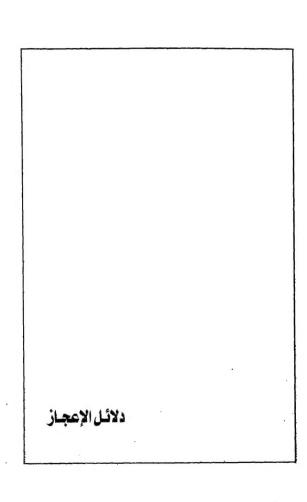


دلائي الإعجاز عبدالقاهر الجرجاني



الهيئة المصرية العاملة للكتاب



لوحة الغلاف

اسم العمل الفنى : مشكاة وزخارف التقنية : جص معالج بالجليز متعدد الألوان

المقاس : ۲۸ × ۲۸ سم

كثر استخدام الزخارف المحزوزة مع وضع البقع أو التعريقات ذات اللون البني المصفر والأخضر والأرجواني ذات أشكال قوية واضحة . تحيطها الدوائر الناقصة والدوائر المتحدة والمعينات والأشكال المتقاطعة . وتشغل هذه المناطق تفريقات نباتية من خطوط ومراوح نخيلية وأزهار . والألوان ذات بريق معدني ، وهي غنية تمزج بين اللون الأصفر والأخضر والذهبي والأرجواني والطلاء الفيروزي . وفي اللوحة المنشورة على الغلاف نلحظ الروح الصافية للفن العربي الإسلامي بما تحويه من شفافية ورهافة حس وتقنية عالية مذهلة .

محمود الهندى

دلائل الإعجساز عبدالقاهرالجرجاني

قرأه وعلق عليه مجمود محمد شاكر



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠ مكتبة الأسرة برعاية السيدة سوزاق مبارك

(الأعمال الدينية)

دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني

قرأه وعلق عليه:

محمود محمد شاكر

وزارة الثقافة

الغلاف

والإشراف القدي: الفدان : محمود الهندى

المشرف العام:

د . سمير سرحان

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الإدارة المحلية

وزارة الشهباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

وكتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة، تلك الصيحة التى أطلقتها المواطنة المصرية النبيلة «سوزان مبارك» في مشروعها الرائع «مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة» والذي فجر ينابيع الرغبة الجارفة للثقافة والمعرفة الشعب مصر الذي كانت الثقافة والابداع محور حياته منذ فجر التاريخ.

وفى مناسبة مرور عشر سنوات على انطلاق المشروع الثقافى الكبير وسبع سنوات من بدء مكتبة الأسرة التى أصدرت فى سنواتها الست السابقة (١٧٠٠ عنواناً فى حوالى ١٣٠٥ مليون نسخة لاقت نجاحاً واقبالاً جماهيرياً منقطع النظير بمعدلات وصلت إلى (٣٠٠ ألف نسخة من بعض إصداراتها.

وتنطلق مكتبة الأسرة هذا العام إلى آفاق الموسوعات الكبرى فتبدأ بإصدار موسوعة «مصر القديمة» للعلامة الاثرى الكبير «سليم حسن» في «١٦» جزءاً إلى جانب السلاسل الراسخة «الايداعية والفكرية والعلمية والروائع وامهات الكتب والدينية والشباب، لتحاول أن تحقق ذلك الحلم النبيل الذي تقوده السيدة: سوزان مبارك نحو مصر الأعظم والأجمل.

د. سمیر سرحان

طبعة خاصة من مكتبة الخانجي لمكتبة الأسرة بالإشتراهك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب

بـــــالثدارِجم بالرحيم معتب مة

تبارَكُ الَّذِى نَزَّلِ الفُرْقَانَ على عَبْدِه لِيكُونَ للعالمِينَ نَذِيراً ، والحمدُ للهُ الذِى هداتًا بِه وَاشْرِجَنا من الظُّلُماتِ إلى النُّورِ ، وصلَّى الله على نبيًنا محمَّدِ الذى نَزَل الفرآنُ الموظِيمُ بلسانِه لساناً عربيًا مُبِيناً ، لا يأتِيه الباطِلُ من بَيْن بَدَيه ولا من خَلْفه ، اللهمَّ صَلَّ على محمَّد وعلى أَبُويَه إبرهُمِمَ وإسلمعيلَ وسلَّم تسليماً كثيراً . اللهمَّ آغَفِرْ لنا وَرَحَمنا وأنتَ حيرُ الراحمين .

...

وبعدُ فمنذ دهر بعيد ، حين شققتُ طيقي إلى تذوَّق الكلام المكتوب ، منظومه ومنثوره ، كان من أوائل الكتب التي عكفتُ على تذوَّقها كتاب و دلائل الإعجاز ، ، للشيخ الإمام و أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، ، الأديب النحوي ، والفقيه الشافعي ، والمتكلِّم الأشعري [تول سنة ٤٧] هـ ، أو سنة ٤٧] هـ ، ويوميدُ تنبَّهتُ لأزُعة أمور :

الأول : أنه بذا لى أن عبد القاهر كان يويد أن يؤسس بكتابه هذا علماً جديداً آستدركه على من سبقه من الأثمة الذين كتبوا في و البلاغة ، وفي ه إعجاز المترآن ، ولكن كان غريباً عندى أشد الغرابة ، أنه لم يَسرِ في بناء كتابه سبوة من يؤسس علماً جديداً ، كالذى فعله سببويه في كتابه المظيم ، أو ما فعله أبو الفتح آبن جنّى في كتابه الحضائص ، أو كالذى فعله عبد القاهر نفسه في كتابه و أسرار البلاغة ، ، بل كان عمله وهو يؤسس هذا العلم الجديد ، مَشُوباً كتابه و أسرار البلاغة ، ، بل كان عمله وهو يؤسس هذا العلم الجديد ، مَشُوباً بحمية جارفة لا تعرف الأناة في التبويب والتقسيم والتصنيق ، وكأنه كان في عَجَالة من أمره ، وكأن منازعاً كان يُنازعه عند كلّ فكرة يهد أن يُجَلّيها ببراعته وذكائه وسُرُعة أمْحه ، وبقوّة حُجّته ومضاء رأيه .

الثانى: أنى وقفت فى كتابه على أقوال كثيرة لم ينسبُها بصريح البيان إلى أصحابِها ، حتى نتبين من يكون هؤلاء ؟ وكانَ من أعظم ما حيَّر فى قولانِ ، ردَّه هذين ردَّه ها فى مواضع كثيرة من كتابه ، بل إن الكتاب كلَّه يدورُ على ردَّ هذين القولين وإبطالي معناهما . الأول ، قولُ القائل : « إنّ المعانى لا تتزايدُ ، وإنّما تتزايدُ النفطاحة الألفاظ ٤ ، و دلائل الإعجاز : ٢٦ ، ٢٥٠] = الثانى ، قولُ القائل : « إنّ الفصاحة لا تظهرُ في أفرادِ الكلماتِ ، ولكن تظهرُ بالضَّمَّ على طريقة مخصوصة ٤ ، ودلائل الإعجاز : ٢٤٤ ، ٢٩٤] .

الثالث: أن عبد القاهر جمع هذين القولين فى فصل واحدٍ ، [س، ٢٩٤، ٥] ٢٩٥] ، وجَمع معهما قولَه : و ثم إنّ هذه الشناعات التى تقدَّم ذكرها ، تلزمُ أصحاب و الصَّرْفةِ ٤ ، أيضاً ٤ [ص : ٢٣٠] ، والقول بالصَّرْفة من أقوال المعتزلة ، فبدا لى يومئذ أنّ بين هذين القولين وأصحاب و الصرفة ٤ من المعتزلة نسباً ، ولكنى لم أقف على ما يرضيني إن ذهبتُ هذا المذهب .

الرابع: أن عبد القاهر فى مواضع متناثرة كثيرة ، قد دأب على التعريض بأصحاب (اللفظ) ، وبالذين يقولون (بالضمّ على طريقة مخصوصة) ، وأؤهموا أنه (النظم) الذى ذكره الجاحظ فى صفة القرآن (دلائل الإعجاز : ٢٥١) ، وهو أيضاً (النظم) الذى عليه مدارً علم عبد القاهر الذى أسَّسه ، فكانَ بما شغلنى ، أطولُ كلامٍ من تعريضه بهم ، وهو ما جاءنى فى أواخر كتابه (دلائل الإعجاز) ، وهو قوله :

و واَعَلَمْ أَنَّ القولَ الفاسدَ والرأى المدخولَ ، إذا كانَ صَدَرُه عن قوم لهم نباهة وصيت وعُلُو منزله عن نوم المدخولَ ، إذا كانَ صَدَرُه عن قوم المم نباهة وصيت وعُلُو منزلة في نوع من أنواع العلم اللهى قالوا ذلك القولَ فيه ، غُرة الوظهُ ونشرته ، وفَشَا وظهر ، وكثر الناقلون له والمُشيدونَ بذكره = صارَ تَركُ النَّظَر فيه سُنَّةً ، والتقليدُ ديناً ولربَّما = بل كُلَّما = ظلُّوا أنه لم يَشْعِعُ ولم يَشْوعُ عن حَرْقِ خَلَفٌ عن سَلَهِ إلاَّ لأنَّ له أصلاً صحيحاً ، وأنه أَجِدْ من مَمْدِنِ صِدْقِ ، واشتُق من نَبْعةٍ كريمةٍ ، وأنه لو كان

مدخولاً لظهير الدُّحَل الذي فيه على تقادُم الزمان وكرور الأيام . و كم من خطأً ظاهر ورأي فاسد حَظِي بهذا السبب عند الناس ولولا سُلطانُ هذا الذي وصَعَتُ على الناس ، وأنَّ له أُخذَةً تمنع القلوبَ عن التدبَّر ، وتقطعُ عن دواعي النفكر = لَمَا كانَ لهذا الذي ذهبَ إليه القومُ في أمرٍ و اللفظ ۽ هذا التمكنُ وهذه القومُ النفكر = لَمَا كانَ لهذا الذي ذهبَ إليه القومُ في أمرٍ و اللفظ ۽ هذا التمكنُ وهذه القومُ أن الفصاحة لا يكونُ في أفراد الكلماتِ ، وإنما تكونُ فيها إذا صُمَّ بعضها يُسلم أن الفصاحة لا يعلمُ أنّ ذلك يقتضى أن تكونُ وصفاً لها من أجل معانها ، لا من أجل أنفسطها ، ومن حيث هي ألفاظ و أطنق لسانٍ ؟ ٥ [دلال الإعجاز : ١٤٤ - المال المحارث الكلام هنا ، ولكن ينبغي أن تقرأه بطوله في المكان الذي أشر ث إليه .

من يكون هؤلاء القوم الذين لهم نباهة وصيتٌ وعلوُّ منزلة في نوع من أنواع العلوم ، غير علم و الفصاحة ، الذي قالوا ذلك القولَ فيه ، وتداولته الألسُن ونشرته حتى فشا وظهر ، وتمكنت أقوالهم المدخولة هذا التمكُّن ، ورَسختْ في النفوس هذا الرسوخ ، وتشعبت عروقها هذا النشعُّب ، مع ما فيها من التهافت والسقوط وفُحش الغَلط ، والتي إذا نظرت فيها لم تر باطلاً فيه شوَّبٌ من الحقى ، ورَيْفاً فيه شيءٌ من الفِصَّة ، ولكن ترى الغِشَّ بَحْتاً ، والغَيْظَ صِرْفاً ؟ ، كا يقول عبد القاهر [دلال الإعجاز : ٢٥ ، ٢٦] . والأمران الثاني والرابع ، كانا موضع اهتامي يومئذ ، وينبغي أن يكونا موضع اهتام كُل أحدٍ .

وفتشْتُ ونقَّبتُ ، فلم أظْفَر بجوابٍ أطمئنَ إليه ، وتناسيتُ الأمر كُلُّه إلاَّ قليلاً ، نحواً من ثلاثين سنة .

...

حتًّى كانت سنة ١٣٨١ هـ (١٩٦١ م) ، وطبع كتاب و المغنى ٥ للقاضى و أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبّار الهَبَمَذَانيُّ الأَسَداباذيُّ ﴾ ، الفقيه الشافعيّ ، المتكلّم المعتزليّ [ترف سنة ٤١٠] ، وكان إمامٌ أهل الاعتزال فى زمانه ، وعُمّر دهراً طويلاً ، وكثر أصحابه ، وبُعُد صيتُه ، ورحَلَ إليه طُلاّب العلم .

في تلك السنة صدر الجزء السادس عشر من كتاب و المغنى » ، فإذا هو يتضمَّن فصولاً طويلةً في الكلام على و ثبوتِ نبوّق محمد عَلَيْكُ ، وفي إعجاز القرآن ، وسائر المعجزات الظاهرة عليه عَلَيْكُ » ، [المني ١٦ : ١٣٠ - ٢٣٠] ، فلما قرأته ، ارتفع كُلُّ صلك ، وسقط النّقابُ عن كُلُّ مستو ، وإذا التعريضُ الذي ذكره عبد القاهر حينَ قال : و واعلَمْ أن القولَ الفاسدَ والرأي المدخول ، إذا كان صَدَرُه عن قوم لهُمْ نباهة وصيت وعلوُّ منزلة في نوع من أنواع العلوم غير العلم الذي قالوا ذلك القول فيه • وانظر ما منى] لا يعنى بهذا التعريض وبهذه الصفة أحداً سوى قاضى القضاة المعزلي عبد الجبار ، فهو المعترثي النابه الذكر ، البعيد الصيت ، العالى المزلة في علم الكلام والأصول ، بَيد أله هو الحاليل الذكر ، الجبار ، الواض من علم و البلاغة » و « الفصاحة » و « البيان » ، الحالى المزاحة من علم « الفصاحة » ، جاء يتكلّم في الوجوه التي يقع بها التفاضُل في فصاحة الكلام ، و الفصاحة » ، جاء يتكلّم في الوجوه التي يقع بها التفاضُل في فصاحة الكلام ، و الفصاحة » ، جاء يتكلّم في الوجوه التي يقع بها التفاضُل في فصاحة الكلام ، و الفي : ١٦ : ١٩٧ - ١٩٩ وما بعدها) ، و في

والدليل الساطع، هو أنّ الأقوال التى ذكرتُها آنفاً، وقلتُ إن عبد القاهر لم يصرِّح بنسبتها إلى أحدٍ، هى أقوال القاضى عبد الجبار فى كتابه المغنى بنصَّها ولْفُظِها ، فهو يقول :

و إنّ الفصاحة لا تظهر فى أفراد الكلام ، وإنما تظهر بالضّم على طريقة خصوصة ٥ ، ثم يقول بعد ذلك : ٥ إن المعانى لا يقع فيها تزايَّدٌ ، وإذَنْ فيجب أن يكون التزايدُ عنه الألفاظ كما ذكرناه ، ، المننى ١٦ : ١٩٩٠ ، ٢٠ وهذا القولان هما اللذان يدور كتابُ ٥ دلائل الإعجاز ٤ على ردّهما وإبطال معناهما . هذا فضلاً عن أقوال أخر ذكرها عبد القاهر ، ووجدتُها مائلةً بنصّها

أيضاً في هذا الموضع الذي ذكر فيه القاضى المعتزليُّ ه إعجاز القرآن ، كالقول في و جزالة اللفظ ، حيث يقول القاضى : و ولذلك لا يصبع عندنا أن يكون المتصاص القرآن بطريقة في النظم دون الفصاحة ، التي هي جزالة اللفظ وحسن المعتبى ، و المندن ، ١ (المندن ، ١ (١٠ ، ١٩) و ما قبل كرها عبد القاهر في كتابه ثم يقول : « و أما الأخيرُ ، فهو أمّا لم نرّ العقلاءَ قد رضوا من أنفسهم في شيء من العلوم أن يحفظوا الأخيرُ ، فهو أمّا لم نرّ العقلاءَ قد رضوا من أنفسهم في شيء من العلوم أن يحفظوا و و وقيقلوا منه على غَرض صحيح ، ويكون عندهم ، إنّ يُسألوا عنه ، بيانٌ و تفسيرٌ = إلا علم الفصاحة ، فمن أقرب ذلك أنك تراهم يقولون إذا هم تكلموا في مزية كلام على كلام على كلام على كلام على كلام : وإذا هم تكلموا في زيادة تظهي على نظمي : وإن ذلك يكون بجزالة اللفظ ، = وإذا هم تكلموا في زيادة تظهي على نظم : وإذ ذلك يكون بجزالة اللفظ ، = وإذا هم تكلموا في وجه رزيادة تظهي على نظم : وإن ذلك يكون بجزالة اللفظ ، = وإذا هم تكلموا في المناه على كلام : وإن ذلك يكون بجزالة اللفظ ، = وإذا هم تكلموا في المناه على خلام على طريقة مخصوصة ، وعلى وجه و دون وجه ، ثم لا تجديم على شريقة خصوصة ، وعلى وجه المناه على خلام المناه على المناه المناه على خلام المناه على طريقة مناه على طريقة عضوصة ، وعلى وجه المناه على خلام على خلام المناه على خلام يقولون إذا الإعجاز : ٢٠٠١] .

..

ولم أرد بهذا الاستقصاء ، ولكنى أردت أن أنبه إلى علاقة لا ينبغى إغفالها أو التهاونُ فيها ، وهى هذه العلاقة بين كلام عبد القاهر ، وكلام القاضى عبد الجبار . ذلك أنّ عبد القاهر منذ بدأ في شقّ طريقه إلى هذا العلم الجديد الذي أسسه ، كان كُلُ همّه أن ينقُضَ كلام القاضى في و الفصاحة ٤ ، وأن يكشف عن فساد أقواله في مسألة واللفظ ٤ ، بالمعنى المؤقّب المحلّدِ في كلامه في كتابه و المغنى ٤ ، دون المعنى المطلق للفظ من حيث هو لفظ وتُطفُّ لسانٍ . وإغفالُ هذه العلاقة يؤدّى ، أو قد أدَّى ، إلى غَلَطٍ فاحش في فهم مسألة و اللفظ ٤ عبد القاهر ، ولا و المعنى ٤ أيضاً عُرف على حقيقته عنده .

وأنا أرجَّح أنَّ عبد القاهر ، كتب كتابه هذا فى أواخر حياته ، بدليل ما هَدَتْنا إليه النسخة المخطوطة من (الدلائل » ، التي رمزت إليها بالحرف و ج » ، كم سأبيّنه فيما بعد ، وأنّه كان يوشيكُ أن يعيد النّظر فى كتابه ليجعله تصنيفاً في

علم جديد اهتدي إليه ، واستدركه على من سبقه ، وشقَّ له الطريق ومَهَّده ، ولكن آخترمَتُهُ المنية قبلَ أن يحقق ما أراد . وأرجّح أيضاً أن السُّرّ في العَجَلة التي صَرَفته عن التبويب والتقسم والتصنيف ، وأوجّبَت أن يني الكتابَ هذا البناءَ العجيب ، هو فيما أظنُّ ، أنَّ طائفة من المعتزلة ، من أهل العلم ، في بلدته جُرْجَان وفي زمانه ، كانَ لهم شغَفٌ ولجاجةً وشَغْبٌ وجدالٌ ومناظرةٌ في مسألة إعجاز القرآن »، واتَّكأوا في جدالهم على أقوال القاضي عبد الجبار التي جاءت في كتابه (المغنى ، ، والتي ذكرتُ مواضعها آنفاً ، وشقَّقُوا الكلام فيها ، وكانوا كما وصفهم عبد القاهر بقوله: ٥ فإنْ أردت الصدق ، فإنك لا ترى في الدنيا أعجبَ من شأن الناس مع 3 اللفظ 3 ، ولا فسادَ رأي مازجَ النفوسَ وخامّرَها واستحكم منها وصار كإحدى طبائعها ، من رُأْيهم في ٥ اللفظ ٥ . فقد بلغُ من مَلَكَتِهِ لهُمْ وَقُوْتِهِ عليهم ، أَنَّ تَرَكَهُمْ ، وكَأَنَّهم إذا نُوظروا فيه أُجِذُوا عن أَنْفُسهم ، وغُيِّبوا عن عقولهم ، وحِيلَ بينهم وبين أن يكون لهم فيما يسمعونه نَظَرٌ ، ويُرَى لهم إيرادً في الإصغاء ولا صَدَرً ، فلستَ ترى إلاَّ نفوساً قد جعلت تَرْكَ النظر دَأْبُها ، ووصلت بالهُوَيْنَا أسبابَها ، فهي تَغْتُرُ بالأصاليل ، وتتباعدُ عن التحصيل ، وتُلْقِي بأيديها إلى الشُّبَه ، وتُسْرعُ إلى القولِ المُمَوَّه ، ; دلائل الإعجاز : ٢٥٨] .

ومن الدليل أيضاً على العلاقة الوثيقة بين كتاب عبد الفاهر ، وأقوال الفاضى عبد الجبّار في كتابه و المغنى ، أى بين كتابه وبين المعتزلة ، أنّ كتابه خَلاً من ذكر الصَّرفة » ، وهي أشهر أقوال المعتزلة ، لأنها من اختراع شيخهم القديم النَّظُام ، إلاّ في موضع واحد من الكتاب كله [دلائل الإعجاز : ٢٩٠] . وذلك لأن القاضى عَبد الجبار نفستُه ، وهو إمامُ المعتزلة في زمانه ، ردَّ مقالة « الصرفة » ونقضها في كتابه » إلى المندى ١٦ : ٣٢٠ – ٣٢٨] ، فأغفلها عبد القاهر أيضاً ، وخصَّهم برسالته الرسالة الشافية » ، الخارجة من كتاب دلائل الإعجاز ، والتي نشرتُها ملحقةً بالكتاب .

هذا ما أردتُ أنبًه إليه ، ليعيد الدارسون النظرَ فى كتاب عبد القاهر ، وفى قضية ه اللفظ ، و « المعنى » التى اختلط الأمر فيها اختلاطاً شديداً أدّى إلى فساد كبير فى زماننا هذا ، وبالله التوفيق .

...

والآن ، أنصرفُ إلى القول فى النَّسنج التى اعتمدتُ عليها فى قراءة كتاب « دلائل الإعجاز » ، وفى التعليق عليه تعليقاً مختصراً ، وجعلتُ همَّى أن يكون قارىء الكتابِ ماضياً فى قراءتِه دون أن يتمثَّر أوْ يتلقَّت تلقَّتاً يعوقه عن المضى فى قراءته ، فأعَنتُه بتقسيمه إلى فِقر مرقَّمةٍ ، ودللته على سياق كلام عبد القاهر ، فإنَّ كلامهُ ربَّها سَتَقَّ على كثير من أهل زماننا ، حين كُتِب عليهم أن يَههُجروا كُتُبِ أسلافهم من الفحول الأفذاذِ .

...

النسخة المخطوطة الأولى وج 8: وهي من مكتبة 8 حسين جلبي معانى ، يتركية ، وعدد أوراقها : ٣ ، ٢ ورقة ٤ ، ليس فيها اسم ناسخها ، ولكن ثمت كتابتها في أو اسط شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمسئة (٥٦٨ ه هـ) ، كاتبها في أحد القاهر بنحو سبع وتسعين سنة ، (دلالل الإعباز : ٥٥٠] ، ونص كاتبها في أحد الفصول الملحقة بالكتاب أن : ١ هذا آخر ما وُجِد على سوّاد الشيخ من هذا الكتاب ، كتب في شعبان المبارك سنة ثنين وسبعين وخمسميّة ٤ ، الشيخ من هذا الكتاب ، كتب في شعبان المبارك سنة ثنين وسبعين وخمسميّة ٤ ، ممّا ثيلً من مُسوَّد ته بخطّه بعد وفاته رحمه الله ٤ ، (دلائل الإعباز : ٢٩٥] ، فدالنّا هذا على أنّه نقل ما نقلَ من خطلً عبد القاهر .

ولكنّ بقى شيءٌ آخر ، هو أن على هذه المخطوطة فى هامشها تعليقات بخط كاتبها ، استظهرتُ وأنا أقرأ الكتابُ عند الطّبع ، أنّها من تعليق عبد القاهر نفسه ، حتى جاءت مواضع تقطع قطعاً مبيناً أنها تعليقات عبد القاهر على نسخته ، فدلً هذا ، والذى قبله ، على أن هذه النسخة منقولةً من نسخة عبد القاهر التى كتبها بخطّة فى آخر حياته . وهذا بيان بأكثر المواضع التى جاءت فيها الحواشى مسلسلةً ، وفيها الدلالة على ذلك :

ص: ١٠ ، تعليق: ٢ / ٢٠ ، تعليق: ٥ / ٣١ ، تعليق: ٢ / ٢٥ ، تعليق: ٤ ، و صدره:
و قال عبد القاهر ۽ / ١٩ ٥ ، تعليق: ٤ ، وهو أسلوب عبد القاهر / ٢٦٠ ، تعليق: ١ /
١٩٥ ، تعليق: ١ / ٢٠ ، تعليق: ٣ / ٢١ ، تعليق: ٤ ، وهو أسلوب عبد القاهر / ٢٦٠ ، تعليق: ١ /
٢١٠ ، تعليق: ٢ ، أسلوب عبد القاهر / ٢٧٦ ، تعليق: ١ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، تعليق: ٤ ، أسلوب
عبد القاهر / ٢٠ ، تعليق: ١ ، أسلوب عبد القاهر / ٢٠٦ ، تعليق: ١ / ٢٨٠ ، تعليق: ٤ ، أسلوب
تعليق: ١ / ٢١٨ تعليق: ١ / ٢٠ تحب تعبد القاهر / ٢٠ ، تعليق: ٢ / ٢١٠ ، تعليق: ٤ / ٢١٠ تعليق: ١ / ٢١٠ تعليق: ١ / ٢١٠ ، تعليق: ١ / ٢١٠ ، تعليق: ١ / ٢١٠ ، تعليق: ١ / ٢٠ ، وكتب الناسخ و حاشية ٤ ، ثم كتب فوقها: و هذه
نواز مدة الحافزة نفسها ستأن في نفس كلام عبد القاهر بعد قليل في رقم: ٥ ، ٤ / ٣٥٠ ، تعليق: ٢ / ٣٦٧ ، تعليق: ٢ / ٣٠٠ ، تعليق: ٢ / ٣٠٠ ، تعليق: ٢ / ٢٠٠٠ ، تعليق: ٢ / ٢٨٠ ، تعليق: ١ / وكشرة : و هذا تعليل أقدول: أم يلام من إثبات الآغة ۽ ، وهو نعش قاطع بأن هذه الحواشي نسخة عبد القاهر . ٢٠ ، عليق: ٢ / ٢٠٤ ، تعليق: ٢ / ٢٠٤ ، تعليق: ٢ / ٢٠٠٠ ، تعليق: ٢ / ٢٠٠٠ ، تعليق: ٢ / ٢٠٤ ، تعليق: ٢ / ٢٠٤ ، تعليق: ٢ / ٢٠٠ ، وحد بعلاً عبد القاهر ٢٠٠ ، وحد بعلاً عبد القاهر ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، تعليق: ٢ / ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، وحد بعد القاهر ٢٠٠ ، ٢٠٠

وقد فاتتنى حَواشِ أُخَر كتبها عبد القاهر على هذه النسخة ، ولكنى لم أُحسِنُ قراءتُها ، فلم أثبت منها شيئاً . والذى ذكرته آنفًا قاطع كما تَرَى ، بأنّ ناسخ a ج r ، إنما نسخها من نسخة عبد القاهر نفسه ، وزاد فائدة خلت منها جميع النسخ ، ولهذا جعلتُها هى الأصل الأوَّل الذى اعتمدت عليه .

أما ترتيب هذه النسخة و ج ، ، فهو كما يلي :

(١) من ص: ١، إلى ص: ٢٠٧، نصُّ كتاب و دلائل الإعجاز »، كا دَلَّت على النسخة الأُخرى و س »، كما سأبيّنه ، ثم ترك بياضاً بين الكلامين وكتب: ١ يسم الله الرحمن الرحيم »، وهذا القسم يقع في مطبوعتنا من ص: ١ إلى ص: ٤٧٨

- (۲) من ص: ۳۰۷ ۳۳۲ ، ويداً فصل آخر ، وهو موجودٌ بهذا
 الترتيب في مطبوعة رشيد رضا ، وهو في مطبوعتنا من ص: ٤٨١ ٥٢٤
- (٣) من ص : ٣٣٣ ٣٤٣ ، فصل آخر ، موجودٌ في نسخة رشيد
 رضا ، وهو في مطبوعتنا من ص : ٥٢٥ ٥٣٨
- (٤) من ص: ٣٤٣ ٣٥١ ، موجود في نسخة رشيد رضاً . مؤخّراً عن موضعه في المخطوطة ، وهو فيها من ص: ٣٩٣ ، إلى آخر مطبوعته ص: ٢٠٢ ، والبُّعتُه في ذلك ، فهو في مطبوعتنا مؤخّر أيضاً ، وهو فيها من ص: ٤٠٦ الى ص: ٥٥٧ لـ من ٥٠٠
- من ص: ٣٥٧ ٣٥٩ ، موجود في نسخة رشيد رضا مقدمًا عن موضعه في المخطوطة ، وهو فيها من ص: ٣٨٩ ، إلى ص ٣٩٣ ، والبعثه أيضاً فهم في مطبوعتنا من ص: ٥٤٥ إلى ص: ٥٤٥
- (٦) من أوسط ص : ٣٥٦ ، إلى آخر ص : ٣٦٠ ، فصول ومسائل ملحقة بالكتاب ، ليست في نسخة رشيد رضا ، وهي في مطبوعتنا من ص : ٣٦٥ ، إلى ص : ٣٦٩
- (٧) من ص: ٣٦١ إلى ص: ٣٦٦، وبعدها ص: ٣٦١، ٣٦٨ ورقة بيضاء فاصلة : « المدخل ف دلائل الإعجاز من إملائه »، وقد قدَّمها رشيد رضا ف أول كتاب « دلائل الإعجاز » وأحسَنَ، فاتَّبعتُه وقدَّمتها في أول هذه المطبوعة أهضاً .
- (٨) من ص: ٣٦٩ ٤٠٥، والرسالة الشافية في الإعجاز، هذه الرسالة خارجة من كتابه الموسوم بدلائل الإعجاز، وقد تُشِرَتْ من قبلُ كما سأذكر ذلك، ونشرتها أيضاً، وهي في مطبوعتنا من ص: ٥٧٣ إلى ص: ٩٢٨ فهذه هي النسخة التي جعلتها أصلاً أوّلَ، لنفاستها وعِتْفها، ولأنها

منقولة من خطّ الشيخ رحمه الله ، وعليها حواشيه بخَطّه ، ولم تخلُ من بعض العيوب ، أشرت إليها في تعليقي على الكتاب .

• •

• النسخة المخطوطة الثانية و س ، وهى من مكتبة أسعد أفندى ٢٠٠٤ ، بتركية ، وليس فيها اسم ناسخها ولا تاريخ كتابتها ، والأرجح أنها من خطوط القرن السادس أيضاً أو القرن السابع . وهى نسخة نفيسة دقيقة مضبوطة ضبطاً كاملاً ، مع بعض العيوب التى تتخللها ، والتى أشرت إليها في تعليقي على الكتاب ، وهى خالية من كُل حاشية ، وهى التى دلّتني على آخو كتاب و دلائل الإعجاز ، وأن ما بعد ذلك في نسخة وج ، إنما هو ورسائل وتعليقات ، نقلها كاتب و ج ، من خط عبد القاهر بعد وفاته رحمه الله ، والموجودة أيضاً في الأصول التي طبعت عنها نسخة رشيد رضا . وهي تقع في مطبوعتنا من أول الكتاب ص : ١ ، إلى ص : ٤٧٨ ، ونص كاتبها أنه بهذه النهاية تم كتاب و دلائل الإعجاز ،

فهاتان هما النسختان النفيستان اللتان جعلتُهمًا أُصُّلاً لقراءتي وتعليقي .

...

• مطبوعة الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله سنة ١٣٢١ ، وهي أوّل مطبوعة صدرت ، من كتاب و دلائل الإعجاز » ، فكتب في آخر الكتاب كلمة ذكر فيها أنه نشر كتاب و أسرار البلاغة » لعبد القاهر في أول سنة ١٣٢٠ ، ثم قال : و لما هاجرت إلى مصر لإنشاء مجلة و المنار » الإسلامي في سنة ١٣١٥ ، وحدث الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، رئيس جمعية إحياء العلوم العربية ، ومفتى الديار المصرية ، مُشتيئلاً بتصحيح كتاب و دلائل الإعجاز ، وقد استحضر نسخةً من المدينة المنورة ، ومن بغداد ، ليقابلها على النسخة التي عنده ، وأزيد الآن ، أنه قد عُني بتصحيحه أتم عناية ، وأشرك معه فيها إمام اللغة و آدابها في هذا العصر ، الشيخ محمد محمود التركزي الشرك معه فيها إمام اللغة بكتاب آجتمع على تصحيح أصله علامنا المعقول والمنقول » .

فهذه المطبوعة إذنَّ ، لها ثلاثة أصول مخطوطةٍ لا أعرفُ عنْها شيئاً ، ولكن لما لها من منزلة التقدُّم ، ولأن الذين تولُّوا نشرها ثلاثة من كبار علمائنا في هذا العصم ، فقد جعلتُها أصلاً ثالثاً ، واتبعتُ ترتيبَها ، حتى لا تَخْتَلُ معرفة الناس بهذا الكتاب الجليل الذي بقي في أيديهم على صورته هذه أكثر من تمانين سنة . ولكن لابُدُّ من الإشارة هنا إلى أن المخطوطتين ٥ ج ٥ و ٥ س ٥ ، قد صححتًا خَلَلاً شديداً كان في بضعة مواضع من الكتاب ، وكان شُرُّها وأبشعها ما وقع في هذه المطبوعة في ص: ٣٩٠، ٣٩١، وهو واقع في مطبوعتناص: ٥٤٠، تعليق: ٤، فقد كان كلاماً لا يُعْقَلُ ولا يُهْتَدَى إلى صوابه ، ولا أدرى كيف وقع هذا الخلل . وعندما بدأت قراءة الكتاب ونشره ، كانت نيَّتي أن أستبقى جميع تعليقات الشيخ رشيد رحمه الله ، ففعلتُ ذلك في أوائل الصفحات ، ثم أضربتُ

عنْ ذلك ، لقلَّة فائدة هذه الحواشي ، ولكيلا يختلطَ عملي بعمل غيري ، ولكنِّي لم أُخُل تعليقاتي من الإشارة إلى تعليقاته رحمه الله .

فهذه المطبوعة ، إذن ، كأنها اعتمدت على خمس مخطوطات : مخطوطة ٥ ج ٥ و ٥ س ٥ ، ثم مخطوطة المدينة ، ومخطوطة بغداد ، ومخطوطة الشيخ محمد عبده ، وهي ثلاثة لا أعرف عنها شيئًا ، إلا ثِقةً منَّى بعمل الشيخ رشيد رضا رحمه الله ، وغفر لنا وله .

بقى شيءٌ واحد ، وهو أنى وضعت في هامش الكتاب أرقام صفحات المخطوطة (ج) برسم الأعداد العربية المألوف في بلادنا ، وأرقام صفحات المخطوطة 3 س ؟ برسم الأعداد التي كتب بها الأعاجم أعدادهم ، وأما صفحات مطبوعة الشيخ رشيد ، فقد وضعت أرقام صفحاتها في دائرة 🔾 هكذا ، وهي فاصلةً في سياق الكلام ، وآثرت ذلك ، لأنَّ هذه المطبوعة بقيت دهراً طويلاً في أيدي العلماء ، وأحالوا إلى صفحاتها في حواشيهم ، لأنها أجودُ نسخةٍ طبعت من كِتاب ﴿ دَلَاثُلِ الْإعجازِ ﴾ حتى تمَّ طبعُ نسختنا هذه . • أما ﴿ الرسالة الشافية ﴾ المثبتة في آخر نسخة ﴿ ج ﴾ ، فقد نص الناسخ على أنها ﴿ خارجة من كتابه الموسوم بدلائل الإعجاز ﴾ ، وقد نشرها من قبل الأستاذان ﴿ محمد خلف الله أحمد ﴾ و ﴿ محمد زغلول سلام ﴾ ، في مجموعة ذخائر المرب ، ضمن كتاب بعنوان : ﴿ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، للرُّمَاني ، والحقطائي ، وعبد القاهر الجرجاني ﴾ ، عن نسختنا ﴿ ج ﴾ نفسها . وقد آثرت أن أعيد تشرَّها ، لأنها قطعة من النسخة ﴿ ج ﴾ التي جملتها أصلاً معتمداً للنشر ، ثم المبب الذي ذكرته آنفاً من أن عبد القاهر ، كان ينقض بكتابه قول الطائفة التي التبحت القاضي عبد الجبار من المعتزلة ، وقالت بقوله وردَّدته ، ولم يذكر فيه القائلين من المعتزلة بقول شيخهم القديم النظام في ﴿ الصرفة ﴾ ، وأفرد لمم هذه ﴿ الرسالة الشافية ؟ وغيرهم من المعتزلة . وكانت أيضاً هذه والمطلوعة الأولى ، غير مطابقة كل المطابقة لما في المخطوطة ، كما أشرت إليه في التعليق عليها ، وأرجو أن أكون قد أحسنتُ .

...

والحمدُ لله أوَّلاً وآخراً على توفيقه وعظيم إنعايه على ، بأن أتولَّى قراءة هذا السفر الجليل والتعليق عليه ، مُقِرَّا بالعَجْزِ والتقصير ، ضارعاً إليه أن يُغْفر لى ما أساتُ فيه ، وأسالُهُ أن يُعيننى على ما أقحِم نفسى فيه من عَمَل أريدُ به وجهة مبحانه ، ثُمَّ ما أضمرُهُ من خدمة هذه اللّغة الشريفة النبيلة التى شرَّفها الله وكرَّمها بتنزيل كتابه بلسانٍ عربيّ مبين ، وصلَّى الله على النبيّ الأمَّى صلاة تُزْيفُنا عنده ، صلَّى الله على أبويه الكريمين إبْرهُيم وإسمُعيل عنده ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، وصلَّى الله على أبويه الكريمين إبْرهُيم وإسمُعيل وعلى سائر أنبيائه ورُسُله . اللهمَّ اغفر لنا وارحمنا ويسَّر لنا كُلُّ عميير .

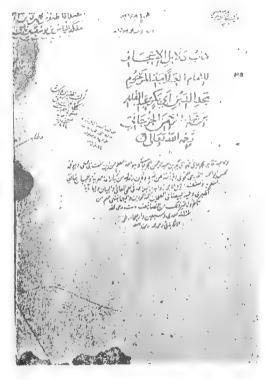
ابُونِهِ، محمو دمجمت رشاکرا الثلاثاء : ٥ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ ٧ فبراير سنة ١٩٨٤ مصر الجديدة / ٣ شارع الشيخ حسين المرصفى



الصفحة الأولى من نسخة حسين جلبي ا معالى (دلائل الإعجاز)

فعالمه خده النشاكان لنساكونا للماله فالمواهات أجنسا الأبامية بَاكِ وَزُرُونَ وَ الزُّولَا فِي كُونَا أَنْ مُوعِينَا الْهِدِي البِّيرُ فَو وَالْعِلْمِيدُ وَنَسُوا وَالْجَب مَرَّا لِي إِي إِنَّانِ وَعَنْسُا أَهُ يَقِينُهُا لُكُونُ التَّهُ رِوزَ مِنْ الدِّلْ وَيَسْدُ إِيَّا التَّهُوس يَ الْمُنْ الدُّلُونَ مِنْ مُناكِلُ اللَّهِ مِنْ وَلَيْمُ بِالْمُنْ عِيدَ وَمِنْ الْمِنْ وَالْمَا لِ ويزيو لأاع بالبيلا والألان كالنشط مثبان ؤازاليكم وأباتها وزعنده وأركاشاطان Chieficale Ball & Compatie in it is with a lend ويترور لأراب والمناب والمنتآن ويند والحاوي فالإطليآء وأريعها تؤسدت . يُو أَنَّ أَيْهِ لَمَا مُعْلَمُ مَا أَمْرَائِينَا عِنْوَاشُيكُمُ إِلَّا مَعَالَهُمْ لِ ياري أيونيم في المراجع المراري و المراريس الأرسيان والمواجعة والمداوية والمرابع والمنافع المراجع والمنافية والمراجع والمنافية الأواما الأواما أعد والمرازا إرويه وشروه والمرازات الماه والمراز المراه والمراد who had although the come of the property of the life Store the color of the first and a

ريات المارات في المالية ومصورًا بالألم أزُّ بِهُ الأسَّالُ عِرْلُطُسِ وي الما من من من الأول المن المن المن المنافذ و المنافذ و المنافذ المن ريوان ورويات مله والغرب المفاقه بعاالية الإمراف لم النوات والإيمانية والموالات وأرضاما فلمت أوالجذاء والفريغير كأنوا أفحا الفقول عما فإلله أح واستسدور وزن شسسه لهذا أي اعرا الأرافية عزا ألعشة والأ الباجان المالعماناه تمايدني وبأدواله نفا تولدها والمذاخل والمتحا مستعصره علمي فاف كذب سار الاندالعشياد مرطر والأحدا الماليات معلوما فيوعشم وسناور ورعتيج ولين والتهاا المعي وقوصيت والوي بسأه كأنه متيسة مناذه ف المورد من أَنْ تَنْهُ لِلْكُ عَا وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عِزَالِياتِ والالانامة ملذ عداد مناه والمكافئة والمناز والإفلام المغنى ع بريده وأخيسه هارية وبهار والإنعام فعب فالنَّمسُ وَيُحْتِيهِ للانعَدِيمُ لَلْهُ الدَّافِلْوَلْمُسْ - Saintain Parinilis Signal of the Land of the grand of many of many مه العدند عالمه والوالأيد ولميع المأونيو والمومنا سيب وجهانيه الدارخ الواحمة وخوالعافرسراني



الصفحة الأولى من نسخة أسعد أفندى ٣٠٠٤ (دلائل الإعجاز)

يُسْتِ بِنَهُ اللَّهِمِ اللَّهُمْ فِي رَبِّ بَيْتُنْد

الحبة بأدرت بعدليه أجهذاك كأبيز أنتبك تلاعشه أقابع وحذ وتشكيه والتداريا إونوارك الجدران وترغث المدارا والعقابة وشرا لتدريب واللآء والشاء كأسأ لمأمث كأكف ودموت كأنت وَيُسْتُولُطُ لَعْبِرِجَ بِلِمِهِ الوَارِعُتُ وَمُؤَوْلُوا أَدَاتِفَاعِتُ إِمِيمُ مَا يُذَّ يَرْوَحُوا الويادُ والمالِ فِي مَا وَالْمَالِينِ فِي مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ أَنِينَ وبعيتة ولملهن عاسا مؤذا عادرا عملانين وشداليدول وعسله ليمق وْغُرِيهُمُ اللَّهُ إِنَّا مِنْ إِلَا مِنْ أَلَا لَكُونَا وَلَهُو لُولِهِ مِنْ أَرِينَ لَدِّعِيَ العِلْ اللَّذِي وَاجِهِ إِنْ أَنْ يَلْبِهِ فِي هِ ﴿ الْأَعْلِيدُواْ وَمَرْسَا الْعَادِيْنِ الساء في المستريدا، مراوي الكون العيال الكافل فَأَمْنَ عَلَالِمُ أَلِيمُ وِلأَسِور وَ رَاحِ عِلْمُ الْمُولُ الْكُولَ مُدَّمِّ طَفِهُ وَأَمْدُ فِنْدُ وَفِيهِ اللَّهِ وَيُسْلَمُ إِنْ الْعُلَمُ الْتُعْمَدُ إِلْدُعَ وَعُلَيْكُمُ وَالشَّلَا وَعَلَيْمُ خلقة المنظة بن تداند ستداريتان وعافها بدالمنت الأسيدن عاللها كخاب تهدم أخبر ونبث أطفارة تعنقها النصابل فروسابه لعالية أينا ولبتن يؤافعتا مز العظمة وتهل أتيك الفائق المناغ وأشواجه الشهاب المفطير وحدكم الهرارة بدلك ذا ولها فسأنث اذاد بسالارهم التشار كافية والمعر الكوهواليك تهلكة ولامتفتتك ألوعتود زواخا وسنأ فقاء دامين الوبين تتما أبدلها



عِينَا وَحَامِلُطُ حِنْظُ مِنْكُوا فَعَنَا وَلَكُ أَنْ كُرِّدَ ٱلْفَاظُا لِاَ مَرْفُ فَيْ وَمِنْ الْفُسِّرِا وَصَرُومِ كَالْمُوالِفَقَا وَإِنْ لُسِلَّةً مِنْ أَغَرُاهِمِ الْمُؤْ وَيُعْلِمُ لَكُنَا مُنْفَا فَالْمُدُولِكُ لِمُعَلِّلُ الْمُعْلِينِ مِنْ عَلَيْكُ وَكُمْنَا أَعِلَا لْغَمْ لِكُ مِنَ لَلْهِ تَكُتَّ عَلَيْهِ فَوْلَ مِنْ لِكُ وَ مَسْأَلُ اللَّهُ مَا إِلَّهِ بَمَا كُلُ مِنْ الْمُدِونَعُمُ مِن إِلِهِ مَهِ مِنْ السَّاءِ إِلَى مِنَادُ عِنْ رَخَ ئۇة ئازلۇڭىيەنىتىئادالأتۇغىڭلەندۇ. غىلقاڭ والجدائد وجده وصلوله المسلج وللرتائد أعد وورحسا وتوالالأس

الصفحة الأخيرة من نسخة أسعد أفندى ٢٠٠٤ (دلائل الإعجاز)

المَدْخِلُ

فِى دَلَائِلِ الإِعِنَانِ مِنْ إِملَاثِهُ تأليف عَبْدالتَّ احِرائِ جَانِي

توفي من ٤٧١- أوسند ٤٧١ جهة

بسسمانندارجم بالرحيم

تَوَكَّلتُ على الله وحده

قال الشَّيْخُ الإمامُ ، مجدُ الإسلام ، أبو بكرٍ عبدُ القاهر بنُ عبد الرحمن ابن محمدِ الجُرْجَانِيِّ رحمه الله تعالى . (١)

الحمدُ الله ربِّ العالمين حَمْدِ الشاكرين ، وصَلُواته على محمد سَيِّد المرسلين ، وعلى آله أجمعين .

هذا كلام وَجِيزٌ يَطَّلع به الناظرُ على أصول النحو جُمْلةً ، وكلَّ ما به يكونُ النَّظُمُ دَفْعَةً ، وينظُر منه في مِرْآةٍ ثُرِيه الأشياءَ المتباعدةَ الأَمْكنة قد الْتَقَت له حتى رآها في مكانٍ واحدٍ ، ويَرَى بها مُشْئِماً قد ضُمَّ إلى مُعْرِق ، (⁷⁷ ومُمَّرًا قد أُخذَ بيدٍ مُشْرُق . وقد وَصَلْتُ بأخرَةٍ [إلى] كلامٍ مَنْ أَصْعَى إليه وتدبَّره تدبُّر

 ⁽١) فوق البسملة ، في مخطوطة وحسين جلبى ، المرموز إليها بحرف وج ، وهي المقولة من خط عبد القاهر نفسه ، كتب ما نصه :
 (المدخل في دلائل الإعجاز ، من إملائه)

وهذه الرسالة التي أملاها عبد القاهر ، موجودة لى أوّل النسخة الطبوعة من 9 كتاب دلائل الإعجاز 8 ، مقدَّمةً على الكتاب ، هكذا فعل الشيخ عمد رشيد رضا في طبعه سنة ١٣٣١ هـ، فأبقيتها كما هي مقدَّمةً على الكتاب ، ولكنها في المخطوطة 8 ج » ، تأتى في صفحة (٣٦١) ، كما أشرت إليه في المقدمة ، فأثبت أرقام المخطوطة في الهامش .

⁽٢) \$ المُشتم ، ، القاصدُ الشامَ ، و \$ المعرق ، ، قاصدُ العراق .

ذى دِين وَفَتُوْهَ ، (¹) دعاهُ إِلَى النَّظر فى الكتاب الذى وَضَمَّناه ، (^{٢)} وبعثَه على طلب ما دَوَّنَّاه ، واثنَّه تعالى الموفَّق للصواب ، والمُلْهِم لما يُؤدِّى إلى الرُّشاد ، يمنِّه وفضله . قال رضى الله تعالى عنه :

. . .

معلومٌ أنَّ ليس التَّظُمُ سوى تعلِيق الكَلِيمِ بعضِها ببعضٍ ، وجَعُلِ بعضِها بسببٍ من بعض .

تملُق الكلم بعضها ببعض ثلاثة أقساع

والكَلِم ثلاثٌ : آسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ . وللتعليق فيما بينها طُرُقٌ ۞ معلومة ، وهو لا يَعْلُو ثلاثة أقسام : تعلُق آسم بآسيم ، وتعلُق آسم بفِعْلٍ ، وتعلُق حرفٍ بهما .

فالإسمُ يتملَّق بالإسمِ بأن يكون خبراً عنه ، أو حالاً منه ، أو تابعاً له صفةً أو تأكيداً ، أو عطف بَيَانٍ ، أو بللاً ، أو عطفاً بحرفٍ ، أو بأن يكون الأوَّل مُضافاً إلى الثَّانى عَمَل الفعل ، ويكون الثانى في حُكم الفاعل أو أو بأن يكون الأوَّل يعمل في الثَّانى عَمَل الفعل ، ويكون الثانى في حُكم الفاعل له أو المفعول . وذلك في آسم الفاعل كقولنا : ﴿ وَيَدْ صَارَبٌ أَبُوهِ عَمْراً » ، وكقوله تعالى : ﴿ أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِه القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [سره هد : ٧٠] عَمْراً » ، وكقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَلْعُبُونَ ، لأَهِيّة قُلُونَهُمْ ﴾ [سره هد : ٧٠] واسم المفعول

 ⁽١) ق المطبوعة: ٥ وقد دخلت بأتخرة فى كلام ٥ ، ولا بأس بمعناه ، والذى فى المخطوطة:
 ٥ وقد وصلت بأخرة كلام ٥ ، وهو غير مستقيم إلا بزيادة ٥ إلى ١ التي بين القوسين .

⁽٢) يعني كتاب و دلائل الإعجاز ۽ .

^{° (}٣) يشترط لعمل اسمى الفاعل والمفعول عمل الفعل، الاعتباد على المبتدأ أو الموصوف أو ذى الحال ، ولعله نوَّع الأمثلة للإشارة إلى ذلك . ومثلها الاستفهام والنمى نحو : ٥ قائم الزيدان ، . ويقال مثل هذا فى كل تنويع ، وتعلَّدُ الأمثلة مطلوب لفاته . (رشيد) .

كقولنا : 9 زَيْدٌ مضروبٌ غِلمائه ، وكقوله تعالى : 9 ذَلِك يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ ، روز مدن ، والصفة المُشبَّهة كقولنا : 8 زيد حَسنَ رَجُهُه ، وكيمٌ أَصلُه ، وشدِيدٌ ساعدُهُ ، والمصدِ كقولنا : 9 عجب مِنْ ضَرَّبِ زيدٍ عَمْرًا ، وكله تعالى : 9 أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْم ذِي مَسْغَيَةٍ يَتِيماً ١٠٠٠، همد : ١٠٠٠، أو بأن يكون تميزاً قد جَلاه / ، منتصباً عن تمام الاسم = ومعنى 9 مام الاسم » ، أن يكون فيه ما يمنع من الإضافة ، وذلك بأن يكون فيه نونُ تثنية ، كقولنا : يكون فيه ما يمنع من الإضافة ، وذلك بأن يكون فيه نونُ تثنية ، كقولنا : و قيران برهماً » ، أو تنوين كقولنا : و عشرون درهماً » ، أو تنوين كقولنا : كفولنا : ٥ خمسة عَشرَ رجلاً » ، أو يكون قد أُضيفَ إلى شيء ، فلا يمكن إضافته مرّة أخرى ، كقولنا : ه لى مِلُوهُ عَسَلاً » ، وكقوله تعالى : ٥ مِلْءُ المَافِق مَرَة أَخْرِي ، وكقوله تعالى : ٥ مِلْءُ الأَضْ فَمَا » ، وكقوله تعالى : ٥ مِلْءُ الأَضْ فَمَا » ، وكقوله تعالى : ٥ مِلْءُ الأَضْ فَمَا » ، وكقوله تعالى : ٥ مِلْءُ الأَضْ فَمَا » المواسد : ١٥ مِلْءُ المَافَق هُمَا » المؤدن فَمَا " والموالة عالى : ٥ مِلْءُ المَافَق هُمَا » المؤدن فَمَا » المؤدن فَمَا » المؤدن المان عالى المُنْهَ عَمَالًا » ، وكقوله تعالى : ٥ مِلْءُ المُنْهُ عَسَلاً » ، وكقوله تعالى : ٥ مِلْءُ المَافِق هُمَالًا » المؤدن فَمَا » المؤدن المؤدن أَمْ المؤدن أَلْمُ المؤدن أَمْ المؤدن أَ

وأمَّا تعلَّقُ الاسم بالفعل ، فبأن يكون فاعلاً له ، أو مفعولاً ، فيكون الشمدار قد انتصب به كقولك : « ضربت ضربا » ، ويقال له « المفعول الممطلق » . أو مفعولاً به كقولك : « ضربت ضربا » ، أو ظرِّقاً مفعولاً فيه ، زماناً أو مكاناً ، كقولك : « خرجتُ يوم الجُمُعة ، ووقفْتُ أمامك » ، أو مفعولاً معه كقولنا : • جاء البَرِّدُ والطَّيالِسَةَ » و « لَوْ تُركِب الناقةُ وفصيلَها الرَضِعَها » ، أو مفعولاً له كقولنا : • جاء البَرِّدُ والطَّيالِسَةَ » و « لَوْ تُركِب الناقةُ وفصيلَها الرَضِعَها » ، أو مفعولاً له كقولنا : • وحتك إكراماً لك ، وفعلتُ ذلك إرادةَ الخير بك » ، وكقوله تعالى : • وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آلِيَعْاءَ مَرْضَاتِ الله » و موده المناز ، أو بأن يكون مُنْزَلاً من الفعل منزلةَ المفعول ، وذلك في خير « كان » وأخواتها ، والحال يوران مُنْزَلاً من الفعل منزلةَ المفعول ، وذلك في خير « كان » وأخواتها ، والحال

۳٦٩

⁽١) ﴿ الرَاقُودُ ﴾ وِعامُ كاللَّذُ ، مستجليلٌ أسفله ، داخِلُه مطلقُ بالقار .

وَكُمْ أَصلاً ۽ ، ومِثلُه الاسم المنتصبُ على الاستثناء ، كقولك : ٩ جاءَنى القومُ إِلاَّ زِيدًا ۚ ۽ ، لأَنْهُ مِن قَبِيلِ ما يُنْتصِب عَن تمام الكلام .

...

تعلق الحرف بهما على ثلاثة أضرب الضرب الأول

وأما تعلَّق الحرف بهما ، فعلى ثلاثةٍ أضَّرُب :
أحدُها : أن يتوسَّط بين الفعل والاسم ، فيكون ذلك في حروف الجرَّ
التي من شأنها أن تُمَدِّى الأفعال إلى ما لا تَتَعدَّى إليه بأَنفُسها من الأسماء ،
مثل ألَّك تقول : ٥ مروت ٤ ، فلا يَعمل إلى نحو ٥ نيد ، وعمرو ٥ ، فإذا قلت :
٥ مروت بزيد ، أو على نيد ٤ ، وجدته قد وصل ٥ بالباء ٥ أو ٥ على ٤ . وكذلك
سبيلُ الواو الكائنة بمني ٥ مع ٥ في قولنا : ٥ لَو تُرِكِّتِ التاقةُ وقصيلُها لرضِّعها ٤ ،
بمنزلة حرف الجر في التوسُّط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه ، إلاَّ أنّ الفرق أنَّها
لا تعمل بنفسها شيئاً ، لكنها تُعين الفعل على عَمِله النَّصْب . وكذلك حكم
و إلاَ ٤ في الاستثناء ، فإنها عندهم بمنزلة هذه ٥ الواو ٥ الكائنة بمعنى ٥ مع ٤ / في
التوسط ، وعَمَلُ النَّعْب في المستثنى للفعل ، ولكن بوساطتها وعونٍ منها .

۲٦٢

الضرب الثاني

والضَّرِّب الثانى من تعلَّق الحرف بما يتعلق به ، ۵ العَطَّفُ ٤ ، وهو أن يدخُل ⊙ الثانى فى عَمَل العامِل فى الأول ، كفولنا : ٥ جاءنى زيد وعمرو ٥ و ٥ رأيت زيداً وعمراً ٤ ، و٥ مررتُ بزيد وعمرو ٤ .

الضرب الثالث

والضَّرْب التالث ، تعلَّق بمجموع الجملة ، كتعلَّق حرفِ النّفى والاستفهام والشَّرط والجزاء بما يدخل عليه ، وذلك أن من شَأَن هذه المعانى أن تتناول ما تتناولُه بالتقييد ، وبعد أن يُسنَد إلى شيئًه .

معنى ذلك : أنك إذا قلتَ : «ماخرج زيد» و «ما زيدٌ خارج» ، لم يكن النفيُ الواقعُ بها متناولاً الخروجَ على الإطلاق ، بل الخروجَ واقعاً من « زيد» ومُسنداً إليه .

ولا يُشْرِّلُكُ قُولُنا فى نحو \$ لا رجلَ فى الدار \$: إنها لَنَّهَى الْجِنْسِ ، فإن المعنى فى ذلك أنها لنفى الكَيْنونة فى الدار عن الجنس . ولو كَانَ يُتَصَوَّر تملُّق النفى بالاسم المُقرد ، لكان الذى قالوه فى كلمة التوحيد من أن التقدير فيها : ﴿ لاَ إِلهَ لَنَا ، أو فِي الوجود ، إلاَّ الله ﴾ ، فضلاً من القول ، وتقديراً لما لا يُحْتاجُ إليه . وكذلك الحكم أبداً .

وإذا قلت : وهل خرج زيد ؟ ولم تكن قد استفهمت عن الحروج مُملَلقاً ، ولكن عنه واقعاً من و زيد » . وإذا قلت : وإن يأتنى نيد أُكْرِمْهُ » ، لم تكن جعلت الإثنان شرطاً ، بل الإثنان من و زيد » ، وكذا لم تجعل الإكرام على الإطلاق جزاءً للإثنان ، بل الإكرام واقعاً منك . كيف ؟ وذلك يؤدى إلى أشنع ما يكون من المُمكال ، وهو أن يكون ها هنا إتبان من غير آتٍ ، وإكرامٌ من غير مُكْرِي ، ثم كين هذا شرطاً وذلك جزاءً .

. . .

ومُخْتَصَرَ كُلِّ الأَمْرِ أَنه لا يكون كلامٌ من جُنْءِ واحدٍ ، وأَنه لائِدٌ من مُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ إليه ، وكذلك السبيلُ في كل حرفٍ رأيته يدخلُ على جملة ،
﴿ كَإِنَّ » وأخواتِها ، ألا ترى أَنك إذا قلتَ : ﴿ كَأَنَّ » ، يَقْتَضيى مُشَبَّها ومشبَّها
به ؟ كقولك : ﴿ كَأَنَّ يَهِلَا الأَسَدَ ﴾ . وكذلك إذا قلت ﴿ لو » و ﴿ لولا » ، وجدَّتَهما
① يقتضيان جُمُلتين ، تكون النَّانية جواباً للأولى .

...

وجُملة الأمر أنه لا يكون كلامٌ من حَرْفٍ وفعلٍ أصلاً ، ولا من حرف وآسم ، إلا فى النداء نحو : ٥ يا عَبْدُ الله » ، وذلك إذا حُقَّق الأمُر كان كلاماً بتقدير الفِمْلِ المضمر الذى هو ٥ أعنى » و ٥ أربد » و ٥ أدعو » ، و ٥ يا ٩ دليلً عليه ، وعلى قيام مُعناه فى النفس .

• • •

فهذه هي الطُرُقُ / والرُجوه في تعلَّقِ الكَلِيمِ بعضيها ببعضٍ ، وهي ، كما تراها ، مُعانِي النحو وأحكامُهُ

وكذلك السبيل فى كلّ شئ كان له مَدْخلّ فى صِحَّة تَعَلَّق الكَلِيم بعضها ببعض ، لا ترى شيئاً من ذلك يَعْدُو أن يكون حُكْماً من أحكام النحو ومَعْنى من معانيه . ثم إنَّا نرَى هذه كُلِّها موجودةً فى كلام العرب ، وترى العِلْمَ بها مُشتَرَكاً بينهم .

4 9 9

وإذا كان ذلك كذلك ، فما جوابنا لخصيم يقول لنا : إذا كانت هذه الأمور وهذه الوجوه من التماتي التي هي محصول النظيم ، موجودة على حقائقها وعلى الصحة وكا يتبغى في منثور كلام العرب ومنظومه ، ورأيناهم قد آستعملوها وتصرفوا فيها وكمنلو بمعوفيها ، (١) وكانت حقائق لا تنبذل ولا يَمختلِفُ بها الحال ، إذ لا يكون للاسم = بكونه خيراً لمبتدل ، أو صيفة لموصوف ، أو حالاً لذى حال ،

471 £

⁽١) في ٥ ج ۽ : ٥ وكملوا لمعرفتها ٤ ، مضبوطة

أو فاعلاً أو مفعولاً لفعل في كلام = (١) حقيقة هي خلاف حقيقته في كلام آخر ، فما هذا الذي تجدّد بالقرآن من عظيم المَرْيَّة ، وباهر الفضل ، والعجيب من الرَّصْفِ ، حتى أعجز الحلق قاطبة ، وحتى قَهَر من البلغاء والفصحاء القُوى ﴿ والفَدَر ، (٢) وقيد الحواطر والفِكر ، حتى تحرِسَت الشُّقاشِق ، (٢) وقيد الحواطر والفِكر ، حتى تحرِسَت الشُّقاشِق ، (٢) يَتْقَدح لأحد منهم زَلِد ، ولم يمض له حلّا ، وحتى أسال الوادى عليهم عَجْزًا ، وأخد منافيل المقول عليهم الحذا ؟ وأيلومنا أن نجيب هذا المحقيم عن سؤاله ، وأن تعلي لكل ذى دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه ، (٥) وستقصى التأمُّل لما أودعناه ، وفن يلم أنه الطريق إلى البيان ، والكشيف عن المعجة واليومان ، تبع الحقَّ وأخذ به ، وإن رأى له طيقاً غيره ، أومًا لنا إليه ، ودنا عليه ، وهيهات ذلك ! وهذه أبيات في مثل ذلك .

إِنَّى أَقُولُ مِقَالاً لَسْتُ أُخْفِيهِ وَلَسْتُ أَرْهَبُ خَصْماً ، إِنْ يَمَا ، فيهِ ما مِنْ سبيلٍ إِلَى إِثْباتِ مُعْجِزَةٍ فِي النَّظْيِمِ ، إِلاَّ بِما أَصْبَحْتُ أَيْدِيهِ (٢)

⁽١) السياق : و إذ لا يكون للاسم حقيقةً ٥ ، مرفوعةً ، اسم ٤ يكون ٥ .

 ⁽۲) و و القدر و ، ساتطة أن (ج ٤ .

⁽٣) المشقاش ، جمع ، شَشْقِيْة ، ، بكسر الشين ، وهمي أنهاة البعر ، أو فيه كالرئة بمرجخ. البدير من ينه إذا تمكر . ويقال للفصيح : « فكرت شقاشقه » ، بريدون الانطلاق في الفول وقوة الميان ، ويقال في مقابل ذلك : « خعرست الشُكائيق » . (رشيد) .

⁽٤) ۽ الراءِ ۽ هنا بمعني ۽ الرآي ۽ .

 ⁽٥) يريد كتاب و دلائل الإعجاز 6 ، كما مر آنفاً ص : ٤ تعليق : ٣ وهو صريخ في كونه هو
 الواضع لعلم الماني . (رشيد) .

⁽١) يريد تظم القرآن وأسلوبه ، وفي هذا البيت تصريح أيضاً بأنه هو الواضع للفن . (زشيد) .

/ فَمَا لِنَظْمِ كَلامِ أَنتَ ناظمُهُ مَعْنيَّ سِوى حُكْمِ إعراب تُزَجِّيهِ (١) آسم أيرى وَهُوَ أَصْلُ للكَلام ، فَمَا يَتمُّ من دُونِيهِ قَصْدٌ لمُنْشِيهِ وآخر هو يُعْطِيكَ الزِّيادةَ في ما أنْتَ تُثْبَتُهُ أَوْ أَنْتَ تَنْفِيهِ تفسيدُ ذلك : أنَّ الأصل مُشتَدأ - تَلْقَى له خَيراً من يَعْدُ تَشيه وفاعاً مسئدً ، فعل تقدَّمَه ، إليه ، يَكْسبهُ وَصُفاً ويُعْطِيهِ (٢) هٰذان أصلان ، لا تأتيك فَائِدةً من مَثْطِق لم يكونا من مَبَانِيهِ وما يَزِيدُكَ مِنْ بَعْدِ التَّمام ، فما صَلَّطْتَ فِعْلاً عليه في تَعَدِّيهِ هٰذِي قَوَانِينُ تَكُفِي مِن تَشِيَعُبها ، ` ما يُشْبهُ البَحْرَ فيضاً مِن نَوَاجِيهِ (T) إلاَّ انصرفتَ بعجز عن تقَمسيهِ (٤) فلست تأتى إلى باب لِتعلمه ، يَرُون أَنَّ المَـدَى دَانٍ لِبَاغِيه (٥) هذا كذاك ، وإن كان الذين ترى بمَا يُجيبُ الفَتَى خَصْماً يُمَارِيهِ ثم الذي هو قَصْدي أن يقالَ لهم ، وليس مِنْ مَنْطِق في ذاك يَحْكِيه ؟ نقول : مِنْ أَينَ أَنْ لاَ نَظْمَ يُشْبِهُهُ ، وقد عَلِمْنا بأنَّ النظمَ ليس ميوَى حُكْمِ من النحو نَمْضِي في تَوَخَّيهِ . (١)

⁽١) ٥ ترحيه ١، بالتشديد، تدفعه برفق وتسوقه . (رشيد) .

⁽٢) \$ يكسيه ٤ ، من الثلاثي ، ومنه الحديث ، \$ أكُّسِبُ المعدومُ \$. (رشيد) .

 ⁽٣) في الطبرعة: ٥ تكفي من تبعها ٤ وصححها في الاستدراك ٥ تلفي من تتبعها ٤ و والصواب من الشطوطة و ج ٤ .

⁽٤) د التقصى ؛ النتبع. (رشيد).

⁽٥) 1 باغيه ۽ ، طالبه . (رشيد) .

⁽٦) \$ تُوخَّى الشيء \$ ، تُحَرِّيه وتعمُّد طُلبه .

المدخل في دلائل الإعجاز

مَعْتَى ، وصَعَدَ يَعْلُو فَى تَرَقِّيهِ (۱)
ولا رأى غَيْر غَيْ فَى تَبَقِّيهِ (۱)
أحكامه ونُسرَقِى فى معانيسهِ
بها ، وكلاً تراه نافذاً فيسهِ
فى كل ما أنتَ مِنْ بابِ نُستَمِّيهِ
يُجْرُونُهُ بالْتِيدارِ فى مَجارِيهِ
حَى غَذَا العَجْرُ يَهْمِي سَيْلُ وَادِيهِ
كالصَبِّيجِ مُنتِلِجاً فى غَيْن رَائِيهِ

لو نقَّبَ الأرض باغ غير ذَلك له ما عادَ إلاَّ بخُسْرٍ في تَطلَّبِهِ وَعَن ما يَعلَّبِهِ وَعَن ما يَعلَّبِهِ الما مُشْتَرَكاً المامَ مُشْتَرَكاً فليس مَعْفِقةً من دُون مَعْفِقةً بري تَعسَرُّقَهُمْ في الكُلِّ مُطرِّدًا / فما الذي زادَ في هذا الذي عَنْفا المبيان تَرواً في المنافقة المبيان تَرواً في هذا الذي عَنْفا المبيان تَرواً في هذا الذي عَنْفا المبيان تَرواً في المنافقة المبيان قَرواً في المنافقة المبيان قَرواً في المنافقة المبيان قَرواً في المنافقة المبيان قرواً في المنافقة المبيان قرواً في المنافقة المبيان المنافقة المبيان المبيان

...

الحمد لله وجده ، وصلواته على رسوله محمد وآله .

 ⁽١) و صَمَده ، بالتشديد ، رَقِير ، كالتلاثي وهو مقابل التنقيب في الأرض الذي فيه معنى التسفل . ويقال : و صَوَّب التَظرُ وصَمَّدُه ، إذا تَظر لِل أَسفل الشيء وأعلاه . وعدى ا تَقَب ا بنفسه حلافاً الحافض ، ولمله كان يراه قياسا ، و تَشَكَّبُوا في البلاد ، . (رشيد) .

⁽٢) و تَبَقَّاه ، كايتناه طلبه . (رشيد) .



ٵؙڶيفالشِّخ الْمِمام أَبِيكِر، عَبَدالفاهِر بن عَبَدالِخْن بن عَمَالِحُرَجَافِالْخَوِى تغسَّدَهُ اللهُ يِعْدُبْإِيكِ المثوفي سنة ١٠١٠ أوسَنهُ ١٠٤ هِر

> قَدَاْهُ رَعَانَهُ لَكِهُ ابونهز محمُود محمتَ مشاكِرٍ

مِنَ النَّاسِ مَن لَفَظُهُ لُؤَلُوُّ يَنْكِادِرُهُ اللَّفُطُ إِذْ يُنْفَظُ وَبَفَضُهُمُ قَوْلُهُ كَالْمَيْصَكَ يُمِكَالُ فَيْلِظُ فَا وَلَيْحِنْ فَظُ صَّخْطِ النَّذَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم خسئبي رُبِّي (١)

● الحمدُ لله ربِّ العالمين حَمدُ الشاكرين ، نحمدُه على عظيم تغمائه ، خطبة الكتاب وجميل بالابه ، وتستكفيه نوائب الزمان ، وتؤازلَ الحَدثان ، ونرغبُ إليه في التوفيق والمجميل بالابه ، ونبراً إليه من الحَوْل والقُوهُ ونسأله يقيناً يما ألصدُّر ، ويغمُر القَلْب ، ويستولى على النفس ، حَثّى يَكُفُها إذا نَزَغَت ، وهِدَّهَا إذا تطلَّعت ، وثقة بأنه عز وجلَ الوَزرُ ، والكَالىءُ والراعى والحافظ ، وأنَّ الحيرَ والشَّر بيده ، وأنْ لا سلطان لأحدٍ مع سلطانه ، تُوجِّه رغباتنا إليه ، (٢) وتُحقِّله المعالم بنياتنا في التوكُل عليه ، وأن يجعلنا ممن همه الصدق ، وبُعيَّته الحقول وتقبّله الألباب ، وتعوذ به من الثناء ، (٥) ويتخدع للمتجوز في الإطراء ، وأن نكون ميمنَ يمُن المحاف من الثناء ، (٥) ويتخدع للمتجوز في الإطراء ، وأن يكون سيبلنا المسلم ، ولا يُبالى إذا المسيل مَنْ يُعجبه أن يُجادل بالباطل ، (١) ويُعدَّو على السامع ، ولا يُبالى إذا المسيل مَنْ يُعلَي وَمَا المناطل ، (١) ويُعدَّو على السامع ، ولا يُبالى إذا

⁽١) في 8 س ۽ : 3 ربّ يسر وأعن ۽ .

⁽٢) في 3 س 2 : 3 رغيتنا يُع ، وفي الهامش و رغباتنا ۽ عن تسخة أعرى .

⁽٣) في ٥ س ٤ ، و ٤ يَقينُه ٤ ، وفي الهامش : ٥ وبغيته ٤ : عن نسخة أخرى .

⁽٤) (العلم)، سقطت في (ج).

⁽٥) في 3 س ۽ : ٩ وأن يغرنا الكاذب من الثناء ۽ .

⁽١) الى س د وأن نكون عن يعجبه ... ، .

راجَ عنه القولُ أن يكون قد خَلَّط فيه ، ولم يُسَدَّدُ في معانيه ، ونستأنفُ الرغبةَ إليه عَرِّ وجل في الصلاة على خير خلقه ، والمُصْطفى من بَريَّته ، محمدٍ سيد المرسلين ، وعلى أصحابه الخلفاء الراشدين ، وعلى آله الأخيار من بعدهم أجمعن .

بيان فَضُل العلم

١ - ﴿ وَبِعَدُ فَإِنَّا إِذَا تَصَفَّحَنَا الْفَصَائُلَ لِنَعَرَفَ مِنَازِلَهَا فِي الشُّرَّفِ ، ونتبيَّنَ مواقعها من العِظَم ؛ ونَعْلَمَ أَيٌّ أحقُّ منها بالتُّقْديم ، وأسبقُ في آستيجاب التعظيم ، وجداً العلم أوْلاها بذلك ، وأَوَّلُها هنالك ، إذ لا شرفَ إلاَّ وهو السبيل إليه ، ولا خير إلا وهو الدّليل عليه ، ولا مَثْقَبة إلا / وهو بُرُومها وسنتامها ، ولا مَفْخَرةَ إلاَّ وبه صحَّتها وتمامُّها ، / ولا حَسنَنة إلاَّ وهو مِفْتاحها ؛ ولا مَحْمَدة إلاَّ ومنه يَتَّقِد مصباحُها ، هُو الوفِيُّ إذا خان كُلُّ صاحب ، والثقة إذا لم يُوثَق بناصيح ، لولاه بلا بان الإنسانُ من سائِر الحيوان إلاّ بتخطيط صُورَته ، وهَيْأَة جسّمه وبنيتَهِ ، لا ، ولا وجد إلى أكتساب الفَضْل طريقاً ، ولا وُجد بشيءِ من المحاسن خليقاً . ذَاك لأنَّا وإن كُنَّا لا نصلُ إلى اكتساب فضيلةِ إلاَّ بالفعل، وكان لا يكون فعلِّ إلاَّ بالقدرة ، فإنَّا لم نر فعلاً زانَ فاعلَه وأوجَب الفضل له ، حتى يكونَ عن العلم صَدَّرُه ، وحتى يتبيَّن مِيسَمُّهُ عليه وأثَرُهُ . ولم نر قدرةً قطُّ كَسَبَتْ صاحبها مجداً وأفادته حمداً ، دون أن يكون العلم رائدَها فيما تطلُّب ، وقائدها حيث يُوم ويذهب ، ويكون المصرِّف لِعنانها ؛ والمقلِّب لها في مَيْدَانها ، فهي إذَنْ مفتقرة في أن تكون فضيلةً إليه ، وعِيالٌ في استحقاق هذا الاسم عليه ، وإذا هي خلت من العِلْم أو أَبَثْ أن تمتلَ أمره ؛ وتَقْتَفي أَثَرَه ورَسْمَه ، (١)

⁽١) لى ۽ ج ۽ والمطبوعة : ۽ وتقتفي رحمه ۽ .

آلَتْ ولا شيءَ أحشدُ للذمَّ على صاحبها منها ، (١) ولا شَيْنَ أَشينُ من أَعماله لها . (٢)

٧ - فهذا في فَصْل العلم لا تَجدُ عاقلاً يُخالفك فيه ، ولا ترى أحدًا يَذَفَعه ﴿ أَو يَنْفِيه . فامّ المفاصلةُ بين بعضه وبعض ، وتقديمُ فنّ منه على فنّ ، فإنك ترى الناس فيه على آراء مُختلفة ، وأهواء مُتعادية ، ترى كُلاً منهم لحبّه نفسه ، وإيثارِه أن يدفع النقص عنها ، يقدّم ما يُحْسين من أنواع العلم على ما لا يحسن ، ويحاول الزّراية على الذى لم يحفظ به ، (٣) والطقمن على أهله والغض منهم . ثم تنفاوت أحوالهم في ذلك ، فمن مغمور قد استهلكه هواه ، وبعد في الجور مدّاه ، ومن مُترجَّح فيه بين الإنصاف والظلم ، / (٤) يعبُورُ تارةً ويقدل أخرى في الحكم ، فأمّا من يَحْلُص في هذا المعنى / من الحَيْف حتى لا يَقْصيى إلا بالعدل ، وحتى يَعسَدُر في كل أمره عن العقل ، فكالشيء الممتنع وجودُه . ولم يكن ذلك كذلك ، إلا لشرّف العلم وجليل عله ، وأنّ عبته مركورةٌ في يكن ذلك كذلك ، إلا لشرّف العلم وجليل عله ، وأنّ عبته مركورةٌ في الطباع ، ومُركّجةٌ في النقوس ، وأن الغيرة عليه لازمة للجيلة ، وموضوعةٌ في الفطرة ، وأنه لا عبّ أغيبُ عند الجميع من عَدَمه ، ولا ضَمّة أوضعُ من الحَلُورُ عنه ، فلم يُعادَ إذَنَ إلا من فَرط المجمع من عَدَمه ، ولا ضَمّة أوضعُ من الحَلُورُ عنه ، فلم يُعادَ إذَنَ إلا من فَرط المجمع من عَدَمه ، ولا شَمّة أوضعُ من الحَلُورُ عنه ، فلم يُعادَ إذَنَ إلا المنترة الضرّبة ، ولم يُستحج به إلا لشدة الضرّبة .

٣ - ثم إنَّكُ لا ترى عِلْماً هو أرسخ أصلاً ، وأبسنَق فرعاً ، وأحل جَنى ،
 وأعذبَ ورداً ، وأكرمَ يُتاجأ ، وأثورَ سيراجاً ، من علم البياني ، الذى لولاه لم تر

علم البيان

⁽١) و أحشد ، اسم تفضيل من و الحَشَّد ، وهو الجمع .

 ⁽٢) ق الطبوعة : و ولا شئ أشين و ، و د الشين و ، العبب .

⁽٣) و زرى عمله عليه يزريه زراية وزراياً و، عابه عليه .

⁽٤) ٥ الحرجم ۽ الحذبذب بميل مرة إلى هنا ثم إلى هنا . .

لساناً يَحُوك الرَّشَى ، ويصُوع الحَلْى ، ويَلْفَظُ الدُّرِّ ، ويَنْفُثُ السَّحْر ، ويَقْرِى الشَّهَدَ ، (() ويُولِك بدائع من الزَّهَر ، ويَجْنِيكَ الحُلْق البانع من الثَّمَر ، والذي لولا تَحَفَّيه بالعلوم ، وعنايتُه بها ، وتصويُره إيَّاها ، لبقيت كامنةُ مستورةً ، ولَمَا استَتَبْتُ لها يَدَ الدهر صُورة ، (() ولاستمرَّ السَّرارُ ﴿ بَأَهلَتُها ، (() واستولى الخَفَاءُ على جُمْلتها ، إلى فوائد لا يدركها الإحصاء ، ومحاسن لا يَحْصُرها الاستقاما ،

ما لحق علم البيان من الضيم والحطأ

إلا أثّل لن ترى عَلى ذلك نوعاً من العلم قد لَقِي من الضّيم ما لقيه ، ومُنيى من الحَيْف بما مُنيى به ، (3) ودخل على الناس من الغَلط في معناه ما دخل على به ، فقد سبقت إلى نفوسهم اعتقادات فاسدة وظنون رَويَّة ، وركبهم فيه جهل عظيم وحَطاً فاحش ، ترى كثيراً منهم لا يرى له معنى أكثر مِمَّا يرى للإشارة بالرأس والعين ، وما يجده للخط والمقد ، (٥) يقول : إنَّما هو خير وآستخبار ، / وأمر ونهي ، ولكل من ذلك لَفظ قد وضع له ، وجُعِل دليلاً عليه ، فكل من عرف أوضاع لغة من اللغات / ، عربية كانت أو فارسية ، وعرف الممتزى من كل ففظة ، ثم ساعده اللسان على النطق بها ، وعلى تأدية أجراسها وحُروفها ، فهو بُيِّن في تلك اللغة ، كامل الأداة ، بالغ من البيان المبلغ الذي وحُروفها ، فهو بُيِّن في تلك اللغة ، كامل الأداة ، بالغ من البيان المبلغ الذي

⁽۱) ۵ يقريه ۱ ، يجمعه .

⁽٣) يقولون: و لا أنعله يد الدمر ٤، أي لا أنعله أبداً .

⁽٣) \$ السُّرار \$ بالكسر ، اختفاء القمر في آخر ليلة في الشهر .

⁽٤) ٥ مُتِي ١ : ابتُلِي وأُصِيب.

 ⁽٥) يريد بالعقد التفاهم بعقد الأصابع.

والبراعة فلا يعرف لها معنى سوى الإطناب فى القول ، وأنَّ يكون المتكلم فى ذلك جَهِيرَ الصوتِ ، جارِى اللسان ، لا تعترضه لكَّنة ، ولا تقف به حُسِمة ، (١) وأن يستعملَ اللفظَ الغريبَ ، والكلمة الوَّشْبيَّة ، فإنْ استظهر للأَّمر وبالغَ فى النظر ، فأنُّ لا يلحنَ فيرفع فى موضع النصب ، أو يخطىء فيجىء باللفظة على غير ما هى عليه فى الوَضْع اللغويّ ، وعلى خلاف ما ثبتَتْ به الرواية عن العرب .

وجملة الأمر أنه لا يرى النقص يدخل على صاحبه فى ① ذلك ، (٢) إلا من جهة تقصه فى علم اللغة ، لا يعلَم أن ها هنا دقائق وأسراراً طريق العِلم بها الرَّوِيَّة والفِكْرُ ، ولطائف مُستَّقاها العقل ، وخصائص معان ينفرد بها قومٌ قد هُدُوا إليها ، ودُلُوا عليها ، وكُشِف لهم عنها ، ورُفِعَت الحُجُبُ بينهم وبينها ، (٢) وأنَّها السببُ فى أن عَرَضت المَنِيَّة فى الكلام ، ووجب أن يَقضُل بَعضه بعضاً ، وأن يَشْعُد الشَّأُو فى ذلك ، وتَمتدُ الفاية ، ويَمُلُوَ المرتقى ، ويَعِزَّ المطلب ، حَمَّى ينتهى الأمر إلى الإعجاز ، وإلى أن يخرج من طَوْق البشر .

مَنْ ذَمَّ الشعر وعلم الإعراب ٤ - ولما لم تشرّف هذه الطائفة هذه الدقائق ، وهذه الحواص واللّطائف ، لم تتعرّض لها ولم تطلبها ، ثمّ عَنْ لها بسوء الانفاق رأى صار حِجَازاً بينها وبين العلم بها ، (٤) وسُدًّا دون أن تصلل / إليها / وهو أنْ ساء اعتفادها فى الشعر الذى هو مَعْدِنها ، وعليه المعرّل فيها ، وفى علم الإعراب الذى هو لَها

 ⁽١) و الحيسة ٤ ، بالضم ، اسم من احتياس الكلام أي تعذره عند إرادته . و و اللكنة ١ ، العي
 و العجز عن القول .

 ⁽٢) أن و س و و أن ذلك الأمر ع .

⁽٣) ق د ج ١ و د س ١ : و د رُفِع الحُجُبُ ١ .

⁽٤) في و مي و : وحجاباً ۽ مكان وحجازًا ۽ .

كالناسب الذى يتميها إلى أُصُولها ، ويُميِّنُ فاضلَها من مفضولها ، فجعلت تُظهر الزُّهْدَ فى كل واحد من النوعين ، وتعلرُّحُ كُلاً من الصنفين ، وترَى التشاغُل عنهما أولى من الاشتغال بهما ، والإعراضَ عن تدبرهما أُصُوبَ من الإقبال على تعلَّمهما .

ذأمهم للشعر

مأما الشّعر فخيل إليها أنه ليس فيه كثير طائل ، (١) وأنَّ ليس إلاَّ مُلْحَةً أو فُكاهة ، أو بكاء منزل أو وصف طلّل ، أو نعت ناقةٍ أو جَمل ، أو إسْراف قول فى مدح أو هجاء ، وأنه ليس بشىء تمسُّ الحاجةُ إليه فى صلاح دين أو دُلْيا .

ذمهم للنحو

7 - وأما النَّحْو ، فظنتهُ ضرباً من التكلَّف ، وباباً من التعسَّف ، وسيفاً لا يَمْتَندُ إلى أصل ، ولا يُحْتَمدُ فيه على عقل ، وأنَّ ما زاد منه على معرفة الرَّفع والنَّصْب وما يتَّصل بذلك مما تجده في المبادىء ، فهو فضلٌ لا يجدى نفماً ، ولا تَحْمهُل منه على فائدة ، وضرَبوا له المثل بالملح كما عرفت ، إلى أشباهِ لهذه الظنون في القبيلين ، وآراء لو علموا مَعْبَنها وما تقود إليه ، لتعودُو ۞ بالله منها ، ولا يُقُوا لأنفسهم من الرَّضَا بها ، ذلك لأنهم بإيثارهم الجهل بذلك على العلم ، في معنى الصادً عن سبيل الله ، والمُبترني إطفاء مُور الله تعالى .

منزلة الشعر والنحو من إعجاز القرآن

٧ – وذاك أنّا إذا كنّا نعلم أن الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن وظَهَرت ، وبانت وبَهَرَتْ ، هي أنْ كان على حدّ من الفصاحة تَقصُر عنه قُوى البشر ، ومنتهياً إلى غاية لا يُعلَمَح إليها بالفكر ، وكانَ مُحَالاً أن يعرف كُونَه كذلك ، إلا من عَرفَ الشّمر الذي هو ديوان العرب ، وعُنوان / الأدب ،

⁽١) ق 1 س ۽ : 3 کبير طائلي ۽ .

والذي لا يُشَكُّ أنَّه / كان مَيْدَانَ القوم إذا تَجارَوْا في الفصاحة والبيان ، وتنازعوا فيهما قَصَبَ الرِّهَانِ ، ثم بَحَثُ عن العِلَلِ التي بها كان التباينِ في الفضلِ ، وزاد بعض الشعر على بعض = (١) كان الصَّادُّ عن ذلك صادّاً عن أنْ تُعْرِف حجةُ الله تعالى ، وكان مَثَلُه مَثَلَ من يتصدَّى للناس فيمنعهم عن أن يحفظُوا كتابَ الله تعالى ويقُومُوا به ويَتْمُلُوه ويُقْرِئُوه ، ويصنَع في الجملة صنيعاً يؤدِّى إلى أَن يقلُّ حُمُّاظه والقائمونَ به والمُقْرُّون له . ذاك لأنَّا لم تُتَعَبُّدُ بتِلاوته وحفظه ، والقيام بأداء لفظه على النُّحو الذي أنزل عليه ، وحِرَاستِه من أن يُعَيِّر ويبلُّل ، إِلَّا لِتَكُونَ الحَجةُ بِهِ قَائِمةَ عِلَى وَجْهِ اللهر ، تُعْرَفُ في كُلِّ زِمَانِ ، ويُتُوصُّل إليها في كل أَوَانِ ، ويكون سبيلُها سبيلَ سائر العلوم التي يَرْوبها الخَلَفُ عن السُّلَف ، ويَأْثُرُها الثاني عن الأَّوِّل ، فمن حال بيننا وبين ما له كَان حِفْظُنَا إيَّاه ، واجتهادُنا في أن نُوِّدِّيَه ونرعاه ، كان كمن رامَ أن يُنْسِينَاهُ جُمْلَةً ويُذَّهِبه من قلوبنا دُّفْعةٌ ، فسوآءٌ مَنْ مَنَعك الشيء الذي تُنتزع منه الشاهدَ والدليلَ ، ومَّنْ مَنعك السبيل إلى انتزاع تلك الدلالة ، والاطِّلاعِ على تلك الشهادة ، ولا فَرَّقَ بين من أعْدَمك الدواءَ الذي تستشفى به من دَائك ، وتَسْتَبْقي به حُشاشةً نفسك ، وبين من ﴿ أَعدَمَك العلم بأنَّ فيه شفاءً ، وأن لكَ فيه استبقاءً .

•••

الردّ على حجج المعتزلة في الإعجاز ٨ - فإن قال منهم قائل: إنك قد أغْفلت فيما رَثّبت ، فإن لنا طريقاً إلى
 إعجاز القرآن غير ما قلت ، وهو عِلْمُنا بعَجْزِ العرب عن أن يأتوا بمثله
 وَرْ كِهم أن يعارضوه ، مع تكرار التّحدّي / عليهم ، وطول التقريع لهم

سياق الكلام من أول الفقرة: ١ وذاك أنّا إذا كنا نعلم كان العنادُ عن ذلك ١ .

بالعجز عنه . ولِأَنَّ الأمر كذلك ، ما قامتِ به الحُجَّة على العَجَم فيامَها على العرب ، (١) واستوى الناس قاطبةً ، فلم يخرج الجاهلُ / بلسان العرب من أن يكون محجوجاً بالقرآن .

قيل له : خَبُرنا عما أتّفق عليه المسلمون من اختصاص بنينا عَلِيلَة بِأَن النه الرهانُ منه كانت معجزتُه باقيةً على وجه الدهر ، أتغرف له معنى غيرَ أن لا يزال الرهانُ منه لائحة مُمْرِضاً لكلٌ من أرادَ العلم به ، وطلَبَ الوصول إليه ، والحجةُ فيه وبه ظاهرةً لمن أرادها ، والعلمُ بها ممكناً لمن التمسه ؟ فإذا كنت لا تشك في أن لا معنى لبقاء المعجزة بالقرآن إلا أنّ الوصفَ الذي له كانَ معجزاً قائمٌ فيه أبداً ، وأنَّ الطريق إلى العلم به موجودٌ ، والوصول إليه ممكن ، فانظر أيُّ رجل تكونُ إذا أنت زَهِلْت في أن تعرف حُجَّة الله تعالى ، وآثرتَ فيه الجهل على العلم ، وعلم الاستبانة على وجودها ، وكان التقليدُ فيها أحبَّ إليك ، والتعويلُ على على على على على على على على أن توقع الحول عن نفسك ، وراجع عَقْلك ، وآصدُق نفسك ، يَسِ لك فُحشُ الخَمَّ الفَلَق فيما رأيت ، وقبح الحيظا في الذي توهَمْت . وهل رأيت رأياً أعجز ، واختياراً أقيحَ ، ممَّن كوه أن تُشرَف حجة الله تعالى من الجلهة التي إذا عُوفَ منها كانت أثورَ وأبهر ، وأقوى وأقهر ، وآثر أنْ لا يقوى سلطانها على الشرك كولً القوة ، (*) ولا تَعْلَق على الكفر كل العلو ؟ والله المستعان .

٠.,

⁽١) ما في قوله ۽ ما قامت ۽ مصدرية .

⁽٢) قوله ۽ رآثر ۽ معطوف علي قوله ۽ کره ۽ .

فَصْلُ

ف الكلام على من زَهِدَ فى رواية الشعر و حِفظه ، وذمَّ الاشتغالَ بعلمه وتُتبُعه

٩ – لا يخلو من كان هذا رأيه من أمور :

الردّ على من ذم الشعر 9

أحدها : أن يكون رَفْضُه له وذمُّه إياهُ من / أجل ما يَجِدُه فيه من هزل أو سُخف، وهجاء وسَبِّ وكذِب وباطل على الجملة .

والثانى : أن يَذُمُّه لأنه موزونٌ مُقَفَّى ، ويرى هذا بمجرَّدِه عيباً يقتضى الزُّهُدَ فيه والثَّنْزُة عنه .

والثالث : أنْ يَتَعلَق بأُحوال / الشعراء وأنها غيرُ جميلةٍ في الأكثر ، ويقول : قد دُمُوا في التنزيل .

وأئّ كان من هذه رأياً له ، فهو فى ذلك على خطأٍ ظاهرٍ وغلَط فاحشٍ ، وعلى خلاف ما يُوجبه القياس والنَّظَر ، وبالضَّد مما جاءَ به الأثرُ ، وصَحُّ به الخَبْرُ .

١٠ - أمَّا من زعم أنَّ ذمَّه له من أجل ما يَجِدُ فيه من هَزْل وسُخْف
وكذبٍ وباطل ، فينبغى أن يَلُمَّ الكلامَ كُلَّه ، وأن يُهَضَّل الخَرَسُ على التَّطْق ،
والعِیَّ علی البیان . فمنثور كلام الناس علی كل حال أكثر من منظومه ،
والغیَّ علی أنه ذمَّ الشعر من أَجْله وعاداه بسببه فیه أَكثر ، (١)

⁽۱) ف المطبوعة : ٩ والذي زعم أنه ذم الشعر يسببه وعاداه بنسبته إليه أكار ٤ ، وهي عبارة سيئة ، وفي ٤ ج ٤ : ٩ ذم الشعر يسببه وعاداه بسببه فيه أكار ٤ ، وهو سهوً من الناسخ ، والصواب ما أثبته من ٤ س ٤ ، والضمير في ٩ فيه ١ يمود إلى ٩ منثور الكلام ٤ ، أي هو في لمئتور أكار .

لأن الشعراء فى كل عصر وزمانٍ معدودون ، والعامّة ومن لا يقول الشعر من الخاصّة عَدِيدُ الرمل . ونحن نعلم أنْ لو كان منثورُ الكلام يُجمّعُ كما يُجْمَع المنظوم ، ثم عَمَدَ عامِدٌ فجمع ما قيل من جنس الهزّل والسخف نتراً فى عصر واحد ، لأرّثني على جميع ما قاله الشعراءُ نظماً فى الأزمان الكثيرة ، (1) ولغّمَره حى لا يظهر فيه .

ثم إنَّك لو لم تَرُو من هذا الضرب شبعاً قطَّ ، ولم تحفظ إلا الجلَّه المَحْضَ ، وإلا مَا لا مَعَاب عليك في روايته ، وفي المحاضرة به ، وفي ﴿ نسخه وتلوينه ، لكان في ذلك غني ومندوحة ، ولَوَجَدْتَ طَلِبتَكَ ونِلْتَ مُرادك ، وحصل لك ما نحن ندعوك إليه من علم الفصاحة ، / فَالْحَثَرُ لنفسك ، ودع ما تُكْرُهُ إلى ما تُحت .

١١ - هذا، وراوى الشعر حَاكِ، وليس على الحاكى عَيْبٌ، ولا عليه تُبعةٌ، إذا هو لم يَقْصِد بحكايته أَنْ ينصُرُ باطلاً، أو يسوءَ مُسْلِماً، وقد حكى الله تعالى كلام الكفار. فانظر إلى القرض الذى له رُوى الشعر، ومن أجله أُويدُ، وله دُونَ ، تُعْلَمْ أنك قد رُغْتَ عن المنهج، وأنك مُسيءٌ في هذه العلواة، وهو العصبية منك على الشعر. (٢) وقد استشهد / العلماء لغيب القرآنِ وإعرابِه بالأبيات فيها الله حش ، وفيها ذِكْرُ الفعل القبيح، ثم لم يَعِبْهم ذلك ، إذْ كانوا لم يَقْصدوا إلى ذلك الفحش ولم يُهدوه ، ولم يَرْوُوا الشعر من أجله.

⁽١) و نظماً ، مقطت من ناسخ ۽ ج ، .

⁽٢) في المطبوعة : ﴿ وَهِي العصبية ﴾ .

• قالوا : وكان الحسنُ البصريُّ رحمه الله يتمثُّل في مواعظه بالأبيات من الحسن البصري وتنثله بالشعر الشعر ، وكان من أوْجَعها عنده :

اليُّمْ عِنْدَك دَلُّها وَحَدِيثُهَا وَغَداً لِقَيْرِكَ كَفُّها والمِعْصَمُ (١)

١٣ – وفي الحديث عن عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه ، ذكره غثل عمر بن الخطاب بشعر المَرْزُباني في كتابه بإسنادٍ ، عن عبد الملك بن عُميْر أنه قال : أتي عُمر رضوان

الله عليه بحُلُل من اليمن ، فأتاه محمد بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن أبي بكر الصديق، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ، ومحمد بن حاطب، فدخل عليه زيد بن ثابت رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء المحمَّدون بالباب يطلبُون الكُسْوَة . فقال : اتذنْ لهم يا غلام . فدَعَا بحلل ، فأخذَ زيدً أجودها رِ حُلَّةً ﴾ (٢) وقال : هذه لمحمد بن حاطب ، وكانت أثَّه عنده ، وهو من بني لئِيٌّ ، فقال عمر رضي الله عنه : أَيُّهَاتَ أيهات ! وتمثُّل بشعر عُمَارة بن الوليد :

أُسَرُّكِ لمَّا صُرُّعَ القَوْمُ نَشْوَةً يُخروجي منها سالمًا غير غارج

/ بيها ، كأنِّي قَبْلُ لم أَكْ مِنْهُمُ ؟ وَلَيْسِ الخِداعُ مُرْتَضَى في التَّنادُع

(أمالي الشريف ١: ١٦٠ / شرح الحماسة للعبريزي ٢: ١١٩) .

21

⁽١) من أبيات جياد في مذمته بعض النساء ، يقول : إِنَّ النَّسَاءَ وَإِنْ ذُكِرُن بِعِنْـةٍ فَيِمَا يُظَاهَرُ فِ الْأُمُورِ وَيُكْتُمُ لحمَّ أَطَاف بهِ سِبَاعٌ جُوعٌ ، مَا. لا يُذَاد ، فإنَّهُ يُتَقَسَّمُ لا تَأْمَنَنُ ٱللَّمِي، حَيَاتَكَ، وآعْلَمَنْ أَن النَّساءَ ومالَهُنَّ مُفَسَّم اليومَ عندك دُّلُها. وحَدِيثُها وغذاً لِغَيْرُكُ كُفُّها والمِعْصَمُّ وَيَحُلُّ بِعِلَكَ فِيهِ مِن لَا تُعْلَمُ كَالْحَانِ تَسْكُنُه ، وتُصْبِحُ غادياً

 ⁽۲) الزيادة بين القوسين من و س ٠٠.

رُدَّها . ثم قال : اثنتى بثوب فألَّقِهُ على هذه الحُلَل . وقال : أدخل يدك فخذ حُلَّة وأنت لا تراها ، فأعطهم . قال عبد الملك : فلم أر قسمةً أعدل منها . (١)

و 9 مُحارة 2 ، هذا هو 8 مُحارة بن الوليد بن المغيرة 2 ، خطب امرأة من قومه فقالت لا أتزوجك أو تترك الشراب . فأبى ، ثم اشتد وَجْدُه بها فحلف لها أن لا يشرب ، ثم مر بخمار عنده شَرْبٌ يشربون ، فلكَوَّهُ فدخل عليهم وقد أنفدوا ما عندهم ، فنحر لهم فاقته وسقاهم ببرديه ، ومكنوا أياماً ، / ثم خرج فأت الله امرأته قالت : ألم تحلف أن لا تشرب ؟ فقال :

ولَسْنَا بِشَرْبِ أُمَّ عَمْرِو إِذَا انْتَشَوَّا ثِيَّابُ النَّدَاتِي عِنْدَهُمْ كَالْمَنَائِمِ وَلَكُنْنَا يَا أُمَّ عَمْرٍو نَدِيمُنا بِمَنْوِلِةِ الرَّبَّانِ لِيسَ بِعَائِمِ وَلَكُنْنَا يَا أُمَّ عَمْرٍو نَدِيمُنا بِمَنْوِلِةِ الرَّبَّانِ لِيسَ بِعَائِم

١٤ - فإذن رُبّ هزل صار أداةً فى جِد ، وكلام جرى فى باطل ثمَّ آستُثين به على حَق ، كما أنه رُبَّ شىء خسيسٍ ، تُؤصَّل به إلى شريف ، بأنْ ضُربُ مثلاً فيه ، وجُمِل مثالاً له ، كما قال أبو تمام :

وَالله قَدْ ضَرَب الأَقَلُّ لنُورِهِ مَثَلاً مِنَ المِشْكَاةِ والنَّبْراس (٣)

,

⁽١) الحبر والشعر في الأغاني ١٨ : ١٢٥ ، بنحو هذه القصة .

⁽۲) الخبر والشعرُ فى الأغانى ۱۸: ۱۲۳: ومعجم الشعراء للمرزبانى: ۲٤٧ . و «الشّرب» ، جمع د شارب » ، و « العاهم » من قولهم : « عام الرجل لل اللين يَعام ويبيمُ عيماً وعُيمةً » ، اشتدت شهوته للبن حتى لا يصبر عنه .

 ⁽٣) ل هامش المخطوطة و ج٤، ما نصه: ٥ هو القطن، (يعنى الديراس) ، وأراد به النتيلة ،
 ذكر الجوهرى في الصحاح أن الديراس هو المصباح، وكذا والله أعلم ٤ . والديت في ديوان ألى تمام .

12

وعلى العكس ، فرُبّ كلمةِ حتى أُريد بها باطل ، فاستُحِقَّ عليها اللهُ ، كَا عَوْتَ من خبر الخارجي مع على راضون الله عليه . (() وربَّ قول حَسن () لم يُحسنُ من قائله حين تسبَّب به إلى قبيح ، كالذي حكى الجاحظ قال : ٩ رجع طاوس يوماً عن مجلس محمد بن يوسف ، (() وهو يومنذ والي اليمن فقال : ما ظننتُ / أنّ قول ٩ سنبُحانَ الله ٤ يكون معصية لله تعالى حتى كان اليوم ، سعت رجلاً أبلغ ابن يوسف عن رجلٍ كلاماً ، فقال رجل من أهل المجلس : وسبحان الله ٤ ، كالمستفظيم لذلك الكلام ، ليغضيبَ آبن يوسف ٤ . (())

فبهذا ونحوه فأعتبر ، وأجعله حَكَماً بينكَ وبين الشُّعر .

١٥ – وَيَعْدُ مُ فَكِيف وَضَع مِن الشَّمر عندك ، وَكَسَبَهُ المَقْتَ منك ، الدناع عن النمر أنك وجدت فيه الباطل والكذب وبعض ما لا يَحْسُن ، ولم يَرْفَعه فى نَفْسك ، ولم يُرجب له المحية من قلبك ، أن كان فيه الحق والصَّدق والحكمة وقصال الحقطاب ، وأنْ كان مَجْنَى ثَمَر العقول والألباب ، ومجتمع فرق الآداب ، رافلند عَيِّد على الناس المعانى الشريفة ، وأفادهم الفوائد الجليلة ، وترسل بين ١٢ الماضي والغابر ، يَنْقل مكارم الأخلاق إلى الوَلد عن الوالد ، ويُؤدِّى ودائع الشرف عن الغائب إلى الشاهدِ ، حتَّى ترى به آثار الماضين ، مُخلَدةً فى الباين ، وعقولَ الأولين ، مردودةً فى الآخرين ، وترى لكل من رام الأذب ،

⁽١) وذلك حين قال البرج بن مسهر الطائل الشاعر الخارجي، الملتى رضى الله عنه : و لا حكم إلا أنه ، وهي شعار الخوارج ، ققال على : ١ كلمة خق أريد بها باطل . وإنما ملحيم أن لا يكون أمير ، ولايد من أمير ، برًا كان أو فاجراً » .

⁽٢) في هامش ۽ ج ۽ : ۾ هو أخو الحجاج ۽ ، يعني ۾ محمد بن يوسف ۽ .

⁽٣) في البيان والنبيين ١ : ٣٩٥

ولِبَتَمَى النَّرُفَ ، وطلب محاسن القول والفعل ، مناراً مرفوعاً ، وعَلَماً منصوباً ، ولِبَتَمَى النَّرُفَ ، وطلب محاسن القول والفعل ، مناراً مرفوعاً ، وعَلَما مُسَدِّداً ، وتجد فيه للنَّالَ عن طَلَب المآثر ، والزاهِد في اكتساب المحامد ، داعياً ومُحَرِّضاً ، وباعناً ومُحَصِّضاً ، وملكراًومعرَّفاً ، وواعظاً ومُتَقَفاً . فلو كنت مِمِّن يُنْصف كان في بعض ذلك ما يُعَيِّر هذا الرأى منك ، وما يَعْدَل منا من على والما يتعدد وطلّبه ، ويَتَعْل أن تعبيه أو تعبيب به ، ولكنك أبيت والمنك أبيت الأ ظنًا سَبَق إليك ، وإلا بَادِي رأي عَنْ لك ، فأقفت عليه قلبك ، وسَدَدْت / عما سواه سَمْعَك ، فَعَيُّ النَّاصح بك ، فالي وعسر على الصديق الحليط تبيه كل . (١) وعَسُر على الصديق الحليط تبيه كل .

الأحاديث في ذم الشعر ، ومدحه

نعم، وكيف رَوَيْت: ﴿ لَأَنْ يَتَلَىءَ جَوْفُ أَحَلِيمَ قَيْحًا ، فَيَهِهُ ، خيرٌ له مِنْ أَنْ يَتَلَىءَ شِعراً ﴾ (^{٧٧}) وَلَهِجْتَ به ، وتركت قوله ﷺ: ﴿ وَإِنَّ مِن الشَّعرِ لَجِكُمَةً ، وإِنَّ مِن البَيانِ لَسِيْحُراً ﴾ (^{٧٣}) وكيف نسبيتَ أَمْرَ عَيَّكَ بِقُول الشَّعرِ ، ووَعُدَه

⁽١) ١ عي ١ ، عجر أصله ١ عيي ١ ، فأدغم .

⁽۲) حديث رواه أحمد و الشيخان وأصحاب السن و غيرهم عن آبي هريرة و عن غيره و الرواية المشهورة فيه و حتى يربه ء أي يقسده و في رواية بمذف و حتى يربه و و في أخرى حلف و حتى و وقرآها بعضهم حيشد و يربه ء باللتح ، و بعضهم بالضم ، و لم أر من رواه بالفاء و فيوبه ه كما في تسخة المصنف. و في رواية ابن عدى عن جابر : ه الأن يمثل، جوف الرجل قيحاً أو دما عير له من أن مجال، شعراً ما هُجِتُ به » (رشيد رضا) ، قال أبو فهر : قد خرجته في تهذيب الآثار للطبرى ، في مسند عمر ،

⁽٢) الحديث مشهور رواه أضحاب الصحاح وغوهم، ورواية المصنف ملئقة من روايتين، نقد وردت كل جملة من طريق. وأما الجملتان مما نقد جاءتا في حديث ابن عباس عند أحمد وابن ماجه حكلاً : (إنّ من البيان سحراً ، وإنّ من الشعر تحكماً ، وعند ابن عساكر من حديث على باللام ، وله تتمة وهي ؟ « وإنَّ من العلم لجيهارً ، وإن من القول جهالاً » ، (رشيد) .

عليه الجنة ، وقولَه لحسان : « قُلْ ورُوحُ القُدُسِ مَعَكَ » ، ^(١) ومماعَهُ له ، واستنشاذه إيَّاه ، وعلمه ﷺ به ، واستحسائهُ له ، وارتياحَهُ عند سماعِه ؟

١٦ - أمّا أمره به ، فمن المعلوم ضرورة ، وكذلك سماعه إيّاه ، فقد كان امره على بقول خسان وعبد الله بن رَوَاحة وكعب بن رُهيْر يمدشونه ، ويسمعُ منهم ، ويُعشِي الشمر وسماع إليهم ، ويأمرهم بالردّ على المشركين / ، (٢) فيقولون فى ذلك ويقرضون عليه .
 ١٣ - وكان عليه السلام يذكرُ لهم بعض ذلك ، كالذى رُوى من أنه عَلَيْكَ قال لكمب : (١٥ ما ما نسبى ربّك ، وما كان ربّك نسيًا ، شعراً قَلْتُهُ » ، قال : وما هو يا رسول الله ؟ قال : وما شع عليه :
 يا رسول الله ؟ قال : أنشده يا أبا بكر . فأنشده أبو بكر رضوانُ الله عليه :
 رُعَمَتْ سَخِينَةُ أنْ مُتَقَلِّبُ رَبّها في وَلَيْقَلِينً مُفْراكِ الله الفَلامُ (٢)

١٧ - وأمّا استنشاده إيّاه فكثير ، من ذلك الحبر المعروف في استنداده الشمر استشاده الشمر استنشاده ، حين آستشفى فسترقى ، قول أبي طالب :

⁽١) خرجتُه في تهذيب الآثار للطيرى ، في مستد عمر .

⁽٢) روى الحفليب وابن عساكر عن حسّان ، أنَّ النبي عَلَيْكُ قال له: وا أَهْمُ المُسْر كبن وجبرُ اليل ممك ، إذا حارب أصحال بالسّلاح ، فحارب أنت باللسان ، . و في حديث جابر عند ابن جرير أنه قال يوم الأحزاب : و مَنْ يحمي أمراض المؤمنين ؟ قال كعب : أمّا يا وسول الله فقال : إنك مُحْسِنُ الشعر . فقال حسان بن فابت : أمّا ، يا و سول الله فقال : إنك مُحْسِنُ الشعر .

⁽٣) خرجت عبر كعب بن مالك في تهذيب الآثار ، مسند عمر . والبيت في ديوان كعب بن مالك : ١٧٨ - ١٨٣ ، وانظر طبقات فحول الشعراء : وقم : ٣٠٥ . و ٥ سخينة ٥ ، لقب كانت ثغير به فريش . و ٥ السخينة ٥ ، طعام يُتّخذ من الدقيق ، دون المصيدة في رقته وفوق الحساء ، وإنما كانت تُؤتّخل في شقة الدهر ، وغلاء الأسعار ، وهزال الأنعام ، فشروا بأكلها .

وَأَيْيَضَ يُسْتَسْفَى الغَمَامُ بوجْهِهِ ثِمَالُ النَّنَامَى ، عِصْمَةٌ للأَراملِ
يُطِيفُ بِه الهُلأَكُ من آل هاشِيم ، فَهُمْ عندَهُ فى نِعْمَةٍ وفواضلِ

الأبيات .

وعن الشعبي رضى الله عنه ، عن مَسْروق ، عن عبد الله قال (: لما نظر رسول الله على الله عنه : لو أنَّ أبا طالب حيَّ لعلم أن أسيافنا قد أخذت بالأنامل . قال : وذلك لقول أبى طالب :

كَذَيْتُمُ، وَيَبْتِ اللهُ، إِنْ جَدَّ مَا أَرَى لَتَلْتَسِسَنْ أَسْيَافُ اللهَ الأَنَامِ لِل وَيَتْمُ اللهُ و ويَنْهَضُ قَوْمٌ فَ الدُّرُوعِ إِلَيْهِمُ لَهُوضَ الرَّوَايا في طريق حُلاَجِلِ؟

⁽۱) من قصيدة ألى طالب الطويلة في سيرة ابن هشام ۱ : ۹۹۱ – ۲۹۹ ، و انظر طبقات فحول الشعر اء رقم : ۳۹۱ ، و التعليق عليه . و ثبال اليتامي ٤ ، غياث طهر وحادًا ، يقرم بأمر هم و يعلممهم و يستهيم . و و عصمة للأوامل ٤ ، يمنهن و يحفظهن . و و الهلاك ٤ ، جمع ١ هالك ٤ وهو الفقير . و البيت التاني ليس في 8 س ٤ .

 ⁽۲) خبر الشمي، ليس في ١ س ١٠ و وعبد الله عن وعبد الله بن مسعود ٥ رضي الله عنه . والبيتان ليسا على ترتيبها في القعيدة ، ورواية الأول على الصواب ;

وإنَّا لَعَمْرُ الله إِن جَدَّ مَا أَرَى لَنْكَتِيسَنُّ أَسِيافُتَنَا بِالأَمَائِـل

أى تخالط السيوف أعناق الأماثل والأشراف فتقتلَهم .

ورواية الثانى :

ويَنْـهَضُ قومٌ في الحديدِ إليكُـمُ نهوض الرُّوَايا تحت ذاتِ الصَّلاَصِيلِ

ه الروايا » ، الإملىالتي تحملُ الماء في المزادات . و ه ذات الصلاصل » هي المزادة ، تسمّع لها صلصلة إذا تحركت بها الإمل . ورواية الشيخ رحمه الله للبيتين مخططة وانظر الأعاني ٢٧ : ٧٨

(6) ومن الحفوظ في ذلك حديث محمَّد بن مَسْلَمة الأنصارى ،
 جمعه وابنَ ألى حَدْرَدِ الأسلمي الطريقُ ، قال : فتذاكرنا الشُكر والمعروف ، قال فقال محمد : كنا يوماً عند النبي عَيِّكُ فقال لحسان / بن ثابت : أنشدني قصيدةً من شعر الجاهلية ، فإنَّ الله تعالى قد وضع عنا آثامَها في شعرها وروايته ، فأنشده قصيدةً للأعثى هَجَا بها عُلقَمة بن عُلاَئة :

عَلْقَمُ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ أَلْنَاقِضِ الأَوْتَارَ وَالوَاتِيرِ (١)

منال النبى عَلَيْ : يا حسّان لا تَعُدُ تُنْشِدُنى هذه القصيدة بعد المسك هذا . فقال : يا رسول الله ، تنهانى عن رجل مُشْرِكِ مُقيم عند قَيْصر ؟ علمال الله عَلَيْ : يا حسّان ، أشكر الناس للناس أشكرهم الله تعالى ، وإنّ فيصر سنّال أبا سُفهان بن حُرِّب عنّى قَتَنَاول منّى = وفي خبر آخر : فشعّم منّى = وإنه سأل هٰذا عنى فأحسن القول . فشكره رسول الله عَلَيْ على ذلك = وروى من وجه آخر أنّ حسان قال : يا رسول الله ، من نالتك يُده وجبّ علينا شكره . (٢)

 ومن المعروف فى ذلك خَبّر عائشة رضوان الله عليها أنها قالت: كان رسول الله عَيْنِيْنِهِ كندِراً ما يقول: أُبْيَاتُكِ. فأقول:

ارَّفَةُ صَمَيفَك ، لا يَحُرْ بِكَ صَعَّفُهُ يوماً فَتَدْرِكُهُ العواقبُ قَدْ نَمَى يَجْرِيكَ ، أَوْ يُثْنِى عَلِيكَ ، وإِنَّ مَنْ أَثْنَى عليك بِمَا فَقَلْتُ فَقَدْ جَزَى

⁽١) ديوان الأعثى ١: ٥٠٥

⁽۲) الحديث رواه ابن أنى الدنيا في تضاء الحواقع وابن عساكر عن محمد بن مسلمة بلفظ و يا حسان أنشدني من شعر الجاملية فإن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايها و وفيه أنه قال له بعد إنشاد القصيدة : 9 ياحسان لا تعد تنشدني هذه القصيدة ، إنى ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان وعلقمة بن علاقة ، فأما أبو سفيان فتناول مني ، وأما علقمة فحسن القول ، وإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس 8 (رشيد) .

۞ قالت فيقول عليه السلام: يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عَبِيده: صنّع إليك عبدى معروفاً فهل شكرته عليه ؟ فيقول: يا ربَّ ، علمتُ أنه منك فشكرتُك عليه. قال فيقول الله عز وجل: لم تَشْكُرْنى ، إذْ لم تشكر من أجريتُه على يَدِه. (١)

علمه بالشعر .

15

١٨ - وأمَّا عِلْمة عليه السلام بالشعر ، فكما رُوى أِن سَوْدَة أَنْشَدَتْ :
 عَدِيٍّ وَئِيْمٌ تبتغى من تُحالِفُ ،

فظنَّت عائشةُ وحفصةُ رضى الله عنهما أنَّها عرَّضت بهما ، وجرى بينهنَّ كلام في هذا المعنى ، فأُخبِر النبيُّ / عَلَيْكُ ، فدخل عليهن وقال : 9 يا وَيُلكُنُّ ، في ليس في عَدِينٌ تَميم وَئِيمٍ عَيْمٍ هَ . ليس في عَدِينٌ تَميم وقبُر قِيلَ هذا ، وإنَّما قبل هذا في عَدِينٌ تميم وقبُرم تميم ه . وتُما هذا الشعر وهو لقيس بن مَعْدانَ الكُليينَ ، من بني يَهوع :

/ فَحَالِفْ ، ولا واللهِ تَمْهِيطُ تَلْعَةً مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ أَنْتَ للذَّلَّ عَارِفِ الْمَرْزُقِ المَبْدَئِينَ، أَوْ ذُكِرًا لهُ؟ عَدِينٌ وَثَيْمٌ تَبْتَنِيقِ مَنْ تُحَالِفُ (٢)

(١) رواه الطبرانى فى المعجم الصغير ١ : ١٦٣ ، والبيتان من سبعة عشر يبتاً فى البصائر
 والذخائر ٢ : ٢١٧ - ٤١٩ ، وانظر الرحشيات رقم : ١٧٨ والشعر ينسب لفريض ، ولابنه سنّية بن
 غريض اليهودى ، ولورقة بن توقل ، ولفيرهم .

⁽۲) ٥ سودة ١٥ هي ٥ سودة بنت رُفعة ١ أم المؤمنين رضى الله عنها . ولى هامش ٥ ج ١ عند البيت رفع الله عنها . ول هامش ٥ ج ١ عند البيت والمنها : و المنها : و تبغى ١ إن المنها : و تبغى ١ إن جمانا الثان والمنهان كان وجهه أن قوله : العبدين ٥ [هما عدى] وتيم عنى بهما الأب الأكبر ، وهم إذا ذكروا الأب [المكبر ، وهم إذا ذكروا الأب [المكبر ، وهم المنهان و كانها ينها المكبر ، وهم إذا كانه و المنهان و كانهان كانها كانها من بعد ذكرها على [العبيلين ثم] استغى يرّد المنهان عنها إلى المنهان عن ذكر إلى الأعرى : كقوله] تمالى : ٥ والفيئة عنها والفقة عنها المنهان عن ذكر إلى الأعرى : كوله] تمالى : ٥ والفيئة عنها المنهان المنها المنهان المنهان المنهان المنهان المنهان المنهان المنهان المنهان ال

وروى الزُّنير بن بكَّار قال : مرَّ رسول الله عَلَيْتِيَّ ومعه أبو بكر رضى
 الله عنه برجل يقول في بعض أزقة مكة :

يا أَيُّهَا الرجلُ المُحَوُّلُ رَحْلَهُ ﴿ هَلاَّ نَزَلَتَ بَآلِ عَبْدِ الدَّارِ

فقال النبي ﷺ يا أبا بكر ، أهكذا قال الشاعر ؟ قال : لا ، يا رسول الله ، بلكنه قال :

يًا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُحَوِّلُ رَحْلَهُ هَالَّ سَأَلَتَ عَنَ آلِ عَبْدِ مَنَافِ فقال رسول الله عَلِيَّكَ : هكذا كنَّا نستَمُها . (١)

١٩ - وأمَّا ارتياحُه عَلَيْكُ للشعر واستحسانه له ، فقد جاء فيه الحبر من ارتباحه للشعر وجوه . من ذلك حديث النّابغة الجعدى قال : أنْشَدَتُ ﴿ رسول الله عَلَيْكُ فولى :

بَلَغْنَا السَّمَاءَ ، مَجْدُنًا وجُدُودُنا وإنَّا لتُرْجُو فَوْقَ ذَلِك مَظْهَرًا

فقال النبي عَلِيلَةً : أينَ المظهر يا أبا ليلي ؟ فقلت : الجَنَّةُ ، يا رسول الله . قال : أجل إن شاء الله . ثم قال : أنشيدني . فأنشدته من قولي :

⁻ و [لا يُتْفِقُونها] 8 ، استفتى بإعادة الضمير إلى القضة ، عن إعادته [إلى] الذهب 8 .

والشيعر في المطبوعة غير منسوب ، وهو منسوب في الخطوطين و ج 9 و 3 س 3 - 9 تيم قريش 4 منهم أبو بكر الصديق، و 8 عديًّ تريش 8 ، منهم عسر بن الخطاب، ولذلك ما غضبت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، و صفصة أم المؤمنين بنت عسر . و 8 الكامةً 8 ، هي مسيلٌ في أصل الوادي وأسفله للمة ، وأعلاه ثلمة أبيضاً ، وفي البيت يرادأسفل الوادي ، وقوله : 8 عارف 8 . من قولهم 8 عرف للأمر ، واعترف 8 ، صبر له وذلّ وانتفاذ .

 ⁽۱) الشعر لمطرود بن كعب الحتراعي ، بيكي عبد المطلب وبني عبد مناف في سيرة ابن هشام
 (١) الشعر في أمالي الشالي ١ : ٢١١ ، وسحط اللالي : ٧١٥ ، من غير طريق الزبير بن يكار .

وَلاَ خَيْرَ فِي حِلْمٍ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ له بَوَادِرُ تَنْحِيى صَفْوَهُ أَنْ يُكَدُّرًا ﴿') وَلاَ خَيْرَ فِي جَهْلِ ، إِذَا لم يَكُنْ لَهُ خَلِيمٌ إِذَا ما أَوْرَدُ الأَمْرَ أَصَّدرًا

فقال عَلَيْكُ : أَجَدَتَ ، لا يَهْضُضِ الله فاكَ . قال الرواى : / فنظرتُ إليه ، فكأنَّ فاه البَرَدُ المُنْهَلُ ، ما سقطت له سِنَّ ولاَ آلَفَلُت ، تَرَفُّ عُرُوبُه . (٣)

ومن ذلك حديث كمّب بن زُهمْر . رُوِي أن كعباً وأخاه بُجيراً لخرجا إلى رسول عَلَيْكُ حتى بلغا أَبْرَق العُرَّافِ ، فقال كعب لبجير : ألَق هذا الرجل وأنا مُقيمٌ ههنا ، فانظر ما يقول . وقدم بجير على رسول الله عَلَيْكُ ، فعرض عليه الإسلام فأسلم ، وبلغ ذلك كعباً ، فقال في ذلك شعراً ، فأهدر النبي عَلَيْكُ وبقول : إنَّ من دَمَة ، فكتب إليه بُجيَرٌ يأمره أنْ يُسلِم ويُعْيِلُ إلى النبي عَلَيْكُ وبقول : إنَّ من شهد أنْ لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قبل منه رسول الله عَلَيْكَ ، وأسقط ما كان قبل ذلك قال : فقدم كعبٌ وأنشد النبي عَلَيْكُ قصيدتُه المعروفة :

بَالْتُ سُعَادُ فقلبى اليوم مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرُهَا ، لِم يُفْدَ ، مَمْلُول وما سُعَادُ غداةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلَتْ إلاَّ أَغَنُّ عَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُول تَجْلُو عَوارِضَ ذِى ظَلْمِهِ إِذَا اتِسَمَتْ كَانَّهُ مُنْهَلً بِالرَّاحِ مَعْلُـ ولُ

16

17

⁽۱) الشعر في ديوانه التابغة الجمعدى، والحبر وتخريجه في تبلغب الآثار ، مستدعمر، و وانظر بجمع الزوائد للهيشمى ٨ : ١ ٢ ٢ ٢ ه و ٥ البوادر ٤ جمع ٥ بادرة ٤ ، وهي ما يسبئي به اللسان من الكلام عدد الغضب . وقوله و ولا انقلت ٤ أي ولا انتلمت له سنَّ . و و ترفَّ غروبه ٤ أي تبرق ثناياه ، و و غُروب الأسنان ٤ هي مناقع ريقها ، وأطراقها وحقتها وماؤها وصفاؤها . و و البردُ للنهل ٤ ، المساقط .

 ⁽۲) د المتبول ۹ من 3 تيله الحب ۲، إذا أضناه وأفسده أو ذهب بلبه وعقله . و ه المتيم ۵ المذلل
 المعبد . و « المغلول ۲ ، من وضع الخل في عنقه . ولى رواية د مكبول ٤ ، وهو المقيد بالكيل أى القيد .

مِنْ مَاءِ أَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ (١) سَحُّ السُّقَاةُ عليهَا مَاءَ مَحْنِيَةٍ مَوْعُودَها ، أَوْ لَوَ آنَّ النُّصْحَ مقبولُ (٢) وْلُمِّهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَلَاقَتْ

حتى أنى على آخرها ، فلما بلغ مديح رسول الله عَلَيْكِ :

مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوُفِ الله مَسْلُولُ (٢) نِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرْيِش قَال قائلُهُمْ للطّن مكّة ، لمّا أَسْلَموا : زُولوا⁽¹⁾ زَالُوا ، فِما زَال أَنْكَاسٌ ولا كُشُفّ عند اللقاء ، ولا مِيلٌ مَعانِيلُ / لاَ يَقَعُ الطُّعْنِ إلاًّ في نُحُورِهِمُ ۚ وَمَا بِهِمْ عن حِياضِ الموتِ تَهْلِيلُ / شُمُّ العَرَانِينِ أَبِطالٌ ، لَيُوسُهُمُ ، من نسج داود في الهَيْجَا ، سَرَابِيلُ

إِنَّ الرُّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ به

أشار رسول الله عَلَيْكُ إلى الجلَق أن ٱسْمَعوا . قال : وكان ﴿ رسول الله عَلِيْكُ يكون من أصحابه مكان المائدة من القوم ، يتحلَّقون حُلْقةً دون حَلْقَةَ ، فيلتفت إلى هؤلاء وإلى هؤلاء . (٥)

والأنجار فيما يشبه هذا كثيرة ، والأثر به مستفيض .

⁽١) وفي نسخة : ٩ سح السقاة عليها ٤) أما الرواية المشهورة في البيت فهي :

شُجَّتْ بِذِي شَهِم من ماء مُحْنِية صَافٍ بأَبْطَخَ ، أَضْحَى وهو مشمولُ

⁽٢) في المطبوعة: ﴿ أَكُرُم بِهَا خَلَةً ﴾ .

⁽۲) وفي رواية ۽ لتور ۽ بدل ۽ لسيف ۽ .

⁽٤) في هامش المحطوطة ; و يعنى الهجرة مع النبي ﷺ من مكة إلى المدينة ، .

 ⁽٥) خبر کعب بن زهیر مشهور ، و تصیدته مشروحة ، وهی فی دیران کعب بن زهیر ، و انظر طبقات قحول الشعراء رقم : ۱۱۷ ، ۱۱۸

من ذم الشعر

· ٢ – وإن زعم أنه ذُمَّ الشعرَ من حيث هو موزونٌ مُقَفِّى ، ^(١) حتى لأنه موزون منفى كأنَّ الوزن عَيْبٌ ، (٦) وحتى كأن الكلامَ إذا نُظِم نَظْم الشعر ، اتُّضع ف نفسه ، وتغيرت حاله ، فقد أَيْعد ، وقال قبلاً لا يُعْرَف له معني ، وخالف العلماء في قولهم : 9 إنَّما الشُّعر كلامٌ فحسنه حَسَنٌ ، وقبيحُه قَبِيحٌ ٥ ، وقد روى ذلك عن النبي عَنْظُهُ مرفوعاً أيضاً. (٢)

الكلام في الشعر

فإن زَّعم أنه إنَّما كره الوزن ، لأنه سببٌ ، لأنَّ يُتَغنَّى في الشعر ويُتَلَّهي به ، فإنَّا إذا كنا لم نَدْعُه إلى الشعر من أجل ذلك ، وإنما دعوناه إلى اللَّفظ الجزال ، والقول الفَصال ، والمَنْولق الحسن ، والكلام البيِّن ، وإلى حُسن التمثيل والاستعارة ، وإلى التلويح والإشارة ، وإلى صَنْعَة تُعْمِد إلى المعنى الحسيس فَتُشْرُّفُه ، وإلى الضَّمْيل فَتُفَحِّمُه ، وإلى النَّازل فترفُّعُه ، وإلى الحَّامل فَتُنَوُّهُ به ، و إلى العَاطِل فُتُحَلِّيه ، (أ) و إلى المُشْكِل فَتُجَلِّيه = فلا مُتَعلِّق له علينا بما ذكر ، ولا ضرّرَ علينا فيما أنكر ، فِليقل في الوزن ما شاء ، وليَضَّعُه حيث أراد ، فليس يعنينا أَمُّرُه ، ولا هو مُرادُنا من هذا الذي راجَعَنَا القول فيه .

٢١ – وهذا هو الجواب لمتعلق إن تعلُّق بقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ - الشُّعُرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [مروند: ١١] / وأراد أن يجعله حُجَّة في المنع من الشعر ، ومن

علة منعه علية من الشعر

⁽١) انظر الفقرة الماضية رقم: ٩

⁽٢) في المطيوعة : وكان الوزن عيباً a .

⁽٢ُ) ووى الدارقطني في الأفراد عن عائشة ، والبخاري في الأدب المفرد رقم : ٨٦٣ ، ٨٦٨ والطبراني في الأوسط، وابن الجوزي في الواهيات عن عبد الله بن عمر، والشائسي والبيهقي عن عروة مرسَلاً ; ٥ الشمر كلام بمنزلة الكلام ، فحسنه حسن الكلام ، وقبيحه قبيح الكلام ، .

 ⁽٤) العاطل ء من النساء التي لا حَلْيَ عليها .

/ حفظه وروايته . وذاك أنّا نعلم أنه عَيَّكَ لَم يُمنّع الشعرَ من أَجْلِ أَنْ كَانَ قَولاً فَصَلاً ، ⊙ وكلاماً جزلاً ، ومَنْطِقاً حسناً ، وبياناً بيناً ، كيف ؟ وذلك يقتضى أن يكون الله تعالى قد مَنْعه البيانَ والبلاغة ، وحماه الفصاحة والبراعة ، وجعله لا يبلغ مبلغ الشعراء فى حُسْن العبارة وشرف اللفظ . وهذا جهل عظيم ، وخلاف لما عرفه البلغاء وأجمعوا عليه من أنّه مَنْكَ كَانَ أَفصحَ العرب ، (1) وإذا أن يكون المنع من أجل هذه المعانى ، (1) وكنا قد أعلمناه أنّا ندعُوهُ إلى الشعر من أَجْلها ، وتحدُّوهُ بطلبه على طَلْبها ، كان الاعتراضُ بالآية عمالاً ، والتعلق بها تعطلاً من الرأى وانحلالاً .

فإن قال : إذا قال الله تعالى : (وَمَا عَلَمْنَاهُ الشَّمْرُ وَمَا يَنْبَنِي لَهُ) مرونه .

١٠) فقد كُو للنبي عَلَيْتُ الشعر وَنَزَّهه عنه بلا شُبّهة ، وهذه الكراهة وإن
كانت لا تُنْرِجُه إليه من حيث هو كلام ، ومن حيث أنه بَليعٌ بين وفَصيح حسن ونحو ذلك ، فإنّها تترَجُه إلى أمر لائيدٌ للك من التلبس به في طلب ما ذكرت أنه مُرادُك من الشعر ، وذاك أنه لا سَبيلَ لك إلى أن تميّز كونَهُ كلاماً عن كونِه شمرًا ، حتى إذا رَوَيته النبست به من حيث هو كلام ، ولم تلتبس به من حيث هو شيئر ، هذا عال ، وإذا كان لأئيةً من مُلاَبسة موضع من حيث هو شيئر ، هذا عال ، وإذا كان لأئيةً من مُلاَبسة موضع الكراهة ، (⁷⁾ فقد لزم العَبْ برواية الشّمر وإعمال اللّسان فيه .

قيل له : هذا منك كلامٌ لا يتحصُّل . وذلك أنه لو كان الكملام إذا وُزِن حَهاً ذلك مِن قدره ، وأزّرى به ، وجلب على المُقْرِع له في ذلك القالَب إثْماً ،

⁽١) ق الطبوعة ، و د س ، و د العرقه العلماء د .

⁽٢) في ه ج ٤ ء ه إذا يطل أن يكون المني ٤ ، سهو سن الناسخ .

⁽٣) في المطبوعة و 8 مر ۽ ; 8 لابد لك ۽ ، والذي في 9 ج 8 أجود .

وَكَسَبُهُ ذَمًّا ، لكان من حقّ المَيْب فيه أن يكون / على واضع الشّعر / ، أو من يهده لمكان الوزن خُصُوصاً ، دون من يهيده لأمر خارج منه ، (١) ويطلبه لشيّ

سواه

تمام الدفاع عن الشعر

فأمّا قولك : إنك لا تستطيع أن تطلب من الشّعر مالا يُكُرَه حتى

 تلتبس بما يكره ، فإنى إذا لم أقْصِيْدُهُ من أجل ذلك المكروه ، ولم أُرِدْه له ، وأردته لا عرف به مكان بلاغة ، وأجعله مِثالاً في براعة ، أو أحتج به في تفسير كتاب وسُتّة ، وأنظر إلى نظمه ونَظم القرآن ، فأرى موضع الإعجاز ، وأوقف على الجهة التي منها كان ، وأتبيَّن الفَصْل والفُرقان - (١) فحقُ هذا التلبُّس أن لا يُعتد على ذنبا ، وأن لا أوانعذ به ، إذ لا تكون مُؤاخذة حتى يكون عَمد إلى ان تُواقع المكروه وقصد إليه ، (٦) وقد تتبع العلماء الشُّعوذة والسحر ، وعُنُوا بالتوقف على حِيل المُموِّعِين ، (١) ليعرفوا فرق ما بين المعجزة والحيلة ، فكان بالتوقف على حِيل المُموِّعِين ، (١) ليعرفوا فرق ما بين المعجزة والحيلة ، فكان ذلك منهم من أعظم البِرُ ، إذ كان الغرض كريماً والقصاد شريفاً .

هذا ، وإذَا نحن رجعنا إلى ما قدَّمنا من الأخبار ، وما صحَّ من الآثار ، وجدنا الأمر على خلاف ما ظنَّ هذا السائل ، ورأينا السبيلَ في منع النبي عَيَّالِيَّهِ. الوزن ، عَيرَ ما ذهبوا إليه . وذاك أنَّه لو كان منع تنزيه وكراهة ، لكان ينبغي أن يُكرّه له سما عُ الكلام موزوناً ، وأن يُنزَّه سممه عنه كان يُندُّه لو يَحُتُّ عليه ، وكان الشاعر لا يُمانُ .

⁽١) في المطيوعة : 3 خارج عنه 3 .

⁽٢) سياق الكلام: ٥ فإني إذا لم أقصده من أجل ذلك فحقَّ هذا التلبس

⁽٣) ٥ قصد ٤ معطوفة على ٤ عمد ٤ .

⁽¹⁾ أن اس ١: ١ بالرقوف عل ١.

^(°) في المطبوعة : 3 كما يتزُّه B .

على وزن الكلام وصِياغَتِه شعرًا ، ولا يؤيُّد فيه برُوح القدس .

وإذا كان هذا كذلك ، فينهى أن يُعْلَم أَنْ لِيس المنعُ في ذلك مُتَّع تنزيم وكُراهة ، بل سبيلُ الوزن في منعه عليه السلام إياه سَبيلُ الخَطُّ ، حين جُعِلَ عليه السلام لا يقرأ ولا يكتب ، في أن لم يكن المَنْع من أجل كراهة / كانت في الحظّ ، بل / لأن تكون الحجةُ أَجرَ وأقهرَ ، (١) والدلالةُ أقوى وأظهرَ ، ولتكون أحُمَّم للجاحد ، (١) وأقْمَمَ ۞ للمعاند ، وأردَّ لطالب الشبهة ، وأمنة من ارتفاع الربية . (١)

. . .

تملّق الذام له بأحوال الشعراء

20

٢٢ — وأما التعلق بأحوالي الشعراء بأنهم قد ذُمُوا في كتاب الله تعالى ، (1) فما أرى عاقلاً يرضى به أنْ يجعله حُجَّة في ذمَّ الشعر وبهجينه ، والمعلم بما فيه من بلاغة ، وما يَختَصَّ به من أدّب وحكمة ، (٥) ذلك لأنه يلزمُ على قَوْدٍ هذا القول أنْ يَعِبَ العلماء في استشهادهم بشعر آمرىء القيسي وأشعار أهل الجاهليَّة في تفسير القرآن ، (١) وفي غريه وغريب الحديث ، وكذلك يلزمه أنْ يدفع سائر ما تقدَّم ذكرة من أمر الني عَيَّلَكُ بالشَّعر ، وإصفائه إليه ، واستحسانه له .

⁽١) في ١ ج ١ : ١ بل بأد تكود ١ .

 ⁽٢) و أكدم و من و كدم البعير و، إذا شد فاه بالكمام عند هياجه لتلا يعض ، أو لأجل ضعه الأكل .

⁽٣) في المطبوعة : ٥ في ارتفاع ٥ .

⁽٤) انظر الفقرة الماضية رقم: ٩

⁽٥) في هامش ۽ ج ۽ ما نصه : ۽ أي قولنا إن عاقلاً لا برضي أن يجمله حجة ، لأنه يلزم ۽ .

⁽٦) قوله : 3 على قود هذا القول ٤ ، أى على سياقه واطّراد قياسه .

هذا ولو كان يسوغُ دُمُّ القول من أجل قائِله ، وأنه يُحْمَّلُ دُنْبُ الشاعر على الشمر ، (١) لكان ينبغى أن يُحْمَلُ ولا يُعَمَّ ، وأن يُسْتَثَنَى ، فقد قال الله عز وجل : إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَّ كَثِيرًا ، ، ، ... وسود الله عز وجل : القول يجرُّ بعضُه بعضًا ، وأنّ الشيء يُذْكَرُ للاخوله في القِسْمة ، لكان حقَّ هذا ونحوه أن لا يُتَشَاغَل به ، وأن لا يُتَاذ ويُحْوه .

...

زهدهم في التحو واحتقارهم له

٣٣ - وأمّا زُهْدهم في النحو واحتقارُهم له ، (٢) وإصفارُهم أمرة ، وتهاوئهم به ، نصنيهُهم في ذلك أشنعُ من صنيههم في الذي تقدّم ، وأشبهُ بأن يكون صدًا عن كتاب الله ، وعن معرفة معانيه . ذاك لأنهم لا يجدُون بدًا من أن يعترفوا بالحاجة إليه في ، إذ كان قد عُلِم أن الألفاظ مُقْلَقة على معانيها حتى يكون الإعرابُ هو الذي يفتحها ، وأنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وأنه اليميار الذي لا يتبيّن تُقصان كلام ورُجْحانه حتى يُعْرَض عليه ، والميقياس / الذي لا يعرف صحيحٌ من سقيم حتى يَرْجَعَ إليه ، لا ينكر ﴿ وَلَكَ إلا مَنْ ينكر حِسنّه ، وإلا من خالط في الحقائق نفسته . وإذا كان الأمر كذلك ، فليت شعرى عملينه ، وإن يه وزهد فيه ، ولم ير أن يَسْتقيه من مَصبّه ، (٣) وبأخذه من مَمْرني تنفسه بالنقص والكمالُ لها مُعْرِضٌ ، وآثر الغيبنة وهو يجد إلى الرّبح ميبلاً .

21

*1

⁽١) في المطبوعة : و ذم الشاعر و .

٢) انظر الفقرات السالفة رقم : ٤ - ٢

⁽٣) في الطبوعة : ه ويستسقيه ي .

ذان قالوا: إنّا لم نأبّ صيحة هذا العلم، ولم ننكر مكانَ الحاجة إليه فى معرفة كتاب الله تعالى ، وإنما أنكرنا أشياء كثّرتُموه بها ، وفُضُولَ قول تكلّفتُموها ، ومسائلَ عَوِيصةً تَجشّمتم الفكر فيها ، ثم لم تَحْصُلُوا على شيء أكثر من أن تُغْرِيوا على السامعين ، وتُغايُوا بها الحاضرين .

قيل لهم: خَبِّرُونا عمَّا زعمتم أنه فُضولُ قولٍى ، وعويص لا يعودُ بطائل ، ما هو ؟ فإن بدأًوا فلكروا مسائل التصريف التي يَضَعها النحويون الرياضة ، ولضَرُّبٍ من تمكين المقاييس في النفوس ، كقولهم : كيف تبنى من كذا كذا ؟ وكقولهم : ما وزَّنُ كذا ؟ = وتتبُّعَهم في ذلك الأَّلفاظ الوَّشْيَة ، كقولهم : ما وزَنُ ، عِزْوِيت ، ؟ وما وزنُ ، أروَنَان ، ؟ وكقولهم في باب ما لا ينصرف : لو سميت رجلاً بكذا ، كيف بكون الحكم ؟ = وأشباة ذلك ، وقالوا : أتَشْكُون أنَّ ذلك لا يُجْدِى إلاَ كَدُ الفكر وإضاعة الوقت ؟

قلنا لهم: أمَّا هذا الجنسُ، فلسنا تعييُكم إن لم تنظروا فيه ولم تُغتَّوا به ،
وليس يُهِمُنا أمُّره ، فقولوا فيه ما شئتم ، وضَعُّوه حيث أردتم . فإن تركوا ذلك
وتجازَزُوه إلى الكلام على أغراض واضع اللغة ، على وجه الحكمة فى الأوضاع ،
وتقرير المقاييس التى اطَّرَدَت عليها ، وذِكْرِ العِلَل / التى اقتضت أن تُحْرَى
على ما أُجْرِيت عليه ، كالقول / فى المعتَّل ، وفيما يلحق الحروف الثلاثة التى هى
الواو والياء والألف من التغيير بالإبدال والحذف والإسكان ، (¹) أن
أو ككلامنا مثلاً على التثنية وجمع السلامة ، لم كان إعرابُهما على خلاف إعراب
الواحد ، ولم تَبع النصبُ فيهما الجرَّ ؟ = وفى « النون » أنه يحوضٌ عن الحركة

22

* *

⁽١) في المطيوعة : ٥ من التغيّر ٥ .

والتنوين فى حال ، وعن الحركة وَحْدَها فى حال (١) = والكلام على ما ينصرف وما لا ينصرف وما لا ينصرف ، والقول على الأسباب التسعة وأنها كلها كلها ثواني لأصول ، وأنه إذا حصل منها اثنان فى آسم ، أو تكرَّر سببّ ، صار بذلك ثانياً من جهتين ، وإذا صار كذلك أشبّه الفعل ، لأن الفعل ثاني للاسم ، والاسمُ المقدِّم والأوَّل ، وكُلَّ ما جرى هذا المجرى ؟

قلنا: إنّا نسكتُ عنكم في هذا الضرب أيضاً ، وتَعْدِرَكَم فيه ونُسَاعكم ، على عِلْمِ منّا بأنْ قد أَساتُم الاختيار ، ومنعتم أنفسَكم ما فيه الحظّ لكم ، ومنعتموها الاطّلاَع على مدارج الحكمة ، وعلى العلوم الجَمّة . فلَـ عُوا ذلك ، وانظروا في الذي اعترفتم بصحّته وبالحاجة إليه ، هل حصلتموه على وجهه ؟ وهل أحظم بحقاته ؟ وهل وقيّتم كل باب منه حقّه ، وأحكمتموه إحكاماً يُوينكم الخطأ فيه إذا أنتم تُحضّم في التفسير ، وتعاطيتم علم التأويل ، ووازنتم بين بعض الأقوال وبعض ، وأردتم أن تعرفوا الصَّحيحَ من السقم ، وعُدْتم في ذلك وبَدَأتم ،

وهل رأيتُم إذ قد عرفتم صورة المبتدأ والحبر ، وأن إعرابهما الرفع ، أن تنجاوزوا ذلك إلى أن تنظروا في أقسام خبره ، فتعلموا / أنه يكون مفرداً وجملة ، وأن المفرد ينقسم إلى ما يحتمل ضميراً له ، وإلى ما لا يحتمل الضمير ، وأن الجملة على أربعة أضرَّب ، وأنه لائبد لكل جملة وقعت خبراً لمبتدإ من أن يكون فيها ذِكرٌ يعود إلى المبتدأ ، وأن هذا / الذّكر ربما حُذف لفظًا وأريد معنى ، وأن ذلك لا يكون حتى يكون في الحال دليل عليه ، إلى سائر ما يتصل بباب الابتداء من المسائل اللطيفة والفوائد الجليلة التي شلائد منها ؟

= وإذا نظرتم في الصُّفة مثلاً ، فعرفتم أنها تُثبَع الموصوفَ ، وأنَّ مِثَالِهَا

⁽۱) ق و ج ۽ ۽ سقط : و وحدها ه .

قالك : ﴿ جَاءِنِي رِجِّلْ ظَرِيفِ ﴾ و ﴿ مررتُ بزيدِ الظريفِ ؛ ، ها . ظننتم أنَّ وراء ذلك علماً ، وأن ههنا صِفَةً تُخَصُّص ، وصِفةً توضِّح وتُبيِّن ، وأن فائدة التَّخصيص غير فائدة التوضيح ، كما أنَّ فائدة الشَّياع غير فائدة الإبهام ، (١) وأن من الصفة صفة لا يكون فيها تخصيص ولا توضيح ، ولكن يُوتى بها مؤكّدة كقولهم : ١ أمس الدَّابرُ ٤ وكقوله تعالى : (فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) - سود الله: ١١ ، وصفة يُزاد بها المدح والثناء ، (٢) كالصفات الجارية على اسم الله تعالى جَدُّه ؟ وهل عرفتم الفرق بين الصُّفة والخبر ، وبين كل واحد منهما وبين الحال؟ وهل عرفتم أن هذه الثلاثة تتفق في أن كَافَّتُها لثبوت المعنى للشيء ، ثم تختلف في كيفية ذلك الثبوت ؟

وهكذا ينبغي أن تُعْرَضَ عليهم الأبوابُ كُلُها واحداً واحداً ، ويسألوا عنها باباً باباً ، ثم يُقال لَهُم : (١) ليس إلا أحدُ أمرين :

إمَّا أَن تقتحموا التي لا يرضاها العاقلُ ، فتنكروا أن يكون بكم حاجةً في كتاب الله تعالى ، وفي خبر رسول الله عَلَيْكُ ، وفي معرفة الكلام جملةً ، / إلى شيء من ذلك ، وتزعموا أنَّكم إذا عرفتم مثلاً أنَّ الفاعل رفعٌ ، لم يبق عليكم ف باب الفاعل شيءٌ تحتاجون إلى معرفته . (٤) وإذا نظرتم إلى قولنا : ٥ زيدٌ منطلقٌ ٤ ، لم تحتاجوا من بعده إلى شيء تعلمونه في الابتداء والحبر ، وحتَّى تزعمُوا مثلاً أنكم لا تحتاجون في أن تعرفوا وَجُّه الرفع في ﴿ الصَّابَتُونَ ﴾ من سورة المائدة وسياعه::

١٠٠ ، إلى ما قاله العلماء فيه ، وإلى استشهادهم فيه بقول الشاعر : (٥)

⁽١) \$ الشُّياع \$ ، التفرُّق والانتشار ختى يكون لكل واحد منه تعييبٌ .

 ⁽٢) في هامش د ج ٤ ما تصد: و اصطف على صفة في قوله : وأن من الصفة صفةً ٤ .

⁽٣) ٤ لهم ١٤ زيادة من ١ س ١٠.

 ⁽٤) ف الطبوعة : ١ ما تحتاجون ٤ .

⁽ە) ئىسە، زىادە من ئاس ا.

Y٤

/ وإِلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُم لَا بُغَاةً مَا بَقَيِنَا في شِقَاقِي (١)

﴿ وحتى كأنَّ المشكل على الجميع غير مُشْكل عندكم ، وحَتَّى كأنكم قد أُوتِيم أن تستنطوا من المَسْقلة الواحدة من كل باب مسائلة كُلَّها ،
 فتخرُجوا إلى فن من النجاهل لا يبقى معه كلام .

وإمّا أن تعلمُوا أنكم قد أخطأتم حين أصغرتم أمر هذا العلم ، وظننتم
 ما ظننتُثم فيه ، فترجعوا إلى الحق وتُسلَّموا الفضلَ لأهله ، وتَدَعُوا الذي يُزْرِي بكم ،
 ريفتح باب العَيْب عليكم ، ويطيلُ لسانَ القادح فيكم ، وبالله التوفيق .

. . .

٢٤ - هذا ، (٢) ولو أن هؤلاء القوم إذ تركوا هذا الشأن تركوه جملةً ، وإذ زعموا أن قَدْرَ المُفْتَقَرَ إليه القليلُ منه ، اقتصروا على ذلك القليل ، فلم يأخدوا أنفسهم بالفتّوى فيه ، (٢) والتصرُّوف فيما لم يتملّموا منه ، ولم يخوضوا فى التفسير ، ولم يتعلّموا التأويل ، لكان البلاءُ واحداً ، ولكانوا إذْ لم يَشُوا لم يهدموا ، وإذ لم يصلحوا لم يكونوا سبباً للفساد ، (٤) ولكنهم لم يفعلوا ، فجلبوا من الداء ما أعيى الطبيب ، وحيَّر اللبيب ، وانتهى التخليط بما أتوه فيه ، إلى حد يُوس من تلافهه ، فلم يبي للعارف الذي يكوه الشَّعْبُ إلا التعجب والسكوت . وما الآفة تلافيه يلا واحدة ، / وهي أن يُجيءً من الإنسان ويجرى لفظه، (٥) ويشتى له أن العظمى إلا واحدة ، / وهي أن يُجيءً من الإنسان ويجرى لفظه، (٥) ويشتى له أن

25

 ⁽١) الشعر لبشر بن ألى خازم ف ديوانه . وصيبويه ١ : ٣٩٠ ، ومعانى القرآن للفراء ١ ;
 ٣١٥ ، والحوانة ٤ : ٣١٥

⁽٢) في الهامش حاشية تعسر قراءتها بتهامها .

^{. . (}٣) في المطبوعة : ﴿ بِالتَّقْرِي فَيْهِ إِنْ مُعَمَّا طَالْعَرِ ،

⁽٤) في الموضعين : ﴿ إِذًا ﴾ في المطبوعة .

 ⁽a) فى المطبوعة : 3 أن يجرى لفظة » ، وعلق عليه تعليقاً لا عبير فيه .

يُكَثِّر في غير تحصيل، وأن يحسِّن البناء على غير أساس، وأن يقول الشيء لم يَقْتُلُه علماً . ونسأل الله الهداية ونرعبُ إليه في العصمة .

ذم عبد القاهر لأهل زمانه

۲0

 ⁽١) إذا كان عبد التناهر في زه نه يقول ما يقول في هذه الفقرة ، فماذا نقول نحن في زماننا هذا ؟

 ⁽۲) ق ۱ س ۱ : ۱ الحقائق الأمودة ۱ ، سهرٌ فيما أرجع . وقوله يعد : ۱ دهم ۱ ، معطوف على قوله
 قبل : ۱ في زمان ۱ .

⁽٣) ف هذا السياق حدّث ، لوضوح المراد منه . والسياق : وثم إلاً ، وإن كنا في زماني هو على ما هو عليه من الإحالة ودهر ليس للفضل وأهله إلا الشرّ .. ، و فإنا تلزم استفادة العلم واكتساب الفضل) ، فإن الإلف من طباع الكريم .

⁽٤) \$ اللُّـغَل ، الفساد والربية ، و \$ أدخل في الشيء ﴾ ، أدخل فيه ما يفسده (وشيد) .

النَّكُثُ والغَدْر ، ولا تُطنَّن به الحيائة والمكر = أوْلَى منكَ بذلك وأجدر ، (١) وحقُّه عليك أكبر .

. . .

سبب تأليفه دلائل الإعجاز

٢٦ - ثم إن التُوق إلى أن تُقرَّ الأمورُ قرارَها ، (٢) وتوضع الأشياء مواضعَها ، والنَّزاع إلى بيانِ ما يُشكل ، وحلَّ ما ينعقد ، والكشف عما يَحْفَى ، وَتَلْخيص الصَّفَة حتى يزداد السامة ثقة بالحجة ، (٣) واستظهاراً على الشبهة ، وستيانة للدليل ، وتَبَيْناً للسبيل ، (٤) شيء في سُوس العقل ، (٥) وفي طباع النفس إذا كانت نفساً .

. . .

٧٧ – ولم أزل منذ خدمتُ العلم أنظر فيما قاله العلماء فى معنى و الفصاحة ، و و البيان ، و و البيان ، و و البيان ، و البيان ، و البيان ، و و البيان المغزى من هذه العبارات ، وتفسير المراد بها ، فأجد / بعض ذلك كالرمز والإيماء ، والإشارة فى خفاء ، وبعضه كالتنبيه على مكان الخييء ليُطلَب ، وموضع الدفون ليبعث عنه فيُحرَّج ، وكا يفتح لك الطريق إلى المطلوب لتسلكه ، وتُوضَع لك القاعدة لتبنى عليها . ووجدتُ المُعول على أن ههنا نظماً وترتيباً ، وتأوضع لك القاعدة لتبنى عليها . ووجدتُ المُعول على أن ههنا نظماً وترتيباً ، وتأركيناً ، وتسجأ وتحييزاً ، وأن مبيل هذه المعالى فى

⁽١) ق المطبوعة : 1 أولى منه ي .

⁽٢) الثوق ٤،٤ تاق إليه يتوق ، تُؤْمّاً ٤، اشتاق إليه ، ومثله ٩ النزاع ٤ في الجملة التالية .

 ⁽٣) الخَص الأمر الدخيصا ع ، استغمى ف تبييته وشرحه وإزالة اللّبس عنه .

⁽٤) أن اج ١، والطيوعة : ١ وتبييناً ٢.

⁽٥) و السُّوس ، العليج والأصل.

الكلام الذى هي مجاز فيه ، سبيلُها في الأشياء التي هي حقيقة فيها ، وأنه كا يَهْضُلُ هناك النظمُ النظمَ ، / والتأليفُ التأليفُ ، والنسجُ النسجَ ، والصياغة ، الصياغة ، ثم يَهْظُم الفضلُ ، وتكثرُ الوزيَّة ، حتى يفوقَ الشيء نظيرَ والمجانسَ له درجاتٍ كثيرةً ، وحتى تتفاوت القِيّمُ التفاوت الشديد ، كذلك يفضلُ بعض الكلام بعضاً ، ويتقدّم منه الشيءُ الشيءَ ، ثم يزدادُ فضلُه ذلك ويترق منزلة فوق منزلة ، (١) ويعلو مَرْقيًا بعد مَرَّفٍ ، ويُستَألَفُ له غاية بعد غاية ، حتى ينتهى إلى حيث تنقطع الأطماع ، وتَحْسرُ الظنون ، (٢) وتسقطُ القُوَى ، وتستوى الأقدامُ في العَرْف في العَرْف .

• • •

فائحة القول في الفصاحة والبلاغة

۲٦

٣٨ - وهذه جملةً قد يُرى فى أوَّل الأمر وبادِىء الظنَّ ، أنها تكفى وتُغنى ، حتى إذا تَظَرَنا فيها ، وعُدنا وبدأنا ، وجدنا الأمر على خلاف ما حَسيبناه ، وصادَفْنا الحال على غير با توهَّمْنَاه ، وعلمنا أنَّهم لتن أَقْصَرُوا اللفظ لقد أطالوا المعنى ، وأنْ لمَّ يُمْرَّوا في النَّرْع ، (⁷⁷) لقد أطالوا المعنى ، وأنْ لمَّ يُمْرَّوا في النَّرْع ، (⁷⁷) لقد أبعدُوا على ذاك فى المَرْمَى.

وذاك أنّه يقال لنا: (1) ما زِدْتُم على أن سُعْتَم قياساً ، (0) فقلم: نظم ونظم، وترتيب وترتيب ، ونَسْجٌ ونسجّ ، ثم بنيتم عليه أنه ينبغى أن تظهر المزيّة ﴿ ف هذه المعانى ها هنا ، حَسَبَ ظهورها هناك ، وأن يعظّم الأمر ف ذلك

⁽١) في المطبوعة: و من فضله ذلك .

 ⁽٢) ٤ تمسر الظنون ٤ ، أى حتى تُكلُّ من التعب وتنقطع عن المُضيَّ .

 ⁽٣) في ٤ من ٤ : وأنين اقتصروا على اللفظ ... وأنين لم يغرقوا ... ٤ .

⁽٤) في المطيوعة : ﴿ وَذَاكَ لأَنَّهُ ﴾ .

⁽٥) في المطبوعة : وقستم قياساً ، .

كَا عَظُم نَمٌ ، وهذا / صحيح كما قلتم ، ولكن بقى أن تُعلِمُونا مكانَ المزيَّة فى الكلام ، وتصيفُوها لنا ، وتذكروها ذِكُراً كما يُنصُّ الشيءُ ويعيَّن ، ويكشف عن وجهه ويُبيَّن ، ولا يكفى أن تقولوا : « إنّه خصُوصية فى كيفية النظم ، وطريقة خصوصة فى نَسْقِ الكَلِم بعضبها على بعض ، ، حتى تصيفوا تلك الخصوصية وتبينوها ، وتذكروا لها أمثلة ، وتقولوا : و مثل كيت وكيت ، ٢ كما يَذْكُرُ لك من تستوصيف عَمَل الدِياج المُنتَقش مَا تعلم به وَجْه دِقَّة الصنعة ، أو يَعْمَلُه بين يديك ، حتى ترى جياناً كيف / تذهب تلك الحيوط وتجىء ؟ وماذا يَذهب منها عرضاً ؟ وبِمَ يبدأ وبِمَ يُثنَّى وم يُثلَّم ؟ = (١) منها طولاً وماذا يذهب منها عرضاً ؟ وبِمَ يبدأ وبِمَ يُثنَّى وم يُثلَّم ؟ = (١) الجذَّق وموضمَ الأستاذية . (٢)

ولو كان قول القائل لك فى تفسير الفصاحة: « إنها خصوصية فى تظيم الكلم وضم بعضها إلى بعض على طَيق مخصوصة ، أو على وجره تظهر بها الفائدة » ، أو ما أشبه ذلك من القول المجمل ، كافياً فى معرفتها ، ومُغْيباً فى العلم بها ، لكفى يغله فى معرفة الصناعات كلها . فكان يكفى فى معرفة نسيح بها ، لكفى يغله فى معرفة السياحات كلها . فكان يكفى فى معرفة نسيح المدياج الكثير التصاوير أن تعلم أنه ترتيب للفرل على وجه مخصوص ، وضم لطاقات الإيوبية بعضها إلى بعض على طُرَق شتى . وذلك ما لا يقوله عاقلًا .

(١) ٥ وتيمر ۽ معطوف علي ٿوله قبل : ٥ حتي نري عياناً ۽ .

_

TV

⁽٢) في المطبوعة : ٥ ما تعلم منه ۽ .

28

۲.۸

٢٩ - وجملة الأمر أنك لن تعلم في شيء من الصّناعات علماً ثيرًا فيه وتتحلى ، حتى تكون بمن يعرفُ الحقلاً فيها من الصواب ، ويَقْصِل بين الإساءة والإحسان ، بل حتى تُفاضِل بين الإحسان والاحسان ، وتعرف طبقات المسنة .

وإذا كان هذا هكذا ، علمت أنه لا يكفى فى علم / و الفصاحة ، أن تنصيب ﴿ هَا قياساً مَا ، وأن تصفها وصفاً مُجْمَلاً ، وتقول فيها قولاً مُرْمَلاً ، بل لا تكون من معرفتها فى شىء ، حتى تفصلًا القول وتُخصلًا ، وتضم البدّ على الحصائص التى تعرضُ فى نظم الكلم وتُعدَّها واحدةً واحدة ، وتُستميّها شيئاً شيئاً ، وتكونَ معرفتك معرفة الصنّع الحاذِق الذى يعلم عِلْمَ كل حيطٍ من الإنبيسم الذى فى الديباج ، وكُلِّ قطعةٍ من القطع المنتجورة فى الباب المقطّع ، وكل آجُرَّة من الأَجْرُ الذى فى البناء البديع .

وإذا نظرت إلى و الفصاحة » هذا النظر ، وطلبتها هذا الطلّب ، احتجت إلى صبر على التأمَّل ، ومواطبة على التدبَّر ، / وإلى همة تأبى لك أن تقتم إلا بالتّمام ، وأن تربّع إلا بعد بلوغ الغاية ، (١) ومنى جَسْمِتْ ذلك ، (١) وأبَّيت إلا أن تكون هنالك ، فقد أمّمت إلى غرض كريم ، (١) وتعرَّضت لأمر جسم ، وآثرت التي هي أتمُّ لدينك وفضلك ، وأنبل عند ذوى العقول الراجعة لله تعالى من الوجه الذي هو أضوأ ها وأتوه لها ، (١)

⁽١) ٥ رَبُع يريْع رَبُعاً ٤ ، كفُّ وتوقف وانتظر وتحبُّسُ .

 ⁽۲) و تحشيم الأمر يَجْشَمُهُ جَشَمًا ، وتجشّمه تجشّما ، ، تكلّمه على مشقة يعانبها فيه ، ويحمل
 فضمه عليها .

⁽٣) ﴿ أُمَمُّتُ ﴾ ، قصلات ،

 ⁽٤) ق ٤ ص ٥ : ٩ وذلك أنك تعرف ... وأنوهُ بها ٥ .

وَأَخْلَقُ بَأْن يزداد نورُها سطوعاً ، وكوكبها طلوعاً = (١) وأنْ تسلُك إليها الطريق الذى هو آمَنُ لك من الشك ، وأبعدُ من الرَّيِّ ؛ وأصحُّ لليقين ، وأَخْرى بأن يُبِيِّفْك قاصِية النبيين .

...

٣٠ - واعلم أنه لا سبيل إلى أن تعرف صحّة هذه الجملة حتى يبلئغ
 القول غايته ، وينتهى إلى آخر ما أردتُ جمعه لك ، وتصويره فى نفسك ، وتقريرهُ
 عندك .

دليل الإعجاز والردّ على المعتزلة

٣١ – إلا أن ههنا نكتة ، إن أنت تأملتها تأمل المتبيّب ، ونظرت فيها نظر المتأنّى ، رجوت أن يحسن ظلّك ، وأن تنشّط للإصغاء إلى ما أورده عليك ، = ۞ وهِي أنّا إذا سُقْنَا دليلَ الإعجاز فقلنا : لولا أنهم حين سَمِعوا القرآن ، وحين تُحدُّوا إلى مُعارضته ، / سمعوا كلاماً لم يسمعوا قطَّ مثلَه ، وأنهم رازُوا أنفسهم فأحسُّوا بالعجز عن أن يأتُوا بما يُوازيه أو يُدانيه أو يَقمُ قريباً منه = (٢) لكان عالاً أن يَدَّعُوا معارضته وقد تُحدُّوا إليه ، وقرُعُوا فيه ، وطُوليوا به ، وأن يتعرَّضوا لِشَبًا الأمينَة ، (٢) ويَقتَحمُها مارذ الموت .

100

⁽١) ٥ وأن تسلك ٥ ، معطوف على ما قبله : ٥ وذلك أن تعرفَ ۽ .

 ⁽۲) ف الطلبوعة: ٥ وأتهم قد رازوا ، وهذه الجملة معطونة على ٥ سمعوا كلاماً ، و و راز ما عند فلان بروزه زَوْزاً ٤ ، اختيره واستحنه وجَرّبه حتى يعرف ما يطيق ممّا لا يطيق ، وما عنده ممّا لس عنده.

 ⁽٣) وأن يتعرضوا، معطوف على قوله: ولكان عالاً أن يَذَعوا، و و شَبّا الأسنه ، حدّها وطرفها الذي يصيب فيجرح أو يتبتل .

(١) فقيل لنا: قد محمنا ما قلم ، فخيرونا عنهم ، عَمَّا ذَا عَجزوا ؟ أعن معاني من عَمَّا ذَا عَجزوا ؟ أعن معاني من دِقة مَعانيه وحُسنها وصحَّتها في العقول ؟ أمَّ عن ألفاظ مثل ألفاظه ؟ فإن قليم : 8 عن الألفاظ » ، فماذا أعجزهم من اللَّفظ ، أمَّ ما يَهَرَهم منه ؟ = فقلنا : أعجزتهم مَزايًا ظهرت لهم في نظمه ، وخصائصُ صادفوها في

= فقلنا : أعجزتهم مَزَايَا ظهرت لهم فى نظمه ، وخصائصُ صادفوها فى سيّاق لفظه ، / وبدائمُ رَاعتهم مِن مبادىء آيه ومقاطِعها ، (*) ومَجارِي الفاظِها ومواقعها ، وفي مَضْرِب كل مثل ، ومَسَاق كل خير ، (*) وصورة كل عظة وتبيّان = (*) وبهرهم أنهم تأملوهُ سورة سورة ، وصُشْراً عُشْراً ، وآية آية ، فلم يخدوا فى الجميع كلمة ينبُو بها مكائها ، ولفظة ينكر شائها ، أو يُرى أن غيرها أصلحُ هناك أو أشبه ، أو أخرى وأخلق ، بل وجدوا اتساقاً بَهر العقول ، وأحجر المحمور ، ونظاماً والثناماً ، وإتقاناً وإحكاماً ، لم يدغ فى نفس بليغ منهم ، ولو كئ عيرينت القروم فلم تملك أن تصول . (*)

 ⁽١) الكلام معطوف بعضه على بعض، والسياق: « وهي أنا إذا سقنا دليل الإعجاز فظلنا
 نقيل لنا » . وكذلك ما سيأتى بعده .

⁽۲) نی و س s : و نی مبادی ع .

⁽٣) في د س ۽ : د وسياق کُل خير د .

⁽٤) ۽ ويهرهم ۽ معطوف علي قوله ; ۽ أعجزتهم مزايا ۽ .

⁽٥) ف المطبوعة: ٥ و عدلت القروم أه ، أرجع أنه مصحف. و و تحليث يُعذَلَى، و استَخلَق ٤ ، ع بخضع واسترخى . و ٥ القروم ، جمع وقرّع ٤ ، وهو فحل الإبل الذى يترك من الركوب والعمل ، فلا يُسمُّه حبل ، بل يُؤرَّع للفخلة . و ٥ صال الفحلُ على النافة ٥ ، وفب عليها وسفاليها ليخضعها .

٣٢ - نعم ، فإذا كان هذا هو الذى يُذْكَر فى جواب السائل ، فَيِنَا أَن نظر : ۞ أَكُّ أَشبهُ بالفتى فى عقله ودينه ، وأزيد له فى علمه ويقينه ، (() أَأَن يقلَّد فى ذلك ، ويحفظ مَنْ الدليل وظاهر لفظه ، ولا يبحث عن / تفسير المزايا والحصائص ما هى ؟ ومن أيْن كثرت الكاوة العظيمة ، واتسعت الاتساع الجاوز لوسع الحلق وطاقة البشر ؟ وكيف يكون أنْ تظهر فى أَلفاظ محصورة ، وكليم معدودة معلومة ، بأن يُوثَى ببعضها فى إثر بعض ، لَطَائفُ لا يحصرها العدد ، (٢) ولا يتنهى بها الأمد ؟ أمَّ أن يبحث عن ذلك كُلّه ، ويستقصى النظر فى جميعه ، ويتبعه شيئاً فشيئاً ، ويستقصيهُ باباً فباباً ، حتى يعرف كُلاً منه بناهده وذليله ، ويمُقلّمه بنفسيره وتأويله ، ويوثَق بتصويره وغثيله ، (٣) ولا يكون كمن قبل فه :

يَقُولُون أَقْوَالاً ولا يَمْلَمُونها وَلَوْ قِيل: هاتوا حَقَقُوا ، لم يُحَقِّقُوا (1)

= قد قَطَعْتُ عُذْرَ المتهاون ، ودلَلتُ على ما أضاع من حظّه ، وهدَيْتُه رُشده ، وصحَّ / أنْ لا غِنى بالعاقل عن معرفة هذه الأمُور ، والوقوف عليها ،

⁽۱) ای د و ۱۰ و و از بد له ق یقینه ۱ بإسقاط ۱ علمه ۱ و و ه س ۱ : ۱ ق عقله و دینه و یقینه ، وازید له ای علمه ۱

⁽٢) ؛ لطائف ؛ فاعل ؛ أن تظهر ۽ .

 ⁽٣) ف الطيوعة: ٥ بتصوّره ١ ؛ و ٥ وَثُق يَوْثَق وَثاقة ١ ، أى صار محكماً وثِيقاً ، وضبطت في
 د ج ٤ : ٥ يُوثَق ٤ .

⁽٤) يبت من أبيات الأس بن أني أياس =أو : ابن أني أبيس =الديلي ، يقوط لحارثة بن بدر التُقال لما وَلي إمارة سَرَّق (موضع بالأمواز) ، ويروى أن أبا الأسود التُؤلى كتب بها إليه ، انظر الحيوان ٣ : ١٦٦ ، وأمال الشريف المرتضى ١ : ٣٨٣ – ٣٨٥ .

والإحاطة بها ، وأنَّ الجهةَ التي منها يَقِفُ ، (١) والسبّبَ الذي به يَعْمِفُ ، استقراءُ كلامِ العرب وتتبُّعُ أشعارهم والنظرُ فيها . وإذْ قد ثبت ذلك ، فينبغي لنا أن نبتدىء في بيان ما أردنا بيانه ، ونأخذ في شرحه والكشفِ عنه .

...

استحسان الكلام كيف يكون

31

٣٣ - وجملة ما أردتُ أن أبيّنه لك: أنه لابدً لكل كلام تستحسنه ،
 ولفظ تستجيده ، من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلّة معقولة =
 وأن يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل ، وعلى صبحة ما ادعيناه من ذلك دليل .

وهو باب من العلم إذا أنت قصحته اطلعت منه على فوائد جليلة ، ومعان شريفة ، ورأيت له أثراً في الدين عظيماً وفائدة جسيمة ، ووجدته سبباً إلى حسيم كنير من الفساد فيما يعود إلى التنزيل وإصلاج أنواج من (الحقل فيما يتملق / بالتأويل ، وإنه لَيُوْمِئك من أن تغالط في دَعواك ، وتدافع عن مغزاك ، (١٦) ويزابك عن أن تستبين هدى ثم لا تهدى إليه ، (١٦) وتُدِك بِعرفان ثم لا تستطيع أن تَذلُ عليه = (٤) وأن تكون عالماً في ظاهر مقلد ، (٥) ومستبيناً في صوة شاك = وأن يَسألك السائل عن حُجَّة يَلقى بها الخصيم في آية من كتاب الله تعالى أن

⁽١) و وأن الجهة ٥ ، معطوف على قوله : ٥ وصَّعُ أن لا غني ٥ .

⁽٢) في و ج ۽ : عن ممثاك ۽ .

⁽٣) في د س ۽ والمطبوعة : 8 لا تهتدي ۽ ، والصواب ما في 9 ج ۽ .

 ⁽٤) وأذلُّ بعلمه أو بشجاعته مثلاً ، يُدِلُّ إدلالا ؛ ، فخر به وتبجُّع ، وتباهى . و « البرِّفان ؛ ،
 الم فة .

 ⁽٥) و وأن تكون عالماً ٤ ، معطوف على قوله : 1 وإنه ليُؤمنك من أن تغالط وأن تكون عالماً ٤ ، و كذلك ما بعده في الأسطر الآتية : 9 وأن يسألك وأن يكون غاية ما لصاحبك ٤ .

أو غير ذلك ، فلا ينصرفُ عنك بمَفْتع = وأن يكون غايةُ ما لصاحبك منك أن تُحِيله على نفسه ، وتقول : « قد نظرتُ فرأيتُ فضلاً ومرَّية ، وصادفتُ لذلك أربحيَّة ، فأنظر لتعرف كما عرفتُ ، وراجع نفسك ، وآسبُرُ وذُقْ ، لتجد مثل الذي وجدتُ » ، فإن عَرف فذاك ، وإلا فيينكما التَّنَاكُر ، تُنْسِبُهُ إلى سوء التأمُّل ، (١) وينسِبُك إلى فساد في التخيُّل .

وإنه عَلَى الجملة بَحْتْ يَتَتَقِى لك من علم الإعراب خالصه ولبَّه ، (٢) ويأخذ لك منه أناسسَّ العيون وحبّاتِ القلوب ، / وما لا يدفعُ الفضلَ فيه دافع ، ولا ينكر رُجْحانه في موازين المقول مُثكر .

وليس يَتأتَّى لِي أَن أَعْلِمك من أَوَّل الأَمْرِ في ذلك آخرَه ، وأَن أسمَّى لك الغصول التي في نيتي أن أحرِّرها بمشيئة الله عز وجل ، حتى تكون على علم بها قَبْلَ مَوْرِدِها عليك . فَاعمَلْ على أَنَّ ههنا فصولاً يجيء بعضها في إثرِ بعض ، (٢) وهذا أَوَّلُها .

• •

⁽١) في و ج ١: ٥ سوء التأويل ١ .

⁽٢) في المطبوعة : و يحيثُ ينتقى ۽ .

 ⁽٣) ف ١ س ١ : ١ فاعمل أن ههنا ٤ ، وف هامس المطبوعة : وفي نسخة : فاعلم أن ههنا إع و ،
 رومني قيما أظن ، نسخة بغداد التي يذكرها رشيد رضا في تعليقاته .

فَصْلُ

تحقيق القول في البلاغة والفصاحة ٣٤ – في تحقيق القول على « البلاغة » و « الفصاحة » ، و « البيان » و « البيان » أن البراغة » ، (١) وكل ما شاكل ۞ ذلك ، مِما يُعبَّر به عن فَضْل بعض القائلين على بعض ، من حيث نطقوا وتكلَّموا ، وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد ، وراموا أنْ يُعلِمُوهم ما في نفوسهم ؛ ويكثيفُوا لهم عن ضمائر ألموبهم . (١)

أول تضبة و اللفظ ه عند المعتزلة وبيان فسادها 32 ٣٥ – ومن المعلوم أن لا معنى لهذه العبارات وسائر مائيجرى مرجراها ، مما يُمُرد فيه اللّفظ بالنعت والصّفة ، ويُنسب فيه الفضل والمؤيّة إليه دون المعنى ، (٣) غَيْرُ وصفِ الكلام بحُسْنِ اللّلالة وتمامها فيما له كانت دلالة ، ثم تَبَرُّ جها في صورة هي أبهي وأزينُ وآئقُ وأعجبُ وأحقى بأن تستولى على هَوَى النفس ، (٤) وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب ، وأولى بأن تُعلَّق لسانَ الحامد ، وتُعلِيل رَغْم الحاسد = ولا جهة لاستعمال هذه الحصال غيرُ أنْ تأتي المعنى من الجهة التي هي أصحُ لتأديته ، (٥) وتحقّار له اللفظ الذي هو أحق به مؤقم أنه ، وأكشفُ عنه وأدمُ له ، وأحي بأن يَكْديبه ثَيْلاً ، ويُظهر فيه مَرْيةً .

⁽١) انظر الفقرة : رقم : ٢٧

⁽٢) في هامش الطبوعة : 3 نسخة : ما في ضمائر 3 .

⁽٣) السياق : 1 لا معنى لهذه العبارات غيرٌ وصف الكلام ... ٢ .

⁽٤) في ٤ س ٤ : ٤ هوى التقوس ٤ .

 ⁽٥) ف ٤ ج ٤ : ٤ تأتى من الجهة ٤ بإسقاط ٥ المعنى ٤ ، و في الطبرعة : ٩ يُؤْق المعنى ٥ بالبناء
 الدجهول .

وإذا كان هذا كذلك ، فينبغى أن يُنظّر إلى الكلمة قبل دخولها فى التأليف ، وقبل أن تصير إلى الصورة التى بها يكون الكَلِمُ إخباراً وأمرًا ونهياً واستخباراً ونعجباً ، وتُودِّيَ فى الجملة معنى من المعانى التى لا سبيل إلى إفادتها إلا بضمّ كلمة إلى كلمة ، وبناء لفظة على لفظة = (١) هل يتصور أن يكون بين اللفظتين / تفاضلٌ فى اللّاللة حتى تكون هذه أذلً على معناها الذى وضعت له من صاحبتها على ما هى مُوسُومة به ، (١) حتى يقال إن ه رجُلاً ، أدلً على معناه من ه فرس ه على ما سُمّى به = وحتى يُتُصوَّر فى الاسمين يُوضَعان لشىء واحد ، (١) أن يكون هذا أحسن تَباً عنه وأبين كشفاً عن صورته من الآخر ، فيكون ه الليث ، مثلاً أدلً على السبع المعلوم من ه الأسد ه = وحتى أنًا لو فيكون ه الليث ، مثلاً أدلً على النسبع المعلوم من ه الأسد ه = وحتى أنًا لو أردنا الموازنة بين لغتين كالعربية والفارسية ، ساغ لنا أن نجعل لفظة ه رجل ، أدلً عل الذمرى الذّكر من نظيره فى الفارسية ؟

وهل يقع فى وَهُمْ وإن جَهَدَ ، أن تتفاضل الكلمتان المفردتان ، من غير نظر أن أربي أن تكون هذه أن أربي أن أكثر من أن تكون هذه مألوفةً مستعملةً ، وتلك غربيةً وحشية ، أو أن تكون حُرُوفُ هذه أخفً ، واستزاجها أحسن ، وهما يَكُدُّ اللسانُ أَيْعَدَ ؟

وهل تجد أحداً يقول: « هذه اللفظة نصيحةً » ، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم ، وحُسْنَ ملائمةِ معناها لمعانى جاراتها ، وفضل مؤانستها لأتحواتها ؟ ۳۲

33

⁽١) السباق : ٥ فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف هل يُتَصوَّر ٥ .

⁽٢) ق 9 س 9 : 1 مرسومة 4 .

⁽٣) في الطبوعة : ٩ الاسمين الموضوعين ٥ ، وفي الهامش أن في نسخة ٩ يوضعان ٥ .

وهل قالوا: « لفظة متمكنة ، ومقبولة » ، وفى خِلافه: « قَلِقةٌ ، ونابيةٌ ، ومُستَكَرَّهة » ، إلا وغَرضهم أن يعبِّروا بالتمكُّن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناهُما ، وبالقَلق والنَّبُوّ عن سوء التلاؤم ، وأن الأولى لم تَلِقً بالثانية في معناها ، وأنَّ السابقة لم تصلح أن تكون لِفقاً للتالية في مؤادها ؟ (١٠)

٣٦ - وهل نشك إذا فكرت في قوله تعالى (وَقِيلَ يَا أَرْضُ آيَلَمِي مَا يَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِمِي وَغِيضَ أَلْمَاءُ وَقَصْبِي الْأَمْرُ وَآسَتُوتُ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقُومُ الطَّالِمِين) روامه ١١١، فتجلّى لك منها الإعجاز، ويَهَرك الذي ترى يتسمع (٢) ، أنك لم تجد ما وجدت من المزيَّة الظاهرة ، والفضيلة القاهرة ، إلا لأمر يرجع إلى آرتباط هذه الكلم بعضها ببعض ، وأن لم يعرض لها الحسن لم والشُرِّف إلا من حيث لاَقت الأولى بالثانية ، والثالثة بالرابعة ، وهكذا ، إلى أن تستَقرَهَها إلى آخرها = وأنَّ ۞ الفضل تَناتَج ما يينها ، وحصل من مجموعها ؟

٣٧ – إن شككت ، فتأمَّل : هَلْ ترى لَفْظةً منها بحيث لو أُخِذَتْ من اين أُخُواتِها وَأُفْرِدَتْ ، لأُدَّتْ من الفصاحة ما تؤدِّيه وهى فى مكانها من الآية ؟ قل : ﴿ ٱللَّهِ عَى ﴾ ، واعتبرها وحدها من غير أن تنظر إلى ما قبلها وما بعدها ، وكذلك فاعتبر / سائر ما يليها .

وكيف بالشك في ذلك ، ومعلوم أنّ مبدأ العظمة في أنْ تُوديت الأرضُ ، ثم أُمرت ، ثم في أن كان النداءُ « بيا » دون « أيّ » ، نحو « يا أيتها الأرضُ » ، ثم

و دلائل الزعجاز - ٦)

34

 ⁽١) واللغق ، الشُكُّة من شقتى الملاية ، وهما و لِفقال ه ، ماداما متضائين ، فإذا فَيقت خياطة الملاية لا يسميان و لِفَقَين » ، ويطلق اسم و اللغفين » ، على الصاحبين للتلازمين .

⁽٢) ؛ أتك ؛ ، مفعول ؛ تشك ، .

إضافة و الماء » إلى و الكاف » ، دون أن يقال : و ابلعى الماء » (() ثم أن أثبع يذاء الأرض وأمرها بما هو من شأنها ، نداة السماء وأمرها كذلك بما يخصها ، ثم أن يقل : و و وغيض الماء ه ، فجاء الفعل على صيفة و فُعِل » الدالة على أنّه أن يقل : و و وغيض الماء » ، فجاء الفعل على صيفة و فُعِل » الدالة على أنّه لم يَفِض إلا بأمر آمر وقُدْرة قادر ، ثم تأكيد ذلك وتقريره بقوله تعالى : و وقُضي الأمر » ، ثم ذِكْرُ ما هو فائدة هذه الأمور ، وهو : و آستوت على الجُودِي » ، ثم إضمار و السفينة » قبل الذّكر ، كما هو شرَّطُ الفخامة والدّلالة على عِظم الشأن ، ثم مقابلة و قبل » في الخاتمة و بقيل » في الفاتحة ؟ أفترى لشيء من هذه الحسائص التي تملؤك بالإصجاز رَوعة ، () وتُخضيرك عند تصورها هيئة تحيط بالنفس من أقطارها = () تملّقاً باللفظ من حيث هو صوت مسموعٌ وحروف تتوالى في النقاظ من الأنساق المحجيب ؟

فقد اتضح إذن اتضاحاً لا يدع للشك بجالاً ، أنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي كُلِم مفردة ، وأن الفضيلة وخلافها ، في ملائمة معنى اللَّفظة لمعنى التي تليها ، (3) وما أشبه ذلك ، مما لا تعلَّق له بصريح اللفظ .

٣٤ اللفظ الواحد يقع مقبولاً ; ومكروها

٣٨ - وما يَشْهد لذلك أنك ترى الكلمة ﴿ تروقُك وتُونِيسك / ف موضع ، ثم تراها بعينها تَثْقُل عليك وتُوجِشك في موضع آخر ، كلفظ و الأُخدَع » في بيت الحماسة :

⁽١) د دون أن يقال ابلمي ، ، ساقط ق د ج ، .

 ⁽٢) أن (ج) : (أملؤك روعةً)) وأن (س) : (الإعجاز ()) بلا باء .

⁽٣) السياق : ٥ أفترى لشي من هذه الحصائص تعلُّقاً ١ .

⁽٤) في المطبوعة : 8 زأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها ٤ ، وهو غير جيد .

35

تَلَفَّتُ نَخْوَ الحَىِّ حَتَّى وَجَدْتُنِى وَجِعْتُ مِن الإصْغَاء لِيَتَا وَأَخْدَعَا (¹) وست البحترى :

وإنَّى وإِذْ بَلَّغَتنى شَرَفَ الغِنَى وَأَعْتَفْتَ مِنْ رِقَ المَطَامِعِ أَخْدَعِى (٢) / فإن لها في هذين المكانين ما لا يخفى من الحسن ، ثم إنك تتأملها في بيت أد . تمام :

يا دَهْرُ قَوْمٍ مِنْ أُخْدَعَيْكَ ، فَقَدْ ۚ أَضْجَجْتَ هَذَا الأَنَامُ مِنْ خُرُقِكْ (٣)

فتجد لها من الثّقل على النفس ، ومن التنفيص والتكدير ، أضعافُ ما وجدت هناك من الرُّوح والخِفَّة ، ومن الإيناس والبهجة .

ومن أعجب ذلك لفظة ع الشَّىء ، ، فإنك تراهَا مقبولَةً حسنةً فى موضع ، وضعيفةً مستكرهةً فى موضع . وإن أردتَ أن تعرف ذلك ، فانظر إلى قول عُمَر بن ألى ربيعة المخزوميّ :

وَمِنْ مَالِيءٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْعٍ غَيْرٍهِ إِذَا رَاحٌ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كَالدُّمَى ⁽¹⁾

وقول أبي حَيَّة :

 ⁽۱) البيت للصمة بن عبد الله القشيرى ، في شرح حماسة أبي تمام للتبريزى ٣ : ١١٤ ،
 و و اللّيت ه ، صفحة المعنى ، و ه إلأخدم ، عرق في العنق .

⁽٢) في ديواته، فانظره.

⁽٣) في ديوانه ، فانظره ، و ٥ الخُرق ٥ ، الحمق ، وضم الراء قياساً مطرداً .

⁽٤) ق ديوانه، فانظره، وقبله متَّصلاً به :

وَكُمْ مِن قَتِيلِ لا يُبَاءُ لَهُ دَمٌّ ﴿ وَمِنْ غَلِقِي رَهْناً ، إِذَا ضَمُّه مِني

إِذًا مَا تَقَاضَى المَرْءَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاه شَيْءٌ لَا يَمَلُ التَّقَاضِيَا (') فإنك تعرف حُسنها ومكانها من القَبُول ، ثم آنظر إليها في بيت المتنبى : لَوِ الغَلَكُ اللَّوْارُ أَبْغَضْتَ سَعْيَه لَعُوفَةٌ شَيْءٌ عَنِ السَّدُورَانِ ('') فإنك تراها تقلُّ وتَضَوُّل ، بحَسَب ثَبْلها وحُسنها فيما تقدَّم .

...

٣٩ - وهذا باب واسع ، فإنك تجد متى شئت الرُّجلين قد استعملا كَلِماً بأعيانِها ، ۞ ثم ترى هذا قد فَرع السماك ، (٣) وترى ذاك قد لَعيق الحضيض ، فأو كانت الكلمة إذا حَسنت حَسنت من حيث هى لفظ ، وإذا ام تحقّت المؤية والشرف استحقّت ذلك فى ذاتبا وعلى انفرادها ، دون أن يكون السب فى ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها فى النظم ، لَمَا آختلف بها الحال ، / ولكانت إله الن تُحسن أبداً ، أو لا تحسن أبداً .

ولم تر قولاً يضطرب على قائله حتى لا يَدْرى كيف يُعبِّر ، وكيف يورد ويُصدِر ، كهذا القول . بل إن أردت الحقّ ، فإنه من جنس الشيء يُجْرِى به الرجلُ لسائه ويُطلَّقه ، فإذا فَتش نفسه ، وجدها تعلم يُطلَّانه ، / وتنطوى على خِدلافه ، ذاك لأنه مما لا يقومُ بالحقيقة في اعتقاد ، ولا يكون له صورةٌ في فُؤاد .

(١) في ديوانه المجموع .

⁽۲) ق ديوانه، قراجمه . والضمير ف ا أبضت به لكافور ، وهو من القصيدة التي قالها في سنة ٣٤٨ ، والتي قال فيها أيضاً قصيدته المبدية حين ركبته الحمّى ، والتي عرَّض فيها بالرحيل عن كافور ، وهي قصيدة مدح ، ولكني أرى أنه كان ينفث في بعضها عمّا في صدره من الغيظ على كافور واستهائته به ، ولذلك فأنا أعدًّ لفظ ، شرع ، هنا نما يكشف عن هذه الاستهانة بكافور ، ولو لحظ الشيخ عبد القاهر هذا الملحظ ، لما عدها قليلة ضئيلة ، بل كبيرة موحية بما في نفسه .

 ⁽٣) د السّماك ، نجمٌ ، وهما و سماكان ، الراجح والأعزل . و د فَرعَ السماك ، غلاّه وجاوزه فى الارتفاع .

نَصْلُ

. ٤ - وثما يجب إحكامه بمقب هذا الفصل ، الفَرْقُ بين قولنا : ٥ حروف وحرف منظومة ، مو ١ كَلِمْ منظومة ، ٥ و ١ كَلِمْ منظومة ، .

وذلك أن ه نظم الحروف ه هو تواليها فى النطق ، وليس نظمُها بمقتَضَى عن معنى ، (١) ولا الناظمُ لها بمُقتَفِ فى ذلك رسَّماً من العقل اقتضى أن يتحرَّى فى نظمه لها ما تحرَّاهُ . فلو أنَّ واضعَ اللغة كافى قد قال ه رَبضَ ه مكانَ ه ضرب ، لما كان فى ذلك ما يؤدى إلى فساد . وأمّا ه نظمُ الكلِم ه فليس الأمل فيه كذلك ، لأنك تقتفى فى تظمها آثارَ المعانى ، وتُرتَّبها على حسب برَّتُ المعانى فى النفس . (٢) فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المتفظوم بعضه مع بعض ، وليس هو ه النظم ، الذي معناه ضمُّ الشيء إلى الشيء كيف جاء والتَّفيير وما نَ أشبه ذلك ، (٢) مما يُوجب اعتبارَ الأجزاء بعضها مع بعض ، والتَّحير وما نَ أشبه ذلك ، (٢) مما يُوجب اعتبارَ الأجزاء بعضها مع بعض ، حتى يكون لوضع كلّ حيث وُضع ، عِللَّهُ تقتضى كونهُ هناك ، وحتى لو وُضع فى مكان غيوه لم يصلُح .

٤١ – والفائدة في معرفة هذا الفَرَّق : أنك إذا عرفتَهُ عرفتَ أنْ ليس الغرضُ بنَظْم الكَلِيمِ ، أنْ توالَّث أَلفاظها في النطق ، ⁽⁴⁾ بل أن تناسقت دِلالتها

⁽١) أي ليس واجبا لمعنى اقتضاء .

 ⁽٢) ق المطبوعة: ٤ على حسب ترتيبا ٤٠ و ف الحامش: ٤ ف نسخة: وترتُبها على حسب ترتُب ٤ .

⁽٣) في و ج ۽ والمطبوعة : و كذلك كان عندهم ۽ .

⁽٤) أن و س ۽ : ﴿ فِي التطويل ۽ ، وهي خطأ ظامر .

وتلاقت معانيها ، على الوجه الذي اقتضاه المقل . وكيف يُتصوَّر أن يُفصد به إلى توالى الألفاظ في النطق ، بعد أن ثبت أنه نظمٌ يُفتَبَر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ، وأنّه نظير الصياغة والتُحير والتُقويف والنقش ، (1) وكل ما يقصد به التصوير ، وبعد أن كنّا لا نشك في / أنْ لا حالَ للفظة مع صاحبتها تُغتبر / إذا أنت عزلت دِلالتهما جانباً ؟ وأيُّ مَسَاعٍ للشكّ في أنّ الألفاظ لا تستحقُّ من حيث هي ألفاظ ، أن تُنظم على وجه دون وجه ؟

77

- - -

٤٢ – ولو فَرَضنا أن تَشخلع من هذه الألفاظ ، التي هي لغات ، دِلاَئتُها ، (٦) لما كان شيء منها أحق بالتقديم من شيء ، ولا تُصُور أنْ يجب فيها ترتيب ونظيم . (٦)

ولو حفَّظْت صبيًّا شَطْرٌ « كتاب العين » أو « الجمهوة » ، من غير أن تُفسَّر له شيئاً منه ، وأخذته بأنْ يضبط صُور الألفاظ وهيآتِها ، (⁴⁾ ويؤدِّيها كا يؤدى أصناف أصواتِ الطيور ، (⁰⁾ لَرَايته ولا يخطر له ببال أنّ من شأنه أن يُؤخر لفظاً ويُقدِّم آخر ، بل كان حاله حال من يَرْمِي الحصي ويَعدُّ الجَوْزُ ، اللهم إلا أنْ تسومه أنت أنْ يأتي بها على حروف المُمْجم ليحفظ نَسَق الكتاب .

...

⁽١) يقال : ١ بُرْدٌ مُفَوَّفٌ ٥ ، رقيق فيه خطوط بياض على هيئة الوَّشِّي .

⁽٢) و دلالتها ، فاعل ، تنخلع ، .

 ⁽٣) في ٥ س ٥، وفي نسخة بفداد وعند رشيد رضا : ١ ولا تَصُورُ ٤، وفي الطبوعة :
 ٤ ولا يتصور ١ .

⁽¹⁾ ق المطبوعة : ١ وهيئتها ٤ بالإفراد .

 ⁽٥) في ١ ج ٤ : ١ كا يودّى أصوات الطور ١ ، وفي نسخة بفداد (كما أرجع) في هامش
 الشطوطة : ١ كما يُحكي أصوات الطيور ١ .

٣٤ – ودليل آخر ، وهو أنه لو كان القصيد بالنظم إلى اللفظ نفسه ، دون أن يكون المَرَضُ ترتيبَ المعانى فى النفس ، (١) ثم النطق بالألفاظ على حَدْيِها ، لكان (١) يُنْبغى أن لا يختلف حال آثنين فى العلم بحُسْن النظم أو غير الحُسْنِ فيه ، لأنهما يُحِسَّان بتوالى الألفاظ فى النطقى إحساساً واحداً ، لا يعرف أحدهما فى ذلك شيئاً يجهله الآخو .

. . .

٥٤ - فإن قبل: / و النظم ٩ موجودٌ في الألفاظ على كل حال ، ٣٧ ولا سبيل إلى أن يُعقل الترتيبُ الذي تُزْعُمُه في المعانى ، ما لم تُنْظِم الألفاظَ ولم
 تُرتُّجًا على الوجه الحاصّ .

⁽١) في وج ۽ أسقط وفي التقس ، . .

⁽٢) في المطبوعة : ١ عليه بالفكرة ١ .

⁽٢) في و ج ۽ : و صنيحتك ۽ ، وضبطها .

فإن تصورت الأوَّل ، فقل ما شقت ، واعلم أنَّ كل ما ذكرناه باطل = وإن لم ﴿ تصور إلاَّ النانى ، فلا تخدعنَّ نفسك بالأضاليل ، ودع النظر إلى فلاهم (أن ما ترى أنه لابُدَّ منه من تَرَثُب الألفاظ وتواليها على النظيم الحناص ، (⁷⁾ ليس هو الذى طلبته بالفكر ، ولكنه شيء يقع بسبب الأوّل ضرورة ، من حيث إنّ الألفاظ إذْ كانت أوعيةً للمعانى ، فإنها لا محالة تتبع المعانى في مواقعها ، فإذا وجب لمعنى أن يكون أوَّلاً في النفس ، وجب للفظ الدال عليه أن يكون الفل من الألفاظ أن تكون الدال عليه أن يكون مثلة أوَّلاً في النطق والترتيب ، وأن يكون الفكر في النظم الذي يتواصفه الملعاء فكراً في نظم الألفاظ ، أو أن تحتاج بعد ترتيب المعانى إلى فكر تستأنفه البلغاء فكراً في نظم الألفاظ ، أو أن تحتاج بعد ترتيب المعانى إلى فكر تستأنفه الأن تجيء بالمانى إلى فكر تستأنفه المن عن ورقم يتخيَّل إلى مَنْ

39

 ⁽١) وأعاد الشيء جَلَعاً ، أي جديداً . وأصل ١ الجذّع ، ما قبل الثّنيّ من البهام ، ويطلق على
 الشاب من الناس والأثني و جَذَفَة ، ، (رشيد) .

 ⁽٢) أن ١ ج ١ : ١ الذي يُملّه ٢ ، و ق ١ س ١ : ١ و الذي يُملّه عنك ٢ ، و ق هامش الطهوعة : ١ ق
 نسخة : نجيله عنك ٤ .

⁽٣) في المطبوعة : 3 ترتيب الألفاظ ع .

لا يُوفِي النظر حقَّه . وكيف تكون مفكرًا فى نظم الألفاظ ، وأنت لا تُعْقِل لها أوصافاً وأحوالًا إذا عرفتها عرفتً أن حقَّها أن ثُنظَم على وجه كذا ؟

ردَّ شبهة في شأدِ ((النظم ا

۲,

٢٦ – ومما يلبس على الناظر فى هذا الموضع ويغلّطه ، أنه يَستَبعد أن يُقال : ١ هذا كلام قد تُظِمَّتُ معانيه ، فالعرف كأنّه لم يجر بذلك ، إلا أنهم وإن كانوا / لم يستعملوا ٥ النظم » فى المعانى ، قد استعملوا فيها ما هو بمعناه ونظير له ، وذلك قولهم : ٥ إنه يرتب المعانى فى نفسه ، وينزَّها ، وينتي بعضها على بعض ٥ ، كما يقولون : ٥ يرتب المعنى ، الأصول ، ويتبع المعنى المعنى ، ويلحق النظير ٥ .

وإذا كنتَ تعلم أنهم قد استعاروا النسعَ والوشى والنَّقْشَ والصَّياعة لنفس ما استعاروا له و النظم ، وكان لا يُشَكُّ في أن ذلك كلَّه تشبية وتُعيل يرجع إلى أمور وأوصاف تتعلق بالمعانى دون الألفاظ ، فمن حقَك أن تعلم أن سبيل و النظم » ذلك السبيلي .

...

٤٧ - ۞ وآعلم أنّ من سبيلك أن تعتمد هذا الفصل حدًا ، وتجعلَ التُكتَ التي ذكرُها فيه على ذُكمٌ منك أبداً ، فإنها عُمدٌ وأصول في هذا اللّب ، (١) إذا أنت مَكّنتها في نفسك ، وجدت الشبّه تنزاحُ عنك ، والشكوكَ تنتفى عن قلبك ، ولا سيّما ما ذكرتُ مِنْ أنه لا يُقصورً الذيتَهُ ف لِلْفُظِ موضعاً

⁽١) و عُمَد و ، جع و عُمُلَة و ، وهو ما يحمد عليه .

من غير أن تعرف معناه ، ولا أنْ تتوخّى فى الألفاظ من حيث هى ألفاظ ترتيباً ونظماً ، وأنك تترخّى الترتيب فى المعانى وتُغمِل الفكرَ هناك ، فإذا ثمَّ لك ذلاك أُتبعتها الألفاظ وَقَفَوْت بها آثارها ، وأنك إذا فرغت من ترتيب المعانى فى نفسك ، لم تحتج إلى أن / تستأنف فِكُراً فى ترتيب الألفاظ ، بل تجدها تترتُّبُ لك بِحُكْم أَنها تَحَدَّمٌ للمعانى ، وتابعة لها ، ولاحقة بها ، وأن العلم بمواقع المعانى فى النفس ، علمٌ بمواقع الألفاظ الدالة عليها فى النطق .

. . .

فَصْلُ

النظم و هو
 توخى معانى الإعراب

٨٤ -- وآعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشلك ، أنَّ لا نظم ف الكليم ولا ترتيب ، حتى يُعلَّق بعضها ببعض ، ويُتنى بعضها على بعض، وتُتجمّل هذه بسبَبٍ من تلك . هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس .

44

وإذا كان كذلك ، فَيِنَا أن ننظر إلى التُعليق فيها والبناء ، وجَعَّلِ الواحدة منها / بسبب من صاحبتها ، ما معناه وما محصوله ؟ وإذا نظرنا في ذلك ، علمنا أن لا محصول لها غير أن تقيد إلى آسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً ، أو تعيد إلى آسم فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً ، أو تعيد إلى آسمين فتجعله فاعلاً لفعل أو مفعولاً ، أو تكون الآخر = أو تثبيع الاسم آسماً على أن يكون كلام كلامك على أن يكون صفة أو حالاً أو تمييزاً = (1) أو تتوسِّى في كلام ﴿ هو لإلبات معنى ، أن يصير نفياً أو آستفهاماً أو تمنياً ، فتلد على عليه الحروف الموضوعة لذلك = أو تهد في فعلين أن تجعل أحدَهما شرطاً في الآخر ، فتجيء بها بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى ، أو بقد آسم من الأسماء التي ضمُمُنت معنى بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى ، أو بقد آسم من الأسماء التي ضمُمُنت معنى ذلك الحرف ، وعلى هذا القياس .

وإذا كان لا يكون في الكَلِم نظمٌ ولا ترتيب إلاّ بأن يُصنَّع بها هذا الصنيع ونحوه ، وكان ذلك كله مما لا يرجع منه إلى اللفظ شيءٌ ، وممّا لا يُتَصَوَّر أن يكون فيه ومن صفته ، بَانَ بذلك أنَّ الأَمْر على ما قلناه ، من أن اللَّفظ تَبَعْ

 ⁽١) في المطبوعة: وأن يكون الثانى صفة و، وليست في اقتطوطتين ، وأشار في هامش المطبوعة أنها علوفة في نسخة أخرى ,

للمعنى فى النظم ، وأنَّ الكَلِم تترَّب فى النطق بسبب ترَّب معانيها / فى النطق ، وأنها لو خَلَتْ من معانيها حتى تتجرَّد أصواتاً وأصداءَ حروفٍ ، لما وقع فى ضميرٍ ولا هَجَس فى خاطرٍ ، أن يجبّ فيها ترتيبٌّ ونظم ، وأنْ يُجْعل لها أمكنةٌ . ومنازلُ ، وأنْ يُجِبّ النطق بتلك . والله المؤفّق للصواب .

. . .

فَصْلُ

الردّ على من يقول: الفصاحة لِلْفظ ' وتلاؤم الحروف ٩٤ - وهذه شُبْهة أخرى ضعيفة ، عسى أن يتعلَّق بها متعلَّق ممن يُعْدِم على القول من غير رَوية : وهى أنْ يَدَّعِى أنْ لا معنى للفصاحة سوى التلاؤم اللفظيّ ، وتعديل مِزَاج الحروف حتى لا يتلاقى فى النطق حروف تَلْقُل على اللسان ، كالذى أنشده الجاحظ من قول الشاعر :

> وَقِيْرُ حربِ بمكانِ قَفْـــرِ وليس قُرْبَ قَبْرِ حُرْبٍ قَبْرُ (١) وقول ابن يَسير : (٢)

قال الجاحظ: 3 فتفقّد النصف الأخير من هذا البيت ، فإنّك ستجد بعضّ ألفاظه يتبرًّا من بعض » = (1) ويزعُمّ أن الكلام في ذلك على طبقات ، فمنه المتناهى في الثّقل المُفْرِط فيه ، كالذي مَضَى ، ومنه ما هو أخفُّ منه كقول أبي تمام :

⁽١) البيان والتبيين ١ : ١٥

 ⁽۲) ق دس ۵ : و ترل این سوین ۵ : و هو عطأ صرف : والشعر لحمد بن پسیر الریاشی : و هو ق البیان و النبیون ۱ : ۲۹ : ۲۹

۳۶) البيان والتبيين ۱ : ۲۰ ، ۲۰ ، لا أذيل الآمال ۵ ، لا أمينيا ، و « التعطيل » ، الإهدار والإبطال . و « عرف » ، مصدر « عرف نفسه عن الشيء عرفاً وعروفاً » ، زهدت فيه وانصرفت عنه . و و اللّمول » ، التي تناست الشيء وتطافف عنه . وفى الطبوعة : « كم لها موقف » .

⁽٤) و ويزممُ ۽ ۽ مطرف علي قوله ۽ و وهي أن يڏميّ ۽ .

كَرِيمٌ مَنَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالرَرَى جَمِيعاً ، ومَهْمَا لُمُنَّهُ لُمُنَّهُ وَحَدِى (١)
أى لا أمدحه بشيء إلا صَدَّقتي الناس فيه . (٢)

ومنه ما يكون فيه بعض الكُلْفَة على اللسان ، إلاَّ أنّه لا يبلغ أن يُعابَ به صاحبه ريُشيَّهَمَ أمره في ذلك ويُحْفَظَ عليه ⇒ (٢) ويَرْغُمَ أن الكلام إذا سلم من ذلك وصفّا من شَرْبه ، (٤) كان الفصيحَ المُشَادَ به والمُشار إليه ، (٥) وأنّ الصُّفاء أيضاً يكون على مراتب / يعلو بعضُها بعضاً ، وأنّ له غاية إذا انتهى إليها كان الإعجاز .

• ٥ – والذى يُبطل هذه الشبهة ، إن ذهب إليها ذاهب ، أنّا إن قَصَرَنا أن صَفَة و الفصاحة ، على كون اللفظ كذلك ، (٦) وجعلناهُ المراد بها ، أَزِمَنا أن يُخرج و الفصاحة ، من حيّر و البلاغة ، ، ومن أن تكون نظيرة لها . وإذا فعلنا ذلك ، لم تَحُلُ من أحد أمهن : إمّا أن نجعله المُمدة في المفاضلة بين العبارتين ولا تُعرَّب على غيره ، وإمّا أن نجعله أحد ما نفاضل به ، ووجها من الوجوه التي تقتضى تقديم (٥) كلام على كلام . (٧)

4

 ⁽١) البيت في ديوانه ، وروايته عجزه : ٥ ممي ، ومتى ما لمنه ٤ ، وفي المطبوعة : ٩ معي ، وإذا
 ما لمه ٤ .

⁽۲) شرح البيت من ۹ س ٤ ، وحدها .

⁽٣) ٤ ويزعُمَ ٤ ، معطوف على ما قبله ، انظر التعليق السالف ص : ٧٠ ، رقم : ٤

⁽٤) ، الشُّوب ، ، الحليط الذي يكلُّو الماء وغيره .

⁽٥) ، أشادُ به م، أثنى عليه ورقع ذكره .

⁽١) في اج ١: ١ إن اقتصرنا ٤، وأسقط أيضاً و كذلك ٤، ففسد الكلام.

⁽V) أن فاج ا: اتقدُّم كلام ي .

٤١

43

فإن أخذنا بالأوّل ، لزمنا أن تقصر الفَضيلة عليه حتى لا يكون الإعجاز إلا به وفيه ، (1) وفي ذلك ما لا يخفى من الشّناعة ، لأنه يؤدّى إلى أن لا يكون للمعانى التى ذكروها في حدود البلاغة : من وُضوح الدِّلالة ، وصواب الإشارة ، وتصحيح الأقسام ، وحُسن الترتيب والنظام ، والإبداع في طريقة / التشبيه والتمثيل ، والإجمالي ثم التفصيلي ، ووصنع الفصل والوصل موضعهما ، وتوفية الحذف والتأكيد والتقديم والتأخير شروطهما = (٢) مَدْخَلٌ فيما له كان القرآنُ معجزاً ، حَتَّى يُدْحَى أنه لم يكن معجزاً من حيث هو بليغٌ ، ولا من حيث هو قرلٌ فصل ، وكلام شريف النظم بديمُ التأليف ، وذلك أنه لا تملّق لئي ء من هذه المعانى بتلاؤم الحروف .

= وإنَّ أخذنا بالثانى ، وهو أن يكون تلاؤم الحروف وجها من وجوه الفضيلة ، وداخلاً فى عِدَاد ما يُغَاضل به بين كلام وكلام على الجملة ، لم يكن لهذا الخِلاف ضررٌ علينا ، لأنه ليس بأكثر من أن تَعْبِدَ إلى « الفصاحة ، فَنُحْرِجها من حَيِّر « البلاغة والبيان » ، وأن تكون نظيرةً لهما ، وفى عِداد ما هو شبه لهما من البراعة والجزالة وأشباه ذلك ، كما يُنْبىء عن شَرَف النظم / ، وعن المزايا التي شرحتُ لك أمرها ، وأعلمتك جنسها = (٢) أو تَجْعلَها آسماً مشتركاً يقع تارةً لما تقع له تلك ، وأعرى لِمَا يرجع إلى سلامة اللفظ مما يتقل على اللسنان . وليس واحدً من الأمرين بقادج فيما نحن بصدّده .

⁽١) 1 وفيه 1 ، ليست في المطبوعة .

 ⁽٢) السياق : ٤ أن لا يكون للمعان مدخل ٤ .

 ⁽٣) و أو تُحِملُها ٤ معطوف على قوله : و أن تعبد إلى القصاحة ٤ ، و الأقمال في هذه الجمل .
 مبدؤة بالتون ، أما في المطبوعة فهي مبدؤه بالياء ، وهو غير مستقيم .

وإن تعَسَّف متعسِّف فى تلاؤم الحروف ، فبلغ به أن يكون الأُصلَ فى الإعجاز ، وأخرج سائر ما ذكروه فى أقسام البلاغة من أن يكون له مَدْخلُ أَو تأثيرٌ فيما له كان القرآن معجزاً ، كان الوجه أن يقال له : إنَّه يلزمك ، على قِياس قولك ، أن تُجَوِّز أن يكون ههنا نظمٌ للألفاظ وترقيبٌ ، لا على نَسَقِ المعانى ، ولا على ۞ وجه يُقْصَد به الفائدة ، ثم يكون مع ذلك معجزاً . وكَفَى به فساداً .

٥١ - فإن قال قائل : إنى لا أجمل تلاؤم الحروف معجزاً حتى يكون اللفظ مع ذلك دالاً ، وذاك أنه إنما تصمم بُ مُراعاة التعادل بين الحروف ، إذا احتيج مع ذلك إلى مراعاة المعانى ، كما أنه إنّما تصعب مراعاة السجع والوزن ، / وبصعب كذلك التجنيس والترصيع ، إذا رُوعي معه المعنى .

قيل له: فأنت الآن ، إن عَقَلت ما تقولُ ، قد خرجت من مَسْئَلتك ، وتركت أن يستحقَّ اللفظُ المَزِيَّة من حيث هو لفظ ، (١) وجئتَ تطلُب لصعوبة النظم فيما بين المعانى طريقاً ، وتضعُ له عِلَّة غيرَ ما يعرفه الناس ، وتدَّعى أنَّ ترتيب المعانى سهلٌ ، وأن تفاضُل الناس ف ذلك إلى حدٍ ، وأن الفضيلة تزداد وتَقْرَى إذا تُوْخَى فى حروف الألفاظ التعادُل والتلاؤُم . وهذا منك وَهُمَّ .

وذلك أنا لا نعلم لتعادُل الحروف معنى سوى أن تسلم من نحو ما تجدُه في بيت أيي تمام :

كَرِيمٌ ثَنَى أَمْدَحْهُ أَمَدَحْهُ وَالوَرى *

 ⁽١) ق. ا ج. اكتب: (من حيث وجئت تطلب)، أنسد الكلام، وفي (س): (من حيث هو لفظ، وحيث تطلب)، أنسده أيضاً.

وبيت ابن يسير:

« وَآنَتُنَتَ نَحْو عَزْفَ نَفْسَ ذَهُولَ » (١)

وليس اللفظ السليم من ذلك / بِمُعْوِزٍ ، ولا بعزيز الوجود ، ولا بالشيء لا يستطيعه إلا الشاء المفلق والمخطيب البليغ ، فيستقيمَ قياسه على السجع والتجنيس ونحو ذلك ، مما إذا رامه المتكلم صَعُب عليه تصحيح المعانى وتأدية الأغراض . فقولنا : و أطال الله بقاءك ، وأدام عزّك ، وأتم نعمته عليك ، وزاد في إحسانه عنكك » ، لفظ سليم مما يُكدُّ اللسانَ ، وليس في حروفه استكراه ، وهكذا حال كلام الناس في كتبهم ومحاوراتهم ، لا تكاد تجد فيه هذا الاستكراه ، لأنه إنما هو شيء يَعْرِض للشاعر إذا تكلف وتعمَّل ، (٢) فأمّا المُرْسِلُ نفسته على سنجيَّنها ، فلا يعرض له ذلك .

٢٥ - هذا ، والمتعلّل بمثل ما ذكرت = من أنه إنما يكون تلاؤم الحروف معجزاً ﴿ بعد أن يكون اللفظ دَالاً ، لأن مراعاة التعادُل إنما تصغّب إذا احتيج مع ذلك إلى مراعاة المعانى ، إذا تأملت = (٣) يلهبُ إلى شيء ظريف ، وهو أنْ يصعبُ مَرَامُ اللفظ بسبب المعنى ، وذلك مُحالٌ ، لأن الذي يعرفه المقلاء عكْسُ ذلك ، وهو أن يصعب مرامُ المعنى بسبب اللفظ ، فصعوبة ما صعفب من المعانى من أجل الألفاظ ، وذاك أنه صعبُ .

٤٣

 ⁽١) مضى الشعران في ص : ٥٧ ، ٥٥ ، وكتب هنا في ٤ سرا٤ : ١ ابن سيرين ٤ أيضاً ، انظر
 مر : ٧٥ ، النطيق رقم : ٢

⁽٢) أن: (س (: (وتَعَمد (. .

 ⁽٣) السياق : و والمملل بما ذكرت ، ... يذهب ه ، و في هامش و ج ه عند و يذهب و قال :
 و أي المملل و .

عليك أن توفق بين مَعانى تلك الأَلفاظ المسجَّعة وبين معانى الفصول التى جُعِلَتَ أردافاً لها ، فلم تستطع ذلك إلا بعد أن عَدَلْتَ عن أسلوب إلى أسلوب إلى أسلوب ، أو دخلت فى ضَرَّب من الجاز ، أو أخذت فى نوع من الانساع ، وبعد أن تلطَّقت على الجملة ضرباً من التلطَّف . وكيف يُتصوَّر أن يصعُبَ مَرام اللفظ بسبب المعنى ، وأنت إن أردت الحقَّ لا تطلُّب اللفظ بحال ، / وإنحا تطلب المعنى ، وإذا ظفرت بالمعنى ، فاللفظ معك وإزاء ناظرك ؟ وإنحا كان يُتصوَّر أن يصعُب مَرام اللفظ من أجل المعنى ، أنْ لَوْ كنتَ إذا طلبت المعنى فحصاًته ، آحتجت إلى أن تطلب اللفظ على حِدَة . وذلك عالً .

٣٣ - هذا ، وإذا توهم متوهم أنّا نحتاج إلى أن نطلب اللفظ ، وأن من شأن الطلب أن يكون هناك ، فإن الذي يُتَوَهم أنه يحتاج إلى طلبه ، هو ترتيبُ الألفاظ في النّطق لا عالة . وإذا كان كذلك ، فينبغى لنا أن نرجع إلى نفوسنا فننظر : هل يُتَصَوَّر أن نربِّب معاني أسماء وأفعال وحروف في النفس ، ثم يَحقي علينا مواقعها في النطق ، حتى تحتاج في ذلك إلى فكر وروبة ؟ وذلك ما لا يشكُ فيه عاقل إذا هو رجم إلى نفسه .

وإذا بَطَل أن يكون ترتيب اللفظ مطلوباً بحالٍ ، ولم يكن المطلوبُ ۞ أبداً إلا ترتيب المعانى ، وكان مُمُول هذا المخالِف على ذلك ، فقد أضمحلً كلامه ، وبانَ أنه ليس لمن حَامَ في حديث المزية والإعجاز حول اللفظ ، ، ورام أن يجعله السبب في هذه الفضيلة ، إلا التُسكُّمُ في الحيرة ، والحروجُ عن فاسدٍ من القول إلى مثله . والله الموقق للصواب .

. . .

٤ ٥ - فإن قيل : إذا كان اللفظ بمعزل عن المزيَّة التي تنازعنَا فيها ، وكانت

مقصورةٌ على المعنى ، فكيف كانت ٥ الفصاحة ٤ / من صفات اللَّفظ البتة ؟ ٤٤ وكيف امتنع أن يُوصف بها المعنى فيقال : ٥ معنى فَصيح ، وكلامٌ فصيح المعنى ٤ ؟

قيل: إنَّما اختُصَّت الفصاحة باللفظ وكانت من صفته ، من حيث كانت عبارة عن كون اللَّفظ على وصفٍ إذا كان عليه ، دلَّ على المزيّة التى نحن فى حديثها ، / وإذا كانت لكون اللَّفظ دالاً ، استحال أن يوصف بها المعنى ، كما يستحيلُ أن يوصف المعنى بأنه « دالً ، شلاً ، فآعرفه .

. . .

الرَّد على المعتزل القاضى عبد الجبار في مسئلة واللفظ ه

46

ه ٥ - فإن قبل : فماذا دعا القدماء إلى أن قسموا الفضيلة بين المعنى واللفظ فقالوا : ٩ معنى لطيف ، ولفظ شريف ٤ ، وفخّمُوا شأنَ اللَّفظ وعظَّموه حتى تبعهم في ذلك من بَعدهم ، (١) وحتى قالَ أهل النَّظر : ٩ إنَّ المعانى لا تتزايد الألفاظ ٤ ، (١) فأطلقوا كما ترى كلاماً يُوهِمُ كل من سَمعه أن المزية في حَاقَ اللفظ ٩ (١)

⁽١) في ٥ ج ٥ أسقط: ٥ لقالوا معنى لطيف ولفظ شريف ، و فخموا شأن اللفظ ٥ ، سهوأ .
(٢) وأهل النظر ٥ : هو المتكلمون ، ويعنى بهم هنا للمتزلة . وقولهم هذا هو نصُّ كلام القاضى عبد الجبار المعتزل في كتابه المغنى في الجزء ١٦ : ١٩٩ ، يعنوان : ٥ قصل في الوجه الذي له يقم التفاضل في فصاحة المكلام ، ونص كلام القاضى هو :

من على أنا نعلم أن المعانى لا يقع فيها تزايلًا ، فإذن يجبُ أن يكون الذي يُعمرُ ، التزايُدُ عند الألفاظ التي يعبُر بها عنها ، كما ذكرنا ، .

هذا ، واعلم أن أكثر ردُود عبد القاهر في كتاب دلائل الإعجاز ، هي ردودٌ على مقالة المعتولة ، وعلى عبد الجبار خاصة ، فاعرفه ، وسأذكر إشارة عبد القاهر إلى ذلك في مواضعه .

⁽٣) في هامش ۽ ج ۽ حاشية نصها : ۽ يعني في اللفظ حقيقة ، فذلك قوله : في حاق اللفظ ۽ .

قيل له: لما كانت المعانى إنما تبيّنُ بالألفاظ ، وكان لا سبيل للمربّب لها والجامع شَمْلُها ، إلى أن يُعلمك ما صنّع فى ترتيبها بفكره ، إلا بترتيب الألفاظ بحذف فى في تلقيه ، تجوّروا فكتَنوًا عن ترتيب المعانى بترتيب الألفاظ ، ثم بالألفاظ بحذف و الترتيب ٤ ، ثم أثبعوا ذلك من الوصف والنّعت مَا أبانَ الغرض وكشف عن المارد ، كقولهم : و لفظ متمكّن ٤ ، يريدون أنه بموافقة معناه لمعنى ما يليه كالشيء الحاصل فى مكان صالح يطمئن فيه = و ولفظ قَلِق نابٍ ٤ ، يريدون أنه من أجل أن معناه غيرُ موافقٍ آل المائه ، كالحاصل فى مكان لا يصلح له ، فهو لا يستطيع الطمّأنينة فيه = إلى سائر ما يجىء فى صفة اللفظ ، (١) مما يُعلَمُ أنه مستعارٌ له من مهناه ، وأنهم تُحلوهُ إيّاه ، بسبب مضمونه ومؤذّاهُ.

هذا ، ومن تعلَّق بهذا وشبهه واعترضه الشك فيه ، بعد الذى مضى من الحُجج ، فهو رجل قد أُنِس بالتقليد ، فهو يدعو الشبهة إلى نفسه من هُهُنَا وَثَمَّ . ومن كان هذا سبيله ، فليس له دواء سوى السكوت عنه ، / وتركِه وما يختاره لنفسه من سُوء النظر / وقلَّه التدبُّر .

...

٣٥ - قد فرغنا الآن من الكلام على جنس المزيَّة ، وأنها من حيز المعانى دون الألفاظ ، وأنها ليستُ لك حيثُ تسمع بأذنك ، بل حيث تنظر بقلبك ، وتستعين بفكرك ، وتُعْمِل رَوِيَّتك ، وتُراجع عقلك ، وتستثنجدُ فى الجملة فَهْمَك ، وبلغ القول فى ذلك أقصاه ، وانتهى إلى مداه . وينبغى أن نأخذ الآن فى تفصيل أثر المؤيَّة ، وبيان الجهات التى منها تعْرِض . وإنه لمرامِّ صعبٌ ومطلبٌ عسير ، (٣) ولولاً أنه على ذلك ، لما وجدت الناسَ بين مُدْكِر له من أصله ،

ξo

⁽١) في المطبوعة : ﴿ مَا يَجِيءَ صَفَّةً فِي صَفَّةَ اللَّفَظَّ ﴾ . "

⁽٢) آن فج 1: د مطلبه 1، وفي د س 1: د غسيرً ٢.

ومُتَحَيِّل له على غير وجهه ، (١) ومعتقد أنه بابٌ لا تقوى عليه العبارة ، ولا يُملَك فيه إلاّ الإشارة ، وأنّ طريق التعليم إليه مسدودٌ ، وبابّ التفهيم دونه معنق ، وأنٌ معانيك فيه معاني تأيى أن تبرُز من الضمير ، وأنْ تدين للتبيين والتصوير ، (٢) وأنْ تُرى سافرةً لا يقابَ عليها ، ويَاديةٌ لا حِجاب دونها ، (٢) وأنْ يُرى سافرةٌ لا يقابَ عليها ، ويَاديةٌ لا حِجاب دونها ، (٢) عرف ليس للواصف لها إلا أن يلوِّح ويُشير ، أو يضرب مثلاً ينبىء عن حُسن قد عرف على الجملة ، وفضيلةٍ قد أحسَّها ، من غير أن يُتْبِع ذلك بياناً ، ويقيمَ عليه برماناً ، ويذكرُ له عِلَّةٌ ، ويُورِدَ فيه حُجّة . وأنا أنزَلُ لك القول في ذلك وأدرِّجه شيئاً فشيئاً ، وأستعين الله تعلى عليه ، وأسأله التوفيق .

. . .

⁽١) في المطبوعة : و ومتخيّل ۽ ، بالحاء المعجمة ,

 ⁽۲) أن (ج) : (التصور) .

⁽٣) في المطبوعة : و تادية ، ، وقسَّرها في التعليق بوجه يستغرب [1

@فَصْلُ

في اللفظ يُطُلِّق والمراد به غيرٌ ظاهره

بيان في الكناية والمجاز والاستمارة

٤٦

٥٧ - اعلم أن لهذا الضرب اتساعاً وتفنّناً لا إلى غاية ، إلا أنه على
 اتساعه يدورُ فى الأمر الأعمّ على شيئين : ٥ الكناية ، و ٥ المجاز ،

٥٨ – والمرادُ بالكتاية ها هنا أن يريدُ المتكلم إثباتَ معنى من المعانى ،
 هلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة ، ولكن يجىء إلى معنى هو تاليه وردْفُه / فى

الوجود ، (١) فيومى به إليه ، ويجعله دليلاً عليه ، / مثال ذلك قولهم : « هُو طهلُ النجاد » ، يهدون طويلُ القامة = « وكثيرُ رَمادِ القِدْر » ، يهدون كثيرَ القرى = و في المرأة : « لَوُومِ الفَشَحَى » ، والمراد أنها مُتَرَفَّةٌ مخدومة ، لها من يكفيها أمرها ، (٢) فقد أرادوا في هذا كله ، كما ترى ، معنى ، ثم لم يذكروه بلفظه الخناص به ، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر من شأنه أن يُردَفَه في الوجود ، وأن يكون إذا كان . أفَلا ترى أن القامة إذا طالت طال النَّجاد ؟ وإذا كثر القرى كثر رماد القدر ؟ وإذا كانت المرأة مُتَرَفَةً لها من يكفيها أمرها ، رَدِفَ ذلك أن تنام إلى الضحر ، ؟

٩٥ - وأما (الحجاز » ، فقد عول الناس فى حَدَّه على حديث النَّقل ، وأنَّ
 كل لفظ نُقِل عن موضوعه فهو (مجاز » ، والكلام فى ذلك يطول ، وقد ذكرت

 ⁽١) فى ٥ س ٤ ، وفى نسخة أخرى عند رشيد رضا : و ورادنه ٤ ، وهما بمعنى التابع ، و رَدِفه يَرْدُلُه ٤ تبعه .

⁽٢) وأمرها ع، أسقطها في وسع.

٤٧

ما هو الصحيح من ذلك فى موضع آخر ، وأنا أقتصر ههنا على ذكر ما هو أشهر منه وأظهر . والاسم والشهرة فيه لشيئين : « الاستعارة » و « التمثيل » . وإنّما يكون « التمثيل » مجازاً إذا جاء على حَدٌ « الاستعارة » .

٩٠ - فالاستعارة : أن تُريد تشبيه الشيء بالشيء ، فقدَع أن تفصح بالتشبيه (وتظهره ، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيرة المشبه وتُحرية عليه . تريد أن تقول : رأيت رجلاً هو كالأسد في شجاعته وقوة بَطْشه سواءً » ، فتدع ذلك وتقول : (رأيت أسداً » .

وضربٌّ آخر من \$ الاستعارة ، ، وهو ما كان نحو قوله :

إذْ أُصبَحَتْ بِيد الشَّمالِ زِمَامُها (١)

هذا الضربُ ، وإن كانِ الناس يضمُّونه إلى الأوَّل حيث يذكرون الاستعارة ، فليسا سواءً . وذاك أنَّك فى الأوَّل تجعل الشيءَ الشيءَ / ليس به ، وفى الثَّالى للشيء الشيءَ ليس له .

تفسيرُ هذا: أنك إذا قلت قرأيت أسداً »، فقد ادَّعيت في إنسان أنه أسدً ، وجعلته إياه ، ولا يكون الإنسان أسداً . وإذا قلت : ق إذْ أصبحت بيّد الشَّمال زِمَامُها » ، فقد ادعيت / أنَّ للشَّمال يداً ، ومعلوم أنه لا يكون للريح بدُّ .

• • •

⁽١) للبيد بن ربيعة ، من معلقته ، وصدره :

وَغَدَاةٍ رِيجٍ قد كَشَغْتُ وَقَرَّةٍ

أصول في التشبيه والخثيل

٦١ - وههنا أصل يحب ضَيْعُله وهو أنّ جعل المشبّه المشبّة به على ضربين :

أحدهما: أن تُنزله منزلة الشيء تذكره بأمر قد ثَبَت له ، فأنت لا تحتاج إلى أن تعمل في إثباته وتزجيته ، (١) وذلك حيث تُسْقِط ذكر المشبه من البَيْن ، (٢) ولا تذكره بوجه من الوجوه ، كقولك و رأيت أسداً » .

والثانى: أن تجعل ذلك كالأمر الذى يحتاج إلى أن تعمل فى إثباته وتزجيته ، وذلك حيث تُحْرِي اسمَ المشبَّه به خَبَراً على المشبَّه ، (٣) فتقول : 8 فهد أسد ، وزيد هو الأسد ، = أو تجىء به على وجه يرجع إلى هذا كقولك : 8 إنْ لَقِيتَه لِقيتَ به أسداً ، وإن لَقيتَه لِلقَينَّك منهُ الأُسَد ، فأنت في هذا كله تُعْمَل في إثبات كونه و أسداً ، وإن لَقيتَه لِلقَينَّك منهُ الأُسَد ، وفأنت في هذا كله تُعْمَل في وثبات كونه و أسداً ، أو و الأسد ، وتضع كلامك له . وأمَّا ﴿ فِي الأول فَنُحْرِجه مُحْرَجَ ما لا يُحْتَاج فيه إلى إثبات وتقهر . والقياس يقتضى أن يقال في هذا الضرب = أعنى ما أنت تعمل فى إثباته وتزجيته = : أنه تشبية على حدِّ الملافة ، ويقتصر على هذا القدر ، (١) ولا يسمى « استعارة » .

...

٦٢ - وأمًّا (التمثيل) الذي يكون مجازًا لمجيئك به على حدّ الاستعارة ،
 فمثاله قولُك للرجل يتردَّد ف الشيء بين فيقله وتركيه : (أواك تقدّمُ رِجْلاً وتؤخّر

 ⁽١) د الترجية ٥ أصلها الدفع والسوق الرفيق ، وأراد به هنا أن يترقن ويتلطف به حني يلائم
 مكانه في المضى .

 ⁽٢) ق المخطوطات: ٥ من البين ٤ ، وفي المطبوعة: ٥ من الشهيدين ٤ ، وهو لا خير غيه ، ويعنى ;
 من بين الكلام ، ويكثر عبد القاهر من استعمال ٥ البين ٤ -بلذا لماضي ، وانظر ما سيأتى في الفقرة رقم : ٧٠
 (٣) ٤ خبراً ٤ في المخطوطات ، وفي للطبوعة : ٥ صهراحةً ٤ .

⁽٤) في اس ١: ٤ على هذا الحدّ و .

أَخْرَى 8 . فالأَصل فى هذا : أراك فى تردُّدك كمن يُقلّم رجلاً ويُؤخّر أخرى ، ثم المُتْصر / الكلام ، وجُعِل كأنه يقدم الرجل ويؤخّرها على الحقيقة ، كما كان الأصل فى قولك : ٥ رأيتُ أسداً ٥ ، رأيت رجلاً كالأُسد ، ثم جُعِل كأنّه الأُسد على الحقيقة .

وكذلك تقول للرجل يعمل في غير مُعْمَلُ (١): ٥ أَرَاك تَنفُخ في غير فَحْمِ ، وتخطُ على الماء ٥ ، فتجعله في ظاهر الأمر كأنّه يتفخ ويخط ، والمعنى على أنك في فعلك كمن يفعل ذلك . وتقول للرجل يُعْمِل الحيلة حتى / يُميل صاحبَه إلى الشيء قد كان يأباه ويمتنع منه : ٥ ما زلّل يفتِلُ في الذَّرُوة والغاربِ حتى بلغ منه ما أراد ٥ ، فتجعله بظاهر اللفظ كأنه كان منه قتلٌ في ذِرَوَة وغارب ، والمعنى على أنه لم يزل يؤفي بصاحبه رفِقاً يُشْبِه حاله فيه حال الرجل يجيء إلى البعير المسَّعب فيحُكُه ويفيلُ الشَّير في ذِرْوته وغاربه ، حتى يسكن ويستأنس ، وهو في المعنى نظير قولهم : ٥ فلان يُقرَدُ فلاناً ٥ ، يُمْنَى به أنه يتلقف له فِمْلَ الرجل يثرع القُرَاد من البعير لِيُلِلْهُ ذلك ، فيسكُن ويثبت في مكانه حتى يمكن من أخذه . وهكذا كلّ كلام رأيتهم قد تَحَوَّا فيه تَحْوَ النشل ، (٢) ثم لم يفصحوا بذلك ، وأخرجوا اللفظ مُحْرَجَهُ إذا لم يهدوا عثيلاً .

(١) لى د ج، والمطبوعة ، بإسقاط ؛ في ه ، والمعنى : في غير فائدة ولا جدوى .

. A

 ⁽٢) في المطبوعة : « نحوا فيه الثنيل » ، وفي « س » : « به نحو الثنيل » .

@ فَصْلٌ

77 - قد أجمع الجميعُ على أن و الكناية ، أبلغُ من الإنصاح ، والتعميض أوقعُ من التصريح ، وأنّ للاستمارة مزيةً وفضلاً ، وأنّ المجاز أبداً أبلغ من الحقيقة ، إلا أن ذلك ، وإن كان معلوماً على الجملة ، فإنه لا تطمين نفسُ العاقل فى كل ما يَطلُب العلم به حتى يبلغ فيه غايته ، وحتى يُغَلِّفِل الفكر إلى زواياه ، وحتى لا يبقى عليه موضعُ شبهةٍ ومكان مَسْئَلة . فنحن وإن كنا / نعلم أنك إذا قلت : ه هو طويل النجاد ، وهو جَمُّ الرماد ، كان أبهى لمعناك ، وأتبل من أن تدع الكناية وتصرح بالذى تريد . وكذا إذا قلت : و رأيت أسداً ، كان للامك منهة لا تكون إذا قلت : ورأيت أسداً ، كان الشجاعة وفى قوة القلب وشلة البطش وأشباه ذلك . وإذا قلت : و بلغنى أنك تثمر مجلاً وتؤخّر أخوى ، كان أوقع من صريحه الذى هو قولك : بلغنى أنك تردد فى أمرك ، وأنك فى ذلك كمن يقول : أخرَج ولا أخرج ، فتقدّم رجلاً وتؤخّر أخوى ، كان أوقع من صريحه الذى هو قولك : بلغنى أنك وتؤخّر أخوى ، وأنك فى ذلك كمن يقول : أخرُج ولا أخرج ، فتقدّم رجلاً وتؤخّر أخوى = (١) ونقطع على ذلك حتى لا يُخاجئاً شك فيه = (٢) فإنما تسكن أنفسنا تمام / السكون ، إذا عوفنا السبب فى ذلك والعِلّة ، ولم كان تسكن أنفسنا تمام / السكون ، إذا عوفنا السبب فى ذلك والعِلّة ، ولم كان كذلك ، وهذا هو قولٌ فى ذلك: (٢)

فصل فى الكنابة والاستعارة والتمثيل

51

٤٩

 ⁽١) السياق : ٤ فنحن وإن كنا نعلم أنك إذا قلت ... كان أوقع من صريحه ... ونقطع على

 ⁽٢) جواب الشرط ، والسياق : « فنحن وإن كنا نعلم فإنما تسكن أنفسنا » .

⁽٣) أن الطيرعة رحدها: ٥ وهذا هو القول ٢ .

٦٤ – آعلم أن سبيلك أوَّلاً أنْ تعلم أنْ ليست المزيَّةُ التى تُشْبَها لهذه الأجناس على الكلام المتروك على ظاهره ، والمبالغة التى تَدَّعى لها = (١) فى أنْفُس المعانى التى يقصبُدُ المتكلم إليها بحبره ، ولكنها فى طَريق إثباته لها وتقريره إياها .

تفسيرُ هذا: أنْ تَيْس المعنى إذا قلنا: و إن الكناية أبلغ من التصريح 1 ، أنَك لمّا ۞ كَنَيْتَ عن المعنى زدت فى ذاته ، بل المعنى أنك زدت فى إثباته ، فجعلته أبلغ وآكد وأضدٌ . فليست المزيَّة فى قواهم : و جَمُّ الرماد 1 ، أنه دلٌ على قِرَى أكثر ، بل أنَّك أثبتُ له القرى الكثير من وجه هو أبلغ ، وأوجبته إيجاباً هو أشدٌ ، وادَّعيته دَعْرَى أنت بها أنطق ، وبعيحتها أوثق .

وكذلك ليست المزية التى تراها لقولك: ((رأيت أسداً) على قولك: (رأيت رجلاً لا يتميز عن الأسد / في شجاعته وجرأته = أنك قد أفدت بالأوّل زيادةً في مساواته الأسد ، بل أنْ أفدت تأكيداً وتشديداً وقوة في إثباتك له هذه المساواة ، وفي تقريرك لها . (٢) فليس تأثيرُ الاستعارة إذن في ذات المعنى وحقيقته ، بل في إيجابه والحكيم به .

70 – وهكذا قياس و التَّمثيل و ، ترى المزيَّة أبداً في ذلك تقع في طريق اثبات المعنى دون المعنى نفسه ، فإذا مهمتهم يقولون : إنَّ من شأن هذه الأجناس أن تكُسبَ الممّاني تُبلاً وفضلاً ، وتُوجب لها شرفاً ، وأن تُقحَّمها في نفوس السامعين ، وترفعَ أقدارهَا عند المخاطبين ، فإنهم لا يهدون الشجاعة والقرى وأشباة ذلك من معانى الكلِم المفردة ، وإنما يعنون إثبات معانى هذه الكلِم لمن تثبت له ويُحتِّبُ بها عنه .

⁽١) السياق : ٩ أن تعلم أن ليست المريَّةُ في أنفُس للعاني .

⁽٢) في المطيوعة : ٩ بل أنك أفدت ٩ .

77 – هذا ما ينبغى للعاقل أن يجعله / على ذُكرٍ منه أبداً ، وأن يعلم أنْ ليس لنا = إذا نحن تكلمنا فى البلاغة والفصاحة = (١) مع معانى الكليم المفردة شُغُلُ ، ولا هى منا بسبيل ، وإنّما تغيد إلى الأحكام التي تحدُث بالتأليف والتركيب . وإذْ قد عرفت مكانَ هذه المؤيَّة والمبالغةِ التي لا تزال تسمعُ بها ، وأنها فى الإثبات دون المُثَبِّت ، فإنّ لها فى كل واحد من هذه الأجناس سبباً وعلة .

أما و الكناية ، ، فإنّ السبب فى أنْ كان للإنبات بها مزيّة لا تكون للتصريح ، (٢) أنَّ كل عاقل ﴿ يعلم إذا رجع إلى نفسه ، أنّ إثبات الصفة بإثبات دليلها ، وإيجابها بما هو شاهد فى وجودها ، آكدُ وأبلغُ فى الدُّعْوى من أن تجىء إليها فتثبتها هكذا سَاذَجاً غُفْلاً . وذلك أنك لا تدَّعِى / شاهدَ الصفة ودليلها إلا والأمر ظاهر معروف ، ويحيث لا يُشكّ فيه ، ولا يُظنَّ بالمُخْير النجوَّة ، والمَلْف فيه ، ولا يُظنَّ بالمُخْير النجوَّة ، والمَلْف فيه ، ولا يُظنَّ بالمُخْير النجوَّة ،

وأمّا و الاستعارة » ، فسببُ ما ترى لها من المزيّة والفخامة ، (٣) أنك إذا قلت : « رأيتُ أسداً » ، كنت قد تلطّفت لما أردت إثباته له من فرط الشجاعة ، حتى جعلتها كالشيء الذى يجب له النّبوت والحصول ، وكالأمر الذى تُصِبَ له دليلّ يقطع بوجوده ، وذلك أنه إذا كان أسداً ، فواجب أن تكون له تلك الشجاعة العظيمة ، وكالمستحيل أو الممتنع أن يُعْرَى عنها . وإذا كان مُرَّت بالتشبيه فقلت : « رأيت رجلاً كالأسد » ، كنت قد أثبتها إثبات

⁽١) السياق : ٥ أن ليس لنا مع معانى الكلم ٢ .

 ⁽٢) أن ٤ ج ، أسقط : 3 فإن السبب ف ، وكتب : 3 وإن كان الإثبات ... ، ..

⁽٣) ل ١ ج ١ : ﴿ فِيسَبِ ﴾ .

الشيء يترجُّعُ بَيْن أن يكون وبين أن لا يكون ، ولم يكن من حديث الوجوب في

وحكم (التمثيل) ، حكم (الاستعارة) سواءً ، فإنك إذا قلت : (أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى) ، فأوجبت له الصورة التي يُقطَع معها بالتحير والتردد ، (١) كان أبلغ لا محالة من أن تَجْرِيَ على الظاهر . فتقول : قد جعلت تتردّد في أمرك ، فأنت كمن يقول : أخرج ولا أخرج ، فيُقدَّم رجلاً ويُؤخِّم أخرى .

. . .

⁽١) في وس ع : و يقع معها التحير ع .

فَمثلٌ

٥١ - / إعلم أنَّ من شأن هذه الأجناس أن تجرى فيها الفضيلة ، وأن الاستعارة وبدائعها تتفاوت التفاوت الشديد . أفلا ترى أنك تجد في الاستعارة العامي المُبتّذَل ، (١) كقولنا : 8 رأيت أسداً ، ووردت بحراً ، ولقيت بدراً » = والخاصئي النادر الذي لا تجدُه إلا في كلام ۞ الفحول ، ؤلا يقوى عليه إلا أفراد الرجال ، كقوله :

وسَالَتْ بأَعْنَاقِ المَطِيُّ الأَباطِحُ (٢)

أراد أنهَا سارت سيرًا حثيثًا في غاية السرعة ، وكانت سرعةً في لين وسَلاسةٍ ، حتى / كأنها كانت سيولًا وقعت في تلك الأباطح فَجَرَتْ بها . (٢)

٦٨ - ومثلُ هذه الاستمارة في الحسن واللُّطف وعلو الطبقة في هذه
 اللفظة بعينها قولُ الآخر :

سَالَتْ عليه شِعَابُ الحَيِّ حِينَ دَعَا أَنْصَارَهُ ، بُوجُوهِ كَالدَّنَانِيرِ (٤)

أَخَذْنَا بأطراف الأحاديث بَيْنَنا ه

وسيأتى الشمر بتمامه فيما بعدً ، وانظر ما سيأتى رقم : ٧٠

(۲) ؛ حتى كأنها ، ؛ دحتى ، زيادة من ، س ، وحدها .

(٤) هو لسبيع بن الحقطيم التيمى ، يقوله لزيد الفوارس الضبى ، ل أبيات ، وينسب أيضاً لحمرز ابن المكعبر ، ولدجاجة بن عبد قيس النيمى ، وهو ف الاعتيارين ، وفي الوحشيات رقم : ٥٠١ ، و والمؤتلف والمختلف للآمدى : ١١٣ ، وسيأتى برقم : ٨٩ ، وفي هامش و ج ، : وأصحابه ، يعنى مكان ه أنصاره ٤ .

⁽١) في الملبوعة : و أفلا ترى في الاستمارة ي .

⁽٢) صدر البت:

أراد أنه مُطاع في الحين ، وأنهم يسرعون إلى نصرته ، وأنه لا يدعوهم لحرب أو نازل خَطْبٍ ، إلا أتوه وكثروا عليه ، وازد هموا حَوالله ، حتى تجدّهم كالسيول تجيء من ههنا وههنا ، وتنصب من هذا المسييل وذلك ، (١) حتى يَغَصُ بها الوادى ويَطْفَحَ منها .

٩٩ - ومن بديع الاستعارة ونادرها ، إلا أنَّ جهة الفرّابة فيه غير جهتها في هذا ، قولٌ يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرساً له ، وأنَّه مؤدَّب ، وأنه إذا زبل عنه وألقي عنانه في قرّيُوس سَرجه ، وقف مكانّه إلى أن يعود إليه :

عَوَّدْتُهُ فِيمَا أَزُورُ حَبَائِيي إِهْمَالَهُ ، وَكَذَاكَ كُلُّ مُخَاطِرِ وَإِذَا آخَتَنَى قَرْبُوسُهُ بِعَنَانِهِ عَلَكَ الشَّكِيمَ إِلَى ٱنْصِرَافِ الزَّاثِرِ (٢)

فالغرابة ههنا فى الشبه نفسه ، وفى أنْ استدرك أنّ هيئة العنان فى موقعه من قَرِيُوس السرج ، كالهيئة فى موضع التّوب من رُكّبة المحتنى .

٧٠ – وليست الغرابةُ في قوله :

ه وسَالَتْ بأعناقِ المَطِئُّ الأَباطح ه ^(٣)

على هذه الجملة ، (⁴⁾ وذلك أنه لم يُغرب لأَنْ جَعَلَ المطيَّ في سرعة

⁽١) في الطبوعة : أسقط ؛ المسيل ؛ ، وهي في المخطوطتين .

 ⁽۲) نسبه ليزيد بن مسلمة ، وفي حاشية على الكامل للمبرد (۱ : ۳۵۱) أنه و محمد بن يزيد ، من ولد مسلمة بن عبد الملك 8 . و و الفَرَيوس 8 هو جنو سرج الفرس . و و الشكيم 8 في لجام الفرس ، هو الحديدة المعرضة في فم الفرس .

⁽٣) انظر الفقرة السالفة رقم: ٦٧

 ⁽٤) يكار عبد القاهر من استعمال ٥ على هذه الجملة ٤ ، ويعنى بها الوجه والمعنى والنَّمط .

سيرها وسُهولته كالماء يجرى فى الأبطح ، فإنَّ هذا شبه معروف ظاهر ، ولكن الدِّقة ﴿ وَاللَّطف فَى خصوصيَّة أفادها ، (١) بأن جعل و سال ، فعلاً للأُباطح ، ثم عدَّاه بالباء ، بأن أدخل الأعناق فى البَّيْن ، (١) : فقال ، بأعناق / المطبّى ، ولم يقل : و بالمطبّى » ، ولم قال : و سالت المطبّى فى الأباطح » ، لم يكن شيئاً .

وكذلك الغرابة فى البيت الآخر ، ليس فى مُطْلَق معنى ٥ سال ٤ ، ولكن فى تعديته بعلى والباء ، وبأن جعله فعلاً لقوله ٥ شِعابُ الحيِّ ٤ ، ولولا هذه الأمور كُلُها لم يكن هذا الحسنُ . وهذا موضعٌ يَدقُّ الكلام فيه .

...

٧١ – وهذه أشياءُ من هذا الفنّ :

اليَّوْمُ يُوْمَان مُذُ غُيِّنَتَ عَنْ بَصَرِى، نَفْسِي فِلَاؤِك ، مَاذَلِي فَأَعْتِنِرُ أَنْسِي وَأَصْبِحُ لاَ القَالَ ، وَاحْزَنَا ، لَقَدْ تَأْنَّقَ فِي مَكْرُوهِي القَدَرُ (٣)

• سؤّار بن المضرّب، وهو لطيفٌ جدًّا:

يِمُرْضِ تُلُوفَ إِللَّهِ جِ فِيهَا تَسِيمٌ لا يُرُوعُ التُّرْبَ وَانِ (1)

• بعض الأعراب:

وَلَرُبُّ خَصْمٍ جَاهِدِين ذَوى شَدًّا لَقَذِى صُدُورُهُمُ بهِتْر هَاتِر

⁽١) في إس ، وأشار إليها رشيد رضا في نسخة : « الرُّقة ، بدل ، الدقة ، .

 ⁽٢) في الطبرعة: ٥ في البيت ٥ و إشار إلى نسخة فيها ٥ البين ٤ ، أيضاً ، وقد سلف بيان مثلها في الفقرة : ٦١

⁽٣) في هامش و ج ۽ حاشية لم أحسن قراءتها

⁽٤) من قصيلة له في الأصمعيات رقم: ٩١ ، وروايته : ٤ يكُلُّ تنوفة حَفِيكٌ لا يروعُ ١٠.

لُهُ طَأْرَتُهُمُ عَلَى مَا سَاءَهُم وَحَسَأْتُ بِاطِلَهُمْ بِحَتِّى ظَاهِرِ (١) المقصود لفظ : 3 خسأت ٤ . (٢)

- ابن المعتز :
- حَتَّى إذا ما عَرف الصَّيد الضَّار وأذِن الصَّبح لَنَا في الإبصار (٣)

المعنى : حتى إذا تهيأ لنا أن نبصر شيئاً = لمَّا كان تَعلُّرُ الإبصار مَنْهًا من الليل ، جعل إمكانَهُ عند ظهور الصبح إذناً من الصُّبح .

- وله:
- بِخَيِلٌ قَد بُلِيت بِهِ يَكُدُّ الوَّعْدَ بالحُجَجِ (1)
 - ٠ وله :

يُناجيني الإخلاف مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ فَتَخْتَصِمُ الآمَالُ واليَّأْسُ في صَدَّدِي (٥)

⁽١) الشعر لتعلبة محتصفي المازنى في الفصليات رقع: ٤ ٢. وكان في المطبوعة والخطوطين وقفّدى غيُّونُهم ٤، وهو سهةٍ بفسد الشعر، فرددته إلى صوابه . و ه المشلاء ، حدة الأذى . و ه المتر الحاتر ه التكلام التبعد . و وتقدى ٤ وتقدف الفذى . و وألده شديدى الحصومة جمع وألده . و و بنأرجم ٤ ، عطفتهم ، كَاتُظُارُ النافة على فصيلها . و ٤ حساتُ ٤ ، وفعت وأشعتُ .

⁽٢) هذا السطر غير موجود في المطبوعة .

 ⁽۲) ديوان ابن المعتز (استابول) ٤ : ٢١ . و ٩ الضار ٩ يعني ٩ الضارى ٩ ، وهو الكلبُ ، وقى المطبوعة : ه آنصار ٩ ، وشرحها بما لا غناء فيه .

⁽٤) ليس في المطبوع من شعره .

 ⁽٥) ليس في المطبوع من شعره.

وممّا هو في غاية الحسن ، وهو من الفنّ الأول ، قولُ الشاعر أنشده
 الحاحظ : (١)

لَقَدْ كُنْتَ فِي قَوْمِ عَلَيْكَ أَشِحُةٍ بِنَفْسِكَ ، إِلاَّ أَنْ مَا طَاحَ طَّائِحُ / يَوْدُونَ لَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ ، وَلاَ تَدْفَعُ المَوْتَ النَّفُوسُ الشَّحَائِحُ

قال : وإليه ذهب بشارٌ في قوله :

وَصَاحِبٍ كَاللُّمَّلِ المُمِدِّ خَمَلْتُهُ فِي رُفْقَةٍ مِنْ جِلْدِي (٢)

٧٢ - ومن سيرٌ هذا الباب ، أنك ترى اللفظة المستعارة قد آستُعِيرت فى
 عدة مواضع ، ثم ترى لها فى بعض ذلك ملاحة لا تجدها فى الباقى . مثال ذلك
 أنك تنظر إلى لفظة ، الجسم ، فى قول أبى تمام :

لاَ يَطْمَعُ المَرَّهُ أَن يَجْنابَ لُجَّتُهُ إِللَّهُولِ مَا لَم يَكُنْ جَسِّرًا لَهُ المَمَلُ (٣)

» وقوله :

بَصُرُتَ بالرَّاحة العُظْمَى فَلْم تَرَمَا تُنَال إِلاَ عَلَى جَسْرٍ مِنَ التَّعَبِ⁽¹⁾ فترى لها فى الثانى حسناً لا تراه فى الأولى ، ثم تنظر إليها فى قول رَبِيعة الرَّقِيِّ : ٥

 ⁽١) ق البيان والتبيين ١ : ٥٠ ، وقال : ٥ ذهب إلى قول الأغرّ الشاجر ١ ، وأنشد البيتين ،
 وشعره ملما نقله أيضاً السهيل في الروض الأنف ١ : ١٧٥

⁽٢) أن البيان ١ : ٥٠ ، وفي ديوان بشار الطبوع .

 ⁽۳) ف دعوانه ، وروایته : ۱ آن یجتاب تحمرتهٔ ، ، و بروی : ، و یجتاز غمرته ، ، و ۱ اجتباب الأرض و جاببا ، ، قطعها و اخترقها و نفذ منها .

⁽٤) في ديواته ، وروايته ، بالراحة الكبرى ، ، وهي كذلك في ، ص ، .

قُولِي نَمَمْ ، وَنَعَمْ إِنْ قُلْتِ وَاجِبَةً قَالت: عمى، وعَسَى جَسَّرُ إِلَى تَعَمَّمُ (١) فترى لها لُطفاً وخِلاَبةً وحُسْناً ليس الفَضْلُ فيه بقليل . ``

...

٧٣ - ۞ ومما هو أصل ف شرف الاستجارة ، أنْ ترى الشاعر قد جمع بين عِدَة استعاراتٍ ، قصداً إلى أن يُلْجق الشكل بالشكل ، وأن يُتِمَّ المعنى والشبّه فيما يريد ، مثاله قوله امرىء القيس :

نَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكُلْكَلِ⁽⁷⁾

لما جعل للبل صلباً قد تمطّى به ، ثنى ذلك فجعل لَه أَعْجَازاً قد أَرْدَف بها الصُّلُب ، وثلَّت فجعل له كلكلاً قد ناء به ، فاستوفى له جُمْلةَ أركان النُّتخص ، وراعى ما يراه الناظر من سَوَادِه ، إذا نَظر قُدَّامه ، وإذا نَظر إلى خَلْفه ، وإذا رَفع البصر ومدَّه في عُرْض الجَوِّ .

. . .

⁽۱) فى شعر ربيعة الرق (بجسوع): ۹۲، نقلاً عن طبقات ابن المعتز : ۱۹۹ - ۱۹۹، وهو قبيا: قُولِي: نعم ، إنها إن قُلْتِ نافعة ، ليست عَسَى ، و عَسى صَبَّرٌ إلى نَعَم وهو كلامٌ قاسلًا لا معنى له ، والصواب ما ههنا . وفي هامش المخطوطة أمام هذا البيت : دومثله قول أن المتاهية :

أُتيتُمْ غذاه ال ... لجُمَّته جَسْرُ الكلام منقطم ، ولم أنف على شيء من ذلك في شعر أبي العاهية .

 ⁽٢) و الحلابة و ، أن تخلُب الرأة تلب الرجل بألطف القول وأخليه ، فتأخذه وتسلبه وتلهب
 به ، وهو هنا مجاز ً

⁽٣) من معلقته الغالية .

[القول ف و النظم ، وتفسيره] (١)

٧٤ – وأعلم أن ههنا / أسراراً ودقائق ، لا يمكن بيانها إلا بعد أن تُقدَّمَ جهلةً من القول / في 8 النظم 8 وفي تفسيره والمراد منه ، (٢) وأيُّ شيء هو ؟ عنه ، وما محصوله ومحصول الفضيلة فيه ؟ فينغي لنا أن نأخذ في ذِكْره ، وبيانِ أمره ، وبيّانِ المرة بناته وبيّانِ المرة بناته الله عنه يناته الله عن أين تأتيه ؟ وكيف تُعْرِض فيه ؟ وما أسبابُ ذلك و علّلهُ ؟ مما المُوجبُ له ؟

وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن و النظم ، وتفخيم قدره ، والتنويه بذكره ، وإجماعهم أن لا فَصْل مع عَدَمه ، ولا قَدْر لكلام إذا هو لم والتنويه بذكره ، ولو بَلَغ في غرابة معناه ما بلغ = ${}^{(7)}$ ويَّتُهُم الحكم بأنه الذى لا تُمام دونه ، ولا قوام إلا به ، وأنه القُطْب الذى عليه المدار ، والعَمودُ الذى به المستقلال . وما كان بهذا الحُلِّ من الشَّرَف ، وفي هذه المنزلة من الفضل ، المستقلال . وما كان بهذا الحُلِّ من الشَّرف ، وفي هذه المنزلة من الفضل ، بأن تُوقع هذه المنزلة ، كان حَرَى ﴿ بَانُ لُوقَظَ له الهممُ ، وتُوكِّلُ به النفوس ، وتَحَرُّكُ له الأفكار ، وتُستَخدمَ فيه الحواط ${}^{(7)}$ وكان العاقل جديراً أنْ لا يرضَى من نفسه بأن يجدَ فيه سبيلاً إلى الحواط و وَعَمَّل استبانة ، وتُلخيص حُحَّة ، (${}^{(9)}$ وعُوير دليل ، ثَمَّ يُعْرِض

57

\$ ه تفسير \$ النظم ه وأسراره ودقائقه

⁽١) هذا عنوان زدته ، لأن عليه مدار هذا الكتاب .

⁽٢) في المطبوعة وحدما ; و أن نُمِد جملة » .

⁽٢) و وَبِتُّهِم الحكم ؟ ، معطوف على : و إطباق العلماء ؟ ، و و بتُّ الحكم ؟ ، قطعه

⁽٤) ۽ وکان العاقل ۽ ، معطوف علي ٽوله : ۽ کان حَرَّى ۽ ,

⁽٥) ؛ تلخيص الحجة ٤ ، شرحها وتفسيرها وبيانها ، وانظر مثله في الفقرة رقم : ٢٦

عن ذلك مِنْفَحاً ، ويَطْوِى دونه كشحاً = (1) وأن يَرْياً بنفسه ، وتَدْخُل عليه الأنّفة من أن يكون في سبيل المقلّد الذي لا يُشتّ حُكماً (7) ولا يَقْتُل الشيء علماً ، ولا يَجِد ما يُثرِيء من الشبهة ، (7) ويشفى غَليل الشاك ، وهو يستطيع أن يرتفع عن هذه المنزلة ، ويُبايِنَ من هو بهذه الصفة ، فإنّ ذلك دليلُ ضعف الرأى وقِصرَ الهمّة من يختاره / ويَعْملُ عليه .

...

٥٧ - آعلم أن ليس (النَّظُمُ) إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه ، النظم ، هو توتى مال النحو، مال النحو، النحو) ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نُهِجَتْ فلا ويان ذلك ليان ذلك على عنها . أن أفلا تُنظى عنها ، وتحفظ الرسوم التي رُسِمت لك ، (أن فلا تُنظى بشيء منها .

وذلك أنا لا نعلم شيئاً يُتخيه الناظم بنظمه غير أن ينظُر في وُجوه كل باب وفروقه ، فينظر في ٥ الحبر ٩ إلى الوجوه التي تراها / في قولك : ٥ زيد مُنطلق ٥ و ٥ زيد ينطلق ٥ ، و ٥ ينطلق زيد » و ٥ منطلق زيد ٤ ، و ٥ زيد المنطلق ٥ و ٥ المنطلق زيد ٤ و ٥ زيد هو المنطلق ٤ ، و ٥ زيد هو منطلق ٥ .

وفى ٥ الشرط والجزاء ، إلى الوجوه التى تراها فى قولك : ٥ إن تخرخ أخرج ، و « إن خرجت خرجتُ ، و « إن تخرُج فأنا خارج ، و « أنا خارج إن خرجت ، و « أنا إن خرجت خارج » .

⁽١) و وأن يربأ ينفسه ٤ ، معطرف على قوله : و أن لا يرضي من نفسه ٤ .

⁽٢) ال و س ۽ : و يُثبت حكماً ۽ .

⁽٣) أن وس: ومن الشَّيَّة (١٠

⁽١) في المطبوعة : ﴿ الذِّي رَسِمتِهِ ﴾ .

وفى 3 الحال ¢ إلى الوجوه التى تراها فى قولك : ٥ جاءنى زيد مسرعاً ﴾ ، وجاءنى يُسْرع ¢ ، و 3 جاءنى وهو مسرعٌ أو وهو يسرع ¢ و 3 جاءلى قد أسرع ¢ و 3 جاءنى وقد أسرع ¢ .

فيعرفَ لكلُّ من ذلك موضعه ، ويَجيء به حيث َ ﴿ ينبغي له .

(۱) ويَنظُر فى ٥ الحروف ٥ التى تشترك فى معنى ، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصية فى ذلك المعنى ، فيه أن منها بخصوصية فى ذلك المعنى ، فيضع كُلاً من ذلك فى خاص معناه ، نحو أن يجىء بـ ٥ ما ٥ فى نفى الحال ، بـ و لا ٥ إذا أراد نفى الاستقبال ، وبـ و إن ٥ فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون ، وبـ و إذا ٥ فيما علم أنه كائن .

= وينظر فى (الجُمَل) التى تُسرَدُ ، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، ثم يعرف فيما حقَّه الوصل موضع ١ الواو ، من موضع ١ الفاء ، ، وموضع / ١ الفاء ، من موضع ١ ثم ، ، وموضع ١ أو ، من موضع ١ أم ، ، ، ، وموضع ١ لكن ، من موضع ١ بل ، .

ويتصرَّفَ فى التمريف ، والتنكير ، والتقديم ، والتأخير ، فى الكلام
 كله ، (٢) وفى الحذف ، والتكرار ، والإضمار ، والإظهار ، فيُصيب بكُلِّ من
 ذلك مكانه ، (٢) ويستعمله على الصَّحة وعلى ما ينبغى له .

. . .

٧٦ - هذا هو السبيل ، فلست بواجد شيئاً يرجعُ صوابُه إن كان صواباً ، وتحطُوهُ إن كان خطأ ، إلى والنظم ، ويدخلُ تحت هذا الاسم ، إلاّ وهو

 ⁽١) الوينظر المعطوف على قوله في أول الفقرة : ١ ... أن ينظر في وجوه كل باب ١ ، وكذلك
 ما سبأتي بعده .

⁽٢) في نسخة عنه رشيد رضا : د وينظر ۽ بدل ۽ يتصرف ۽ .

 ⁽٣) فى المطبوعة : ٤ فيضع كُلاً مك ، ، وعند رشيد رضا فى نسخة ، كما فى الفطوطنين .

معنى من معانى النحو قد أصيب به موضعه ، ووضع في حقه = أو عومل يخلاف هذه المعاملة ، فأزيل عن موضعه ، وآستُعْمِل في غير ما ينبغي له ، فلا رى كلاماً قد وُصِف بصحَّةِ نَظْم أو فساده ، أو وصف بحزيَّة وفضل فيه ، إلا وأنت تجد مرجعَ تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل ، إلى معانى النحو وأحكامه ، ووجدته يدخلُ في أصل من أصوله ، ويتَّصِل بياب من أبوابه .

شواهد عل قساد و النظم و

٥٦

٧٧ - هذه / جملة لا تزدادُ فيها نظراً ، إلا ازددت لها تصوُّراً ، وازدادت عندك صحة ، وازددت بها ثقة . وليس من أحد تحرُّكه لأن يقولَ في أمر و النظم ٥ شيئاً ، إلا وجدته قد اعترفَ لك بها أو ببعضها ، ووافق فيها دَرَى ذلك أو لم ۞ يَدْر . ويكفيك أنَّهم قد كشفوا عن وجه ما أردناه حيث ذكرُوا فساد ٥ النظم ٤ ، فليس من أحد يخالف في نحو قول الفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّ مُمَلِّكاً ابُّو أُمُّهِ حَيٌّ أَبُسُوهُ يُقَارِبُـهُ(١)

وقول المتنبى .

مِنْ أَنَّهَا عَمَلَ السُّيُوفِ عَوَامِلُ(٢)

وَلِذَا آسُمُ أُغْطِيةِ العُيونِ جُفُونُها وقوله :

والمَاءُ أَنْتَ إِذَا آغْتَسَلْتَ العَاسِلُ

الطِّيبُ أنْتَ إِذَا أَصِابَكَ طِيبُهُ ، / وقوله :

بِأَنْ تُسْمِدًا ، والدُّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

وَقَاوُكُمُا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ

⁽١) أن ديواته .

⁽٢) الشمر الآتي كله في ديوانه .

وقول أبي تمام :

ثَّانِيهِ في كَبِدِ السَّماء ، وَلَم يَكُنْ ۚ كَأَثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا في الغَارِ^(١)

وقوله :

يَدِى لِمَنْ شَاء رَجْنٌ لَمْ يَذُقُ جُرَعاً مِنْ رَاحَتَيْكَ دَرَى مَا الصَّابُ والمَسْلُ

= (٢) وفي نظائر ذلك مما وصفوه بفساد النظم ، وعابوه من جهة سوء التأليف ، أن الفساد والحلّل كانا من أن تعاطَى الشاعر ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب ، وصنّع في تقديم أو تأخير ، أو حذف وإضمار ، أو غير ذلك مما ليس له أن يصنعه ، وما لا يسوغ ولا يصحُّ على أصول هذا العلم ، وإذا تَبَت أن سببَ فساد النظم واختلاله ، أن لا يُعمَّل بقوانين هذا الشأن ، ثبت أنّ سبب ﴿ صحّته أن يُعمَّل عليها = ثم إذا ثبت أنّ سُستُنبَطُ صحِته وفساده من هذا العلم ، ثبت أن الحكم كذلك في مزيَّه والفضيلة التي تعرض فيه ، وإذا ثبت جميع ذلك ، ثبت أن ليس هو مَنْيَّا غير تَوَخَّى معانى هذا العلم وأحكامه فيما بين الكُلم ، (٣) والله / الموفق للصواب .

-14

شواهد على محاسن د النظم ه

⁽١) الشعر كله في ديوانه .

 ⁽۲) سياق الكلام : و فليس من أحد يخالف فى نحو قول الفرزدق ... وفى نظائر ذلك مما وصفوه ... أنّى الفساد و الحال » .

 ⁽٣) من أول قوله : ٥ وإذا ثبت جميع ذلك ... ٥ إلى هنا ، ساقط من ٥ س ٥ .

 ⁽٤) ف ٤ ج ٤ : (تواصفه ٤ ، سهر ناسخ .

وتشاهدوا له بالفضل ، ثم جعلوه كذلك من أجل ، النظم ، خصوصاً ، دون. غيره مما يُستَخسَنُ له الشعر أو غير الشعر ، من معنى لطيف أو حكمة أو أدب أو استعارة أو تجنيس أو غير ذلك مما لا يدخل في النظم ، وتأمّله ، (١) فإذا رأيتَكَ قد ارتحت واهتزرت واستحسنت ، فآنظر / إلى حركات الأرّيحيَّة ممَّ كانت ؟ وعندما ذا ظهرت ؟ فإنك ترى عِياناً أن الذى قلتُ لك كما قلت . اعمد إلى قول البُحترى :

بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَقْح ضَرِيساً هُوَ المَرُهُ أَبْدَتْ لَهُ الحَادِنَا ثُ عَزْماً وَضِيكاً وَرَأَياً صلِيبًا تَنَقَّلَ فِي خُلُقَــْى سُؤْدُدٍ سَمَاحاً مُرجَّى وَبَاْساً مَهِيبا فَكَالسَّيْفِ إِن جَثْتُهُ صَارِحاً ، وَكَالبَحْرٍ إِن جِثْتُهُ مُسْتِيبًا(؟)

فإذا رأيتها قد رافتك وكثرت عندك ، ووجدت لها اهتزازاً فى نفسك ، فعُدْ فانظرْ فى السبب واستَقْص فى النظر ، فإنك تعلم ضرورة أنَّ ليس إلا أنه قدَّم وأخَّر ، وعرَّف ونكّر ، وحَذَف وأضَمَّر ، وأعادَ وكرَّر ، وتوخَّى على الجملة وَجُهاً من الوجوه التى يقتضيها ٤ علم النحو ٤ ، فأصاب فى ذلك كله ، ثم لَطَّف موضمَ صَوابه ، وأَقى مَأْتَى يُوجب الفضيلة .

أفلا ترى أن أول شيء يروقك منها قوله : ﴿ هُوَ المرُهُ أَبِدَتِ لِهِ الحادثاتِ ﴾ = ثم قوله : ﴿ تَنَقَّل فِي تُحلُقي سُؤُدُدٍ ﴾ بتنكير ﴿ السَّوْدِ ﴾ وإضافة ﴿ الحُلقينِ ﴾

⁽١) السياق : 3 فاعمد إلى ما تواصفوه وتأمُّله ٤ .

 ⁽۲) ف ديوانه ، في الفتح بن خاقان ، ٥ الضرائب ٤ جمع و ضريبة ٤ ، وهي الطبيعة والحلق .
 ر ٥ الضريب ٤ ، المثيل والشبيه . و ٥ المستثيب ٤ طالب النواب .

إليه = ثم قوله : (فكالسيف) ﴿ وعطفه بالفاء مع حذفه المبتدأ ، لأن المعنى لا مَحَالة : فهو كالسيف = ثم تكويره (الكاف ، في قوله : (وكالبحر ، = ثم أنْ قرَنَ إلى كل واحد من التشبيبين شرطاً جوابه فيه = ثم أنْ أخرج من كل واحد من الشرطين / حالاً على مثال ما أخرج من الآخر ، وذلك قوله (صارخاً) هناك و مستشياً ، ههنا ؟ لا ترى حسناً تشبيه إلى النظم ليس متبته ما عددتُ ، أو ما هو في حكم ما عددتُ ، قاعرف ذلك .

٧٩ - وإن أردت أظهر أمراً في هذا / المعنى ، فانظره إلى قول إبراهيم بن
 العباس :

فَلَوْ إِذْ نَبَادَهُمْ ، وَأَنْكِرَ صَاحِبٌ ، وسُلُط أَعْدَاءٌ ، وَفَابَ تَصِيرُ تَكُونُ عن الأَهُوازِ دَارِى بِنَجْوَةٍ ، ولكنْ مقاديرٌ جَرَتْ وأُمُورُ وَإِنِّى لأَرْجُو بَهْدَ هَٰذَا مُحَمَّداً لأَنْصَلِ مَا يُرْجَى أَخْ وَوَنِيرُ (١)

فإنك تَرَى ما ترى من الرُّونق والطُّلاوة ، ومن الحسن والحَلاوة ، ثم تعفقد السبب في ذلك ، فتجدُه إنّما كان من أجل تقديمه الظرف الذي هو و إذنبًا على عمل عامله الذي هو و تكون ٤ ، وأن لم يقل : فلو تكون عن الأهواز دارى بنتجوةٍ إذْنبادهر = ثم أنْ قال : و تكون ٤ ، ولم يقل و كان ٤ = ثم أنْ نكر الدهر ولم يقل : كان ٤ = ثم أنْ نكر من بقد = ثم أن ساق هذا التنكير في جميع ما أنى به من بقد = ثم أن تقال : و وأدير صاحب ٤ ولم يقل : وأنكرتُ صاحباً = لا ترى في البيتين الأوكين شيئاً غير الذي عددتُه لك تجعله حُسناً في و النظم ٤ ، وكله من معانى النحو كا ترى . وهكذا السبيلُ أبداً في كل حُسنْ ومزيةٍ رأيتَهما قد نسبياً لهذا في عال عُسن ومزيةٍ رأيتَهما قد نسبياً لم والنظم ٤ ، وقضل وشرف أحيل فيهما عليه .

0)

8

⁽١) في ديوانه (الطرائف الأدبية) : ١٣٢ ، يقوله للوزير محمد بن عبد الملك الزيات .

فَعَنْ لُ

🕥 و فى أن هذه المزايا فى النظم ، بحسب المعانى والأغراض التى تُؤمّ ، (١)

٨٠ - وإذ قد عرفتَ أنّ مَدار أمر و النظم ٤ على معانى النحو ، وعلى يان عاس النظم الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه ، فأعلم أنَّ الفروق والوجوه كثيرة ليست ليس لها غاية تقف عندها ، ونهايةٌ لا تجد لها ازديادًا بعدها = ثُمَّ آعلم أنْ ليست المؤيّة بواجبة لها في أنفسها ، ومن حيث هي على الإطلاق ، ولكن تَعْرض بسبب المعانى والأعراض التي يُوضَع لها الكلام ، / ثم بحسب موقع بعضها من بعض ، ٩٠ واستعمال بعضها مع بعض .

تفسير هذا: أنه ليس إذا راقك التنكير في و سؤدد ع من قوله / و تنقُل في خلقي سؤدد ع من قوله / و تنقُل في خلقي سؤدد ع ، (^{٣)} فإنه يجب أن يروقك أبداً وفي كل شيء = ولا إذا استحسنت لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله في قوله و وأنكِرَ صاحب ع ، (^{٣)} فإنه ينبغي أن لا تراه في مكان إلا أعطيته مثل آستحسانك ههنا = بل ليس من فضل ومزية إلا بحسب الموضع ، وبحسب المني الذي تؤمُّ ، وإنما سبيل هذه المعاني سبيل الأصباغ التي تُهمَّلُ منها الصور والنقوش ، فكما أنك ترى الرجلَ قد تَهدَّى في الأصباغ التي عمل منها الصور والنقوش ، فكما أنك ترى الرجلَ قد تَهدَّى في الأصباغ التي عمل منها الصور والنقوش ، فكما أنك ترى الرجلَ قد تَهدَّى في الأصباغ التي عمل منها الصور والنقوش ، فوبه الذي نسَج ، إلى ضرب من التخيُّر

⁽١) هذا السطر كله ، ليس في ا ج ، ، ولا د س ، .

⁽٢) انظر الفقرة رقم : ٧٨

⁽٣) انظر الفقرة رقم: ٧٩

والتدبَّر في أنْفُس الأصباغ وفي مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجه لها وترتيبه إياها ، إلى ما لَم يَتَهدُّ إليه صاحبه ، (١) فجاء نقشُه من أجل ذلك أعجب ، وصورتُه أغرب ، كذلك حال الشاعر والشاعر في توخيهما معانى النَّحو ووجوهه التي علمت أنبا محصول و النَّظْم ،

...

صفة و النظم ه

٨١ → ۞ وأعلم أنَّ من الكلام ما أنت ترى المزيَّة في نظمه والحسنَ ، كالأجزاء من الصبَّغ تتلاحق وينضمُ بعضها إلى بعض حتى تَكَثُر في العين ، فأنت لذلك لا تُكْبِر شأنَ صاحبه ، ولا تقضى له بالحذق والأستاذية وستَق الذُّرْع وشدة المُنَّة ، (٢) حتى تستوفى القطعة وتأتى على عدة أبيات . وذلك ما كان من الشعر في طبقة ما أنشدتك من أبيات البحترى ، (٣) ومنه ما أنت ترى الحسن يَهْجُم عليك منه دَفْعة ، ويأتيك منه ما يملأ العين ضريَّة ، (٤) حتى تعرف من البيت الواحد مكانَ الرجل من الفضل ، وموضعه من الجدق ، تعرف من البيت الواحد مكانَ الرجل من الفضل ، وموضعه من الجدق ، وتشهد له بغضل المئنة وطول البّاع ، وحتى تعلم ، إنَّ لم تعلم القائلَ ، أنَّه من قِيلِ شاءٍ فحل ، (٥) وأنه / خرج من تحت يد صنّاع ، وذلك ما إذا / أنشدته وضعتَ فيه اليد على شيء فقلت : هذا ، هذا ! وما كان كذلك فهو الشَّمَّرُ

64

⁽١) في ٥ س ٥، وفي تسخة عند رشيد رضا : ٥ إلى ما لم يكن يتهدَّى إليه ٩ .

⁽٢) \$ النُّهُ \$ ، القوة والضبط.

⁽٣) انظر رقم : ٧٨

 ⁽٤) ف المطبوعة : عرابة ، وفي المخطوطتين ، ونسخة أخرى عند رشيد رضا ، كما ألبث .
 و قضربة ، دشمة واحدة .

 ⁽٥) ف المطبرعة : 1 من قبل ١ .

الشاعر ، (١) والكلام الفاخرُ ، والنَّمَط العالى الشريف ، والذى لا تجده إلاَّ ف شعر الفحول البُزَّل ، (٢) ثم المطبوعين الذين يُلْهَمون القولَ إلهاماً .

٨٢ – ثم إنّك تحتاج إلى أن تَستَتَمْرَى عِدة قصائد ، بل أن تَفلي ديواناً خواهد من عاس من الشعم ، بن الشعم من الشعم ، بن الشعم ، بن الشعم ، بن الشعم ، بن الشعم ، بنايد بناي

- تَمَنَّانَا لِيَلْقَائِسَا بِقَسِوْمِ تَخَالُ بَيَاضَ لَأَمِهُمُ السَّرَابَا (1)
 - ضَفَدْ الاقَيْنَةَ فَرَأَيْتَ خَرْباً عَوَاناً تَمْنَعُ الشَّيْخَ الشُّرَابَا (°)

انظر إلى موضع (الفاء ؛ في قوله :

فقد لاقيتنا فرأيت حرباً

⁽١) في المطبوعة : و فهو شعر الشاعر ؛ ، وليس لِشيُّ .

 ⁽۲) (البُرُّلُ (وجمع و بازل) ، وهو البعير بنشق نابه ويبزلُ عند دخوله في السنة التاسعة ،
 وتستحكم قرَّته .

 ⁽٣) مستمارً للنفتيش والتنقيب ، من ه فأي الشُّعرُ ، ، يحثاً عن القمل الدقيق وصيبانه .

⁽٤) هدا من شعر الصحاق زياد بن حنظلة النهيمي الذي بحه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزيرقان بن بدر ليتماونا على مسيلمة وطليحة والأسود . وشهد مع أنى بكر حرب مانمي الزكاة يوم الأبرق ، فقال زياد :

ويُوْم بالأبارق قد شَهِدُنَا على ذُنْيَان يلتهِبُ النِهابَا أَنيَاهم بِدَاهيَةِ نَسوفٍ مع الصدّيق إذ ترك العِتَابَا

و الحبر كله فى تاريخ الطبرى ٣ : ٢٢٢ – ٢٢٥ ، وفيه البيتان اللمان ذكرتهما آنفاً . أما الذى أنشده عبد القاهر فقد أنسيتُ مكانه ومكان أبيات زياد بن حنظلة .

⁽٥) ۽ اللاَّم ۽ ، جمع ۽ لَأَمة ۽ ، وهي أداة الحرب من ڍڙع وبيضةِ وسلاجٍ .

• ومِثْلَ قول العباس بن الأحنف :

قَالُوا خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا ، ثُمُّ القُفُولُ ، فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانا(١)

أنظر إلى موضع ، الفاء ، و ، ثم ، قبلها .

• ومثل قول ابن الدُّمَيْنَة : (٢)

أَبِينِى أَفِى يُمْنَى يَدَيْكِ جَعَلْتِنى فَأَفْرَحَ ، أَمْ صَيَّرَتَى فَ شِعَالِكِ أَبِيتُ كَانَّى بَيْن شِفَّيْن مِنْ عَصاً جِذارَ الرَّدَى ، أَو خِيفَةً من زِيَالكِ تَعَالَمْتِ كَى أَشْجَى، ومَا بِكِ عِلَّةٌ ، تُوبِدين فَتْل قَدْ ظَفِرْتِ بِذَلكِ٢٦)

انظر إلى الفصل والاستثناف في قوله : ٥ تريدين قَتْلي ، قد ظَفِرْتِ بذلك ٥ .

ومِثْلَ قول أبى حَفْص الشَّطْرُنْجَى ، وقاله على لسان عُلَيْة أحت
 التُّشد ، وقد كان الشد عَتَ عليها :

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ خُسْنُ الْفِعْلِ صَاحِبَهُ مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَخَدِ
كَانَتْ عُلِيَّةُ أَبْرِى النَّاسِ كُلِّهِمُ مِنْ أَنْ ثُكَافًا بسُوءِ آخِرَ الأَبْدِ

/ مَا أَعْجَبُ الشَّيَّءَ تُرْجُوهُ فَتَحْرَمُهُ ! قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَلَى قَدْ مَلَأْتُ يَدِى (⁴⁾

 ⁽١) ف ديوانه: حين خرج مع الرشيد إل خراسان ، وف هامش ٥ ج ٥ حاشية خفية الحط أراحسن قراءها .

⁽٢) في و ج ، ، و ابن دُنيَّة ، ، غير معرف .

⁽٣) في ديوانه ، و ٥ الزَّيال ٤ ، الفراق ، ٥ زايله مزايلة وزِيالا ، ، فارقه .

 ⁽٤) أبو حفص الشطرنجيّ، شاعر علية بنت المهدى، والشعر في الأغاني (الهية) ٢٢ : ٨٨ ،
 وأسقط الشبيخ رحمه الله بيناً بقوم عليه نعني البين الرابع، وهو :

مَالِي إِذَا غِبْتُ لَمْ أُذْكُرْ بِوَاحِدَةٍ ؟ ﴿ وَإِن سَقِمْتُ فَطَالَ السُّقُمْ لَمْ أُعَدِ

انظر إلى قوله : « قد كنت أحسُّ ؛ وإلى مكان هذا الاستثناف .

• ومِثْلَ قول أبي دُؤَاد : '

وَلَقَدْ أَغْتَدِى يُدَافِعُ رُكْنِى أَخْوَذِيٌّ ذُو مَيْعَةِ إِضْرِيحُ ﴿ سَلَهَبٌ شُرْجَبٌ ، كَأَنَّ رِماحاً حَمَلَتُهُ ، وَفِي السَّرَاةِ دُمُوجُ (١) انظر إلى التنكير في قوله 3 كأن رماحاً ٤ .

ومِثْلَ قُوْلِ ابن البواب : `

أَثِبَتُكَ عَائِدَاً بِكَ مِنْد لِكَ لَمَّا صَافَتِ الحِيَلُ وَصَيْرَنِى هَوَاكَ وبِسى لِحَيْثِي يُفَثَرُبُ المَثَلُ فَإِن سَلِمَتْ لَكُمْ لَفُسِى فَسا لاَقَيْشَهُ جَلَٰلَ وَإِن قَتَل الهَوَى رَجُلاً ، فَإِنِّسَى ذَلِك الرُّجُـلُ(٢)

آنظر إلى الإشارة والتعريف فى قوله : ٥ فاينى ذلك الرجل ¢ .

و مِثْلَ قول عبد الصمد :

مُكَتَّعَبُّ ذُو كَبِدٍ حَرَّى تَبْكى عَلَيه مُفْلَةٌ عَبْرى مِنْ اللهِ مُفْلَةٌ عَبْرى يَرْفَعُ اللهِ وَبَسِهُ يَدْعُو ، وفوقَ الكَبِدِ السُرِّى (٢٠ يَرْفُو)

⁽۱) ل ديوانه (دراسات في الأدب العربي) : ۲۹۹ ، يصف فرساً ، ۵ أحوذي ٥ ، خفيف سريع العدو ، ۵ ذو ميمة ٤ ، ذو نشاط في خَضْره وعدوه ، ٥ إضربيخ ٤ ، جواد كايم العرق ، وهو نما يُخمد في الحيل . ٥ سنّلهب ٥ ، طويل على وجه الأرض . و ۵ شَرْجَبُ ٥ ، طويل القوائم عارى أعالى العظام . و ٥ السراة ٤ ، الظهر . و ٥ دُموج ٥ ملاسةٌ واجتاع وإحكامٌ .

 ⁽۲) نسبه هنا لابن البواب، و ونسبه في الأغافي ٢: ١٦٨ ، ١٦٩ (الدار) ، لسلم بن سلام
 الكوق المغنى صاحب إبرهم الموصل، و نسبه المرزباني في نور القبس : ٨٧ إلى اليزيدي ٥ عبد الله بن
 يحى بن المبارك ٥ .

 ⁽٣) هو و عبد الصمد بن المعذل ؛ ، والشعر في ديوانه المجموع ، وهي في الزهرة ١ : ٢٤ ، =

انظر إلى لفظة : 1 يدعو ، وإلى موقعها .

• ومِثْلَ قول جرير :

لِمَنِ الدِّيارُ بِبُرُقَةِ الرَّوْحَانِ إذ لاَ نَبيعُ زَمَانَتَـا بِزَمِـانِ صَنَاعِ العَوانِي، إذ رَمَيْن، فُوَّادهَ صَدْعَ الزِّجاجة، مَالِذَاك تَذَانِ (١)

انظر إلى قوله : ٥ ما لذاك تدانٍ ٥ ، وتأمُّل حال هذا الاستثناف .

ليس من بصير عارف بجوهم الكلام ، حَسَّاس مُنفهم لِسِرٌ هذا الشأن ، يُشْنَد أو يقرأ هذه الأبيات ، إلا كم يلبث أن يضع يدَه في كل بيت منها على الموضع / الذى أشرت إليه ، يَعجب ويُعجّبُ ويُكبُرُ شأن المزيّة فيه والفضل .

. . .

⁼ منسوباً إلى مانى ، أربعة أبيات ، هذان ثم يعدهما :

يْغَى إِذَا كَلَّتُ بَالِمِنَا وَتُفْتُهُ بِنَّا بِهِ سُكْرَى تَحْسَبُهُ سُنَيِماً نَامِيناً وَقَلْبُهُ فِي اللَّهِ أَنْمِرى

فَصْلُ

(١) و في النظم يُتّحِدُ في الوضع ، ويَدِقُ فيه الصّنّع و (١)

٨٣ – وآعلم أنَّ ممّا هو أصلٌ ف أن يَدِقَ النظرُ ، ويَقْمُض شراهد أخرى المَسْلك ، في توخّى المعانى التي عرفت : أنْ تُشْحدَ أجزاء الكلام ويدخل على دفة النظم على دفة النظم بعضها في بعض ، ويشتدُ ارتباط ثانٍ منها بأولٍ ، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تَشْمها في النفس وضعاً واحدًا ، وأن يكونَ حالُكَ فيها حالَ الباني يضع بيَمينه ههنا في حالٍ ما يضع بيساره هناك . تَعَمْ ، وفي حالٍ ما يُسْصر مكانٌ ثالثٌ

يحصره ، وقانونٌ يحيط به ، فإنه يجيءُ على وجوه شتّى ، وأنحاء محتلفة .

• فمن ذلك أنْ تُزَاوجَ بين معنيين في الشرط والجزاء معاً ، كقول

ورابعٌ يَضَعُهما بعد الأوَّلين . وليس لِمَا شأنه أن يجيء على هذا الوصف حَدٌّ

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِى فَلَحَّ بِيَ الهَوَى ، أَمَّا َتَتْ إِلَى الوَاشِي فَلَحَّ بِهَا الهَجُرُ^(٢) وقوله :

إِذَا آخْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُها ، تَلَكَّرَتِ القُّرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُها فهذا نوع .

• ونوعٌ منه آخر ، قولُ سليمان بن داود القُضّاعِيّ :

البحترى:

⁽١) هذا السطر ليس في المحطوطتين ٤ ج ٤ ، و ٩ س ٤ -

⁽٢) الشعر والذي يعده في ديوانه .

N7

فَيْنَا المَرْءُ في عَلْياءَ أَهْوَى ، ومُنْحَطَّ أَتِيحَ لَهُ آعتِيلاًءُ وَيَيْنَا نِعْمَةٌ إِذْ حَالَ بُؤْسٌ ، ويُسوسٌ إِذْ تَعَقَّبَـــهُ ثَرَاءُ (١)

• ونوع ثالث وهو ما كان كقول كُنَّير :

وَإِنِّي وَمَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمًّا بَيِّنَنَا وَتَخَلَّتُ لَكَا لُمُزِّنجي ظِلُّ الغَمَامَةِ كُلُّمَا تَبُوّاً مِنْها للمَقِيلِ اصْمُحَلَّتِ(٢) وكقول البُحْترى:

لَعَمْدُكُ إِنَّا وَالْآمَانُ كَمِا حَنَتْ عَلَى الأَصْعَفِ المَوْهُونِ عَادِيَةُ الأَقْوَى (٢)

 أومنه والتقسيم ، وخصوصاً إذا قسمتُ ثم جمعت ، كقول حسان : قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ أَوْ حَاوِلُوا النُّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ لَفَعُوا سَجِيًّةً تِلْكَ مِنْهِم غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ، إِنَّ الخَلاثِقَ ، فَأَعْلَمْ ، شُرُّها البدّعُ(٤)

رمن ذلك ، وهو شيءً في غاية الحسن ، قول القائل :

لَوْ أَنَّ مَا أَتْتُمُ فِيهِ يَدُقُ لَكُمْ ﴿ طَنَنْتُ مَا أَنَا فِيهِ ذَاتِما أَلِمَا لكِنْ رأيتُ اللَّيالي غَيْرَ تاركة ما سُرُّ من حاديث أو سَاءَ مُطَّردًا فَقَدْ سَكَنْتُ إِلَىٰ أَنِّى وَأَنَّكُمُ منسْتَجدُّ خِلافَ الحَالَتِينِ غَدا(٥)

⁽١) لا أعرف الشاعر.

⁽٢) أن ديوانه .

⁽٣) في ديوانه . في المطبوعة ، وفي المخطوطتين ٥ حَنَّت ٥ ، وتحت الحاء حاءً صغيرة دلالةٌ على الإهمال ، والصواب ما في الديوان .

⁽٤) أن ديوانه ، وفي 1 س r : « تلك فيه p .

٥١) لَم أُعرف بعدُ قائله و على شهرة الشعر ٤ .

قوله: و سنستجد خلاف الحالتين غدا ، جَمْعٌ فيما قَسَّم لطيف ، وقد ازداد لطفاً بحسن ما بَنَاه عليه ، ولُطُفِ ما توصَّل به إليه من قوله: و فقد سكنتُ إلى أنَّى وأنكم ،

...

٨٤ - وإذْ قد عرفت هذا النَّمط من الكلام ، وهو ما تُتَجد أجزاؤه حتى يوضع وضعاً وَاحداً ، فاعلم أنه النَّمَط العالى والبابُ الأعظم ، والذى لا نرى سُلطان المزيّة يعظم في شيء كعظمه فيه .

ومما نَدَرَ منه وَلَطُف مَأْخذه ، ودق نظرُ واضعه ، وجَلَّى لك عن شَأْو
 قد تُحْسَر دونه العِتاق ، وغاية يَعْنَى من قِبَلِها المذاكى القُرَّ رُ (١) = الأبياث
 المشهورة فى تشبيه شيئين بشيئين ، كبيتِ امرىء القيس :

كَأَنَّ قَلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَهِابِساً لَذَى وَكُوِهَا الْعَنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالَى (٢)

وبيتِ الفرزدق:

وَالشُّيُّ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّه لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِيَّتِ مَهالُونًا

 ⁽١) و العتاق ٤ ، يعنى الحيل العتاق ، و و المذاكى ، جمع و المُذَذَّكَى ٤ ، وهمى من الحيل الجياد التي بلغت الذَّكاء ، وهمى سنُّ القروح ، و و القرّح ٤ ، جمع و فارح ، ، وهو من الحيل ما بلغ خمس سنين ، وتم تمامه .

 ⁽٢) ل ديوانه ، وفي المطهوعة : (بيت امرئ القيس) وفي (س) : (كقول امرئ القيس) ،
 والذي أثبته أرجح وأمضى في السياق .

 ⁽٣) في ديوانه، وفي هامش المحطوطة وجع، «يُصبح، أي يطرده من كالا جانبين [كفوله]:

 هـ فَذَل عُمْل تُهِباً صيبح في حجراته «

و ... على هذا المعنى نفسه ، فقال فلاقت بصحراء ؛ ، الكلام متآكل .

🕝 • وبيت بشًار:

كَأَنُّ مُثَارَ النُّقْعِ فَوْفَ رُؤوسِنَا وَأَسْيَافَنَا ، لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ(١)

ومما أنى ف هذا الباب مَأْتَى أُعجب مما مضى كله ، قول زيادٍ الأُعجم :

/ وَإِنَّا وَمَا تُلْقِى لِنَا إِنْ هَجَوْتُنَا لَكَالْبَحْرِ ، مَهْما يُلْقَ فِي البَّحْرِ يَتْرَقِ (٢)-

وإنما كان أعجَب ، لأن عملَه أدقٌ ، وطريقَهُ أغمضُ ، ووَجْهَ المشابكةِ فيه أغربُ . (٣)

> شوات عل ما يوسف بالفضل ، لمناه لا انطسه ال ال

٥٥ – واعلم أنَّ من الكلام ما أنت تعلمُ إذا تدبرته أنْ لم يَحْتَجْ واضعهُ إلى فِكْر وروَّيةٍ / حتى انتظم، بل ترى سبيله في ضمَّ بعضيه إلى بعض، سبيل من عَمَد إلى آلٍ فخرَطها في سلك ، لا يبغى أكثرَ من أن يمنها التفرُق ، (٥) وكمن تَضدَد إلى آلٍ فخرَطها على بعض ، لا يهد في تَضده ذلك أن تجيء له منه تَضدَد ذلك أن تجيء له منه

وَمَا تَرَكَ الهَاجُونَ لِي إِن هَجَوْتُهُ مَصَدُّتًا أَرَاهُ فِي أَدْيُمِ الفرزدقِ وإنَّا وما تُقْدِى لنا إِن هجوتنا

فقال له الفرزدق : حَسْبُك ، هَلُمْ نَتَارِك . قال زياد : ذاك إليك ا

⁽١) ق ديوانه ,

 ⁽۲) الأغان ١٥ : ٣٩٢ (الدار) ، وذلك حين أخيره الفرزدق أنه هم أن يهجو قومه
 عبد القيس ، فاستمهله زياد وقال له : كما أنت ، حتى أسمعك شيئاً ، فقال :

^{. (}٣) في الطبوعة ، 3 روجه المشابهة ٥ ، وليست بشيُّ .

 ^{(1) (} له) ساقطة في المطبوعة .

 ^(°) أن الطبوعة : و لا ينبغي a ، وهو خطأ. ظاهر .

هيئةً أو صورة ، بل ليس إلا أن تكون بجموعةً فى رأى العين . وذلك إذا كان معناك ، مُعْنَى لا تَحتاج أن تصنع فيه شيئاً غيرَ أن تعطف لفظاً على مثله ، كقول الجاحظ :

و جَنَّبِكَ الله الشبهة ، وعَصَمك من الحيوة ، وجعل بينك وبين المعرفة نسباً ، وبين الصَّدق سبباً ، وحبَّب إليك التنبَّت ، وزيَّن فى عينك الإنصاف ، وأذاقك خلاوة التَّقوى ، وأشعر قلبَك عِزَّ الحق ، وأودع صدَّرك بَرَدَ اليقين ، وطَرد عنك ذُلَّ الياس ، وعرَّفك ما في الباطل من الذَّلة ، وما فى الجهل من القلَّة ، . (1)

وكقول بعضهم: 8 الله ذَرُّ خطيبٍ قام عندك ، يا أمير المؤمنين ،
 ما أفصة لسائة ، وأحسن بيائه ، وأمضى جنائه ، وأبل ربقه ، وأسفل طريقه » .

ومثل قول النابغة فى الثناء المسجوع: (الفاحرك الملك اللَّحْمِي) ،
 فوالله لَقَمَاك خير من وجهه ، ولَشِمَالك خير من يمينه ، ولأخمَصُك خَيْرٌ من رأسه ، ولَخَمَلُك خير من حوابه ، ولَجِينُك خير من كلامه ، ولحدَمُك خير من قومه » .

= وَكَقُول بَعْضَ البُّلْغَاء في ۞ وصف اللسان : « اللَّسان أَداةٌ يَظْهِر بها حُسن البيانِ ، وظاهرٌ يخبر / عن الضمير ، وشاهد ينبك عن غائب ، وحاكم يُتْصَلُ به الحَطابُ ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومُزيَّن يدعو إلى الحَسنَ ، وزارع يَحْرُث المؤدَّة ، وحاصد يَحْصُد الضَّغَيْنَة ، ومُلْهٍ يُونِقُ الأُسماع ع.

⁽١) مقدمة كتاب الحيوان للجاحظ ١: ٣

فما كان من هذا وشبيهه لم يجب به فضل إذا وجب ، إلا بمعناه أو بمتون ألفاظه ، دون نظمه وتأليفه ، وذلك لأنه لا فضيلة حتى ترى فى الأمر مَصْنعاً ، وحتى تَجِد إلى التخيرُ سبيلاً ، وحتى تكون قد استدركت صواباً .

٨٦ – فإن قلت : أقليس هو / كلاماً قد اطرد على الصواب ، وسلم من العيب ؟ أفما يكون في كارة الصواب فضيلة ؟

قيل: أمَّا والصواب كما ترى فَلاَ. لأَنا لسنا في ذكر تقويم اللسان ، والتحرُّز من اللحن وزَيْج الإعراب ، فنعتدَّ بمثل هذا الصواب ، وإنمَّا نحن في أمور تُدُرك بالفِكرَ اللطيفة ، ودقائق يُوصلُ إليها بناقب الفَهْم ، فليس دَرَكُ صوابٍ دركاً فيما نحن فيه حتَّى يَشْرُف موضعه ، ويَمشَّبُ الوصول إليه = وكذلك لا يكون تَرْكُ خَعل بَرَكاً حَيل بَرَكَ حَيل بَرَكَ مَن فيه حتَّى يَشْرُف موضعه ، ويَمشَّبُ الوصول إليه عوضل رَوية ، وقوَّة ذهن ، خط بِرَكاً حَيل بَن عَلى الله عنه الله بينغى أن تراعِيه وأن تُعنى به ، حتى إذا وازنت بين كلام وكلام دَرْبَت كيف تصنع ، فضمَّت إلى كُلِّ شكل مُنكل شكله ، وقابلته بما هو نظير له ، ممَّا هي منه في نظمه .

المزية فى اللفظ والمزية فى النظم كيف تشتبه

٨٧ - واعلم أن هذا = أعنى الفرق بين أن تكون المزية فى اللفظ ، وبين أن تكون المزية فى اللفظ ، وبين أن تكون فى النَّظم = بابٌ يكثر فيه الغلط ، فلا تزال ترى مُستَحْسِنا قد أحطأ بالاستحسان موضعة ، فَيَنْحُلُ اللَّفظ ما ليس له ، ولا تزال ترى الشَّبهة قد دخلت عليك فى / الكلام قد حَسن من لفظه ونظمه ، فظننت أن حُسنته ذلك كلَّه لِلْفظ منه دُون النظم .

70

⁽١) في ديوانه ، ١ پاپ الغزل ۽ .

فترى أنَّ هذه الطَّلَاوةَ وهذا الظرفَ ، إنما هو لأنْ جَعل النَظر 3 يَجْمح ع وليس هو لذلك ، بل لأن قال في أول البيت 3 وإنِّى ٤ حتى دخلَ اللاَّم في قوله و لتجمح ٤ = ثم قوله : ٩ مِنَّى ٤ = ثُم لأن قال ٩ نظرةٌ ٤ ولم يقل ٩ النَّظرَ ٤ مثلاً = ثم لمكان ٩ ثم ٤ في قوله : ٩ ثم أطرق ٤ = وللطيفةٍ أخرى تَصدَرَت هذه اللطائف، وهي اعتراضه بين آسم ٩ إن ٤ وخبرها بقوله : ٤ على إشْفَاق عَيْني من العِدَى ٤ .

٨٩ - وإن أردت أعجب من ذلك فيما ذكرتُ لك ، فأنظر إلى قوله ،
 وقد تقدم إنشاده قبل :

رسالَتْ عَلَيْهِ شِمَابُ الحَيِّ حِينَ دَعَا أَلْصَارُهُ بُوجُوهِ كَالدَّنَافِيسِوِ (١) فإنك تَرَى هذه الاستعارة ، على أطفها وغرابتها ، إنما تم لها الحسن وانتهى إلى حيثُ انتهى ، بما توخّى في وضع الكلام من التقديم والتأخير ، وتجدُها قد مَلُحت وَلَطُفت بمعاونة ذلك ومُوَّارِته لها . وإن شككت فأعَيدُ إلى الجالين والظرف ، فأوَّلُ كلاً منها عن مكانه الذي وضعه الشاعر فيه ، فقل : ٥ سالت شعابُ الحيِّ بوجوه كالدنافير عليه حين دعا أنصاره ٤ ، ثم انظر كيف يكون الحالُ ، وكيف يُدهب المُحسن والحلاوة ؟ وكيف تُعدِّمُ أَيْهِجِيَّتُك التي كانت ؟ وكيف تُعدَّمُ أَيْهِجِيَّتُك التي كانت ؟

..

. ٩ – وجملة الأمر أن ههنا كلاماً حُسْنهُ / لِلْفَظ دون النظم ، وآخَرُ حُسْنُه للنظم دون اللفظ ، وثالثاً قد أتاهُ الحسن من الجهتين ، (٢) ووجبت له

⁽١) مضى فى رقم : ٦٨ ، والذي هنا يوهم أن الشعر لابن المعتز .

 ⁽٢) ق المطبوعة و قرى الحسن ، جمعه ، والذي أثبته هو من ٥ س ٥ ، ونسخة عند رشيد رضا ،
 رق ٥ ج ٤ : 1 قذ الحسن ، أسقط ٤ أتأه ٤ .

المربّة بكلا الأمرين . والإشكال في هذا الثالث ، وهو الذي لا تزال ترى الفَلط قد عارضَك فيه ، وتراك قد حِفْت فيه على النَّظم ، (١) فتركته وطَمَحت بيصرك ﴿ اللَّهُ اللَّلِمُ اللَّهُ اللَّالِمُو

. . .

مثال على ما تقع الشههة فيه بين اللفظ والنظم

٦٧

وذلك أنّا نعلم أنّ (اشتعل) للشيب في المعنى ، وإن كان هو للرأس في اللَّفظ ، كما أن (طاب) للنفس ، و (قرّ ، للعين ، و (تصبُّ) للعرق ، وإن

⁽١) ٥ حاف نحليه ٤، جار عليه وظلمه .

⁽٢) في المطبوعة : ﴿ لأَنْ يُسْلَكُ مِنْ وَهِي لا شيئ .

أسند إلى ما أُسند إليه . يُبِيّنُ أَنَّ الشَرَفَ كان / لأَن سُلِك فيه هذا المسلك ، وتُوتِّق به هذا المسلك ، وتُوتِّق به هذا المذهب = أَنْ تَدَعَ هذا الطبيق فيه ، (١) وتأخذ اللَّفظ فتسنده إلى الشيب صريحاً فتقول : 3 اشتعل شيبُ الرأس ؟ ، أو 3 الشيب في الرأس ؟ ، ثم تنظرَ هل تجد ذلك الحسن وتلك الفخامة ؟ وهل ترى الرَّوعة التي كنت تراها ؟ وقل ترى الرَّوعة التي كنت تراها ؟ ٩ ح ۞ فإن قلت : فما السبب في أَنْ كان 3 اشتعل ؟ إذا استعبر للشيب على هذا الوجه ، كان له الفضل ؟ ولِمَ بان بالمنهة من الوجه الآخر هذه السندة ؟

= فإنّ السبب أنه يفيد ، مع لَمعانِ الشيبِ في الرأس الذي هو أصل المعنى ، الشمول ، (٢) وأنه قد شاع فيه ، وأخذه من تواحيه ، وأنه قد استَعْرَقُهُ وعمّ جُملته ، (٢) حتى لم يتى من السواد شيء ، أو لم يتى منه إلا ما لا يُعتَدُ به . وهذا ما لا يكون إذا قيل : و اشتعل شيبُ الرأس ، أو الشيبُ في الرأس ، بل لا يوجب اللفظ حينية أكثر من ظهوره فيه على الجملة . وَوِزان هذا أنك تقول : و اشتعل البيّثُ ناراً ٥ ، فيكون المعنى : أن النار قد وقمت فيه وُقُوع الشّمول ، وأنه قد استولت عليه وأخذت في طرّقة ووسَعله . وتقول : و اشتعلت النارُ في البيت ٤ ، فلا يفيد ذلك ، بل لا يقتضى أكثر من وقوعها فيه ، وإصابتها جانباً منه . فأما الشمول ، وأن تكون قد آستولت على البيت وآبتزُته ، فلا يُمقَلُ من الفظ النة .

 ⁽١) ه أن تدع ه فاعل ه بيين ع أى بيين ذلك أن تترك هذا الطريق .
 (٢) السياق : ... أنه يفيد ... الشمول ه .

 ⁽٢) في المطبوعة: ٥ استقرّ به ٤، وفي نسخة عند رشيد رضا: ١ استعر فيه ٤، و كلاهما لا شيء .

97 - ونظير هذا في التنزيل قوله عز وجل : (وفَجَّرِنَا الأَرْضَ عُيُوناً)
رساهه: ١٠٠) ، والتفجير ، للعيون في المعنى / ، وأوقيع على الأرض في اللفظ ، كا
أُسنيد هناك الاشتعال إلى الرأس . وقد حصل بذلك من معنى الشُّمول ههنا ،
مِثْلُ الذي حصل هناك . وذلك أنه قد أفاد أنَّ الأَرْضِ قد كانت صارت عُيوناً
كُلُها ، وأن الماء قد كان يفور من كل مكان منها . ولو أُجْرِيَ اللفظ على ظاهره
فقيل / : « وفَجَّرُنا عيون الأَرْض ، أو العيون في الأَرْض » ، لم يُفِد ذلك ولم يَدُلُ
عليه ، ولكان المفهوم منه أن الماء قد كان فار من عيونٍ متفرَّقة في الأَرْض ،
وتبجّس من أماكن منها .

وَاعلم أَنَّ ف الآية الأولى شيئاً آخر من جنس (النظم) ، وهو تعريف
 و الرأس) بالألف واللام ، وإفادة معنى الإضافة من غير إضافة ، وهو أُحَدُ
 ما أوجب المزيّة . ولو قيل : 9 واشتعل رأسى) ، فصرٌ ح بالإضافة ، لذهب بعض الحُسْن ، فأعرفه .

. .

٩٤ - وأنا أكتب لك شيئاً بما سبيل (الاستمارة) فيه هذا السبيل ،
 ليستحكم هذا الباب في نفسك ، ولتأنس به .

مثال آخرٌ لذلك في الاستعارة

فىن عجيب ذلك قول بعض الأعراب : اللَّيْلُ دَاجٍ كَنْفَا جِلْبَابِهِ واللَّيْنُ محجورٌ على غُرَابِهِ (١)

ليس كُلُّ ما ترى من المُلاحة لأَنْ جعل لِلْيل جلباباً ، وَحَجَر على الغراب ، ولكن في أَنْ وَضَع الكلام الذي ترى ، فجعل « الليل » مبتدأ ، وجعل « داج » خبرً له وفعلاً لما بعده وهو « الكُنْفَان » ، وأضاف « الجلباب » إلى

⁽١) في د ج ۽ ، د والليل.محجورٌ ۽ ، کأنه سهو من الناسخ .

74

ضمير (الليل) ، ولأن جعل كذلك (البينَ) مبتداً ، وأجرى محجورًا خبراً عنه ، (١) وأن أخرج اللفظ على (مفعول) . يينن ذلك أنك لو قلت : (وغراب البين محجور عليه ، أو : قد حُجِر على غراب البين ؛ ، لم تجد له هذه الملاحة . وكذلك لو قلت : (قد دجا كنفا جلباب الليل) ، لم يكن شيئاً . .

ه ۹ - ومن النادر فيه قول المتنبى :

غَصَبَ الدُّهْرَ والمُّلُوكَ عَلَيْها فَبَنَاهَا فِي وَجْنَة الدُّهْرِ خَالاً (٢)

قد ترى فى أوّل الأمر أنَّ حُسنَه أجمع فى أن جعل للدهر و وجنة ، وجعل البَيِّة و خالا ، فإن موضع الأعجوبة فى أن أخرج الكلام مُخْرَجه الذى ترى ، وأنْ أقى و بالخال ، منصوباً على / الحال من قوله و فيناها ، أفلا ترى أنك لو قلت : و وهى خال فى وجنة الدهر ، ، لوجدت الصورة غير ما ترى ؟ وشبية بذلك أنّ ابن المعتز قال :

يًا مِسْكَةَ العَطَّارِ وَخَالَ وَجُهِ النَّهَارِ (١)

وكانت الملاحة في الإضافة بعد الإضافة ، لا في استعارة لفظة
 و الحال » ، إذ معلوم أنه لو قال : 9 يا خالاً في وجه النهار » أو 9 يا من هو خال
 في وجه النهار » ، لم يكن شيئاً .

⁽١) ال 1 ج ١: ١ عبراً عليه ١.

⁽٢) في ديوانه .

 ⁽٣) 1 البئية ٤ ، البناء ، يعنى قلمة الحَدَثِ التي بناها سيف الدولة ، وهو يقاتل الروم في سنة
 ٣٤٤ هـ .

 ⁽٤) في ديوانه ، ٩ باب الأوصاف والذم والدُلَح » ، يقوله لجلوية سوداء .

ما يقال في تتابع الإضافات

٩٦ - ومن شأن هذا الضّرب أن يدخله الاستكراه ، قال الصاحب :
 إياك والإضافات المُداخِلة ، (١) فإن ذلك لا يحسن ، وذكر أنه يستعمل في الهجاء كقول القائل :

يَا عَلَىّٰ بنَ حَمْزَةَ بنِ عُمَارَةً أَنْتَ وَالله لَلْجَةٌ فِي خِعَارَةُ (٢) ولا شُبِّهة فى ثِقَل ذلك فى الأخثر ، ولكنه إذا سَلِم من الاستكراه لطف

• ومما حُسُن فيه قُول ابن المعتز أيضاً ؟

وَظَلَّت تُدِيرِ الرَّاحَ أيدِي جَآذِرٍ عِتَاقِ دَنَانِيرِ الرُّجُوهِ مِلاَجٍ (٣)

وتما جاء منه حَسناً جميلاً قول الخالدي في صفة غلام له:

رَبَعْرِفُ الشَّعْرَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي وَهْوَ عَلَى أَنَ يَبِيدَ مُجْتَهِدُ رَصَيْرَفَى القَرِيضِ، وَزَان دِينارِ السَّ خانِي الدَّقاقِ ، مُثَيِّسَــُدُ (⁴⁾

ومنه قول أبى تمام:

خُذُهَا آبَنَةَ الهِكُو المُهَلَّبِ فِي الدُّجَى وَاللَّيْلُ أَسْرَدُ رُقْعَــةِ الجِلْبَـــابِ (°) ٩٧ – ومما أكثير الحسن فيه بسبب النظم ، قول المتنبيِّ :

⁽١) فى المطبوعة وحدها : ﴿ الْتَدَاخَلَةُ ﴾ .

 ⁽٢) ٤ على بن خمزة بن عمارة الأصفهاني ه ، له ترجمة في معجم الأدياء لياقوت .

 ⁽٣) في ديوانه ، ٩ باب الشراب ٤ ، وفي ٩ ج ٥ : ٩ يدير الكأس ١ .

^(\$) ديوان : الحالدين : ١٣٢ ، من شعر له فى غلامه ه رشأ ، ، و « الحالدى ؛ هو أحد الأخويمن : « أبو عيّان سعيد بن هاشم الحالدى » .

⁽٥) أن ديواته .

وَهَيْدُتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الإحْسَانَ فَيْداً تَقَيَّدَا (١)

الاستعارة في أصلها مُبتَّذَلة معروفة ، فإنك ترى العامَّى يقول للرجل

يَكُثر إحسانه إليه وبِرُه له ، حتى يألفه ويختار المُقَامَ عنده : و قد قَلدني / بكارة إحسانه إلى ، وجميل فعله معي / ، حتى صارت نفسي لا تطارعني على الحروج

إحسانه إلى ، وإنما كان ما ترى من الحسن ، بالمَسْلك الذي سُلِك في النَّفْلِم من عنده ، ، وإنما كان ما ترى من الحسن ، بالمَسْلك الذي سُلِك في النَّفْلِم والتأليف .

. .

⁽۱) أن ديواته .

فَصْلٌ (١)

🕥 و القولُ في التقديم والتأخير ،

القول فى التقديم والتأخير

٩٨ – هو باب كثير الفوائد ، جَمَّ المحاسن ، واسع التصرُّف ، بعيد الغاية ، لا يزال يَفترُّ لك عن بديعة ، ويُفضى بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شغراً يروقك مُسْمَعة ، ويُلْطَف لديك موقعة ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك ، أن قُدِّم فيه شيء ، وحُوِّل اللَّفظ عن مكانٍ إلى مكان .

. . .

٩٩ - وَأَعلم أَن تقديم الشيء على وجهين : (٢)

تقديمٌ يقال إنه على نيَّة التأخير ، وذلك فى كل شيء أقرَرُته مع التقديم على حُكمه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على حُكمه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ ، والمعمول إذا قدَّمته على الفاعل كقولك : « منطلق زيد » و « ضرب عمراً زيدٌ » ، معلوم أنَّ « منطلق » و « عمراً » لم يخرجا بالتقديم عما كاتا عليه ، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك ، وكونِ ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله ، كا يكونُ إذا أخَّرت .

وتقديمٌ لا على نية التأخير ، ولكن على أن تنفُل الشيء عن حكم إلى حكم ، وتجعل له بابا غير بابه ، (٢) وإعراباً غير إعرابه ، وذلك أنْ تجيء إلى آسمين

١) ٤ نصل ٤ ، ليس في المحطوطتين .

 ⁽٢) في ٥ س ١ : ١ تقديم الشيء على الشيء .

 ⁽٣) أن المطبوعة : و وتجمله باباً ع .

76

۷١

التقديم للمناية والاهتيام يحتمل كلَّ واحد منهما أن يكونَ مبتدأ ويكونَ الآخر خبراً له ، فتقدَّم تازة هذا على ذاك ، وأخرى ذاك على هذا . ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق ، حيث تقول مرة : « زيدٌ المنطلق » ، وأخرى ، و المنطلق زيدٌ » ، فأنت في هذا لم تقدم المنطلق » على أن يكون منروكاً على حكمه الذي كان عليه مع التأخير ، فيكونَ خبر مبتدأ كما كان ، بل على أن تنقله عن كُونه خبراً إلى كونه مبتدأ ، فيكونَ خبراً بل كونه مبتدأ كما كان ، بل على أن يكون مبتدأ كما كان ، بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبراً .

وأظهر من هذا قولنا: / و ضربت زيداً » و و زيدٌ ضربتُه » ، ۞ لم تقدم « زيداً » على أن يكون مفعولاً منصوباً بالفعل كما كان ، ولكن على أن ترفعه بالابتداء ، وتشغل الفعل بضميره ، وتجعله في موضع الحبر له . وإذ قَدْ عرفت هذا التقسيم ، فإنى أتبعه بجملة من الشَّرح .

...

١٠٠ – واعلم أنّا لم نجدهم آعتمدوا فيه شيئاً يجرى مجرى الأصل ، غير العناية والاهتمام . قال صاحبُ الكتاب ، وهو يذكر الفاعل والمفعول : (١) وكأنهم يقدِّمون الذي بَيْنائه أهمُّ لهم ، وهم بَيْنائِهِ أَغْنَى ، وإن كانا جميعاً يُهمَّانهم ويَغْنِينانهم ه ، ولم يذكر في ذلك مِثَالاً .

وقال النحويون : إن معنى ذلك أنه قد يكون من أغراض الناس فى فعل مًا أنْ يَقَع بإنسان بعينه ، ولا يبالون من أوقعه ، كمثل ما يُقلَم من حالهم فى حال الخارجيّ يخرج فيَعيث ويُفسد ، ويكثر به الأذى ، أنّهم يربدون قتله ،

 ⁽١) في هامش ٥ ج ١: ١ يعنى به شيخ النحو سيبويه ٤ ، والنص في الكتاب ١: ١٤ ، ١٥ ، وفي
 الطبوعة و ١ ج ٤ ، ١ و بشأنه أعنى ١ ، وأثبت ما في سيبويه ، وفي ١ ص ٤ .

ولا يبالون مَنْ كان القتلُ منه ، ولا يعنهم منه شي . فإذا قُتِل ، وأراد مريد الإخبارَ بذلك ، فإنه يقدّم ذِكْر الحارجيّ فيقول : ﴿ قَتَل الحارجيّ زيد » ، ولا يقول : ﴿ قَتَل زيدٌ الحارجيّ » ، لأنه يعلم أن ليس للناس في أن يعلموا أن القاتل له ﴿ زيد ﴾ جدوى وفائدة ، فيعنهم ذِكْرُه ويُهِمُّهم ويَتُصل بمسرَّتهم = ويَمْلمُ من حالهم أن الذى هُمْ متوفّعون له ومُتَعلمُون إليه منى يكون ، وُقوعُ القتل بالخارجي المفسد ، وأنَّهم قد كُفُوا شرَّه وغَلْصوا منه .

77

ثم قالوا : فإن كان رجلٌ ليس له بَأْسٌ ولا يُقدُّرُ فيه / أنَّهُ يَقَدُّلُ ، فقتل رجلاً ، وأراد المُحْبِرُ أن يُحْبَر بذلك ، فإنه يقدم ذكر القاتل فيقول : ٥ قتل زيد رجلاً ، وأراد المُحْبِر أن يُحْبِي بذلك ، فإنه يقدم من شأن هذا القتل ، طَرَافَتُهُ وجوضع النَّدرَة فيه ، ويُقدُه كان من الظنّ . ومعلومٌ أنه لم يكن نادراً ويعيداً من حيث كان واقعاً بالذي وقع منه .

فهذا جيَّدُ بالغٌ ، إلا أنّ الشأنّ في أنه ينبغي أن يُعْرَف في كل شيء ﴿ قُدّم في موضع من / الكلام مثلُ هذا المعنى ، ويُفَسّر وَجُهُ العنايةِ فيه هذا التفسير .

¥1

۱۰۱ – وقد وقع فی ظنون النّاس أنّه یکفی أن یقال : ۵ إنه قدم للعنایة ، ولأن ذِکْرَه أهم ٤ ، من غیر أن یُذْکَر ، من أین کانت تلك العنایة ؟ و بِم کان أهم ؟ (۱) = ولتخیّلهم ذلك ، قد صغّر أمر ٥ التقدیم والتأخیر ٤ فی نفوسهم ، وهوَّنوا الحَطْب فیه ، حتی إنك لَنَری أکثرَهم یَری تتبُّمه والنظر فیه ضرباً من التکلّف . ولم تَرَ ظَنَّا أَزْرَی علی صاحبه من هذا وشبه . (۲)

لا يكفي أن يقال قُلِّم للعناية

 ⁽١) أن ٥ س ٥ والمطبوعة : ٥ ولم كان ٥ .

⁽٢) في ١ س ١ : ١ أردى على صاحبه ١ .

١٠٢ - وكذلك صنعوا في سائر الأبواب ، فجعلوا لا ينظرون في الحذف والتكرار ، و و الإظهار والإضمار ، و و الفصل والوصل ، ولا في نوع من أنواع الفروق والوجوه = إلا نظرك فيما غيره أهم لك ، بل فيما إن لم تعلمه لم يَعيرك .

لا جرم أن ذلك قد ذهب بهم عن مَعْوفة البلاغة ، ومنعهم أن يعوفوا مقاديرها ، وصبد بأرجهه الدي يعوفوا مقاديرها ، وسبد بأرجهه الدي هي فيها ، (١) والشّق الذي يحويها ، والمَداخلُ التي تُذخول منها الآفة على الناس في شأن العِلْم ، ويبلغ الشيطان مُرَاده منهم في العد عن طلبه وإحراز فضيلته = كثيرة ، وهذه من أعجبها ، إن وَجَدْت مُتَعَجّباً .

/ وليت شعرى ، إن كانتُ هذه أموراً هينة ، وكان المدّى فيها قريها ، والجدّدى يسيراً ، (٢) من أين كان تظمّ أشرف من نظم ؟ وبِم عَظُم التفاوت ، والجدّد النباين ، وترقي الأمر إلى الإعجاز ، وإلى أن يقهر أعناق الجبابرة ؟ أو همهنا أمور أخر تُحيل في المزية عليها ، ونجعل الإعجاز كان بها ، فتكون تلك الخوالة لنا عذراً في ترك النظر في هذه التي معنا ، والإعراض عنها ، وقلة المبالاة بها ؟ أو ليس هذا التهاون ، إن تظر العاقل ، خيانة منه لعقِله وديه ، ودخولاً فيما يُرْرى بذى الحَطَل ، ويعقض من قدر ذوى القدر ؟ وهل يكون أضعف رأياً ، وأبعد من حسن التدبير ، منك ﴿ إذْ أَهَمَّك أن تعرف الوجوة في : وأنه الغرب ع وتعرف ه العراط »

78

⁽١) ق الطيوعة : ٥ وصدّ أُوجُهُهُمْ ٥ .

⁽٢) ، الجَدِّي ، النفع .

 ⁽٣) في الطبوعة : ٩ إذا همك ع، وفي ٥ س ٥ : ١ إذا أهملك ٠

و * الزُّراطَ * ، (١) / وأشباهَ ذلك مما لايعدُو عِلْمُك فيه اللفظَ وجَرْسَ الصوت ، ولا يمنعك إن لم تعلمه بلاغةً ، (٢) ولا يدفعُك عن بَيان ، ولا يُدْخل عليك شكًّا ، ولا يُعْلِق دونك بات معرفة ، ولا يُفضى بك إلى تحريف وتبديل ، وإلى الخطأ في تأويل ، وإلى ما يَعْظُم فيه المَعَابِ عليك ، ويُطِيل لسانَ القادح فيك = (٢) ولا يُعْنيك ولا يُهمُّك أن تعرف ما إذا جهلته عرَّضت نفسك لكل ذلك ، وحَصَلت فيما هنالك ، وكان أكثرُ كلامك في التفسير ، وحيث تخوض في التأويل ، كلام من لايَّتي الشيرة على أصله ، ولا يأخذُه من مأخذه ، ومَنْ ربمًا وقع في الفاحش من الخطأ الذي يبقى عاره ، وتشتَّع آثاره . ونسأل الله العصُّمة من الزُّل ، والتوفيق لما هو أقربُ إلى رضاه من القول والعمل .

> الحطأ فاتقسيم التقديم والتأخير ، إلى مفيد وغير مقيد

١٠٣ - وآعلم أنّ من الحطأ أن يُقسّم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره

قسمين ، فيجعل مُفيداً / في بعض الكلام ، وغير مفيد في بعض = وأن يعلَّل تارة بالعناية ، وأخرى بأنه توسيعة على الشاعر والكاتب ، حتى تطّرد لهذا قوافيه ولذاك سجعه . ذاك لأنَّ من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدل تارة ولا يدل أخرى . فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلاً على الفعل في كثير من الكلام ، أنه قد اختصٌّ بفائدة لا تكُون تلك الفائدة مع التأخير ، فقد وجب أن تكون تلك قضيةً في كل شيء وكلِّ حال . ومِنْ سبيل مَنْ يجعل التقديم وتَرْكَ التقديم سواءً ،

⁽١) هذه الأحرف إشارة إلى القراءات في الآيات التي فيها هذه الألفاظ .

⁽٢) أن 1 ج 1 : 1 لم تمنعه ٤ ، سهو من الناسخ .

⁽٣) معطوف على قوله قبل: ٩ إذ أهمك أن تعرف الوجوه ٩ ..

أَن يَدُّعِيَ أَنه كذلك في عموم الأحوال ، فأمّا أن يجعله شَرِعِين ، (١) فيزعم أنه للفائدة في بعضها ، وللتصرف في اللفظ من غير معنى في بَعْض ، فمما ينبغي أن يُرْغَب عن القول به .

...

 ١٠٤ - ﴿ وهذه مسائلُ لا يستطيع أحدٌ أن يمتنع من التَّفْرِقة بين تقديم ما قُدْم فيها وتُركِ تقديمه .

ومن أبين شيء في ذلك 3 الاستفهام بالهمزة ، ، فإن موضع الكلام على مساتل الاستفهام أنك إذا قلت : 3 أفعلت ؟ ، ، فبدأت بالفعل ، كان الشكُّ في الفعل نفسه ، بالهمزة والفعل ماض وكان / غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده .

وإذا قلت : « أأنت فعلت ؟ » ، فبدأت بالأسم ، كان الشكُ في الفاعل مَنْ هو ، وكان التردُّدُ فيه . ومثال ذلك أنك تقول : « أبنيتَ الدارَ التي كنت على أنْ تبنيها ؟ » ، « أقلتَ الشعرَ الذي كان في نفسك أن تقوله ؟ » ، ه أفرَغت من الكتابِ الذي كنت تكتبه ؟ » ، تبدأ في هذا ونحوه بالفعل ، لأن السؤال عن الفعل نفسه والشلقُ فيه ، لأنك في جميع ذلك متردَّدٌ في وجود الفعل وانتفائه ، مُجُورٌ أن يكون . قد كان ، وأن يكون لم يكن .

وتقول: ﴿ أَأَنت بنيتَ هذه الدار ؟ ﴾ ، ﴿ أَأَنت قلتَ هذا الشعر ؟ ه / ، ﴿ أَنت كتبت هذا الكتاب ؟ ﴾ ، فتبدأ في ذلك كله بالاسم ، ذاك لأنك لم تشكُّ في الفعل أنه كان . كيف ؟ وقد أشرتَ إلى الدارِ مبنيةً ، والشعرِ مَقُولاً ، والكتاب مكتوباً ، وإنما شككت في الفاعل مَن هو ؟

 ⁽١) ق المطبوعة وأن يجمله بين بين ٤ ، و و شريجان ٤ ، لونان مخطفان في كل شئ ، يعنى قسمين منساويين .

فهذا من الفرق لا يدفعه دافعٌ ، ولا يشكُّ فيه شاك ، ولا يَخْفى فسادُ أحدهما فى موضع الآخو .

فلو قلت : ٥ أأنت بنيت الدار التي كنت على أن تَبْيَبِها ؟ ٥ ، ٥ أأنت فلو قلت : ٥ أأنت فرغت من الكتاب الذي كان في نفسك أن تقوله ؟ ٥ ، ٥ أأنت فرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه ؟ ٥ ، عرجت من كلام الناس . وكذلك لو قلت : ٥ أبنيت هذه الدار ؟ ٥ ، ٥ أقلت هذه الدار ؟ ٥ ، ٥ أقلت ما ليس بقول . ذلك لفساد أن تقول في الشيء المُشتاهد الذي هو نُصبُ عَنِيك أموجودٌ أم لا ؟

ومِمًّا يُغلَم به ضرورةً أنّه لا تكون البداية بالفعل كالبداية بالاسم أنّك ﴿ تقول : 8 أقلت شعراً قطّ ؟ ٤ ، 8 أرأيت اليوم إنساناً ؟ ٤ ، فيكون كلاماً مستقيماً . ولو قلت : 8 أأنت قلت شعراً قط ؟ ٤ ، 8 أأنت رأيت إنساناً ٤ ، أُخلَّت ، (١) وذاك أنه لا معنى للسؤال عن الفاعل مَنْ هُوَ في مثل هذا ، لأن ذلك إنما يُتصور إذا كانت الإشارة إلى فعل مخصوص نحو أن تقول : 8 من قال هذا الشعر ؟ ٤ ، و 8 من بنى هذه الدار ؟ ٤ و 8 من أتاك اليوم ؟ ٤ ، و 8 من أذن لك في / الذي فعلت ؟ ٤ ، وما أشبه ذلك ممًّا يمكن أن يُنَعَى فيه على معيَّن . فأمًا قِبلُ شعر على الجملة ، ورُويّة إنسان على الإطلاق ، فمحال ذلك فيه ، لأنه ليس نما يَختَص بهذا دون ذاك حتى يُسألُ عن عين فاعله .

ولو كان تقديم الاسم لا يوجبُ ما ذكرنا ، من أن يكون السؤال عن

V.

 ⁽١) في الطبوعة: ١ أخطأت ٤ ، وقال إنه أثبتها مكان و أحلت ٤ ، و هو خطأ منه . و ٤ أحلت ٤ ،
 أثبت بالمُحال .

الفاعل مَن هو ؟ وكان يصح أن يكون سؤالاً عن الفعل أكان أم لم يكن ؟ لكان ينبغي أن يستقم ذلك . (١)

• • •

 ٥ - ١ - واعلم أن هذا / الذى ذكرت لك فى و الهمزة وهى للاستفهام ٩
 قائم فيها إذا هى كانت للتقوير . فإذا قلت : ٥ أأنت فعلت ذاك ٩ ٩ ، كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل .

يُبيِّن ذلك قوله تعالى ، حكايةً عن قول نَمْرُوذ : (٢) (أَأْنَتَ فَعَلْتَ لَهْذَا الاستفهام للتقرير بآلِهَتَنَا يَا إِبْرَهِيمُ) رَبِيهِ الله الذي الأشبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام وهم يريدون أن يُهِرِّ لهم بأنَّ كَسْرَ الأصنام قد كان ، ولكن أن يقرَّ بأنه منه كان ، وكيف ؟ (٢) وقد أشاروا له إلى الفعل في قولهم : و أأنتَ فعلتَ هذا ؟ ٤ ، وقال هو عليه السلام في الجواب : (١) (بَلْ فَعَلَه كَبِيرُهُمْ هُذَا) رَبِيهُ الله عنه عنه الما ولوب : (١ فعلتُ ، أو : لم أفعل ٤ .

> فإن قلت : أو ليس إذ قال ﴿ أفعلت ؟ ٤ ، فهو يهيد أيضاً أن يقرَّره بِأنَّ الفعل كان منه ، (°) لا بأنّه كان على الجملة ، فأتَّ فرق بين الحالين ؟

⁽١) أسقط كاتب و س و فكتب : و أن يكون السؤال عن الفاعل أكان أم لم يكن ٥ - .

⁽٢) و حكاية عن قول نمرود ٥ ، ليس في ٥ س ٥ .

 ⁽٣) ٤ كيف ٤، ليس في المطبوعة، ولا في وج٤، وهي من ٥ س ٥، وأسقط ٤ ج٤: ٤ كان ٤
 الني قبلها .

⁽٤) ق و س ۽ : و وقال عليه السلام ، بل فعله ۽ .

⁽٥) أن فاج 1: 1 أن يقرره بالفعل 1.

= فإنه إذا قال : (1) و أفعلت ؟ ٥ فهو يقرّره بالفعل من غير أن يردّده

ه بينه وبين غيره ، (1) وكان كلامُه كلامَ من يُوهم أنه لا يدرى أن ذلك الفعل
كان على الحقيقة = وإذا قال : و أأنت فعلت ؟ ٥ ، كان قد ردَّد الفعل بينه وبين
غيره ، ولم يكنْ منه في تُفْس الفعل تردُّد ، (1) ولم يكن كلامُه كلامَ من يُوهم أنه
لا يدرى أكان الفعل أم لم يكن ، بدلالة أنك تقول ذلك والفعل ظاهر موجود
مشار إليه ، كا رأيت في الآية .

...

١٠٦ - واعلم أن (الهمزة) فيما ذكرنا تقرير بفعل قد كان ، وإنكار له
 لِمَ كان ، وتوبيخ لفاعله عليه .

ولها مذهب آخر ، وهو أن يكون الإنكار أن يكون الفِعْلُ قد كان من أصله . ومثاله قوله تعالى (أَفَاقَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينَ وَآتَخَذَ / مِنَ المَلاَئِكَةِ إِنَّانًا إِنَّكُمْ لِتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً) رواهدان المنافقي النَّنَاتِ عَلَى البَنِينَ . مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) رواهدان المحال العظيم . وإذا قدّم على المشركين وتكذيبٌ لهم في قولهم ما يُودي إلى هذا الجهل العظيم . وإذا قدّم الاسم في هذا صار الإنكار في الفاعل . ومثاله قولك للرجل قد انتحل شعراً : المناسم في هذا الشعر ؟ كذبت ، لست ممّن يُحسين مِثله ، ، أنكرت أن يكون القائل ولم تذكر الشعر .

1/7

. .

 ⁽١) و فإنه ١ ، جواب قوله : و فإن قلت ١ .

 ⁽٢) في ٥ ج و فوق : و يردده و ما نصه : و أي القمل و ، يعني أنَّ الشمير يعود إلى و الفمل ع
 لا إلى المسئول .

⁽٣) ق و ج ۽ أسقط جملة : و ولم يكن تردد و .

وقد يَكون أَنْ يُرادَ إنكارُ الفعل من أصلهِ ، (١) ثم يُعفرِج اللفظ مُخْرَجَه إذا كان الإنكار في الفاعل . مثالُ ذلك قوله تعالى : (قُلُ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ ، رسيا يند ، ١٠٠ ، ه الإذن ، واجع إلى قوله : (قُلْ أَرَّأَيُّتُمْ مَا أَنْلَ اللهُ لَكُم مِنْ رِزْقِ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلاًلاً) رسيايد ، ه ، ومعلوم أن المعنى على إنكار أن يكون قد كان من الله تعالى إذْنَ فيما قالوه ، من غير أن يَكُون هذا الإذن قد كان من غير الله ، فأضافوه إلى الله ، إلا أنّ اللفظ أُخْرِج مُحْرَجَه إذا كان الأمر كذلك ، لأن يُجعلوا في صورة من غَلِط فأضاف إلى الله تعالى إذنا كان من غير الله ، فإذا

ومثال (ذلك قولك للرجل يَدَّعِى أَن قولاً كان ممَّن تعلم أنه لا يقوله : و أهو قال ذلك بالحقيقة أم أنت تغلط ؟ ، تضع الكلام وضعه إذا كنت علمت أن ذلك القول قد كان من قائل ، ليتصرف الإنكار إلى الفاعل ، فيكون أشدً لنفي ذلك وإبطاله .

ونظيرُ هذا قوله تعالى : (قُلْ آلذَّكَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأَنْكِيْنِ أَمَّا آشَتَمَلَتُ عَلَيْهِ آرَحَامُ الأَنْكَيْنِ) رسد الله من الله الله أَحْرِج الله فلا مُحرَّجَه إذا كان قد ثبت تحيمً في أحد أشياء ، ثم أربد معوفة عَيْن الحرَّم ، مع أن المراد إنكار التحريم من أصله ، وتَفْيُ أَن يكون قد حُرَّم شيء ثما ذكروا أنه عرَّم . / وذلك أنّ الكَلام وضيع على أن يُجْعَل التحريم كأنّه قد كان ، (٢) ثم يقال لهم : و أحبرونا عن هذا التحريم المذي زممتم ، فيم هُو ؟ أني هذا أم ذاك أم في الثالث ؟ ، ، ليتبيّن بُطُلانٌ قولهم ، ويَظْهَر مكانُ الفرية منهم على الله تعالى .

⁽١) ق الطيوعة وحدها : و إذ يرادُ ، فاضطربت الجملة .

 ⁽٢) في المطبوعة : و وذلك أنّ كان الكلام ، ، وفي و س ، : و وذلك أأن الكلام ، .

ومثل ذلك قولك للرجل يَدَّعى أمراً وأنت تنكره : (١) و متى كان هذا ؟ أقى / ليل أم نهار ؟ ٤ ، تضع الكلام وَضَعَ من سلّم أن ذلك قد كان ، ثم تطالبه بيان وقته ، لكى يتبيَّن كذبُه إذا لم يَقْدِر أن يذكر له وقتاً ويَفْتَضح . ومثله قولك : و من أمرك بهذا منا ؟ وأيَّنا أذِن لك فيه ؟ ٤ ، وأنت لا تعنى أن أمراً قد كان بذلك من واحد منكم ، إلا أنَّك تضعُ الكلام هذا الوضع لكى تُضيَّن عليه ، وليظهر كذبه حين لا يستطيع أن يقول : و فلان ٤ ، وأن يحيل على واحد . (١)

٧Y

تقديم الفعل وتقديم الأسم والفعل مضارع إن الأستفهام

١٠٧ – وإذ قد بَيْنًا الفرق بين تقديم الفعل وتقديم الاسم ، والفعل
 ماض ، فينبغى أن تنظر فيه والفعل مضارع .

والقول في ذلك أنك إذا قلت : و أتفعل ؟ و و أأنت تفعل ؟ ه لم يخل من أن تهد الحال أو الاستقبال . فإن أردت الحال كان المعنى شبيهاً بما مضى في الماضى ، فإذا قلت : و أتفعل ؟ ه كان المعنى على أنك أردت أن تقرّره بفعل هو يفعله ، وكنت كمن يُوهم أنه لا يعلم بالحقيقة أن الفعل كائن = وإذا قلت : و أأنت تفعل ؟ ه ، كان المعنى على أنك تريد أن تقرّره ﴿ بأنه الفاعل ، وكان أمّرُ الفعل في وجودٍو ظاهراً ، وكيث لا يُحتاج إلى الإقرار بأنه كائن = وإن أردت بد و تفعل المستقبل ، كان المعنى إذا بدأت بالفعل على أنك تشميد بالإنكار إلى الفعل نفسه ، وتزعم أنه لا يكون ، أو أنه لا ينبغى أن يكون ، فمثال الأول :

⁽١) في و ج ۽ : و قول الرجل ۽ ، سهوٌ منه .

⁽٢) ان دس : د عل أحرد ؛ .

ومثال الثانى ، قولك لرجل يركبُ الخَطَر : ﴿ أَتَخْرِج فَى هَذَا الْوَقَت ؟ أَتَذَهَب فَى غَيْرِ الطَّرِيقِ ؟ أَتَخْرُرُ بنفسك ؟ ﴾ = وقولك للرجل يُضيع الحقَّ : ﴿ أَنْسَى قَدْيِمَ إِحسان فلان ؟ أَتَنْرِك / صحبته وتتغير عن حالك معه لأنْ تَغَيَّرُ ٢٨٠ النّانُ ؟ ﴾ كا قال :

النَّرُكُ أَنْ قَلَتْ دَرَاهِمُ خَالِدِ نِهَارَتُهُ ؟ إِنِّى إِذَا لَلْهِـمُ^(١)

• •

١٠٨ - وجملةُ الأمر أنَّك تنحُو بالإنكار نحو الفعل ، فإنَّ بدأت تفسير تقديم الفعل بالاسم فقلت : و أأنت تفعل ؟ » أو قلت : و أهو يفعل ؟ » ، كنت وجهت المضارع الإنكار إلى نفس المذكور ، وأَنْيْتَ أن تكون بموضع أن يجيء منه الفعل وممَّن يجيء منه ، وأن يكون بتلك المثابة .

⁽١) شعر امرى القيس، في ديوانه .

⁽٢) ان د س ۱: د يُهَدُّده ٢.

 ⁽٣) كامل المبرد ١ : ١٨٣ ، وفي مجموع شعر عمارة بن عقبل : ٧٠ ، يقوله في محالد بن بزياد ابن مزيد الشبياني .

تفسير ذلك : أنك إذا قلت : « أأنت تمنعنى ؟ » ، « أأنت تأخذُ على يدى ؟ » ، صررت كأنك قلت : إن غيك الذى يستطيعُ مُنْمى والأخذَ على يدى ، ولستَ بذاك ، ولقد وضعتَ نفسك فى غير موضعك = هذا ، إذا جعلته لا يكون منه ﴿ الفعل للعجز ، ولأنّه ليس فى وُسْعِهِ .

وقد یکون أن تجعله لا یَجیء منه ، لأنه لا یختاره ولا برتصیه ، وأنً
 نفسه نفس تأیی مثله وتکرهه , ومثاله أن تقول : « أهو یسأل فلانا ؟ هو أرفع
 همة من ذلك » ، « أهو یمنع الناس / حقوقهم ؟ هو أکرم من ذلك » .

وقد يكون أن تجعله لا يفعله لِصغر قدوه وقِصر همته ، وأن تفسه نفس لا تسمو . وذلك قرلك : « أهو يسمح بمثل هذا ؟ أهو يرتاح للجميل ؟ هُو أقصر همّة من ذلك ، (١) وأقل رغبة في الحير مما تَقْلُنُ » .

...

٩٠ ١ - وجملة الأمر أن تقديم الاسم يقتضى أنك عَمَدْت بالإنكار إلى ذات مَنْ قِيل و إنه يفعل » أو قال هو و إنى أفعل » ، وأردت ما تُريده إذا قلت : وليس هو بالذى يفعل » وليس هذه يفعل » = ولا يكون هذا المعنى إذا بدأت بالفعل فقلت : وأتفعل ؟ ٥ . ألا ترى أن من المحال أن تزعم أن المعنى في قول الرجل لصاحبه : و أغثر ج في هذا الوقت ؟ أتقرّرُ بنفسك ؟ أتمضى في غير العليق ؟ » أنه أنكر أن يكون بِمَثَابة من يفعل ذلك ، وبموضع منْ يجيء منه ذلك ، لأن العلم عيط بأن الناس لا يريدونه ، وأنه لا يليق بالحال التي يُستَعْمل فيها هذا الكلام . وكذلك عال أن يكون المكرة على الذا يكون الممنى في قوله جل وعلا : / (أَلْأَرْمُكُمُوها وَأَثْمُ لَهَا

تفسير تقديم الاسم والفعل مضارع

⁽١) و من ذلك ، ، ساقطة من و س ، .

كَارِهُونَ ﴾ (-رة مرد ١٦٨) ، أنَّا لسنا بمثابة من يجيء منه هذا الإلزام ، وأن غيرَنا من يفعله ، جلَّ الله تعالى .

وقد يتوهم المتوهم في الشيء من ذلك أنّه يُحْتَمَل ، فإذا نظر لم يُحْمَل ، فمن ذلك قوله :

أَيْفُتُلُنى وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعى * (١)

وقد يظُنُّ الظانُّ أنه يجوز أن يكون في معنى أنَّه ليس بالذي يجيء مِنْه أن يقتل مِثْلي ، ويتعلَّق بأنه قال قبل :

يُمِمُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدّ خِنَاقُه لِيَقْتُلَنِي والمرُّهُ ليْسَ بَقَتَّال

ولكنه إذا نظر عَلِم أنّه لا يجوز ، وذاك لأنه قال : ٥ وَالمُشْرَقُيُّ مُضَاجِعِي ٤ ﴿ وَالمُشْرَقُيُّ مُضَاجِعِي ٤ ﴿ وَالمُشْرَقُيُّ مَضَاجِعِي ٤ ﴿ وَهُ مَن مُضَاجِعِي ٤ ﴿ وَهُ مَن لا يجيء منه الفعل ٤ ، ثم يقول : ٥ إنّي أمنعه ٤ ، لأن المنع يُتصور فيمن يجيء منه الفعل ، ومَعَ مَنْ يصبحُ منه ، لا مَنْ هو منه مُحَالٌ ، ومَنْ هو نفسه عنه عاجز ، فآعرفه .

. .

١١ - واعلم أنا وإنْ كنا نُفسِّر و الاستفهام » في مثل هذا بالإنكار ، تسم الاستهام الله الله على الإنكار على الإنكار على الإنكار الذي هو مَحْض المعنى : أنه ليتنبه السامعُ حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعني بالجواب ، (٢) إمّا لأنه قد آدعى المُدَّرَة على فعل لا يقدر عليه ، فإذا ثبت على دعواه قبل له : و فافعل » ، فيفضحه ذلك = (٢) وإمَّا لأنه هَمَّ

⁽١) انظر البيت في رقم : ١٠٧

⁽٢) ان و س ع : و التأبيه السامع ٥ ، وأسقط و ليرتدع ٥ . .

⁽١) أن (ج 1 : (فقطيحه 1 .

بأن يفعل ما لا يُستَصَوَّب فعلُه ، فإذا رُوجِع فيه تَنْبَه وعرف الخطأ = وإمّا لأنه جوَّز وجودَ أمر لا يوجد مثله ، فإذا ثبت على تجويزه قبَّح عَلَى نَفْسه ، (١) وقبل له : 9 فَأَرِنَاهُ في موضع وفي جالٍ ، وأقم شاهداً على أنه كان في وقت ، .

ولو كان يكون الإنكار ، وكان المَعْنى فيه من بَدْءِ الأمر ، (٢) لكان ينبغى أن لا يجيءَ فيما لا يقول عاقل إنه يكونُ ، حتى يُنكر عليه ، كقولهم : ﴿ أَتُصَعَدُ إِلَى السماء ؟ ﴾ ، ﴿ أتستطيع أن تنقل الجبال ؟ ﴾ ، ﴿ أَإِلَى رَدُّ ما مضى سبيلٌ ؟ » .

۱۱۱ - وإذ قد عرفت ذلك ، فإنه لا يقرّر بالمحال ، وبما لا يقول أحدّ إنه يكون ، إلا على سبيل التمثيل ، وعلى أن يقال له : / و إنك في دعواك ما ادّعيت بمنزلة من يدّعي هذا المحال ، وإنك في طمعك في الذي طمعت فيه بمنزلة مَنْ يطمعُ في المعتنع ع .

117 - وإذ قد عرفت هذا ، فممًا هو من هذا الضرب قوله تعالى :

(أَفَأَلْتَ تُسْمِعُ الصَّمُّ أَوْ تَهْدِى المُعْمَى) [سيوبرد ليس اسماعُ الصَّم بما يدّعيه أحد فيكون ذلك للإنكار ، (٢) وإنّما المعنى فيه التمثيل والتشبيه ، وأنْ يُنزّلَ الذي يَظُنُ بهم أنهم يسمعون ، أو أنه يستطيع إسماعهم ، منزلة من يَرى أنه يُسبع الصم ويهدى الهمكى = ثم المعنى في تقديم الاسم وأنَّ لم يقُل : وألسمُ الصمَّ ع ، هو أن يقال للنبي عَلَيْكُ ﴿ ؟ : « أأنت خصوصاً قد أُونيتَ

⁽١) في المطبوعة : 3 وُّبِّخ على تَمُّتُنه ۽ ، وأثبت ما في المحطوطتين .

 ⁽٢) ف هامش دج ما نصه: ٥ أى: وكان الإنكار المنى ، عسى أن ف ٥ كان ٥ ، ضمير الإنكار ٤ .

⁽٣) أن و.س ٤ : وأيس إجاعهم تما يدعيه ٤ .

87

أَن تُسْمِع الصمُّ ؟ » = وأن يُجْعَل فى ظنَّه أنه يستطيع إسماعَهم ، بمثابة من يظُنُّ أنه / قد أُوتِيَ قدوةً على إسماع الصُّمُّ .

ومن لطيف ذلك قول ابن أبي عُبَيْنَةً : (١)

جَعَله كأنه قد ظلُّ أنَّ طنينَ أجنحة الذباب بمثابة ما يضير ، حتى ظنّ أن وَعِيدُه يضيرُ .

. . .

۱۱۳ - واعلم أن حال المفعول فيما ذكرنا كحال الفاعل ، أعنى أن تعسر تقديم الفعول يقديم الفعول يقتضى أن تعسر تقديم الفعول يقديم السما المفعول يقتضى أن يكون الإنكار في طريق الإحالة والمتنع من أن علم المم يكون ، (٣) بطابة أن يُوقع به مثل ذلك الفعل ، فإذا قلت : و أزيداً تضرّب ؟ ٥ ، كنت قد أنكرت أن يكون و زيد ، بطابة أن يُضرّب ، أو بموضيع أن يُجتّزاً عليه ويُستَتَجَازَ ذلك فيه ، ومن أجل ذلك قُدُم و غَيْرٌ ٥ في قوله تعالى : (قُل أَغَيْرَ اللهِ أَنْ اللهِ أَنْ اللهِ أَنْ اللهِ أَنْ اللهِ أَنْ اللهِ أَنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى الل

⁽١) في و س ۽ : و ابن عينة ۽ : وهو خطأ ، هو : و عبد الله بن محمد بن أبي عينة ١٠.

⁽٢) من شعره ، فل كامل المرد ١ : ١٤٤٨ : يقوله لعلى بن عمد بن جعفر بن عمد بن على بن المنسين بن على بن أبى طالب ، وكان دحاه إلى نصرته حين ظهرت الميشنة ، فلم يُجه ، فتوعده على بن عمد ، فقال له هذا الشعر :

أَعَلَىّٰ ، إنك جاهلٌ مغرورُ لا ظُلْمَةٌ لك لا ولا لكَ نورُ رس ل المطبوعة : « أعنى تقدم الاسم المعمول ؛ .

و ﴿ أَتَدْعُونَ غَيْرِ الله ؟ ﴾ (١) وذلك لأنَّه قد حصل بالتقديم معنى قولك : و أيكونُ غيرُ الله بمثابة أنْ يُتَّخذ وليًّا ؟ وأُيِّرْضي / عاقلٌ من نفسه أن يفعل ذلك ؟ وأيكُونَ جَهْلٌ أجهلَ وعمَّى أعْمَى من ذلك ؟ ، ولا يكون شيء من ذلك إذا قيل : و أأتخذ غير الله وليًّا ٥ ، وذلك لأنه حينئذ يتناول الفعلَ أن يكون فقط ، ولا يزيد على ذلك ، فأعرفه .

١١٤ - وكذلك الحكم في قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ﴾ رمرة صريعين (٢) وذلك لأنهم بتنوا كفرهم على أنَّ من كان مثلهم بشراً ، لم يكن بمثابة أن يُتَّبعَ ويُطاعَ ، ١٠ ويُنتَهَى إلى ما يأمر ، ويُصدَّق أنه مبعوث من الله تعالى ، وأنهم مأمورون بطاعته ، كما جاء في الأخرى : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَّرٌ مَثْلُنَا / تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونًا) رسيديدين ، وكقوله عز وجل (إِنْ هَذَا إِلا بَشرُّ مِثْلُكُمْ يُهِدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عليكُمْ ولو شَاءَ اللهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً) [عليكُمْ ولو شَاءَ اللهُ لأَنْزَلَ مَلاثِكَةً) [عد الود: ٢١] .

فهذا هو القول في الضرب الأول ، وهو أن يكون و يفعل € بعد الممزة لفعل لم يكن .

> معنى التقديم ، والفعل موجود

١١٥ - وأما الضرب الثاني ، وهو أن يكون ١ يفعل ٤ لفعل موجود ، فإن تقديم الأسم يقتضي شبيهاً بما اقتضاه في و الماضي ، ٢٠ من الأخذ بأن يُقَّ أنه الفاعل ، أو الإنكار أن يكون الفاعل .

⁽١) في هامش ١ ج ٤ هنا حاشية لم أستطع أن أقرأها .

 ⁽٢) في المطبوعة و ٩ ج ٤ : ٥ قالوا أبشراً ٤ ، وفي ٩ س ٤ : ٥ وقالوا ٤ ، والتلاوة ما أثبت .

⁽٣) في المطبوعة : و شبها ، ، وكذلك في نسخة عند د مر. ، .

فمثال الأول قولك للرجل يَشْغى ويَطْلم: ﴿ أَأَنت تَجَىء إلى الضعيف فنغصب ماله ؟ ٤ ، ﴿ أَأَنت تَرَّحُم أَن الأَمْر كيت وكيْت ؟ ٤ وعلى ذلك قوله تمالى : ﴿ أَفَأَلْتَ تُكُرُهُ النَّاسَ حَتَّى يكُولُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ وسيد ١١٠٠ .

ومثال الثاني : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُون رَحْمَةُ رَبُّكَ ﴾ [ميدورد: ٢٦] .

...

فَعِثلُ

التقديم والتأخير في النفي

١١٦ - وإذ قد عرفت هذه المسائل في (الاستفهام » ، فهذه مسائل في (النف » .

إذا قلت : ﴿ مَا فَعَلْتُ ﴾ ، كنت نفيتَ عنك فَعْلاً لِمْ يَنْبُتُ أَنَّه مَفْعُول = وإذا قلت : ﴿ مَا أَنَا فَعَلْتُ ﴾ ، كنت نفيتَ عنك فِعْلاً يَنْبُتُ أَنَّه مَفْعُول . (١)

تفسير ذلك : أنك إذا قلتَ : ﴿ مَا قَلْتُ هَذَا ﴾ ، كنتَ نفيتَ أن تُكونَ قد قلت ذاك ، وكنت تُوظرت في شيء لم يثبت أنه مَقُول ؟

وإذا قلتَ : و ما أنا قلتُ هذا ، كنت نفيت أن تكون القائلَ له ، وكانت المُنَاظرة في شيء ثَبَت أنه مقُولٌ . وكذلك إذا قلت : و ما ضربت زيداً » ، كنت نفيتَ عنك ضَرَبَه ، ولم يجب أن / يكون قد ضرُب ، بل يجوز أن يكون ضرَبه غَيْك ، وأن لا يكون قد ضرُب آل أصلاً . وإذا قلتَ : و ما أنا ضربت زيداً » ، لم تقله إلا وزيد مضروب ، وكان القصد أن تنفي أن تكون أنت الضاربَ .

ومن أجل ذلك صَلّحَ فى الوجه الأوّل أن يكون المنفى عامًا / كقولك :

ه ما قلتُ شعراً قطّه ، و « ما أكلت اليوم شيئاً » و « ما رأيت أحداً من الناس » ،
ولم يصلح فى الوجه الثانى ، فكان خُلْفاً أن تقول : « ما أنا قلت شعراً قط » و « ما
أنا أكلت اليوم شيئاً » و « ما أنا رأيت أحداً من الناس » ، وذلك أنه يقتضى ألمُحالَ ، وهو أن يكون ههنا إنسان قد قال كلَّ شعرٍ فى الدنيا ، وأكل كلَّ شيء للِّكل ، ورأى كل أحد من الناس ، فنفيت أن تكونه .

89

À۲

•••

 ⁽١) فى المعلموعة : (ثبت أنه) ، وفي (س) : (ثُلبت) مشكولةً .

١١٧ – ومما هو مِثالً بينٌ فى أن تقديم الاسم يقتضى وُجُودَ الفعل قوله:
وَمَا أَنَا أَسْفَمْتُ جِسْمِى بِهِ وَلاَ أَنَا أَضْرَمْتُ فِى القَلْبِ نَازَا^(۱)
المعنى ، كما لا يخفَى ، على أن السُّقْمَ ثابت موجودٌ ، وليس القصدُ
بالنَّفى إليه ، ولكن إلى أن يكون هو الجالبَ له ، ويكون قد جَرَّه إلى نفسه .

ومثله في الوُضوح قوله :

وَمَا أَنَا وَحْدِى قُلْتُ ذَا الشُّعْرَ كُلُّهُ • (٢)

الشمر ، مقول على القطع ، والنفى لأن يكون هو وحده القائل له .

١١٨ – وهمهنا أمران يرتفع معهما الشك فى وجوب هذا القَرَّق ، ويصير العلم به كالضرورة .

أحدهما : أنه يصحّ لك أن تقول : ﴿ مَا قَلْتُ هَذَا ، ولا قاله أحد من الناس ﴾ ، و ﴿ وَ مَا ضَرِيتَ زِيداً ، ولا ضربه أحدٌ سواى ﴾ ، ولا يصحُّ ذلك في الوجه الآخر . فلو قلتَ : ﴿ مَا أَنَا قلتُ هَذَا ، ولا قاله أحد من الناس ﴾ = ﴿ ﴿ مَا أَنَا صَرِيتَ زِيداً ، ولا ضربه أحد سواى ﴾ ، كان خَلْفاً من القول ، (٢) وكان في التناقص بمنزلة أن تقول : ﴿ لَمَتُ الصَّارِبَ وَلِدا أَمْسٍ ﴾ ، فتثبت أنه قد ضُرِب ،

⁽۱) هو شعر التنبي في ديوانه .

 ⁽۲) هو من شعر المتنبى ، في ديوانه ، وتتمة البيت :

ولكنْ لِشغرى فِيكَ من نَفْسِه شِغْرُ *

 ⁽٣) والخَلْفُ ٥ ، يفتح الحاء وسكون اللام ، الردئ من الفول ، يقال في المثل : و سَكَتْ أَلفاً ،
 و نطق خَلْفاً ٤ .

ثم تقول من بعده : « وما ضربه أحد من الناس » ، و « لست القائل ذلك » ، فتئبت أنه قد ﴿ قبل ، ثم تجيء فتقول / و « ما قاله أحد من / الناس » .

90 4 m

والتانى من الأمرين أنك تقول : (ما ضربت إلا زيداً) ، فيكون كلاماً مستقيماً ، ولو قلت : (ما أنا ضربت إلا زيداً) ، كان ألحواً من القول ، وذلك لأن نقض النّفى بد (إلا) يقتضى أن تكون ضربت زيداً = وتقديمُك ضميرَك وإيلاؤه حرف النفى ، يقتضى نَفى أن تكون ضربته ، فهما يتدافعان . (١) فاعرفه .

تقديم المفعول وتأخيو في النفي

١١٩ – ويجىء لك هذا الفرقُ على وجهه فى تقديم المفعول وتأخيره .

فإذا قلت : 3 ما ضربت زيداً) ، فقدمتَ الفعلَ ، كان المعنى أنك قد نفيتَ أن يكون قد وقع ضربً منك على زيد ، ولم تُعْرِض فى أمرٍ غَيْرِه لنفي . ولا إنْبات ، وتركته مُنْهَماً مُمْخَمِلاً .

وإذا قلت : « ما زيداً ضريتُ » ، فقدمت المفعول ، كان المعنى على أنّ ضرباً وقع منك على إنسان ، وظُنَّ أن ذلك الإنسان زيد ، فنفيتَ أن يكون إياه .

فلك أن تقول فى الوجه الأول : ﴿ مَا ضَرِبَتَ نِهَدًا وَلاَ أَحَدًا مِن النَّاسِ ﴾ ، وليس لك [ذلك] فى الوجه الثانى . ^(٢) فلو قلت : ﴿ مَا نَهِدًا ضَرِبَتُ ولا أَحَدًا مِن النَّاسِ ﴾ ، كان فاسداً على ما مَضَى فى الفاعل .

⁽١) ١ يتنافعان ٤ ، أي يدفع أحدهما الآخر وبيعده ، وينفيه .

⁽٢) و ذلك ، زيادة من و س ، .

نيداً، ولكنى أكرمته ، وثم ينبغى أن تعلمه ، (۱) أنه يصبح لك أن تقول : ϵ ما ضربت ϵ ولداً ، ولكنى أكرمته ، وثمقيب الفغل المنفى بإثبات فعل هو ضلّه = ولا يصبح أن تقول : ϵ ما زيداً ضربت ، ولكنى أكرمته ، (۲) وذلك أثّل لم تُرِدُ أن تقول : لم يكن الفعل هذا ، ولكن أردت أنه لم يكن المفعول هذا ، ولكن ذلك . فالواجب إذن أن تقول : ϵ ما زيداً ضربت ولكن عَشْراً » .

وحكمُ الجارّ مع المجرور في جميع ما ذكرنا حُكّمُ المنصوب ، فإذا قلت : ه ما أمرتك بهذا ، كان المعنى على نفى أن تكون قد أمرته بذلك ، ولم يجب أن تكون قد أمرته بشيء آخر = وإذا قلت : ٥ ما بهذا أمرتك ٥ ، كنت قد أمرته بشيء غيره .

...

⁽١) في و ج ۽ : و أن تعلمه إياه ۽ ، و إياه ۽ زيادة مفسدة للكلام ،

 ⁽٢) سقط من و س ع هذه الجملة : و جعقب الفعل ولكني أكرمته ع .

قصل (۱)

التقدم والتأخير فرالحم المُثَنت وهو قسمان

١٢١ - ١ و أعلم أنَّ الذي بَان لك في / و الاستفهام ، و و النفي ، من المعنى في التقديم ، قائمٌ مثله في / و الحير المثبت ، .

٨٤

فاذا عَمَدْت إلى الذي أردت أن تحدَّث عنه يفعل فقدَّمت ذكره ، ثم بَنْيْتَ الفعلَ عليه فقلت: ﴿ زِيدٌ قد فعل ﴾ و ﴿ أَنا فعلتُ ﴾ ، و ﴿ أَنت فعلتَ ﴾ ، :

اقتضى ذلك أن يكون القصدُ إلى الفاعل ، إلا أنَّ المني في هذا القصد ينقسم

القسم الجلي

أحدهُما جَلِيٌّ لا يُشْكِل : وهو أن يكون الفعلُ فعلاً قد أردت أن تنصٌّ فيه على واحد فتجعله له ، وتزعُمَ أنه فاعله دون واحد آخر ، أو دون كل أحد . ومثال ذلك أن تقبل: 3 أنا كتبت في مَعني فلان ، وأنا شفعتُ في بايه ٤ ، (٢) تريد أن تدُّعي الانفراد بذلك والاستبداد به ، وتُزيلَ الاشتباة فيه ، وتُردُّ على من زعم أن ذلك كان من غيرك ، أو أن غيرك قد كتب فيه كما كتبت ، ومن البيّن ف ذلك قولهم في المثل: ﴿ أَتُّعَلِّمُنِّي بِضَبِّ أَنَّا حَرَشتُه ﴾ (٣) .

القسم الثانى وتقسروه

والقسم الثاني : أن لا يكون القصدُ إلى الفاعل على هذا المعنى ، ولكن على أنك أردت أن تحقِّق على السامع أنه قد فَعل ، وتمنعَهُ من الشك ، فأنت

 ⁽١) د فصل ٤، ق ډ ج ٤ و ٤ س ٤ ، وليس في الملبوعة .

⁽٢) معتى ۽ معنى قلان ۽ ۽ ۽ بابُ قلان ۽ ، أي : في شأفه وأمره .

⁽٣) المثل مشهور ، في الميداني ١ : ١٠٩ ، وجمهرة الأمثال ١ : ٧٦ ، و و حرش الضياب ٤ ، صيدها ، بأن يحرك يده عند جحر الضب حتى يظنه الضب حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه الحارش. وقوله : ٩ أتعلُّمني ٩ ، أي أتخبرني .

92

۸٥

لذلك تبدأ بذكره ، وتُوقِعه أوَّلاً = ومن قبل أن تذكر الفعل = فى نفسه ، (١) لكي تباعده بذلك من الشُّبهة ، وتنعَه من الإنكار ، أو من أن يُظَنَّ بك الغلط أو التربيَّد . ومثاله قولك : ٥ هو يعطى الجزيل ٥ ، و ٥ هو يحبُّ الثناء ٥ ، لا تربد أن تَزعُمَ أنه ليس هنا من يعطى الجزيل ويحبُّ الثناء غَيْرهُ ، ولا أن تعرض بإنسان وعَطيه عنه ، وتجعله لا يعطى ؟ يعطى ، ولا يَرْغَب ؟ يَرْغَب ، (١) ولكنك تربد أن تَعقَّ على السامع أن إعطاء الجزيل وحُبُّ الثناء دَأَبُه ، وأنْ تُمَكَّنَ ۞ ذلك في نفسه .

١٢٢ – ومثاله في الشعر:

هُمُ يُغْرِشُونَ اللَّبْدَ كُلُّ طِيرٌةٍ وأجرَدَ سَبًّاجٍ يَيْدُ المُغَالِبَا (٢)

للم يرد أن يدّعِى هم هذه الصفة دَعْوَى من يُغْرِدُهم بها ، وينُصُّ عليهم نها ، حتى كأنه يُعرِّض بقوم آخرين ، فينفى أن يكونوا أصخابها . هذا عالَّ .
وإنما أراد أن يصفهم بأنَّهم فرسان / يمتهدون صهوات الخيل ، وأنَّهم يقتَمِدُون
الجياد منها ، (³⁾ وأن ذلك دأُبهم ، من غير أن يعرِض لنفيه عن غيوهم ، إلاَّ أنه
بذأ بذكرهم لينبه السامع لَهُم ، ويُعْلِم بَدِيًّا قصدة إليهم بما في نفسه من الصفة ، (°)

⁽١) السباق : a وتوقعه أولاً ... ف نفسه a .

⁽٢) يعني : يرغب في الثناء .

⁽٣) و الليد الصوف أو الشعر المثلية وقد جرت العادة يوضع قطعة منه على ظهر الغربي تحت السرح للينه . و و الطعرة أثنى الطبير (هو الغرس الجواد أو المتجمع المتداخل الحائق كأنه متهيع الموثب دائما . و د الأجرد ، الفرس القصير الشعر . و و السيّاح ، الذي يشيه عقوه السياحة . و و يبدُّ ، يغلب (رشيد) .

 ⁽٤) عند رشيد رضا في نسخة : « يعتقدون » ، أي يملكونها .

⁽٥) و بديًّا ٤ ، أي ابتداء من أول الأمر .

ليمنعه بذلك من الشك ، ومن تَوهُّي أن يكون قد وصفهم بصفة لَيُست هي لهم ، أو أن يكون قد أراد غيرهم فقَلِط إليه .

١٢٣ – وعلى ذلك قول الآخر :

هُمُ يَضْرِبُونَ الكَبْشَ يَتْرُقُ بَيْضُهُ ، عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّمَاءِ سَبَائِبُ (١)

لم يرد أن يدَّعى لهم الانفراد ، ويجعل هذا الضرب لا يكون إلا منهم ، ولكن أراد الذى ذكرت لك ، من تنبيه السامع لقصدهم بالحديث من قبل ذكر الحديث ، ليحقق الأمر ويُوَّكِده .

١٢٤ - ومن البين فيه قول عروة بن أُذَيَّنَة :

سُلَيْسي أَرْمَعَتْ بَيْسًا فأيسن تَقُولُها أَيْسًا (٢)

وذلك أنه ظاهر معلومٌ أنه لم يرد أن يجعل هذا الإزماع لها خاصة ،
 ويجعلها من جماعة لم يُرْمع البينَ منهم أحد سواها . هذا محال ، ولكنه أراد أن

⁽١) الشعر للأختس بن شهاب التطبى، الجاهل القديم، من قصيدته في الفضايات رقم: ٤١، الفضايات رقم: ٤١، الفيش على وجهه طرائق من الدم. وفي ١ جه ٤: هميرة عبد المؤسسة على وجهه طرائق من الدم. وفي ١ جه ٤: هم يعرفون الكبش ٤ ، مسهو و خطأ .

⁽۲) ل ديوان شعره : ۳۹۷ - ۶۰۰ ، ول هامش المخطوطة ، ما نصه : ١ وبعده : وقد قالَتْ لأَثْرَابِ لَهَا زُهْمٍ تَلاَقَيْنَا تَعَالَيْنَ ، فقد طابَ لِنا العيشُ تعالينا وغابَ البَرَمُ الليه لَمَةَ ، والعينُ فلا عَيْنَا لِلْ مِثْلُ مَهَاةِ الرَّمْ لِلْ كَنْسُو الجلسَ الزَّيْنَا فَيْنَا مَعَنَّشِيلَ مُعَاقِدًا ما تَمَنَّشِيلًا فَيْنَا مَا تَمَنَّشِيلًا مَا تَمَنَّشِيلًا ما تَمَنَّشِيلًا ما تَمَنَّشِيلًا ما تَمَنَّشِيلًا فَيْنَا مَا تَمَنَّشِيلًا ما تَمَنَّشِيلًا فَيْنَا فَيْنَا فَيْنَا فَيْنَسِيلًا فَيْنَا فَيْنَا فَيْنَا فَيْنَا فَيْنَسِيلًا فَيْنَا فِيْنَا فَيْنَا فَيْنَا فَيْنَا فَيْنَا فَيْنَا فِيْنَا فَيْنَا فِيْنَا فَيْنَا فِيْنَا فَيْنَا فَيْنَا فِي فَيْنَا فَيْ

يحقق الأمر ويؤكده ، فأوقع ذكرَها في سمع الذي كلُّم ابتداءً ومن أوَّل الأمر . لِيَعْلِم قبلَ هذا الحديث أنه أوادَها بالحديث ، فيكونُ ذلك أبعدَ له من الشك .

١٢٥ – ومثله في الوضوح قوله :

هُمَا يُلْبَسَان المَجْدَ أُحْسَنَ لِيُسَةٍ شَجِيحَان مَا آسْطَاعًا عَلَيْهِ كِلاَهُمَا('')

لا شبهة ف أنه لم يرد أن يَقصُرُ هذه الصَّفة عليهما ، ولكن نبَّه لهما قبل / الحديث عنهما .

١٢٦ - وأبين من الجميع قوله تعالى : (واتَّخَذُوا مِنْ دُونِيهَ آلِهَةٌ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلُقُونَ) . سيدسد : ع : وقوله عز وجل : (وَ إِذَا جَاوَّكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ حَرِّجُوا بِهِ) رسيدسه : ١٠٠ .

١٢٧ – وهذا الذي قد ذكرتُ من أن تقديم ذكر المحدَّث عنه يفيد التبيه تديم هند ص ١٢٧ من المحدّث عنه يفيد التبيه تديم هند ص له ، قد ذكره صاحب الكتاب ق / المفعول إذا قدَّم فَرْفِعَ بالابتداء ، وبني الفعل المنشسة والمستقد الناصبُ كَانَ لَهُ عليه ، (٢٠ وعُدِّى إلى ضميوه فشُغِل به . كقولنا في ف ضربت عبد الله ع : (عبدُ الله ع : (٩ عبدُ الله : (٩ عبدُ الله ع : (٩ عبدُ الله : (٩ عبدُ الله ع : (٩ عبدُ الله ع : (٩ عبدُ الله ع : (٩ عبدُ الله : (٩ عب

(١) الشعر لعمرة المختصية ، ترثى ابنها ، وقال أبو رياش : هو للرماء بنت ميار بن عجمة المختصية ،
 شرح الحماسة للتبريزي ٣ : ١٠ - ٦٤ .

93

 ⁽٢) معنى العبارة: وبنى الفعل الذي كان له ناضباً ، عليه .

 ⁽٣) ما بين القوسين نص كلام سيبويه في الكتاب ١: ٤١ ، وسيأتي أيضاً بعد قليل، في آخر رقم:

۱۲۸ – فإن قلت : فمن أين وَجَب أن يكون تقديمُ ذكر المحدَّث عنه بالفعل ، آكذ لإثبات ذلك الفعل له ، وأن يكون قوله : « هُما يلبسان المجد » ، (¹) أبلغ في جعلهما يلبسانه من أن يقال : « يلبسان المجد » ؟

...

١٢٩ – وجملة الأمر أنه ليس إعلامك الشيء بثنة غُفلاً ، مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه والتقدمة له ، لأن ذلك يجرى مَجْرَى تكرير الإعلام في التأكيد والإحكام . ومن ههنا قالوا : إنّ الشيء إذا أُضْمِر ثم فُسُر ، كان ذلك أفخم له من أن يلكر من غور تُقْدِمة / إضمار . (٣)

ويدلُ على صحة ما قالوه أنَّا نعلم ضرورةً في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَشْمَى الاُبْصَارُ ﴾ [سيديم: ٤٠] فخامةً وشرقاً وروعةً ، لا نجد منها شيئًا في قولنا : ﴿ فَإِن 0.4

 ⁽١) انظر الفقرة رقم: ١٢٥

 ⁽٢) و فإن ذلك ، جواب قوله آنفاً : و ضمن أين وجب ، . و في نسخة عند رشيد رضا :
 و قلت : ذلك من أجل ... ، .

 ⁽٣) أن الطيوعة وحدها: « تقدُّم إضمار » . . .

الأبصار لا تعمى ، ، وكذلك السبيلُ أبداً فى كل كلام كان فيه ضميرُ قِصَةٍ . فقوله تعالى : (إنَّه لاَ يُفلحُ الكَافِرُونَ) رواهبود ١٠٧٠ ، يفيد من القوة فى تُغى الفَلاح عن الكافرين ، ما لو قيل : ﴿ إِن الكَافرين لا يفلحون ، ، لم يُستَقَدُ ذلك . ولم يكن ذلك كذلك إلاّ لأنك تُعلِمُه إيّاه من بعد تُقدِمةٍ وتَنبيه ، أنت به فى حُكم من بَداً وأعاد ووَطّد ، ثم بَنّى ولوَّح ثم صَرَّح . (١) و لا يخفى مكانُ المريّة فيما طريقه هذا الطريق .

۸۷ تقدیم الحدُّث مت یقتضی تأکیر الخیر ١٣٠ - ويشهد ١١ / قلنا من أنَّ تقديم المجدَّثِ عنه يقتضى تأكيد الحير وتحقيقه له ، أنّا إذا تأمّلنا وجَدْنا هذا الضرب من الكلام يَجِيء فيما سبق فيه إنكارٌ من منكر ، نحو أن يقول الرجل : وليس لى علم بالذى تقول ٤ ، فتقول له : 1 أنت تعلم أن الأمر عَلى ما أقول ، ولكنّلك تميل إلى تحصيمى ٤ = وكقول الناس : و هو يعلم ذلك وإن أنكر ، وهو يعلم الكذب فيما قال وإن حلف عليه ٤ = وكقوله تعالى : (ويَقُولُونَ عَلَى الله الْكَوْبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) ربي تدميد: مبدى فهذا من أثير شيء . وذلك أن الكاذب ، لاسيما في الدين ، لا يعترف بأنه الكاذب ، كان أبعد من ذلك أن يعترف بالمه بأنه كاذب ، وإذا لم يعترف بأنه (٤) كاذب ، كان أبعد من ذلك أن يعترف بالمه بأنه أنه كاذب ،

أو يجيء فيما اعترض فيه شكٌّ ، نحو أن يقول الرجل : 9 كأنك
 لا تعلم ما صنع فلان ولم يبلغك ، ، فيقول : 9 أنا أعلم ، ولكنّى أداره » .

⁽١) في المطبوعة وحدها و ثم بيّن ۽ ، ويريدُ أنّه بيني على الاسم ثم يأتي بالحبر .

 ⁽٢) عطف على قوله في أول الفقرة : ٩ وجدنا هذا الضرب من الكلام يجيءُ ع .

(١) أو فى تكذيب مدَّع كقوله عز وجل: (وإذَا جَاؤكُمْ قَالُوا آمَنًا وَقَدْ دَحَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرْجُوا به) رسود المعدد ، وذلك أن قولهم : ٩ آمنا ٩ ، وذلك أن قولهم : ٩ آمنا ٩ ، دعوى منهم أنهم لم يخرجوا بالكفر كما دخلوا به ، فالموضع موضع تكذيب .

(١) أو فيما / القياس فى مثله أن لا يكون ، كقوله تعالى : (وَاتَّحَذُوا مِنْ دُونه آهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْعًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ) [... هيد: ٢] ، وذلك أن عبادتهم لها تقتضى أن لا تكون مخلوقة .

وكذلك فى كل شيء كان خبرًا على خلاف العادة ، وعمًّا يُستَغُرب من الأَمْرِ نحو أن تقول : ﴿ أَلَا تَعْجَبُ من فلان ؟ يدَّعى العظيمَ ، وهو يَعْمَى باليسير ، ويَزْعِم أنه شجاعٌ ، وهو يفزَعُ من أدنى شيء ﴾ .

١٣١ – وثما يحسنُ ذلك فيه ويكثر ، الزَعْدُ والضَّمانُ ، كقول الرجل : و أنا أعطيك ، أنا أكفيك ، أنا أقوم بهذا الأمر » ، وذلك أنَّ من شأن من تعدُه وتَضْمَنُ له ، أنْ يعترضه الشكُّ فى تمام الوعد وفى الوفاء به ، فهو من أحوج شيء إلى التأكيد .

وكذلك يكثر في المدح ، كقولك : ﴿ أَنتَ تعطى الجنزيل ، أَنتَ تَقْرِي في المَحْل ، أَنتَ تجوُد حينَ لا يجودُ أحدً ﴾ ، وكما قال :

وَلَأَنْتَ تُفْرِيَ مَا خَلَفْتَ وَبَعْد صَلَّ القَوْمِ يَخَلَق ثُمٌّ لاَ يَفْرِي (٢)

(١) معطوف على أول الفقرة السالفة .

95

وجوه تقدیم الحَدَّث حنه ، ومعانیها

⁽٢) هو ازهير بن أبي سُلْمي في ديواته . وهذا البيت ليس في ٩ س ٤ .

وكقول الآخر :

أَخْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى * (١)

وذلك أنَّ من شأن ﴿ المادح أن يمنع السامعين من الشكّ فيما يمدح به ، ويباعدهم من الشبهة ، وكذلك المفتخر .

۱۳۲ - ويزيدك بياناً أنه إذا كان الفعل مما لا يُشتَكُ فيه ولا يُنكر بحالى، لم يكد يجيء على هذا الرجه، ولكن يُوثِي به غير مَشِيّ على آسم، فإذا أخبرت بالحروج مثلاً عن رجل من عادته أن يخرج فى كل غَداةٍ قلتَ : و قد خرج ، ، ولم تَحْتج إلى أن تقول : و هو قد خرج ، ، ذاك لأنه ليس بشيء يشكُ فيه السامع، (٦) فتحتاج أن تُحقّه، وإلى أن تقدّم فيه ذكر المحدَّث عنه . وكذلك إذا علم السامع من حال رَجُل أنه على يُهة الركوب والمضيّ إلى موضع ، ولم يكن مثكُ وتردُّد أنه يركب أو لا يركب ، كان خبرك فيه أن تقول : و قد ركب ، ، ولا تقول : (٣) و هو / قد ركب ، . فإن جعت بمثل هذا في صِلَة كارم ، ووضعته بعد واو الحال ، حَسُن حيتاني ، وذلك قولك : و جته وهو قد ركب ، ، وذاك أن الحكم يتغير إذا صارت الجنملة في مثل هذا الموضع ، ويصيرُ الأمر بمعرض

(١) هو من شعر طرفة ، في ديوانه ، وتمامه :

لا تُرى الآدِبَ فِينَا يَتَنْفِرْ .

و 9 المشتاة ، ; زمن الشتاء والجلب ، و 9 الجَفَلَى ، ، الدعوة العامة ، و 9 التَقرى ۽ ، الدعوة الحاصة ، بختار من يدعوهم وينتقرهم .

۸.

۸۸

تقديم المحدّث عنه بعد واو الحال

⁽٢) من أول قوله هذا: 3 فتحتاج ٤ ، إلى قوله بعد قليل ٤ علم ٤ ساقط ف ٤ ج ٢ مـهوأ .

⁽٣) في (س): وولم تقل).

المشك ، وذاك أنه إنما يقول هذا مَنْ ظَنَّ أنّه يصادفه فى منزله ، وأنَّه يصل إليه من قبل أن يركب . (١)

فإن قلتَ : فإنك قد تقول : ٩ جئتُه وقد رَكِب ٩ بهذا المعنى ، ومع هذا الشك .

(٢) فإن الشلك لا يقوى حينته قوته فى الوجه الأولى ، أفلا ترى أنك إذا استبطأت إنساناً فقلت : و أتانا والشمس قد طلعت » ، كان ذلك أبلغ فى استبطاتك له من أن تقول : و أتانا وقد طلعت الشمس » ؟ وحكس هذا أنك إذا قلت : و أتى والشمس لم تعلُّم » ، كان أقوى فى وصفك له بالعَجَلة والجيء قبل الوقت الذى ظُنَّ أنه يجيء فيه ، من أن تقول : و أتى ولم تطلع الشمس بعد » .

هذا ، وهو كلامٌ لا يكادُ يجيءُ إلاَّ نَابِياً ، وإنما الكلام البليغ هو أن تبدأ بالاسم وتَنْبَر الفَهْرَ عليه كقوله :

قَدْ أَغْتَدِى والطَّيْر لَم تَكَلَّم • (١٠)

فإذا كان الفعل فيما بعد هذه الواو التي يُواد بها الحال ، مضارعاً ، لم يصلح إلا مَبْنيًا على اسم / كقولك : « رأيته وهو يكتب ، و « دخلت عليه وهو يُمْل الحديث » ، و " دخلت عليه وهو يُمْل الحديث » ، (*) وكقوله :

(١) ق للطبوعة : و أن يصادقه وأن يصل ه .

۸٩

 ⁽٢) و فإن الشك ، جواب قوله قبل : و فإن قلت ... ، ...

لم أنف عليه يبذا اللفظ.

⁽٤) في المطبوعة : و وهو على الحديث ۽ .

تَمرَّزُتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحُهُ إِذَا ما بَنُو نَهْشٍ دَنُوا فَتَصَوَّبُوا (١) ليس يصلح شيء من ذلك إلا على ما تراه ، لو قلتَ : ٥ رأيته ويكتب ٥ و ٩ دخلتُ عليه ويملي الحديث ٤ ، و ٥ تمززتها ويدعو الديك صباحه ٤ ، لم يكن شيئاً .

۱۳۳ - وممًّا هو بهذه المنزلة فى أنك تجد المعنى لا يستقيم إلا على ما جاء عليه من بناء الفعل / على الاسم قوله تعالى : (إِنَّ وَلِيَّى اللهُ الدُّى نَزَّلَ الْكَبَابَ وَهُو يَتَوَلَّى اللهُ الدُّى نَزَّلَ الْكَبَابَ وَهُو يَتَوَلَّى اللهُ الدُّى نَزَلَ الْكَبَابَ وَهُو يَتَوَلَّى اللهُ الدُّى نَزَلَ الْكَبَابَ وَهُو يَتَوَلَّى اللهُ الدُّى عَلَيْه بُكْرَةً وَأُصِيلاً) و بيه هند : •) وقوله تعالى : (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطُّيرِ فَهُمْ يُورُعُونَ) و بيه مر : وبي من الجنقى على من له ذَوْق أنه لو جيىء في ذلك بالفعل غير مَبْنِي على الاسم فقيل : و إن وَلِيَّى اللهُ الذي نزل الكتاب ويتولَّى الصالحين » و و اكتبها الاسم فقيل : و إن وَلِيَّى اللهُ الذي نزل الكتاب ويتولَّى الصالحين » و و اكتبها فيمل عليه عنه و و حُشير لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فيوزعون » ، لوَجد الله على عن للمنى ، والمعنى قد زال عن صورتِه والحال التي ينبغي أن يكون عليها .

• • •

 ⁽١) النابغة الجمدى في ديوانه ، والضمير في الأزباء في البيت قبله : وهو :
 وصَهْبًاء ، لا تُدُفِقي القَدَّى وهي دوقه تصَفَّقُ في راؤوقها ثم تُقْطَبُ

و « صفق الحسر » حتوَّها من إناء إلى إناء لتصفو . و « الراورق » ، الذي يصفى به الشراب . و » تُشَلُّ » تمزع بالماء . و « تمززتما » ، تمصصنها شيئاً بعد شيء . و » بنو نعش » يربد « بنات نعش » كواكب فى منازل القسر الثيانية والمشرين . و « تصريبوا » ، مالوا إلى الغروب عند الأفق .

تقدیم الحدّث عنه لی الحیر المنفی

١٣٤ - وآعلم أنَّ هذا الصنيع يَقْتضى فى الفعل المنفى ما آقتضاه فى المُعْلَبَت، فإذا قلت: و أنت لا تحسن هذا و، كان أشدَّ لنفي إحسان ذلك عنه من أن تقول: ⊙ و لا تحسن هذا و، ويكون الكلام فى الأول مع من هو أشدُّ إعجاباً بنفسه ، وأغرضُ دَعْوَى فى أنه يُحسن ، حتى إنّك لو أثبَّتَ بـ و أنت و فيما بعد و تُحسن ، فقلت: و لا تُحسن أنت و ، لم يكن له تلك القوة .

..

تقديم ٥ يِكُلُّ ٥ و اغير ٤ كالأُمر اللازم

١٣٥ – ومما يُرَى تقديم الاسم فيه كاللازم : « مِثْلُ » ، و « غَيْرُ » ، ف نحه قىله :

مِثْلُك يَثْنِي الحُزنَ عَنْ صَوْبِهِ ﴿ وَيَسْتَرِدُ الدُّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ (١)

/ وقول الناس : ﴿ مِثْلُك رَعَى الحَقَّ والحُرَّمَة ﴾ ، وكقول الذى قال له الحجاج : ﴿ لَأَحملنكَ على الأَدْهم ﴾ ، يريد القَيْد ، فقال على سبيل المفالطة : ﴿ وَمِثْلُ الأَمِيرِ يَحمل على الأَدْهم والأَشْهِبِ ﴾ ، (٢) وما أشبه ذلك مما لاَ يُشْصد فيه

⁽١) المتنبي ، في ديوانه ، وفي المطبوعة : 1 يثني المُزْنَ ؛ ، وهو خطأ صرفٌ .

⁽٢) يعنى الأدهم والأشهب من جياد الحيل .

رِد 8 مثل ٤ إلى إنسان سوى الذى أُضيف إليه ، ولكنهم يعنون أن كُلَّ من كان مثله فى الحال والصغة ، كان من مقتضى القِياس ومُوجَب المُرْفِ والعادة أن يفعل ما ذكر ، أو أن لا يفعل . ومن أجل أنْ كان المعنى كذلك قال : (١)

وَلَمْ أَقُلْ مِثْلُك ، أعنى به سيواك ، يا فَرْداً بلا مُشْبِهِ (١)

۱۳٦ – وكذلك حكم ٥ غَيْر ٤ إذا سُلِكَ به هذا المسلك فقيل : ٥ غيرى يفعل ذاك ٤ ، على معنى أنى لا أفعله ، لا أن يُومىء بـ ٥ غير ٥ إلى إنسان فيخبر عنه بأن يفعل ، كما قال :

« غَيْرِي بِأَكْثَرِ هٰذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ اللَّهِ (١٣)

وذاك أنه معلوم أنه لم يُرِدْ أن يُعرِّض بواحد كان هناك فيستَتَقِصَهُ ويَصفَهُ بأنه مضعوفٌ يُعَرُّ ويُحْدَع ، ﴿ بل لم يرد إلا أن يقول : إنى لست ممن ينخدع ويَعْرُ . وكذلك لم يرد أبو تمام بقوله :

وَغَيْرِي يَأْكُلُ المَعْرُوفَ سُحْناً وتَشْحَبُ عِنْدَه بِيضُ الأَيَادِي (4)

أن يعرض مثلاً بشاعر سواه ، فيزعمَ أنَّ الذى قُرِف به عند الممدوح من أنه هجاه ، كان من ذلك الشاعر لا منه .
 من أنه هجاه ، كان من ذلك الشاعر لا مِنْهُ . هذا عمال ، بل ليس إلاَّ أنه نقى عن نفسه أن يكون عمن يَكُفُه النَّممة ويَلُوَه .

⁽١) في المطبوعة : 6 أن المعنى كذلك 6 .

⁽٢) هو آخر قصيدة المتنبي التي سلف بينها قبل قليل .

⁽٣) هو المتنبى ، في ديوانه ، والمصراع الثانى :

إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا ، أَوْ حَدَّثُوا شَجُعُوا ،

⁽٤) أن ديواته .

● واستعمال « مثل » و « غير » على هذا السبيل شيء مركوز في الطباع ، وهو جارٍ في عادة / كل قرم . فأنت الآن إذا تصفّحت الكلام وجدت هذين الاسمين يُقدِّمان / أبداً على الفعل إذا نُجى بهما هذا النَّحو الذى ذكرت لك ، وثرى هذا المعنى لا يستقم فيهما إذا لم يقدّما . أفلا ترى أنك لو قلت : « يشي الحُرَنَ عن صوبه مثلك » ، ((و رعى الحق والحرمة مثلك » ، و « يحمل على الأدهم والأشهب مثل الأمير » ، و « يخدع غيرى بأكار هذا الناس » ، و « يأكل غيرى المعروف سحتاً » ، رأيت كلاماً مقلوباً عن جهته ، ومُغيراً عن صورته ، ورأيت الطبع يألى أن يرضاه .

. دستور في التقديم والتأخير ، في الأستفهام

٩1

99

۱۳۷ − واعلم أنَّ معك دستوراً لك فيه ، إن تأمّلت ، غنيً عن كل سواه ، (۲) وهو أنه لا يجوز أن يكون لنظم الكلام وترتيب أجزائه في و الاستفهام ، معنى لا يكون له ذلك المعنى في و الحبر ، وذلك أن و الاستفهام ، استخبار ، والاستخبار هو طَلَبٌ من اشخاطب أن يُوخِرك . فإذا كان كذلك ، كان مُحَالاً أن يفترق الحال بين تقديم الاسم وتأخيرو في و الاستفهام ، فيكون المعنى إذا قلت : و أزيد قام ؟ ، غيرة إذا قلت : و أقام زيد ؟ ، ثم لا يكون هذا الافتراق في الخبر ، ويكون قولك : و زيد قام ، و و قام زيد ؟ ، ثم لا يكون هذا الافتراق في الخبر ، ويكون قولك : و زيد قام ، و و قام زيد » سُواءً ، ذاك لأنه يؤدى إلى أنْ ن تستعلِمَهُ أمراً لا سبيلَ فيه إلى جواب ، وأن تَستَطبَمَهُ أمراً لا سبيلَ فيه إلى الحجوب ، وأن تَستَطبَمَهُ لل بها على ذلك الحجوب .

(١) في المطبوعة : ﴿ يُثني الْمُزَنَّ ﴿ .

⁽٢) في هامش ۽ ج ٥ حاشيةً جار التصوير على أواخر أسطرها ، فلا تستيين قراءتها .

001

44

وجُملة الأمر ، أن المعنى فى إدخالك و حرف الاستفهام ٥ على الجملة من الكلام ، هو أنك تطلب أن يَهَفَك فى معنى تلك الجُملة ومؤدَّاها على المبات أو نفى . فإذا قلت : و أزيد منطلق ؟ ٥ ، فأنت تطلب أن يقول لك : ٥ نعم ، هو منطلق ٥ أو يقول : و لا ، ما هُو منطلق ٥ . وإذا كان ذلك كذلك ، كان عالاً أن تكون الجُملة أذا دخلتها همزة الاستفهام استخباراً عن / المعنى على وجه ، لا تكون هى = إذا نزعت منها الهمزة = إخباراً به على ذلك الوجه ، / فاعفه . (١)

...

⁽١) السياق : 1 لا تكون هي إخياراً به على ذلك الوجه ٤ .

فَصْلٌ

هذا كلام في النَّكِرة إذا قُدّمت على الفعل ، أو قُدّم الفعل عليها »

النكرة وتقديمها على الفعل في الاستمهام

۱۳۸ - إذا قلت : و أجاءك رجل ؟ ، ، فأنت تربد أن تسأله هل كان عيى " من الله هل كان المسأله هل كان عيى " من واحد من الرجال إليه ، (١) فإن قدمت الاسم فقلت : و أرجل جاءك ؟ ٥ ، فأنت تسأله عن جنس مَنْ جاءه ، أرجل هو أم أمرأة ؟ ويكون هذا منك إذا كنت عَلِمْتَ أنه قد أتاه آتٍ ، ولكنك لم تعلم جنس ذلك الآتى ، فسببلك في ذلك سببلك إذا أردت أن تعرف عَيْنَ الآتى فقلت : و أزيد جاءك أم عمرو ؟ ٥ .

ولا يجوز تقديم الاسم في المَستَّلة الأولى ، (٢) لأن تقديم الاسم يكون إذا كان السوَّال عن الفاعل ، والسوَّال عن الفاعل يكون إمّا عن عينه أو عَن جنسه ، ولا ثالث . وإذا كان كذلك ، كان محالاً أن تُقدَّمَ الاسمَ النكرةَ وأنت لا يهد السوَّال عن الجِنْس ، لأنه لا يكون لسُوَّالك حينتُذِ متعلَّق ، من حيث لا يقى بعد الجنس إلاَّ المَيْن . والنَّكرةُ لا تَذَل على عَيْن شَيْءٍ فيُسْأَل بها عنه .

فإن قلت: (أرجل طويل جاءَك أم قصير ؟ ، كان السؤال عن أن الجائى كان ، (٢٠) من جنس طِوال (() الرجال أم قصارهم ؟ فإن وصفت النكرة بالجملة فقلت: (أرجلٌ كنتَ عرفته من قبلُ أعطاك هذا أمْ رجلٌ لم تعرفه ، ،

⁽١) في المطبوعة وحدها : 3 أحد من الرجال 8 .

 ⁽٢) يعنى قولك : ٩ أجاءك رجل ٤ ، أن تقدّم وأنت ثريد المعنى الذى ذكره لها .

⁽٣) (كان ١) زيادة من ١ س ١ .

كان السؤال عن المعطى ، أكان ممَّن عوفه قبل ، أم كان إنساناً لم تتقدُّم مِنْه معوفةٌ له . (١)

. . .

تقديم التكوة ال الحبر ومعناه ١٣٩ - وإذ قد عرفت الحكم فى الابتداء بالنكرة فى 3 الاستفهام ، ، فأبن و الاستفهام ، ، فأبن و الخبر ، عليه . فإذا قلت : ٥ رجل جاءَنى ، : لم يصلُخ حتى تُريد أن تُعلمه أن الذى جاءَك رجل لا آمرأة ، ويكون كلامك مع من قد عَرَف أنْ قد أتاك آت . فإن لم ترد ذاك ، كان الواجبُ أن تقول : / و جاءَنى رجل » ، فتَقدّمَ الفعل .

100

وكذلك إن قلت : « رجل طويل جاءَنى ٥ ، لم يستقم حتَّى يكون السامعُ قد ظلِّ أنه قد أتاك قصير ، أو تُزْلته منزلة من ظنَّ ذلك .

...

تفسير فولم : دشرًّ أهرُّ ذانابٍ ه ١٤٠ - وقولهم: ٥ شُرُّ أَهُرٌّ ذَا نَاكٍ ٥ ، (٢) إِنَمَا قُلْمَ فِيه ٥ شُرُ ٥ ، لأَن المراد أَن يُعلم أَن / الذي أهرٌ ذَا الناب هو من جنس الشُّرُ لا جنس الحير ، فجرى عرى أن تقول : ٥ رجل جاءَنى ٥ ، تريد أنه رجل لا امرأة ، وقول المُعلماء إنه إنما يَصنَّلُحُ ، (٣) لأنه بمعنى ٥ ما أهرٌ ذَا نَاكٍ إلاَّ شُرٌ ٥ .

بيان لذلك : ألا ترى أنك لا تقول : و ما أتاني إلاَّ رجُلَّ ، ، إلا حيث يَتَوَهَّم الساممُ أنه قد أتتك امرأة ، ذاك لأنَّ الخيرَ يَتْقُض النَّفي يكونُ حيث يُراد

⁽١) وله ٥، ليست في المطبوعة .

 ⁽۲) أمثال الميدان ۱ : ۳۲۹ ، وهو مثل يضرب عند ظهور أمارات الشر و مخابله ، و و أهر ا
 حمله عل و الهربر ٤ ، وهو أن يكشر السُبّع عن ألباه ويُعسّوت إذا رأى ما يغزع. و و دو الناب ٤ ، السّبّع.

⁽٣) يمني : إنما يصلح في الاجتداء بالنكرة .

أَن يُفْصَرَ الفعلُ على شيء ، (١) ويُتْفَى عمَّا عداه . فإذَا قلت : ٥ ما جاءلى إلاَّ زَيْلًـ ٤ ، كان المعنى أنك قد قصرَت الجيءَ على زيد ، وتَفَيَّته عن كل مَنْ عَدَاه . وإنَّما يُتَصَوَّر قَصْرُ الفعل على معلوم ، ومَنى لم يُرَدُ بالنكرةِ الجنسُ ، لم يَقِفْ منها السامعُ على معلوم ، حتى تَزْعُم أَنى أَقْصِر له الفعل عليه ، وأُخبره أنه كان منه دون غيره .

. . .

ا ١٤١ - واعلم أنّا لم زد بما قلناه ، (٢) من أنه إنما حَسُن الابتداء بالنكرة في قولهم : و شرَّ أهر ذا نابٍ ، الأنه أبهد به الجِنْس ، أنّ معنى و شرَّ » و و الشرَّ » سواءً ، (٢) وإنما أردنا أن الفرَضَ من الكلام أنْ نَبِينَ أنّ الذى أهرَّ ذا الناب هو من جنس الشر لا جنس الحير ، كما أنا إذا قلنا في قولهم : و أرجل أتاك أم امرأة ؟ » ، أن السؤال عن الجنس ، لم نرد بذلك أنه بمنزلة أن يقال : و الرجّل أم المرأة أتاك » ، ولكنا نعنى أن المعنى على أنك سألت عن الآتى أهو من جنس الرجال أم جنس النساء ؟ فالنكرة إذَنْ على أصلها من كُونها لواحدٍ من الجنس ، إلا أنّ القصد منك لم يقع إلى كونه واحداً ، وإنما / وقع إلى كونه من جنس الرجال .

102

وعكس هذا أنك إذا قلت: وأرجل أتاك أم رجلان 9 ، كان القصد منك إلى كونه واحداً ، دون كونه رجلاً ، فاعرف ذلك أصلاً ، وهو أنه قد يكون في

⁽١) في المطبوعة : 3 يَنَفْضَ النَّفِي ٤ .

 ⁽٢) في المطبوعة : و واعلم أن لم نرد ٤ ، والصواب ما في الخطوطتين .

⁽٣) يعني ۽ شر ۽ نکرة ، و ۽ الشر ۽ معرفة .

9.2

اللفظ دليلٌ على أمرين ، ثم يقعُ القَصْد إلى أحدِهما دون الآخر ، فيصيرُ ذلك الآخر = بأن لم يدخل في القَصْد = كأنه لم يدخل في دلالة اللفظ .

وإذا اعتبرت ما قدَّمتُه من قولِ صَاحِب الكتاب /: ﴿ إِنَّما قلتَ : ﴿ عبد الله ﴾ فنبهته له ، ثم بَنيت عليه الفعل ﴾ ، (أ وجدته يطابق هذا . وذاك أنَّ التنبية لا يكون إلا على معلوم ، فإذا التنبية لا يكون إلا على معلوم ، فإذا بلنأت بالنكرة فقلت : ﴿ رجل ﴾ ، وأنت لا تقصد بها الجنس ، وأن تُعْلِمَ السامع أنَّ الذي أردت بالحديث رجلٌ لا آمرأة ، كان محالاً أن تقول : ﴿ إِنِي قدَّمته لأنَّ به المخاصب له ﴾ ، لأنه يحرج بك إلى أن تقول : إنّى أردت أن أنه السامع لشيء لا يعلمه في جملةٍ ولا تفصيل . وذلك ما لا يُعتَلِقُ في آستحالته ، فاعرفه .

...

⁽۱) يعنى قول سيبويه ، الذي رواه فيما سلف رقم : ١٢٧

القول في الحذف

١٤٢ - هو بابّ دقيقُ المَسْلك ، لطيفُ المَأْخذ ، عجيتُ الأم ، شبية بالسَّحر، (٠٠) فإنك ترى به تُرك الذُّكر، أفصح من الذكر، والصُّتُ عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدُّك أُنطق ما تكون إذا لم تَشْطِق ، وأتمُّ ما تكون بياناً إذا لم تُبنُّ . (١)

حذف المبتدإ

١٤٣ - وهذه جملةً قد تُذكرها حتى تَخْبُر ، وتدفعُها حتى تنظر ، وأنا أكتب لك بديئاً أَمْثلةً مما عَرَض فيه الحذفُ ، ثم أُنبهك على صِحَّةِ ما أَشرتُ إليه ، وأقم الحجَّة من ذلك عليه . أنشد صاحب الكتاب : (٢)

103

آعْتَاد قَلْبُكَ مِنْ لَيْلَى عَوَائِدُهُ وهَاجَ أَهْواءَك المَكْنُونَة الطللُ / رَبُّعٌ قواءً أَذَاعِ المُعْصِرَاتُ بِه ﴿ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِيلٌ (٣) قال : أراد ، \$ ذاك ربع قواء أو هو ربُّعٌ ﴾ . قال : ومثله قول الآخر :

هَلْ تَعْرِفُ اليَّوْمَ رَسْمَ الدَّارِ والطَّلَلاَ كَما عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيَّقَلِ الخِلَلاَ دَارٌ لِمَرْوَةَ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمُ بِالكَانِسِيَّة نَرْعَى اللَّهْوَ وَالغَزَلَا⁽¹⁾

(١) أن وس ؛ لم تُشُن ٤ .

⁽٢) وأنشد و) ليست في الطبوعة وحدها .

 ⁽۲) مييويه ۱ : ۲ ؛ ۱ ، و تسبيما البغدادي في شرح شواهد المغنى لعمر بن أبي ربيعة ، وليسا في ديوانه . و ٥ القواء ، ، المكان القفر . « أذاع المصرات به ، ، وهي الرياحُ العاصفات ذوات الغبار والرهج: « والذَّاعابه ؛ ، ذهبت به وطمست معالمه . و « حيران ؛ ، صفة لمحذوف هو السحاب المتردَّد ، و و سار ، يسير ليلاً . و ، ماؤه خطيلُ ، ، يحملُ ماء غزيراً .

 ⁽٤) سيويه ٢: ٢٤٢ ، و ينسبان لعمر بن أبي ربيعة ، وهما في ملحقات الديوان . و ٥ الصيقل ٤ ، =

كأنه قال: تلك دار . قال شيخنا رحمه الله : (١) ولم يَحْمل البيت الأول على أن / و الرَّبِع » بدل من و الطَّلل» ، لأن الرُّبِع أكثر من الطَّلل، والشيءُ يُشدَل مما هو مِثْلُه أو أكثر منه ، فأما الشيء من أقلَّ منه ففاسدٌ لا يُتصوَّر . (١) وهذه طبقة مُستمِرَّة لهم إذا ذكروا الديار والمنازل .

١٤٤ – وَكَا يُضْمِرون المبتدأ فَهُوفُمُون ، فقد يضمرون الفعلَ فينصبون ، حدد النمل واصاره
كست الكتاب أيضاً :

دِيَارَ مَيَّةَ إِذْ مَنَّ تُسَاعِفُنَا وَلا يُرَى مِثْلُها عُجْمٌ وَلاَ عَرَبُ^(٢) أنشده بنصب « ديارَ » ، على إضمار فعل ، كأنه قال : آذكر ديارَ ميَّة .

...

١٤٥ - ومن المواضع التي يَطَرد فيها حذفُ المبتدأ ، (القطعُ الموضع التي يَطُرد فيها حذفُ المبتدأ ، (القطعُ الموضع التي يَعَلَّمون بعض أمره ، ثم يَدَعُون الكلامَ المعلامُ الأول ، ويستأنفون كلاماً آخر . وإذا فعلوا ذلك ، أتوا في أكثر الأمر بخير من غير

مبتدإ • مثال ذلك قوله :

الذي يصقل السيوف ويجلوها . و و الجلل a جمع و خِلّة a ، وهي جغن السيف المتموش بالذهب .
 وق المخطرطات والمطبوعة : و بالكامسة a ، بالميم ، ول البلدان موضع يقال له : و كامس a ، ولكن الذي في سيبويه فهو كما أثبت ، وهو موضع أيضاً .

 ⁽١) في هامش المخطوطة و ج ء : و يعنى الشيخ أبا الحسن الفارسي ، ابن أتحت الشيخ أني على
 الفارسي ء .

 ⁽۲) فى هامش المخطوطة بخط محدث : والشيء لا يبدل من أقل منه ، كأنه تذكرة لقارى.
 و فى وس ، : و فأما بدل الشيء من أقل منه ، بزيادة و بلمل ،

⁽٣) هو لذي الرمة في ديوانه ، وهو في سيبويه ١٤٠ ، ٢٣٣

		كعبأ			 وَعَلِمْتُ أَن يَوْمُ ذَا
(ı)	وقِـدًا	حَلَقاً	تَنَمُّرُوا	Ĺ	قَوْمٌ إذَا لَبِسُوا الحَدِيـ

هُمُّ حَلُّوا مِنَ الشَّرُفِ المُعَلَّى ومِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا بُنـاةُ مَكَارِمِ واُسَاةُ كَلْمِ دِمَاؤُهُم مِنَ الكَلَبِ الشَّفَاءُ (٢)

وقوله ;

رَآنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةُ فَآشْتكي إلى مَالِهِ حَالِي أُسَرَّ كَمَا جَهَرْ

ثمُّ قال بَعْدُ : (٣)

/ غُلاَمٌ رَمَاهُ الله بِالخَيْرِ مُقْبِلاً لَهُ سِيمِيَاءُ لا تَشْقُ عَلَى البَصَرْ (⁴⁾

وقوله ;

، ذِرَاعِي ، وَأَلْفَى بِآسْتِهِ مَنْ أَفَاحِرُ

إِذَا ذُكِرَ آبْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ذِرَاعِي:

 ⁽۱) هو عمرو بن معد يكرب ، في ديوانه المجموع ، وشرح الهماسة للتبريزي ۱ : ۹۱ ،
 و و الحديد ، يعنى الدوع ، واخلق : الدوع . و و الثيقة ، ثرسٌ من القد وهو الجلد . و د تسهروا ه ،
 كانوا كالمحرر في أنسانهم في الحرب .

 ⁽۲) هو آبر الزّرج، القاسم بن حنيل المرى، شرح الحماسة ٤ ، ٩٦ . و و أسأة ٤ جميع ٤ آس ٤ ،
 و هو الطبيب المداوى . و د الكلم ٤ الجرح ، و كانوا بزعمون أن شقاه الذى عضه الكلّب أن يسقى من
 دم ملك .

⁽٣) هذا السطر زيادةً في 1 س ۽ .

⁽٤) هر لاين عتقاء الفوارى ، الكامل ١ : ١٥٥ ، والأمال ١ : ٢٣٧ ، وكان عُميلة الفوارى ، قند وصله بنصف ماله ، لما رأى من رئاتة حاله ، وكان عميلة جميلاً . وروايتهم ٥ بالحير يالهاً ، ، و ٥ مقبل ٢ ، بريد به نى إقبال شبابه .

47

هِلاَلاَن ، حَمَّالاَن فِي كُلُّ شَتْوَةٍ مِنَ التَّقُل مَا لاَ تَسْتَطِيمُ الأَبَاعِرُ (١)

دحاً الذه ، خبر ثاني ، وليس بصفة ، كما يكون لو قلت مثلاً :
 و ,جلان حمّا الذه ،

١٤٦ – وممّا آعتيد فيه أن يجيء خبراً قد بُني على مبتدإ محذوف ، قولُهم بعد أن يذكُروا الرجل : وفتى من / صفته كذا ٩ ، و و أغرُّ من صُفته كيت وكيت ٤ • كفوله :

أَلاَ لاَ فَنَى بَعْدَ آبَنِ نَاشِرَةِ الفَقَى وَلاَ عُوْفَ إِلاَ قَدْ تَرَلَّى وَأَدْبَرًا ﴿ ﴿ فَنَى حَنْظَلَىٰ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَثَنِيرُ مُنْتَكِرٌ (٢٠)

• وقوله :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا ۚ إِنْ تَرَاحَتْ مَنِيْتَى ۚ أَيَّادِىَ لَمْ تُمْنَنْ ، وإِنْ هِيَ جَلَّتِ فَنَ غَثْرَ مُعْجُوبِ الفِتِى عَنْ صَدِيقِهِ ، ۚ وَلاَ خَلْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا الثَّفُلُ وَلُتِ ٣٠

ومن ذلك قول جميل:

 ⁽۱) هو مومی بن جابر الحنفی ، شرح الحساسة للتبریزی ۱ : ۱۹۱ ، و و التی باسته من أفاخر ۶ ، سقط على عجیزته من العجز ، و ما يجد من الذلة والقلة ، و و هلالان ، كالهلال في الشهرة والارتفاع . و و الشتوة a ، و زمن الجدب في الشتاء .

 ⁽۲) هو أبو حُزابة ، الوليد بن حنيفة ، يقوله ل رئاء عبد الله بن ناشرة ، أحد بني عاصر بن زيد.
 مناة بن تمج (ديوان الفرزدق : ۲۲۷ ، ۲۸۷ مدحه الفرذدق ورئاه) . والشعر لى البيان والتبيين ۳ :
 ٣٢٩ ، وليس فيه البيت الثانى ، وهو لى شرح الحساسة للمبريزى ٣ : ٢٧

 ⁽٣) هو محمد بن سعد الكاتب اثبيت البغادى ، وينسب لأنى الأمود الدؤل ، ولعبد الله بن الزيير الأسدى ، ولإبراهيم الصول ، انظر شرح حماسة أنى تمام ٤ : ٢٩ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى :
 ٤٣١ ، وسمط اللآل : ٢٦١ ، وديوان الصولى (الطرائف) : ١٣٠٠

رَهَلْ اِبْثَيْنَةُ ، يَا لَلْنَاسِ ، قَاضِيَتَى دَيْنِي ؟ وَفَاعِلَةٌ خَيْرًا فَأَجْنِهَا ؟ تَرُّو بِمَيْنَى مَهَاةٍ أَقْصَلَتْ بِهِمَا قَلْبِي عَشِيَّةَ تَرْمِنِنِي وَأَرْمِيَها هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً ، عَجْزَاءُ مُدْبرَةً ، رَيًّا العِظَامِ ، بلاَ عَيْبٍ يُرَى فيها مِنَ الأَوَانِسِ مِكْسَالٌ ، مُبْتَلَسَةٌ خَوْدٌ ، غَذَاهَا بِلِينِ العَيْشِ غَاذِيهَا(١)

وقوله أيضاً :

إِلَى عَشْيَةَ رُحْتُ وَهْمَى حَرِيَةً تَشْكُو إِلَى صَبَابَةً لَصَبُّورُ وَقُولُ: بِثْ عِلْدِى ، فَدَيَّتُكَ ، لَلَقَ أَشْكُو إِلَيْكَ ، فإنَّ ذَاكَ يَسِيرُ غَرَّهُ مِئْسَامٌ ، كَأْنٌ حَدِيثَهَا ذُرُّ تَحَدَّرَ نَظْمُهُ مَتَّلُسُورُ / مَحْطُوطَةُ المَنْتَيْنِ، مُضْمَرَةُ الحَشَا، زَيَّا الزَّارِفِ ، خَلُقُها مَمْكُورُ (٢)

وقول الأقيشر في آبن عمّ له مُوسِرٍ ، سأله فمنعه وقال: كم أُعطيك مالى
 وأنت تنفقه فيما لا يُمنيك ؟ والله لا أعطيتك . (٣) فتركة حتى آجتمع القوم في
 ناديم وهو فهم ، فشكاه إلى القوم وذَمّه ، فرثب إليه ابن عمه فلطمه ، فأنشأ يقول:

سَيِعٌ إِلَى أَبْنِ الْغَمُّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ، وَلَيْسَ إِلَى دَاعِى النَّذَى بِسَيِعِ / حَرِيصٌ عَلَى الدُّلْيَا، مُضِيعٌ لِدِينِه ، وَلَيْسَ لِنَا فِي يَشِه بمُضيع (1)

⁽١) ليس في ديوانه حميل المجموع ، وهو في التيبان الابن الزماكان : ١١٢ ، وجمله في للطبوعة ثلاثة أيبات ، فقال في الثالث : ٥ ريا العظام بلين العيش غَافِيها ٥ ، وهو عطاً . ٥ أقصدت قلبه ٥ ، رمته بسبهم عينها فقطته .

 ⁽٣) فى مجموع شعره المطبوع. وهو فى الأغانى (ألدار) ٨: ١٤٨ : ٥ عطوطة المتنين ٥ ن ليس
 فى جانبى ظهرها ارتفاع : بل هو تمثل، مُسبتتي مطمئن تمدود . و ٥ ممكور ٥ : مُدَمَّت غير مسترخ .

⁽٣) في المطبوعة : ﴿ لا أعطيك ﴾ .

 ⁽٤) هو له في الخزانة ٢ : ٢٨١ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٤٢

١٤٧ - () فتأمَّل الآنَ هذه الأبيات كُلُّها ، وآسْتَقْرها واحداً واحداً ، وانظُرْ إلى موقعها في نفسك ، وإلى ما تجده من اللُّطف والطُّرْف إذا أنت مررت يمضع الحَذْف منها ، ثم فَلَيْتَ النَّفْس عمَّا تُجد ، (١) وأَلطفت النظر فيما تُحسُّ به . ثم تكلُّفُ أن تردُّ ما حَذف الشاعر ، وأن تخرُّجه إلى لفظك ، وتُوقِعَهُ في سَمْعك ، فإنك تعلم أن الذي قلتُ كما قلتُ ، وأن رُبُّ حذف هو قِلاَدةُ الجيد ، وقاعدةُ التَّجويد ، وإن أردَّتَ ما هو أصدقُ في ذلك شهادةً ، وأدلُّ دِلالة ، فانظر إلى قول عبد الله بن الزُّبير يذكر غريمًا له قد ألحُّ عليه :

عَرَضْتُ عَلِي زَيْدِ لِيأَخِذِ بعض ما يُحَاوِلُهُ فَبَلِ ٱغْتِرَاضِ الشُّوَّاغِلِ. فَدَبُّ دَبِيبَ البَّعْلِ يَأْلُمُ ظَهْرُهُ وقال : تَعَلَّمْ ، إِنَّنِي غَيْرُ فَاعِل تَنَاءَبَ حَتَّى قُلْتُ : دَاسِعُ نَفْسِهِ وَأَخْرَج أَنْيَاباً لَهُ كَالمَعَاوِلِ (٢٠

الأصل : حتى قلت : و هو داسع نفسه ، ، أي حسبته مور شدة التناوُّب، وهما به من الجُهد، يقذفُ نفسه من جَوْفه، ويخرجها من صدره، كما يَدْسَع البعير جرَّته . ثم إنَّك ترى نَصْبَةَ الكلام وهَيْقته تروم منك أن تنسي / هذا المبتدأ ، وتباعده عن وَهْمِك ، وتجتهد أن لا يدور في خَلِّدك ، ولا يَعْرض لخاطرك ، وَرَّاكَ كَأَنْكَ تَتُوفًّاهُ تُوفِّي الشيء تَكُرُّهُ مَكَانَهُ ، والثقيل تَخْشي هجومه .

أمثلة من لطيف

١٤٨ - ومن لطيف الحَذْف قولُ بَكْر بن النَّطَّاح :

حذف المتدا

⁽١) في المطهوعة : ﴿ ثُمَّ قابت ﴾ ، و ﴿ فَلَيْتِ ﴾ ، فَتَشْتُ .

⁽٢) الى مجموع شعره : ١١٥، عن الأغاني ١٤: ٢٤٠، ٢٤١، وغريم عبد الله يقال له : و ذلك ، ، كما ذكر صاحب الأغاني ، ولكنه جاء لي الشعر هناك وهنا ؛ عرضتُ على زيد ، . و د دسع البعير بِجِرِّته ٤ ، دفع الطعام فأخرجه من جوفه ، ومضغه مرة أخرى .

المَيْنُ تُبْدِى الحُبَّ والبُّفْضَا وتُطْهِمُ الإِبْرَامِ والنَّــقْضَا دُرُّةً ، ما أَنصَفْننى فى الهَوَى ، وَلاَ رَحِمْتِ الجَسَدَ المُنْضَى / غَضْبَى ، ولاَ والله يَا أهلها ، لاَ أَطْعَمُ البَارِدَ أَوْ تُرْضَى (١)

LA.

يقوله في جارية كان يُحبُّها ، (¹⁷⁾ وسُعِيَ به إلى أهلها فمنعوها منه . والمقصود قوله (غضبي) ، وذلك أن التقدير (هي غَضبي) أو (غَضبي هي) لا محالة ، ألا تَرَى أَنْك ترى () النَّفس كيف تُتفادَى من إظهار هذا المحذوف ، (⁷⁷⁾ وكيف تأنس إلى إضماره ؟ وتَرَى الملاحة كَيفْ تذهب إن أنت رُمْتَ التكلم به ؟

٩٤ ١ – ومن جيد الأمثلة في هذا الباب قول الآخر ، يخاطب امرأته وقد الأمثلة على الجود :

قَالَتْ سُمِيَّةُ: قَدْ غَرِيْتَ ، بِأَنْ رَأَت خَقًّا ثَنَاوَبَ مَالَنَا وَوُفُودُ غَيِّ لَعَمْرُكِ لا أَزَال أَعْسُودُهُ مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودُ (4) المعنى : ٩ ذاك غِيِّ لا أزال أعود إليه ، فلحى عنك لومى ٤ .

> خلا**میة فی شأ**ن ما پھذف

 ١٥٠ - وإذْ عرفت هذه الجملة من حال الحذف في المبتدإ ، فاعلم أن ذلك سبيلة في كل شيء ، فما من آسيم أو فعل تجده قد حذف ، ثُمّ أصيب به

⁽١) وأَزْ ؛ في 1 س ؛ ١ بمنى حتى ١ .

⁽٢) في المطبوعة و \$ ج \$ ، \$ يقولُ \$ ، وأثبت ما في \$ س \$.

⁽٣) في المطبوعة و ٥ ج ٪ : ﴿ إِلَّا أَنْكَ تَرَى النَّفْسِ ﴾ ، وأثبت ما في 3 س ۽ .

 ⁽٤) قالطبرعة (درونودًا) و درجودًا) وأنت ما ف دج او درى و في هامش وج اما نصه:
 ٤ قال عبد القاهر : (و و فودً ٤ معطوفة على الضمير ف (تناوب)
 التقدير : بأن رأت حقًا تناوب هو و الوفودُ ما لَذَا) .

موضعه ، وحُذِف في الحال ينبغي أن يحذف فيها ، (١) إلاَّ وأَثْت تَجدُ حذفهُ هناك أحسر من ذكره ، وترى إضماره في النفس أولى وآنس من التُطق به .

...

١٥١ - وإذْ قد بدأنا في الحذف بذكر المبتدا ، وهو حَذْف آسيم ، إذ هنول و حند لا يكون المبتدأ إلا آسما ، فإنى أثبتُم ذلك ذِكْرَ المفعول به إذا حُذِفَ خُصوصاً ، المسرل المبتدأ إلا آسم ، وهو بما نحن بصدده أخص ، واللطائف كأنها فيه أكثر ، 107 مممًا بظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر . (٢)

. . .

107 - وههنا أصل بجبُ ضَبَّطُه ، وهو أن حال الفعل مع المفعول المعند ما معند المعند و الذي يَتَعدَّى إليه ، حالة مع الفاعل ، فكما أنك إذا قلت : (٣) و ضَرَبَ زبد ع ، حدد العامل والعمد فأسندت الفعل إلى الفاعل ، كان غرضك من ذلك أن تُثبت الضرب فعلاً له ، لا أن تفيد وُجوب الضرب في نفسيه وعلى الإطلاق . كذلك ، إذا عدَّيت الفعل إلى المفعول فقلت : / و ضَرَب زبد عمراً ع ، كان غرضك أن تفيد التباس ٩٩ الفعول في أنَّ العمرا بالراقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه ، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أنَّ عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل (١٠) أن يُعلَم التباسُ المعنى الذي اشتَقَّ منه بهما - فقوعه منه = بهما - فقور أن المفاعل ، ليُعلَم التباسُ الضرب به من جهة وقوعه منه = والنَّهن في المفعول ، ليُعلَم التباسُ به من جهة وقوعه عليه . ولم يكنُ ذلك

 ⁽١) من قوله: ٥ ثُم أصيبُ ٥ إلى قوله: ٥ يحلف فيه ٥ ، سقط من ٥ س ٥ ، وستسقط منه هنا
 كلمات أثرك الإشارة إليها .

⁽٢) في المطبوعة : ﴿ وَمَا يُظْهِرُ ﴾ .

⁽٣) في المطبوعة وحدما: (و كا ع .

لِيُعْلَم وُقُوعُ الضرب في نفسه ، بل إذا أريد الإخبار بوقوع الضَّرب ووُجوده في الجُمْلة من غير أن يُسْبَ إلى فاعل أو مفعول ، أو يُتَعِّضَ لبيان ذلك ، فالعدارة فيه أن يقال : (كان ضربٌ) أو (وقع ضَرَّبٌ) أو (وُجد ضَرَّبٌ) وما شاكل ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرَّد في الشيء .

الأغراض في دكر الألعال المتمذية وأقسامها

١٥٣ - وإذْ قد عرفتَ هذه الجملة ، فأعلَم أنَّ أغراضَ الناس تختلفُ في ذكر الأفعال المتعدِّية ، فهم يذكرونها تارةٌ ومرادُهم أن يَقْتَصم وا على إثبات المعاني التي اسْتُقَّتْ منها للفاعلين ، من غير أن يتعرَّضها لذكر المفعولين . فإذا كان الأمر كذلك ، كان الفعار المتعدَّى كغير المتعدِّى مثلاً ، في أنك لا ترى له مفعولاً / لا لفظا ولا تقدياً.

LOR

القسم الأول:

١٥٤ - ومثالُ ذلك قول الناس : و فلان يَحُلُّ ويَعْقِد ، ويَأْمُر وينهى ، مذف المفعول، لإثبات ويَضُرُّ ويَنْفُع ، ، وكقولهم : ﴿ هُو يُعْطِي ويُجْزِل ، وَيقري ويُضِيف ، ، المعنى في معي القمل ۽ لا غور جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة ، من غير أن يُتعرَّض لحديث المفعول ، حتى كأنك قلت : 3 صار إليه الحل والعقد ، وصار بحيث يكون منه حل وعقَّدٌ ، وأمرَّ ونَهِّي ، وضُرَّ ونَفْع ، ، وعلى هذا القياس.

١٥٥ - وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوَى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينِ لا يَعْلِمُون) (من وردو) ، المعنى : هل يستوى من لَّهُ علمٌ ومن لا علم له ؟ = من غير أن يُقْصَد النصُّ على معلوم . وكذلك قوله تعالى (هُوَ الذِي يُحْيي ويُجِيتُ) [سيد مدر: ١٨] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَيْكُس . وَأَنَّهُ هُو أَمَاتَ وَأَحْبَى) [-راهر: ١١٠ ١٢] / وقوله (وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى) ، [-روهر: ١١١] ، المعني

هو الذى منه الإحياء والإمائة والإغناء والإقناء . وهكذا كلَّ موضع كان القصدُ فيه أن (ثَلِّتِ المعنى في نفسه فعلاً للشيء ، وأن تُخير بأنَّ من شأنه أن يكون منه ، أو لا يكون منه ، فإن الفعل لا يُعدَّى أن يكون منه ، أو لا يكونُ منه ، فإن الفعل لا يُعدَّى هناك ، لأن تعديته تنتُقض الغرض وتغيِّر المعنى . ألا ترى أنك إذا قلت : وهو يعطى الدنانير ع ، كان المعنى على أنك قصدت أن تُعلم السامعَ أن الدنانير تدخُّل في عَطَائِه ، أو أنه يعطيها خصوصاً دون غيرها ، وكان غرضُك على الجملة بين جنس ما تناوله الإعطاء ، لا الإعطاء في نفسه ، ولم يكن كلامك مَع من نئى أن يكون كان منه إعطاء بوجه من الوجوه ، بل مَع من أثبت لَهُ إعطاءً ، إلا أنه لم يُثبِت إعطاء الدَّنائير . فآعرف ذلك ، فإنَّه أصل كبير عظيم النفع . فهذا قسم من خُلوً الفِمُل عن المفعول ، وهو أن لا يكون له مفعولً

. . .

فقسم قابل:
 عدات، مقمول مقسود
 إلى الله المقابل عليه ،
 ومر قسمان ، أوضا المبلئ

اللہ الااق : نائِقُ الذي تدليله المنط

ومثاله الأمل

١٥٦ – وقسم ثان : وهو أن يكون له مفعول مقصود قصده معلوم ، إلا أنه يحذف من اللفظ / لدليل الحال عليه . وينقسم إلى جُلي لا صنعة فيه ، وخَفِي تدخله الصنعة .

فمثال الجَلِيِّ قولهم : ﴿ أَصْنَيْتَ إِلَيْهِ ﴾ ، وهم يريدون ﴿ أَذَٰنِ ﴾ ، . و ﴿ أَغَضَيْتَ عَلِيهِ ﴾ ، والمعنى ﴿ جغنى ﴾ .

١٥٧ - وأما الحففُّي الذي تدخله الصَّنَّعةُ فيتفنَّن ويتنوَّع .

فنوع منه ، أن تذكر الفعل وفي نفسك له مفعول مخصوص قد عُلِم
 مكائه ، إما بجَرْع ، ذكر ، (١) أو دليل حالي ، إلا أنك تُنسيه نفسك وتُخفيه ،

يُمكن النُّصُّ عليه .

⁽١) في المطبوعة وحدها ۽ لجري ذكر.، .

وتُوهم أنك لم تذكّر ذلك الفعلَ إلا لأنُ تُثبت نفس معناه ، من غير أن تعدَّيه إلى شيء ، أو تعرّض فيه لمفعولي .

١٥٨ – ومثالُه قولُ البحترى :

شَجُو حُسَّادِهِ وَغَيْظُ عِدَاهُ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ ويَسْمَعَ وَاعِ (١)

المعنى ، لا محالة : أن يَرى مُبْعيرٌ محاسته ، ويسمع واع أخبارة وأوصافه ، ولكنّك تعلّم على ذلك / أنه كانّه يَسْرق عِلْمِ ذلك من نفسه ، ويدفعٌ صورته () عن وَهْمِه ، ليحصلُ له معنى شريف وغرضٌ خاصٌ . وذلك أنه يمدح خليفة ، () وهو المعتزُ ، ويعرض بخليفة وهو المُستّعين ، فأراد أن يقول : إن عاسين المعتز وفضائلة ، المحاسنُ والفضائلُ يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمّعٌ حتى يُعلّم أنه المستحتَّ للخلافة ، والفرّد الوحيد الذي ليس لأحد أن ينازعه مرتبتها ، فأنت ترى حسادة وليس شيء أشجّى لهم وأغيظ ، من علمهم بأن ههنا مبصراً يرى وسامعاً يعى ، حتى ليتمنّون أن لا يكون في الدنيا من له عين ينصر بها ، وأذن يعى ممها ، كى يخفى مكانُ استحقاقِه لشرف الإمامة ، فيجدُوا بذلك سبيلاً إلى منازعته إيّاها .

٩٥ ١ – وهذا نوع آخر منه ، وهو أن يكون معك مفعول معلوم مقصود قصده ، قد عُلِم أنه ليس للفعل الذى ذكرت مفعول سواه ، بدليل الحال أو ما سبق من الكلام ، إلا أنك تَطْرِحُه وتتناساه وتدّعُه / يلزَمُ ضميرَ النفس ، لغرض غير الذى مضى . وذلك الغرضُ أن تتوفَّر العناية على إثبات الفعل للفاعل ، وتتصدف بجملتها وكما هي إليه .

مثال ثان من الحففي

⁽۱) أن ديرائه .

 ⁽٢) فى المطبوعة و 1 ج 2 : 1 وقال إنه يمدح ٤، والصواب ما فى ٤ س ٤ .

١٦٠ – ومثالُه قولُ عمرو بن مَعْدِى كَرب :

و أجرّت و فكن الرّماح أجرّتنى 8 ، وأنه لا يُتَصَوَّر أن يكون ههنا شيء آخر يتمدّى غو : و ولكن الرّماح أجرّتنى 8 ، وأنه لا يُتَصَوَّر أن يكون ههنا شيء آخر يتمدّى إليه ، لاستحالة أن يقول : و فلو أن قومى أنطقتنى رماحهم 8 : ، ثم يقول : و ولكن الرماح أجرّت غيرى 8 ، إلا أنك تجد المعنى يُلزمك أن لا تنطق بهذا المفنى يُلزمك أن لا تنطق بهذا المفنى بدلاف أو تُخرجه إلى لفظك . والسببُ في ذلك أن تعديمًك له تُوهِمُ ما هو وحرّب للألسن عن النطق ، (⁷⁾ وأن / يصحّح وجود ذلك . ولو قال : و أخرتنى 8 ، جاز أن يُتوهم أنه لم يُمن بأن يثبت للرماح إجرارً ، بل الذي عناه أن يُبين أنها أجرته . (⁷⁾ فقد يُذكر الفعل كثيراً والفرض منه ذكر المفعول ، مثاله أن يُبين أنها أجرته . (⁷⁾ فقد يُذكر الفعل كثيراً والفرض منه ذكر المفعول ، مثاله أن يُبين أنها أجرته . (⁷⁾ فقد يُذكر الفعل كثيراً والفرض منه ذكر المفعول ، مثاله أنكر أن يكون كان من المخاطب منه على زيد ، وأن يستجيز ذلك أن يستطيمَه . فلما كان في تعدية و أجرّت ٤ ما يوهم ذلك ، وقف فلم يُعدً الم يستطيمَه . فلما كان في تعدية و أجرّت ٤ ما يوهم ذلك ، وقف فلم يُعدً المن منها ، وشملكم بكليتها لذلك .

٧. ٧

⁽١) هو في ديوانه الطبوع ، وهو في شرح الحماسة ١ : ٨٤. و وأجر الفصيل ٤ ، شق السانه ووضع فيه عوداً لملا يرضع أمه ، ويعنى عمرو أن قومه لم يلوا بلاءً حسناً في حربهم ، وأن أحسنوا البلاء . لنطق بمدحهم ، ولكنهم أساموا ، فكانت إساميتهم فاطعة للسانه ، فبقى لا ينطق .

⁽٢) في المطيوعة : ﴿ حيس الألسن ﴾ .

⁽٣) في المطبوعة : و يتبيَّن ٤ .

١٦١ - ومثله قول جرير :

أُمُنِيَّتِ المُنَى وَخَلَيْتِ حَتَّى تَرْكُتِ ضَمِيرَ قَلْبِى مُسْتَهَامَا الغرض أن يثبت أنه كان منها تَمْنيةٌ وخِلاَبةٌ ، وأن يقول لها : أهكذا / تصنعين ؟ وهذه حيلتك في فتنة الناس ؟

111

مثال من بارع الحذف الحفي

⁽١) الزيادة بين القوسين من مجالس ثعلب ، وإسقاطُها مُنظِّ .

⁽۲) أى : إن كلفتمولى ، و د ما ، زائلة .

⁽٣) أى لا أتهم في مودق لكم وحسن رأبي فيكم .

⁽٤) هو بلفظه تقريباً فى مجالس ثعلب : ٤٦١ ، وبإسناده ، وهو : ٥ حدثنا أبر العباس أحمد بن يحمى النحوى المعروف بثعلب ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا ابن عائشة قال : سمحت أصحابنا يذكرون أن أبا بكر لما تشاغل ، ، وكأنه هو إسناد المرزباني نفسه . والشعر فى زيادة ديوانه : ٧٥ : وهو فى الأغانى (الدار) ١٥ : ٣٦٨ ، والوحشيات رقم : ١٥ ٤ . هذا ورواية ثعلب ، وأنى تمام فى الوحشيات ، وأنى العرج فى الأغانى فى صدر البيت الأخير :

 [«] فلُو المالِ موفورٌ ، وكُلِّ مُعَصِّبٌ » إلى حُجُراتٍ »

١.٣

112

فيها حذف مفعولي مقصودٍ قصده في أربعة مواضع قوله : 3 لَمُلُتِ 3 ، و 3 أَلِجالُونا إلى و و أَلِجالُونا إلى و و أَلِجالُونا إلى خُجُراتٍ أَدفات ع و و أَلِجالُونا إلى خُجُراتٍ أَدفاتنا و و الْجالُونا إلى خُجُراتٍ أَدفاتنا و و الْجالُونا إلى المُتناسى ، (١) حتى كأن لا قصد إلى مفعول ، وكأن الفعل قد أبهم أمرُه فلم يُقصد به قصد شيء يقع عليه ، كا يكون إذا قلت : و قد مُلَّ فلان ٤ ، تريد أن تقول : قد دَخله الملال ، من غير أن تَخصُ شيئاً ، (٢) بل لا تزيد على أن تجعل الملال من صفته ، وكا تقول : « هذا المت أله عبده الصفة .

۱۹۳ - وآعلم أن لك في قوله: «أجرّت »، و « لَملّتِ »، فائدة أخرى زائدةً على ما ذكرتُ من توفير العناية على إثبات الفعل، وهي أن تقول: كان من سوء بلاء القوم ومن تُكُذيبهم عن القتال ما يُجرُّ مثله، (⁽⁷⁾ وما القضية فيه أنه لا يُتِّفِق على قوم إلاً خَرِس شاعرهم فلم / يستعلم نُطقاً - وتعديتُك الفعلَ تَمتُع من هذا المعنى ، لأنك إذا قلت: «ولكن الرماح أجرتنى »، لم يمكن أن يُتَاوَّل على معنى أنه كان منها ما شأنُ مثله أن يُجرُّ ، قضيةً مستمرةً في كل شاعر قوم ، (³⁾ بل قد يَجُوز أن يُرجد مثله في قوم آخرين فلا يُجرُّ شاعرهم، ونظيوه

⁽١) ق الطبوعة : ٩ في حد المتناهي ٥ ، خطأ محض .

⁽٢) أن 1 س 1 ، وتسخة عند رشيد رضا : 1 من غير أن تقصد ؟ .

⁽٣) \$ التكذيب ، ، يقال : \$ أراد شيئاً ثم كذُّبّ عنه ، ، أى أحجم ، ولم يَصَّدُق الجملة .

 ⁽٤) لى هامش وج ، ، أمام هذا الموضع ، حاشية أقطع فإنها من كلام عبد القاهر ، في نسخته
 الني نقل عنها كالب وج » ، وهذا نصها :

[[] فإن قِبِل : تقدير العموم مع إضافته لا يُتصوَّر ، وإنما يُتصوَّر ذلك أَنْ = = (وَ أَنْ أَمَّا تلاق الذي لاَقَوْهُ منا لمَلّتِ » =

أنك تقول : و قد كان منك ما يؤلم ، ، تريد ما الشُّرُط فى مثله أن يؤلم كل أحدٍ وكلَّ إنسان . ولو قلت : و ما يؤلنى ، لم يُؤلدُ ذلك ، لأنه قد يجوز أن يؤلمَك الشيءُ لا يُؤلِم غيرَك .

وهكذا قوله : 8 وقو أنَّ أَمُنا ثَلاَقِي الذي لاَقَوْهُ منا لَمَلَّت ؟ ، يتضمن أنَّ من حكم مثله في كل أَمِّ أَن مَمَّل وَسُنامٌ ، وأن المشقة في ذلك إلى حدّ يُمُلَم أن الأُمَّ تَملُّ له الابن وتُتبرَّم به ، مع ما في طباع الأُمَّهَات (١٠) من الصبر على الدُّكارو في مصالح الأولاد . وذلك أنه وإن قال : 9 أَمَّنَا ؟ ، فإن المعنى على أن ذلك حُكُم كلَّ أَمِّ مع أولادها . (١) ولو قلت : 9 للنَّنا ؟ ، مَ يَحْتَمِل ذلك ، لأنه يَجْري مَجْرى أن تقول : 9 لو لقيت أَمُنَا ذلك لنَّخلها ما يُمِلُها منا ؟ ، وإذا قلت ؟ ما يملها منا ؟ فقيَّذت ، / لم يصلُح لأن يُراد به معنى العموم وأنَّه بحيث يُمِلُ كُلُّ أَمِّ من كل آبن .

وكذلك قوله : (إلى حُجُرات أدفات وأظلّت) ، لأن فيه معنى قولك : (حُجُرات من شأن مِثْلها أن تُدف، وتُظِلّ) ، أى هي بالصفة التي إذا كان البيت

= فالجواب: إنه لو كان الغرضُ من الكلام التمثيل ، فإن الحاص فيه يَجْرى مَجْرى العام . يقول الرجل لصاحبه : « أنت تشكر من لم يحسن إليك » ، يريدُ أنّ ذلك حُكْمُ الجملة ، ومثله قوله :

> إنَّكِ إِن كَلَّفْتِنِي مَا لَمْ أُطِقَ سَاعِكِ مِنَا سَرَّكِ مِنِّى مِنْ خُلُقُ

لم يُرِدْ أَن يَخُصَّ نفسه بذلك ، ويجعله خُلُقاً هو فيه ، بل أراد أَن ذلك ما عليه [تمشى] الطّباعُ ، فاعرفه] . ١.,

 ⁽١) من أول قوله: و وذلك أنه و إلى هنا ، ساقط في و س و .

عليها أدفأً وأظلً . ولا يجيء هذا المعنى مع إظهار المفعول ، إذ لا تقول : « حُجرات من شأن مثلها أن تدفتنا ونظلنا » ، هذا لغوٌ من الكلام .

فَاعرف هذه النُّكَتَّة ، فإنك تجدُّها فى كثير من هذا الفنّ مضمومةً إلى المعنى الآخرِ ، الذى هو توفيرُ العناية على إثبات الفعل ، والدلالةُ على أنّ القصد من ذكر الفعل أن تثبته لفاعله ، لا أنْ تُعْلِم التباسَةُ بمفعوله .

113 زيادة بيان في الحذف الحفيّ ١٦٤ - وإن أردت أن تزداد تَبَيّنا لهذا الأصل ، (١) / أعنى وجوبَ أن تُسْقِط المفعولَ لتتوفَّر العنايةُ على إثبات الفعل لفاعله ولا يدخلها شَوْبٌ ، فانظر إلى قوله تعالى (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَلْيَنَ وَجَدَ عَلَيهِ أَمَّةً مَن النَّاس يَسْقُونَ وَوَجَدَ مَنْ وَجَدَ عَلَيهِ أَمَّةً مَن النَّاس يَسْقُونَ وَوَجَدَ مَنْ دُونِهِمُ آمَرَاتَيْنِ تَلُودَانِ قَالَ مَا تَحَطَّبُكُمَا قَالتَا لاَ نَسْقِى حَتَّى يُعَبُّر الرِّعَاءُ وَابُونَا شَيْع حَتَى يُعَبِّى يُعَبِّر الرِّعاءُ وَابُونَا شَيْع حَرِير . فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوْلَى إِلَى الظَّلَ) وسيدسد ١٠٠٠، ، ففيها حَدف مفعول في أربعة مواضع ، إذ المعنى : و وجد عليه أمة من الناس يسقُون ٤ أغنامَهُم أو مُواشِيتِهم حو و قام أثين تلودان ٤ غَنَمهما = و و قالتا لاَ نَسْقِى ٤ غنمهما .

ثمَّ إنه لا يخفى على ذى بَصرٍ أنه ليس فى ذلك كلّه إلا أن يُتْرَك ذكرُه ويُوثَى بالفمل ﴿ لَهُ مُعلَمُ أنه كان من الفصل ﴿ لَهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ مِن بعد ذلك سَقَّى . فأمَّا حتى يُصدِّدِرَ الرعاء ، وأنه كان من موسى عليه السلام من بعد ذلك سَقَّى . فأمَّا ما كان المسقىُ ؟ أغنمناً أم إبلاً أم غير ذلك ، فخارج عن الغرض ، ومُوهِمَّ ما خلاقة . وذلك أنه لو قيل : 3 وجد من دونهم آمرأتين تذودان غنمهما ؟ ، جاز

⁽١) في الطبوعة : 3 تبييناً ٤ ، وفي \$ سن 3 : 3 لهذا الأمر 3 .

أن يكون لم ينكر الذَّوْد من حيث هو ذَوْد ، بل / من حيث هو ذَوْدُ غَنَيم ، حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذُّود = كما أنك إذا قلت : ٩ ما لك تمنع أخاك ؟ ٤ ، كنت منكراً المنع ، لا من حيث هو منع ، بل من حيث هو منع أ أخ ، فاعرفه تُعلَم أنك لم تجد لحذف المفعول في هذا النحو من الرَّوعة والحُسْن ما وجدت ، إلا لأن في حَذْفه وتَرْكِ ذكره فائدةً جليلةً ، وأن الغرض لا يصعح إلا على تركه .

..

مثال آشر للحذف الحفي 114

١٦٥ - وممّا هُو كَأْنه نوعٌ آخر غيرُ ما مَضى ، قولُ البحترى :
 إذَا يَهُدَت أَبُلْت ، وإن قَرَت شَمّت ، فِهِجْرَالها يُبلى ، رَلْقُبَالهَا يَدْفِيلَ\
 قد مُا أَن المِن ، إذا كُون مِن أَن الله من الذا كُون من أَن الله من الله على الله ع

قد عُلِم أن المعنى : إذا بَعُدت عنى أبلتنى ، وإن قُربت منى شفتنى = إلا أنك تجد الشعر يأبَى ذكر ذلك ، ويُوجِب اطْرَاحه . وذاك لأنه أراد أن يجعل البِل كأنه واجبٌ في يعادها أن يُوجِه ويَجْلبه ، وكأنه كالطبيعة فيه ، وكذلك حالُ الشّفاء مع القُرُبِ ، حتى كأنّه قال : أتدرى ما يعادُها ؟ هُو الداء المضنى = وما قريها ؟ هُو الشفاء والبرء من كل داء . ولا سبيلَ لك إلى هذه اللطيفة وهذه النكتة ، إلا بحذف المفعول البيّة ، فأعوفه .

 ⁽١) ف ديوانه ، وأمام البيت حاشية أخرى ، كأنها أيضاً منقولة من حواشى نسخة عبد القاهر
 التي نسخ عنها كاتب ٢ ج ، و هذا نص الحاشية :

[[] هذا مبنى على أن هذه المرأة من الحُسْن والجمال بحيث لا يراها أحدً إلا عشقها ، وكان حاله معها هذه الحالة . وهذا المعنى هو ما [افتتح] به المتنى :

أَثْرَاهَا لِكُشْرَةِ العُشَّاقِ تَحْسَبُ الدُّمْعَ خِلْقَةً فِ المَّآقِ]

وليس لنتائج هذا الحذف ، أعنى حذفَ المفعول ، نهايةٌ ، فإنه طريق إلى ضروب من الصنعة ، وإلى لطائف لا تحصى .

. .

177 - وهذا نوع منه آخر: أعلم أن ههنا باباً من الإضمار والحَذْف برع آمر، وور:

الإنسار على شريطة التفسير 8 ، وذلك مثل قولهم: 8 أكرمني

وأكرمتُ عبد الله 8 ، (1) أردت: 8 أكرمني عبد الله وأكرمت عبد الله 8 ، ثم

تركت ذكره في الأول آستغناء بذكره في الثانى . فهذا طريق معروف ومذهب

ظاهر ، وشي لا يُعبَأ به ، ويُظَنُّ أنه ليس فيه أكثر تما تُربك الأمثلة المذكورة منه .

وفيه = إذا ألتَ طلبتَ الشيء من مَعْرِنِه = من دقيق الصَنْعة ومن جليل

الفائدة ، ما لا تجدُه إلا في كلام الفحول .

١٦٧ - فمن لطيف ذلك ونادره قولُ البحترى :

لُو شِيْتَ لَمْ تُفْسِيدُ سَمَاحَةَ خَاتِيمِ ﴿ كَرَما ۚ ، وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ (٦)

/ الأصل لا عالة: لو شعت أن لا تُفسد سماحة حاتم لم تفسدها ، ثم حذف ذلك من الأوّل استفناءً بدلالته في الثاني عليه ، ثُم هو على ما تراه / وتعلمه من الحُسن والغرابة ، وهو على ما ذكرتُ لك من أن الواجب في حُكم البلاغة أن لا يُتفلّق بالمحذوف ولا يَظْهَر إلى اللفظ . فليس يَخْفَى أنك لو رجعت فيه إلى ما هو أصله فقلت : « لو شعت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها » ، صرت إلى كلام ختّ ، وإلى شيء يَمُجُه السمعُ ، وتعافه النفس . وذلك أن في البيان ،

١.٦

⁽١) انظر التعقيب على هذا المثل فيما يأتى ، الفقرة رقم : ١٧٢

⁽٢) البيت في ديوانه .

إذا ورد بعد الإبهام وبعد التحريك لَهُ ، أبداً لُطْفاً وَنُبْلاً لا يكون إذا لم يتقدَّم ما يحرّك .

وأنت إذا قلت : ﴿ لُو شَعْت ﴾ ، علم السّامُ أَنْك قد علَّقت هذه المشيقة في المعنى بشَيْع ، فهو يضم في نفسه أنَّ ههنا شيئاً تقتضى مَشِيعته له أنَ يكونَ أَوْ أَنْ لا يكون . فإذا قلت : ﴿ لم تفسد سماحة حاتم ﴾ ، عَرَف ذلك الشيء = وجيئ ﴿ والمشيقة ﴾ بعد ﴿ لُو ﴾ وبعد حروف الجزاء هكذا موقوفة غير معلَّاة إلى شيء ، كثيرٌ شائع ، كقوله تعالى (وَلَّوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى) إسيا مدن ، و و وَلُو شَاءَ لَهُ اللهُ لَك كله على ما ذكرت . فالأصل : لو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم = ولو شاء على ما ذكرت . فالأصل : لو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم = ولو شاء شا أن يُدهه في أن يُجاء به كذلك محلوفاً .

با ۱۹۸ – وقد يتفق في بعضه أن يكون إظهار المفعول هو الأحسن ،
 وذلك نحو قول الشاعر :

وَلَوْ شِفْتُ أَنْ أَبْكِي دَمَا لَبَكَيْتُهُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَمُ (١)

(١) للخُرْيْسى ، وهو إسحق بن حسان السُّندى ، برئى عثبان بن عامر بن عمارة بن تُحرّبم
 الذبيانى ، أحد تؤاد الرشيد ، الكامل ١ : ٢٥١

متى يكود إظهار المفعول أحسن من حذفه

⁽Y) ﴿ بِدعُ ۽ مبتدعٌ لا يُؤلِّف .

١.٧

9 1 ٦ - / وإذا استقهت وجدت الأمر كذلك أبداً متى كان مفعول المشيئة ٤ أمراً عظيماً ، أو بديماً غريباً ، كان الأحسن أن يُذْكَر ولا يُضمر . يقول الرجل يخبر عن عِزِّة (١) : 8 لو شفت أن أردً على الأمير رددت ٤ و 8 لو شفت أن أردً على الأمير رددت ٤ و 8 لو شفت أن ألقي الحليفة كُلَّ يوم لقيت ٤ . فإذا لم يكن مما يُكبره السامع ، فالحذف كقولك : 8 لو شفت خرجت ٤ و 8 لو شفت قمت ٤ و 8 لو شفت أنصفت ٤ ، و 8 لو شفت غرجت كا و 2 لو شفت هذين بن ، وكذا تقول : 8 لو شفت كنت كذيد ٤ ، قال :

لَوْ شِئتَ كُنْتَ كَكُرْزِ فِي عِبَادَتِهِ أَوْ كَآمَنِ طَالِقَ حَوْلُ البَيْتِ والحَرَم (٢)
وكذلك الحُكْم في غيو من حروف الجازاة أن تقول: (٢): 1 إن شئتُ

⁽١) في المطبوعة وحدها : ٥ عن عزة نفسه ٤ ، زيادة فاسدةً .

⁽۲) من شمر حبد الله من ششره القاضى الفقيه ، يقوله لا ين هيرة ، ويذكر فيه : « كُرْوَيْن وَيَرَةً المائرة للهن هيرة ، ويذكر فيه : « كُرْوَيْن وَيَرَةً المائرة للهرجاني العابد ، من المائرة للهرجاني العابد ، و » عمد بن طارق » . قال ابن شهره لما سمع واتحفد الناس منولاً ، اتحفد هو منزلاً ، اتحفد هو منزلاً ، اتحفد هو منزلاً للمسلاة ، وأما ابن طارق : ظلو اكتفى أحدًّ بالتراب كلاة كثّ من تراب » . وكان كرزً يختم القرآن لى كل يوم وليلة ثلاث خيات ، وكان عمد بن طارق يطوف فى كلّ يوم وليلة سيمين أسبوعاً ، كان يقلم طوافه فى اليوم عشر فراسخ .

وفي هامش المحطوطة و ج ۽ البيت الثالي ، وهو :

قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيدَ العيش جِدُّهُمًا ﴿ وَشَمَّرًا فَى طِلاَبِ الفَوْرِ والكَرَمِ

والبيتان في الحيوان ٣ : ٤٩٢ ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ٥ : ٨١ ، ٨٨ ، مع اختلاف في بعض ألفاظهما . وكان في المطبوعة : 8 ابن طارف ۽ ، وفي نسخة عند رشيد رضيا على الصواب .

⁽٣) 3 عن غيره من حروف الجازاة ٤، يعنى غير 3 لو ٤ التى مضى ذكرها قبلُ . وفي المطبوعة حدهما : 3 وكذا الحكم ٤ .

قلت ؛ و ؛ إِنْ أُردَتُ دَفعتُ ؛ ، قال الله تعالى ؛ فَإِنْ يَشَأَ الله يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ) (سودسود ، ، ، ، وقال عزّ آسمهُ (مَنْ يَشَأَ الله يُضْلِلهُ وَمَنْ يَشَأْ يَبَجْعَلُهُ عَلَى صراطٍ مُستَقِيمٍ) رسود هذه ، ، ، ، ، ونظائرُ ذلك من الآى ، ترى الحذف فيها المُستَقِيرُ .

> أمثلة ما يُعْلَم أنه ليس فيه لذير الحذف وجة

١٧٠ - ومما يُعْلَم أَنْ ليس فيه لغير الحذف ﴿ وَجْمَةٌ قَوْلُ طَرْفَة :
 وَإِنْ شِيْتُ لَم تُرْتِقْ ، وإن شِيْتُ أَرْقَلَتْ مَحْوَاقَة مَلْوى مِن القَّدُ مُحْصَدِ (١٠)

وره جب مهروی، وره

وقول حُمَيْد :

إذا شِيْتُ غَلَّتِينَ بأَجزَاعِ بِيشَةٍ أَوِ الزُّرْقِ مِنْ تَثْلِيتُ أَوْ بَيَلَمْلُمَا مُطَوَّقَةٌ وَرْقَاءُ تَسْجَعُ كُلَّما دَنَا الصَّيْفُ وَانْجَابَ الرَّبِيعُ فأنجما^(٢)

وقول البحتريّ :

إِذَا شَاءَ غَادَى صِيْرَمَةً ، أَو غَدَا عَلَى ﴿ عَقَائِلُ سِرْبٍ ، أَو تَقَنَّصَ رَبُّرْبَا (٢)

وقوله :

لُوْ شِئْتَ عُدْتَ بِلاَدَ نَجْدٍ عَوْدَةً ، ۚ فَحَلَلْتَ بَنْنَ عَقِيقِهِ وَزَرُودِهِ (1)

/ معلوم أنك لو قلت : ٥ وإن شئتُ أنْ لا تُرْقل لم تُرْقِلْ ٥ ، أو قلت : ٥ إذا شئت أن تغنيني باأجزاع بيشة غَنتني ٤ ، و ٥ إذا شاء أن يُغادِي صرِيْمة غَادَى ٥ ،

 ⁽١) ف ديوانه ، من معلقته . و و الإرقال ، ضبرتِّ السير السريع ، و و القِدّة ، الجلد ، ويعنى
 السوط . و ، المُسْخَصَد ، ، الهُحُم الفتل .

 ⁽۲) ف دیوانه . و و بیشة و و دالزرق و و تلیث و و بیلملم ه مواضع . و دانجاب ه ، ذهب
 وانکشف . و و أنجم ه ، أقلع .

⁽٣) و الصرمة ٤ ، قطعة من الإبل . و «عقائل السرب » كرائمة ، و « السرب » ، من الظباء قطيمه . و « الربرب » قطيع بقر الوحش .

⁽٤) في ديوانه . و ﴿ العقيق ﴾ ؛ و ﴿ زُرُود ﴾ ، موضعان بنجد .

١.٨

و 1 لو شئتَ أن تَعُود بلاد نجدٍ عَوْدة عدتها ٤ = أَذْهبت المَاءَ والرَّونق ، وخرجت إلى كلام غَثَ ، ولَفظِ رثِ .

١٧١ – وأمَّا قولُ / الجَوْهَرِيُّ :

فَلَم يَتِن مِنِّي الشُّوقُ غَيْرَ تَفَكُّرِي ، فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي بَكَيْتُ تَفَكُّرا (١)

ققد تَحَا به تَحْوَ قوله : 9 ولو شئتُ أن أَبْكى دَما لَبكيتُه ، (٢) فأظهر مفعول و شئت ، و أم يقل : 8 فلو شئت بكيت تفكرا ، الأجل أن له غرضاً لا يتم إلا بنتم الا بنتم الا بنتم الله بنتكر المفعول . وذلك أنه لم يُردِ أن يقول : 9 ولو شِئْتُ أن أبكى تفكّراً (٢) بكيت كذلك ، ولكنه أراد أن يقول : قد أَنْنانى النحول ، فلم يَثَقَ منَّى وفي غيرُ خواطر تَجُول ، حتى لو شئت بكاءً فَمَرَّتُ شؤونى ، (٣) وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم أجده ، ولخر بج بدل الدمع التَّفكُرُ . (٤) فالبكاء الذي عيني ليسيل منها دمع لم أجده ، ولخر بج بدل الدمع التَفكُر ، البته ، و 8 البكاء الذي الثانى مقيدٌ مُعدَّى إلى التفكر ، وإذا كان الأمر كذلك ، صار الثانى كأنه شيء غير الأول ، وجرى جرى أن تقول : 8 لو شئت أن تعطى درهما أعطيت درهمين ، و في أن الثانى لا يَصلُح أن يكون تفسيراً للاَوْل .

- -

⁽۱) ۱ الجرهری ۵ هو و أبو الحسن ، على بن أحمد الجوهری الجرجانی ۶ ، قال التعالمي في صفته ٥ نجمُ جرجان ۶ ، وذكر أنه ورد نيسابور سنة ٣٧٧ هـ ، وكان شاعراً ، وذكر من شعره قصيدةً على الراء ، كأنّ هذا البيت منها . (پيمة الدهر ٣ : ٢٥٩ – ٣٧٤) وانظر معاهد التصييص ١ : ٢٥٤ .

⁽٢) الشعر في الفقرة السالفة رقم: ١٦٨ .

 ⁽٣) ق و س ١: ٥ مريت جُفوق ١: و ١ الشؤون ١: عارى الدمع في العين . و ٥ مرى صرح
 الناقة ١: حَلَيْها .

⁽٤) في المطبوعة : 8 ويخرج بدل 8 .

١٧٢ – وآعلم أن هذا الذى ذكرنا ليس بصريح: (أكرمت وأكرمنى عبد الله) ، (١) ولكنه شبيه به فى أنه إنّما حُذِف الذى حُذِف من مفعول (الله) ولكنه شبيه به فى أنه إنّما حُذِف الذى حُذِف الذى عُدِف
 (المشيئة) و (الإرادة) ، لأن الذى يأتى فى جواب (لو) وأخواتها يذلُّل عليه .

. . .

۱۷۳ – وإذا أردت ما هو صريحٌ فى ذلك ، ثُمُّ هو نادر لطيفٌ ينطوىُ على معنى دقيق وفائدة جليلة ، فانظر إلى بَيت البحترى :

/ قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّو اللَّهِ أَد وَالمَّجْدِ والمَكَارِمِ مِثْلاً (٢)

المعنى : قد طلّبنا لك مثلاً ، ثم حلف ، لأن ذكره فى الثانى يدلُّ عليه ، ثمَّ إِنَّ للمجيء به كذلك من الحسن والمزيّة والرَّوْعة ما لا يَخْفى . (٢٠ ولو أنه قال : وقد طلبنا لك فى السود والمَجدِ والمكارم مِثلاً فلم نجده ٤ ، لم تر من هذا الحسن الذى تراه شيئاً . (٤) وسببُ ذلك أن / الذى هو الأصلُ فى المدح والفَرْضُ بالحقيقة ، هو نفى الوجود عن و المثل ٤ ، فأما و الطلب ٤ ، فكالشيء يُذكر لَيُنْتَى عليه الفرضُ ويؤكّد به أمرُه . وإذا كان هذا كذلك ، فلو أنه قال : وقد طلبنا لك فى السُودد والمجد والمكارم مثلاً فلم نجده ٤ ، لكان يكون قد ترك أن يُوقع نفى الوجود على صريح لفظ و المثل ٤ ، وأوقعه على ضميه ، ولن تبلئ أن يُوقع نقى ضميه ، ولن تبلئ (١٠) الكناية مبلغ التصريح أبداً . (٥)

. .

مثال آعر نادرٌ لطيف في الحذف

118

1.4

⁽١) انظر أول الفقرة رقم : ١٦٦

⁽٢) في ديوانه .

 ⁽٣) فى الطبوعة وحدها: \$ فى الجميء به ٥ .
 (٤) من أول قوله هنا: \$ لم تر من هذا الحسن ؟ إلى قوله بعد أسطر: \$ مثلاً فلم تجده ٤ ، ساقط

ق 1 س 1 ،

 ⁽a) في المطبوعة وحدها : ١ مبلغ الصريح a .

مثال آغر ۽ من خطبة ليس بن عارجة بن ستان ۱۷٤ - وَيُسِيَّن هذا ، كلامٌ ذكره أبو عثمان الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين ، (۱) وأنا أكتُب لك الفصل حتى تستيين الذى هو المراد ، قال :

و والسنّنة في خُطِبة النكاح أن يطيل الخاطب ويُقَصِّر الجِيبُ ، ألا ترى أن قيس بن خارجة [بن سنان] لمّا ضرب بسيّفه مُوْتَحَرَّ واجلة الحاملين في شأن حَمَالة دَاحس [والغَراء] (٢) وقال : مَال فيها أيّها المَشَمّتان ؟ (٢) قالا : بل ما عندك ؟ قال : عندى قرى كُلُّ نازل ، ورضَى كلَّ ساخط ، وخُطَبّة من لَلْن تَطُلُع الشمسُ إلى أن تَغرُب ، آمر فيها بالتواصل ، وأنهى فيها عن التقاطع . قالوا : فخطب يوما إلى الليل ، فما أعاد كلمة ولا معنى . (١) فقيل لأبى يمقوب : (٥) هَلا الكيل ، فما أعاد كلمة ولا معنى . (١) وقيل لأبى يمقوب : (١) مَلا الكيل ، فما أعاد كلمة ولا معنى . (١) وقيل لأبى يمقوب نا الكيلة هو النَّهى عن القطيعة ؟ قال : أو مَا علمتَ أن الكناية والتعريض لا يُصُدلان في المقول عمل الإفصاح والتكشيف ؟ . (١)

انتهَى الفَصْلُ الذي أردتُ أن أكتبه . فقد بَصَّرك هَذَا أن لنَّ يكون إيفاعُ تَفْي الوجود عَلى صَرَجِ لفظ البِشْل ، كإيقاعه على ضميره .

. . .

 ⁽۱) هو لى البيان والتبين ۱ : ۱۱٦ ، وكتاب و البرصان والمرجان و للجاحظ ص : ٨٩ .
 وما بين الأتواس منه ، وانظر جمهرة نسب قريش رقم : ٤١ .

⁽۲) اللذان حملا الحَمَالة ، وهي الدية ، و الحارث بن عوف بن أبى حارثة ، ، و و هَرِم بن سنان ابن أبي حارثة ، ، و يقال هما : و خارجة بن صنان ، و و الحارث بن عوف ، ، و انظر جمهرة نسب قريش و شم : ۳۸ ، و التعليق عليه .

 ⁽٣) يقال: و رجل عَشمة ، وعجوزٌ عَشمة ، كبير هرمٌ بابس من الحزال .

 ⁽³⁾ و فما أهاد كلمة ولا معنى £ ، ليست في البيان .

⁽٥) و أبر يعقوب ٤، هو و إسحق بن حسَّان بن قُوهِيَّ الخُرْكِيُّ ٤٠

 ⁽٦) في الطبوعة : و عمل الإيضاح » ، وفي البيان : و الكشف » .

أطلة أعرى للحذف

۱۷۵ – وإذْ قد عرفت هذا ، فإنْ هذا المعنى بعينه قد أوجب فى بيت ذى الرُّمة أن يَضَع اللفظ على عكس ما وضعه البحترى ، (١) فَيُعْمِلَ الأول من الفعلين ، وذلك قوله :

119

ر وَلَمْ أَمْدَحُ لِأَرْضِيَهُ بِشِعْرَى لَيهِماً ، أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالاً (٢) أعملَ و المنتج المعنف و المثلم و المؤلى ، في صريح لفظ و اللئم و ، و و أرضى و ، الذي هو الثانى ، في ضميره . وذلك لأن إيقاع تفي المدح على اللَّيم صريحاً ، والجيءَ (٢٠) به مكشوفاً ظاهراً ، هو الواجبُ من حيث كان أصلَ المُرض ، / وكان الإرضاء تعليلاً له . ولو أنه قال : و ولم أمدح لأرضى بشعرى ليما و ، لكان يكون قد أنهم الأمر فيما هو الأصل ، وأبانه فيما ليس بالأصل ،

11.

1٧٦ – ولهذا الذى ذكرنا من أن للتَّصريج عملاً لا يكون مثلُ ذلك العملِ للكناية ، كان لإعادة اللفظ في مثل قوله تعالى : (وَبِالْحَقِّ الْتُرْلَنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَرْلَنَاهُ) وسواجد و و الله تعالى : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمدُ) وسواجد و و الحَمْن والبُهجة ، ومن الفخامة والنَّبل ، ما لا يخفى موضعه على بصير . وكان لو تُركِ فيه الإظهار إلى الإضمار فقيل : و وبالحق أنزلناه وبه نزل » : و و قل هو اللهُ أحدٌ هُو الصمد » لعدَيتَ الذي أنت واجدُه الآن .

• •

⁽١) يعنى البيت السالف في رقم : ١٧٣

⁽۲) فی دیوان ذی الرمة .

فَعثلُ

١٧٧ - قد بان الآن واتَّضحَ لمن تَظُر نَظُر المُتأبُّت الحصيف الراغب في عل آمر المذف آفتداح زناد العقل ، والازدياد من الفضل ، ومَنْ شأنه التَّوْق إلى أن يعرفَ الأشياء على حقائقها ، ويتغلغلَ إلى دقائقها ، ويرباً بنفسه عن مرتبة المقلِّد الذي يجرى مع الظاهر ، ولا يمدُو الذي يَهَع في أوَّل الحاطر = (١) أنَّ الذي قلتُ في شأن « الحذف » وفي تفخيم أمره ، والتنويه بذكره ، وأنَّ مأخذَه مأخذٌ يُشْبِه السحر ، وسُم الفكر ، كالذي قلت . (٢)

> ١٧٨ - وهذا فَنَّ آخرُ من معانيه عجيبٌ ، وأَنَا ذَاكُهُ لك . (٢) قال البحتري في قصيدته التي أولها:

> > أُعَنْ سَفَهِ يَوْمَ الأُبْيَرِقِ أَمْ حِلْمِ (1)

/ وهو يذكر مُحاماةً الممدوح عليه ، وصيانته له ، ودَفْعَه نواتِبَ الزمانِ عنه:

> وَكُمْ ذُدْتَ عَنَّى مِنْ تَحَامُل حَادِثِ وَسَوْرَةِ أَيَّام حَزَرْنَ إِلَى العَظْمِ (١٦) الأصل لا مَحالة : حززن اللُّحم إلى العظم ، إلاَّ أنَّ في مجيئه به عدوناً ، و إسقاطه له من النُّطق ، وتَرْ كِه في الضمير ، مزيَّةً عجيبةً وفائدةً جليلةً .

١١) الساق : و قد بان الآن أذَّ الذي قلت و .

⁽٢) الساق : و أن الذي فلت ... كالذي قلت و .

⁽٣) في وجه: ووما أذكره لك وي وفي نسخة عند رشيد رضا: ووهو ما أذكره لك و، كافي . 8 . . . 8

⁽٤) أي ديوائه ,

وذاك أن من حِذْق الشاعر أن يُوقِع المعنى في نفس السامع إيقاعاً يَنعُه به من أن يتوقع في بَدْء الأمر شيئاً غير المُراد ، ثم ينصرف إلى المراد ، ومعلوم / أنه لو أظهر المفعل فقال : ووسَوْرة أيام حززن اللحم إلى العظم » ، لجاز أن يقع في وهم السامع إلى أن يجيء إلى قوله : وإلى العظم » ، أن ، هذا الحرَّ كان في بعض اللحم دون كله ، وأنه قطع ما يلى الجلد ولم يَتتَد إلى ما يلى العظم . فلما كان كذلك ، ترك ذكر و اللحم » وأسقطه من اللفظ ، إيَّرىء السامع من هذا الوهم ، ويجعله بحيث يقع المعنى منه في أثيف الفهم ، (١) ويَتصوَّر في نفسه من أرد الأمر أن الحرَّ معنى في اللحم حتى لم يُردُّه إلا العظم .

أفيكونُ دليلٌ أوضعَ من هذا وأبيْنَ وأجلى فى صحة ما ذكرتُ لك ، من أنك قد ترى ترك الدَّكر أفصحَ من الذكر ، والامتناعَ من أن يَتْرُزَ اللفظُ من الضمير ، أحسنَ للتصوير ؟

. . .

⁽١) وألف كل شور ه، أوله.

فَصْلٌ (١) القولُ على فُروقِ فى الحبر

١٧٩ – (٢) أوَّل ما ينبغي أنْ يُعْلَم منه أنَّه ينقسيمُ إلى خبر هو جزَّه من اللهُ الله، هو جزء مرر الجميلة والحير الذي الحملة لا تتم الفائدة دونه ، (٢) وخبر ليس بجزء من الجملة ، ولكنه زيادة في خبر ليس غيزه منيا آخرَ سابق له . فالأوّل خبرُ المبتدأ ، كمنطلق في قولك : ٥ زيد منطلق ، ، والفعلُ كقولك : ﴿ خرج زيد ٤ ، فكل واحدٍ من هذين جزَّ من الجملة ، وهو / الأصل في القائدة = والثاني هو الحال : كثولك : ٩ جاءني زيد راكباً ٥ ، وذاك 121 لأن الحال خبرٌ في الحقيقةِ ، من حيث أنك تُشبِّتُ بها المعنى لذي الحال ، كما تُثْنِتُ بحبر المبتدإ للمبتدإ ، وبالفعل للفاعل . (٤) أَلا تراك قد أَثْبَتُ « الركوب » ف قولك : ﴿ جَاءَلَىٰ زَيْدَ رَاكِماً ﴾ لزيد ؟ إِلاَّ أَنَّ الفرقَى ۞ أَنَّكَ جَنْتُ بِهُ لَتَزَيْدُ معنى في إخبارك عنه بالمجمىء ، وهو أن تجعلَه بهذه الهيئة في مجيئه ، ولم تجرُّدْ إثباتك للركوب ولم ثْبَاشِرْه به ، بل ابتدأت فأثبتُ الجيءَ ، ثم وصلتَ به الركوب ، فَالتبس به الإثباتُ على سبيل التُّبَع للمجيء ، وبِشَرْطِ أن يكون في صلته . وأما في الحبر المُطْلَق نحو : ﴿ زَيْدَ مَنْطِلُق ﴾ و ﴿ خَرْجِ عَمْرُو ﴾ ، فإنك مثبت للمعنى إثباتاً / جَرَّدْتُهُ له ، وجعلتُه يُهاشره من غيرِ واسطة ، ومن غير أن تُنسَبُّب بغيره 117 اله، فأعرفه.

(۱) وقميل ، ئيست ني (ج) ولا (س) .

 ⁽٢) هذه الفقرة رقم: ١٧٩ ، ستأتى بنصها في الفقرة رقم: ٢٤١

⁽٢) في للطبوعة وحدها : ٥ أنه يقسم ٤ .

 ⁽٤) فى المطبوعة وحدها : (كما أَثْلِيُّه) .

 ١٨٠ – وإذ قد عرفت هذا الفرق ، فالذى يليه من فُروق الحبر ، هو الفرق بين الإثبات إذا كان بالاسم ، وبينه إذا كان بالفحل . وهو فرق لطيف تَمَسُّ الحَاجَة فى علم البلاغة إليه .

> الفرق بين الحبر إذا كان بالاسم ، وإذا كان بالفعل، وأمثلتهما

۱۸۱ – وبيانه ، أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يَشتضي بَمَلدُوه شيئاً بعد شيء .

الفعل فموضوعه على أنه يقتضى تجدُّدَ المعنى المثبتِ به شَيئاً بعد شيء . (١)

..

فإذا قلت : (زيد منطلق) ، فقد أثبتً الانطلاق فعلاً له ، من غير أن تجعله يتجدّد وبحدث منه شيئًا فشيئًا ، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك : (زيد طويلٌ) ، و (عمرو قصير) : فكما لا تقصيد ههنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدّد وبحدث ، بل تُوجبهما وتُثبتهما فقط ، وتقضى بوججودهما على الإطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك : (زيد منطلق) لأكثر من إثباته لزيد .

123

۱۸۳ – وأما الفعل ، فإنه يُقصد فيه إلى ذلك . فإذا قلت : / و زيدً هاهو ذا ينطلق ، ، فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جُزءًا فجزءًا ، وجعلته يُباوله ويُزَجَّبه .

١٨٤ – وإن شعت أن تُجسٌ الفرق بينهما من حيث يلطُف ، فتأمل
 هذا الست :

لاَ يَأْلُفُ الدَّرْهَمُ المَضْرُوبُ خِرْقَتَنا، لكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُو مُنْطَلِقُ (٢)

⁽١) هذه الفقرة سائطة من 3 س 3 .

 ⁽۲) قائله النضر بن جؤیة ، في معاهد التنصيص ٢ : ٢٠٧ ، وشرح الواحدى على ديوان
 المنتبى : ١٥٧ ، وفي المطبوعة وحدها و سئرتنا ٤ .

هذا هو الحسن اللائق بالمعنى ، ولو قلته بالفعل : ٩ لكن يمر عليها
 وهو ينطلق ٥ ع لم يَحْسُن .

الفرق بين الخير صفةً مشبهةً ، والخير إذا كان فعلاً 1۸٥ - وإذا أردت أن تعتبره حيث لا يَحفى أنّ أحدَهما لا يصلح في موضع صاحبه ، (١) فانظر إلى قوله تعالى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ فِرَاعَيْهِ بالوَصِيدِ) موضع صاحبه ، وإن أحداً لا يشك في امتناع الفعل ههنا ، وأن قولنا : و كليهم يَسُط ذراعيه ، لا يؤدّى الفرض . وليس ذلك إلا لأنّ الفقل يقتضى مزاولة يَسُط ذراعيه في الوقت ، ويقتضى الاسم ثُبوت الصُّفة وحصولها من غير أن يكون هناك / مزاولة وترجية فعل ، ومَمنّى يحدث شيئاً فشيئاً . ولا فرق بين و وكلبهم واحد ، مثلاً ، في أنك لا تُثبت مزاولة ، ولا تجعل الكلب يفعل شيئاً ، بل ثُلبته بصفة هو عليها . فالفرضُ إذن تأدية هيئة الكلب .

111

123

ومتى اعتبرت الحال في الصُّمات المشبهة وجدت الفرق ظاهراً بيناً ، ولم يعترضك الشك في أنّ أحدهما لا يصلُح في موضع صاحبه . فإذا قلت : « زيد طويل » ، و « عمرو قصير » : لم يصلح مكانه « يطول » و « يقصر » ، وإنما تقول : « يطول » و « يقصر » ، إذا كان الحديث عن شيء يزيد وينمُو كالشجر والنبات والصبيّ وغو ذلك ، مما يتجدّد فيه الطول أو يحدث فيه القصر . فأمّا وأنت / تُحَدَّث عن هيئة ثابتة ، وعن شيء قد استقرّ طوله ، ولم يكن تَمّ تزايدًّد وتجدد ، فلا يصلح فيه إلا الاسم .

...

⁽١) في المطبوعة : 3 يحيث لا يخفي 3 .

أكلة الفرق بين الحير إذا كان فعلاً ، وبينه إذا كان اسماً

١٨٦ - وإذا ثبت الفرق بين الشيء والشيء في مواضع كثيرة ، (١) وظهر الأمر ، بأن ترى أحدَهما لا يصلح في موضع صاحبه ، وجب أن تقفينى بثبوت الفرق حيث ترى أحدَهما قد صلَح في مكان الآخر ، وتعلم أنَّ المعنى مع أحدهما غيره مع الآخر ، كا هو العِبْرةُ في حمل الحفي على الجليّ . وينعكس لك هذا (٣) الحكمُ = أعنى ألَّك كما وجدت الاسم يقع حيثُ لا يَصلُح الفعل مكانهُ ، كذلك عبد الفعل يمكانهُ ، ولا يؤدِّى ما كانَ يؤدُه.

١٨٧ – فمن البيِّن في ذلك قولُ الأعْشَى :

لَعَمْرِى لَقَدْ لاَحَتْ غُيُونٌ كَتِيرَةً إِلَى ضَوْءٍ ثَارٍ فِي يَفَاعِ تَحَرُّقُ تُشُبُّ لِمَقُرُونَيْنِ يَصْعُلْمِانِهَا وَبَاتَ عَلِى النَّارِ النَّذَى والمُحَلَّقُ^(٣)

معلوم أنه لو قبل: ﴿ إِلَى ضوء نارٍ مُتَخَرِّقَةَ ﴾ ، (٢) لَنَهَا عنه الطبعُ وأنكرتُه النفسُ ، ثم لا يكون ذلك النبوُّ وذلك الإنكارُ من أجل القافية وأنها تُفسد به ، بل من جهة أنه لا يُشْبه المَرضُ / ولا يليق بالحال .

۱۸۸ – وكذلك قوله :

أَوَ كُلُّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٌ ۚ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفَهُمْ يَتَوَسُّمُ (1)

وذاك لأن المعنى فى بيت الأعشى على أنّ هناك مُوقِداً يتجدَّد منه الإلهاب والإشعال حالاً فحالاً ، وإذا قيل : « متحرقة » ، (^{٣)} كان المعنى أن هناك ناراً قد

 ⁽١) ل الملبوعة وحدها : ١ بين الشيمين ٤ .

⁽٢) ل ديوان الأعشى . و دافحل ، و دافحل ، يتشديد اللام وكسرها وبفتحها أيضاً ، واسمه و عبد المُترى ابن خُتم بن شداد بن ربيعة المجنون بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب ، ، وسمى د الهلق ، ، لأن فرساً صفحه فى خده عضة كالحلقة .

⁽٣) أي اج او (س ء : (عَرِّقَةً بِي

⁽٤) الشعر لطريف بن تميم العديرى ، في د الأصمعيات ، وقم : ٣٩

ثبت لها وفيها هذه الصفة ، وجرى مجرى أن يقال : 3 إلى ضَوه نارٍ عظيمة ، ف أنه لا يفيد فعلاً يُفعل = وكذلك الحال في قوله : 3 بعثوا إلى عَيفهم يتوسم ، ، وذلك لأن المعنى على توسيم وتأمَّل وتَظَر يتجلّد من العريف هناك حالاً فحالاً ، وتصفّح منه الوحوة واحداً / بعد واحدٍ . ولو قيل : 3 بَعثوا إلى عربفَهم متوسّماً ، ، لم يفد ذلك حَقَّ الإقادة .

١٨٩ – ومن ذلك قوله تعالى : (هَلْ مِنْ خَالِق غَيْر الله يَرْزُقُكُمْ مِنَ
 السَّماءِ وَالأَرْضِ) 1-11 على الله وقبل : ١ هل من خالق غير الله رازق لكم ٥ ،
 لكان المعنى غير ما أُريد .

١٩٠ - ولا ينبغى أن يَقُرِكُ أنَّا إذَا تكلّمنا (٢٠٠) فى مسائل المبتدإ والحبر قلَّرنا الفِعل فى هذا النحو تقدير الاسم ، كما نقول ، فى ﴿ نهد يقوم ٤ ، إنه فى موضع ﴿ نهدٌ قائمٌ ﴾ ، فإن ذلك لا يقتضى أن يستوى المعنى فيهما استواء لا يكون من بَعْدِه افتراقٌ ، فإنهما لو استوبا هذا الاستواء ، لم يكن أحدُهما فعلاً والآخر أسماً ، بل كان ينبغى أن يكونا جميماً فعلين ، أو يكونا أسمين .

•••

۱۹۱ -- ومن فروق الإثبات أنك تقول : ﴿ زَيِدَ مَنْطَلَقَ ﴾ و ﴿ زَيْدَ ۚ مَنْ وَلَهُ عَمْرُ الْعَمْرِ الْعَمْرِ اللهِ الْمُعَلِقَ ﴾ و ﴿ زَيْدَ مَنْ الْإِنَاتُ ، وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى وَاحْدَ مَنْ هَذَهِ الأُحْوَالُ غَرْضٌ لَا لَكِنْ فَلَكُ . خاص وفائدة لا تكون في الباق . وأنا أفسر لك ذلك .

١٩٢ – اعلم أنك إذا قلت : ٥ زيد منطلق ٤ ، كان كلامك مَع من لَمْ يعلم أن آنطلاقاً كانَ ، لا من زيد ولا من عمرو ، فأنت تفيده ذلك ابتداءً .

و إذا قلت : « زيد المنطلق » كان كلامك مع من عرف أن انطلاقاً كان ، إما من زيد وإما من عمرو ، فألت تعلمه أنه كان من زيد دون غيره .

والنكتة أنك تثبت فى الأول الذى هو قولك: و زيد منطلق 9 / فعلاً لم يعلم السامع من أصله أنه كان ، وتثبت فى الثانى الذى هو و زيد المنطلق 9 فعلاً لم قد علم السامع أنه كان ، ولكنه لم يَعلمه لزيد ، فأفدته ذلك . فقد وافق الأوَّل فى المعنى الذى له كان الحبر خبراً ، وهو إثبات المعنى للشيء . وليس يقدح فى ذلك أنَّك كُنْتَ قد علمت / أن انطلاقاً كان من أحد الرجلين ، لأنَّك إذا لم تصل إلى القطع على أنه كان من زيد دون عمرو ، وكان حالك فى الحاجة إلى مَنْ يُنبته لزيد ، (١) كحالك إذا لم تعلم أنه كان من أصله .

۱۹۳ – رتمامُ النحقيق أنَّ هذا كلام يكون معك إذا كنتَ قد بُلَّفَتَ أنه كان من إنسان انطلاق من موضع كذا في وقت كذا لِمُوض كذا، (٢) فجوَّرت أن يكون ذلك كان من زيد . فإذا قبل لك : « زيد المنطلق » ، صار الذي كان معلوماً على جهة الوجوب . ثم إنهم إذا أرادوا تأكيد هذا الوجوب أدخلوا الضمير المسمى « فَصْلاً » بين الجزين فقالوا : « زيدً هو المنطلق » .

إذا كان الحير نكرة ، جاز أن نسلف عل المعدا مبدأ آخر ، وهمسيل ذلك

١٩٤ – ومن الفرق بين المسئلتين ، وهو مما تُمسُّ الحاجة إلى معرفته ، أنك إذا نكُرْت الحبر جاز أن تأتى بمبتدإ ثان ، على أن تشركه بحرف العطف فى المعنى الذى أخبرت به عن الأول ، وإذا عرَّفت لم يجز ذلك .

تفسير هذا أنك تقول : (زيد منطلق وعمرو) ، تريد (وعمرو منطلق أيضاً) ، ولا تقول : (زيد المنطلق وعمرو) ، ذلك لأن المعنى مع التعريف على أنك أردت أن تثبت انطلاقاً مخصوصاً قد كان من واحدٍ ، فإذا أثبته لزيد لم يصحً إثباته لعمرو . 110

125

⁽١) في المطبوعة وحدها ، ۽ من كان يئيته ۽ ، وهبي زيادة لا خير فيها .

ثم إن كان قد كان ذلك الانطلاق من اثنين ، فإنه ينبغى أن تُجْمَعُ بينهما فى الحبر فتقول : « زيد وعمرو هما المنطلقان » ، لا أن تفرَّق فشبته أوَّلاً لزيد ، ثم تجيء فشبته لعمرو .

ومن الواضح في تمثيل هذا النحو قولنًا : و هو القائل بيت كذا ، ، كقولك : و جوير هو القائل :

« وَلَيْسَ لِسَيْفي في العِظَامِ بقيَّةً « (١)

فأنت لو حاولت أن تُشْرِك فى هذا الخبر غيرَه ، فتقول : (جرير هو القائل هذا البيت / وفلان ٤ ، / حاولت مُحالاً ، لأنه قَوْلُ بعينه ، (٢) فلا يُتَصوَّر أن تشـُك حـداً فـه غـُهُ .

...

اغير معرفاً بالألف والام : غو د زند هو الشيماع : ، وضعيل فروقٍ الوجه الأول

111 E86

١٩٥ – وأعلم أنك تجد و الألف واللام و في الحبر على معنى الجنس ، ثم
 ترى له في ذلك وجوها :

أحدها: أن تُقْصُر جنسَ المعنى على المُخْبَر عنه لقصدك المبالغة ، وذلك قولك: و ويد عمرو هو الشجاع ، تربد أنه الكَامِل، وذلك تقولك: و ويد عمرو هو الشجاعة م ترجد إلا أنك تخرج الكلام في صورة تُوهِم أن الجود أو الشجاعة لم توجد إلا ﴿ فَهِدَا وَلَا لَا خَلُولُ لَا لَا كَالُ مَن غَيْو، ولقصوره عن أن يبلغ الكمال. فهذا

ق ديوان جرير ، وتمائه :

وَللَسْيِّفُ أَشْوَى وَفْعَةً مِنْ لِسَانِيَا •

⁽٢) ل الطبوعة وحدها : و قَوَّلُه بعينه ٤ .

كالأول فى امتناع العَطْفِ عليه للإشراك ، فلو قلت : ٥ زيد هو الجواد وعمرو ، ، كان خَلْفاً من القول .

. . .

ممنى الوجه الثاني

۱۹٦ - والوجه الثانى: أن تقصرُ جنسَ المعنى الذى تُفيده بالحبر على المُحْبَرِ عنه ، لا على معنى المبالغة وترك الاعتداد بوجوده فى غيرِ المُحْبَر عنه ، بل على دَعوى أنه لا يوجد إلا منه . ولا يكون ذلك إلاّ إذا قيَّدت المعنى بشيء يخصَّمه ويجعله فى حُكم نوع برأسه ، وذلك كنحو أن يُقيَّدُ بالحال والوقت كقولك : « هو الوَقيُّ حين لا تَظُنُّ نَفَسٌ بِتَفْسٍ خَيْرًا » . وهكذا إذا كان الحَبرُ بعنى يتعدَّى ، ثم اشترطت له مفعولاً مخصوصاً ، كقول الأعشى :

هُوَ الرَاهِبُ المِثْقَ المُصْطَفَاةَ ، إمَّا مَخَاصَاً وَإِمَّا عِشَارًا (١) فأنت تجعل الوفاء في الوقت الذي لا يَفِي فيه أحد ، نوعاً حاصًا من الوفاء ، وكذلك تجعل هِبَة المئة من الإبل نوعاً حاصًا ، وكذا الباق. ثم إنّك تجعل كل هذا حبراً على معنى الاختصاص ، وأنه للمذكور دون من عداه .

127

114

ألا ترى أن المعنى في بيت الأعشى: أنه لا يهب هذه الهية / إلا الممدوع؟ ورعا ظنَّ الظانُ أن و اللام » في و هو الواهب المئة المصطفاة » بمنزلتها في نحو و زيد هو المنطلق » ، من حيث كان القصد إلى هِبة مخصوصة ، (٢) كا كان القصد إلى انطلاق مخصوص . وليس الأمر / كذلك ، لأن القصد ههنا إلى جنس من الهِبة (٣) خصوص ، لا إلى هبة خصوصة بعينها . يدلُّك على ذلك أن يتحرَّر منه ، وعلى أنْ يتحله يَهَبُ المُعة مرة بعد أخرى ، (٢) وأما أن يتحله يَهَبُ المُعة مرة بعد أخرى ، (٢) وأما

(۱) أن ديوائه .

 ⁽٢) أن (ج) (إلى مئة عمرصة) خطأ .

⁽٣) أن المطبوعة : 3 وعلى أنه يجعله ي

المعنى فى قولك : و زيد هو المنطلق ، معلى القصد إلى انطلاق كان مرة واحدةً ، لا إلى جنس من الانطلاق . فالتكرر هناك غير مُتصَّور ، كيف ؟ وأنت تقول : و جرير هو القائل ، ولَيْسَ لِسَيْفِي فى العِظَامَ بَقِيقً ، ، ، (١) تربد أن تثبت له قراً هذا البيتِ وتَالَيْفُه .

فَانصل بين أن تُقْصِدَ إلى نَوْع فِعْلِى ، وبين أن تقصد إلى فعل واحدٍ متميّر ، حاله في المعاني حال زيد في الرجال ، في أنه ذاتٌ بعينها .

...

۱۹۷ – والوجه الثالث: أن لا يَقْصِدَ قَصَرَ المعنى فى جنسه على الهجه الثالث المذكور ، لا كما كان فى النهده الثالث المسجاع » ، تربد أنْ لا تعتد بشجاعة غيرو = ولا كما ترى فى قوله : ﴿ هو الواهبُ المئة المصطفاة » ، ولكن على وجه ثالثٍ ، وهو الذي عليه قدلً الحنساء :

إذَا فَبَعَ البُكَاءَ عَلَى قَتِيلِ وَأَيْتُ بُكَاءَكَ الحسنَ الجَمِيلاَ (٢) لم تُرد أن ما عدا البكاء عليه فليس بحسن ولا جميل ، ولم تُقيَّد الحسن بشيء فيتصور أن يقصر على البكاء ، كما قصر الأعشى هبة المتة على الممدوح ، ولكنها أرادت أن تُقرَّه في جنس ما حُسنة الحُسنُ الظاهر / الذي لا يُنكره أحدً ،

ولا يشك فيه شَاكُّ .

۱۹۸ – ومثله قول حسان :

وَإِنَّ سَنَامَ المَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِم ﴿ بَثُو بِنْتِ مَخْزُومِ وَوَالدُّكَ الْعَبْدُ (٢)

⁽١) انظر الفقرة السالفة : ١٩٤

⁽٢) ق ديوانيا .

⁽٣) ئى دىوانە . "

أراد أن يُثبت العبودِيَّة ، ثم يجعله ظاهرَ الأمر فيها ومعروفاً بها ، ولو قال : « ووالدك عبد » ، لم يكن قد جعل حاله فى العبودية حالةً ظاهرةً متعارفة = وعلى ذلك قول الآخر :

أُسُودٌ إِذَا مَا أَبْدَتِ الحَرْبُ نَابَهَا ﴿ وَفِي مَائِرِ الذَّهْرِ النُّيُوتُ المَوَاطِرُ (١)

114

الوجه الرابع فى الحير المرف بالألف واللام وهو مسلك دقيق ء وأمثت، وهو د الموهوم ه

9 ٩ ٩ - (٣) / واعلم أن للخبر المعرّف لا بالألف واللام ٤ معنى غير ما ذكرت لك ، وله مسلك تم دقيق ولمحة كالخلْس ، يكون المتأمل عنده كا يقال : 9 يقرف ويُتكر ٤ ، وذلك قولك : 9 هو البَطل المُحامى ٥ و و هو المُتقى المُرتجى ٥ ، وأنت لا تقصد شيئا ثما تقدم ، فلست تشير إلى معنى قد علم الحُولاتي ، وأنت لا تقصد شيئا ثما تقدم ، فلست تشير إلى معنى قد علم الخاطب أنه كان ، ولم يعلم أنه ممن كان كا مضى فى قولك : و زيد هو المنطلق ٥ كان فى قولك : و زيد هو الشجاع ٥ = ولا أن تقول : ظاهر أنه بهذه الصفة ، (١) كان فى قولك : و زيد هو الشجاع ٥ = ولا أن تقول : ظاهر أنه بهذه الصفة ، (١) كان فى قولك : و والدك المتبلد ٥ = ولكنك تريد أن تقول لصاحبك : هل سمعت بالبَطل المُحامى ؟ وهل حَصلت معنى هذه الصفة ؟ وكيف ينبغى أن يكون الرجل حتى يستحق أن يقال ذلك له وفيه ؟ فإن كنت قتلته علماً ، يكون الرجل حتى يستحق أن يقال ذلك له وفيه ؟ فإن كنت قتلته علماً ، وتصورته حق تصوره م فيئة قولك : (١) وهل معت بالأسد ؟ وهل تعرف ما هو ؟ بهنينك ، وطريقه طَرِيقُ قولك : (١) وهل معت بالأسد ؟ وهل تعرف ما هو ؟

⁽١) لم أقف على يَمْدُ.

⁽٢) ف المطبوعة : ٥ إنَّه ظاهر بهذه الصفة ٤ ، وفى ٥ س ٤ : ٩ ظاهرُهُ أَنَّه ... ٥ .

⁽٣) في المطبوعة وحدها \$ كتلويق قولك ٤ .

129

114

٢٠ - ويزدادُ هذا المعنى ظهوراً بأن تكون الصّفة التي تهد / الإخبارَ
 بها عن المبتدإ مُجْرَاة على موصوفٍ ، كقول ابن الرومي :

هُوَ الرُّجُلُ المَشْرُوكُ في جُلِّ مَالِهِ ﴿ وَلَكِنَّهُ بِالْمَجْدِ وَالْحَمْدِ مُفْرَدُ (١)

تقديره ، كأنه يقول للسامع : فكّر في رجل لا يتميَّز عُفَاته وجيراله ومعارفُه عنه في ماله وأُنحذِ ما شاؤوا منه ، فإذا حصّلت صورته في نفسك ، فأعلم أنه ذلك الرجل .

١٠ ٢ - وهذا فن عجيب الشأن ، وله مكان من الفخامة والنبل ، وهو من سحر البيان الذى تقصر العبارة عن تأدية حقه . والمُعَوَّلُ فيه على مُرَاجعة النفس وآستقصاء التأمَّل ، فإذا علمت أنه لا يهد بقوله : ٥ الرجُل الشروكُ فى جُلِّ ﴿) ماله ، أن يقول : هو الذى بلغك حديثه ، وعرفت / من حاله وقِصتُه أنه يُشرَّك فى جُلِّ ماله ، على حَد قولك : ٥ هو الرجل الذى بلغك أنه أنفق كذا ، والذى وهب المئة المصطفاة من الإبل » = ولا أن يقول إنه على معتى : ٥ هو الكامل فى هذه الصفة » ، حتى كأن ههنا أقواماً يُشرَّكون فى جُلِّ أمواهم ، إلا أنه فى ذلك أكمل وأتم ، لأن ذلك لا يُتَصوَّر . وذاك أن كون الرجل بحيث يُشرَّك فى جُلِّ ماله ، ليس بمعنى يشَعُ فيه تفاضل ، (٣) كما أن بَذْلَ الرجل كل ما يملك كذلك = ولو قيل : ٥ الذى يشرك فى ماله » ، جاز أن يغفاوت . وإذا كان كذلك > علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك ، علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك ، علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرتُ إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرت إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرت إليه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرت المه من أنه يقول كلك) علمت أنه معنى ثائث . وليس إلا ما أشرت علي من الميث إلية من أنه من أنه يقول . وليش إلى ما أشرت الميلك . وليس إلا ما أشرت الميث عليك . وليس إلى ما أشرت الميث من أنه يقول . وليس إلى من أنه يقول . وليس أيلا ما أشرب الميلك . وليس إلى من أنه يقول . وليس أيلا ما أشرب الميلا . وليس إليه من أنه يقول . وليس إلى أنه من أنه يقول . وليس إلى أنه أنه أنه . وليس إلى الميلك . وليس المين الميلا . وليس إلى أنه من أنه يقول . وليس أيلا من أنه الميك . وليس الميك الميك . وليس الميك وليك الميك الميك الميك الميك الميك

 ⁽۱) ديوانه : ۸۹ ، وفيه : ۵ ولكنه بالنير والحمد ،

 ⁽٢) فى المطبوعة : « ليس معنى ٤ ، وفى ٩ س ٤ : ٩ وذلك أن إشراك الرجل فى جُلُ ماله ، معنى
 لا يقع فيه تفاضل ٤ .

للمخاطب: ٥ ضع في نفسك مَعنى قولك: رجُل مشروك في جلّ ماله ، ثم تأمل فلاناً ، فإنك تستملي هذه الصورة منه ، وتجدّه يؤديها لك نصاً ، ويأتيك بها كَمَلاً » .

۲۰۲ - وإن أردت أن تسمع في هذا المعنى ما تسكُنُ النفس إليه
 سكونَ الصَّادى إلى بَرْدِ / الماء ، فاسمع قوله :

أَنَا الرَّجُلُ المَدْعُوُّ عَاشِقَ فَقْرِهِ إِذَا لَمْ تُكَارِمْنِي صُرُّوفُ زَمَانِي (١) وإن أودت أغجب من ذلك فقوله :

أَهْدَى إِلَى أَبُو الحُسنَيْنِ يَدَا أَرْجُو الثَّوَابِ بِهَا لَدَيْهِ خَدَا وَكَذَاكَ عَادَاتُ الكَوْمِ إِذَا أَوْلَى يَدًا حُسيَتُ عَلَيْهِ يَدَا إِنَّ كَانَ يَحْدَا كُسيَتُ عَلَيْهِ يَدَا إِنَّ كَانَ يَحْدَا لَا الأَحْدَا (٢) إِنْ كَانَ يَحْسُلُدُ نُفْسَدُ أَخْدًى ﴿ فَلَا الْمُحَدَا (٢)

فهذا كلُّه على معنى الوَّهْمِ والتقدير ، وأن يُصوَّر فى خاطره شيئاً لم يره ولم يعلمه ، ثم يجريه مُجَّرَى ما عَهد وعلم .

الذى ، وجمعها ٢٠٣ - وليس شيء أغلب على هذا الضرب الموهوم من (الذي) ، فإنه لا المغر الموهوم من (الذي) ، فإنه الما المعر الموهوم من (الذي) ، المعر الموهوم من (الذي) ، المعر الموهوم من (الذي) ، المعر المعرف المعر

أُخُوك الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ لِيُجِبْكَ، وإِن تَعْضَبُ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ اللَّهِ السَّيْفِ يَغْضَب (٢)

(١) لم أقف عليه يمدُ.

⁽٢) هو لاين الرومي في ديواته: ٧٨٦

 ⁽٣) هو أدنى حوط ، حُنجَة بن المضرب السكونى ، والشعر فى شرح حماسة التبريزى ٣: ٩٨ ،
 والمؤتلف والمختلف للأمدى : ١٨٣ .

IM

وقول الآخر :

/ أَخُوكَ الَّذِى إِن رِبْتَه قال : إِنَّمَا ۚ أَرَّاتَ ، وإِنْ عَاتَبْتَهُ لَان جَانِيُهُ(١)

فهذا وغوه على أنك قدَّرت إنساناً هذه صفته وهذا شأنه ، وأَحَلْت السامع على من يَسِنُّ في الوَهْم ، (٢) دون أن يكون قد عَرَف رجلاً بهذه الصفة ، فأعلمته أن المستحقَّ لاسم الأُحوَّة هو ذلك الذي عَرفه ، حتى كأنك قلت : ﴿ أَحُوكُ رَبِدُ الذي عَرفه) .

٢٠ - ولكون هذا الجنس معهوداً من طريق الوهم والتخيُّل ، جَرى على ما يُوصف بالاستحالة ، كقولك للرجل وقد تَمنَّى : « هذا هو الذى لا يكون » ،
 و « هذا ما لا يدخل فى الوجود » ، وكقوله :

/ مَالاَ يَكُونُ فَلاَ يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ (٢)
ومن لطيف هذا الباب قوله :

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ ۚ يَرُوقُ ويَصْفُو إِنْ كَدِّرْتُ عَلَيْهِ (١)

قد قدَّر كما ترى ما لم يعلمه موجوداً ، ولذلك قال المأمون : « خد منى الحلافة وأعطنى هذا الصاحب » . فهذا التعريف الذى تراه فى الصاحب لا يعرض فيه شك أنه موهوم .

...

⁽۱) هو لبشار بن برد في ديواته .

⁽٢) في المطهوعة : ﴿ يَتَّمَونَ فِي الرَّهُمِ ﴾ ، خطأً .

 ⁽٣) هو لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، يقوله لذى الجمينين ، الكامل للمبرد ١ : ٢٣

 ⁽٤) هو لأبي العجامية . ديوانه (بيروت) ، الأغاني ٢١١ : ٣٤٦ (الدلر) ، كتاب بغداد الطيفور : ٣٣٧

الترق بین: ۱ السطلار زید) ، و ۱ رید المنطلان ۱ والمندأ والجبر معرضان

٥ . ٢ ~ وأمًّا قولنا: (المنطلق زيد ع ، والفرق بينه وبين أن تقول: (زيد المنطلق ع ، (1) فالقول ف ذلك أنك وإن كنت ترى فى الظاهر أنهما سواءً من حيث كان ﴿ الفرضُ فى الحالين إثباتَ آنطلاق قد سبق العلم به لزيد ، (٢) فليس الأمر كذلك ، بل بين الكلامين فصلٌ ظاهرٌ .

وبيانه: أنك إذا قلت: و زيد المنطلق ، ، فأنت في حديث آنطلاق قد كان ، وعرف السامع كونه ، إلا أنه لم يعلم أمن زيد كان أم من عمرو ؟ فإذا قلت: و زيد المنطلق ، ، أزلت عنه الشك وجعلته يقطع بأنه كان من زيد ، بعد أن كان يرى ذلك على سبيل الجَوَاز .

= وليس كذلك إذا قدَّمت و المنطلق ، فقلت : « المنطلق زيد ، ، بل يكون المعنى حينفذ على أنك رأيت إنساناً ينطلق بالبعد منك ، فلم تُشْبِعُهُ ، (٢) ولم تعلم أزيدٌ هو أم عمرو ، / فقال لك صاحبك : « المنطلق زيد » ، أى هذا الشخص الذى تراه من بُعْدِ هو زيد .

171

132

وقد ترى الرجل قائماً بين يديك وعليه تُوبُ دِياجٍ ، والرجل ممن عوقه قديماً ثم يَعْدُ عهدُك به فتناسيته ، فيقال لك : « اللابس الدياج صاحبك الذي كان يكون عندك في وقت كذا ، أما تعرفه ؟ لَشَدٌ ما نسبتَ » ، / ولا يكون الغرض أن يثبتَ له لبس الديباج ، لاستحالة ذلك ، من حيث أن رؤيتك الديباج عليه تُغْنِيك عن إخبار مُخبر وإثبات مُثْبت لبسه له .

(١) فى المطبوعة : « بينه وبين زيد النطاق » .

⁽٢) في المطبوعة : ٩ من حيث كون الغرض ٩ .

⁽٢) في الطبوعة وحدها : ٥ قلم تثبت ٤ .

فمتى رأيت آسم فاعل أو صفةً من الصفات قَدْ بُدىء به ، فجعل مبتدأ ، وجُعل الذى هو صاحب الصفة فى المعنى خبراً ، فاعلم أنّ الغَرْض هناك ، غيرُ الغرض إذا كان آسم الفاعل أو الصفة خبراً ، كقولك : « زبد المنطلق » .

. . .

انتقلاف معنى التقديم والتأخير في المعرفتين إذا كاتنا مبتدأ ومبياً الباب ، حتى يُظن أن المعرفتين إذا وقعتا مبنداً وخبراً ، لم يختلف المعنى فهما الباب ، حتى يُظن أن المعرفتين إذا وقعتا مبنداً وخبراً ، لم يختلف المعنى فهما بتقديم وتأخير . ومما يُوهم ذلك قول النحويين في و باب كان ٤ : و إذا آجتمع مَمْونتان كُنتَ بالخيار في جعل أيهما شعت آسماً ، والآخر خبراً ، كقولك : و كان زيد أخاك ٥ و و كان أخوك زيدا ٥ ، فيظن من ههنا أن تكافؤ الاسمين في الشعريف يقتضى أن (الله يختلف المعنى بأن تَبْداً بهذا وتُثنّى بذاك ، وحتى كأن الترتيب الذي يُدّعى بين المبتدا والحفر وما يوضع لَهُما من المنزلة في التقدّم والتأخر ، يَسْقُط ووتفع أوا كان الجزان معا معرفتين .

٢٠٧ - ومما يُوهم ذلك أنك تقول: (الأمير زيدٌ ،) و (جعتُك والحليفة عبد الملك ،
 عبدُ الملك ، نيكون المعنى على إثبات الإمارة لزيد ، والحلافة لعبد الملك ،
 كا يكون إذا قلت : (زيد الأمير ، و (عبد الملك الحليفة ،) وتقوله لِمَنْ لا يُشاهِد ، (1) ومن هو غائب عن حضرة الإمارة ومَدْين الحلافة .

وهكذا مَنْ يتوهِّم في نحو قوله :

 ⁽١) ل الطبرعة : « تقوله لن يشاهد » ، أسقط « لا » ، فقسد الكلام .

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْف بُرْدَهُ ۚ وَجَدَّى يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شِمَرًا (١)

/ أنَّه لا فصل بينه وبين أن يقال : ﴿ حباب أبوك ، وفارس شمَّر جدًّى ﴾ .

وهو / موضعٌ غامضٌ .

والذى يُنيِّنُ وَجْهَ الصوابِ ، ويدل على وجوب الغرق بين المسئلتين : أَنْك إذا تأملتَ الكلام وجدتَ ما لا يحقيلُ التسوية ، وما تجد الفرقَ قائماً فيه قياماً لا سبيلَ إلى دفعه ، هو الأعمَّ الأكثر . (٢)

٢٠٨ – وإن أردت أن تعرف ذلك ، فأنظر إلى ما قدَّمتُ لك من قولك : « اللابسُ الدَّبياج زَيدٌ » ، (٢٠ وأنت تشير له إلى رجل بين يديه ، ثم انظر إلى قول العرب : « لَيْسَ الطبيف إلا المسلك » ، (٤) وقول جويه :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا • (٥)

= ونحو قول المتنبى :

. أُلَسْتُ آينَ الأَلَى سُعِنُوا وسَادُوا . (1)

⁽۱) هو لجسيل في مجموع شعره ؛ وهو في شرح الحماسة للتبريزي ١٦٥:١ ، واللسان (همر) ؛ غيرهما .

⁽٢) السياق : د وما تجد الفرق هو الأعمُّ الأكثرُ ۽ .

⁽٣) مضى ف الفقرة رقم: ٢٠٥

⁽٤) مشهور عند النحاة ، انظر سيبويه ١٤٧:١

⁽٥) أن ديواته ; وتمامه ;

وَأَلْدَى الْعَالَمِين بُطُونَ راح .

 ⁽٦) أن ديواته ، وغامه :

ولم يَلِدُوا آمْرَءًا إِلاَّ نَجِيبًا

وَأَشْبَاهِ ذَلْكَ مَمّا لا يُحْصَى ولا يُعَدِّ = وَأَرِدِ المعنى على أَن يسلَمَ لك مع قلب طَرَق الجملة ، (١) وقل : ﴿ لِيسِ المِسْكُ إِلا الطيب ﴾ ، و ﴿ أَلَيس جَيرُ من رَكِب المطايا إِياكَ ؟ ﴾ ، و ﴿ أَلَيس ابن الأَلَى سعدوا وسادوا إياك ﴾ ؟ = (٢٦ تَعْلَم أَن الأَمْر على ما عَرُقتك من وُجوبِ آختلاف ﴿ المعنى بحسب التقديم والتّأخير .

للبتدأ مبتدأ لأنه مُسْتد إليه والحبرُ خبر لأنه مُسْتد تشتُ به وسان ذلك ٩٠ ٢ - وههنا نُكتَة يجب القطعُ مَعها بوجوب هذا الفرق أبدًا ، وهى أن المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا كان الحبر خبراً لأنه مذكور بعد المبتدإ ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مُستَند إليه ومُثَبَت له المعنى ، والحبر خبراً لأنه مُستَند ومُثَبَت به المعنى .

تفسير ذلك : أنك إذا قلت : و زبد منطلق ، فقد أثبت الانطلاق لزيد وأسندته إليه ، فزيد مُثبتُ له ، ومنطلق مُثبتُ به ، وأما تقديم المبتدإ على الخبر لفظا ، فحكم واجبٌ من هذه الجهة ، أى من جهة أنْ كان المبتدأ / هو الذى يُثبت له المعنى ويُستند إليه ، والحبرُ هو الذى يُثبتُ به المعنى ويُستند . ولو كان المبتدأ مبتدأ لأنه في اللفظ مقدَّم مبدوعٌ به ، لكان ينبغي أن يخرج عن كونه مبتدأ بأن يقال : و منطلق زيد ، ، / ولوجب أن يكون قولهم : « إن الخبرُ مقدَّمٌ في اللفظ والنبيَّة به التأخيرُ ، ، محالاً . وإذا كان هذا كذلك ثم جئت بموفين فجعلتهما مبتدأ وخبرًا فقد وجب وجوباً أن تكون مثبتاً بالثاني معنى للأول . فإذا قلت : و زيد أخوك » ، كنت قد أنبتُ بأخوك معنى لزيد ، وإذا قلمت وأخرت فقلت :

¹⁷⁷

 ⁽١) ه وأرد المعنى ٣ ، سياقه في أول الفقرة : وإن أردت أن تعرف ذلك ، فانظُر ... وأرد المعي ٩ .

⁽٢) السياقي: و قانظر وأرد المعنى تُعْلمُ ٤ .

8 أخوك زيد ، (١) وجب أن تكون مُثِيناً بزيد معنى لأخوك ، وإلا كان تسميتك له الآن مبتدأ وإذ ذاك خبراً ، تغيراً للاسم عليه من غير معنى ، ولأدّى إلى أن لا يكون لقواهم و المبتدأ والحبر ، فائدة غير أن يتقدّم آسم ، فى اللفظ على آسم ، من غير أن ينفرد كل واحد منهما بحكم لا يكون لصاحبه . وذلك ممّا لا يُمتكُ فى سقوطه .

...

بموفين ، ثم جعلت هذا مبتدأ وذلك خبراً تارة ، وتارة بالعكس = إذا جئت بموفين ، ثم جعلت هذا مبتدأ وذلك خبراً تارة ، وتارة بالعكس = قولُهم ؛
المجيب أنت ، و (أنت الحبيب ، وذلك أن معنى (الحبيبُ أنت ، أنه لا فصل بينك وبين (من تحبه إذا صدقت الحبة ، وأن مَثل المتحابين مَثل نفس يقتسمها شخصان ، كا جاء عن بعض الحكماء أنه قال : (الحبيبُ أنت الأنه غيرك) . فهذا كا ترى فرق لطيف وتُكتة شريفة ، ولو حاولت أن تفيدها بقولك : (أنت الحبيب ، حاولت ما لا يصح ، لأن الذي يعقل من قولك : (أنت الحبيب ، هو ما عناه المتنبى في قوله :

135

أَنْتَ الحَبِيبُ وَلكِنِّى أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ (٢) / ولا يخفى بُغدُ ما بين الغرضين . فالمعنى فى قولك : ٩ أنت الحبيب ٩ أنك الذى أختصُّه بالمحبة من بين الناس . وإذَا كان كذلك ، عرفت أنَّ الفرق واجبٌ أبداً ، وأنه لا يجوز أن يكون و أخوك زيد ٤ و و زيد أخوك ٤ بمعنى واحد .

 ⁽١) من أول قوله : أكنت قد أثبت بأخوك الل هنا ، ساقط في وج ، سهواً من الكاتب .

⁽٢) ق ديوانه .

الجبيبُ ، كقولنا ، أنت الشبجاء ، تريد أنّه الذي كَمَلت فيه الشجاعة ، الجبيبُ ، كقولنا ، أنت الشبجاء ، تريد أنّه الذي كَمَلت فيه الشجاعة ، أم كقولنا : (1) و زيد المنطلق ، تريد أنه الذي كان منه الانطلاق اللّذي سَمِع المخاطب به ؟ وإذا نظرنا وجدناه لا يحتمل أن يكون كقولنا : ه أنت / الشجاع ، الأنه يقتضى أن يكون المعنى أنه لا عبّة في الدنيا إلا ما هُو به حبيب ، كما أنَّ المعنى في ه هو الشجاع ، أنه لا شجاعة في الدنيا إلا ما تجده عنده وما هو شجاع به . وذلك محالً .

۲۱۲ – وأمر آخرُ وهو أن الحبيب و فعيل ، بمعنى و مفعول ، ، فالحجية الناست هي له بالحقيقة ، وإنما هي صفة لغيره قد لابسته وتملَّقت به تعلق الفِمْل بالفعول . والصِّفةُ إذا وصفت بكمالي وُصيفت به على أن يرجع ذلك الكمال إلى من هي صفةً له ، دون من تلابسه ملابسة المَفْعول . وإذا كان كذلك ، بَعُدَ أن تقول : و أنت الحبوب ، ، على معنى أنت الكامل في كونك عبوباً ، كما أن بعيدًا أن يقال : وهو المضروب ، ، على معنى أنه الكامل في كونك عبوباً ، كما أن بعيدًا أن يقال : وهو المضروب ، ، على معنى أنه الكامل في كونه

وإن جماء شي من ذلك جماء على تعسيف فيه وتأويل لا يُتصوّر همها ، وذلك أن يقال مثلاً : 8 زيد هو المظلوم ؟ ، على معنى أنّه لم يُصرِبُ احداً ظلم يبلُغ في الشدة والمثنّاعة الطُّلم الذي لحقه ، / فصار كل ظُلم سواه عدلاً في جمه = ولا يجىء هذا التأويل في قولنا : 8 أنت الحبيب ؟ ، لأنا تعلم أنهم لا يُبيدون بهذا الكلام أن يقولوا : إن أحداً لم يُبحِبُ أحدا محتى لك ، وأنَّ ذلك قد أبطل

136

⁽١) في المطبوعة : 3 أو كفولتا \$.

المحبَّات كلَّها حتى صِرَّت الذى لا يُعْقَل للمحبة معنى إلاَّ فيه . وإنما الذى يريدون أن المحبة منّى بِجُمُّلتها مقصورةٌ عليك ، وأنه ليس لأحدٍ غيرِك حظٌّ فى مَحبَّةٍ منى .

۱۹۳ - وإذا كان كذلك بَانَ أَنَّه لا يكون بمنولة و أنت الشجاع ، تهد الذى يَتَكاملُ الوصفُ فيه ، (١) إلا أنّه ينبغى من بعدُ أن تعلمَ أن بين و أنت الحبيب ، وبين و وين و فيد المنطلق ، فوقاً ، وهو أنّ لك في الحبة التي أثبتها طوفاً من الجنسية ، من حيث كان المعنى أنّ المحبة مِنِّى بجملتها مقصورة عليك ، ولم تعمد إلى عبة واحدة من عبّاتك . ألا ترى أنك قد أعطيت بقولك : وأنت الحبيب ، أنك لا تحبُّ غيو ، وأن لا عبّة لأحد سواه عندك ؟ ولا يُتصور هذا في و زيد المنطلق ، / ، لأنه لا وجه هناك للجنسية ، إذ ليس ثم إلا أنطلاقي واحد قد عرف المخاطب أنه كان ، وأحتاج أن يُعيِّن له الذي كان منه ويتُص له عليه . فإن قلت : و زيد المنطلق في حاجتك ، تريد الذي من شأنه أن يسمى في قلت : و زيد المنطلق في ما الجنسية حينفذ على حدَّها في و أنت الحبيب ،

أسماء الأجناس والمصادر تتوَّع إذا وصفت

137

٢١٤ - وههنا أصل يجب أن تُحكمه : وهو أن من شأن أسماء الأجناس كُلها إذا وُصِفت ، أن تتنوَّع بالصِّفة ، فيصير و الرَّجل اللهى هو جنس واحد إذا وصفته فقلت : و رجل ظيف ، و و رجل طويل ، ، و و رجل قصير » ، و و رجل شاعرٌ » ، و و رجل كاتب » ، أنواعاً مختلفة / يُمَدُّ كل نوع منها شيئاً على حِدة ، وتُستَّالَفُ (٠) في اسم و الرجل » بكل صفة تُقْرِنُها إليه جنسيةٌ . (٢)

⁽۱) في المطبوعة وحدها: « الذي تكامل » .

⁽٢) د جنسية ٤، مرفوع بقوله ٥ وتستأنف ٤، أي : تستأنف بكل صفة جنسية .

و (الضّرب) و (القتل) و (السّر) و (القيام) و (القعود) ، فتجد كل و (الفترب) و (القتل) و (السّر) و (القيام) و (القعود) ، فتجد كل واحد من هذه المعالى جنساً كالرجل والفرس والحمار . فإذا وصفت فقلت : (علم كذا) و (علم كتسبّ) ، و علم كذا) و (علم كتسبّ) ، و المنسل منها أقساماً ، وصار أنواعاً ، وكان كلها مَثَلَ الشيء المجموع المؤلف تُقَرّقُه فِرَقاً أَسَاماً ، وهذا مذهب معروف عندهم ، وأصل متعارف في كل جيل ، وأمّت .

...

٢١٦ – ثم إن ههنا أصلاً هو كالمتفرّع على هذا الأصل أو كالتّظِير له، الممادرت في السّة. التحقق النّ من شأن (المصدر) أن يُقرّق الصّلات كما يفرق بالصّفات .

> ومعنى هذا الكلام أنك تقول (الضربُ) ، فتراه جنساً واحداً ، فإذا قلت : (الطبَّرُبُ بالسيف) ، صار بتعديتك له إلى السيف ، (1) نوعاً غصوصاً . ألا تراك تقول : (الضرب بالسيف غير الضرَّب بالعصا) ، تريد أنهما نوعان مختلفان ، وأنّ اجتماعهما في آسم (الضرب) لا يوجب أتفاقهما ، لأنَّ الصلة قد فَصَلت بينهما وفرَّقهما . / ومن الوثال البَّيْن في ذلك قولُ المتنبى : وَمُهمُّهُ اللَّهَ اللَّهَ النَّهَ ، والطَّمَّ في الْ _ _ عَهْجًاء غَيْرُ الطَّعْن في المَيْدَانِ (1)

⁽١) في المطبوعة : 3 تمديتك ٤ ، يغير باء .

 ⁽۲) في ديوانه ، و ه الوغي ، و ه الهيجاء الحرب ، و ه الميامان ، ، يريد به ميامان التدريب على
 استعمال السلاح ، وهو أشبه باللمب .

لولا أنَّ اختلافَ صِلَة المصدر تقتضى آختلافه فى نَفْسه ، وأَنْ يَحْدُث فيه انقسامٌ وتَنوُعٌ ، لَمَا كان فلذا الكلام معنى ، ولكان فى الاستحالة / كقولك : و د الطعن غير الطعن ، فقد بَان إذَنْ أنه إنما كان كلَّ واحدٍ من الطعنين جنساً برأسه غير الآخر ، بأن كان هذا فى الهَيْجاء ، وذاك فى الميدان .

ш

وهكذا الحُكْمُ (١٠) في كل شيء تعدَّى إليه و المصدر ٤ وتعلَّى به . فاختلافُ مفعولى المصدر يقتضى اختلافَه ، وأن يكون المتعدَّى إلى هذا المفعول غير المتعدَّى إلى ذاك . وعلى ذلك تقول : و ليس إعطاؤك الكثير كإعطائك القليل ٤ ، وهكذا إذا عَدَّيته إلى الحال كقولك : و ليس إعطاؤك معسراً كإعطائك موسرًا ٥ و و ليس بَذْلُك وأنت مُعِلِّى ، كَبَدْيلك وأنت مكثر ٤ . ٢١٧ - وإذ قد عرفتَ هذا من حكم و المصدر ٤ ، فاعتبر به حُكْمَ الاسمة المشتقَّ منه .

الأسم المشتق أيضاً يتقرق بالعسلة

وإذا اعتبرتَ ذلك علمتَ أن قولك : و هو الوفيُّ حين لاَ يَفِي أُحدُّ ۽ ، و د هو الواهبُ المُثَة المُصْطَفَاة ۽ ، وقوله : (١)

وَهُو الضَّارِبُ الكَتِيبَةَ ، والطَّهِ ـ ـ ـَنَّهُ تَمُّلُو ، والضَّرِّبُ أَغْلَى وَأَغْلَى (٢) وأشباة ذلك = كُلُّها أخبار فيها معنى الجنسية ، وأنها في نوعها الخاص بمنزلة الجنس المطلق إذا جعلته خَبْرًا فقلت : و أنت الشجاع » .

وَكَمْ أَنْكُ لَا تَقْصَدُ بَقُولُكُ : ﴿ أَنْتَ الشُّجَاعِ ﴾ إلى شجاعة بعينها قد

⁽١) انظر الفقرة رقم : ١٩٦١

 ⁽٢) في ديوان المحتبى ، وفي المطبوعة : وأغلى وأعلى ، ، و وأغلى و من و الغلاء ، أي الضّرب أعرُّ وجودًا من الطعن وأغلى .

كانتْ ومُوفِت من إنسان ، وأردت أن تَعْرف ممن كانت = بل أيهد أن تَقْصير جنسَ الشجاعة عليه ، ولا تجمل لأحدٍ غيره فيه حظًا ، كذلك لا تَقْصيد بقولك : ٥ أنت الوَفِيُّ حين لا يفي أحد ، إلى وَقاءِ واحد . كيف ؟ وأنت تقول : ٥ حين لا يفي أحد » .

وهكذا عمالٌ أَن يَقْصد في قوله : وهو الواهبُ المئة المصطفاة ، ، إلى هِبَةٍ واحدة ، لأنه يقتضى أن يَقْصد / إلى مئة من الإبل قد وهبها مرة ، ثم لم يَمُدُ لمثلها . ومعلوم أنه خلاف الغرض ، لأنّ المعنى أنه الذى من شأنه أن يَهب المئة أبدًا ، والذى يبلغ عطاؤه هذا المبلغ ، كما تقول : وهُو الذى يعطى مادحَهُ الألفَ والألفين ، ، وكقوله :

وَحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهُابِ الْمِثْنِي * (١)

وذلك أوضح من أن يَخْفي .

. . .

٢١٨ - (أصل آخر: وهو أنَّ من حقّنا أنْ نعلمَ أنَّ مذهب هدويهم هدو مدوية الجنسية في الاسم وهو خبرٌ ، غيرُ مذهبها وهو مبتدأ . مودونها وهو مبتدأ . مودونها وهو مبتدأ . ومودونها وهو مبتدأ .

(١) لامرأةٍ من بئى عُقَيْل ، تفخر بأخوالها من البين ، وقبله .

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقَيْظٌ وَعَلِي .

توادر أبى زيد: ٩١ ، واللسانى (مأى) وغيرهما وهو مشهور . وفى هامش الهطوطة ما نصه : و منه تجسع على يفى ، ويكون الأصل : مُؤوكٌ ثم تقلب الواو باءً كا يقال مُعشىً فى مَعنى يمضى : والأصل مُصُرَّى ، كَتُصودٌ ، وللمروف الجسم بالواو والنون ، كقولك : يثةً ويئون ، مثل رثة ورثون ، واثبًة وثبون ه .

1 Y Y 139 تفسيرُ هذا : أنّا وإنْ قلنا إن و اللام » في قولك : و أنت الشجاع » للجنس ، كما هو له في قولم : و الشّجاعُ مُوقَى ، والجبانُ مُلقَى » ، (١) فإنّ الفرق بينهما عظيم . وذلك أن المعنى في قولك : والشجاعُ موق » ، أنك تُثبت الوقاية لكل ذاتٍ من صفتها الشَّجاعة ، فهو في معنى قولك : الشُّجعان كلّهم مُوقَّوْن . ولست أقول إنّ الشجاع كالشجعان على الإطلاق ، وإن كان ذلك ظنَّ كثيرٍ من الناس ، ولكنى أبه أنّك تجعل الوقاية تستغرقُ الجنس وتَشْمَله وتشيعُ فيه . وأما في قولك : وأنت الشجاع » ، فلا معنى فيه للاستغراق ، إذ لست تريد أن تقول : وأنت الشجعان كلهم » حتى كأنك تذهب به مذهب لمرحد وتشيء المالم » ، كما قال :

وليسَ لله بمُستَنْكُر أَنْ يَجْمَع العَالَمَ في وَاحِدِ (٢)

. . .

٩١٩ – ولكن لحديث و الجنسية ٥ ههنا مأخل آخر غير ذلك ، وهو ألّك تفيد بها إلى المصدر المشتق منه الصفة وتُوجّهها إليه ، لا إلى نفس الصفة . ثم لك في توجيهها إليه مسلك دقيق . وذلك أنه ليس القصئد أن تأتى إلى شجاعات كثيرة فتجمعها له وتوجدها فيه ، ولا أن تقول : إن الشجاعات التي / يتوَمَّم وجودها في الموصوفين بالشجاعة هي موجودة فيه لا فهم = هذا كله عال ، بل المننى على أنك تقول : كنّا قد عَقَلْنا الشجاعة وعَرَفنا حقيقتها ، وما هي ؟ وكيف ينبغي أن يكون الإنسان في إقدامه ويَطشه حتّى يُعلَم أنه شجاع على

⁽١) مثلٌ ، انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام : ١٦٦ رقم : ٢٩٧ ، و قائله خُتين ابن خَشْرَع السعديّ .

 ⁽۲) هو لأين تواس، في ديواته . وصدر البيت مكتوب في هامش د ج ٥ ، وليس في ٥ س ٥ ،
 وق الطبوعة د ليس على الله ٥ .

114

141

الكمال / ؟ وأستَمْرَيْنا الناس فلم نجد في واحد منهم حقيقة ما عرفناه ، حتى إذا ويرزا إلى المخاطب ، وجدناه قد استكمل هذه الصفة ، واستجمع شرائطها ، وأخلص جوهرها ، ورَسَخ فيه ﴿) سِنحُها . (1) ويُبيّن لك أن الأمر كذلك ، اتفاق الجميع على تفسيرهم له بمعنى الكامل ، ولو كان المعنى على أنه آستَمْرَق الشبحاعات التي يُتَوهِّم كونُها في الموصوفين بالشجاعة ، لما قالوا إنه بمعنى الكامل هو أن تكون الصفة على ما ينبغى أن تكون الكامل في الشبحاعة ، لأن الكمال هو أن تكون الصفة على ما ينبغى أن تكون عليه ، وأن لا يخالطها ما يَقْدَح فيها ، وليس الكمال أن تجتمع آحادُ الجئس عليه ، وأن لا يخالطها ما يقدّح فيها ، وليس الكمال أن تجتمع آحادُ الجئس بقولهم : و هذه هي الشجاع » ، هو الغرضُ بقولهم : و هذه هي الشجاعة على الحقيقة ، وما عداها جُبَنَ » و و هكذا يكون الولم ، وما صواه فليس بشيء » . (أ) و و هذا هو الشمر ، وما سواه فليس بشيء » .

. .

۳۲۰ - وضرب آخر من الاستدلال في إبطال أن يكون و أنت المثلق الشجاع » بمعنى ألَّك كأنك جميع الشجعان ، على حدٌ و أنت المثلق كلهم » (۲۳) وهو أنك في قولك : و أنت الخلق » و و أنت الناس كلهم » و و قد جُمِع المالي منك في واحد » ، تدّعى له جميع المماني الشريفة المتفرّقة في الناس ، من غير أن تبطل تلك المعاني وتنقيتها عن الناس ، بل على أن تدّعى له أشالها . ألا أرى أنك إذا قلت في الرجل / : وإنه معدود بألف رجل » ، فلست

^{. (}۲) و سَنْجُها ۽ ، اُسِلها و جِدْرِ ها

⁽٢) ف ډ س ، ، وفي نشخة عند رشيد رضا : ډ وهذا هو العلم ، وما عداه جهلً ، .

⁽٣) انظر الفقرة رقم: ٢١٨

تعنى أنه معدُود بألف رجل لا معنى فيهم ولا فضيلة لهم بوجه ، (1) بل ثُويد أنّه يُمُطيك من معانى الشجاعة أو العلم أو كذا أو كذا = مجموعاً ، (٢) ما لا تجدُ مقدارَه مُفَرَّقاً إلا في ألف رجل . وأمّا في نحو * أنت الشجاع ، ه فإنك تدَّعى له أنه قد انفرد بحقيقة الشجاعة ، وأنه قد أُوتِيَ فيها مَرْيَّةٌ وَخَاصَيَّة لَم يؤتها أحدٌ ، حتى صار الذى كان يعدُّه الناس شجاعةً غيرَ شجاعةٍ ، وحتى كأنَّ كلّ إقدام إحجامٌ ، وكُلُّ قُوةٍ عرفت في الحرب ضعفٌ . وعلى ذلك قالوا : * جادَ حتى / بَحَلَ كلُ جواد ، وحتَّى مَنع أن يستحقَّ اسم (١٠) الجواد أحد ، كما قال ا:

وَأَنَّكَ لا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ ﴿ هِبَائُكَ أَنْ يُلقَّبَ بِالجَوادِ (٣)

وَكَما يَقَالَ : ٩ جادَ حتى كَأَنْ لم يُقْرَفُ لأُحدِ جودٌ ، وحتَى كَأَنْ قد كذَبِ الواصفون الغَيْثَ بالجود ٤ ، كما قال :

أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكْتَ الرَّبِعَ حَاسِرَةً ۗ وَجُدْتَ حَتَّى كَأَنَّ الغَيْثَ لَمْ يَجُدِ (أَ)

• • •

 ⁽١) في نسخة عند رشيد رضا: ٥ وبألف رجل لا غناءً فيهم ع .

⁽۲) ق الطبوعة : « بل تريد أن تُسطِيه » ، وف « س » : « أن يعطيك » .

⁽٣) هو للمتنبي في ديوانه ، وقبله بيتٌ متصلٌ معناه بمعناه ، وهو :

نْلُومُكَ يَا عَلَى لِغَيْرِ ذَنْبِ لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيتَ عَلَى العباد

ومعنى البيت : هبائلك لا تُتجود على أحدٍ باسم الجواد : لأنه لا يستحق هذا الاسم ، مع ما يُرَى من جودك وزيادتك عليه ، (شرح الواحلت) .

⁽٤) هو للبحتري في ديوانه . و ٥ حاسرة ٤ قد أعيت وكلَّت فضَّعُف هيوبها .

هٰذَا فَصْلُ

في و الذي ۽ خصوصاً

ه اقلت ۱ ، واجيله قوصف العارف بالجمل ، وما تحتها من الأسرار

143

٢٢١ - آعلم أن لك في و الذي و علماً كثيراً ، وأسراراً جَمَّةً ، وخفايا إذا بَحثَتَ عنها والله عنها والمحتَّل عنها وتشليع الصدر ، بما يُشخى بك إليه من اليفين ، ويُؤدِّيه إليك من حُسن النبيين .

والوجه في ذلك أن تتأمّل عبارات لهم فيه لِمَ وُضِع ، ولأى غرض آجَتُلِب ، وأشياء وصفُوه بها . فمن ذلك قولهم : و إنَّ و الذي ۽ آجَتُلِبَ ليكون وُصلُلة إلى وصف المعارف بالجَمَل ، كما آجَتُلِبَ و ذو » ليُتَوصَّل به إلى الوصف بأسماء الأجناس ، ، يعنون بذلك أنك / تقول : و مررت بزيد الذي أبُوه منطلق ، و و بالرجل الذي كان عندنا أمس ، فتجلك قد توصَّلت به و الذي » إلى أن أبُشت زيداً من غيوه ، بالجملة التي هي قولك و أبوه منطلق ، ، ولولا و الذي » لم تتصل إلى ذلك = كما أنك تقول : و مررت برجل ذي مال ، فتتوصَّل به و ذي ، إلى أن تبين الرجل من غيره بالمال ، ولولا و ذو » لم يتأتَّ لك ذلك ، إذ لا تستطيع أن تقول : و برجل مالي » .

۲۲۲ - فهذه جُمْلة مفهومة ؟ إلا أن تحتها خبايًا تحتاج إلى الكشف عنها . فمن ذلك أن تعلم مِنْ أين آمنع أن تُوصف المعرفة بالجملة ، وَلِمَ لَمْ يكن حالُها فى ذلك حالَ التُكرة التي ۞ تصفها بها فى قولك : (مررت برجل أبوهُ مُنْطَلِقٌ ع : و (و رأيت إنسانًا تُقَاد الجَنائب بين يديه ٤ . (١)

⁽١) و الجنائب ۽ جمع و جنية ۽ ، وهي الدابة تُقَاد ، ويعني أنه أميرٌ أو سلطانٌ .

وقالوا: إنّ السببّ في امتناع ذلك: أنّ الجملّ نكراتٌ كُلُها ، بدلالة أنها تُستَّفَاد ، وإنما يُستَّفادُ المجهول / دون المعلوم . قالوا : فلما كانت كذلك ، كانت وَقَقَ النّكرة ، (١) فجازَ وَصَفُها بها ، ولم يَجُزُ أن توصفَ بها المعرفة ، إذ لم تكن وَفقًا لما .

> و قلدی ۽ توصل بجملة سبق من السنامج العلم بها

٢٢٣ – والقول البين فى ذلك أن يُعال : (٦) إنه إنّما اجْتُلِب حتَّى إذا كان قد عُرِف رجلٌ بقصة وأمرٍ جَرَى له ، فتَحْصَّص بتلك القصة وبذلك الأمرَ عند السامع ، ثم أريد القصد إليه ، ذُكِرَ ه الَّذِي ٤ .

تفسير هذا أنك لا تصل و الذى ، إلا بجملةٍ من الكلامِ قد سبق من السَّامع علم بها ، وأمرٍ قد عرفه له ، نحو أن ترى عنده رجلاً يُنشَده شعراً فتقول له من غَيد : و ما فعل الرجل الذى كان عندك بالأمس يُنشدك الشعر ؟ ،

هذا حكم الجملة بعد و الذى ، ، إذا أنت وصفت به شيئاً . فكان معنى قولهم : و إنه أجتلب ليتوصل به الله وصف / المعارف بالجمل ، أنه جيء به لِيُقْصَل بين أنْ يُراد ذِكْرُ الشيء بجملة قد عرفها السامع له ، وبين أن لا يكون الأمر كذلك .

و الذي و تأثّل بعدها أيضاً جملة غير مطوعة الضامم

143

٤ ٣ ٣ - فإن قلت: قد يُوثي بعد الذي الجملة غير المعلومة للسامع، وذلك حيث يكون و الذي ع خبراً ، كقولك: وهذا الذي كان عندك بالأس و و هذا الذي قدم رسولاً من الحضرة ، أنت في هذا وشبهه تُقلم المخاطبَ أمراً لم يَسْبق له به علم ، وتُقِيده في المُشار إليه شيئاً لم يكن عنده . ولو لم يكن كذلك ، لم يكن و الذي ٤ خبراً ، إذ كان لا يكون الشيء خبراً حتى يُفاد به .

⁽١) في المعلموعة : ﴿ وَفَعْمَا لِلنَّكُرَةُ ۗ ٤ .

⁽٢) الى المطبوعة وحدها : ١ والقول المين ١ .

فالقول فى ذلك : أن الجملة فى هذا النَّحْوِ ، وإن كان المخاطَّبُ لا يعلمُها لِمَيْنِ من أشرت إليه ، فإنه لائِدٌ من أن يكون قد علمها على الجملة وحُدِّثَ بها . فإنَّك على كلَّ حال لا تقول : و هذا الذى قَدِم رسولاً ، ، من لم يعلم أن رسولاً قَدِم ولم يبلغه ذلك فى جملة ولا تفصيل = (1) وكذا لا تقول : وهمذا الذى كان عندك أمس ، ، لمن قد نسى أنه كان عنده إنسانٌ وذهب عن وهمه ، وإنَّما تقوله لمن ذاك على ذُكْمٍ منه ، إلاَّ أنه رأى رجلاً يُقْمِل من بعيد ، فلا يُعْلَم أنه ذاك ، ويَظُنه إنساناً غيوه .

171

144

٣٢٥ - وعلى الجملة ، فكلُ عاقلٌ يعلم بَوْنَ ما / بين الخبر بالجملة مع الذي ٥ وبينها مع غير و الذي ٥ ، فليس من أحدٌ به طِرْق إلا وهو لا يَشْلُكُ أَن ليس المعنى في قولك : (١) و هذا الذي قبم رسولا ٤ ، (٢) كالمعنى إذا قلت : و هذا قَدِم رسولاً من الحضرة ٥ = ولا و الذي يَسْكُن في مَحِلَّة كذا ٤ ، كقولك : و هذا قيم رسولاً من الحضرة ٥ مُتَدِديءٌ خبراً بأمر لم يَشُلغ السامع ولم / يُسَلَّقُهُ وَلَم يشلمه أَصْلاً = وفي قولك : و هذا الذي قدم رسولاً ٥ ، مُعلمٌ في أمر قد بلغه أن هذا أم المناحبُ ، (٣) فلم يَحُلُ إذَنْ من الذي بدأنا به في أمر الجملة مع و الذي ٥ ، من أنه ينبغي أن تكون جملة قد سبق من السامع علم بها فاعرفه ، فإنه من المسائل الذي من جَهِلَها جهل كثيراً من المعانى ، ودخل عليه الغلط في كثير من الأمور ، والذي من المور ،

...

 ⁽١) و به طِرْقٌ ، ، بكسر فسكون : أى قُوة ، وأصل و الطّرق ، ، السَّمَن والشَّحْمُ .

 ⁽٢) ق المطبوعة و دس عمتا: و... رسولاً من الحضرة ع ع و الحضرة ع يعنى حضرة الخلافة .

⁽٣) د معلم في أمر ١٤ أي غيرٌ .

فُرونٌ في الحالِ لها فَضُلُّ تَعَلُّنِي بالبلاغةِ

الحال ، وجميعها جملةً مع الوار نارة ، ويغير الواو تارة

٢٢٦ - آعلم أنّ أوَّل فرق في الحال أنها تجيء مُفْردًا وجُمْلةً ، والقصد
 ههنا إلى الجملة .

وأوّل ما ينبغي أن يُضَبّط من أمرِها أنها تجيء تارةً مع « الواو » وأخرى بغير « الواو » ، فمثال بجيتها مع الواو قولك : « أتانى وَعَليه نُوبُ دِيباجٍ » ، و « رأيتُه (ن) وعلى كَيْفه سيفٌ » ، و « لقيت الأمير والجُدِّدُ حواليه » ، () و « جاءنى زيد وهو مُتَقَلَّد سيفَه » = ومثال بجيتها بغير « واو » : « جاءنى زيد يُسمّعى غُلامُه بين يديه » و و « أتانى عَمْرة يَهُودُ فرسه » ، وفى تمييز مَا يَقْتضى « الواو » ممّا لا بقتضم صُعُهبة .

٣٢٧ - والقولُ في ذلك أنَّ الجملة إذا كانت من مبتداٍ وخبرٍ ، فالغالب عليها أن تجيء مع (الواو) كقولك : ﴿ جاءلى زيدٌ وعمروٌ أَمَامَهُ ، و ﴿ أَتَانَى وَسَيْهُهُ على كتفه ﴾ : فإن كان المبتدأ من الجملة ضميرَ ذى الحال ، لم يصلح بغير ﴿ الواو ﴾ البتة ، وذلك كقولك : ﴿ جاءنى زيد وهو راكبٌ ﴾ و ﴿ رأيتُ زيداً وهو جالسٌ ﴾ ، و ﴿ دخلتُ عليه وهو يُمْلى الحديث ﴾ و ﴿ آتَنهيتُ إِلَى الأُمْيرِ وهو يُمْلى الحديث ﴾ و ﴿ آتَهيتُ إِلَى الأَمْيرِ وهو يُمْلى الحديث ﴾ و ﴿ آتَهيتُ إِلَى الأَمْيرِ وهو يُمْلى الحديث ﴾ ، فلو قلت : ﴿ جاءنى زيد هو راكبٌ ﴾ ، و ﴿ دخلت عليه هو يملى الحديث ﴾ ، لم يكن كلاماً .

177

٢٢٨ - فإن كان الحبرُ / في الجُمْلة من المبتدإ والحبر = ظرفاً ، ثم كان

⁽١) في هامش ۽ ج ۽ بخطه : ۽ والجيش ۽ ، يعني مكان ۽ الجند ۽ .

قَدْ قُدَّم على المبتدإ كقولنا : 9 عليه سيفٌ 9 و 9 فى يَده سوطٌ 9 ، كَثْتُر فيها أن تجىء بغير 9 واو 9 . فعما جآء منه كذلك قولُ بشّار :

إِذَا ٱلْكَرْتُينِ بَلْدَةٌ أَوْ نَكِرْتُهَا خَرَجْتُ مَعَ الْبَانِي عَلَّى سَوَادُ(١) يعنى علَّى سَوَادُ(١) يعنى علَّى بقية من الليل ، وقبل أمية :

فَآشَرَبْ هَنِيئاً عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتِقِقاً فِي رَأْسٍ غُمْدَانَ دَارًا مِثْكَ مِحْلاً (٢) وقول الآخر :

لَقَدْ صَبَرَتْ لِللَّذِّلُ أَعْوادُ مِنْهِ تَقُوم عَلَيْهَا فِي يَدَيْكَ فَعَنِيبُ (٢) كُلُّ ذَلك في موضع الحال ، وليس فيه و واو ، كما تزى ، ولا هو مُحْتَمِلُ لَمَا إذا نَظَرْت .

۲۲۹ - وقد يجيء ترَّدُ (الواو) فيما ليس الخبرُ فيه كذلك ، ولكنه لا يكثر ، فمن ذلك قولهم : (كَلَّبْتُه فُوه إلى فِي) و (رجَع عَودُه على بَدْتُه) ، فق قول من رفع ، () ومنه بيت (الإصلاح) .

نَصَفَ النَّهَارُ ، الماءُ غَامِرُه وَرَفِيقُهُ بِالغَيْبِ لا يَدْرِي (٤)

⁽۱) في ديوانه ، يعني خروجه في سواد الليل . و « اليازي » ، الصقر .

⁽٢) في ديوان أمية بن أبي المبلت .

 ⁽٣) هو شعر واثلة بن خليفة السدوسي، يجعر عبد الملك بن المهلّب بن أبي صغرة، وهو في
 البيان والتبيين ١ : ٢٩١ / ٢ : ٣١٣ / ٢ : ٣١٣ ، وضبطة في ٥ س ٥ : لقد صيّرت ٥ .

⁽٤) هو للمسبّب بن علس ، خال الأحشى ، وهو مجموع شعر الأحشين : ٣٥٧ ، وهو في الرحم المعشق التبار يُقصُفُ ، إذا إضاح المعلق لابن المسكّب التبار يُقصُفُ ، إذا المعشق التبار يُقصُفُ ، إذا التبار يقصُفُ ، إذا التبار على المعشق التبار ولماء غاص ، وقال بعده : وأراد : انتصف النام المعشق المعشق على المعشق الم

ومن ذلك ما أنشده الشيخُ أبو عَليّ في و الإغفال ٤: (١) وَلُولاً جَنَانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَر ، سِرْيَالُه لَمْ يُمَزُّق (٢) . ٢٣ – ومما ظاهره أنه منه قولُه :

إذَا أَتَيْتَ أَبًا مَرْوَانَ تَسْأَلُهُ وَجَدْنَهُ ، حَاضِرَاه الجُودُ والكَرَمُ (٣)

فقوله : ٥ حاضراه الجود ٥ ، جملة من المبتدا والخبر كا ترى ، وليس فيها و واو ، ، والموضعُ موضع حال ، ألا تراك تقول : و أتيتُه فوجَدته جالساً ، ، فحكون و جالساً ، حالاً ، ذاك لأن و وجدت ، في مثل هذا من الكلام / لا تكون المتعدِّيةَ إلى مفعولين ، ولكن المتعدِّية إلى مفعول واحد كقولك : و وجَدَّتُ الضَّالَّةَ ﴾ إلا أنه ينبغي أن تعلم أن لتقديمه الخبر الذي هو « حاضراه » تأثيراً في معنى الغِنَى عن ﴿ الواو ﴾ ، وأنه لو قال : ﴿ وجدته ، الجودُ والكرمُ حَاضراه ﴾ لم يَحْسُن حُسْنَه الآن ، وكان السببُ في حسنه مع التقديم / ، أنه يَقْرُب في المعنى من قولك : 3 وجدته حاضرَه الجود والكرم ، أو 3 حاضراً عنده الجود والكرم ، .

٢٣١ - وإن كانت الجُملة من فِعْلِ وفاعل ، والفعلُ مُضارعٌ مُثْبَتْ جيلة الثال ، والقمل مختار ع غيرٌ منفى ، لم يكد يجيء بالوَّاو ، بل ترى الكلام على مجيفها عاربةٌ من (الواو ؟ ، لا تكاد غيء بالياو كقولك : ٥ جاءَنى زيدٌ يَسْعى غلامُه بين يديه ، وكقوله :

(١) ه أبو على الفارسي ٤ ، وكتابه ه الإغفال ٣ .

 ⁽٢) الشعر لسلامة بن جَنْدل ف ديوانه ، وف الأصمعيات رقم : ٢٤ ، واللسان (جنن) ، وروايته كما هنا ، وأجود الروايتين ما في الديوان والأصمعيات : ٤ سِرْ بالله لم يُخرِّق ٤ ، أي لم تخرَّقه الرماح والسهامُ . و 3 جُنَانُ الليل ، ، ما يستُرك من ظلمته .

⁽٢) ينسب للأخطل، وليس أن ديوانه .

وَقَدْ عَلَوْتُ تُتُودَ الرِّحْلِ يَسْفَعُنى يَرَحٌ قُدْيدِيمَةَ الجَوْزآءِ مَسْمُومُ (١)
 وقوله:

وَلَقَدْ أَغْتَدِى يُدَافِعُ رُكِنى أَخْوَذِيٍّ نُو مَيْمَةٍ إضْرِيحُ (٢)
وكذلك قولك : ٥ جاءنى زيد يسرع ، الا فصل بين أن يكون الفعل
لذى الحال ، وبين أن يكون لن هو من سببه ، فإن ذلك كُلُه يستمر على الغننى
عن ٥ الواو ٥ ، وعليه التنزيل والكلامُ . ومثاله في التنزيل قوله عزّ وجَلَّ : (وَلاَ تَمْنُنُ تَسْتَكُيْرُ) رسط العزب، وقوله تعالى : (وَسَيْهَجَنَّهِما الأَقْتَى . الَّذِي يُوَلِّي مَالَهُ يَتَرَكِّي) وسط العزب، وكقوله عز آسمه (وَيَلْرُهم فِي طُمْيَانِهِمْ يَهْمَهُونَ) وسط المناسب ، وكقوله عز آسمه (وَيَلْرُهم فِي طُمْيَانِهمْ يَهْمَهُونَ) وسود المناسب ا

بجىء جملة الحال تملاً مضارهاً وممه الراو ۲۳۲ – فأما قول آين همام آلسَّلُولي : فَلَمَّا خَشْبِيثُ أَظَافِيرُهُ نَجُوْتُ ، وَأَرْهَتُهُمْ مالِكَا (٣)

(۱) هو شعر علقمة بن عبدة ، ف ديوانه: والمفطيات : ۲۰ ، وسيأتي أيضاً في رقم : ۲۶۳ و و فتود الرحل ٥ ، غشب الرحل وأدواته ، و و يسفعني ٥ يمرقني ويغير لوئى من همسه وحره ، و و الجوزاه ٥ يرج من أبراج الشمس ، يشتد الحرّ ينزوها فيه ، و و دمسموم ٤ ، شديد السُّشرم ، وهي . الربح الحارة ، و و فَدَيديَة ، تصخير و قلمام ، وروايته في الديوان والمفضليات : ١ يوم تجيئة به الجوزائة .

(٢) هو لأبي داود ، وقد مضي أن الفقرة رقم : ٨٧ -

(٣) هو حبد الله بين همام السلولى ، في أنساب الأشراف (القسم الرابع ، الجزء الأول من إحسان عباس) : ٢٩٣، ، ٢٩٣ ، ومعاهد التصميص ١ : ٣٨٥ ، يقوله ليزيد بن معاوية ، حين أمر ابن زياد ، أن يأخذه ، فأخذه ، فسأله أن يكلفه حريفه ، وكان اسم العريف ه مالكا ، تقعل . ثم هرب ابن همام وأخذ عريفه ولحق ييزيد بن معاوية فاستجار به فأمد ، فقال له هذا الشعر لما رجع إلى دياره ، ولى المطبوعة : ه أظافرهم ه ، وهو خطأ ، والضمير يعود إلى الأصد في البيت قبله ، وهو :

وكرَّ هَنِي أَرْضَكُمْ ٱلنِّنِي رَأَيْتُ بها أَسَدًا شابكًا و ا شابك ا مشتبك الأبياب ، فهو أشدُّ لفرب. فى روايةِ من رَوَى (وَأَرْهَنَهُمْ) ، (١) وما شبهوه به من قولهم : (قُمْت وأَصُكُ وجُهه) فليست الواو فيها للحال ، وليس المعنى (نجوتُ راهناً مَالِكا) / و (قمت صَاكًا وجهه) ، ولكن (أرْهَنُ) و (أُصُكُ) حكاية حال ، مثلُ قله :

وَلَقَدْ أَمْرُ عَلَى اللِّهِمِ يَسْنَبَى ، فَمَضَنَّتُ ، ثُمَّتَ قُلْتُ : لاَ يَشْنِني (٢) فكما أن و أمرُ ، ههنا في معنى و مَرَرْت ، ، كذلك يكون و أرْهَن ، و و أصُلُك ، هناك في معنى و رَهَنتُ ، و و صَككتُ ،

ويُديِّن ذلك أنك تَرَى و الفاء ۽ تجيء مكان و الواو ۽ في مثل هذا ، وذلك كنحو مَا فِي الحير في حديث عبد الله بن ﴿ عَتيك حين دخل على أبي رافع الهجوديّ حِصنته قال : و فانتبيت إليه ، فإذا هو في بيت مُظّلم لا أُدُرى أُتِي هو من البيت ، فقلت : أبا رافع ! فقال : من هذا ؟ فأهْوَيْتُ نحو الصوّبِ ، فأَ مَنْ بِهُ ، السيّف / وأنا دَهِشٌ ۽ = (٣) فكما أن و أَضْرَبُه ، ه مضارع قد عَطَفه بالسيّف / وأنا دَهِشٌ » = (٣) فكما أن و أَضْرَبُه ، ه مضارع قد عَطَفه بالفاء على ماض ، لأنه في المنى ماض ، كذلك يكون و أرهنهم ، معطوفاً على الماضي قبله = وكا لا يُشكُ في أنّ المعنى في الحبر : و فأهريت فضربت ، الماضي قبله = وكا لا يُشكُ في أنّ المعنى في الحبر : و فأهريت فضربت ،

147

⁽١) وذلك لأن الرواية الأعرى : ٥ وأرْهَنْتُهُمْ مالكًا ٤ .

 ⁽۲) هو من شعر شيعر بن عمرو الحنفى ، وقبل: لرجل من بنى سأولى ، والشعر فى الأصمعيات
 رقم : ۲۸ . ورواه سيبويه فى الكتاب ۱ : ٤١٦ ، والحزانة ١ : ١٧٣ ، و تفسير الطبرى ٢ : ٣٥١ ،
 وبعده :

غَضْبًانَ ، مُمْتَلِعاً عَلَى إِهَابُهُ ، إِنِّى وربَّك سُخْطُهُ يُرْضِينى (٣) لم أنف عله بهذا اللفظ من حديث عبد الله بن عيك رضى الله عنه .

كذلك يكون المعنى فى البيت : ﴿ نَجَوْتُ وَرَهَنْتُ ﴾ ، إلا أن الغرض فى إخراجه على لفظ الحال ، أن يمكى الحالَ فى أحدِ الحبين ، ويدع الآخر على ظاهره ، كما كان ذلك فى ﴿ وَلَقَدَ أَمْرُ علَى اللَّهِم يَسْبُنّى ، فمضيتُ ﴾ ، إلا أن الماضى فى هذا البيت مؤخّر معطوف ، وفى بيت آبن همام وما ذكوناه معه ، مُقَدَّم معطوف عله . فأعمفه .

...

٣٣٣ - فإن دخل حرفُ نفى على المضارع تغيَّر الحكم ، فجاء بالواو مى المديديات. ويتركها كثيراً ، وذلك مثل قولهم : ﴿ كُنْتُ ولا أَحشَّى بالدُّثُ ﴾ ، (١) وقول محمد المور، تعد مستكين الدارسُّ :

> أَكْسَبَتْهُ الْوَرِقُ البِيضُ أَبا ، وَلَقَدْ كَان وَلاَ يُدْعَى لِأَبْ (٢) وقول مالك بن رُفَقع ، وكان جَنى جناية فطلبه مُصْمَبُ بن الزَّبِير : / يَعَالَى مُصَمَّبٌ وَبَنُو أَبِيهِ ، فأَيْنَ أُحِيدُ عَنْهُم ؟ لاَ أُجِيدُ اللهِ عَلَيْهُم ؟ لاَ أُجِيدُ

 ⁽۱) مثل ، وقليلاً ما يرد لى كتب الأمثال ، وهو في اللسان مادة (خشى) ، و يا أُخشَّى ي ، خوّف .

 ⁽٢) هو ان المجموع من شعره ، والأغال ٢٠: ٢١١ (الهيئة) ، وغيرهما ، يقوله في امرأته ،
 يقدل قبله :

مَنْ رَأَى ظَيْمًا عَلَيْه لُؤْلُو وَاضِحَ الخَدِّين مقروناً يِضَبَّ ويقول في آخرها:

لا تُلُمُّها ، إنَّها من نِسْوَةٍ لللَّهُهَا مَوْضُوعَةٌ فوق الرُّكَبُّ

د ملحُها فوق الركب ، كتابة عن سوء خلقها وظة وفاتها . و « الوّرِق ، الفضة ، والضمير في د أكسيته ، للظبي ، ويعني به امرأته .

أَقَادُوا مِنْ دَمِي وَتَوَعَّدُونِي ، وَكُنْتُ وَمَا يُنَهْنِهُنِي الوَعِيدُ (١)

و كان ٤ في هذا كلّه تامة والجملة الداخل عليها ١ الواو ١ في موضع الحال . ألا ترى أن المعنى : ١ وُجدتُ غير خاش للذئب ١ ، و ٩ لقد وُجد غير مدعو لأب ١ و ٩ لقد وُجد غير مدعو لأب ١ و ٩ وُجدتُ غير مُنهّه بالوعيد وغير مُبَالٍ به ١ ، ولا معنى لجعلها ناقصة ، وجعل ٩ الواو ١ مزيدة .

٢٣٤ – وليس مَجِىءُ الفعل المضارع حالاً ، على هذا الوجهِ ، بعزيز فى الكلام ، ألا تواك تقول : و جعلتُ أمْشي وما أدْرِى أين أضعُ رجل ، و و و جعل يقول ولا يدرى ، وقال أبو الأسود : و يُصيبُ ومَا يَدْرى ، (٢) وهو شائعٌ كثيرٌ .

عىءاللغارع منتياً حالاً . بنو الياد كثيرً

٢٣٥ - فأما مجىء المضارع مَنْفيّاً حالاً من غير (الواو) فيكثر أيضاً
 ويَحسُن ، فعن ذلك قوله :

170

/ ثَوَوًا لاَ يُمِيدُونِ الرَّوَاحَ ، وغَالَهِمْ مِنَ الدُّهْرِ أَسْبابٌ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ (٢٣)

(۱) هكذا هنا، ولى الأمال ٣: ١٣٧، و مالك بن أبى رفيع الأسدى و كان صعار كاً ،
 فطلبه مصحب بن الربير فهرب ته وقال هذا الشعر، وروايته كا لى وس ، بقال مجمبٌ ، ، وهي أجرد الروايين فأليتهما . وكان في و ج ، و فلطبوحة : و أتالي مصحب ه .

 (٣) هو في صدريت لأبي الأسود، يقوله لعبد الله بن فروخ = ويقال قالها للحصين بن أبي الحرّ المعتبرى . وأبيضاً في صدر البيت نفسه منسوباً إلى فرات بن حيان ، ويقال إنه أبيضاً لأبي سفيان بن الحارث ، والبيت :

يُعييبُ و ما يدرى ، ويُخطى و ما دَرَى وكيف يكون النَّوك إلا كذلكِ وق شعر فرات و إلا كذلكا ، و و النوك ، الحدق و انظر معجم الشعراء للعرز بالى : ٣١٧ (٣) هو ليكرشة المبسى ، ألى الشف ، يرقى بينه ، وهو في شرح الحماسة للتريزى ٣ : ٤٩ ، • م وجالس تعلى : ٢٤٢ ، والشعر بنامه في متعلمات تراث لاين الأعراق ، وقم : ٤ ، ورواية البيت على العداب كما أثبته ، وفي المطبوعة والخطوطين : و تعدوا لا يريدون الرواح ٤ . مقال أَرْطَاةُ مِن سُفِيَّة ، وهو لطيف جدًّا :

إِنْ تَلْقَنِي ، لاَ تَرِي غَيْرِي بِنَاظِرَةِ ، تَنْسَ السِّلاحَ وَتَعْرِفْ جَبْهَةَ الأُسَلِد (١)

فقوله: ولا ترى ، في موضع حال . ومثله في اللُّطف والحسر. قول أعشر.

هَمْدان ، وصَحَبَ عَبَّاد بن وَرقاء إلى إصبهان فلم يَحْمَدُه فقال :

أُتُّنِ السُّبَهانَ فَهَزَّلَتُنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ وَكَانَ سِفَاهَةً مِنِّي وَجَهُلاً مُسِيرِي ، لاَ أُسِيرُ إلى حَمِيم (٢)

قوله: ولا أسير إلى حمم ، ، حالٌ من ضمير المتكلم الذي هو و الياء ؛ في و مسيري و ، وهو فاعل في المعنى ، فكأنه قال : وكان سَفَاهة منّى وجهلاً / أن سرتُ غير سائر إلى حَمِيم ، وأنَّ ذهبتُ غير متوَّجِّهِ إلى قريب : وقال خالد بن

يزيد بن مُعاوية : لَوْ أَنَّ قَوْماً لارْتِفَاعِ قَبِلَةٍ _ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلُتُها لاَ أُحْجَبُ ٢٠

صحيحَ الطُّبع .

وهو كثيرٌ إلاَّ أنه لا يَهْتَذِي إلى وَضَّعِه بالموضِع المرضَى إلا مَنْ كان

وهو الوار مائروناً مع 3 3

٣٣٦ – ومما يجيء بالواو وغير ﴿ الواو ﴾ ، الماضي ، وهو لا يَقَعُ حالاً إلا مم و قَدْ ، مُظْهَرةً أو مُقَدَّرة . أما مجيعها بالواو فالكثير الشائع ، كقولك : « أَتَانَى وَقَدُّ جهده السير » = (مَنَ وأما بغير « الواو » فكقوله :

⁽١) أبياته في الأغاني ١٣ : ٣٤ (الدار) ، يقوله لشبيب بن البرصاء ، وكان قال : ٥ و ددتُ أنى جمعني وآبنَ الأمة أرطاةَ بن سهيَّة يومُ قتالٍ فأشفى منه غيظي ٤ ، فبلغ ذلك أرطاة ، فقال : ١ إنَّ تلقني ٤٠ الشمر .

⁽٢) ل مجموع شعر الأعشين: ٣٤١، والصحيح أنَّ الأعشى صحب أبا سليمان خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحيّ ، انظر الأغالى ٣ : ٣٤ (الدار) .

⁽٢) غير منسوب : في شرح شواهد العيني (الحزانة ٣ : ١٩١) .

مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لاَحَتْ مَخَايِلُهُ وَاللَّيلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْه السَّرَابِيلُ (١) وقول الآخر :

فَأَبُوا بِالرَّسَاجِ مُكَسَّرَاتٍ وَأَبُنَا بِالسَّيوفِ قَدِ الْمَنْيَنَا(٢) وقال آخرُ ، وهو لطيف جدًا:

يَمْشُونَ قَدْ كَسَرُوا الجُعُونَ إِلَى الوَغَى مُتَسَمِّينَ وَفِيهِمُ ٱسْتِبْشَارُ (٣)

جملة و ليس ۽ ۽ مجمعها بالولو ويعلموها

۲۳۷ - وبما يجيء بالواو فى الأكثر الأشيع ، ثم يأتى فى مواضع بغير و الواو ، فيَلْطَف مكانه وبدل على البلاغة ، الجملة قد دخلها و ليس ، تقول : و أتالى وليس عليه ثوب ، فهذا هو المعروف المستعمل ، ثم قد جاء بغير و الواو ، فكان من الحسن على ما ترى ، وهو قول الأعرابي :

لَنَا فَنَى وَحَبَّذَا الأَفْتَاءُ تَمْوِفُهُ الأَرْسَانُ والدَّلاَءُ
 إذَا جَرَى في كَفَّهِ الرَّشَاءُ خَلِّى الفَلِيبَ لَيْسَ فِيهِ ماءُ (٤)

177

وهو و صفّ يدلّ على ثبات الجأش ، وعلى الثقة بالله . قال أبو فهر : أظن أن كسر الجفون ، هو كسر جلون السيوف ، حتى لا تخمد ، وتكون أبداً مصلتة في الحرب .

 ⁽۱) الشعر لمُنتَلج بن حداج للرئ ، شرح الحماسة للتبريزى ٤ : ١٦٠ ، وسيأتى في رقم :

 ⁽۲) هو من المتصفة ، قصيدة عبد الشارق بن عبد العزى الجهني ، شرح الحماسة للتبريزي ۲ :
 ۲۲۹ – ۲۲۹

 ⁽۲) ل هامش المحطوطة دج ، حاشية نصها : اكتروا الجفون ، من قوله :
 ومن قبل ما أُغَيَّبْتُ كامير عَيْنِه زياداً ، ولم تُقْدِر على حَبَائلُه

⁽٤) لم أقف عليه يمدُ .

مِيءُ جعلة الحال يغير واو ۳۳۸ - ومما ينبغي أن يُراعي في هذا الباب : أنك ترى الجملة قد جاءت حالاً بغير د واو » ويتحسن ذلك ، (١٠ ثم تنظر فقرى ذلك إنّما حَسن من أجل حَرْف دخل / عليها . مثاله قبل الفرادق :

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ تُبْصِيِنِي كَأَنَّمَا يَنِيَّ حَوَالَيِّ الْأُسُودُ الحَوَارِدُ ⁽¹⁾

قوله: (كأنما بَنيَّ) إلى آخره ، في موضع الحال من غَيْر شُبْهةٍ ، ولو أنك تركت (كأن) فقلت : (غسى أن تُبْصريني بَنيَّ حوالي كالأُسُود) ، رأيتُهُ لا يحسن حُسنتهُ ۞ الآن ، (٢) ورأيتَ الكلام يقتضى (الواو) كقولك : (عسى أن تبصريني وبَنِيَّ حوالي كالأسود الحوارد) .

٣٣٩ - وشبية بهذا أنك ترى الجملة قد جاءت حالاً بعقب مُفْرَدٍ ، فلطف مكائمها ، ولو أنك أردت أن تجعلها حالاً من غير أن يتقدمها ذلك المفرد لل يُحسن ، مثال ذلك قول ابن الرومي : .

⁽١) ق ٥ س ٤ ، ٥ فحسُن ذلك ٤ ، وفي تسخة عند رشيد رضا : ٥ قيحسنُ ذلك ٤ .

⁽٢) ف ديوانه ، وروايته و الأسود اللوابد » ، وهي أصبح الروايتين ، وأولاها بهذا الشعر . ورواية أكثر كتب البلاغة كما هنا ، وأبيضاً رواية الديوان : و فإلني عَسَى » ، وهي أبيات ثلاثة يقولها المرزدق لامرأته طبية بنت العجاج المجاشمي ، وقالت له : ليس لك ولّد ، وإن بثُ وَرِثْك قومك ! فقال *

تُقُولُ : أَرَاه وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ لِيُؤَمُّلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الأَباعِـلُـ هَانِي عَسَى فإنُّ تَمينًا قبل أَنْ يَلِدَ الحَصَى أَقَام زماناً وهو في الناس واحدُّ

و دالحوارد » ، الغضاب . و » اللوابدُ » جمع و لابد » ، وهو الأحد . و ه اللبدة » ، وهو الشعر اللابد على زُبرته . و « تميم » هو أبو القبيلة التي منها الفرزدق ، و « الحصّى » ، العدد الكثير ، شُهِّ في الكبة بالحصي .

وفى هامش المخطوطة و ج ٤ ، ذكر البيت الثالث : و فإن تميماً ٥ .

⁽٣) في المطبوعة وحدها : 3 حسنه في الأول ٤ .

وَاللَّهُ يُتَّقِيكَ لَنَا سَالِماً ، بُرْدَاكَ تَبْجِيلٌ وَتَعْظِيمُ (١)

فقوله: ﴿ بُرُدَاكَ تبجيل ؛ ، في موضع حال ثانية ، ولو أنك أسقطت ﴿ سَالَما ۚ ، من البيت فقلت: ﴿ وَاللَّهِ يَقَبِكُ بِدِاكَ تَبْجِيل ﴾ ، لم يكن شيئاً .

> احتلاف الحمل الواقبة حالاً ، إلى محيشها بالوار ومشيطا

١٤٠ - وإذ قد رأيت الجُمل الواقعة حالاً قد اختلف بها الحال هذا الاختلاف الظاهر ، فلابُد من أن يكون ذلك إنّما كان من أجُل عِلَل توجيه وأسباب تقتضيه ، فمحال أن يكون ههنا جُملة لا تصلح إلا مع و الواو ٥ ، وألثة تصلُّح أن تجيء فيها و بالواو ٥ وأن تدعها فلا تجيء بها ، ثم لا يكون لذلك سبب وعِلة ، وفي الوقوف على العِلة في ذلك إشكال وضعوض ، ذَاك لأنَّ الطريق إليه غير مُسلوك ، والجهة التي منها تُعْرف غير مَعْروفة . وأنا أكتب لك أصلا في و الحبر ٤ إذا عَرَقته انفتح لك وَجَهُ العِلة في ذلك .

151

١٣٧

و الحير و توهای و و
 جزو مي الحملة وعاير
 ليس ياون من الحملة

۱ ؟ ٢ -- (٢) اعلم أن (الخبر) ينقسم إلى خبر هو / جزة من الجملة لا تتم الفائدة دونه ، وخير ليس / بجُزّه من الجملة ، ولكنّه زيادة في خبر آخر ، سابق له . فالأوَّل خبر المبتدأ ، كمنطلق في قولك : (ويد منطلق ٥ ، والفعل كقولك : (نيد منطلق ٥ ، والفعل كقولك : (خرج زيد ٤ ، وكُل واحد من هذين جزة من الجملة ، وهو الأصل في الفائدة = والثاني هو الحال كقولك : (جاءني زيد راكباً ٤ ، وذاك لأن الحال خبر في الحقيقة ، من حيث أنك تُثبت بها المعنى لذى الحال كما تثبت بما المعنى الذى الحال كما تثبت بما المعنى لذى الحال كما تثبت بما المعنى الذى الحال كما تثبت بالمعنى الذى الحال كما تثبت بما المعنى الذى الحال كما تثبت بما المعنى الذى الحال المعلق المعلمة المعلم المعلم

⁽۱) ئى دىرائە: ۲۳۱۵

⁽٢) هذه الفقرة رقم : ٣٤١ ، قد سلفت بنصُّها في الفقرة : ١٧٩

للمبتدا ، (1) وبالفعل (3) للفاعل . ألا تراك قد أثبت الركوب في قولك : و جاءني زيد راكباً ٥ لزيد ؟ إلا أنَّ الفرق أنَّك جعت به لتزيد معنى في إخبارك عنه بالمجيء ، وهو أنْ تجعله بهذه الهيَّقة في مَجِيته ، ولم تجرَّد إثباتَكَ للركوب ولم تباشره به ابتداءً ، (٢) بل بَدَأت فأثبتُ الجيء ، ثم وصلت به الركوب ، فالتبس به الإثبات على سبيل التَّبَع لغيره ، وبِشَرِّط أن يكون في صلته . وأمَّا في الحبر المُعلَّق نحو : و زيد منطلق ، و و خرج عمرو ، ، فإنك أثبت المعنى إثباتاً جرَّدته له ، وجعلته يُباشِرُهُ من غير واسطة ، (١) ومن غير أن يَتَسبَّب بغيره إليه .

...

جلة الحال وانتناعها من الوار ۽ وتاسير ذاك ٢٤٢ – وإذ قد عرفت هذا ، فاعلم أن كل جملة وقعت حالاً ثم امتنعت من الواو ٤ ، فذلك لأجُل أنك عَمدت إلى الفعل الواقع في صدّرها فضممته إلى الفعل الأول في إثباتٍ واحدٍ ، وكل جملة جَاءت حالاً ، ثم اقتضت « الواو ٤ ، فذلك لأنك مستأنِفٌ بها خبراً ، وغير قاصدٍ إلى أن تضمها إلى الفعل الأول في الإثبات .

٣٤٣ - تفسير هذا: أنك إذا قلت: (جاءنى زيد يسرع) ، كان بمنزلة قولك: (جاءنى زيد يسرع) ، كان بمنزلة قولك: (جاءنى زيد مُسْرِعاً) ، فى أنك تثبتُ مجيئاً فيه إسراع ، وتصل أحد المعنيين بالآخر ، وتجعل الكلام خبراً واحداً ، وتريد أن تقول: (جاءنى / كذلك ، وجاءنى بده الهئة) ، وهكذا قوله :

⁽١) في المطبوعة : 3 كما تثبته بالجبر للمبتدأ ؟ ، وفي نسخة عند رشيد رضا ، كالذي أثبت هنا .

⁽٢) وابتداءً و، زائدة إلى هذا الموضع ، ولم تكن في رقم : ١٧٩

⁽٣) في المطبوعة : مباشرةً ، ، وقال رشيد رضا : ٥ في نسخة : بياشره ، .

وقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْل يَسْفَعُنِي يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الجَوْزَاءِ مَسْمُومُ(١)

كأنه قال : ٥ وقد علوتُ تُتُود الرحل بارزاً للشمس ضاحياً ٥ ، وكذلك
قوله :

مَتَى أَرَى الصُّبْحِ قَدُ لأَحَتْ مَخَايِلُه ، (١)

= لأنه في معنى: 3 متى أرى الصبح بادياً لائحاً بيناً مُتَجَلياً ، وعلى المنا القياس أبداً. وإذا قُلْتَ: 3 جاءنى وغلامه يسعى بين يديه ، و 3 رأيت زيداً وسيفه على كَيْفه ، (٣) كان المعنى على أللك بدأت (٠٠٠ فأثبتُ الجيءَ والرؤية ، ثم استأنفت خبراً ، وابتدأت إثباتاً ثانياً لسمى الغلام بين يديه ، ولكون السيف على كَيْفه ، ولما كان المعنى على استئناف الإثبات ، إحتيج إلى ما يربط الجملة الثانية بالأولى ، فجيء بالواو كا جيء بها في قولك : 3 زيد منطلق وعمرو ذاهب ، و العلم حسن والجهل قبيح » . وتسميتنا لها و واو حال ، الا يخرجها عن أن تكون مُجْلَلةً فضمً جهلة إلى جملة .

ونظيرُها في هذا و الفاءً » في جواب الشرط نحو : و إن تأتيى فأنت مُكُرم ، ، فإنها وإن لم تكن عاطفة ، فإن ذلك لا يخرجها من أن تكون بمنزلة العاطفة في أنها جاءت لتربط جُملة ليس من شأنها أن ترتبط بنفسها ، (٤) فاعرف ذلك = ونزّل الجملة في نحو : و جاءني زيد يسرع ، و و قد علوتُ تُمُود

⁽١) مطى البيت في رقم : ٢٣١ ، وهو لطفية بن عبدة .

⁽٢) مطنى فى رقم : ٣٣٦ ، وتمائمه :

وَاللَّيْلُ قَدْ مُزَّقَتْ عَنْهُ السرابيلُ .

⁽٣) انظر الفقرة رقم : ٣٣٦

⁽٤) في المطبوعة وحدها : ﴿ أَنْ تَرْبِطُ يَنْفُسُهَا ﴾ .

الرَّحْل يَسفَعُنى يومٌ 3 ، منزلة الجَزاء الذي يستغنى عن 3 الفاء 3 ، لأنّ من شأنه أن يرتبط بالشرط من غير رابط ، وهو قولك : 3 إن تُشطِنى أشْكُرُك 3 = ونزّل الجملة في و جاءنى زيد وهو راكب 3 ، منزلة الجزاء الذي ليس من شأنه أن يرتبط / بنفسه ، ويحتائج إلى 3 الفاء 3 ، كالجملة في نحو : 3 إن تأتِّنى فأنت مكرمٌ 3 ، . قاساً سبًا ومُوازنة صحيحة . (١)

بيانً دخول الواو على الجملة

153

٤٤٢ - فإن قلت : قد علمنا أن عِلّة دخول ه الواو » على الجملة أن تستأنف الإثبات ، ولا تصل المعنى الثانى بالأول فى إثبات واحدٍ ، ولا تُنزّل المجملة منزلة المفرد = ولكن بقى أن تقلم لِمَ كان بعض الجُمل ، بأن يكون تقديرُها تقديرُ المفرد فى أن لا يستأنف بها الإثبات ، أولى من بعض ؟ (١٧) وما الذى منع فى قولك : ه جاءنى زيد وهو يُسرع ، أو : وهو مُسرّع » أن يدخل الإسراع فى صلة الجميء ويضامُه فى الإثبات ، كا كان ذلك حين قلت : ه جاءنى زيد يهم ع ؟

179

فالجوابُ أن السبّب في ذلك أن المعنى في قولك : ﴿ جاءنى / زيد وهو يسرع ﴾ ، ﴿ على استثناف إثباتٍ للسُّرعة ، ولم يكن ذلك في ﴿ جاءنى زيد يسرع ﴾ . وذلك أنك إذا أعدت ذكر ﴿ زيد ﴾ فجئت بضميره المنفصل المرفوع ، كان بمنزلة أن تُعيد آسمَه صريحاً فقول : ﴿ جاءنى زيدٌ وزيدٌ يُسْرع ﴾ في أنك لا تجد سبيلاً إلى أن تدخل ﴿ يسرع ﴾ في صِلَة المجيء ، وتضمّه إليه في الإثبات . وذلك أنَّ إعادتك ذِكر ﴿ زيد ﴾ لا يكون حتى تُقصِدَ آستثنافَ الخبر

⁽١) السياق : ٩ ونزَّل الجملة ... تياساً سويًّا ٩ ...

⁽٢) السياق : و لم كان يعض الجمل أولى من يعض ٤ خير ٤ كان ٤ .

عنه بأنه يسرع ، وحتى تبتدى إثباتاً للسرعة ، لأنك إن لم تفعل ذلك ، تركت المبتدأ ، الذى هو ضمير و زيد ؟ أو اسمه الظاهر ، بمضيّعة ، (1) وجعلته لغواً في البيّش ، (1) وجرَى مَجْرَى أن تقول : و جاءفى زيد وعمرو يسرع أمامه » ، ثم تزعمُ أنك لم تستأنف كلاماً ولم تبتدى و للسرعة إثباتاً ، وأن حال و يسرع » ههنا ، حاله إذا قلت : و جاءفى زيد يسرع » ، فجعلت السرعة له ، ولم تلكر و عَمْراً » ، / وذلك مُحالً .

154

...

٥ ٢ ٤ - فإن قلت : إنما استحال في قولك : ٥ جاءنى زيد وعمرو يسرع أمامه ٤ أن ترد و بسرع ٩ إلى ٥ زيد ٥ وتنزله منزلة قولك : ٥ جاءنى زيد يسرع ٥ من حيث كان في ٥ يسرع ٥ ضمير لعمرو ، وتضَمَّتُهُ ضمير عمرو يمنع أن يكون لزيد ، وأن يقدّر حالاً له . وليس كذلك : ٥ جاءنى زيد وهو يسرع ٥ ، لأنّ السرعة هناك لزيد لا محالة ، فكيف ساغ أن تقيس إحدى المَسْعَلَين على الأُخدى ٩ .

قيل: ليس المانع أن يكون و يُسْرع ، في قولك: و جاءلى زيد وعمرو يسرع أمامه ، ؟ حالاً من زيد أنه فِقل لعمرو ، فإنك لو أخّرت و عمراً ، فرفعته و بيسرع ، ، وأوَّلَيْتَ و يسرع ، زيداً فقلت: و جاءلى زيد يُسْرِع عمرو أمامه ، وجدته قد صلح حالاً لزيد ، مع أنه فعل لعمرو = وإنما المانع ما عرفتك ، من أنك تدع و عمراً ، بمَضيَهم ، (؟) وغيء به مُبتذاً ، ثم لا تعطيه خيرًا . (٤)

⁽١) السياق: وتركت المبتدأ بمضيعة به .

⁽٢) ﴿ فِي البِينَ ٤ ، أَي بِينِهما ، وقد فسرته آنفاً ."

⁽٣) انظر الفقرة السالفة : ٢٤٤

 ⁽³⁾ عند هذا الموضع حاشية في وجع، هي بلا شكِّ من كلام عبد القاهر: هذا نصُّها:

ومما يدلُّ على فساد ذلك أنَّهُ يُؤدِّى إلى أن يكون ﴿ يُسْرِع ﴾ قد اجتمع فى موضعه النَّصبُ والرفعُ ، وذلك أنَّ جَعْلَه ﴿ حالاً من ﴿ زيد ﴾ يقتضى أن يكون فى موضع نصب / = وجَعْلَهُ خبراً عن ﴿ عمرو ﴾ المرفوع بالابتداء يقتضى أن يكون فى موضع رفع . وذلك بيَّن التَّدافُع . ولا يجب هذا التَّدافُع إذا أخرت ﴿ عَمْرًا ﴾ فقلت : ﴿ جاءنى زيد يُسْرِع عمرو أمامه ﴾ ، لأنك ترفعهُ حينئذٍ ييُسرع ، (أ) على أنه فاعلُ له ، وإذا ارتفع به لم يُوجبُ فى موضعه إعراباً ، (أ)

و ممّا يزيدُ في بيان هذه المسئلة أنك لو قلت : ﴿ جاءِ في زيدٌ وعمَّو مُسرّعٌ بِين يديه ﴾ ، لم تستطع أن تنصب ﴿ مسرعاً ﴾ على أن تجعله داخلاً في أبنت الجيء ، لأن نصبّه يُحْرِجه من أن يكون خبراً عن ﴿ عمرو ﴾ ، فيبقى وعمرو ﴾ مبنداً لا خبر له ، وإذا عرفت هذا في ﴿ مُسرّع ﴾ الذي هو اسمّ ، فَقِسْ ﴿ يُسرّع ﴾ الذي هو اسمّ ، فقِسْ ﴿ يُسرّع أَمَامَهُ ﴾ عليه = وإذا قلت : ﴿ جاءِ في زيدٌ وعمرو يُسرّعُ أَمَامَهُ ﴾ عليه = وإذا الفِمْل فِنقول : ﴿ جاءِ في زيدٌ مُسرّع المَامَهُ ﴾ عليه عمرو عامل يممل فيه ولا يبقى ضائعاً ، لأنّ اسم الفاعل إذا تقدّم ، صعّ أن يرتفع ﴿ عمرو ﴾ يعمل فيه ولا يبقى ضائعاً ، لأنّ اسم الفاعل إذا تقدّم ، صعّ أن يرتفع ﴿ عمرو ﴾ احتاج إلى خبر ، والاسمّ [لا يكون خبراً ويُتُصَبّ] ﴾ .

و هذا الذي بين القوسين جارَ عليه التصوير ، فلم يبق منه إلاّ حروفٌ ، فهكذا قرأته ، والله أعلم .

⁽١) \$ حيثةٍ ، ، ليست في المطبوعة ، وأشار رشيد رضًا أنها عنده في نسخةٍ .

 ⁽٢) فى المطبوعة بين قوله و لم يوجب فى موضعه إعراباً ٢ ، وقوله : وفيقى مفرخاً ٤ ، كلام ليس
 لى شىء من الأصول ، وقد تبه الشيخ رشيد رضا فى الاستنواك على أنها حاشية ، وليست فى الأصل .
 وهذا تعميدا :

فَيَتْمَى مُفَرَّغا لأَن يشدِّر فيه النصبُ على أنه حال من 1 زيد) وجَرى مَجْرى أن تقول : 9 جاءنى زيد مسرعاً عمرّو أمامه 0 .

. . .

٢٤٦ - فإن قلت : فقد يَنْتغى على هذا الأصل / أن لا تَجِيء جُمْلة من مبتداٍ وخبر حالاً إلا مع ٥ الواو ٥ ، وقد ذكرت قبل أن ذلك قد جاء فى مواضع من كلامهم . (١)

الله اللياس أن لا غيء هلة امر ابتقارتمو إلا مع ابزو ، وعاة ترك ذلك

فالجواب أن القياس والأصل أن لا تجيء جلة من مبتدا وخبر حالاً إلا مع الواو »، وأمّا الذي جاء من ذلك فسبيله سبيل الشيء يخرج عن أصله وقياسيه والظاهر فيه ، بضرب من التأويل وتوج من التشبيه ، فقولهم : 3 كلّمتُه فوه إلى في » ، (⁷⁷) إنما حسن بغير « واو » من أجل أن المعنى : كلمته مُشافِها له = وكذلك قولهم : « رَجَع عَوْدُه عَلى بَدَّتِه » ، (⁷⁷) إنما جاء الرفع فيه والابتداء من غير « واو » ، لأن المعنى : رجع ذاهباً في طريقه الذي جاء فيه = وأما قوله : « وجَدَدُهُ حَاصِرًاه الجُورُ والكُرمُ » (⁷⁷) فلأنَّ تقديمَ الخبر الذي هو « حاضراه » ، يجعله حاضراه » ، يجعله

[•] أى إن (عمر) إذا ارتفع بيسرع ، فلا يمكن أن يكون عاملاً في موضع (يسرع) بشيء من الإعراب ، فإنه لا يتأتى أن يكون عاملاً معمولاً لشيء واحد ، فيبقى موضع (يسرع) مفرغاً لأن يقدر فيه النصبُ على الحالية ، بخلاف ما لو كان (يسرع) مؤخراً عن (عمرو أمامه) ، فإنه إن اتصل (يسرع) ، ويد كان علم النصب ، مع أن (عمرو) المبتدأ ، عمل فى موضعه الرفع ، فيأتى التدافع كما سبق) .

وبلا ريب البتة ، ليس هذا من كلام عبد القاهر .

⁽١) انظر ما سلف من عند الفقرة رقم : ٢٣٦ وما بعدها .

⁽٢) انظر الفقرة: ٢٢٩

⁽٢) انظر الفقرة : ٢٣٠

🔬 كأنه قال : و وجدته حاضراً عنده الجود والكرم » .

وليس الحمل على المعنى ، وتنزيل الشيء منزلة غيره ، بعزيز فى كلامهم ، وقد قالوا : « زَيْدٌ آضرية ، ، فأجازوا أن يكون مثال الأمر فى موضع الحبر ، لأن المعنى على النصب نحو : « اضرب زيدا » = ووضعوا الجملة ، من المبتدأ والحبر موضع الفعل والفاعل فى نحو قوله تعالى : (1) (أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَتُتُمْ صَامِتُونَ) رسي المبدر المنابق كالأولى نحو : « أدعوتموهم وأم صَمَتُم » .

وَيَكُل عَلَى أَنْ لَيْس جَىءُ الجملة من المبتدإ والحبر حالاً بغير \$ الولو \$ أصلاً ، قِلتُه ، (⁷⁾ وأنه لا يجىء إلا في الشيء بعد الشيء .

هذا ، ويجوزُ أن يكون / ما جاء من ذلك إنما جاء على إرادة (الواو) ، كما جاء الماضي على إرادة (العد) .

•••

٢٤٧ – وأعلم أنَّ الوجه فيما كان / مثل قول بشار :

خَرَجْتُ مع البازي على متواد . (۱۳)

أن يُؤخذ فيه بمذهب أبى الحسن الأخفش ، (٤) فيرفع و سوادُ ، المحسن الأخفش ، (٤) فيرفع و سوادُ ، المحسن الظرف دون الإنداء ، ويجرى الظرف ههنا مجراه إذا جرت الجملة صفةً على النكرة

156

⁽١) في ٥ ص ٥ ، وفي نسخة عند رشيد رضا : ٥ ووضع الجملة من المبتدأ والحبر ٧ .

⁽٢) د قلته ، ، قاعل د ويدل ، .

⁽٣) انظر الفقرة السالفة رقم : ٢٢٨ .

 ⁽٤) 1 الأخفش، اليس أن (ج) ولا (س) .

نحو: و مررتُ برجُلِ مَعُه صَمَّرٌ صائدًا بِه غداً ؟ ، (1) وذلك أن صاحب الكتاب يوافق أبّا الحسن في هذا الموضع فيوفع و صقراً » بما في و معه » من معنى الفعل ، فلذلك يجوز أن يُجْرَى الحالُ مُجْرَى الصفة ، فيرُّقع الظاهر بالظرف إذا هو جاءً حالاً ، فيكون ارتفاع و سواد » بما في و على » من معنى الفعل ، لا بالإبتداء .

ثم ينبغى أن يُقدَّر ههنا خصوصاً أنَّ الظرفَ فى تقدير آسم فاعل لا فعل ، أعنى أن يكون المعنى : 3 خرجت كاتناً علىَّ سوادٌ ، وباقياً علىَّ سواد » = ولا يقدِّر : 3 يكون على سواد » ، و 3 يبقى علىَّ سواد » ، اللهمُّ إلاَّ أنْ تقدر فيه فعلاً ماضياً مع 3 قد » كقولك : 3 خرجتُ مع البازى قد بَقِيَ على سواد » ، والأوَّل أَظهرُ .

> الكلام ق الظرف ، وتأويل بميته خبراً

٢٤٨ – وإذا () تأمّلت الكلام وجدت الظرف وقد وقع مواقع لا يستقيم فيها إلا أن يُقدِّر تقدير آسم فاعل ، ولذلك قال أبو بكر بن السراج في قولنا: (٢) و زيد في الذار ٤ ، أنك عير بين أن تقدر فيه فعلاً فتقول : ٤ استقر في الدار ٤ ، وبين أن تقدر آسم فاعل فتقول : ٤ مستقر في الدار ٤ ، وإذا عاد الأمر إلى هذا ، كان الحال في ترك ٤ الواو ٤ ظاهرة ، (٢) وكان ٥ سواد ٤ في قوله : و خرجت مع البازى على سواد ٤ ، بمنزلة ٥ قضاءً الله ٤ في قوله :

سَأَغْسِلُ عَنِّي اِلعَارَ بِالسَّيفِ جَالِباً عَلَى قَضَاءُ اللهِ مَا كَانَ جَالِبًا (٤)

⁽١) هذا مثال سيبويه في الكتاب ١ : ٢٤١ ، ولكن ليس فيه د غداً ، ، فيحقّن .

^{· (}٢) ؛ ابن السَّراج ٤، ليست ف ١ ج ١ ولا ١ ص ١ .

⁽٣) في نسخة عند رشيد رضا : ﴿ عَلَى ظَاهُرُهُ ﴾ ؟

 ⁽²⁾ شعر سعد بن ناشب المازق، شرح الحماسة للتبريزى ١: ٣٥ . وق و س و أسقط البيت ،
 وساق الكلام مكلاً : و بمزلة فضاء الله في كونه اسماً ظلمراً ٥ .

157

في كونه آسماً ظاهراً قد آرتفع بآسم فاعل قد اعتمد على ذي حالي ، فعمل عمّل الفعل .

ويدُلُك على أن التقدير فيه ما ذكرتُ ، وأنه من أجل ذلك حَسُن ، (1) أنك تقول : و جاءنى زيد والسيّف على كَيفه ، و و خرج والتاجُ عليه ، ، / فتجده لا يَحْسُن إلا بالواو ، وتعلم أنك لو قلت : و جاءنى زيد السيف على / كتفه ، و و حرج التاجُ عليه ، ، كان كلاماً نافراً لا يكاد يقع في الاستعمال ، وذلك لأنه بمنزلة قولك : و جاءنى وهو متقلّد سيفه » و و حرج وهو لابسً التاج » ، في أن المعنى على أنك آستأنفت كلاماً وآبتدائت إثباتاً = وأنّك لم تُود ؛ و جاءنى وهو كذلك » ، فأعرفه .

. . .

⁽١) السياق : و ويدلُّك على أن التقدير فيه ما ذكرت ألك تقول : ٥ تجابيل زيد و .

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في الفصل والوصل

بعضها على بعض، أو تُركِ العَطَفِ فيها والجيء بها منثورة ، تُستَّقَاف واحدة منها بعضها على بعض، أو تُركِ العَطفِ فيها والجيء بها منثورة ، تُستَّقَاف واحدة منها بعد أخرى = (١) من أسرار (٢) البلاغة ، ومِمّا لا يَتَأَثَّى لَتَمام الصواب فيه إلا الأعرابُ الخُلُص ، (٢) وإلاَّ قومٌ طُيمُوا على البلاغة ، (٣) وأوتوا فتًا من المعرفة في ذَوْقِ الكلام مُمْ بها أفواد . وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدًّا للبلاغة ، فقد جاء عن بعضهم أنه سيُّلَ عنها فقال : و معرفة الفَصْلِ من الوصل » ، (٤) ذلك لفموضه ودِقَّة مسلكه ، وأنه لا يَكْمُل لإحراز الفضيلة فيه أحدً ، والا كمّار لسائر معانى البلاغة .

.

المند العلد و المدر ٢٤٩ - وآعلم أنَّ سبيلنا أن تَنظر إلى فائدة العطف في المُفْرد ، ثم نعُود إلى الجملة فنظر فيها ونتعرَّف حالها .

ومعلرة أنَّ فائدة العطف فى المفرد أن يُشْرِكُ الثانى فى إعراب الأول ، وأنه إذا أشْرَك فى إعرابه فقد أشركه فى حكم ذلك الإعراب ، نحو أنَّ المعطوف على

⁽١) السياق : ١ اعلم أن العلم بما يتبغى ... من أسرار البلاغة ٤ .

⁽٢) في الطهوعة وحدها : ﴿ ثِمَّا لَا يَأْتَى ﴾ .

الله المطيوعة وحدها: و والأقوامُ طبعوا ... ١٠.

 ⁽٤) في هامش و ج ع هنا حاشية : وإنما سئل عن ذلك أبو تمام الطائى ٤ ، وفي البيان والتبيين ١ :
 ٨٤ قبل القارسي : ما البلاغة ٩ قال : معرفة القصل من الوصل ٤ .

المرفوع بأنه فاعل مثلُه ، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعولٌ به أو فيه أوْ لَهُ شريك له في ذلك .

وإذا كان هذا أصله في المُفْرَد ، / فإنّ الجملَ المعطوفَ بعضُها على بعض على ضرّبين :

أحدُمها : أن يكون للمعطوف عليها موضعٌ من الإعراب ، وإذا كانت كذلك كان حُكْمُها حُكْمُ المفرد ، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تَكُون واقعة موقع المفرد ، وإذا كانت الجملة الأولى واقعة موقع المفرد ، كان عطف المفرد على المفرد ، (1) وكان وجهُ الحاجة عطف الثانية عليها جارياً مُجْرى عطف المفرد على المفرد ، (1) وكان وجهُ الحاجة إلى و الواو ع ظاهراً ، والإشراك بها في الحكم موجوداً . فإذا قلت : ٥ مررت برجل خُلقه حسن وحَلقه قبيح ، كنت قد أشركت / الجملة الثانية في حكم الأولى ، وذلك الحُكم كونها في موضع جَرَّ بأنها صفةً للنكرة . ونظائر ذلك تكثر ، والأثر فها يستهل .

والذى يُشْكِلُ أمره هو الضَرب الثانى ، وذلك أن تَقْطِف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى ، كقولك : ٥ زيد قائم ، وعمرو قاعد ، و هالعلم ﴿ و ه العلم ﴿ حسنَ ، والجهل قبيح » ، لا سبيل لَنا إلى أن نَدَّعى أن ه الولو » أشركت الثانية في إعراب قد وجَب للأولى بوجه من الوجوه . وإذا كان كذلك ، فينغى أن تعلم المطلوبَ من هذا العطف والمُلزّى منه ، ولم لَمْ يستو الحال بين أن تعطف وبين أن تَلَع العطف فتقول : ٥ زيد قائم ، عمرو قاعد » ، بعد أن لا يكون هنا أمرٌ معقول يُوقى بالعاطف ليُشرِك بين الأولى والثانية فيه ؟

124

 ⁽١) في د ج ۶ : ٥ ... واقعة موقع المفرد ، وكان وجه الحاجة ٤ ، أسقط كلمات ، وق للطبوعة : ۵ مجرى عطف المفرد ، وكان رجه الحاجة » ، أسقط « على المفرد » .

ممائى العطف بالواو والفاء وثم

159

٢٥٠ - وآعلم أنّه إنما يَمْرِض الإشكال فى « الواو » دون غيرها من حروف العطف ، وذلك لأن تلك تفيد مع الإشراك معالى ، ولمَّلَ أنَّ « الفاء » توجب الترتيب من غير تراخ ، و و هُم » تُوجبُه مع تراخ ، و ه أوْ » تردد الفعل / بين شيمين وتجعله لأحدهما لا بِمَيْنه ، فإذا عَطَفْتُ بواحدة منها الجملة على الجملة ، ظهرت الفائدة . فإذا قلت : « أعطانى فشكرته » ، ظهر بالفاء أن الشكر كان مُمَقَّباً على المطاء ومسببًا عنه = وإذا قلت : « خرجت ثم خرج زيد » ، أفادت ، « ثم » أن خروجه كان بعد خروجك ، وأنَّ مُهْلةً وقعت بينهما = وإذا قلت : « فرحت ثم خرج نهد » وإذا قلت : « ثم ع أن خروجه كان بعد خروجك ، وأنَّ مُهْلةً وقعت بينهما = وإذا قلت : « يُعْطِيك أو يكسوك » ، دلت « أو ه على أنه يفعل واحداً منهما لا بعينه .

وليس 8 للواو ٤ معنى سوى الإشراك في الحكم الذى يقتضيه الإعراب الذى أتبعث فيه الثانى الأول . فإذا قلت : ﴿ جاءلى نهد وعدرو ﴾ لم تفد بالواو شيئا أكثر من إشراك عمرو في الجميء الذى أثبته لزيد ، والجمع بهنه وبهنه ، ولا يُقصور إشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقد ذلك الإشراك فيه . وإذا كان ذلك كذلك ، ولم يكن معنا في قولنا : ﴿ زبد قائم وعمرو قاعد ﴾ معنى تزعم أنّ ﴿ الوار ﴾ أشركت بين هاتين الجملتين فيه ، ثبت / إشكال المسئلة .

111

١٥٥ - م إن الذي يُوجِبُه النظرُ والتأمُّلُ أن يقال في ذلك : إنَّا وإن كتَا إذا قلنا : و زيد قائم وعمرو قاعد ، و إنَّا لا نرى ههنا حُكْماً نزعم أن و الواو ، جاءت () للجمع بين الجملين فيه ، فإنا نرى أمراً آخرَ نحصُل معه على معنى الجمع . وذلك أثّا لا نقرل : و زيد قائمٌ وعمرو قاعدٌ ، ، حتى يكون عَمْرٌ و بسبب من زيد ، وحتى يكونا كالنظرين والشريكين ، وعيث إذا عرف السامع حال الأول عناه أن يعرف حال الثانى . يدلّك على ذلك أنك إن جعت فعطفت على الأول شيئاً ليس منه بسبب ، ولا / هو ممًا يُذكر بيتكره ويتقصل حديثه على الأول شيئاً ليس منه بسبب ، ولا / هو ممًا يُذكر بيتكره ويتقصل حديثه

بحديثه ، لم يَسْتَقِم . فلو قلت : 3 خرجتُ اليوم من دارى ، ، ثم قلت : 3 وأحسن الذى يقول بيت كذا ، ، قُلتَ ما يُضْحَك منه . ومن هنا عابُوا أبا تمام في قوله :

لاَ وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبِرٌ وأنَّ أَبَا الحُسَيْنِ كَرِيمُ (١)

وذلك لأنه لا مناسبة بين كَرَم أبى الحسين ومَرَارة النوى ، ولا تعلُّقَ لأحدهما بالآخر ، وليس يقتضي الحديثُ بهذا الحديثُ بذاك .

...

۲۰۲ - وآعلم أنّه كما يجب أن يكون المحدَّث عنه فى إحدى الجملتين بسبب من المحدَّث عنه فى إحدى الجملتين بسبب من المحدَّث عنه فى الأخرى ، كذلك ينبغى أن يكون الخبر عن الثانى مما يَجْرى مجرى الشَّبيه والنظير أو النقيض للخبر عن الأوّل . فلو قلت : ٥ زبد طويل القامة القامة وعمرو شاعر » ، كان خَلْفاً ، لأنه لا مشاكلة ولا تعدَّق بين طول القامة وبين الشَّعْر ، وإنما الواجب أن يقال : ٥ زبد كاتب وعمرو شاعر » ، و ٥ زبد طويل القامة وعمرو قصير » .

وجملة الأمر أنها لا تجىء حتى يكون المعنى فى هذه الجملة أفقاً لمعنى فى الأخرى وتُحمّا أنه له ، مثل أنّ و زيداً ، و و عمرًا ، إذا كانا أخوين أو نظيين أو مُشتَنبِكى الأحوال على الجُملة ، كانت الحالُ التى يكون عَلَيها أحدهما ، من قيام أو تُعمُود أو ما شاكل ذلك ، مضمومة فى النفس إلى الحال التى عليها الآخو من غير شكّ . ﴿ *) وكذا السبيلُ أبداً .

⁽١) أن ديواته.

 ⁽۲) ل و ج و : و كانت الحال التي يكون عليها الآخر من غير شك و ، أسقط ما بين الكلامين سهواً .

والمعانى في ذلك كالأشخاص ، فإنَّما قلت مثلاً : ﴿ العلم حسن والجهل قبيح ، الأنُّ كُوْنَ العلم (٦٦) حسنًا مَضْمومٌ في العقول إلى / كون الجهل قبيحاً.

120

161

٢٥٣ - وآعلم أنه إذا كان المُخبَرُ عنه في / الجملتين واحداً كقولنا: علن المل الزود ١ هو يقول ويقعل ، ويَضِرُ وينفعُ ، ويُسيىء ويُحْسِن ، ويأمرُ وينهي ، ويُحَلِّ وَيَعْقِد ، ويأخذُ ويُعْطى ، ويَبِيعُ ويشترى ، ويأكلُ ويشربُ ، وأشباهَ ذلك ، ازداد معنى الجمع ف (الواو) قوة وظهوراً ، وكان الأمر حينتذ صريحاً .

وذلك أنك إذا قلت : (هو يضر وينفع) ، كنت قد أفدت (بالواو) أنك أوجبتَ له الفعلين جميعاً ، وجعلته يفعلهما معاً . ولو قلت : 3 يضمُّ ينفع ٤ : من غير ٥ واو ٥ لم يجب ذلك ، بل قد يجوز أن يكونَ قولك ٥ ينفع ٥ ، رجوعاً عن قولك ﴿ يضم ﴾ وإبطالاً له .

٢٥٤ - وإذا وقع الفعلان في مِثْل هذا في الصِّلة ، ازداد الاشتباك والاقترانُ حتى لا يُتَصَوِّر تقديرُ إفرادِ في أحدهما عن الآخر ، وذلك في مثل قولك : ﴿ الْعَجَبُ مِن أَنِّي أَحسنتُ وأَسأتَ ﴾ و ﴿ يكفيك ما قُلتُ وسمعت ﴾ و و أَيَحْسُن أَن تَنْهَى عن شيء وتأتي مثله ؟ ، وذلك أنه لا يشتبه على عاقل أن المعنى على جعل الفعلين في حكم فعل واحد . ومن البيِّن في ذلك قولُه : لاَ تَطْمَعُوا أَنْ تُهِينُونَا ونُكْرِمَكُمْ ، وَأَن نَكُفٌ الأَذَى عَنْكُم وتُؤْذُونَا(١)

المعنى : لا تطمعوا أن تَرُوا إكرامَنا قد وُجِد مع إِهَانتكم ، وجَامَعُها في الحصول.

⁽١) شعر الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٢١

وبما له مأخَذٌ لطيفٌ في هذا الباب قولُ أبي تمام :

لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعلاً وَنَذْكُر بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتُفْضِيلًا (١)

...

قصنة وافتأكيد لا تمناج الل ثوره يصلها بالموصوف أو المؤكد 162 ٥٥٠ – وآعلم أنه كاكان فى الأسماء ما يَصِلُه معناه بالاسم قبله ، فيستغنى بصلة معناه له عن واصل يَصِله ورابط يربطه = وذلك كالصفة الني لا يَعتاج فى الصالما بالموصوف إلى شيء يَصِلها به ، وكالتأكيد / الذى لا يفتقر كذلك إلى ما يَصِله بالمؤكّد = (٢) كذلك يكون فى الجُمَل ما تتَّصلُ من ذات نفسها (١٠) بالتي قبلها ، وتستغنى بربط معناها لها عن حرف عطف يَرْبطها . وهى كلَّ جملة كانت مُوكدة للتي قبلها ومُبيَّنة لها ، وكانت إذا حَصلت لم تكن شيئاً مبواها ، كما / لا تكون الصفة غير الموصوف ، والتأكيدُ غيرَ المؤكد . فإذا قلت : ٥ جافى زيد الظريف » ، و ٥ جامل القوم كلهم » ، لم يكن ٥ الظريف » . و و حامل القوم كلهم » ، لم يكن ٥ الظريف » .

. . .

الجمئة المؤكدة لا تحصاح إلى عاملات وأمثلة ذلك

115

٢٥٦ – ومِثالَ ١٠ هو من الجمل كذلك قوله تعالى : (ألم . ذلك الكتابُ لا رَبّ فيه ٤ ، بيانٌ وتوكيد وتحقيقً الكتابُ لا رَبّ فيه ٤ ، بيانٌ وتوكيد وتحقيقً لقوله و ذلك الكتابُ ؛ ، وزيادةُ تثبيتِ له ، وبمنزلة أن تقول : ٩ هو ذلك الكتاب ، وعمله مؤ ثانيةً لتثبتَه ، وليس يُثبت الحبرَ غيرُ الحجر ، ولا شيء يتميزٌ به عنه فيحتاجَ إلى ضامٌ يضمتُه إليه ، وعاطفٍ يعطفُه عليه .

⁽١) أن ديوانه ، والرواية فيه 1 بعض الفضل عنك 1 .

⁽Y) السياق : و واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله ... كذلك يكون في الجمل و .

٢٥٧ - ومثل ذلك قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اللّهِ مَا لَمُ مَا اللّهَ عَلَيْهِمُ اللّهَ عَلَى قُلُومِهِمْ وَعَلَى سَمْجِهِم وَعَلَى اللّهِ عَلَى قُلُومِهِمْ وَعَلَى سَمْجِهِم وَعَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ تعالى : (لا يُؤمنون) ، الله على الله على عليه ما أَأَنْدَرَتُهُم أَم لَم تُنْفِرهم) ، وقوله : (خَتَم اللهُ على قُلُومِهم وَعَلَى سَمْعهم) ، تأكيد ثانٍ أبلغُ من الأوّل ، لأن من كان حاله إذا أَلْفر مثلُ حاله إذا أَلْفر على الله عالم .

٢٥٨ – وكذلك قوله عز وجل : (وَيِنَ النّاسِ مِنْ يَقُولُ آمَنًا بِاللّهِ وَبِالنّبُومِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنينَ . يُخادِعُونَ اللّهَ) ـ ر. هدد ، م ، ، ، إنّما قالُ 1 يُخادعون ٥ ولم يقل : ١ ويخادعون ٥ لأن هذه المخادعة / ليست شيئاً غير قولهم : ٥ آمَنًا ٥ ، من غير أن يكونوا مؤمنين ، فهو إذَنْ كلام أُكّد به كلامٌ آخِرُ هو في معناه ، وليس شيئاً سواه .

٩٥ ٢ - وهكذا قوله عز وجل : (وإذا تُقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا لَمُنَّا وَإِذَا لَكُنْ مَسْتَهْرُونَ) رساهدان،، وذلك لأن معنى قولهم : ﴿ إِنَّا مَحكم » : إنَّا لم نوْمن بالنبي عَلَيْكُ ولم نترك البهديّة . ﴿ وَقُولُم : ﴿ إِنَّا لم نوْمن بالنبي بعينه ، لأنه لا فرق بين أن يقولوا : ﴿ إِنَّا لم نقل ما قلناه من أنا آمنا إلا استهزاء » ، وبين أن يقولوا : ﴿ إِنَّا لم يقولوا : ﴿ إِنَّا لم معكم » ، بل هما في حكم الشيء الواحد ، فصار كأنهم قالوا : ﴿ إِنَّا لم معكم م نفارقكم » فيكما لا يكون ﴿ إِنَّا لم نفارقكم » شيئاً غير ﴿ إِنَّا معكم ه ، كذلك لا يكون ﴿ إِنَّا لم منا من حكم الشيء الواحد ، فقياً فير كأنهم قالوا : ﴿ إِنّا لمعكم لم نفارقكم » فيكما لا يكون ﴿ إِنَّا لم نفارقكم » منيعاً غير ﴿ إِنَّا معكم ه ، كذلك لا يكون ﴿ إِنَّا لمَن مستهزؤن » غَيْرَه ، فاعرفه . .

٢٦٠ - ومن الواضح اليّس في هذا المعنى قوله تعالى : (وَإِذَا تُشْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُستَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسَمَعْها كَأَنْ فَي أَذَلَيْهِ وَقُراً) رسيد عدد ٢٠ ، لم يأت معطوفاً 163

نحو لا وَكَأَنَّ فِي أَذُنِيه وَقُرًا ٤ ، لأنَّ المقصود من التشبيه بمن في أَذْنِيه وَقُرٌ ، هو بعينه المقصود من التشبيه بمن لم يسمع ، إلاّ أنَّ الثاني أبلغُ وآكدُ في الذي أُبيد ، وذلك أن المعنى في التشبيهين جميماً أن يُثْفِي أن يكونَ لتلاوة مَا تُلِي عليه من الآيات فائدة معه ، ويكون لها تأثيرٌ فيه ، وأن يُجْعَل حاله إذا تُلِيتُ عليه كحاله إذا مُثلّ . ولا شبهة في أن التشبيه بمن في أذنيه وقرُّ أَبلغُ وآكدُ في جعله كذلك ، من حيثُ كان مَنْ لا يصتعُ منه السمع وإن أواد ذلك ، أبتعد من أن يكون لتلاوة ما يتُعلى عليه فائدة ، من الذي / يصععُ منه السمع إلا أنه لا يسمع ، إمَّا اتفاقًا وإما ما يتُعلى عليه فائدة ، من الذي / يصععُ منه السمعُ الآأنه لا يسمع ، إمَّا اتفاقًا وإما قصداً أيل أنْ لا يسمع ، إمَّا اتفاقًا وإما

٢٦١ – ومن اللطيف فى ذلك قوله تعالى : (مَا هَذَا بَشْرًا إِنَّ هَذَا إِنَّ هَذَا كَنْ بَشْرًا إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكَ كَوِيمٌ ﴾ ، أرره الله كريمٌ ﴾ ، مثابك لقوله : « إنْ هُذَا إِلاَّ ملكُ كريمٌ ﴾ ، مشابك لقوله : « ما هَذا بَشَراً » ومُداخَلٌ فى ضيئنه من ثلاثة أوجّه : (١) وجهان هو فيهما شبيه بالصفة .

فأحد وجهى كونه شبيها بالتأكيد ، هو أنه إذا كان ﴿ مَلَكاً لَمْ يَكُنَّ الْمُ مَلَكاً مَ يَكُنَّ بِهُواً ، وَأَكيداً اللهِ مَلَكاً تَحْقِيقاً لا مَحَالة ، وَتَأْكيداً لَتَفْى أَنْ يَكُون بشراً .

والرجه النَّالى أن الجارئ فى المُرْفِ والعادة أنه إذا قبل: ما هَذا بشراً ، وما هَذا بآدمى ؟ = والحالُ حالُ تعظيم وتعجُّب ثما يشاهد فى الإنسان من حُسْن خَلْق أو تُحلّق = (٢٢) أن يكون الغرضُ والمرادُ من الكلام أنْ يقال إنه ملك ،

⁽١) في ١ س ٤ ، وتسخة عند رشيد رضا : ١ وداخل في ضمنه ١ .

⁽٢) السياق : ٩ أنه إذا قيل أن يكون الغرضُ ع .

وأنه يُكُنى به عن ذلك ، حتى أنه يكون مفهومَ اللفظ ، (1) وإذا كان مفهوماً من اللفظ قبل أن يُذْكِر ، كان ذِكُره إذا ذُكِرَ تأكيداً لا مَحَالة ،
لا لأنّ حدّ ه التأكيد ، أن تحقّق باللفظ معنى قد فُهِم من لفظ . آخر قد سبق منك . أفلا ترى : أنه إنّما كان « كُلّهم » في قولك : « جاءني القومُ كلّهم منك . أفلا ترى : أنه إنّما كان « كُلّهم » في قولك : « جاءني القومُ كلّهم منك ، فوهو الشمول ، قد فُهم يَدِيئاً من ظاهر لفظ « القوم » ، ولو أنه لم يكن فُهِم الشمول من لفظ « القوم » ، ولا كان هو من مُوجِه ، لم يكن « كُلّ » تأكيداً ، ولكان الشمول مستفاداً من « كلّ » ابتداءً .

وأمّا الوجه الثالث الذي هو فيه شبيه بالصفة ، فهوأنه إذّا تُفي أن يكون بشراً ، فقد أثبِّت له جنس سواه ، إذْ من / المُحال أن يخربَ من جنس البشر ، ثم لا يدخل في جنس آخر . وإذا كان الأمر كذلك ، كان إثباته و ملكاً ، تبييناً وتعييناً لذلك الجنس الذي أربد إدخاله فيه ، وإغناءً عن أن تحتاج إلى أن تسأل فتقول : و فإن لم يكن بشراً ، فما هُو ؟ وما جنسه ؟ » كما أنك إذا قلت : 3 مررت بزيد الظيف » كان و الظيف ، تبييناً وتعييناً للذي أردت من بين مَنْ لهُ هذا الاسم ، وكنت قد أغنيت المخاطب عن الحاجة إلى أن يقول : 8 أي الزيدين أردت ؟ » .

الإثبات والتأكيد بإذّ وإلاً

1 E A

٢٦٢ - وممًّا جاء فيه الإثباث و بإنْ وإلاً ، على هذا الحدّ قوله عز وجل :
 (وَمَّا ﴿ عَلَمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَتْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ، رسيد، ...
 ١٠١ وقوله : (وَمَّا يَتْفِلْقُ عَن الهَوَى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْمَّى يُوحَى) رسيده من : ١١٦ أَفلاً ترى أَنَّ الإثبات في الآيتين جميعاً تأكيد وتعبيت لتفي ما تُفيع ؟ فإلباتُ ما عُلَمه

 ⁽١) عند هذا الموضع حاشية ل و ج ٥ نصُّها : و معناة أنه إذا كان الحال حال تعظيم ، لم يحتمل قولك : و ما هو بآدمين ٥ ، و ٥ ما هو بشراً ٥ ، إلاّ أن تقول : إنّه تملك ٥ .

1 6 9

النبئ عَلَيْكُ وَأُوحى إليه ذِكراً وقرآناً ، تأكيد وتثبيت لنفى أنْ يكونَ قد عُلَمَ الشعرَ = وكذلك إثباتُ ما يَتْلُوه عليهم وَحياً من الله تعالى ، (١) تأكيدٌ و تقرير لتفي أن يكون تعلَق به عن هَوى من (٢)

...

٣٦٣ – وآعلم أنّه ما مِن علمٍ من علوم البلاغة أنت تقول فيه : (إنه خَفِي غامضٌ ، ووقيق صعب) إلا وعلمُ هذا الباب أغمضُ وأخفَى وأدقُ وأصعبُ . وقد قَنِع الناسُ فيه بأن يقولوا إذا رأوا جُمْلةً قد تُركِ فيها / العطفُ : (إن الكلام قد استؤنف وقطِع عمّا قبله) ، لا تطلُب أنفسهم منه زيادةً على ذلك . ولقد غَفَلُة شديدةً .

...

٢٦٤ – ويمنا هو أصلٌ فى هذا الباب أنك قد ترى الجملة وحالُها معهده برب ببيدهد. التى قبلها حالُ ما يُعْطَف ويُشُرُن إلى ما قبله ، ثم تراها قد وَجَب فيها تركُ مهمة صد سبر العطف ، لأمر عَرَض فيها صارت به أَجْنَبية مما قبلها .

مثالُ ذلك قوله تعالى : (الله يَسَتُهَزَىءُ بِهِمْ وَيَمُلُهُمْ فِي طُلْمَانِهِمْ
يَهُمَهُونَ) (ساهدر: ١٠٠) ، الظاهرُ لم كا لا يخفى يقتضى أن يعطف على ما قبَلَه من
قوله (إنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزُوْنَ) (ساهدر: ١٠٠) وذلك أنه ليس بأجْنَتِي منه ، بل هو
نظيرُ ما جاءَ معطوفًا من قوله تعالى : (يُحَادِعُونَ الله وَهُو خَارِعُهُمْ) رسوعه.:
١١١) وقوله : (وَمَكَرُوا وَمَكَرُ اللهُ) رسوعه سود على وما أشبة ذلك ثما يُرَدُ فيه العَجُر
على الصَّدر ، ثم إنّك تجدُه قد جاء غيرَ معطوف ، وذلك لأثر أوجبَ أن

⁽١) تحت قوله ٥ وحياً ، في هامش ٥ ج ، ما نصه : ٥ نصب على الحال ﴾ .

⁽٢) في 1 س 1 والمطبوعة : 1 تقرير لنفي ۽ ، ولم يذكر 1 تأكيد ۽ .

لا يعطف، وهو أن قوله: ٩ إنما نحن مستهزؤن ٥ ، حكاية عنهم أنهم قالوا ، وليس بحبر من الله تعالى = وقولُه تعالى : (الله يَسْتَهزىء بهم) ، خبرٌ من الله تعالى أنه يُجازيهم على كفرهم واستهزائِهم . وإذا كان كذلك ، كان العطفُ ممتنماً ، لاستحالة أن يكون الذى () هو خبرٌ من الله تعالى ، معطوفاً على ما هو حكاية عنهم ، و لإيجابِ ذلك أن يخرج من كونيه خبراً من الله تعالى ، إلى كونه حكاية عنهم ، وإلى أن يكونوا قد شهدوا على أنفسهم بأنهم مُواحدون ، وأن الله تعالى مُعاقِبُهم عليه . () "

وليس كذلك الحال في قوله تعالى : (يُخادِعُونَ اللهَ وَهُو خَادِعُهُمْ ٤ ، و ٩ مَكَرُوا وَمَكَرَ اللهَ) ، لأن الأول من الكلامين فيهما كالنَّاف ، في أنه خبر من الله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا اللهُ تعالى وليس بحكاية . وهذا هو العِلَّة في قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ . أَلاَ إِنَّهم هُمُ المُفْسِدُون وَلكِنْ لاَ يَشَعُونَ) رسوه بدون ، درون الله تعالى بأنهم كذلك = والذي قبله من قوله و إنما نحن ه بألا ٤ ، لأنه خبر من الله تعالى بأنهم كذلك = والذي قبله من قوله و إنما نحن مصلحون ٤ ، حكاية عنهم . فلو عُطِف لَلزِي / عليه مثلُ الذي قدَّمتُ ذكرَه من الله تعلى هم بأنهم مفسلدون ٤ ، ولصار خبراً من اليهود ووصفاً منهم لأنفسهم بأنهم مفسدون ٤ ، ولكان كانه قبل : قالوا : هانما نحن مصلحون ، وقالوا إنهم مفسدون ٤ ، وذلك ما لا تُشتَكُ في فَسَاده .

وكذلك قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُّولِينُ
 كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ) 1-رو هدو 11-11 ولو

١٥.

⁽١) في المطبوعة: و 3 من ٤: 3 يعاقبهم عليه ٤.

عطف: « إِنَّهِم هُمُ السُّفهاء ؛ على ما قبله ، لكان يكون قد أُدْخِل في الحكاية ، ولَصَار حديثاً منهم عن أنفسهم بأنهم هم السُّفهاء ، من بَعْدِ أَن زعموا أنهم إلما تُرَّكُوا أَنْ يُوْمنوا لَفُلا يكونوا من السفهاء .

لا يعطف الجير على الاستفهام ٥٦٥ - عَلَى أَنَ في هذا أمراً آخر ، وهو أن قوله : ﴿ أَنُوْمِنُ * استفهام ، لا يعطف الحبر عَلَى الاستفهام .

فإن قلت : هل كَان يجوز أن يُمْطَف قوله تعالى : (الله يَسْتَهْزِيءُ بِهِم)
على « قالوا » من قوله : « قالوا إنَّا معكم » لا على ما بعده ، وكذلك كان يفعل في
« إنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدِون » ، و « إنَّهم هُمُ السُّقَهاء » ، وكان يكون نظيرَ قوله
تعالى : (وَقَالُوا لَوْلاَ أَنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَقَوْ أَنْزَلْنَا مَلكاً لَقُضَيَى الأَمْرُ) ، مرد شد مه وذلك أنَّ قوله : « و وَلُو أَنْزَلْنَا مُلكاً » ﴿ مَهُ معطوفٌ ، من غير شك ٍ ، على
و قلله ا « دُبِنُ ما بعده ؟

قيل: إن حُكِّم المَطْف على و قالوا ، فيما نحن فيه ، (1) مخالفٌ لحكمه في الآية التي ذكرتَ . وذلك أن و قالوا ، ههنا جوابُ شرطٍ ، فلو تحطّف قوله ؟ و الله يَسْتهزىء بِهم ، عليه ، للزم إدخاله في حكمه من كونه جواباً ، وذلك لا يصحُّ .

بياد العطف على جواب الشرط وذلك ألَّه متى عُطِف على حواب الشرط شيء (بالواو) كان ذلك على ضَرْبِين : أحدُهما : أن يكونا شيئين يُقصَوُّر وجودُ كلَّ واحد منهما دون الآخر ، ومثاله قولك (إنَّ تأتني أُكُرمُكُ أَعُطِك وأُكْسُكُ ((٢) = والثانى : أن يكون

^{. (}١) في المطبوعة : « إن حكم المعطوف على قالوا » ، وفي » ج » : « إن حكم » قالوا » فيما نحن نبه » .

⁽٢) وأكرمك ، ليست في وج ، .

المعطوفُ شيئاً لا يكونُ حتى يكونَ المعطوف عليه ، ويكون / الشُّرط لذلك سبباً فيه بُوسَاطَة كونه سبباً للأول ، (١) ومثاله قولك : ﴿ إِذَا رَجِعُ ٱلأَمِيرُ إِلَى الدار استَأذَنْتُهُ وخرجتُ ، ، فالحروج لا يكون حتى يكون الاستئذان ، وقد صار « الرجوع » / سبباً في الخروج ، من أجل كونه سبباً في الاستفذان ، فيكون المعنى في مثل هذا على كَلاَمين ، نحو : ﴿ إذا رجع الأمير استأذنتُ ، وإذا استأذنت خرجت ۽ .

وإذْ قد عرفتَ ذلك ، فإنه لو عُطِف قولُه تعالى (اللهُ يَسْتَهُزيء بهم) على و قالُوا ، كا زعمت ، كان الذي يُتُصبُّو فيه أن يكون من هذا الضَّرب الثاني ، وأن يكون المعنى : ٥ وإذَا خَلُوا إلى شَياطينهم قَالُوا إنَّا معكم إنَّما نحنُ مُسْتَهزُونَ ﴾ ، فإذا قالوا ذلك استهزأ الله بهم ومَدُّهم في طغيانهم يَعْمَهُون .

وهذا وإن كان يُرَى أنه يَسْتقم ، فليس هو بمستقم . وذلك أن الجَزَّاء إنما هو على نفس الاستهزاء وفِعْلِهم له وإرادتِهم إيَّاه في قولهم : 3 آمَنًّا 8 ، لا على أنهم حدَّثوا عن أنفسهم بأنَّهم مستهزؤن = والعطفُ على ﴿ قالوا ﴾ يقتضي أن يكون الجزاء على حديثهم عن أنفسهم بالاستهزاء ، لا عليه نفسه .

ويبيِّن ما ذكرناه من أن الجزاء ينبغي أن يكون على قَصْدِهم الاستهزاء وفِعْلِهم له ، لا على حَدِيثهم عن ﴿ أَنفسهم بأنا مستهزؤن = (٢) أنهم لو كانوا قالوا لكُبَرائهم : و إنما نَحْنُ مستهزؤن ، وهم يريدون بذلك دَفْعَهُم عن أنفسهم بهذا الكلام ، (٢) وأن يسلِّموا من شرِّهم ، وأنَّ يُوهموهم أنَّهم منهم وَإِن 168

⁽١) أن المطبوعة وحدها: ﴿ يُواسطة ﴾ .

⁽٢) السياق : 3 رايسٌ ما ذكرناه أنهم لو كانوا ٢ .

⁽٣) في فيج ٤: ودفعاً عن أتفسهم ١٠.

لم يكونوا كذلك = (١) لكان لا يكون عليهم مؤاخّدَةٌ فيما قالوه ، من حيث كانت المُؤّاخذةُ تكون على / اعتقاد الاستهزاء والحَّديعةِ فى إظهار الإيمان ، 169 لا فى قول : 9 إنّا استهزأنا » من غير أن يقترن بذلك القولي اعتقادٌ ونيَّةٌ .

ما يوجب الاستثناف وترك العطف وأمثلته

101

هذا ، وهمهنا أمر سوى ما مضى يُوجب الاستئناف وَتُرِكَ العطف ، وهو أن الحكاية عنهم بأنهم قالوا كيت وكيت ، تحرِّكَ السامعين لأن يعلموا مُصير أم الحكاية عنهم ، وأتَنْزِل بهم النَّقمة عاجلاً أم لا تنزل ويُشهَلون = (٢) وتُوقعُ في أنفسهم التمثّى لأنْ يتبيّن لهم ذلك . وإذا كان كذلك ، كان هذا الكلامُ الذي هو قوله ٥ الله يستَهْزِيءُ بهم » ، في معنى ما صدرَ حواباً / عن هذا المقدّر وقوعهُ في أنفس السامعين . وإذا كان مصدره كذلك ، كان حقَّه أن يؤتى به مُهندأً غير معطوف ، ليكون في صورته إذا قيل : و فإن سَأَلَّم قيل لكم : و الله يُستَهزىء بهم وَيَمُدُهم في طُهُونِه أن . و فإن سَأَلَّم قيل لكم : و الله يَستَهزىء بهم وَيَمُدُهم في طُهُونِه أن . و

...

۲٦٦ – وإذا استَفْرَتْتَ وجدت هذا الذى ذكرتُ لكَ ، من تنزيلهم الكلام إذا جاء بَمَقِب ما يَقْتضى سؤالاً ، (٢) مُثْرِلَتُهُ إذا صرَّح بذلك السُّؤال = (٤) كثيراً ، فمن لعليف ذلك قوله :

زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنِّنِي فِي غَمْرَةِ ، صَدَقُوا ، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لاَ تَنْجَلِي (°)

⁽١) السياق : وأنهم لو كانوا قالوا لكبرائهم ... لكان لا يكون عليهم ... ٥ .

⁽٢) السياق : « عُرِّك السامعين لأن يطموا وتوقع في أنفسهم التنَّى ، .

⁽٣) السياق : ٥ من تنزيلهم الكلام منزلته ٥ .

⁽٤) السياق : ١ وإذا استقريت وجلت هذا كثيراً ٤ .

 ⁽٥) هو في المفنى ، باب الجمل التي لا عمل لها من الإعراب ، وفي شرح شواهد للسيوطي :
 ٢٧٠ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٨٠ .

لمَّا حَكَى عن العواذل أنهم قالوا: « هو فى غمرة » ، وكان ذلك مما يحرُك السامع لأن يسأله فيقول: « فما قولك فى ذلك ، وما جوابك عنه ؟ » ، أخرَج الكلام مُخْرَجه إذا كان ذلك قد قِيل له ، وصار كأنه قال: « أقول: صَدَقوا ، أنا كما قالوا ، ((() ولكن لا مطمع لهم فى فلاحى » ، ولو قال: « زعم العواذل أننى فى غمرة وصدقوا » ، لكان يكون لم يَضَعُ فى نفسه أنه / مسئول ، (() وأن كلامُ مجب .

٢٦٧ – ومثله قول الآخر في الجماسة :

زَعَمُ العَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدَبِ بِجُنُوبِ عَبْتِ عُرِّيَتْ وَأَجَمَّتِ كَانَتِ العَوَاذِلِ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاعَنَا بِالعَادِسِيَّة قُلْنَ : لجَّ وذَلَتِ (٢)

وقد زاد هذا أشر القطع والاستثناف وتقدير الجواب ، تأكيداً بأنْ وَضَعَ الظَّاهر موضع المضمر ، فقال : «كذب العواذل » : ولم يقل «كَذَبْن » ، وذلك أنه لما أعاد ذِكر « العواذل » ظاهراً ، كان ذلك أبينَ وأقوى ، لكونه كلاماً مستأنفاً من حيث وضَعهُ وَضْعاً لا يحتاج فيه إلى ما قبله ، وأنى به مَأْتَى ما ليس قبله كلام .

٢٦٨ – ونما هو عَلى ذلك قولُ الآخر :

زَعَمْتُم أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ ١ لَهُمْ إلفّ ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلاَّفُ ٢٦)

⁽١) في المطبوعة وحدها : و لم يصحّ في ناسه 4 .

⁽۲) هو لى شرح الحماسة للتبريزى ١ : ٢ ، ٢ ، ١ ، و * شلعب ، و هو الشاعر ، و نسبه فى معاهد التصميص ١ . د كال ، وقال ه جندب بن عمار ٥ . و ۶ غيت ، مأة لكلب . و ۶ غرّيت ، النافة من رحلها . و د أجبت ، ، أريحت من الركوب والسير . و ٥ للج و جندبٌ لى المسير والتباعد ، و ۶ ذلك ع النافة من طول السفر .

⁽٣) شعر مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، يهجو بني أسدُ شرح الخماسة =

وذلك أنَّ قوله : 1 طم إلفٌ ٥ تكذيبٌ لدعواهم أنَّهم من قويش ، فهو إذن عنواء أن يقول : 3 كذبتم ، هم إلفٌ ، وليس / لكم ذلك » : ولو قال : 1 زعمتم أنَّ إخْوَتَكم قويش وَلَهُم إلْفٌ وليس لكم إلاف ٥ ، لصار بمنزلة أن يقول : 1 زعمتم أن إخوتكم قريشٌ وكذبتم » ، ف أنه كان يَخْرُج عن أن يكون موضوعاً على أنه جوابُ سائل يتر. له : 3 فماذا تقولُ في زعمهم ذلك وفي دعواهُم ؟ ، فأعرفه.

وأعلم أنّه لو أظهر و كذبتم ، ، لكان يجوز له أن يعطف هذا الكلام الذى هو قوله : ٥ لحم إلْف ، وليس الذى هو قوله : ٥ لحدبتم فلهم إلف ، وليس لكم ذلك ، . فأما الآن فلا مَماع لدخول الفاء البتّة ، لأنه يصبر حينئذ معطوفاً بالفاء على قوله : ٥ زعمتم أنّ إخوتكم قريشٌ ، وذلك يُحْرِجُ إلى المحال ، من حيثُ يصبر كأنه ﴿ ﴾ يستشهد بقوله : ٥ لحم / إلف ، ، على أن هذا الزعم كان منهم ، كأنت قد استشهدت كان منهم ، كأنت قد استشهدت بذلك على أنهم كذبها ، فاعرف ذلك .

٢٦٩ – ومن اللطيف فى الاستثناف ، على معنى جعل الكلام جواباً فى التقدير ، قولُ اليريديُ :

مَلَكُنْتُهُ حَبْلِى ، وَلَكِنْنُهُ أَلْقَاه مِنْ زُهْدِ عَلى غَايِبِى وَقَالَ إِنْ فِ الهوى كاذبٌ ، إِنتَقَمَ اللهُ مِنَ الكَاذِبِ ('')

171

التبريرى 2 : ۲ ، ۲ ، وكان مساور يهاجي المراد بن معهد الفقصي الأسدى . و أسد و هو و أسد بن خرية ابن مدركة و و أسد بن خرية ابن مدركة و و و و يه الله على المد و قالت بنو أسد : غرية ابن مدركة و فهن هنا وغيره قالت بنو أسد : غن إخوة قريش و فكذ بهم مساور بن هند ، وقال : لقريش وحفة الشتاء والصيف ، وهي و الإلاف و و ليس لكم مثله ، و بعد البيت :

أُولَٰئِكَ أُومِنُوا جُوعاً وخَوْفاً وقد جاعَتْ بنو أُمَدِ وَحَافُوا (١) و البريدى ٤ ، هو و أبر عمد ٤ ، و يحمى بن المبارك بن المنبرة العدوى ٤ ، والبيتان غير منسوبين في الأغالى ٢٢ : ١٦٨ (الهية) .

استأنف قوله: (انتقم الله من الكاذب) ، لأنه جعل نفسه كأنه يجيب سائلاً قال له: (و فما تقول فيما أنهمك به من أنك كاذب ؟) فقال أقول : (انتقم الله من الكاذب) .

٢٧٠ – ومن النادر أيضاً في ذلك قول الآخر :

قَالَ لَى : كَيْفَ أَنت؟ قلت : عليلُ ، سَهَرٌ دائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ (١)

لما كان فى العادة إذا قيل للرجل: 3 كيف أنت؟ ؟ فقال: 9 عليل؟ ، أن يُسأل ثانياً فيقال: 9 ما بِك؟ وما علتك؟ ؟ ، قلَّر كأنه قد قِيل له ذلك، فأتى بقوله: 3 سهر دائمٌ، جواباً عن هذا السؤال المفهوم من فَحْوَى الحال، فأعرفه:

٢٧١ – ومن الحسن البَيِّن في ذلك قولُ المتنبى :

وَمَا عَفَتِ الرَّياحُ لَهُ مَحَلاًّ ، عَفَاهُ مَنْ حَدَا بِهِمُ وَسَاقًا(٢)

لما نفى أن يكون الذى / يَرى به من الدروس والعَفاء من الرياح ، وأن تكون التى فعلت ذلك ، وكان فى العادة إذا نُفى الفعل الموجودُ الحاصل عن واحدِ فقيل : « لم يفعله فلان » ، أن يقال : « فَمنْ فعله ؟ » قدَّر كأن قائلاً قال : « قد زعمت أن الرياح لم تَعْفُ له مَحلاً ، فما عفاه إذن ؟ » ، فقال جميباً له : « عفاة مَنْ حَدًا بِهِمُ وسَاقًا » .

٢٧٢ – ومثله قول الوليد بن يزيد :

/ عَرَفْتُ المَنْزِلَ الخَالِي عَفَا مِنْ بَعْد أَخْوَالِ

101

⁽۱) مشهور غیر منسوب .

⁽٢) في ديوانه .

عَفَىاهُ كُلُّ حَنَّانِ عَسُوفِ الوَيْلِ هَطَّالِ (١)

لا قال: ﴿ عفا من بعد أحوال ﴿ ، قَدَّرَ كَأَنه قبل له: ﴿ فما عفاه ؟ ﴾ فقال: ﴿ عفاه كُلُّ حَنَّان ﴾ .

. .

٣٧٣ – وأعلم أن السؤال إذا كان ظاهراً مذكوراً في مثل هذا ، كان الاحثر أن لا يذكر الفعل في الجواب ، ويُقتصر على الاسم وَحْدَه . فأمًا مع الإضمار فلا يجوز إلا أن يُذكر الفعل .

تفسير هذا: أنه يجوزُ لك إذا قيل: (إنْ كانت الرياح لم تعفه فما عفاه ؟ ، أن تقول: (من حَدَاجِم وساقًا) ولا تقول: (عفاه من حدا) ، كما تقول في جواب من يقول: (من فعل هذا ؟) : زيدٌ ، ولا يجب أن تقول: (فعله زيد ؟ .

وأمَّ إذا لم يكن السؤال ملكوراً كالذى عليه البيتُ ، فإنه لا يجوز أن يترك ذكرُ الفعل . فلو قلت مثلاً : 3 وما عفت الرياحُ له علاً ، من حدابهم وساقا 3 : ترعمُ أنك أردت و عفاه من حدابهم 3 ، ثم تركت ذكر الفعل ، أَخلت ، (⁷⁾ لأنه إما يجوز تركه حيث يكون السؤال ملكوراً ، لأن ذكره فيه يدل على إرادته في الجواب ، فإذا لم يؤمّ بالسؤال لم يكن إلى العلم به سبيل ، فاعرف ذلك .

. . .

 ⁽١) في شعره المجموع ، والأغاني ٣٤: ٣٦ ، (الدار) ، و الحنان ، من صفة السحاب الذي
يسمع رحمه كحنين الإبل . و و عسوف ، ، مطره شديد النسّف ، و و الوبل ، المطر الشديد ،
و د هطال ، متنابع الودّق .

 ⁽٢) السياق : ٤ فلو قلت مثلاً ترعُمُ أنك أردْت أحلت ٤ ، أى جعت بالحال . . .

مه حاد ق اشبهل قال د عبر معطوفٍ بأشت

٣٧٤ – واعلم أن الذى تراه فى التنزيل من لفظ و قال ، مفصولاً غير معطوف ، هذا هو التقدير فيه ، والله أعلم . أعنى مثل قوله تعالى : (هَلْ أَثَاكَ حَدِيثُ صَنَيْف إبرهٰم المُكْرَمِين . إذْ دَخَلُوا عَلَيْه فَقَالُوا سَلاَماً قالَ سَلاَمٌ قَرْمٌ مُنْكَرُون . فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِين . فَقَرْبُهُ إلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُون . مَنْكَرُون . فَرَاغُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُون . فَاللهُ وَحَقَة قَالُوا لاَ تَحَفْ . وسيد الله الله على ما يقع فى أنفُس فَاوُجِين مِنْهُم خِعقة قَالُوا لا تَحَفْ . وسيد الله والعادة فيما بين المخلوقين إذا قيل المخلوقين إذا قيل هم : و دخل قرمٌ على فلان فقالوا كذا ، أن يقولوا : و فما قال هو ؟ ، ويقول لهم : و دخل قرمٌ على فلان فقالوا كذا ، أن يقولوا : و فما قال هو ؟ ، ويقول المجب : و قال كذا ، أخر جَ الكلامُ ذلك المُحرِّج ، (١) لأنّ الناس تحوطبوا بما يتمار وزد ، وسُلِك (س) باللفظ معهم المسئلك الذي يسلكونه .

173

وكذلك قوله : ﴿ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُون ﴾ ، وذلك أن قوله : ﴿ فَجَاءَ بِعِجْلِ سَمِين . فَقَرَّتُهُ إليهِمْ ﴾ ، يقتضى أن يُتَّيَع هذا الفمل بقَوْلٍ ، فكأنه قبل والله أعلم : ﴿ فَمَا قَالَ حِين وضع الطعام بين أيديهم ٩ ﴾ ، فأتى قوله : ﴿ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُون ﴾ حواباً عن ذلك .

وَكِذَا ﴿ قَالُوا لاَ تَتَخَفْ ﴾ ، لأن قوله : ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ ، يقتضى أن يكون من الملائكة كلامٌ فى تأتيسه وتسكينه مما خَامَرُهُ ، فكأنه قيل : ﴿ فما قالوا حين رأوه وقلًا تغير وذَّخلته الجيفة ؟ ﴾ فقيل ؟ ﴿ قالوا لا تخف ﴾ .

٢٧٥ - وذلك ، والله أعلم ، المَمْنى فى جميع ما يجىءُ منه على كثرته ،
 كالذى يجىء فى قِصَّة فرعون عليه اللَّعنة ، وفى ردِّ موسى عليه السلام عليه كقوله :
 قالَ فِرْعُونُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ - قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ

^{. (}١) السياق: « فلما كان في العرف والعادة أُعْرِج الكلام ۽ .

٢٧٦ – فيمًا هو في / غاية الوضوح قوله تعالى (قَالَ فَمَا خَطَبُكُمْ أَيُّهَا المُرْسَلُونَ . قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِين) إسرا المدرود ، م، وذلك أنّه لا يخفى على عاقلٍ أنه جاءَ على ض معنى الجواب ، وعلى أن نُؤَلَ السامعون كأنهم قالوا : • فما قال له الملائكة ؟ • ، فقيل : • قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ • .

۲۷۷ – وكدلك قوله عز وجل لى سورة يس : (وَأَصْدِبُ لَهُمْ مَثَالًا السَّمْتِ اللَّهِمِ ٱنْتَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَمَزَّزْنَا أَصْحَابَ الفَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُون . إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمِ ٱنْتَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَمَزَّزْنا بِقالُو اللَّهُمْ إِلاَ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَل الرَّحْمِنُ مِنْ شَيْع إِذْ أَنْتُمْ إِلاَ اللَّهُمْ إِلاَ اللَّهُمْ إِلاَ اللَّهُمِينَا إِلاَّ مَثَلُون . وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ اللَّهُمُ إِلاَ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُمَ اللَّهُمَا لَنَّهُ مَلْكُمُ اللَّهُمَا لَنَّهُم اللَّهُمَا لَنَا اللَّهُمَا اللَّهُمَا اللَّهُمَا اللَّهُمَا اللَّهُمَا اللَّهُمَا اللَّهُمَا اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمَا اللَّهُمَا اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمَ اللَّهُمَا المُرْسَلُونَ . وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ اللَّهُمْ اللَّهُمُ اللَّهُمْ اللَّهُمُ اللَّهُمْ اللَّهُمُ اللَّهُمْ اللَّهُ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمُ اللْمُولِلْمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّه

مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ . قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكْرُتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ . وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْمَى قَالَ يَا فَوْمِ الْبِعُوا الْمُسْكِينِ . البَّيْعُوا مَنْ لاَ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ) رحوس:١٠٠٠: ١١ التقديرُ الذي قدّرناه من معنى السؤال والجواب بَيْنَ ظاهرٌ في ذلك كله ، ونسأل الله التوفيق للصواب ، والمِصْمَة من الزَّلَل .

فَصْلُ

٢٧٨ – وإذْ قد عرفت هذه الأصولَ والقوانينَ في شأن فَصل الجُمل / ووَصلِها ، فاعلم أثّا قد حَصلْنا من ذلك على أن الجمل على ثلاثة أضرب :

جملةٌ حالها مع التي قبلها حالُ الصَّفةِ مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد ، فلا يكون فيها المَطْفُ البَّنَة ، لِشْيه العطف فيها ، لو عُولِفَتْ ، بعَطْفِ الشَّه، على نفسه .

وجملة حالها مع التى قبلها حال الاسم يكون غير الذى قبله ، إلا أنه يشاركه فى حُكم ، ويدخل معه فى معنى ، مِثْلَ أن يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مضافاً إليه ، فيكون حقها العطف .

وجملة ليست في شيء من الحالين ، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكونُ منه في شيء ، فلا يكون الله ولا مشاركاً له في معنى ، بل هو شيء إن ذُكِر / لم يُذَكّر إلا بأمر ينفرد به ، ويكون ذِكْر الذي قبله وزرْك الذكر سواء في حاله ، لعدم التعلق بينه وبينه رأسًا . وحتَّى هذا تَرك العطف التت

فَتركُ العطف يكون إمّا للاتصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية ، والعطفُ لما هو واسطةٌ بين الأمرين ، وكان له حالٌ بين حالين ، فاعرفه .

١٥٧

175

..

فَصْلٌ

٢٧٩ - هذا فن من القول خاص دقيق . اعلم أن مما يقل نظر الناس فيه من أمر « العطف » أنه قد يُؤتى بالجملة فلا تعطف على ما يليها ، ولكن تُعطف على جُملة بينها وبين هذه التي تُعطف جُملة أو جملتان ، مثال ذلك قول المنتنى :

رُولُوا بَقْتُ ، فَكَأَنُ بَيْنًا تَهِيَّئِي ، فَفَاجَأَنِي آغْتِيَالاً فَكُانُ مَسِيرُ عِيسِهِمُ ذَمِيلاً ، وَسَيْرُ اللَّمْجِ إِثْرُهُمُ ٱلْهِمَالاً (١)

قوله: ٩ فكان مَسِيرُ عِيسِهِمُ ٥ ، معطوف على « تَوَّلُوا بَغْتَهُ ٥ ، دون ما يليه من / قوله: ٩ ففاجأل ٥ ، لأنا إن عطفناه على هذا الذى يليه أفسدنا المعنى ، من حيثُ أنه يدخل في معنى ٥ كأنَّ ٥ ، وذلك يؤدى إلى أن لا يكون مَسِير عيسِهِمُ حقيقةٌ ، ويكون مُتَوَهِّماً ، كما كان تَهِيَّبُ البين كذلك .

• ٢٨٠ – وهذا أصل كبير . والسبب في ذلك أن الجملة المتوسطة بين هذه المعطوفة أخيراً ، وبين المعطوف عليها الأولى ، ترتبط في معناها بتلك الأولى ، كالذي ترى أنَّ قوله : و فكانَّ بَيْنًا تبيئًى ٥ ، مرتبط بقوله : ٥ تولوا بغتة ٥ ، وذلك أن الثانية مُسبَّبٌ والأولى سببٌ . ألا ترى أن المعنى : ٥ تولوا بغتة فتوهمت أنَّ بينًا تبيئي ؟ ٥ ولا شك أن هذا التوهم كان بسبب أنْ كان التُولِّى بغتة . وإذا كان كذلك ، كانت مع الأولى كالشيء الواحد ، وكان منزلتها منها منزلة المفعول والظَّرف وسائِر ما يجيء ﴿ بعد تمام الجملة من معمولات الفعل ، ثما لا يمكن وأذراك عن الجملة ، (٢) وأن يُعتَدَّ كلاماً على حِذَتِه .

بیان دقیق فی شأن عطف الجمل

⁽۱) آن ديراته .

 ⁽٢) في المطبوعة و ﴿ ج ٤ : ﴿ على الجملة ﴾ .

٢٨١ – وهمهُنا شئة آخرُ دقيقٌ ، وهو أنك إذا تظرت إلى قوله : 8 فكان مَسِيرُ عِيسِهِم ذَميادٌ ٥ ، وجدته لم يُعْطَف هو وحدَهُ على ما عُطِف عليه / ، ولكن تُجد العطف قد تناول جملة البيت مربوطاً آخرهُ بأوّله . ألا ثرى أن الغرض من هذا الكلام أن يجمل تولّيهم بغتةً ، وعلى الوّجْه الذى توهم من أجله أنّ البَينَ بهيّه ، مستدعياً بكاءة ، (١) وموجِباً أن ينهمل دمعه ، فلم يَعْيه أنْ ينكر ذَمَلان العيس إلا ليذكر هَمَلان الدمم ، وأن يوفَق بينهما .

وكذلك الحُكم في الأوَّل ، فنحن وإن كنا قُلنا إن العطف على \$ تولوا بغتة ٥ ، فإنَّا لا نعنى أن العطف عليه وحدّه مقطوعاً عما بعده ، بل العطف / عليه مضمومًا إليه ما بعده إلى آخره ، وإنما أردنا بقولنا ٩ إن العطف عليه ٥ ، أَنْ تُعْلِمك أنه الأصل والقاعدة ، وأن تَصرُفك عن أن تَطَرِحه ، وتَجعل العطف على ما يلى هذا الذي تعطفه ، فتزعم أن قوله : ٤ فكان مَسرِيرُ عيسهم ٥ معطوفٌ على « فاجَأَنى ٥ ، فتقم في الحلقاً كالذي أريناك .

فأمر العطف إذْن ، موضوعٌ على أنك تعطف تارة جملة على جملة ، وَتَعْمِدُ أخرى إلى جملتين أو جُمَل فتعطفُ بعضاً على بعض ، ثم تعطف مجموع هذى على مجموع تلك .

ما أن أشكار الله

أصلاً تُعْتبر به .

٢٨٢ - وينبغى أن يُجعَل ما يُصنع في الشرط والجزاء من هذا المعنى ياد ل العدد والجزاء
 ل الدرد والجزاء

وذلك أنك ترى ، متى شقت ، جُملتين قد عُطِفَتْ إحداهما على الأخرى ،

177

 ⁽١) السياق :

 أن يجعل تولَّيهم بنتة ... مستدهياً بكايَّه ه .

ثم جُمِلتًا بمجموعهما شرطاً ، (1) ومثال ذلك قوله تعالى : (وَمَنْ يَكْسِبُ تَحْطِيقةً أَوْ إِنْمَا ثُمْ بِيناً) رمود د ١١٠٠ ، الشَّرَطُ كما لا يخفى فى مجموع الجملتين لا فى كل واحدةٍ منهما على الانفراد ، ولا فى واحدةٍ دولا الخرى ، لأنا (من إن قلنا أنه فى كل واحدة منهما على الانفراد ، جعلناهما دون الأخرى ، لأنا (من إن قلنا أنه فى كل واحدة منهما على الانفراد ، جعلناهما شرطين اقتضتنا جَزَاءين ، وليس معنا إلا جَزاءٌ واحد . وإن قلنا أنه فى واحدة منهما دون الأحرى ، (1) لزم منه إشراك ما ليس بشرط فى الحزم بالشرط ، وذلك ما لا يخفى فساده .

ثم إنا نعلم من طريق المعنى أنَّ الجزاء الذى هُو آحتال البهتانِ والإثم المبين ، أمَّر يتعلق إيجابه لمجموع ما حصل من الجملتين ، فليس هو لاكتساب الحطيفة على الانفراد ، ولا لرمى البرىء بالحطيفة أو الإثم على الإطلاق / ، بل لِرَمْى الإنسان البرىء بخطيفة أو إثم كانَ من الرامى ، وكذلك الحكم أبداً . فقوله تعالى (وَمَنْ / يَخُرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجُرُهُ عَلَى الله) رسيدهد . . . ، ، لم يُعلَّق الحُكُمَ فيه بالهجرة على الانفراد ، بل بها مقروناً إليها أنْ يُدركه الموت عليها .

٣٨٣ - وَآعلم أنَّ سبيلَ الجملتين في هَذَا ، وجَعْلِهما بمجموعهما بمنزلة الجملة الواحدة ، سَبيلُ الجُزْوَين تُعْقَد منهما الجملة ، ثم يُجْعَل المجموع خبراً أو صفة أو حالاً ، كقولك : و زيدٌ قامَ غلامُه ، و و زيد أبوه كريم ، و و ه مررت برجل أبوه كريم ، و و جاءنى زيد يَعْلُو به فرسه ، فكما يكون الخبرُ والصَّفة والحال لا محالة في مجموع الجُزْوين لا في أحدهما ، كذلك يكون الشرط في

١٥٩

⁽١) في المطبوعة وحدها : 3 ثم جعلنا مجموعهما ... ٤ ، وهو خطأ .

⁽٢) ف المطبوعة : د وإن قلنا إن في واحدة ع .

مجموع الجملتين لا في إحدًاهما . وإذا علمت ذلك في الشَّرط ، فَأَحْدَلِهِ في الصَّرط ، فَأَحْدَلِهِ في المطف ، فإنك تجدَّه مثلًه سواءً .

7 ٢٨٤ - وهما لا يكون العطفُ فيه إلاَّ على هذا الحدَّ قوله تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطَّرِيِّيِّ إِذْ قَضَيَّنَا إِلَى مُوسَى الأَّمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهدين. وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَعَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَالِهاً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثَثْلُو عَلَيْهِمْ آلْعَمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَالِهاً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثَثْلُو عَلَيْهِمْ آلْتِاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرسِلينَ) إسه سمد ١٠٠٠، ١، ١ و جَرْت على الظاهر فَجعلت كُلَّ جملة ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنِ هِ ، معطوفا على قوله : و وَمَا كُنْتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنِ هِ ، معطوفا على قوله : و فَتَعَلَيْ لَمُ اللهُ عَلَيْهِ مُ المُعْمَرُ ﴾ ، وذلك يقتضى دخوله في معنى و لكن ٤ ، ويصير كان قبل قبله : و وَلك يقتضى دخوله في معنى و لكن ٤ ، ويصير كان قبل قبل قبل قبل : و وَلك يقتضى وذخوله في معنى و لكن ٤ ، ويصير

وإذا كان كذلك ، بان منه أنَّه ينبغى أن يكون قد مُطف مجموع و وَمَا كُنْت ثَاوِياً فى أَهْلِ مَدْينَ ﴾ إلى ﴿ مُرْسِلين ﴾ ، على مجموع قوله : ﴿ وَمَا كُنْتَ بَجَانِب العَرْثِي / إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ ﴾ إلى قوله ﴿ العُمُر ﴾ .

...

٢٨٥ - فإن قلت : فهالاً قدرت أن يكون ٥ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ
 مَدْين ٤ معطوفاً على ٥ وَمَا كُنْتُ مِن الشَّاهدين ٤ ، دون أن تزعم أنَّه معطوف عليه مضموماً إليه ما بعده إلى قوله ٥ المُمَر ٤ ؟

قيل : لأنَّا إن قدَّرنا ذلك ، وجب أن يُنْوَى به التقديم على قوله : 9 وَلَكِنَّا أَنشَأَنَا قُرُوناً ، وَأَن يكون الترتيب 8 ومَا كُنْتَ بجانِب الغربيِّ إذْ قضينا إلى موسى الأمّر وما كنت من الشاهدين ، وما كنت ثاوياً في أقملِ مدين تُثْلُو عليهم آياتِنا

ولكنا أئشانًا / قروناً فَتَطاولَ عليهم العُمُر ولكنًا كنا مرسلين ٤ وفى ذلك إزالة

« لكن ٥ عن موضعها الذى ينبغى أن تكون فيه . ذلك لأن سبيلَ « لكن ٥ سبيلُ
« إلا ٤ ، فكما لا يجوز أن تقول : « جاءنى القوم وخَرَج أصحابُك إلا أيداً
وإلا عَمْراً » بِجَعْل ٥ إلا زيدًا ٥ استثناءُ ٥ من جاءنى القوم ٥ = و ٥ إلا عمراً ٥ من
« خرج أصحابك ٥ ، كذلك لا يجوز أن تصنع مثل ذلك « بلكن ٥ فتقول :
« ما جاءنى زيدٌ ، وما خرج عمرو ولكنَّ بكراً حاضرٌ ، ولكنَّ أخاك خارج ٥ ،
فإذا لم يجز ذلك ، وكان تقديرك الذى زعمت يُودِّى إليه ، وجب أن تَحْكُم
بامتناعه . فاعرفه .

هذا، وإنما تجوز نِيَّة التأخير فى شيء معناهُ يَقتضى له ذلك التأخير، مثل أن كُوْنَ الاسم مفعولاً ، يقتضي له أن يكون بعد الفاعل ، فإذا قُدُم على الفاعل ش نُوِيَ به التأخير، ومعنى و لكن ، فى الآية ، يقتضى أن تكون فى موضعها الذى هى فيه ، فكيف يجوز أن يُتُوى بها التأخير عنه إلى موضع آخر ؟

. . .

180

/ هذه فصولٌ شتّى فى أمر « اللفظ » و « النظم » فيها فَضْلُ شَحْدِ للبصيرة ، وزيادةٌ كَشُفِ عَمَّا فيها من السريرة

فَصْلٌ ؍

غلطٌ منكر ال شأد البلاغة ، والردعليه

171

من يتكلّم في شأن البلاغة ، إذا ذَكر أن للعرب الفضل والمزيّة ف حُسن النظم والتأليف ، وأن لها في ذلك شأوًا لا يبلغه الدُّخلاء في كلامهم والمولّدون ، جعل والتأليف ، وأن لها في ذلك شأوًا لا يبلغه الدُّخلاء في كلامهم والمولّدون ، جعل يُمثلُ ذلك بأن يقول : و لا غَرُو ، فإن اللَّفة لها بالطبّع ولنا بالتكلّف ، ولن يبلغ والشباة هذا مما يُوهم أن المزية أتنها من خانب العلم باللّغة . وهو خطأ عظيم وغلط منكر يفضى بقائله إلى وفع الإعجاز من حيث لا يعلم . (١) وذلك أنه لا يُثبّت إعجاز / حتى تشبّت مزايًا تفوق علوم البشر ، وتقصر قوى تظرهم عنها ، ومعلومات ليس في مُننِ أفكارهم وخواطرهم أن تُقضى بهم إليها ، وأن تطلعهم عليها ، وذلك عالً فيما كان علماً باللغة ، لأنه يؤدّى إلى أن يُحدُث في تطلعهم عليها ، وذلك عالً فيما كان علماً باللغة ، لأنه يؤدّى إلى أن يُحدُث في دلائل اللغة ما لم يتواضع عليه أهل اللغة . وذلك ما لا يخفى آمتناعه على عاقل .

٢٨٧ – وآعلم أنا لم نوجب المزيّة من أجل العلم بأنفُس الفروقِ والوجووِ فنستنذ إلى اللغة ، ولكنا أوجبناها للعلم بمواضعها ، وما ينبخى أن يُصنّع فيها ،

 ⁽١) ف ه س ٤ : « دُنْع الإعجاز ٤ » رهى جيدة جنّدا ، يمنى : إنكار الإعجاز ، كا سيأتى اب
 رقم : ٢٩٩ .

فليس الفضّل للعلم بأن \$ الواو \$ للجمع ، و \$ الفاء \$ للتحقيب بغير تراخ ، و \$ ثم \$ له بشرط النراخى ، و ه إنْ \$ لِكذا و \$ إذا } لكذا ، ولكن لِأنْ يتأتَّى لك إذا نظمت شعرًا وألَّفت رسالةً أن تُحسن التخيَّر ، وأن تعرف / لكلّ من ذلك معضمة .

U

لا ٢٨٨ − وأمر آخر إذا (الله تأمله الإنسان أَنِفَ من حكاية هذا القول ، (١) فضلاً عن اعتقاده ، وهو أنّ المزية لو كانت تجب من أجل اللّغة والعلم بأوضاعها وما أراده الواضع فيها ، لكان ينبغى أن لا تجب إلا بمثل الفرق بين و الفاء » و و ثم » و و و إن » و و إذا » وما أشبه ذلك ، مما يعبر عنه وضع لغوى ، فكانت لا تجب بالفصل وتركي العطف ، وبالحذف والتُكُول ، والتقديم والتأخير ، وسائر ما هو هَيْقة يُحدثها لك التأليف ، ويقتضيها الغرض الذي تُومُ ، وللعنى الذي تقصيد ، وكان ينْبغى أن لا تجب المؤيّة بما يَتَكِدته الشاعر والخطب في كلامه من آستعارة اللّفظ للشيء لم يُستَعَرُ له ، وأن لا تحون الفضيلة إلا في استعارة قد تُمُورفت في كلام العرب . وكفّى بذلك جهلاً .

171

٩٨٩ - ولم يكن هذا الاشتباه وهذا الغلط إلا لأنه ليس في جُملة الحفايا والمشكلات أغرب مذهباً في الغموض ، ولا أعجب شأناً ، من هذه التي نحن بصديها ، ولا أكثر تفلتاً من الفهم وآنسلالاً منها = وأنَّ الذي قاله العلماء والبلغاء في صيفتها والإخبار عنها ، رموز لا / يفهمهما إلا من هو في مثل حالهم من لطف الطبع ، ومن هو مُهناً لفهم تلك الإشارات ، حتى كأنَّ تلك الطباع اللطيفة وتلك القرائح والأذهان ، قد تواضعت فيما بينها على ما سبيله سبيل الترجمة يتواطأ عليها قرة فلا تعدوهم ، ولا يعرفها من ليس منهم .

⁽١) فى المطبوعة وحدها : ﴿ إِنْسَانَ ؛ بلا تعريف .

. ٢٩ – وليت شعرى من أين لمن لم يتعبُّ في هذا الشأن ، ولم يمارسُه ، كدم الجاحث في دان اصحار الفرآن ولم يُوفّر عنايته / عليه ، أن يَنظر إلى قولي الجاحظ وهو يَذكُر إعجاز القرآن : 182

> ولو أنَّ رجلاً قَرَأَ عَلَى رجل من خُطَبائهم وبُلْفائهم سورةً قصيرةً أو طَويلةً ، لتَبَيَّنَ له فى نِظامِها ومَخْرجها من لفظها وطابَعها ، أنه عاجز عن مثلِها ، ولو تُحدِّى بها أبلغ العرب لأظهر عجزه عنها » (١)

وقولِه وهو يذكر رواة الأخبار :

ورَأَيْتُ عامَّتهم ، فقد طالت مُشاهَدتى لهم، وهم لا يَوَفُون إلا على الأَنفاظ المتخبَّرة ، والمعانى (٨) المنتخبة ، والمخارج السهلة ، والدِّيباجة الكريمة ، وعلى الطبع المتمكّن ، وعلى السَّبُك الجيد ، وعلى كل كلام له مَاءٌ ورَوْئَقٌ ،

= وقوله في بيت الحُطَيئة:

مَتَى ثَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءٍ نَارِهِ ۚ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

و وما كان يُشْبغي أن يُمْدَح بهذا البيت إلاّ من هو خير أهل الأرض ، على أنى لم أُحْجَبْ بمعناه أكثر من مُجْبي بلَفْظه ، وطَبْعه ، وتَحْته ، وسَبْكه ، فبفهم منه شيئاً أو يقف للطابَع والنَظام والنَّحْتِ والسَّبْك والمخارج السَّهلة ، على ممنى ، أو يُحِف بأن يعرفه ؟ ولربما خفى على كثِيرٍ من أهْلِه ».

٢٩١ — وآعلم أنَّ الداءَ الدَّوِيِّ ، والذي أعْنَى أمرُه في هذا الباب ، غَلَطُ من قدَّم الشعرَ بمعناه ، وأقلَّ الاحتفالَ باللفظ ، وجعل لا يُعْطِيه من المزيّة إنْ هُو

 ⁽١) هو في كتابه و حجج النبوة ٥، انظر رسائل الجاحظ ٣: ٢٢٩ ، وفيها: (و في لفظه وطبُّعه ٥.

أعطى إلا ما فضل عن المعنى يقول: وما فى اللفظ لَوْلاً المعنى ؟ وهل الكلام إلا بمعناه ؟ ٥. فأنت تراه لا يُقدّم شعراً حتى يكون قد أُودِع حكمة وأدّبًا ، واشتمل على تشبيه غربي ومعنى نادر ، فإن مال إلى اللفظ شيئاً ، ورأى أن ينْحُلَه بعض الفضيلة ، / لم يعرف غير الاستعارة ، ثم لا ينظر فى حال تلك « الاستعارة الا أحسنت بمحرد كونها استعارة ، أم من أجل فرق وَوجْهٍ أُمْ للأُمرِين ؟ لا يَحْفِلُ بهذا وشِبْهِه ، قد قَنِع بظواهر الأمور ، وبالجُمل ، وبأن يكون كمن يَجْلِبُ المتاع للبيع ، إنَّما هَمُّهُ أن يروِّج عنه . يرى أنه إذا تكلم فى الأخذ والسرقة ، وأحسن أن يقول : و أخذه من فلان ، وألمَّ فيه بقول كذا » ، فقد استكمل الفضل ، وبلغ أقصى ما يُزاد .

177

۲۹۲ - وآعلم أنّا وإن كنا إذا أنّيتُها العرف والعادة وما يَهْجِسُ فى الضمير وما عليه العامّة ، أرّانا ذلك أن الصَّوابَ مَمَهُم ، وأنّ التعويلَ ينبغي أن يكون على المعنى ، وأنه الذي لا يَسُوغ القولُ بخلافِه = ١٦ فإنّ الأمر بالضدّ إذا يكون على الحقائق ، وإلى ما عليه المُحصَّلُون ، لأنّا لا نرى متقدّماً فى علم البلاغة ، مبرّزًا (١٠٠ في شَنَّاوها ، إلاّ وهو يُنكر هذا الرأى ويَمينُه ، ويُزْرى على القائل به ويَخْصُ منه .

معرفة الشعر وتمييزه، والأخيار في دلك

۲۹۳ - ومن ذلك ما رُوى عن البحترى . رُوِى أَنَّ عَبَيد الله بن عبد الله ابن طَاهر سأله عن مُسلم وأبى نُواس : أيُّهما أشعر ؟ فقال : أَبُو نواس . فقال : إن أَبَا العباس ثَمْلياً لا يوافقك على هذا . فقال : ليس هذا من شأَنْ ثعلب

 ⁽١) السياق: a وأعلم أنا وإن كنا إذا اتبعنا العرف أوانا ذلك أن الصواب معهم ... غانًا
 الأمر بالضة إذا جثنا إلى الحقائق a .

وذَوِيه ، من المُتَعاطين لِعلْم الشعر دُون عَمَله ، إنّما يعلم ذلك مَنْ دُفِع ف مَسْلُكِ طَرِيق الشعر إلى مَضايقِه وأنتهي إلى ضَرُوراته . (١)

٢٩٤ – وعن بعضهم أنه قال: رآنى البحترى ومعى دَقْر شعر فقال: ما هذا ؟ فقلت: شعر فقال: ما هذا ؟ فقلت: شيعر الشُّنَفَرَى. فقال: وإلى أبن تمضى ؟ فقلت: إلى أبى العباس أقروة عليه. فقال: قد رأيتُ أبا عباسكم هذا مُنذُ أبام عند ابن ثؤابة / فما رأيته ناقداً للشعر ولا ممَّيزاً للألفاظ، ورأيته يستجيد شيئاً ويُنشِده، وما هو بأفضل الشعر. فقلت له: أمّا نَقدُه وقيين فهذه صناعة أخرى، ولكنه أعرف الناس بإعرابه وغريه، فما كان يُنشد؟ قال قولَ الحارث بن وَعْلَة:

قَرْمِى هُمُ قَتْلُوا أَمَيْم ، أَخِى ۚ فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنى سَهْمِى ۗ فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنى سَهْمِى ﴿ ﴾ فَقَوْنَ عَفُرِنَ عَظْمِى ﴿ ﴾ ﴾ فَقَوْنَ عَقْرِنَ عَظْمِي ﴿ ﴾

فقلت : والله ما أنشد إلاّ أحسن شعرٍ في أحسن معنى ولفظ . فقال : أين الشعرُ الّذي فيه عروق الذهب ؟ فقلت : مِثْلُ ماذا ؟ فقال : مثل قول أبى ذُوَّاب :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ بِعُثِيَّةَ بِنِ الحَارِثِ بِن شِهَابٍ اللهِ عَلَى الْمُسْحَابِ ٣٠ إِنَّ مُنْداتِهِ قَدْداتِهِ قَدْداتِهِ قَدْداتِهِ قَدْداتِهِ اللهِ عَلَى الْمُسْحَابِ ٣٠

175

⁽١) ستأتى في الفقرة رقم : ٣١٤

^{.(}۲) الشعر للحارث بن رُغلة الدُّهل، شرح الحماسة للتبريزي ۱ : ۷ - ۱ ، والمؤتلف والمختلف للآمدى : ۱۹۷ ، و ۵ أسم ۳ ، مناذّي د يا أسمَ ۳ ، مرخم، و ۵ أوهنن ۳ ، من الزَهَن، وهو الضمف . و ۵ جللاً ۳ ، أي صفحت عن أمر جليل هظيم .

 ⁽٣) الشعر لأبي ذؤاب رُبيَّعة بن عبيد الأسدى ، في المؤتلف والمختلف للآمدى : ١٢/١ ،
 والأمالي ٢٠٢١ ، والسمط : ٢٠٠ ، وفي روايته اختلاق ، وكان في المطبوعة وحدها على أعدائهم ٥ .

٢٩٥ - وفي مثل هذا قال الشَّاعر :

زَوَامِلُ لِلأَشْعَارِ لاَ عِلْمَ عِنْدَهُم بِأُوْسَاقِهِ أَوْ راحَ مَا فِي الغَرَاثِرِ (١) لَعَمْرُكَ مَا يَدُرِي البَعِيرُ إِذَا غَدَا

(مد) وقال الآخر :

يًا أَبًا جَعْفَر تَحَكُّمُ فِي الشُّع قَدْ رَأْيْنَاكَ لَسْتَ تَفْرُقُ فِي الْأَشْ

_ وَمَا فِيكَ آلَةُ الحُكَّاء إِنَّ نَقْدَ الدِّينار إِلاَّ عَلَى الصَّيِّدِ مَرْفِ صَعْبٌ ، فَكَيْفَ نَقْدُ الكَلام عَار يَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالأَجْسَامِ

بجَيِّدهَا إلاَّ كَعِلْمِ الأبَاعِر

٢٩٦ - وآعلم أنَّهم لم يعيبوا تقديمُ الكلام بمعناه من حيث جَهلوا أن المعنى إذا كان أدباً وحكمةً وكان غريباً نادراً ، فَهُو أَشْرِف ثَمَا لِيس كذلك = بل عابوه من حيث كَان مِنْ حُكْم مَنْ قَضَى في جنس من الأجناس / بفَضل أو نقص ، أن لا يَعْنَبرَ في قَضيَّتُه تلك إلا الأوصاف التي تحصُّ ذلك الجنسَ وترجعُ إلى حقيقته ، وأن لا يَنْظُر فيها إلى جنس آخر ، وإن كان من الأول بسبيل ، أو مُتَّصِلاً به اتصالَ مالا يَنْفَكُ منه .

185

٢٩٧ – ومعلوم أن سبيلَ الكلام سبيلُ التصوير والصِّياعَة ، وأنَّ سبيل المَعْنَى الذي يعبِّر عنه سبيلُ الشيء الذي يقع التَّصوير والصوغُ فيه ، كالفضة والذهب يصاغ مِنْهما خاتَمٌ أو سِوَارٌ . فكما أن محالاً إذا أنت أردتَ النَّظَر في

سيل الكلام سيل التميير والمياخة

⁽١) الشعر لمروان بن أبي حفصة . و ٥ الزوامل ٤ جمع ٥ زاملة ٤ ، وهو البعير يحمل عليه الرجل زاده ومناعه . و ٥ الأوساق ٤ ، جمع \$ وَسَّتِي ٤ ، الحَملُ . و \$ الغرائر ؟ جمع \$ غِرَّارَة ٤ ، وهي الجُوَالِق ، الكامل للمود ٢ : ١٠ ، اللسان (زمل) .

صُوْغ الحاتم ، وفي جَوْدة العَمل ورداءته ، أن تَنْظُر إلى الفِصَةِ الحاملةِ لتلك الصورة ، أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة (١) = (١) كذلك عال إذا أردت أن تَعْرِف / مكان الفضلِ والمزيّة في الكلام ، أن تنظر في مُجرَّد معناه = وكا أنّا لو فضُّلنا خاتماً على خاتمٍ ، يأن تكون فِضَّة هذا أجود ، أو فَصُّه أنفس ، لم يكن ذلك تفضيلاً له من حيث هو خاتم = كذلك ينبغي إذا فَضَّلنا بيناً على بيت من أُجْل مَفْناه ، أن لا يكون تفضيلاً له من حيث هو شِعْر وكلام . وهذا قاطم ، فاعرفه .

مقالة الجاحظ في أن المعالي مطروحة في الطريق ، وبيان ذلك

120

٢٩٨ – وآعلم أنك لست تنظر ف كتابٍ صُنَف فى شأن البلاغةٍ ، وكلامٍ جاء عن القدماء ، إلا وجدته يَدُلُ على فَساد هذا المذهب ، ورأيتهم يَشْنَدُون فى ۞ إنكارٍه رغيْبه والعَيْبٍ به .

وإذا نظرت في كُتُب الجاحظ وجدته يبلغ في ذلك كل مَبْلَغ ، ويتشدّدُ عاية التشدد ، وقد انتهى في ذلك إلى أنْ جَعَل العلم بالمعانى مُشْتَرَكا ، وسوّى غيه بين الخاصة والعامّة فقال : ﴿ ورأيت ناساً يُبهُ وجُون أشعار المولدين ، ويستسقطون / من روّاها ، ولم أر ذلك قط إلا في رَاوِيةٍ غير بصير بجوهر ما يُرْوِي ، ولو كان له بَصرٌ لعرف موضع الجيّد من كان ، وفي أي زمان كان . وأنا سعت أبا عمرو الشيباني ، وقد بلغ من استجادته لهذين البيتين ونحن في المسجد الجامع يوم الجمعة ، أنْ كلف رجلاً حتى أحضرَه قرطاساً ودواة حتى كتبهما . قال الجامع وم الجمعة : وأن كلف رجلاً حتى البيتين لا يقول شعراً أبداً ، ولولاً أنْ

⁽١) و ذلك ۽ ساقطة من الطبوعة .

⁽٢) السياق : و فكما أنَّ محَالاً كذلك عالًا ع

أَدْخِل في الحكومة بعض الغَيْب ، (١) لزعمت أن آبنه لا يقول الشعر أيضاً ، وهما قبله :

لا تَحْسَبَنُ المَوْتَ مَوْتَ البِلَى وَإِنَّمَا المَوْتُ سُوَّالُ الرَّجَالُ
 كِلاَمُمَا مَوْتُ ، ولكِنُ ذَا أَشْتَدُ مِنْ ذَاكَ عَلى كُلِّ حالُ

ثم قال : « وذهب الشيخ إلى استحسان المَعانى ، والمعانى مطروحة في الطريق يعرفها العَجْمَى والعُمْرِيق ، والفَرَوِيُّ والبَدَرِيُّ ، وإنما الشأن في إقامة الوزن وقنيُّر اللَّفظ ، وسُهولة المخرج ، وصِحَّة الطبع ، وكثرة الماء ، وجُودَة السَّبك ، وإنما الشعر صِيَّافةٌ وضَرَّبٌ من التصوير » . (7)

فقد تراه كيفَ أسقط أمر المعانى ، / وأبى أن يَجِب لها فضلٌ فقال : و وهى مطروحة فى الطريق ، ، ثم قال : و وأنا أزَّعُم أن [ابن] صاحب هذين البيتين لا يقول شعراً أبدًا » ، فأعلمَك أنَّ فَصَل الشعر بلفظه لا بمعناه ، وأنه إذا عَدِم الحُسنَ فى لفظه ونظمه ، لم يستحقَّ هذا الاسم بالحقيقة . وأعادَ طرفاً من هذا الحديث فى و البيان » فقال :

٥ ولقد رُأيْتُ أبا عمرو الشيباني يَكْتَيْبُ أشعاراً من أفواه جُلسائه ليدخلها في باب التّحفظ (٨) والتذكّر ، (٣) وربما تُحيِّل إلى أن أبناء أوليك الشعراء لا يستطيعون أبداً أن يقولوا شعرا جيّداً ، لِمَكان أعراقهم من أوليك

177

 ⁽۱) د بعض الضب ٤ ، أي أن يقول رجماً بالغيب ، وق الحيوان : و بعض الفتك ٤ ، وقي و س ٤ ،
 د بعض العيب ٤ ، وأولاها ما أثبت .

 ⁽۲) هذا الفصل كله في كتاب الحيوان ٣: ١٣٠ – ١٣٢ ، وفيه : « فإنما الشهر صياغة ،
 وضربٌ من النسج ، وجنسٌ من التصوير » ، والشعر فيه ، ول البيان والتبيين ٣ - ١٧١

⁽٣) في الطبوعة والبيان : 1 يكتب 2 .

الآباء » = ثم قال : « ولولا أن أكون عيّاباً ، ثُم للعلماء خاصّةً ، لصوَّرت لك بَعضَ ما سمعت من أبي عبيدة ، ومَنْ هو أبعدُ في وَهْمِك من أبي عبيدة » . (١)

• • •

٩ ٩ ٧ - وأعلم أنهم لم يبلغوا في إنكار هذا المذهب ما يلقوه إلا لأنّ الحملة فيه عظم ، وأنه يفضى بصاحبه إلى أن يُتكرّ الإعجاز ويتطل التحدّى من حيث لا يشعر . وذَلك أنه إن كان العمل على ما يذهبون إليه ، من أنْ لا يَجبَ فضل ومنّهة إلا من جانب المعنى ، وحتى يكون قد قال حِكمة أو أدباً ، واستخرج معنى غريباً أو تشبيهاً نادراً ، (*) فقد وجب اطراح جميع ما قاله الناس في الفصاحة والبلاغة ، وفي شأن النظم والتأليف ، ويَعلَى أن يَجِب بالنظم فَضنل ، في الكلام مُمْجِزً ، وصار الأمر إلى ما يقوله الهود ومن قال بمثل مقالهم في هذا في الكلام مُمْجِزً ، وصار الأمر إلى ما يقوله الهود ومن قال بمثل مقالهم في هذا الباب ، ودخل في مثل تلك الجهالات ، ونعوذ بالله من المَمّى بعد الإيصار .

...

⁽١) هذا الفصل في كتاب البيان والتبيين ٤: ٢٤

⁽٢) في المطيوعة وحدها : وأو شبيهاً نادراً ، .

نَصْأً.

٣٠٠ - لا يَكُون لِإحْدى العِبارتين مزَّيةٌ على الأخرى ، حَتَّى يكون لهَا في المعنى تأثيرٌ لا يكون لصاحبتها .

إرادة معنى بعبارتين ، با معناه ۹

فإن قلت : فإذا أفادت هذه ما لا تفيد تلك ، فليستا عبارتين عن معنى

137 LKR

واحد ، بل هما عبارتان عن مَعْنَيين آثنين .

قيل لك: إن قَوْلنَا و المعنى و في مثل هذا ، ياد / به الغرض و والذي أرادَ المتكلم أن يُثْبَتُهُ أو ينفيَهُ ، نحو أن تَقْصِد تشبيهَ الرجل بالأسد فتقول / ﴿ زيد كالأسد ، ، ثم تريد هذا المني بعينه فتقول : ﴿ كَأَنَّ زِيداً الأسد ، ، فتفيد تشبيه أيضاً بالأسد ، إلا أنك ﴿ تَزِيد ف مَعْنَى تشبيهِ به زيادةً لم تكن ف الأوَّل ، وهي أن تجعله من فَرْط شجاعته وقُوةِ قلبه ، وأنه لا يَروُعُه شيء ، بحيث لا يتميز عن الأسدِ ، ولا يُقَصِّر عنه ، حتى يُتَوَهِّم أنَّه أسدٌ في صورة آدميّ .

وإذا كان هذا كذلك ، فأنظر هل كانت هذه الزيادة وهذا الفرق إلا بما تُوخِّي في نظم اللفظ وترتيبه ، حيث قُدِّم (الكاف) إلى صدر الكلام وركِّبت مع و أن ، ؟ وإذا لم يكن إلى الشك سبيلٌ أن ذلك كان بالنَّظْم ، فاجعله العِبرة ف الكلام كُلُّه ، ورُضْ نفسك على تفهُّم ذلك وتُتبُّعه ، وآجعل فيها أنك تُزاول منهُ أمراً عظيماً لا يُقَادَر قَدَّرُه ، وتَدْخُلُ في بحر عميق لا يُدْرَك قَعْرُه .

فَعِنْلُ

هو فنُّ آخر يَرْجعُ إلى هذا الكلام

تفصیل آخر ، فی العبارتین تری أنهما یژدیان خرضاً واحداً

٣٠١ - قد عُلِم أنَّ المُعَارض للكلام معارضٌ له من الجهة التي منها يوصف بأنه قصيح وبليغ ، ومتخيّر اللفظ جَيّد السَّبْك ، ونحو ذلك من الأصاف التي نسبوها إلى اللفظ . وإذا كان هذا هكذا ، فبنا أن ننظر فيما إذا أَتِيَ بِهِ كَانَ مِعَارِضًا مَا هُو ؟ أَهُو أَن يجيء بِلَفْظِ فيضعه مَكَانَ لَفَظِ آخر ، نحو أن يقول بدل و أسده و ليث ، وبدل و بُعُدَ ، و نأى ، ومكان و مُرَب ، و دنا ، أم ذلك ما لا يذهب إليه عاقل ولا يقوله من به طِرْقٌ ؟ (١) كيف ؟ ولو كان ذلك معارضةً لكان الناس لا يَفْصِلُون بين الترجمة والمعارضة ، ولكان كل من فسُّر كلاماً معارضاً له . وإذا بَطَل أن يكون جهة للمعارضة ، وأن يكون الواضعُ نَفْسَه في هذه المنزلة / معارضاً على وجه من الوجوه ، عَلِمْتَ أن الفصاحة والبلاغة وسائر ما يجزى في طريقهما أوْصافٌ راجعة إلى المعالى ، وإلى ما يُذَلُّ عليه بالألفاظ ، دون الألفاظ أنْفسها / ، لأنه إذا لم يكن في القسمة إلاًّ المعاني والألفاظ ، وكان لا يُعْقَل تَعارُضٌ في الألفاظ المجرَّدة ، ^(٢) إلاَّ ما ذكرت ، (٨٨) لم يبق إلا أن تكون المعارضةُ معارضةٌ من جهةٍ ترجع إلى معاني الكلام المعقولة ، دون ألفاظه المسموعة . وإذا عادت المعارضة إلى جهَّة المعنى ، وكان الكلام يُعارَض من حيث هو فصيحٌ وبلبعٌ ومُتَخَيِّر اللفظ ، حصَّل من ذلك أنَّ و الفصاحة ، و (البلاغة ، و و تخيُّر اللفظ ، عبارةٌ عن خصائص ووجو ، تكون

17,6

⁽١) * طِرْق ؛ ، يكسر الطاء ، قوةٌ ، وأصله السمن والشحم .

 ⁽۲) ق و س ع : ۵ معارض ع ، وق هامشها ۵ تعارض ۵ ، نسخة أخرى .

معانى الكلام عليها ، وعن زياداتٍ تَحْدُث فى أصول المعانى ، كالذى أربتك فيما بين و زَيَّدٌ كالأُمْد ، و و كأن زيداً الأَمْنَدُ ، ، وبأن لا نصيبَ للأَلفاظ من حيث هى اَلفاظٌ فيها بوجهِ من الوجوه .

٣٠٧ - وأعلم أنك لا تشفى العِلّة ولا تشهى إلى قُلَج اليقين ، حتى تتجاوز حدَّ العلم بالشيء مجملاً ، إلى العلم به مفصَّلاً ، وحتى لا يقنعك إلا النَّظر في زواياه ، والتغلفلُ في مكامنه ، وحتى تكون كمن تتبُّع الماء حتى عرف مُنْبَعَه ، وانتهى في البحث عن جَوْهر القُود الذي يُصنَّع فيه إلى أن يعرف مُنْبِعه ، وانتهى في البحث عن جَوْهر القُود الذي يُصنَّع فيه إلى أن يعرف مُنْبِعه ، ومَخْرَى مُؤوق الشَّجر الذي هو منه . وإنا لنراهم يَقيسون الكلام في معنى المعارضة على الأعمال الصناعية ، كنسيج الدِّياج وصوَّ ع الشَّنف والسووار وأنواع ما يصاغ ، (١) وكلِّ ما هو صنَّعة وعمل يَد ، بعد أن يبلغ مبلغاً يقع التفاضل فيه ، ثم يعظم حتى يزيد فيه الصانع على / الصانع زيادةً يكون له بها صيّت ، ويدخل في حدِّ ما يُعْجز عنه الأكبرون .

وهذا القياسُ ، وإن كان قياساً ظاهراً معلوماً ، وكالشيء المركور في العطّباع ، حتى ثرى العامّة فيه كالحاصّة = فإنّ فيه أمراً يجبُ العلمُ به : وهو أنه يُتصوّر أن يبدأ هذا فيعمل ديباجاً ويُشِدع في نقشه وتصويره ، فيجيء آخر ويعملُ ديباجا آخر مثله في نقشه وهيئته وجملةِ صفته ، حتى لا يُقصِل الرائي بينها ، ولا يَمَعُمُ لمن لم يعرف القِصَّة ولم يُخبَر الحال إلاَّ أنّهما صنّعة رجُل واحد، وخارجان من تحت يد واحدة . وهكذا الحكم في سائر المصنوعات ، ٨٠٠ / كالسّور المعمومة هذا ، ويجيء ذاك فيعمل سواراً مثلًه ، ويؤدَّى صِفَته كا هي ، (٢) حتى لا يغادِر منها شيئاً البتة .

100

⁽١) و الشُّنْكُ ، القُرْط يلبس في أعلى الأذن ، أو القُرط عامةً ، والجمع « شنوفٌ وأشناف » .

⁽٢) في المطبوعة : ٥ صنعتِه ٤ ، وعند رشيد رضا في نسخة أخرى كما هنا .

٣٠٣ - وليس يُتَصَوِّر مثلُ ذلك في الكلام ، لأنه لا سبيلَ إلى أن تجيء إلى معنَى بيت من الشُّعر ، أو فَصْل من النثر ، فتُودِّيَّه بعينه وعلى خاصِّيته وصفته بعبارة أخرى ، (١) حتى يكون المفهومُ من هذه هو المفهوم من تلك ، لا يخالفه في صِفَة ولا وجه ولا أمر من الأمور . ولا يَفُونُكُ قِبلُ الناس : و قد أتى بالمعنى بعينه ، وأخذ معنى كلامه فأدَّاه على وجهه ، ، فإنه تسامحٌ منهم ، والمراد أنه أدَّى الغَرضَ ، فأمَّا أن يؤدى المنى بعينه على الوجه الذي يكون عليه في كلام الأوَّل ، حتى لا تَمْقِلَ ههذا إلا ما عَقَلْته هناك ، وحتى يكون حالهما في نَفْسك حالَ الصُّورتين المشتبهتين في عينك كالسوارين والشُّنفين ، ففي غاية الإحالة ، وظنٌّ يُفْضِى بصاحبه إلى جهالة عظيمة ، وهي أن تكون الألفاظ مختلفة المعاني إذا فُرَقِت ، ومُتَّفِقَتَها / إذا جُمعت وألَّف منها كلام ، وذلك أنْ لَيْس كلا مُنَا فيما يُفْهم من لفظتين مفردتين نحو ٥ قعد ٥ و ٥ جلس ٥ ، ولكن فيما فُهمَ من مَجْمُوعَ كَلامِ وَمِجْمُوعَ كَلامَ آخَرَ، نحو أَنْ نَنظِرَ في قولِه تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيْوةٌ) [سرة عدة : ١٧٠] ، وقول الناس : 3 قتلُ البَعْضِ إحْساءً للجميع ، (٢) فإنَّه وإن كان قد جرت عادة الناس بأن يقولوا في مثل هذا: و إنهما عبارتان مُعَبِّرهُما واحد ، ، فليس هذا القول قولاً يمكن الأخذ بظاهره ، أو يقعُ لعاقل شكُّ أن ليس المفهومُ من أحد الكلامين المفهومُ من الآخر.

(١) في المطبوعة : ٥ وصنحه ٥ ، وعند رشيد رضا في نسخة أخرى كما هنا .

⁽٢) انظر ما سيأتي رقم: ٤٦١

فَصْلُ

بيان في شأن الكتابة والاستعارة والنثيل

3 ° " - الكلام على ضرّرين : ضرّب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللهظ وحده ، وذلك إذا قصدت أن تُخير عن « زيد » مثلاً بالحروج على الحقيقة ، فقلت : () « خرج زيد » ، وبالانطلاق عن « عمرو » فقلت : وعمرو منطلق » ، وعلى هذا القياس . = وضرب ّ آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللهظ وحده ، ولكن يَذلك اللهظ على معناه الذى يُعتضيه / موضوعه في اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دِلاَلة ثانية تصل بها إلى الغرض . ومَدَارُ هذَا الأمر على « الكناية » و « الاستمارة » و « التمثيل » ، وقد مضت الأمثلة فيها مشروحة مُستقصاة . (1) أو لا ترى أنك إذا قلت : « هو كثير رماد القدر » ، أو قلت : « طويل النجاد » ، أو قلت في المرأة : « تُومِ الضحى » ، في نائك في جميع ذلك لا تُفيد غَرضك الذي تعنى من جرَّد اللفظ ، ولكن يدل فإنك في جميع ذلك لا تُفيد غَرضك الذي تعنى من جرَّد اللفظ ، ولكن يدل اللهظ على معناه الذي يُوجِيه ظاهرُه ، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى ، على مبيل الاستدلال ، معنى ثانياً هو غَرضك ، كمعوضك من « كثير رماد / القدر » سبيل الاستدلال ، معنى ثانياً هو غَرضك ، كمعوضك من « كثير رماد / القدر » أنه أنه أنبؤة غلومة ، فا من يكفيها أمرها .

17.

192

وكذا إذا قال: « رأيت أسداً » ، وذَلَكَ الحال على أنّه لم يُرِد السبع ، علمتَ أنه أراد التشبيه ، إلا أنه بالغ فجعل الذي رآه بَعيث لا يتميّر عن الأسد في شحاعته .

(١) انظر ما سلف من أول الفقرة : ٧٥

171

193

وكذلك تعلم من قوله : ٥ بلغني أنَّك تقدِّم رجلاً وتؤخّر أخرى ٤ ، أنّه أراد التودد في أمر البَيْقة واختلاف العَرْم في الفعل وتركه ، على ما مضى الشرح فيه . (١)

...

٣٠٥ - وإذ قد عرفت هذه الجملة ، فههنا عبارة مختصرة وهي أن يان ل درع نوله :
 تقول : (المعنى ٤ ، و (معنى المعنى ٤ ، تعنى بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ السي : ومر نسل جد والله بغير واسطة = و (بمعنى المعنى ٤ ، أن تعقل من اللَّفظ معنى ،
 ثم يفضى بك ذلك المعنى إلى معنى آخر ، كالذى فسرَّتُ لك .

٣٠ ٣ - وإذْ قد عرفت ذلك ، فإذا رأيهم يجعلون الألفاظ وينة للمعالى وحِلْيةٌ. (١٠) عليها = أو يجعلون المعاني كالجوارى ، والألفاظ كالمتعارض لما ، (٢) وكالوشي المخبر واللباس الفاخر والكُسْوة الرائقة ، إلى أشباه ذلك مما يفخمون به أمر اللفظ ، ويجعلون المعنى يَشْل به ويَشْرُف أن أشباه ذلك مما يَهمِفُون كلاماً قد أعطاك المتكلم أغراضه فيه من طريق معنى المعنى ، (١٠) فكنى وعَرض ، ومثّل وآستعار ، ثم أحسن / فى ذلك كله وأصاب ، ووضع كل شىء من عرضعه ، وأصاب به شاكلته ، وعَمَد فيما كتى به وشبه ومثل ، لل حسن مأخذُه ، ودقى مسلكه ، ولطفت إشارته ، وأن المِعْرض وما فى معناه ، ليس هو اللفظ المنطق به ، ولكن معنى اللفظ الذى ذلك به على المعنى الثانى ، / كمعنى قوله :

انظ ما سلف من أول الفقرة : ٧٥

⁽٢) \$ المعارض ۽ جمع ۽ مِشْرَض ۽ ، بكسر المبم ، وهو الثوب تُشْرَضُ فيه الجارية وتُجلُّى .

⁽٣) السياق : ٥ قإذا رأيتهم يجعلون الأثفاظ قاعلم ٥ .

 ⁽٤) ق المطبوعة : و فاعلم أنهم يضعون كالاماً قد يفخمون به أمر اللفظ ، ويجعلون المعنى
 أعطاك المتكلم فيه أغراضه ... ع . وليس هذا ق و ج ء ولا و س ع ، فأثبت ما فيهما ، وهو الصواب .

قَوْلَى ، جَبَانُ الكُلْبِ مَهْزُول الْقَصِيل * (١)

الذي هو دليل على أنه مِضيافٌ ، فالمعانى الأوّلُ المفهومةُ من أنفس
 الألفاظ هي المَعارض والوَشْي والحَلْيُ وأشباه ذلك ، والمعانى الثوانى التي يُومًا إليها
 بتلك المعانى ، هي التي تُكسّي تلك المَعارض ، وتُزيَّن بذلك الوَشْي والحَلْي . (٢)

(١) بيت شعر ، وسيأتي بهامه في رقم : ٣٦٤ ، وصدره :

وما يكُ في من عَيْبٍ فإنّى •

(٢) في هامش و ج ٤ حاشية هي من كلام عبد القاهر ، كما رجَحتُ ، هذا تصها :

« ههنا نُكُتة ، وهى أن الوشى من النياب يكون وَشْياً كان على اللابس ، أو كان قد خُلع وثرك دَلُوا بها على معانِ ثوانِ تكون وَشْياً وحُليًّا مادامت لباساً لتلك المعانى ، فإذا خُلِعت عنها ونُظِر إليها منزوعةً منها ، لم تكُن وشياً ولا حُليًّا . فلو قلت : و فُصْلان فلانِ [هَزْلى] ؟ ، وأنت لا تكنى بذلك عن تحره أَمُهاتها للضيافة ، لم يكن من معنى الوشى والحلى في شيء . وكذلك يتغير الحال بأن تحوّل الشيء من ذلك عمّا كَتَوْا به عنه ، فلو جعلت قوله :

و وَلا أَبْتَاعُ إِلاَّ فَرِينَةَ الأَجَلِ •

فى صفة قَصَّاب ، لم يكن من الحُسْن الذى هو له الآن فى شيءٍ ، فاعرفه ۽ .

يقول أبو فهر : مكان النقط مطموس فى التصوير ، وسيأتى البيت الذى أنشاء بعد قليل ، برقم : ٣١١ ، وصلاه :

لا أُمْتِعُ العُوذَ بالفِصَالِ •

وقوله آنها : « فُصَلان قلان [هزل] » ، إشارة إلى البيت الذي سيأتي بعد قليل : ؛ فإلى حجان الكلب مهزول الفصيل » . 9.٧ - وكذلك إذا جعلوا المعنى يُتَصَوَّر من أجل اللفظ بصورة ، ويبدو في هَية ، ويتشكَّل بشكل يرجعُ المعنى في ذلك كلّه إلى الدَّلالات المعنوية ، ولا يصلُح شيء منه حَيْثُ الكلامُ على ظاهره ، وحيث لا يكون كنايةٌ ولا تمثيل ولا استعارة ، (١) ولا استعانة في الجملة بمعنى على معنى ، وتكون الدلالة على الغرض من بجرَّد اللفظ ، فلو أن قائلاً قال : « رأيت الأسد » ، وقال آخر : « لقيت اللَّيْثَ » ، لم يَجُرْ أن يقال في الثاني أنه صوَّر المعنى في غير صورته الأولى ، ولا أن يقال أبرزه في معرض سوى معرضه ، ولا شيئً من هذا الجنس .

وجُمْلَة الأمر ﴿ أَن صُورَ المعانى لا تتغيَّر بَقَلَهَا من لفظ إلى لفظٍ ، حتى يكون هناك اتساع ومجازٌ ، وحتى لا يُرَاد من الألفاظ ظواهرُ ما وُضيعت له فى اللغة ، ولكن يشار بمعانيها إلى مَعاني أُنحر .

٣٠٨ - وآعلم أن هذا كذلك ما دام النظم واحداً ، فأمًّا إذا تغير النظم فلا بُدَّ حينئدٍ من أن يتغير المعنى ، على مَا مضى من البيان في و مسائل التقديم والتأخير ، (٢) وعلى ما رأيت في المسئلة التي مَضتِ الآن ، (٢) أعنى قولك : والتأخير ، (١٤ كَانُ نهدا الأسدُ ، ذاك لأنه لم يتغير من اللَّفظ شيءً ، وإنما تغير النظم فقط . وأما فتحك وإن وعند تقديم الكاف وكانت مكسورة / فلا اعتداد / بها ، لأن معنى الكبر باق بحاله .

⁽١) فى المطبوعة : « وحيث لا يكون كناية وتمثيل به ولا استعارة » ، وهو فاسدٌ .

⁽۲) انظر ما سلف برقم : ۹۸ ، وما يعده .

 ⁽٣) انظر ما سلف قريباً رقم : . .

٣٠٩ - واَعلم أنَّ السبب فى أن أحالوا فى أشباه هذه المحاسن التى ذكرتُها لك على اللفظ ، أنها ليست بأنَّمُس المعانى ، بل هى زياداتُ فيها وخصائص . ألا ترى أنَّ ليست المزية التى تَجلُها لقولك : ﴿ كَأَن زيداً الأسد على قولك ﴿ وَ وَيد كالاَسد ﴾ ، لشيء خارج عن التشبيه الذى هو أصل المعنى ، (١) وإنما هو زيادة فيه وفي حكم الخصوصية فى الشكل ، نحو أن يُصاغ خاتمٌ على وجه ، وآخر على وجه آخر ، تجمعهما صورة الحاتم ، ويفترقان بخاصة وشيء يُعلَم ، إلا أنه لا يُقلم منفرداً .

ولما كان الأمر كذلك ، لم يمكنهم أن يطلقوا آسم المعانى على هذه الحصائص ، إذ كان لا يفترق الحال حينتذ بين أصل المعنى ، وين ما هو زيادة فى المعنى وكيفية له وخصوصية فيه . فلما امتنع ذلك توصلوا إلى الدَّلالة عليها بأن وصفوا اللَّفظ في ذلك بأوصاف يُعلَم أنها لا تكون أوصافا له من حيث هو لفظ ، كنحو وصفهم له بأنه لفظ شريف ، وأنه قد زان المعنى ، وأن لفظ مريف ، وأنه عليه كالحلي ، إلى أشباء ذلك (المعنى علم أنه له مثل الوشى ، وأنه عليه كالحلي ، إلى أشباء ذلك (المعنى عليه المُرف ، وصار الناس يقولون اللفظ واللفظ حلم المرق ، وحار الناس يقولون اللفظ واللفظ على المرق من ذلك بأنفس أقوام باب من الفساد ، (المحامرهم منه شيء لسنت أحسين ، وصفه .

• • •

⁽١) في المطبوعة : 3 شيئاً خارجاً ، .

 ⁽٢) يقال: والزويلة ولزاؤ، شده والصقه وقرنه به، وأصله من و ليزاز البيت ، وهو الحشبة الني يُلز بها المبائر. وفي و ج ، : و أن ذلك ، ، ولى المطبوعة : و لز ذلك باباً ، ، وكلاهما محطأ والصواب في و س ، .

فَصْلُ

> ذاكَ لأنه لا يخلو السامعُ من أن يكون علماً باللغة وبمعانى الألفاظ التى يسمعها ، أو يكون جاهلاً بذلك . فإن كان عالماً لم يُتَصَوَّو أن يَتفاوتَ حال الألفاظ معه ، فيكون معنى لفظ أسرعَ إلى قلبه من معنى لفظ آخر = وإن كان جاهلاً كان ذلك في وصفه أبعد .

> وجملة الأمر آنه إنّما يُتصوَّر أن يكون لمعنى أسرعَ فهماً منه لمعنى آخر ، إذا كان ذلك مما يُذرك بالفِكْر ، وإذا كان مما يتجدَّد له العلم به عند سممه للكلام . وذلك محالٌ فى دِلالات الألفاظ اللغوية ، لأنَّ طهق معرفتها التوقيفُ ، والتقدُّم بالتعريف .

٣١١ – وإذا كان ذلك كذلك ، عُلِم عِلْمَ الضرورة أن مَصْرِفَ ذلك إلى دِلالات المعانى على المعانى ، وأنهم أرادوا أنَّ من شرط البلاغة أن يكون المعنى الأوَّل الذى تجعله دليلاً على المعنى الثانى ووَسيطاً بينك وبينه ، متمكِّناً (٠٠) فى دِلالته ، مستقلاً بوساطته ، يَسْفِرُ بينك وبينه أحْسَن سِفارة ، ويشير لك إليه أبينَ إشارة ، حتى يُخَيِّل إليك أنك فهمته من حَاقَى اللفظ ، وذلك لقلة الكُلْفة فيه عليك ، وسُرَّعَة وصوله إليك ، فكان من ، الكناية ، مثلَ قوله :

196 / لاَ أَمْتِعُ المُوذَ بِالفِصَالِ ، ولاَ أَبْتَــاعُ إلاَّ قَرِيَبــــةَ . الأَجَلِ (١) ومن « الاستعارة » مثلَ قبله :

وَصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّهُلُ عَازِبَ هَمَّهِ ، تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٢) ومن و التخيل و مثل قوله :

لَا أَذُودُ الطُّيْرَ عَنْ شَجَى ۚ قَدْ بَلَوْتُ المُرُّ مِنْ ثَمَـــهِ(٢)

نصر، الله ، من المنه من القرّة في تأدية ما أردت أن تعرف ما حالُه بالضدّ من هذا ، (٤) فكان المنه المنه وطائه منقوص القرّة في تأدية ما أربد منه ، لأنه يعترضه ما يمنعه أن يَقْضي حق السّفارة فيما بينك وبين معناك ، ويُوضِح تَمام الإيضاح عن مَغْزاك ، فأنظُر إلى قول المباس بن الأحنف :

١٧٤ / سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرَبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَاىَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا (٥)

⁽١) الشعر لإبرهم بن تقرمة في شعره المجموع: ١٨٥ . و «العوذ» جمع ه عائد» ، وهي الناقة الحديثة النتاج ، إذا ولدت من عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً ، ثم هي « مُطْفِق » ، تعوذ يولد وتقيم معه ، أو يعوذ بها ولدها لوضعها . و « الفضال » جمع « فصيل » ، وهو ولد الناقة ، ويجمع على « فصلان » أيضاً ، وسيأتى برقم : ٣٦٥ ، ثم رقم : ٣٦٩

 ⁽۲) هو للتابغة الذيباني ، في ديوانه .
 (۳) هو لأني نواس في ديوانه .

⁽۱) سودي نواس ان ديوانه . (۱) ان المطبوعة : ۱ ما له بالعضد) .

⁽º) أن ديوائه .

بدأ فدَّل بسكب الدموع على ما يُوجبه الفراق من الحزن والكَمَد ، فأحسن وأصاب ، لأن من شأن البكاء أبداً أن يكون أمّارة للحزن ، وأن يجمل ولالةً عليه وكنايةٌ عنه ، كقوام : و أبكاني وأصحكني ، ، على معنى و ساءني وسرَّف ، ، وكا قال :

أَبْكَانِيَ الدُّهْرُ ، وِيا رُبُّما الصُّحَكِنِي الدُّهْرُ بِما يُرْضِي(١)

ثم ساق هذا القياس إلى نقيضه ، فالتمس أن يدُل على ما يُوجه دوامُ التلاق ﴿ مِن السررو بقوله : « لتجمدا » ، وظنَّ أن الجمود يبلُغ له فى إفادة المسترّة والسلامة من الحزن ، ما بلغ سكّب الدمع فى الدلالة على الكآبة والوقوع فى الحزن = ونظر إلى أنّ الجمود خُلُو العَين من البكاء وانتفاء الدموع عنها ، وأنه إذا قال « لتجمدا » ، فكأنه قال : « أحزن اليوم لئلا أحزن خدا ، وتبكى عيناى جُهدهما لئلا تبكيا أبداً » / ، وغلط فيما ظنَّ . وذاك أن الجمود هو أن لا تبكى العين ، مع أن الحال حال بكاء ، ومع أن العين يُراد منها أن تبكى ، ويُسترابُ فى أن لا تبكى ، (٢) ولذلك لا ترى أحداً يلتُر عينه بالجمود إلا وهو يشكوها ويدممها وينسبها إلى البقل ، ويَمَدُ امتناعها من البكاء تركاً لمونة صاحبها على ما به من الحمّ ، ألا ترى إلى قوله :

أَلاَ إِنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدُ يَوْمَ وَاسِطِ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْمِهَا لَجَمُودُ (١٦)

⁽١) هو لحطان بن المعلى، والشعر في الحماسة شرح التبريزي ١ : ١٥٢ ، والزهرة ٢ : ١٨٨

 ⁽۲) فی الطیوحة: و وینتكی من آن لا تیكی ه ، وف و ج » و « س » : د و شتراد فن آن لا
 تیكی » ، ورجحت أن الصواب : ۹ بُسترابُ » ، أی یَدخل هل المره فها الربیة والشك .

 ⁽٣) الشعر أدى عطاء السندى ، يقوله في اين هبيرة ، وقتله المنصور بواسط بعد أن آمته ، شرح الحماسة للبريزي ٢ : ١٥١

فأتى بالجمودِ تأكيداً لنفى الجُود ، وعال أن يجعلها لا تجودُ بالبكاء وليس هناك التمام بكاء ، لأن الجود والبخل يتقضيان مطلوباً يُشَدَّل أو يُمُنع ، ولو كان الجمود يصلُح لأن يواد به السلامة من البكاء ، ويصحُّ أن يُدَلّ به على أن الحال حال مسرة وحبور ، لجاز أن يُدْعَى به للرجل فيقال : و لا زالت عينك جامدة ، ، كما يقال : و لا أبكى الله عينك ، وذلك مما لا يُشَلَّ في بُطلانه .

۱۷۵

وعلى ذلك قول أهل اللغة: 8 عين / جَمُودٌ ، لا ماء فيها ، وسنة جَمادٌ ،
لا مَطَر فيها ، وناقة جَماد ، لا لين فيها » ، وكما لا تُجْعَل السَّنة والنَاقة جماداً
إلا على معنى أنّ السَّنة بخيلة بالقطر ، والنَّاقة لا تسخُو بالدَّر ، كذلك حُكْم
العين لا تُجْعَل و جَمُوداً » إلاّ وهناك ما يقتضى إرادة البكاء منها ، وما يجعلها إذا
بكت مُحْسنة موصوفة بأن قد جادت وسَخَتْ = وإذا لم تَبْك ، مسيئة
موصوفة بأن قد ضَنَّت ويَخِلتْ .

٣١٣ – فإن قبل: إنه أراد أن يقول: و إنّى اليوم أتجرَّع غُصَص الفراق، وأحمل نفسى على مُرَّه ، وأحتمل ما يُؤدِّينى إليه من حزن يُفيض الدموع من عنى ﴿ وَيسكَبَها ، لكى أنسبَّ بذلك / إلى وَصلٍ يدومُ ، ومسرة تُتَّصل ، حتى لا أعرف بعدُ ذلك الحزنَ أصلاً ، ولا تعرف عينى البكاء ، وتَعييرَ ف أنْ لا تُرى باكية أبداً ، كالجَمُود التى لا يكون لها دمع » .

198

= (1) فإن ذلك لا يستقيمُ ولا يَستَتِبُ ، لأنه يُوقعه في التناقض ، ويجعله كأنه قال : 8 أُحتَمِل البكاءَ لهذا الفراق عاجلاً ، لأصير في الآجل بدوام الوصل واتصال السرور في صُورة من يويدُ من عينه أن تبكى ثم لا تبكى ، لأنها خلقت جامدةً لا ماء فيها ، وذلك من التهافت والاضطراب بحيث لا تُنجع الحيلة فيه .

⁽١) هو جواب قوله في أول الفقرة : « فإن قيل » .

وجملةُ الأمر أنا لا نعلم أحداً جعل جُمود العين دليلَ سرورٍ وأَمَارة غِبْطةٍ ، وكنايةً عن أن الحالَ حالُ فرج .

فهذا مثالٌ فيما هو بالضدّ ثما شرطوا = من أن لا يكون لفظه أسبق إلى سمعك ، وتحتاج إلى سمعك ، وتحتاج إلى أن خُبُّ وتُوضِعَ في طلب المعنى .

ويجرى لك هذا الشرح والتفسيرُ في ﴿ النظم ﴾ كما جرى في ﴿ اللفظ ﴾ ، لأنه إذا كان النظم سويًّا ، والتأليف مستقيماً ، كان وصولُ المعنى إلى قلبك ، تِلْوَ وُصول اللفظ إلى سمعك . وإذا كان على خلاف ما ينبغى ، وصل اللَّفظ إلى السمع ، ويَقِيتَ في المعنى تطلبه وتُتْعبُ فيه ، وإذا أفرط الأمرُ في ذلك صار إلى التعقيد الذي قالوا : ﴿ إِنَّهُ يَسْتَهِلُكُ / المعنى » .

. - 0

٣١٤ - وأعلم أنْ لم تضيق العبارة ولم يَقْصُر اللفظ ولم يَنْفَلِق الكلام في المالب ، (١) إلا لأنه قد تناهى في الغموض والحقاء إلى أقصى الغايات ، وأنك لا ترى أغرب مذهبا ، وأعجب طريقا ، وأحرى بأن تضطرب فيه الآراء ، منه . وما قولُك في شيء قد بلغ من أمره أنْ يُدَّعَى على كبار العلماء / أنَّهم لم يعلموه ولم يفطنوا له ؟ فقد ترى أنَّ البحترى قال حين سُئِل عن مسلم وأبي نواس : أنَّهما أمم على هذا . أبو نواس . فقيل : فإن أبا العباس ثعلباً لا يُولِقك على هذا . فقال : أس ليس هذا من شأن ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دُون

199

⁽١) أن و ج ۽ : و يتعلَق ۽ ، تحت العين (ع) ، تشيعاً لإهمالها ، وليس بجيد .

عمله ، إنما يعلم ذَلك من دُفع فى مَسْلُلُكِ طَيِق الشعر إلى مضايقه وآنتهى إلى ضروراته . (١)

> مثالً عل خموض السلك إلى مماني و اللفظ y ، واشتياعه على العلماء

٣١٥ - ثُمُّ م يَنفكُ العالمون به والذين هم من أهله ، من دُحول الشبهة فيه عليهم ، ومن أعراض السَّهو والمُفَلط لهم . رُوى عن الأصمعى أنَّه قال : كنتُ أَشْدُو من أبي عمرو بن العلاء وتعلف الأجمر ، (٢) وكان يأتيانِ بشارًا فيسلَّمان عليه بغاية الإعظام ، ثم يقولان : يا أبا مُعاذٍ ، مَا أحدثت ؟ فيخبرهما ويُشتدهما ، ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له ، حتى يأتي وقتُ الزُوال ، ثم يتموان . وأتياه يوماً فقالا : مَا هذه القصيدة التي أحدثتها في سنَّم بن تُتنبَّة ؟ قال : تعم ، قال : هم الذي بلغني أن سنَّم بن تُتنبَّة يَشاصرُ بالغرب ، فأحبتُ أن أورِد عليه ما لا يعرف . بغني أن سنَّم بن تُتنبَّة يَشاصرُ بالغرب ، فأحبتُ أن أورِد عليه ما لا يعرف . فائشدهما :

بَكِّرًا صَاحِينً قَبْلَ الهَجِيرِ إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ

حتى فَرَغ منها ، فقال له خَلَف : لو قلتُ يا أبا مُعاذ مكان و إنّ ذاك النجاح في النبكير ، :

⁽١) انظر ما سلف رقم : ٢٩٣

⁽۲) لى الطبوعة : "كتت أسير مع أنى عمرو بن العلاه ، ، وفى الأغانى : و كنت أشهد مع خطّف بن أنى المطبوعة : "كتت أسير مع أنى عمرو بن العلاه ، ، وفى الحرف بن ألى عمرو بن العلاء ، الله عمرو بن العلاء ، الله عمرو بن العلاء ، الله عمرو بن العلاء ، المراح ، الله عمرو بن العلاء ، المراح ، الله عمرو بن العلاء ، المراح عمدى . وهذا يحتاج إلى تضميل لهى هذا مكانه . وفي عائش المحطوطة و ج ، ما نصه : و الشادى ، المحدود شيئاً في الأدب ، أى يأخط طرقاً منه كأنه سائه وجمعه ، صحاح ، وهو نقل من صحاح المجرى لكاتب غير كاتب هذه النسخة . وقصيدة بشار في ديواته .

بكرا فَالنَّجَاحُ فِي النَّبكيرِ

. كان أحسنَ فقال بشار : إنما بَنْتُها أعابةً وَحْشِه فقلت : إنَّ ذاك النجاح في التبكير ، كما يَقول الأعراب البَدَويُّون ، ولو قلت : ٥ بكرًّا فالنجاح ، ، كان هذا من / كلام المُولِّدين ، ولا يشبه ذاك الكلام ، ولا يدخل في معنى القصيدة . قال : فقام خَلَفٌ فقيًّا بين عينيه » ، (١) فهل كان هذا القولُ من خَلفِ والتُّقُدُ على بشَّار ، إلاَّ للُطِّف المعنى في ذلك وخفائه ؟

200

و إِنَّ وَ) تَفْنِي غَنَامِ والقامى في بطر الحملة عا قبلها

٣١٦ - وآعلم أن من شأن و إنَّ ، إذا جاءت على هذا الوجه ، أن تُغنى غَنَاهَ () (الفاء) العاطفة مثلاً ، وأن تُفيد من رَبُّط الجملة بما قبلها أمَّراً عجيباً . فأنت ترى الكلامَ بها مُستَأْنَفا غير مُستَأْنف ، ومقطوعاً موصولاً معاً . أفلا ترى أنك لو أسقطت ﴿ إِنَّ ﴾ من قوله : ﴿ إِنَّ ذَاكَ النجاحِ في التبكيرِ ﴾ ، لم تر الكلام يلتَثِم ، ولرأيتَ الجملة الثانية لا تتصل بالأولى ولا تكون منها بسبيل ، حتى تجيء بالفاء فتقول : ﴿ بَكُّرا صَاحَبَيُّ قبل الهجير ، فذاك النجاح في التبكير ، ومثله قول بَعض العرب:

فَغُنُّها ، وَهُمَى لَكَ الْفِدَاءُ إِنَّ غِنَاءَ الإبلِ الحُدَاءُ ^(١)

فأنظر إلى قوله : ﴿ إِنَّ غِناء الإبلِ الحُداءُ ﴾ ، وإلى ملاءَمته الكلام قبله ، وحُسْن تَشْبُثِه به ، وإلى حُسْن تعطُّف الكلام الأُوَّل عليه . ثم أنظر إذا تركت

⁽١) هذه القصة بهذا اللفظ في الأغاني ٣ : ١٩٠ ، وفيها الخلاف الذي أشرت إليه في العمليق السابق . وستأتى الإشارة إليه في رقم : ٣٧٢

⁽٢) سيأتي أيضاً في رقم : ٣٧٢

وإنّ ؟ فقلت : 8 ففتها وهي لك الفِداء ، غناء الإلل الحداء ؟ ، كيف تكون الصُّورة ؟ وكيف ينبو أحد الكلامين عن الآخر ؟ وكيف يُشيِّم هذا ويُعْرِق ذاك ؟ حتى لا تجدّ حيلة في آتتلافهما حتى تجلب لهما و الفاء ؟ فتقول : 8 ففتها وهي لك الفداء ، فَغِناء الإلل الحداء ؟ ، ثم تَعْلَمُ أَنْ ليست الأَلفة بينهما من جنس ما كان ، وأنْ قد ذهبت الأَلسة التي كُنت تري.

تصل فی د کاده ، وتلسو قرام : د لم یکد ینمل د

٣١٧ – وروى عن [عَنْبَسَة] أنه قال : قَدِم ذو الرَّمَّة الكوفةَ فوقف ينشد الناس بالكُنَاسة قصيدته الحائية التي منها : (١)

201

/ مِنَ النَّرَةُ، وَالأَسْقَامُ، وَالهَمْ، وَالهُمَّ، وَالهُمَّنَ، وَمُوْتُ الهَوَى فِي الفَلْبِ مِنِّي المُمَرَّحُ
 وَكَانَ الهَوَى بِالنَّامُ يُلْمَحَى فَيَنَّجِى، وَحُمُّكُ عِنْدِى يَسْتَجِسَدُ وَهَنَّـحُ
 / إِذَا غَيْرٌ النَّاقُ المُجِبِّنِ لَمْ يَكَدُ رَبِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةً يَبْرَحُ

۱YA

قال: فلما انتهى إلى هذا البيت ناداه ابن شُبْرُمَة : يا غَيلان ، أَرَاه
 قد بَرِح ! قال : فَشَنق ناقته وجعل يتأخّر بها ويُفكّر ، (٢) ثم قال :

إِذَا غَيَّر النَّأَىُ المُحِبِّينَ لم أَجد وَسِيسَ الْحَوَى من حُبّ مَيَّة يَبْرُحُ

⁽۱) حكمنا هنا و عن عنيسة a ، وأرجع أنه خطأ ، ولذلك وضعته بين قوسين لأدر واي الحير هو a عبد الصمد بن المعلّل ، عن جلّه غيلان بن الحكم بن البخترى بن المحتل a ، كما في المراجع التالية ، و د الكناسة a ، علة بالكوفة ، كان الناس يجتمعون في سوقها . وشعر ذي الرمة في ديوانه ، و رو اية البيتم. الثانى : a وبعض الهؤى a ، ما ثبت منه في سرارة قلبه .

 ⁽۲) ۴ شنتن البعر ٤، جذبه يزمامه حتى يرفع رأسه ، ولى ٩ س ٩ : و شنق يناقته ٩ ، ولى المطبوعة وحدها : ٩ ويفكر ٩ .

قال: فلما انصرفت حَدَّثت أبى ، (١) قال: أخطاً ابن شُبَرُمة حين أنكر على ذى الرُّمة ما أنكر ، (٢) وأخطأ ذو الرمة جين غَيْر شعوه لقول ابن شُبَرُمة ، إنما هذا كقول الله تعالى : (ظُلُمَاتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَج يَدَهُ لَمْ يَكَذُ يَراهَا) رسِه هر ناء ، وإنّما هو : لَمْ يرها ولم يَكَدُ . (٢)

٣١٨ - وآعلم أنَّ سَبَب الشَّبِه في ذلك أنه قد جرى في المُرفِ أن يقال : ﴿ مَا كَادَ يَفْعُلَ ، عَلَى مَعْنَى أَنه لَم يَقَال : ﴿ مَا كَادَ يَفْعُل ، وَ هَ لَم يَكُدُ يَفْعُل ، فَي فَعْلِ قَد فُعِلَ ، على معنى أنه لم الله يقط إلاَّ بعد الجُهد ، وبعد أن كان بعيداً في الظَّن أن يفعله ، كقوله تعالى : ﴿ فَذَبَّحُوهَا وَمَا كَانَ جَيءَ النفي في ﴿ كَاد ﴾ على هذا السبيل ، توهَّم ابن شبره أنه إذا قال : ﴿ لَم يكدُّ رَسِيسُ الهوى من حبُّ على هذا الظنَّ . ميّة يرحُ ﴾ فقد زعم : أن الهوى قد برح ، ووقع لذى الرمة مثلُ هذا الظنَّ .

وليس الأمر كالذى ظنّاه ، فإن الذى يقتضيه اللفظُ إذا قبل : و لم يكد يفعل ؟ و و ما كاد يفعل ؟ ، أن يكون المراد أن الفعل لم يكُن من أصله ، ولا قاربَ أن يكون ، ولا ظُنَّ أنه يكون . وكيف بالشك في ذلك ؟ وقد علمنا أن وكاد ؟ موضوعٌ لأن يكلً على شدة قُرْبِ الفعل من الوقوع ، وعلى أنَّه قد شارف / الوجود . وإذا كان كذلك ، كان محالاً أن يُوجِب نَفيُه وجودَ الفعل ، لأنه يؤدِّى إلى أن يُوجِبَ نفيُ مُقاربةِ الفعل الوجودَ وجودَه ، (٤) وأن يكون قولك :

 ⁽۱) و حدثت أنى و قاتله و غيادن بن الحكم و، وأبوه هو و الحكم بن البخترى بن المختار و.
 و و ابن شير مة و، هو و عبد الله بن شيرمة اللهبي و، كان شاعراً نقيها قاضياً جوادًا ورعاً ، من الرجال الكف.
 الكف .

 ⁽٢) و ما أنكر و زيادة من و س و ، و ف الأغاني : و ما أنشد و .

⁽٣) الحبر بتامه في الموشح : ١٧٩ ، ١٨٠ ، والأغاني ١٨ : ٣٤ ، (الهية) .

 ⁽٤) و وجود ع منصوب مفعول و يوجب ع أى يوجب هذا النفى وجوده .

ما قارب أن يفعل » ، مقتضياً على البتّ أنه قد فعل . (١)

. . .

٣١٩ – وإذْ قد ثبت ذلك ، فمن سبيلك أن تنظر . فمنى لم يكن المعنى على أنه قد كانت هناك صورة تقتضى أن لا يكون الفعل ، وحال بيعد معها (أن يكون ، ثمَّ تغير الأمر ، كالذى تراه فى قوله تعالى : (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَهْمَلُونَ) إ_روديد: ١٠٠ ، / فليس إلا أن تُلزَّم الظاهر ، وتُجعل المعنى على أنّك تزعُم أن الفعل لم يقارب أن يكون ، فضلاً عن أن يكون .

174

فالمعنى إذَنْ فى بيت ذى الرمة على أن الهوى من رُسُوحه فى القلب ، وثبُوته فيه وغلبته على طباعه ، بحيث لا يُتَوهَّمُ عليه البراح ، وأن ذلك لا يقاربُ أن يكون ، فضلاً عن أن يكون ، كا تقول : ﴿ إذا سَلاَ الْحَبُّونِ وفتروًا فى عبتهم ، لم يقع لمى فى وَهمِ ، ولم يجر متى على بال : أنه يجوز علىَّ ما يُشْيِه السَّلْوة ، وما يعدّ فترةً ، فضلاً عن أن يوجد ذلك منى وأصير إليه .

وینبغی أن تعلم أنهم إنما قالوا فی التفسير: ﴿ لَمْ يَرِهَا وَلَمْ يَكَدَ ﴾ ، فبدأوا فنفوا الرؤية ، ثم عطفوا ﴿ لَمْ يَكَدَ ﴾ عليه ، ليُعْلِموك أنْ ليس سبيل ﴿ لَمْ يَكَد ﴾ هُهُنا سبيل ﴿ ما كادوا ، فی قوله تعالی ﴿ فَلَابَحُوهَا وَمَا كَادُوا يفعلون ﴾ [سروبروبروبروبر) فی أنه تُفَیّ مُعَقِّبٌ علی إثبات ، وأنْ ليس المعنی علی أن رؤيةً كانتْ من بَعْدِ أن كادت لا تكون ، ولكن / المعنی علی أن رؤیتها لا تقارب أن تكون ، فضلاً عن أن

...

⁽١) في هامش و ج ٥ حاشية لعبد القاهر ، هذا نصها :

و إذا لم يَقع في جواب و إذا ، وجب أن يتقدَّمه نفي كقولك :
 ه ما فعله ولا كاد يفعل ، فاعرفه ، .

يتمول أبر فهر : قوله ٥ إذا لم يقع ٤ ، يعنى نفي ٥ كاد ٤ .

تَكُون . ولو كان « لم يكد » يوجب وجود الفعل ، لكان هذا الكلام منهم محالاً جارياً مجرى أن تقول : « لم يُرها ورآها » ، فاعرفه .

٣٢٠ - وله النحتة ، وهي أن و لم يكد ، في الآية والبيت واقع في جواب و إذا ، ، والماضي إذا وقع في جواب الشرط على هذا السبيل ، كان مستقبلاً في المعنى فإذا قلت : و إذا تحرجت لم أشرج ، كنت قد نفيت خروجاً فيما يستقبل . وإذا كان الأمر كذلك ، استحال أن يكون المعنى في البيت أو الآية على أن الفعل قد كان ، لأنه يؤدى إلى أن يجيء و بلم أفعل ، ماضياً صريحاً في جواب الشرط فتقول : و إذا خرجت لم أخرج أمس ، وذلك عال . ونما يشمح فيه هذا المعنى قول الشاعر :

﴿ دِيارٌ لِجَهْمَةَ بِالمُنْحَنَى سَقَاهُنَّ مُرْتَجِدِرٌ بَاكِدُ
 وَرَاحِ عَلَيْهِنَّ ذُو مَثْهَدَبٍ ضَعِيفُ الْقَوَى ، مَاؤُهُ زَاخِرُ
 إذا رَامَ نَهْضاً بِهَا لَمْ يَكُدُ
 كَذِى السَّاق أَلْحَقَالُهَا الجَابُر(١)

٣٢١ – / وأعود إلى الفَرْض . فإذا بلغ من دِقَة هذه المعانى أن يَشْتبه الأمر فيها على مثل تحليف الأحمر وابن شُبُرُه، وحتى يشتبه على ذى الرمة في

صواب قاله ، فيرى أنه غير صواب ، فما ظنك بغيرهم ؟ وما يُعْجِبُك من أن يكم التخليط فيه ؟

.

⁽١) أذكر الشمر ، ولكن لا أدرى أمن هو . يصف سحاياً ، وهو ه الرتجر الباكر ٥ ، و و المرتجر ا السحاب المتنابع الرعد ، يكون يطيء الحركة لكارة مائه . و ه الباكر ٤ ، السحاب الذي يأتى من آخر الليل عند السحر .

و كُلُّ و ، وتفصيل القول
 فيها في النفى والإثبات ،
 وأطلة ذلك

٣٢٢ – ومن العجب في هذا المعنى قَولُ أبي النجم :

فَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيارِ تَدَّعِي عَلَى ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (١)

قد حمله الجميع على أنه أدخل نفسه مِنْ رَفْعِ 8 كُلِّ ٥ فى شيء إنما يجوز عند الضرورة ، من غير أن كانت به إليه ضرورة . قالوا : لأنه ليس فى نصب ٥ كُلِّ ٥ ما يكسر / له وزناً ، أو ينعه من معنى أراده . وإذا تأملت وجدئه لم يرتكبه ولم يحمل نفسه عليه إلا لحاجة له إلى ذلك ، وإلاّ لأنه رأى النصب يمنعه ما يريد . وذلك أنه أراد أنها تُلدّعى عليه ذنباً لم يصنع منه شيئاً البَّنَّة لا قليلاً ولا كثيراً ولا بعضاً ولا كُلاً . والنصب يمنع من هذا المعنى ، ويقتضى أن يكون قد أنى من الذى ادَّعته بَعْضه .

وذلك أنا إذا تأملنا وجدنا إعمال الفعل في و كل ، والفعل مَنْفِيني ، لا يصلح أنْ يكونَ إلا حيث يراد أن بعضاً كان وبعضًا لم يكن . تقول : و لم ألق كلَّ القوم ، ، و و الم آخَدُ كُلُّ الدراهم ، ، فيكون المعنى أنك لقيت بعضاً من القوم ولم تلق الجميع ، وأخذت بعضاً من الدراهم وتركت الباقى = ولا يكون أن تريد أنك لم تلق واحداً من القوم ، ولم تأخذ شيئاً من الدراهم

وَتُعْرِفُ ذلك بأن تنظر إلى \$ كلّ \$ في الإثبات وتتعرّف فائدته فيه . _ وإذا نظرت وجدته قد آجْتُلِبَ لأن يُفيدَ الشمولَ في الفعل الذي تسنده إلى الجملة أو تُوقعه بها .

تفسير ذلك ، أنك إنما قلت : ﴿ جَاءَنَى القَوْمُ كُلُّهُمْ ﴾ ، لأنك لو قلت : ﴿ جَاءَنَى القَوْمِ ﴾ وسكتٌ ، لكان يجوز أن يَتُوهُم السامع أنه قد تخلُف عنك

 ⁽۱) في المجموع من شعره، وهو في سيبويه ۲۹،۶۶۱، وسائر كتب النحاة وكتب ضرورة الشعر ,

141

205

بعضهم ، إلا أنك لم تُغتدُّ بهم ، أو أنَّك جعلت الفعل إذا وقع من بعض القوم فكأنما وقع من الجميع ، لكونهم في حكم الشخص الواحد ، كما يقال للقبيلة : (فعلم وصنعتم) ، / يراد فعلٌ قد كان من بعضهم أو واحدٍ منهم . وهكذا الحكم أبداً .

فإذا قلت : ﴿ رأيت القوم كُلَّهِم ﴾ و ﴿ مررت بالقوم كُلَّهِم ﴾ ، كنت قد جئت ﴿ بكل ﴾ لئلاً يتوهم أنه قد بقى عليك من لَم تره ولم تَمرُرْ به .

وينبغى أن يُعلَم أنا / لا نعنى بقولنا ﴿ يفيد الشمول ﴾ ، أنَّ سبيله فى ذلك سبيل الشيء يوجب المعنى من أصله ، وأنه لولا مكان ﴿ كُلّ ﴾ لما عُقِل الشمول ولم يكن فيمًا سبق من اللفظ دليل عليه . كيف ؟ ولو كان كذلك لم يكن يسمى ﴿ تأكيداً ﴾ . فالمعنى أنه يمنع أن يكون اللفظ المقتضى الشمول مستعملاً على خلاف ظاهره ومتجوَّزًا فيه .

٣٢٣ – وإذْ قد عرفت ذلك ، فهمُنا أصلٌ ، وهو أنه من حُكْم النفى إذا دخل على كلامٍ ، ثم كان فى ذلك الكلام تقييدٌ على وجه من الوجوه ، أَنْ يَتَوجُه إلى ذلك التقييد ، وأن يقع له خصوصاً .

تفسير ذلك : أنك إذا قلت : (أتانى القوم مجتمعين) ، فقال قاتل : (لم يأتك القوم مجتمعين) ، كان نقيه ذلك متوجّها إلى الاجتماع الذى هو تقييد في الإتيان دون الإتيان نفسه ، حتى إنه إن أراد أن ينفى الإتيان من أصله ، كان من سبيله أن يقول : (إنهم لم يأتوك أصلاً ، فما معنى قولك : مجتمعين) . هذا مما لا يشكل فيه عاقل . وإذا كان هذا حُكُمُ النفي إذا دخل على كلام فيه تقييدٌ ، فإن التأكيد ضربٌ من التقييد . فمتى نفيت كلاماً ﴿ فيه تأكيد ، فإن نَفْيَك ذلك يتوجّه إلى التأكيد خصوصاً ويَقعُ له . فإذا قلت : ﴿ لَم أَرَ القوم كلهم » أو ﴿ لَم يَأْتنى القوم كلهم » أو ﴿ لَم أَرَ كُلّ القوم » ، كُنْتَ عَمَدت بنفيك إلى معنى ﴿ كُل » خاصة ، وكان حكمه حكم ﴿ جسمعين » في قولك : ﴿ لَم يأتنى القوم جسمعين » . وإذا كان النفي يقع ﴿ لَكُلّ ﴾ خصوصاً ، فواجبٌ إذا قلت : ﴿ لَم يأتنى القوم » ، أن يكون قد أتاك بعضهم = كا يجب إذا قلت : ﴿ لَم يأتنى القوم مجتمعين » ، أن يكون قد أتاك بعضهم = كا يجب إذا قلت : ﴿ لَم يأتنى القوم مجتمعين » ، أن يكون أثوك أشتاناً . وكا / يستحيل أن تقول : ﴿ لَم يأتنى القوم مجتمعين » ، وأنت تريد أنهم لم يأتوك أصلاً / لا مجتمعين ولا منفردين = كذلك عالً أن تقول : ﴿ لَم يأتنى القوم كلهم » ، وأنت تريد أنهم لم يأتوك أصلاً ، فأعوف .

206

١٨٢

٣٢ - وآعلم أنك إذا نظرت وجدت الإثبات كالنفى فيما ذكرت لك ، ووجدت الإثبات كالنفى فيما ذكرت لك ، ووجدت النفى قد احتذاه فيه وتبعه . وذلك أنك إذا قلت : ٩ جاءنى القوم كلهم » ، كان ٩ كُل ، فائدة خبرك هذا ، والذى يتوجه إليه إثباتك ، بدلالة أن المعنى على أن الشك لم يقع فى نفس الجيء أنّه كان من القوم على الجملة ، وإنما رقع فى شموله ٩ الكل » ، وذلك الذى عناك أثره من كلامك .

٣٢٥ – وجملة الأمر أنه ما من كلام كان فيه أمر زائد على مجرد إثبات المعنى للشيء ، إلا كان الغرض الحاص من الكلام ، والذي يُعْصد إليه ويُزجَى القول فيه . فإذا قلت : ٩ جاءنى زيد راكبًا ، و ٩ ما جاءنى زيد راكبًا ، كنت قد وضمت كلامك لأن تثبت مجيئه راكباً أو تنفى ذلك ، لا لأن تثبت الجميء وتنفيه مطلقاً . هذا ما لا سبيل إلى الشكف فيه .

٣٢٦ – وآعلم أنه يلزمُ مَنْ شَلْكُ فى هذا فتوهم أنه يجوز أن تقول: ولم القوم كلهم ، على معنى أنك لم تر واحداً منهم = (١) أن تُجْرِى النَّهى هذا المُحرَى فتقول: (٠) ولا تضرب القوم كُلُهم ، على معنى لا تضرب واحداً منهم = وأن تقول: ولا تضرب الرجلين كليهما » ، على معنى لا تضرب واحداً منهما. منهم = وأن تقول: ولا تضرب الرجلين كليهما » ، على معنى لا تضرب واحداً منهما. فإذا قال ذلك لزمه أن يُحِيلَ قول الناس: (٢) ولا تضربهما ممًا ، ولكن اضرب أحداً منهما. ولكن اضرب أحداً منهما » ، و و لا تأخذهما جميعاً ، ولكن واحداً منهما » ، و كفى بذلك فساداً .

...

٣٢٧ - وإذ قد بان لك من حال النَّعث أنه يقتضى / أن يَكُون المعنى عَلَى أنه قَدْ صنع من اللَّنب بعضاً وترك بعضاً ، (٢) فأعلم أنَّ الرُّفع على خلاف ذلك ، وأنه يَقْتضى تُفَى أن يكون قد صنَّع منه شيئاً ، وأقى منه قليلاً أو كثيراً ، وأنك إذا قلت : وكُلُّهم لا يأتيك ، و و كُلُّ ذلك لا يكونِ ، و و كُلُّ هذا لا يَحْسنُ ، كنت نفيتَ أن يأتيه واحدٌ منهم ، وأبيت أن يكونَ أو يَحْسنُ شيء مما أَشَنَت الله .

144

207

٣٢٨ – ومما يشهد لك / بذلك من الشعر قولُه :

فَكَيْفَ ؟ وَكُلَّ لَيْسَ يَعِدُو حِمَامَه وَلاَ لِأَمْرِيءِ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ (¹⁾

 ⁽١) السياق : و واعلم أنه يلزم من شك في هذا أن تُجرَى النهي ع .

⁽٧) في الطبوعة وحدها: 3 أن يحتل قول الناس 6 ، ومعنى 3 يُحيل 2 ، أي يجعله مُحالاً .

⁽٣) رجع إلى القول في ٥ عليَّ ذنبا كُنَّه لم أصنع ٥ ، رقم : ٣٣٢ ، وما بعده .

⁽٤) هو شعر إبرهم بن كتيف التّبهائي، شرح حماسة التبريزي ١ : ١٣٦ ، وأمال القال ١ : ١٧٠ ، وهي عند الهجرى في النوادر والتعليقات منسوباً ليكر بن النطاح . و ١ مزحل ٤ ، مصدر ميمي من ٤ زَحَل ٤ ، إذا تباعد ، يعني ليس منه مهربٌ .

المعنى على نفى أن يَمدُو أَخدٌ من الناس جمامه ، بلا شبهة . ولو قلت : و فكيف وليس يعدو كلَّ حمامهُ ، : فأخرت وكلاً ، ، لأفسدتَ المعنى ، وصرتَ كأنك تقول : و إن من الناس من يسلم من الجمام ويبقى خالداً لا يموت ، .

٣٢٩ – ومثلُه قولُ دِعبِل :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي بِأَى سِهَامِهَا رَمَتْنِي، وَكُلِّ عِنْدَنَا لَيْسَ بِالمُكْدِى أَبِا العِبِيدِ، أَم مَجْرى الوِشَاح، وإنَّنى لَأَنْهِمُ عَيْنَيْهَا مَعَ الفَاحِيمِ الجَفْدِ^(١)

المعنى على نفى أن يكون في سِهامها مُكْدٍ على وجه من الوجوه .

٣٣٠ – ومن البين في ذلك ما جاء في حديث ذي البندين حين قال للنبي عَلَيْكُ : و أَقُمِيرَت الصَّلاة أم تسيت يا رسول الله ؟ فقال عَلَيْكَ : كُلُّ ذلك لم يكن .
 لم يكن . فقال دو البَدَيْن : بَعْضُ ذلك قد كان ٥ ، (٢) المعنى لا محالة على نفى

⁽١) هو في الجموع من شعره . و ه المكدى ، الذى يئيب ، و لا يميب هدفه . و قوله : و لألهم ، اكن ألهم عينيا ، واعلم أن التاء في ه التهمة ، سبلة من الولو ، فقولهم و تُهمئة ، أصلها و رُهمة ، ولكتهم في هذا الفعل أجروا التاء المبدلة بجرى الأصل ، فقالوا ه أنهمه إنهاماً ه ، ويقال أيضاً .

⁽۲) حديث ذى البدين فى السهو فى الصلاة ، مذكور فى دواوين السنة من طريق ٥ محمد بن سيرين عن أنى هريرة ٥ ، وليس فيه هذا اللفظ ، ولكنه جاء فى صحيح مسلم ، فى كتاب المساجد ، و ياب السهو فى المصلاة والسجود ٥ ، من حديث أبى سفيان مول بن أبى أحمد قال : سمعت أبا هريرة ، ولفظ ٤ : و تعلق الحد فى المسند ٢ : ٤ المطبوعة الأولى و قال : ٥ عن عبد الرحمن مولى ابن أبى أحمد ، قال : سمعت أبا هريرة ٥ ، وفهه : ٥ تلك : كأن ذلك بارسول الله ٥ ، وهو عند أبى داود فى سننه ، و قال : كأن ذلك يا رسول الله ٥ ، وهو عند أبى داود فى سننه ، فى كتاب الصلاة ٥ و باب السهو فى السجدتين ٥ من حديث معيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة ، وفيه ٥ قال : كأن ذلك بارشول الله ٥ .

يقول أبو فهر : قوله هنا « يعضُ ذلك قد كان » ، وقولهم في حديث مسلم : « قد كان بعض =

الأمرين جميعاً ، وعلى أنه عليه السلام أراد أنه لم يكن واحد منهما ،
 لا القصر ولا النّسيان . ولو قبل : 8 لم يكن كُلُّ ذلك » ، لكان المعنى أنه قد
 كان معضه .

...

۳۳۱ - وآعلم أنه لما كان المعنى مع إعمال الفعل المنفى في ﴿ كُلِّ ﴾ / نحو : ﴿ لم يأتنى القوم كُلُهم ﴾ و ﴿ لم أر القوم كُلُهم ﴾ ، على أن الفعل قد كان من البعض ، ووقع على البعض ، قُلْت : ﴿ لم يأتنى القوم كلُهم ، ولكن أتانى بعضُهم ﴾ و ﴿ لم أر القوم كُلُهم ، ولكن رأيت بعضهم ﴾ فأثبتُ بعدَ ما نفيت ، = ولا يكون ذلك مع رفع ﴿ كُلُ ﴾ الابتداء . فلو قلت : ﴿ كلهم لم يأتنى ، ولكن أتانى أتانى بعضهم ﴾ و ﴿ كُلُّ ذلك لم يكن ، ولكن كان بَعْض ذلك ﴾ ، لم يَجُزْ ، لأنه يؤدَّى إلى التناقض ، وهو أن تقولَ : ﴿ لم يأتنى واحدٌ منهم ، ولكن أتانى بعضهم ﴾ .

٣٣٧ - وآعلم أنّه ليس التأثير لما ذكرنا من إعمال الفعل وترك إعماله على الحقيقة ، وإنما / التأثير لأمر آخر ، وهو دخول ه كُلّ ، في حَيِّز النفى ، وأن لا يدخل فيه . وإنما علقنا الحُكمَ في البيت وسائر ما مضى بإعمال الفعل وترك إعماله ، (١) من حيث كان إعماله فيه يقتضى دخولَه في حيِّز النفى ، وترك إعماله يُوجب خروجه منه ، من حيث كان الحرف النافي في البيت حرفاً لا ينفصل عن الفعل ، وهو «لم ، ع حلاً أنّ كُونَةُ معمولًا للفعل وغير معمول ،

السهة بلا شك ، لا قصر الصلاة .

141

⁼ ذلك 2 ، يعني أنه قد كان السهو : لا قصر الصلاة . و كذلك ما جاء في حديث أحمد قول ذي البدين : و قد كان ذلك يا رسول الله 2 ، و ما جاء في حديث أبي داود : و فقال الناس : قد فعلت 2 ، يعنون به

⁽١) ﴿ البيت ﴾ يعني بيت ألى النجم : ﴿ كُلُّهُ لَمْ أَصْنِعِ ﴾ .

يقتضى ما رأيت من الفَرَّى . أفلا نَرَى أَنَّك لو جثتَ بحرف نَغْى يُتُصَمَّرر انفصاله عن الفعل ، لرأيت المعنى في ٥ كل ٤ مع تَرَك إعمال الفعل ، مِثْلَه مع إعماله ، ومثال ذلك قوله :

« مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ « (١)

وقول الآخر:

مَا كُلُّ رَأْيِ الفَتني يَدْعُو إلى رَشَدِ

٣٣٣ - وَآهُلُمُ أَنْكُ إِذَا أَدْحَلَتُ ﴿ كُلاًّ ﴾ في حيّز النفي ، وذلك بأن تقدم النّفي عليه لفظاً أو تقديراً ، فالمعنى على نفي الشمول دون نَفي الفعل

⁽۱) هو شعر المتنبي في ديوانه ، وعجزه :

تجرى الزّياحُ بما لا تشتهى السُّفُن ،

 ⁽۲) ذكره ابن هشام في مضى الليب في و باب كل ، وذكره غيره من النحاة ، وكأنهم أخلوه ،
 من عبد القاهر و لا يعرف تمامه .

والوَصْف نفسيه . وإذا أخرجت ٥ كُلاً ٥ من حيّز النفى ولم تدخله فيه ، لا لفظاً ولا تقديراً ، كان المعنى على أنك تتبعت الجملة ، فنفيت الفعل والوَصْف عنها واحداً واحداً . والعلة في أن كان ذلك كذلك ، أنك إذا بدأت ٥ بكل ٤ كنت قد بنيت النّفي عليه ، وسلّطت الكُلية على النفى وأعملتها فيه ، وإعمال معنى الكلية في النّفي يقتضى أن لا يَشِدُ شيء عن النّفي / ، فاعرفه .

٣٣٤ - وآعلم أن من شأن الوُجوه والفُروق أنْ لا يَزالَ تَحدُثُ بسببها وعلى حَسَب الأغراض والمعانى التى تقع فيها ، دقائقُ وخفّايا لا إلى حِدّ ونهاية = وأبها خفايا تكتم أنفُستها جَهْدَها حتى لا يُتنبّهُ لأكثرها ، ولا يُعْلَم أنها هي ، وحتى لا تزال ترى المَالِم يَعْرِض له السَّهو فيه ، وحتى إنه ليقصيدُ إلى الصواب فيقع في أثناء كلامه ما يُوهمُ الحطأ ، كُلُ ذلك لشدة الحقفاء وقُرْط الفموض .

...

🕝 فَصْلُ

الذول 1 آية: ٣٣٥ – وَأَعْلَمَ أَنْهُ إِذَا كَانَ بَيُّناً فِي الشيء أَنْهُ لا يَحْتَمِلُ إِلاَّ الوجَهَ الذي المسلافَ وَالله المسلافَ وَالله الله عليه حتى لا يُشكّل ، وحتى لا يحتاج في العلم بأن ذلك حقّه وأنه الصوابُ ، إلى فكر وروية = (١) فلا مزَّية . وإنّما تكون المزيّة وبجبُ الفضلُ إذا حتمل في ظاهر / الحال غير الوجه الذي جاء عليه وجهاً آخر ، ثم رأيت النّفُسَ تنبُو عن ذلك الوجه الآخر ، ورأيت للذي جاء عليه مُسناً وقبولاً

تعدُّمُهما إذا أنت تركته إلى الثاني .

٣٣٧ - بيائه ، أنّا وإن كنّا نرى جملة المعنى ومحصولَه أنهم جَعلوا الجنّ شركاء وعَبدوهم مع الله تعالى ، وكان هذا المعنى يَحْصُل مع التأخير حصولَه مع التقديم ، فإن تقديم و الشركاء ، يفيد هذا المعنى ، ويفيد معه معنى آخر ، وهو أنه ما كان ينبغى أنّ يكون لله شريك ، لا من الجن ولا غير الجن .

⁽١) السياق : 3 واعلم أنه إذا كان بُينًا فلا مزية تا .

211

وإذا أخّر فقيل: 3 جعلوا / الجنّ شركاء لله الله عالم يُقِدُ ذلك ، ولم يكن فيه شيء أكثر من الإخبار عنهم يأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى ، فأمّا إنكار أنْ يُشَهد مع الله غيو ، وأن يكون له شريك من الجن وغير الجن ، فلا يكون فى اللفظ مع تأخير (الشركاء) دليل عليه . وذلك أن التقدير يكون مع التقديم : أن ٥ شركاء ٥ مفعول أول لجعل ، و و لله ٥ فى موضع المفعول الثانى ، ويكون (﴿ و الله ٥ فى موضع المفعول الثانى ، ويكون (﴿ و الله ٥ فى فقيل : و فَمَنْ جَعَلُوا شركاء لله تعالى على الإطلاق ، من فقيل : و الجن المفعول الثانى ، وقع الإنكار على كون شركاء الله تعالى على الإطلاق ، من غير اختصاص شيء دون شيء . وحصكل من ذلك أنّ اتخاذ الشريك من غير الجن قد دَخل في الإنكار دُخولَ اتّخاذه من الجنّ ، لأنّ الصفة إذا ذكرت مجرّدة غير مُجراةٍ على شيء ، كان الذي تعالى على الإنكار ما يجوز أن المنفى عامًا فى كل ما يجوز أن تكون له تلك الصفة .

فإذا قلت : 8 ما في الدار كريم ؟ ، كنت نفيت الكينونة في الدار عن كلّ من يكون الكّرُمُ صفةً له . وحكم الإنكار أبداً حكمُ النفى . وإذا أُخّر فقيل :
8 وجعلوا الجنّ شركاء الله ؟ ، كان و الجن ؟ مفعولاً أوَّل ، و و الشركاء ؟ مفعولاً أنّ ، وإذا كان كذلك ، كان و الشركاء ؟ مخصوصاً غير مُطلّتي ، من حيث كان عالاً أن يُجْرَى حبراً على الجن ، ثم يكون عامًا فيهم وفي غيرهم . وإذا كان كذلك ، احتَمَل أن يكون القصدُ بالإنكار إلى و الجن ؟ خصوصاً ، أن يكونوا و شركاء ؟ دون غيرهم ، جلً الله تعالى عن أن يكون له شريك وشبية بحالي .

٣٣٨ - فَانظر الآنَ إِلَى شرفِ ما حصَلَ من المعنى بأن قُدَّم (الشركاء) ، واعتبرُه فإنه ينبَّهك لكثير من الأمور ، ويدلُّك على عِظْيم شأن

144

212

الآن وقَدُّ عُقِل من هذا الكلام الواحد .

...

الذل و: ويتجد الله على خيوة) ربيد بدو : ويتجد الله م أخرص الناس على خيوة) ربيد بدو : ويتجد الله م أخرص المساه الناس على خيوة) ربيد بدو : وبا الناس على خيوة) ربيد بدو : وبا الناس على خيوة) ربيد بدو : وبا الناس على خيوة) وبا بدو الناس على خيوة » ، ولم يقل : ه على الحياة » ، (٢) حسنا وروعة ولعلق موقع لا يقادر قليم ويتبلك فيقد فلك مع التعريف ، وتقريم عن الأرتبحية والألس إلى بملاجهها ، والسبب في ذلك أن المحتى على المواد المعاد المعاد المعاد المعاد إلا الحق ، عاما الحياة ولا على خيرها ، (٣) وإذا كان العلم ، صار كانه قبل : والتجد الهم أحرص الناس ، ولو عاشوا ما عاشوا ، على أن يودا وراونه ، حياة في الذي يستقبل » . (٤) فكما أن يودا وإلى حياتهم في ماضي الموت وراونه ، حياة في الذي يستقبل » . (٤) فكما

ما تعبه :

^{. (}١) أن 1 س 1 : 3 كيف يكون الإنجيجازُ وما صوراته 1 .

 ⁽٢) دو مُناينظر إلى مثل ذلك ؟ ، ليس ال ٥ ج ، والا ٥ س ٥ .

٣٠) من أول قوله : ٤ حسنًا ٤ إلى قوله هنا : ٤ الحرص على الجلياة ٤ ، سائط من ٢ ج ٠ .

 ⁽³⁾ في هادش الخطوطة و ج ع ، يخط التأميخ ، وهو من تعليقات هيد القاهر على الأربع ،

أنَّك لا تقول همهنا : ﴿ أَنْ يَزِدَادُوا إِلَى حَيَاتُهُمُ الحَيَاةَ ﴾ بالتعريف ، وإنما تقول : ﴿ حَيَاةً ﴾ إذ كان التعريف يصلُّع حيث تُراد الحياة على الإطلاق ، كقولنا : ﴿ كُلُ أَحَد يُحِب الحَيَاةَ ، ويكرهُ الموت ﴾ ، كذلك الحكم في الآية .

٣٤٠ - والذى ينبغى أنْ يُرَاعى : أنّ المعنى الذى يُوصَف الإنسان بالحرص عليه ، إذا كان موجوداً حالَ وَصَفِك له بالحرص عليه ، لم يُتَصَوَّر أن تجعله حريصاً عليه من أصله . كيف؟ ولا يُحْرَصُ على الراهن ولا الماضى ، وإنما يكون الحرصُ على ما لم يوجد بعدً .

...

کگر د حیلا دق : دولکرل افضاض حیلاد

213

٣٤١ – وشبيه بتنكير الحياة فى هذه الآية تنكيرها فى قوله عز وبعل: (ولكمْ فى القصاص حَيْوةٌ) رس بعد (١٣٠١)، وذلك أن السبب فى حسن التنكير، وأن لم يُحسّن التعريف، أن ليس المعنى على الحياة تَفْسِها ، ولكن على ﴿ أنه لا / كانَ الإنسان إذا علم أنه إذا قتل تُحْوِلُ ، آردع بذلك عن القتل ، فسكّم صاحبه ، صار حياة هذا المهموم بقتله فى مُستَالَقِفَ الوقت ، مستفاحة في بالقصاص ، (١) وصار كالله قد حين في بهافي عُمره به وإذا كان المعنى على سَياةٍ فى بعض أوقاته ، وجب التنكير وآمتنع التعريف ، من حيث كان التعريف يقتضى أن تكون الحياة قد / كانت بالقصاص من أصلها ، وأن يكون القصاص قد كان مسبؤ فى تكون المياة وفي ما هو المقصود . مسبأ فى تكون المياة وفي ما هو المقصود .

د أى : أن يزدادوا إلى حياتهم في واهن الحياة ، بحنولة أن تقول : يحبون أن يردادوا إلى حياتهم في واهن الحال مثل الحياة من أصلها . وكلاهما غايةً في الحسن ،

⁽١) أي صارت حياة الذي هم يقتله ، مستفادة في مستأثث الوقت بالقصاص -

. 214

وُبِيَّيِّنُ ذلك أنَّك تقولُ : 9 لك فى هذا غنَّى 9 ، فتَنكَّرُ إذا أردت أن تجعل ذلك من بعض ما يَستُغنى بِه ، فإن قلت : 9 لك فيه الغنى 9 ، كان الظاهرُ أنك جعلت كُلُّ غِناه به .

٣٤٢ - وأَمر آخر ، وهو أنه لا يكون ارتداع حتى يكون هم وإرادة ، وليس بواجب أن لا يكون إنسان في الدنيا إلا وله عدو يهم بقتله م يَرْدَعه خوف القصاص . وإذا لم يجب ذلك ، فمن لم يُهم إنسان بقتله ، فَكُفِى ذلك الحصوص ، وإذا دَخَل الحصوص ، اللم لحوف القصاص ، فليس هو مِمَّن حَى بالقِصاص . وإذا دَخَل الحصوص ، فقد وجب أن يقال و حياة ، ولا يقال و الحياة ، كا وجب أن يقال و شيفاء ، ولا يقال و الشقاء ع في قوله تعالى : (يَحْرُجُ مِنْ بُعُلُونِهَا شَرَابٌ مُحْتَلِفٌ ٱلْوَالُهُ فِيهِ سِفَاءً للجميع .

٣٤٣ - وآعلم أنه لا يُتَصَوَّر أن يكون الذى هَمِّ بالقتل فلم يَقَتُل خَوْفَ القصاص داخِلاً في الجملة ، (١) وأن يكون القصاص أفادة حياة كما أفاذ المقصود
قتله . وذلك أنَّ هذه الحياة إنَّما هي لمن كان يُقتُلُ لولا القِصاص ، وذلك / عال
في صفة القاصد للقتل ، فإنما يصحُّ في وَصَفه ما هو كالضَّلَّ لهذا ، وهو أن
يقال : إنه كان لا يُخَافُ عليه القتلُ لولا القِصاص . وإذا كان هذا كذلك ،
كان وجهاً ثالثاً في وُجُوب التنكير .

. . .

⁽١) في هامش ۽ ج ۽ بخط الناسخ ۽ وهو من تعليقات عبد القاهر ۽ ما نصه :

إذ جملة الأمر أن المعنى على أن الهلاك انتفى على العموم بقتله ، من أجل خوف القصاص . ولا يُتَصوَّرُ أن يُقَال : إن الهلاك انتفى عن الهامٌ بقتل غيره من أجل خوف القِصاص » .

🕜 فَمثلٌ

٣٤٤ – وَآعَلُم أَنَّه لا يصادِف القرلُ في هذا الباب موقعاً من السامع ، الانه بعضى لا يذ ولا يجدُ لديه قبولاً ، حتى يكون من أهل الدُّوق والمعرِفة ، وحتى يكون ممن تمدَّتُه ترجب الله لا يتكبم نفسه بأنَّ لما يُومِيءُ إليه من الحُسن واللَّعلْف أصلاً ، وحتى يختلف الحالُ عليه عند تأمَّل الكلام ، فيجد الأَرْيَحِيَّة تارةً ، ويَعَرَى منها أَخْرى ، وحتَّى إذَا عَجَّيتَهُ عَجِب ، وإذا نَبَّهتَهُ لموضع المُؤَه انتبه .

فَأَمَّا من كَانَ الحالان والوجهان عنده أبداً على سواءً ، وكان لا يَتَفَقَّد من أمر ق النَّظْم ه إلا الصَّحة / المُطلَقة ، وإلاّ إعراباً ظاهراً ، فما أقلَّ ما يُجدِى الكلام معه . فلبكن مَنْ هذه صفته عندَك بمنزلة مِن عَدِم الإحساس بوزن الشعر ، والذَّوق الذي يقيمه به ، والعُبْعَ الذي يُميِّر صحيحه من مكسوره ، ومُزَاحَقَهُ من سالمه ، وما عَرَج من ابَعْر ممّا لم يَحْرُج منه = (١) في ألَّك لا تَصَدَّى لهُ ، ولا تَتكَلَّف تعريفه ، لِعلمك أنَّه قد عَدِم الأداة التي معها يَعرف ، والحاسَّة التي به يَجد . فلبكنْ قَدْحُك في زَنْدِ وارٍ ، وَالحَلُّ في عُودٍ أنس تَطْمع منه في نار .

٣٤٥ – وآعلم أن هؤلاء ، وإن كانوا هم الآفة المُظْمى فى هذا الباب ،
 فإنَّ من الآفة أيضاً مَنْ رَعم أنه لا سبيلَ إلى معرفة العِلَّة فى قليل ما تعرفُ المَزْيَة

السياق: و فليكن مَنْ هذه صفته عندك بمنزله من عدم الإحساس في ألك لا تتصتى
 له ع . . .

فيه وكثيرِه ، وأنْ لَيس إلا أن تَعْلَم أن هذا التقديم وهذا التنكير ، أو هذا العطف أو هذا الفصل حَسَنٌ ، وأن له موقعاً من النفس وحَظَّا من / القَبُول ، فأمّا أن تَعْلَمَ لِهَ كان كذلك ؟ وما السببُ ؟ فيممًا لا سبيلَ إليه ، ولا مَطْمَع في الاطَّلاح عليه ، فهو بتَرَانيه والكسل فيه ، في حكم مَنْ قال ذلك .

٣٤٦ – واعلم أنه ليس إذا لم تُمكِن معرفةُ الكل ، وَجَب تَرْكُ النَّظَر فى الكلّ . وَجَب تَرْكُ النَّظَر فى الكلّ . وأن تعرف العلّة والسبب فيما يُمكنك معرفةُ ذلك فيه وإن قلَّ فنجعله شاهداً فيما لم تعرف ، (١) أحرَى من أن تَسُدُّ بابَ المعرفة على نفسك ، وتعرفها الكسلّ والهويَّنَا . قال الجاحظُ :

8 وكلام كثيرٌ قد جرى على ألسنة الناس ، وله مَضَرَّوٌ شديدة وَفَمَرَ مُرَّةً . فمن أَضَرُ ذلك قولهم : (لم يَدَعَ الأَوَّلُ للآخِر شيئاً » ، قال : فلو أنَّ علماءً كلَّ عصر مُذَّ جرت هذه الكلمةُ في أسماعهم ، تركوا الاستنباط ليما لم يتنه البهم عمن قبلهم ، لرأيت العلم مُحْتَلاً . وَعلم أنّ العلم إنما هو مَعْدِن ، (٧) فكما أنه لا ينعك أن ترى ألوف وقر قد أخرجت من مَعْدِن يَثِر ، (٧) أن تعللب فيه ، وأن تأخذ ما تجد ولو كقدر تُومة ، (٤) كذلك ، يَنْبغى أن يكون رأيك في طلب العلم » . (٥) وم. الله تعالى / كسأل التدفة .

...

⁽١) ووأن تعرف العلة ۽ ، يعني ۽ معرفتك العلة أحرى من النار تمكُّ بابُ المعرفة و .

 ⁽۲) • المتعرِّد ، هو للوضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض كالذهب والفضة ، وهو الذي تسميه اليوم 9 المنجم 8 .

 ⁽٣) في المطبوعة وحدها : و ألف وقر و و ه الوقر ، يكسر نسكون ، چشل ما يحمله البعير أو البنثل . و ه النبر ، الذهب .

 ⁽٤) \$ التُّومة ٤، حبَّة تُعمل من القضة كالدرة مستديرة .

 ⁽٥) نص الجاحظ هذا ، أعياني أن ألف عليه في كتبه التي بين يدي الآن .

فَصْلٌ

هَذَا فَنَّ مِن الجَازِ لَم نَذَكُرُهُ فَيِمَا تَقَدُّم

٣٤٧ - آعلم أن طريق المُجاز والانساع في الذي ذكرناه قَبْلُ ، (١) أنك ياد في الدي المداد المكنى، ذكرت الكلمة وأنت لا تريد معناها ، ولكن تريد مُعنى ما هو رِدْفٌ له أو شبية ، ويُنك وهر كنز المعنا فتجوَّرْتَ بذلك في ذاتِ الكلمة وفي اللفظ نفسه . وإذ قد عرفت ذلك فأعلم أن في الكلام مجازاً على غير هذا السبيل ، وهو أن يكون التجوَّر في حكم يُجْرَى على الكلمة فقط ، وتكون الكلمة متروكة على ظاهرِها ، ويكون معناها / مقصوداً في نفسه ومُواداً من غير تورية ولا تعريض .

٣٤٨ - والمثال فيه قولهم : « نهارك صائم وليلك قائم » و « نامَ ليلى وَيَجَارُتُهُم) و « نامَ الله وَقَول وَيَجَارُتُهُم) و و الله الله وقول الله

سَقَتْهَا خُرُوقٌ في المَسَامِعِ ، لم تَكُنْ ﴿ عِلاهَا ۚ ، وَلا مَخْبُوطَةً في المَلاَغِمِ (٣)

⁽١) انظر ما سلف من رقم : ٥٧ ، وما يعده .

⁽٢) ﴿ نَامَ لَيْلُ وَتَجِلُ هُمَى ﴾ ، سيأتى يرقم : ٣٤٩ ، فانظره .

⁽٣) ليس في ديوان المرزدق ، وهو له في الكامل للعجود ١ . 20 ، وسيأل وقم : ٢٧٥ وفي المطلوعة وحدها : و ستاها ، هنا وفيها سيأل . والضمير في استنها ، الإلين . و الملاط ، و سمّ يكون في عكون في عن البعير عرضاً ، عطان أو خطوطاً في كل جانب . و و الخياط ، معتم فوق الحد ، والناقة . و عنوطة ، عليها هذه السمة . و و الملاحة ، من والمُلمام ، من المُلمام ، من المُلمام ، من المُلمام ، من المُلمام ، من والمُلمام ، من والمُلمام ، من المُلمام من التي أو ردتها المُلمام من التي أو ردتها المُلمام المؤلمان عنها .

(التحقيقة ، فلم يرد بصائم غير الصوم ، ولا بقام ، ولا في ذوات الكلم وأنفس الألفاظ ، ولكن في أحكام أجريت عليها . أفلا ترى أنّك لم تتجوّز في قولك :
المارك صائم وليلك قائم ، في نفس و صائم ، و و قائم ، و ولكن في أن أجريتهما خبرين على النهار والليل . وكذلك ليس المجاز في الآية في لفظة و ربحت الفسيها ، ولكن في إسنادها إلى التجارة . وهكذا الحكم في قوله : « سقتها خروق ، ليس التجوز في نفس و سقتها ، ولكن في أن أسندها إلى الخروق . أفلا ترى شئاً منها إلا وقد أينة به معناه الذي وُضِع له على وجهه وحقيقة ، فلم يرد بصائم غير الصوم ، ولا بقائم غير القيام ، ولا بريحت غير الربح ، ولا بسكت غير السقى ، كا أربد و بسالت ، في قوله :

« وسَالَتْ بأعناق المَطِيُّ الأَبَاطِعُ * (١)

= غير السيل.

٣٤٩ - وأعلم أن الذى ذكرت لك فى المجاز هناك ، (٢٦ من أن من شأنه أن يَهْخُمَ عليه المعنى وتحدُّث فيه النباهة ، قائم لك مثله ههنا ، فليس يَشتَيهُ على عاقل أن ليس حال المعنى وموقعه في قوله :

ه فَنَامَ لَيْلِي وَنَجَلِّي هَمِّي ، (٣)

/ كحالِه وموقعِه إذا أنت تركت المجاز وقلت : ٥ فنمت في ليلي وتجلَّى

⁽۱) سلف فی رقم : ۷۰

⁽٢) يمني فيما سلف رقم : ٥٧ ، وما يعده .

⁽٣) هو رجز رؤبة في ديوانه ، يقوله للحارث بن سليم ، وقبله :

ه حَارِثُ ، قَدْ فَرَجْتَ عَنَى غَمِّي .

همى ٤ ، كما لم يكن الحال فى قولك : ﴿ رأيت أُسَدًا ﴾ ، كالحال فى ﴿ رأيت رجلاً كالأسد ﴾ . ومَن الذى يَخْفَى عليه مكان المُلُو وموضع المزية وصُورةُ الفُرْقَان بين قوله تعالى / ﴿ فما رَبِحَتْ تِجَارَتُهُم ﴾ ، وبين أن يُقال : ﴿ فما رَبحوا فى عجارتهم ؟ » .

٣٥٠ - وإن أردت أن تزداد للأمر تبيناً ، فأنظر إلى بيت الفرزدق : يَحْمِي إِذَا آشْتُرُ السَّوْاعِدُ أَرْعُلُ (١)
 يَحْمِي إِذَا آشْتُرُطَ السَّوْفُ نِسَاءَنَا ضَرَبٌ تَطِير لَهُ السَّوْاعِدُ أَرْعُلُ (١)
 وإلى رونقه ومائه ، وإلى ما عليه من الطَّلاَوة . ثم آرجع إلى الذى هو الحقيقة وقل : ٩ نحمى إذا الحقوط السيوف نساءنا بِضَرَّبٍ تطيرُ له السواعد أرعل » ، ثم آستُر حالك ؟ هل ترى مما كنت تراه شيئاً ؟

٣٥١ – وهذا الضربُ من المجازِ على حِدَته كنز من كنوز البلاغة ، ومادَّة الشاعر المفلِق والكاتب البليغ فى الإلداع والإحسان ، والاتساع فى طُرَق البيان ، وأن يجيء بالكلام مطبوعاً مصنوعاً ، وأن يَضَعه بعيد المرام ، وبيًا من الأفهام . ولا يُغُرِّنُك من أمره أنك ترى الرجل يقول : ﴿ أَتَى بِى الشوق إلى لقائك ، وسار بي الحنينُ إلى رؤيتك ، وأقدّمني بلدك حقَّ لى على إنسان ﴾ ، وأشهاه ذلك مما تجدُّه لِسمَتِه وشهوته يجرى مجرى الحقيقة التي لا يُشْكِل أمرها ، فليس هو كذلك أبداً ، بل يَدِقَ ويُلعلُف حتى يمتنع مثله إلا على الشاعر فليس هو كذلك أبداً ، بل يَدِقَ ويُلعلُف حتى يمتنع مثله إلا على الشاعر المُفلق ، والكاتب البليغ ، وحتى يأتيك باليدْعةِ لم تعرفها ، والنادرة تَأْتَقُ ها .

⁽۱) البيت في ديوانه ، و « اخترط السيف » سله ، و « أرعلُ » ، يريد ضربٌ أهوج لا بيالي ما أصاب ، ومثله « أرعنُ » .

٣٥٢ - وجملة الأمر أن سبيله سبيل الضرّب الأول الذي هو مجازٌ في نفس اللفظ وذات الكلمة ، فكما أدّ من الاستعارة والتمثيل عاميًا مثل : ﴿ رأيت أسداً ﴾ و ﴿ وردت بحراً ﴾ ، و ﴿ شاهدت بدرًا ﴾ ، و ﴿ سلّ من رأيه سيفاً ماضياً ﴾ ، (١) = وخاصيًا لا يَكُمُل له كلّ أحدٍ ، مثل قوله :

وسَالَتْ بأعنَاقِ المَطِيّ الأباطِحُ * (١)

كذلك الأمر في هذا المجاز الحُكْمّي.

٣٥٣ - وآعلم / أنه ليس بواجب في هذا أن يكون للفعل فاعل في التقدير / إذا أنت تقلَّتُ الفعل إليه عُدْتَ به إلى الحقيقة ، مثل أنك تقول في : و رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) رويه ويتعديد (٢) و وحوا في تجارتهم ، وفي و يحجي يساعَنا ضرّبٌ ، ، (٤) و تحمى نساءنا بضرب ، فإن ذلك لا يتأتى في كل شيء . ألا ترى أنه لا يمكنك أن تُشِت للفعل في قولك : و أقدتمي بلنك حتَّى لي على ١٠٠ إنسان ، ، (٥) فاعلاً سوى الحق، وكذلك لا تستطيع في قوله :

وَصَنْيُرْنِي هَوَاكِ وَبِي لِحَيْنِي يُضَرَّبُ المَثَلُ (١٦) وقبله :

يَرِيدُك وَجُهُهُ حُسْناً إِذَا مَا زِدْتُهُ لَظَرَا (٢)

157

⁽۱) د ماضیاً ،، من د ج ، ر د س ، .

⁽۲) مظی برقم : ۲٤۸

⁽۲) انظر رقم : ۳٤٧ ، ۳۴۹

⁽٤) انظر رقم : ٣٤٩

⁽٥) انظر رقم : ٢٥١

 ⁽٦) انظر الشعر ق الفقرة رقم : ٨٧ ، لابن البواب : ولغيره .

⁽Y) لأبي نواس ق ديوانه .

أن تزعم أن 1 لصيرً لى ٥ فاعلاً قد تُقِلَ عنه الفعل ، فجُبول (المهوى)
 كما فُعِل ذلك في ٥ رَبِحَثْ تِجَارَتُهم ٥ و ١ يرحمى نساءَنا ضرب ٥ ، ولا تستطيع
 كذلك أن تقدر (اليزيد ٤ في قوله : ١ يزيدك وجهه ٥ فاعلاً غير ١ الوجه ٥ ، فالاعتبار إذن بأن يكون المعنى الذي يرجع إليه الفعل موجوداً في الكلام على
 حقيقته .

معنى ذلك أن و القدوم ، في قولك : و أقدمنى بلدك حَقَّ لى على إنسان ، موجود على الحقيقة ، وكذلك و الصيرورة ، في قوله : و وسيرفي هواك ، و و الزيادة ، في قوله : و يزيدك وجهه ، موجودتاني على الحقيقة ، وإذا كان معنى اللفظ موجوداً على الحقيقة ، لم يكن المجاز فيه تفسيه ، وإذا لم يكن المجاز في نفس اللفظ ، كان لا محالة في الحكم . فاعرف هذه الجملة ، وأحسين ضبطها ، حتى تكون على بكسيرة من الأمر .

٣٥٤ - ومن اللطيف في ذلك قول حاجز بن عوف:

أَبِي عَبَرَ الفَوَارِسَ بَيْرَمَ دَاجٍ وعَمَّى مَالِكٌ وَضَعَ السَّهَامَا فَلُو صَاعَبْتِنَا لَرَضِيتِ بِشًا إذَا لَمْ تَغْنِقُ المِنْهُ الفَّلَامَا (١)

⁽١) حاجز بن عوف بن الحارث الأردى ، جاهل صعلوك عدّاء ، والشعر فى الأغالى ١٣ : الله من الأغالى ١٣ : ٢١ ، ٢١ ، ٢١ ، ١٥ أمنذ ربع الغنام . وأما ه عَتر ٢١ ، ٢١ ، ٢١ ، ١٥ أمنذ ربع الغنام . وأما ه عَتر ٢١ ، ٢١ ، ٢١ ، ١٥ هنا ، غهى بعنى ، استدل لهم حتى يعرف من أمرهم ما يعنيه ، وذلك لأن أباه قال لأصحابه : ٥ الزلوا حتى أعتبر لكم ٥ و و يوم داج ۵ ، قال صاحب الأغالى ه أغار عوف بن الحارث على بعني هلال بن عامر بن صحيحة في يوم داج مظلم ٥ ، والذي يظهر أن ه داج ١٥ اسم موضع ، وألله علم مورف و و عمى مالك ٥ ، فقال صاحب الأغالى هو ٥ عم أيه : مالك بن ذهل بن المثل الأغالى هو ٤ عم أيه : مالك بن ذهل بن المثل الأغالى هو ٤ عم أيه : مالك ٥ ، مو من سلامان الأعالى هو ٤ عم أيه : مالك ٥ ، هو من عالم المؤوق ٥ ، وهو شرح المناب والشيخ بعدٌ . وقل للطبوعة وحدها ولرضيت عنا ٤ .

يويد إذا كان العام عام جَدْبٍ وجفّت ضُروع الإبل ، وانقطع الدّر / ، حتى إن حَلَبَ منها مقةً لم يحصل من لبنها ما يكون غُبُوق غلام واحدٍ . فالفعل الذى هو و غَبَقَ » ۞ مستعمل فى نفسه على حقيقته ، غير مُحْرَج عن معناه وأصله إلى معنى شيء آخر ، فيكون قد دخله مجاز فى نفسه ، وإنما المَجَازُ فى أن أُسُلِد إلى الإبل وجُول فعلاً ها / ، وإسناد الفعل إلى الشَّيء حُكَمٌ فى الفعل ، وليس هو نفس معنى الفعل ، فأعرفه .

219

145

* * *

لیس کل شیء یصلح المجاز الحکثی بسهولة ، وشال ذلك

٣٥٥ – وآعلم أن من سبب اللطف ف ذلك أنه ليس كلَّ شيء يصلُع لأن يُتعاطَى فيه هذا المجاز المحكميّ بسهولةٍ ، بل تجدُك في كثير من الأَمْرٍ ، وأنت تحتاج إلى أن تُهتيّء الشيء وتصلحه لذلك ، بشيء تتوخَّاه في النظم . وإن أردتَ مثالاً في ذلك فأنظر إلى قوله :

تَنَاسَ طِلاَبَ العَامِرِيَّة إِذْ تَأْتُ بِأَسْجَحَ مِرْقَالِ الضَّحَى قَلِقِ الضَّفْرِ إِذَا مَا أَحَسَنَّهُ الأَفاعَى تَحَيِّرَت شَوَاهُ الأَفاعَى مِنْ مُثَلِّمَةٍ سمرٍ تَجُوبُ لَهُ الظَّلْمَاءَ عَيْنٌ كَأَنَّها أَرْجَاجَةُ شَرْبٍ غَيْرٌ مَلاًى وَلاَ صِفْر (١)

يصف جملاً ، وبريد أنّه يهندى بنور عينه فى الظلماء ، وبمكنه بها أن يَخْرِفُها ويُضى فيها ، ولولاها لكانت الظلماء كالسُّد والحاجز الذى لا يَجدُ شيئاً

⁽١) و أسجح ٤ ، يعنى حمّده ، قليل اللحم سهل طويل ، يعنى بعبراً . و و مرقال الضحى ٤ ، كتعبرة الإلك الضحى ٤ ، كتعبرة الإلك الموسطة السير من و و قائل الضغر ٤ ، وهو ما شددت به البعبر من الشعر المضغور ، و وقائل لضغره من طول السير . و و تحيّزت الأفعى ، وغيّزت ، وانحازت ٤ ، تلوّت و تقيضت و تحرّفت . و شواة الأفعى ، و يعنى مناسم البعبر .

يُفْرُجُه به ، ويجعلُ لنفسه فيه سبيلاً . فأنت الآن تعلم أنه لولا أنه قال : ٥ تَجُوب له ، ويجعلُ لنفسه فيه سبيلاً . فأنت الآن تعلم أنه لولا أنه قال : ٥ تَجُوب ، إليها ، ولكان لا تَتَبَيَّن جهة التحوَّر في جعل و تُجوب ، فعلا للعين كا ينبغى . وكذلك تعلم أنه لو قال مثلاً : ٥ تجوبُ له الظلماء عينه ، ، لم يكن له هذا الموقع ، ولاضطرب عليه معناه ، وانقطع السلك من حيث / كان يُعيبه حينفذ أن يصفَ العين بما وصفها (٠٠) به الآن . (١) فتأمل هذا واعتبو . فهذه التهيئة وهذا الاستعداد في هذا المجاز المُحكمى ، نظير أنّك تراك في الاستعارة = التي هي الامتعارة = التي هي بجاز في نفس الكلمة = وأنت تحتاج في الأمر الأكثر إلى أن تُمهّد لها وتقدِّم أو تُؤخّر ما يُعْلَمُ به أنك مستعيرٌ ومشبةً ، ويفتح طريق المجاز إلى الكلمة .

٣٥٦ – ألا ترى إلى قوله :

وَصَاعِقَةِ مِنْ نَصِله يَنْكَفِى بِهَا عَلَى أُرُوسُ الأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائب (٢) / عنى بخمس السحائب ، أنامله ، ولكنه لم يأت بهذه الاستعارة دَفْعة ، ولم يَرْمِها إليك بغتة ، بل ذكر ما يُثيىء عنها ، ويُستَدَلُّ به عليها ، فتكر أن هناك صاعقة ، وقال : ١ من نصله ، فيَيْنَ أن تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال : ١ أَرُوسُ الأقران ، ثم قال : ١ خس ، فذكر ١ الحمس ، التي هي عدد أنامل اليد ، فبانَ من مجموع هذه الأمور غرضه .

٣٥٧ - وأنشدوا لبعض العرب:

فَإِنْ تَعَافُوا العَدْلَ وَالإِيْمَانا فَإِنَّ فِي أَيْمَانِنَا نِيرَانَا (^٢)

141

 ⁽١) في المطبوعة : ويعييه بن وأن و س ١ : ٥ يعتبه ٤ .

⁽۲) هو للبحترى في ديواته .

⁽٣) الرجز في الحصائص ٣ : ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ٢ : ١٣١ غير منسوب .

يريد أن فى أيماننا وَنَا تَصْرُبَكَم مها ، ولولا قوله أوّلاً : ٥ فإن تعافوا العدلَ والإيمان ، ، وأن فى ذلك دلالة على أنَّ جوابه أنهم يُحارَبُون ويُفْسَرُون على الطاعة بالسيف ، ثم قوله : ﴿ فإن فى أيماننا ﴾ ، لَمَا عُقِل مراده ، ولما جاز له أن يستعير النيران للسيوف ، لأنه كان لا يُعقَلُ الذى يريد ، لأنَّا وَإِن كنا نقول : ﴿ فَى أيليهم سُيوفٌ تلمم كأنها شُعَلُ نار ﴾ (١) كا قال :

نِاهَضْتُهُمْ وَالبارِقَاتُ كَأَنُّها ﴿ شُعَلِّ عَلَى أَيْدِيهِمُ تَتَلَهُّ ﴿ ٢٠)

فإنَ هذا التشبيه لا يبلُغ مبلغ ما يُعْرَف مُمَ الإطلاق ، كمعوفتنا إذا قال : / ﴿ رأيت أسداً ﴾ ، أنه يويد الشجاعة ، وإذا قال : ﴿ لقيت همساً وبدراً ﴾ ، أنه يهد الحسن = ولا يقوى تلك القوة ، فاعرفه . (٢)

٣٥٨ - ومما طريقُ المجاز فيه الحُكْمُ ، قولُ الحنساء :

رَبُّعُ مَا رَبَّعَتْ ، حتّى إذا آدَّكُوتْ فإنَّما هِيَ إِثْبَالٌ وإِدْبَالُو

وذاك أنها لم تُرِدْ بالإقبال والإدبار غيرَ معناهما ، فتكونَ قد تَمِوَّزت في السب الكلمة ، وإنما تَمِوَّزَت في أن جعلتها لكثوة ما تُقْبل وتُدْبر ، ولغلبة ذاك علما وأتُصاله منها ، (*) وأنه لم يكن لها حالٌ غيرَهما ، كأنها قد تَجَسَّمت من الإلهال شربٌ بما طریق انجاز قیه ، هو ه الحکم : . ومثال ویاته

⁽١) في الطبوعة وحدها : ﴿ شَعَلِ النَّبُرَانَ ﴾ .

⁽٢) هر للبحتري في ديوانه .

⁽٣) السياق : فإن هذا التشبيه لا يبلغ مبلغ ما يعرف ولا يقوى تلك القوة ؛ .

 ⁽٤) هر ف ديوانها، تقوله ف بغرة رحشية فقدت ولدها، وأدنوا إليها ، بؤاه ، فحت ، وقبلة فَمَا عَجُولٌ على بَوِّ تُعلِيفُ به لَهَا حنينان ، إصغارٌ و إكْبَارُ
 (٥) قد ما الما وقد مده و الدال الدالية الما الدالية الما الدالية ال

⁽٥) ق د المطبوعة، و « س » : « واتصاله بها » .

٠٠٠ . أعلم أنْ ليس بالوجه أنْ يُعدُّ هذا على الإطلاق مَعَدٌ ما حُذف

منه المضاف رُسِّم المضاف إليه مُقامه ، مثل قوله عز وجل / : (وَٱسْأَلَ القَرْيَةَ) رسيد: ٢٨٦ ، ومثل قول النابغة الجعدي :

تنية عل فساد من جمل هذا المجاز من باب ما حذف منه المضاف ، وأثم للضاف إليه مقامه

وَكَيْفَ ثُوَاصِلُ مَنْ أُصِبَحَثْ خِلاَلَتُهُ كَأْبِي مَرْحَبِ(١) وقَوْل الأعرابي :

حَسِيْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقاً وَمَا هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْمَنَاقِ (٢)

وانْ كنا نراهم يلكُرونه حيث يلكرونَ حذْفَ المضاف ، ^(٣) ويقولون

⁽۱) ف مجموع شعره ، و ۱ الحلالة ، الصداقة ، و دأبو مرحب ، ، كنية الذهب . ويقال : ه أبو مُرَّحب ، للرجل الحسن الوجه ، بلقاك بيشره ، وباطنه خلاف ما ترى ، كأنه الذى يقول لك : د مرحباً ، بلسانه ، وقله غير مرحب ، وكان في هج ، : ه من أبي مرحب ، وذكر الأُخرى في الهامش .
(۲) الشعر لذى الحرق الطهوئ ، يخاطب الذاب ، في نوادر أبي زيد : ۲۱ ، وعمالي تعلب :

٧٦ ، ١٨٥ ، وتفسير الطبرى ٣ : ٢٠٣ ، يقولها لذئب تبعه في طريقه ، وقبل البيث :

أَلُّمْ تَعْجَبْ لِذِئْكِ بات يَسْرِي لَيُؤْذِنَ صَاحِبًا لَهُ بِاللَّحَاقِ

و « البغام » ، صوت الطبية والناقة وحنينهما . و « العناق » : أنكى المعز . وفي هامش المطبوعة بخط الناسخ ما نصمه ;

إن الله عناق عناقاً عناقاً عناقاً عناقاً عناق عناق عناق عناق الله عناق ا

⁽٣) الضمير ف 8 يذكرونه ؟ لبيت الحنساء في الفقرة السالفة

إنه فى تقدير : « فإنما هى ذات إقبال وإدبار » ، ذاك لأن المضافَ المحذوف من نحو الآية والبيتين ، فى سبيل ما يُحدَف من اللفظ / ويراد فى المعنى ، كوشّلِ أن يحدْفَ خَبرُ () المبتدا والمبتدأ ، إذا ذَلَّ الدليل عليه = إلى سائر ما إذا حُذِف كان فى حكم المنطوق به .

وليس الأمرُ كذلك في بيت الخنساءِ ، لأنا إذا جعلنا المعنى فيه الآن كالمعنى إذا نحن قلنا : « فإنما هي ذات إقبال وإدبار » ، أفسدنا الشعر على أنفسنا ، وخرجنا إلى شيءٍ مَعْسُول ، وإلى كلام عاميّ مرذول ، وكان سبيلُنا سبيلً من يزعم مثلاً في بيت المتنبى :

بَدَتْ قَمَرًا ، ومَالَتْ خُوطَ بَانٍ ، وفَاحَتْ عَنْبَرا ، ورَنَتَ غَزَالاً (¹)

- أنه فى تقدير محذوف ، وأن معناه الآن كالمعنى إذا قلت : و بدّت مثل قمر ، ومالت مثل غرال ، فى أنًا قمر ، ومالت مثل غرال ، فى أنًا غرج إلى الغَثَاثة ، وإلى شىء يَعزُل البلاغة عن سُلطانها ، ويَخْفِض من شَأَنها ، ويَصْدُ أَرْجُهَنا عن محاسنها ، ويَسُدُّ باب المعرفة بها وبلطائفها علينا .

= فالوجه أن يكون تقديرُ المضاف في هذا على معنى أنَّه لو كان الكلام قد جيء به على ظاهره = ولم يُقْصَد إلى الذي ذكرنا من المبالغة والاتساع ، وأَنْ تُجْعَل الناقة كأنها قد صارت بجملتها إقبالاً وإدباراً ، حتى كأنَّها قد تجسسَّتُ منهما ، = لكان حَقَّه حينتذ أن يجاءَ فيه بلفظ الذات الفيقال : الما الهي ذات إقبال وإدبار ، . فأمّا أن يكون الشعر الآن موضوعاً على إرادة ذلك = وعلى تنزيله منزلة المنطوق به حتى يكون الحال فيه كالحال في :

⁽۱) هو في ديوانه .

خسبت بُغَامُ رَاحِلتي عَنَاقاً .

= حين كان المعنى / والقصدُ أن يقول : 3 حسبت بغام رحلتي بغام

197

عناق ، ، (١) فمما لا مساغ / له عند من كان صحيحَ النوق صحيحَ الموفة ،

نَسَّابةً للمعانى .

- - -

 ⁽١) السياق: ٥ فأما أن يكون الشعر الآن موضوعاً على إرادة ذلك فعما لا مساغ له ٥.

🕝 نَمِنُلُ

مسألة في فلسير : 0 إن في ذلك للكري لن كان له للب 1 ، ومنى 1 فللب 1

٣٦٠ - هذه مسئلة قد كنت عملتُها قديماً ، وقد كنتها ههنا لأن لها آتصالاً بهذا الذى صار بنا القول إليه . قوله تعالى : (إنَّ في ذَلِكَ لَلِـَكْوَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلَبُ) - ووقد كنتها ههنا لأن لَهُمَل قُلْبه فيما خُلق القلب له من التدابُر والتَّقَكُر والتَّقَل فيما ينبغى أن يُتْظَر فيه . فهذا على أنْ يُجْمَل الذى لا يَعِى ولا يسمع ولا يَبظُر ولا يتفكّر ، كأنه قد عَدِم القلبَ من حيث عَدِم الانتفاع به ، وقائه الذى هو فائدة القلب والمطلوبُ منه ، كما يُجعَلُ الذى لا ينتفع بهصرو وسمعه ولا يفكر فيما يؤديان إليه ، ولا يَحْصَل من رُقِيَّة ما يَرى وسَماع ما يسمع على فائدة من لا سمع له ولا بصر .

فأما تفسير من يفسره على أنه بمعنى و من كان له عقل ٥ ، فإنه إنما يَصِحُ على أن يكون قد أراد اللَّلالة على الغرض على الجُملة . فأما أنْ يُؤتخذ به على هذا الظاهر حتى كأن و القلب ٤ اسم و للعقل ٤ ، كما يتوهمه الحشور ومن لا يعرف مَخَارج الكلام ، (١) فمُحال باطل ، لأنه يؤدى إلى إبطال الفرض من الآية ، وإلى تحوف الكلام عن صورته ، وإزالة المعنى عن جهته . وذاك أنّ المراد به الحث على النَّظر ، والتقريمُ على تركه ، وإزالة المعنى عن جهته . وذاك أنّ المراد به الحث إلا بالطّريق الذى تُدْمتُه ، وإلا بأن يكون قد جُعِل من لا يَقْقَهُ بقلبه ولا ينظر ولا يَتَعَكَّر ، كأنه ليس بذى قلب ، كما يُجْعَل كأنه جماد ، وكأنه ميّ لا يَشْعُر ولا يَجْعَل عاله والعقل ٤ ، إلا سبيل من من هو المعل ٤ ، إلا سبيل من من ولا يُجتَعَل على والعقل ٤ ، إلا سبيل من من ولا يُجتَعَل

 ⁽١) ف الطبوعة : « أهل الحشو » ، وهو نساة . و « الحشر » من الكلام ، الفضل الذي
 لا يعتمد خليه ، و « الخشر » من الناس صفارهم وأرادهم .

فسر عليه و العين ، و و السمع ، في قول الناس : و هذا بيِّن لمن كانت له عين ، ولن كان له سَمْعٌ ، = وفَسِّر ، العمى ، و ، الصَّمَم ، و ، الموت ، في صفة من يُوصف بالجهالة ، على مُجَرِّد الجَهْل ، وأجرى جميع ذَلك على الظَّاهر ، فآعرفه .

٣٦١ – 🕥 ومن عادة قوم ممن يتعاطَى التفسير بغير علم ، أنَّ يُوهِمُوا / أبداً في الألفاظ الموضوعة على المجاز والتمثيل ، أنها على ظَوَاهِها ، فيفسدُوا المعنى بذلك ، ويُبطلوا الغرض ، ويمنعوا أنفسهم والسامعَ منهم العلمَ بمَوْضِع البلاغة ، وبمكان الشُّرف . وناهيك بهم إذا هُم أخذوا في ذِكْر الوجوه ، وجعلوا يُكْثِرون في غير طائل، هناك ترى ما شئت من باب جَهْل قد فتحوه، وزَيْدِ ضَلَالَةٍ قد قَدَحُوا به ، ونسأل الله تعالى العصمة والتوفيق .

نَصْلُ

٣٦٢ - هذا فنُّ من القول دقيقُ المسلك ، لطيف المأخذ ، وهو أنَّا نراهم يذهبُون في إثبات الصُّفة هذا المذهب . وإذا فعلوا ذلك ، بدت هناك محاسنٌ تَمْلاُّ الطُّرْفَ ، ودقائق تُعْجز الوصف ، ورأيتَ هنالك شعراً شاعراً ، وسحراً ساحاً ، وبلاغةً لا يَكْمُل لها إلا الشاعر المفلق ، والخطيب المصفَّعُ . وكما أنَّ الصفة إذا لم تأتك مصرِّحا بذكرها ، مكشوفاً عن وجهها ، ولكن مدلولاً عليها بغيرها ، كان ذَلك أَفْخَمَ لئاَّنها ، وأَلطفَ لمكانها ، كذلك إثباتُك الصُّفةَ للشيء تُثبتها له ، إذا لم تُنْقِه إلى السامع صريحاً ، وجثت إليه من جانب التعريض والكناية والرُّمْز والإشارة ، كان له من الفضل والمزيَّة ، ومن الحسن والرُّؤنق ، ما لا يقلُّ قليلُه ، ولا يُجْهَل موضعُ الفضيلة / فيه .

225

شرق طول في والكناية وروات الصفة

٣٦٣ - وتفسير هذه الجملة وشرَّحها : أنهم يرومون وَصنْفَ الرجل ومدحَه ، وإثباتَ معنَّى من المعانى الشريفة له ، فَيَدَّعُون التصريح بذلك ، ويَكُنُونَ عِن جَعْلِها فيه يجَعْلها في شيء يشتمل عليه ويَتَلَبَّس به ، ويتوصَّلون في الجملة (٦٦) إلى ما أرادوا من الإثبات ، لا من الجهة الظاهرة المعروفة ، بل من طريق يَخْفي ، ومَسْلَك يَدِقُ ؟ ومِثالُه قولُ زيادِ الأعجم :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالمُّروءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِّبَتْ عَلَى آبن الحَشْرَ جِ(١)

⁽١) الشعر في الأغاني ١٥ : ٣٨٦ (الدار) ، و كان زياد الأعجم نزل على عبد الله بن الحشرج و هو بسابور ، فأنزله وألطفه . وفي هامش الخطوطة ٥ ج ٤ ما نصه : ٥ و بعده

/ أراد ، كما لا يخفى ، أن يُثبت هذه المعانى والأرصاف خلالاً للمعدور وضَرَائبَ فيه ، (() فرك أن يصرّ ع فيقول : ٥ إن السماحة والمروءة والندى لمجمُوعة فى ابن الحشرج ، أو مقصورة عليه ، أو مُختَصّة به ٥ ، وما شاكل ذلك مما هو صريح فى إثبات الأوصاف للمتكورين بها ، وعَدَل إلى ما ترى من الكناية والتلويح ، فجعل كونها فى القبّة المضروبة عليه ، عبارة عن كونها فيه ، وإشارة إليه ، فخرج كلامه بذلك إلى ما خوج إليه من الجزالة ، وظهر فيه ما أنت ترى من الفَحَامة ، ولو أنه أستقط هذه الواسطة من البَيْن ، لما كان إلا كلاماً غُفلًا ، وحديثاً ساذَجاً .

٣٦٤ – فهذه الصُنَّعة في طريق الإثبات ، هي نظير الصَّنعة في المعانى ،
 إذا جاءت كنايات عن معانٍ أُخر ، نحو قوله :

وَمَا يَكُ فِي مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الكَلْبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ (٢٠

فكما أنه إنما كان من فاخر الشعر ، ومما يقع فى الاختيار ، (⁷⁷⁾ لأجل أنه أراد أن يذكر نفسه بالقرى والضيافة ، فكنَّى عن ذلك بجُيْن الكلب ومُزال الفصيل ، وترك أن يصرِّح فيقول : 1 قد حُرِفَ أنَّ جَنَابى مألوف / ، وكلبى

مَلِكٌ أُغَرُّ مُنَوَّ جُ دُو ناتل لِلْمُعْتَفِين ، يَمِينُهُ لَم تَشْنَج
 يَاخَيْر مَنْ صَمِدَ المَنَايِر بالتَّقَى بَعْدَ النّبِي المُصْطَفَى المُتَحرِّج
 لَمَّا أَتَيْنُكَ رَاحِياً لِنُوَالكُمْ اللَّقِيْتُ بابَ نَوَالكُمْ لُمْ يُرْتج »

⁽١) \$ الضرائب ، جمع د ضرية ، وهي الحليقة والسجية والطبيعة . .

⁽۲) غير منسوب ، ني شرح الحماسة للتبريزي ؟ : ٩٦ ، والحيوان ١ : ٣٨٤ ، وهو بيت عائر ، الا ثاني له ، وقد سلف شطره لن رقم : ٣٠٦

⁽٣) يعنى اختيار أبى تمام له في الحماسة .

مؤدَّبٌ لا يَهِرُّ في وجوه من يَغْشانى من الأضياف ، وأنَّى أنحر المَنَالِي من إبلى ، وأدع فِصَالها هَزْلى ﴾ (') = كذلك ، إنّما راقك بيتُ زياد ، لأنَّه كَنى عن إثباته السماحة والمروءة والندى كاثنة في الممدوح ، يجعلها كاثنة في القُبَّةِ المضروبةِ عليه .

...

٣٦٥ - هذا ، وكما أن من شأن الكناية الواقعة في نفس الصُّفة أن تجيء على صُورٍ مختلفةٍ ، ۞ كذلك من شأنها إذا وقعت في طريق إثبات الصُّفة أن تجيء على هذا الحدِّ ، ثم يكون في ذلك ما يتِنَاسَبُ ، كما كان ذلك في الكناية عن الصفة نفسما

تفسير هذا : أنك تنظر إلى قول يُزيد بن الحَكَم يمدح به يزيد بن المهلّب ، وهو فى حَبْس الحجّاج :

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكُ السَّمَاحَةُ وَالمُنجَ لَدُ وَفَضْلُ الصَّلاجِ والحَسَبِ (٢)

فتراه نظيراً لبيت / ٥ زياد ٤ ، وتعلم أن مكان ٥ القيد ٥ ها هنا هو مكان ٥ القُبة ٤ هناك .

كَا أَنْكَ تَنظر إلى قوله : ٥ جبانُ الكلب ، ، فتعلم أنه نظير لِقوله :
 و زَجَوْتُ كِلاَبِي أَنْ يَهَرَّ عَقُورُها .. (٣)

⁽١) ٥ المتالى ، الأمهات من النوق تتلوها أولادها وتتبعها .

⁽٢) هو من شعره في الأنخاني ١٢ : ٢٩١ ، (الدار) .

⁽٣) هو شعر شبيب بن البرصاء ، في الأغاني ١٢ : ٢٧٥ ، (الدار) وتمامه :

ومُستَنْبِح يدعو وقد حَالَ دُونه من الليل سَجْفَا ظُلْمةٍ وسُنُورِها رَفَعْتُ لَه نَارِى ، فلما اهتَذى بها زَجَرْتُ كِلاّبى أن يَهِرٌ غُفُورِها

من حيث لم يكن ذلك ٥ الجين ٥ إلا لأن دام منه الرَّجْرُ وآستمرَّ ، حتى أخرج الكلب بذلك عما هو عادته من الهَرِير والنَّبِع في وجه من يدنو من دارٍ هو مُرْصِدٌ لأن يُصُنَّ دونها .

وتنظر إلى قوله: ٥ مهزول الفصيل ٥ ، فتعلم أنه نظيرُ قول آبن هُرْمَةً:
 « لا أُمْتِعَ المُوفَةِ بالقِصَالِ « (١)

وتنظُر إلى قول نُصَيّبٍ :

لِمَبْدِ المَّزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمُ مِنَنَّ ظَاهِرَهُ فَيَابُكَ أَسْهَلُ أَبْوَابِهِمْ . وَدَارُك مَأْهُولَـهُ عَامِرَهُ وَكَثْبُك آنَسُ بِالزَّائِينَ مِن الأُمُّ بِالْإِنْتِ الزَّائِهُ (*)

= / فتعلم أنه من قول الآخر :

يكادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُو أَعْجَمُ (٢)

وأن بينهما قرابة شديدة ونسباً لاصقاً ، وأن صورتهما في فرط التناسب
 صورة بيتى و زياد ، و و « يزيد » .

٣٦٦ – وممّا هو إثباتٌ للصَّفة على طريق الكناية والتعريض ، قولهم : ه المجد بين ثُوَّيَه ، والكَرّم في ترديه ، وذلك أن قائل هذا يُتُوصُّل إلى إثبات المجد

⁽١) هو شعر إبرهيم بن هرمة ، وقد سلف يرقم : ٣١١ ، وسيأتي بعد قليل برقم : ٣٦٩

 ⁽٢) هو في شعره المجموع ، والرواية الصحيحة : ٤ أرأف بالزائرين ٤ ، كما ستأتى برقم : ٣٦٨

⁽٣) هو لإيرهم بن هرمة في د مره المجموع ، والبيان والنبين ٣ : ٣٠٥

والكرم للممدوح ، بأن يُعِفَلُهُمَا فى ثوبه الذى يلبسه ، كم توصَّل 1 زياد ، إلى () إثبات السماحة والمروة والندى لابن الحشرج ، بأن جعلَها فى القُبَّة التي هو جالس فيها . ومن ذلك قوله :

وحَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالَحٌ فَكُن ٥ (١)

وما جاء في معناه من قوله :

يَصِيرُ أَبَانٌ قَرِينَ السُّمَا جِ والمَكْرُمَاتِ مَعاً حَيْثُ صَارَا(٢)

وقول أبى نُواس :

فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلاَ حَلْ دُونَهُ وَلٰكِنْ يَصِيرُ الجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ (٣)

كل ذلك توصُّلٌ إلى إثبات الصفة فى الممدوح بإثباتها فى المكان الذى يكون فيه ، وإلى لزومها له بلزومها الموضع الذى يحله . وهكذا إن اعتبرت قول المُنْتَفَرى يصف امرأةً بالعفة :

/ يَبِيتُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّوْمِ بَيْتُهَا إِذَا مَا بَيُوتٌ بِالمَلاَمَةِ خُلَّتِ (1)
= وجدته يَدْخل في معنى بيت 1 زياد 1 ، وذلك أنه توصَّل إلى نَفي اللَّمْ

(١) هو شعر زهبر بن أنى سلمي ، وكان فى المطبوعة والمخطوطة و تكن ٤ بالتاء ، وهو خطأ .
 والشعر يقوله لهرم بن سنان ، وصدره ;

هَنَّاك رَبُّكَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حُسَنٍ .

(٢) هو للكميت في شعره المجموع .

(۳) هو ق ديوانه .

(٤) هي من المفضلية رقم: ٢٠، وفي هامش المخطوطة بخط كاتبها فوق كلمة: و بمنجاة ٥،
 وكأنه قول عبد المقاهر ، ما نصه:

« الرواية الصحيحة : بِمُنْحاةٍ ، بالحاء غير المعجمة »

۲.

عنها وإبعادِها عنه ، بأن نفاهُ عن بيتها وباعد بينه وبينه ، وكان مذهبه في ذلك مذهب في ذلك مذهب في أبن مذهب في التوصل إلى جعل السماحة والمروّة / والندى ، في آبن المشرج ، بأن جعلها في القبة المضروبة عليه . وإنَّما الفَرْق أنَّ هذا يَتْهي ، وذاك يُتْبِت . وذلك فرقٌ لا في موضع الجَمْع ، فهو لا يمنع أن يكونًا من نِصاب واحد .

٣٦٧ – وممّا هو فى حكم المناسب لبيت (زياد) وأمثاله التى ذَكَرْتُ ، وإن كان قد أُشْورج فى صورة أغرَبّ وأبدّع ، قولُ حسان رضى الله عنه :

بَنَى المَجْدُ بَيْتاً فَآسَتَقَرْتُ عِمَادُهُ عَلَيْنَا ، فأَغْنَى النَّاسَ أَنْ يَتَحَوَّلاً (١)
 وقول البحترى :

أَوْمَا رَأَيْتَ المَجْدَ اللَّهَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمُّ لَمْ يَتَحُول (٢) ذاك لأنَّ مَدارَ الأمر على أنه جَعَل المجدّ الممدوحَ في مكان ، وجعله ٠

ذاك لان مُدارَ الامر على انه جَعَل المجدّ الممدوحُ في مكان ، وجعله ﴿ ﴿ كَانَ حَيْثُ لِللَّهِ عَلَمُ لَا مُعَلّ يكون حيث يكون .

٣٦٨ - وآعلم أنه ليس كلَّ ما جاء كنايةً في إثبات الصفة يَصْلُح أن يُحْكُم عليه بالتناسب .

معنى هٰذا : أنَّ جُمُلَهم الجود والكرم والمجدّ يمرض بمرض الممدوح كما قال البحتريّ :

طَلِلْنَا نَعُودَ الجُودَ مِنْ وَعُكِكَ الَّذِي وَجَدْتَ ، وَقُلْنَا آعَتُل عِضْوٌ مِنَ المَجْدِ (٢٣

^{· (}١) في ديواته .

⁽٢) في ديوانه .

⁽٣) في ديوانه .

= ، إن كان يكون القصدُ منه إثبات الجُود والجيد للممدوح ، فإنه لا يصحُّ أن يقال إنه نظيرٌ لبيت ، زياد ، كما قلنا ذلك في بيت أبي نواس :

و ولكن يُصدُ الجودُ حيثُ يُصير ه

وغيره مما ذكرنا أنه نظيرٌ له = كما أنه لا يجوز أن يُجْعَل قوله :

« وَكُلُكُ أَرَّافُ بِالزَّادِينَ (١)

مثلاً ، نظماً لقوله :

ه مَهْزُولُ الفصيل ، (٢)

وإن كان الغرضُ منهما جميعاً الوَصْفَ بالقرى والضيافة ، وكاتا جميعاً كنايتين عن معنى واحد ، لأن تعاقب / الكنايات على المعنى الواحد لا يُوجب تناسبها ، لأنه في عُرُوض أنْ تتَّفق الأشعار الكثيرة في كونها مدحاً بالشجاعة مثلاً أو بالجود أو ما أشبه ذلك .

٣٦٩ - وقد يجتمع في البيت الواحد / كنايتانِ ، المغزى منهما شه ،ء مدسد معيد . واحد ، ثم لا تكون إحداهما في حُكُّم النظير للأخرى . مثال ذلك أنه لا يكون قوله: ١ جبان الكلب ٤ نظيراً لقوله: ١ مهزول الفصيل ٤ ، بل كل واحدة من هاتين الكنايتين أصلُّ بنفسه ، وجنس على حدة ، وكذلك قَوْلُ آبن هَرْمة :

لاَ أُمِّيمُ العُوذَ بالفِصال وَلا البُّتَاعُ إِلا قَرِينَةَ الإُجَلِ (٣)

= ليس إحدى كنايتيه في حكم النظير للأخرى ، وإن كان المكنيُّ بهما عنه واحداً ، فأعرفه . 229

8.1

فلا تكور إسعاهما

⁽١) انظر رقم: ٣٦٠، والتعليق عليه هناك.

⁽٢) انظر رقيم: ٣٧٤

⁽٣) انظر ما سلف رقم : ٣١١ ، ٣١٥

. ٣٧ – وليس لِشُعبِ هذا الأُصل وفُروعه وأمثلته وصُوره وطُرقِه ومُسَالِكِه (٣٦ حدُّ ونهاية . ومن لطيف ذلك ونادره قبل أبي تمام :

أَيْشَ فَمَا يُزْرُنَ سِوَى كَوِيمِ ﴿ وَحَسَّبُكَ أَنْ يُزُرُنَ أَبَا سَعِيدِ ﴿ () ومثله ، وإن لم يبلُمُ مَبلَغَه ، قولُ الآخر :

مَتَى تَخْلُو تَعِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ ﴿ وَمَسْلَمَةُ بِنُ عَمْرِو مِنْ تَمِيمِ (٢)

وكذلك قول بعض العرب :

إِذَا اللهُ لَمْ يَمْقِ إِلاَّ الْكِرَامَ فَسَقَّى وُجُوهَ يَسَى حَنْبَلِ
وَسَقَّى دِيارَهُـسُمُ بَاكِـسِراً مِنَ الغَيْثِ في الزَّمَنِ المُمْجِلِ (٣)

⁽١) في ديوانه ، وفي خامش ۽ ج ۽ بخط کانيها ، وکأنه تعليق لعبد القاه .

اك : وحسبك في الدّلالة على أنهن لا يزرن سواه ، أنهنّ يزرن أبا سعيد ، والحطاب في مثل هذا لكلّ من سبيع الشعر a .

⁽٢) لم ألف عليه يعدُّ .

⁽٣) هذا الشعر فى الأغانى ٢٧ - ٢٩٩ - ٣٧١ منسوبا ارهور بن غروة بن خَلْهَمة بن جيهر بن عزاهى ، الجيسى المازف 2 والقيد و السُكّب و مو فى الأرمنة والأحكة ٢ : ٤ : ٤ : ٣ : ٥ : ١ بمعنى بنى مازن ، ونسب المرد بيئاً منه فى الكامل ٢ : ٦٨ للمازفى ميماً ، وذكر بعضه فى اللسان (ربب) ، و قال ابن برى : ٥ و وأيت من نسبه لعروة بن جلهمة المازفى ٥ ، وذلك لأن صاحب اللسان نسبه لعبد الرحمن بن حسان ، إذ روى عن الأصمعى ، أنه قال : ٥ أحسن بيت قائه العرب فى وصف الراباب (السحاب) يعنى قوله :

كَأَنَّ الرَّبَابَ شُوءً يُنَ السَّحابِ تَعَــامٌ تَعَلَّــقَ بالأَرْجُمــل ونسبه لهد الرحمن أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام (معجم الأدباء ٢ : ١٦٥)، ورواية البيت التان في الأغال :

فَيْعُمَ بنو العَمِّ والأَقْرَبُونَ لَكَى خُطْمَةِ الزَّمَنِ المُمْدِعِلِ وأعنى أد يكون الشيغ هع بين بينون ل بيتٍ .

وفن منه غريب ، قول بعضهم في البرامكة :

سَأَلَتُ النَّذَى وَالجُودَ : مَالِي أَرْاكُما تَبُلُّلُتُمَا ذُلاً بِمِرْ مُوَّالِدِ مُرَّاكِما اللهِ عِيم مُحَمَّد / وَمَا بَالْ رُكُن المَجْدِ أَمْسَى مُهَدِّماً ؟ فقالا : أُصِينا بآين عِيم مُحَمَّد

رُوهَ بِهِ الرَّخِيِّ الْمُحَدِّدُ الْمُسَى مُهَدَّمًا * فَقَدْ كُنْتُمَا عَبْدَيْهِ فِي كُلِّ مَشْهِدِ ؟ فَقُلْتُ : فَهَلاَ مِثْمًا عِنْدَ مَرْتِه فَقَدْ كُنْتُمَا عَبْدَيْهِ فِي كُلِّ مَشْهِدِ ؟ فقالاً : أَقَمْنَا كَيْ نُعْزِّي بِفَقْدِهِ مَسَافَةَ يَرُّجٍ ، ثُمَّ تَتْلُوهُ فِي غَدِلًا ؟

. . .

 ⁽١) فى الليسة الأول ؛ عو مؤيد ، من دأيات ، إذا قواء وعزز ، ، وكان فى المطبوعة والمضطوطتين
 د مؤيد ، بالباء الموحدة ، وهو عندى ليس بشيئ .

٧. ٣

فَصْلُ

٣٧١ – وآعلم أن ممَّا أغْمَضَ الطريق إلى معرفة ما نحن بصدده ، أنَّ مر اكتن الديدو. ال مع تلب ورسه الا لهمها فروقاً خفِيَّةً تَجْهَلُها العامة وكثيرً من الحاصَّة ، ليس أنهم يجهلونها في موضع في كادم الدرب سنوا ويعرفونها في آخر ، بل لا يدرون أنَّها هي ، ولا يعلمونها في جُمَّلةٍ ولا تفصيل .

رُوى عن آبن / الأنبارى أنه قال : رَكِب الكِنْدِى المُبْتَفَلْسِفُ إِلَى أَفِي المُبْتَفَلْسِفُ إِلَى أَفِي المباس وقال له أبو العباس : في أى موضع وجدت ذلك ؟ فقال : أجد العرب يقولون : « عبد الله قائم » ، ثم يقولون : « إِنَّ عبدَ الله لَقَائم » ، فالألفاظ متكرِّرة والمعنى واحد . فقال أبو العباس : بَل المعانى مُخْتَلفة الاختلاف الألفاظ ، فقولهم : « عبد الله قائم » ، إخبار عن قيامه = وقولهم : « إِنَّ عبدَ الله قائم » ، إخبار عن قيامه = وقولهم : « إِنَّ عبدَ الله قائم » ، خوابٌ عن إنكار مُشْكي جوابٌ عن إنكار مُشْكي قيامة أعادًا المتفلسفُ جوابً عن إنكار مُشْكي قيامة أهادًا أما المتفلسفُ جوابً . (1)

وإذا كان الكِنْدَقُ يذهبُ هذا عليه حتى يركبَ فيه ركوبَ مستغهِيم أو مُفتَرِض، فما ظنَّك بالعامّة، ومن هو فى عِدَاد العامّة، ممن لا يخطر شيّهُ هذا بيالِه ؟

...

٣٧٢ – وآعلم أنّ لهُهُنا دقائقَ لو أنّ الكندىّ استَقْرى وتصفَّح وتتبع دمول ١١٠٠ مواقعَ 1 إنَّ ۽ ، ثم ألطف النَّظَر وأكثر الندئيّر ، لعلم عِلْمَ ضرورةٍ أنْ ليس سواءً دُخولها / وأن لا تَذْخل .

⁽١) ضُلُّ عنى موضع هذا الحير الآن .

فَأُوَّلُ ذَلَكَ وَأَعجبه مَا قَدَّمتُ لَكَ ذِكْرَهِ فِي بَيْتِ بَشَّارٍ :

بَكِّرًا صَاحِبًى قَبْلَ الهَجِيرِ إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ ^(١)

= وما أنشدتُه معه من قول بعض العرب :

فَغَنهًا وَهْمَى لَكَ الفِدَاءُ إِنَّ غِنَاءَ الإِبِلِ الحُدَاءُ (٢)

وذلك أنه هل شيء أبين في الفائدة ، وأدلَّ على أن ليس سواءً دخولها
 وأن لا تدخل ، ألَّك ترى الجملة إذا هي دَخَكْ ترتبط بما قبلها وتأتّلف معه
 وتُشَحد به ، حتى كأن الكلامين قد أفْرِغَا إفْرَاغاً واحداً ، وكأن أحدهما قد سُبِك
 في الآخر ؟

هذه هي الصُّورة ، حتى إذا جئت إلى ﴿ إِنَّ ﴾ فأسقطتها ، رأيت الثانى منهما قد نبّا عن الأول ، وتجافى معناه عن معناه ، ورأيته لا يتَّصل به ولا يكون منه بسبيل / ، حتى تجيء ﴿ بالفاء ﴾ فقول : ﴿ بكّرا صاحبي قبل الهجير ، فذاك النجاح في التبكير ﴾ ، و ﴿ غَنّها وهي لك الفداء ، فغناء الإبل الحداء ﴾ ، ثم لا ترى ﴿ الفاء ﴾ تعيد الجملتين إلى ما كانتا عليه من الأَّلفة ، ولا تردُّ عليك الذي كنت تجد ﴿ بإنَّ ﴿ مِن المعنى .

...

٣٧٣ – ۞ وهذا الضرب كثيرٌ فى التنزيل جدًّا ، من ذلك قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسَ آتُشُوا رَبُّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظَيمٌ ﴾ ﴿ رَوَاسَةٍ ؛ › ، وقوله عز آسمه ﴿ يَا 'بُنَىٌ أَقِم الصَّلاةَ وَأَمُرْ بِالمَمْرُوفِ وَآلَة عَنِ المُنْكَرُ وَاصْبِرْ عَلَىَ

⁽۱) مطی ق رقم : ۳۱۰

⁽٢) مغني في رقم ; ٣١٦

مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [مواسد: ١٧] ، وقوله سبحانه (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزكِّيهِمْ بِهَا وَصِلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنَّ لَهُمْ) ر سندهة: ٢٠٠٠ ، ومِنْ أبين ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تُخَاطِئِنِي فِي الَّذِينِ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْتُون) وسياسو ١٧٠ سياسود ٢٧٠ ، وقد يُتكرُّو في الآية الباحدة كقبله عز آسمه : ﴿ وَمَا أُبْرِّيءُ تُفْسِي / إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةً بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورً رَحِيمٌ) (ساييد: ١٠٠)، وهي على الجملة من الكُثُّرة بحيث لا يُدركها الإحصاء .

232

على ضمير الشأن وأمثك

٣٧٤ - ومن خصائصها أنك ترى لضمير الأمر والشأن معها من عدر دعل وإن الحُسْن واللُّطف ما لا تراه إذا هي لم تدخل عليه ، بل تراه لا يصلح حيث صَلَّح إلا بها ، وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقَ وَيَصَّبُرُ فَإِنَّ اللَّهُ لَا يُضِيعُمُ أُجْرَ المُحْسِنِينَ وَ بِيوسِدِ: وَوَ وَقُولُهِ : ﴿ أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهُ وَاسْدِلُهُ قَالَنَّ لَهُ نَاوَ جَعَنَّمَ (سناهية: ٢٢) ، وقوله : (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوعًا بِجَهَالَةٍ ثُمٌّ ثَابَ) رسيدهم : ٢٠١٠ وقوله : (إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُون) وسيدون دارة ، ومن ذلك قوله : (فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَيْصَالُ) رسيه المين من وأجاز أبو الحسن فيها وجها آخر ، (١) وهو أن يكون الضمير في «إنها» للأبصار، أُضِّمِرَت قُبْلَ الذَّكر على شريطة التفسير. والحاجة في هذا الوجه أيضاً إلى و إنَّ ، قائمة ، كما كانت في الوجه الأوَّل فإنه لا يقال : و هي لا تعمى الأبصار ، كما لا يقال : ٥ لهو من يَّتِق ويصبر فإن الله لا يضيع ، .

> فإن قلت : أو لَيْس قَدْ جَاء ضميرُ الأمر مبتدأ به مُعرِّى من العوامل ف قوله تعالى : ﴿ قُلْرِ هُوَ اللَّهُ أَحَدُّ ﴾ ؟

⁽١) وأبو الحسن بي هو الأعضى.

قيل: هو وإن جَاءَ هُهُنا، فإنه (لا يكاد يوجد / مع الجملة من الشرط والجزاء، بل تراه لا يَجىء إلا و بإنّ = على أنهم قَدْ أجازُوا في و قل هو الله أحد » ، أن لا يكون الضمير للدُّم .

...

٣٧٥ - ومن لطيف ما جاء في هذا الباب ونادِوه ، ما تَجدُه في آخر هذه الأبيات ، أنشذها الجاحظُ لبعض الحجازين :

إِذَا طَمَعٌ يُوْماً عَرَانِى قَرْيَتُهُ كَتَائِبَ يَأْسٍ ، كَرَّها وطِرَادَها أَكُدُّ ثِمَادِى ، وَالمِهَ كَثِيرَةً أُعَالِج مِنْها حَفْرَهَا وَأَكْتِدَادَهَا وَأَرْضَى بِها مِنْ بَحرِ آخَرَ ، إِنَّهُ فُمُو الرَّئُ أَنْ تُرْضَى النَّقُوسُ ثِمَادَهَا (١)

/ المقصودُ قولُه : ﴿ إِنَّهُ هُو الرِّئُ ﴾ ، وذلك أن الهاء في ﴿ إِنَّهُ ﴾ تحصل أمرين :

أحَدُها: أن تكون ضمير الأمر ، ويكون قوله: 3 هو ، ضمير 3 أن ترضى ، وقد أضّمَره قبل الذكر على شريطة التفسير . الأصل : 3 إن الأمر ، أن ترضى النفوسُ ثِمَادَها ، الربُّ ، ، ثم أضمر قبل الذكر كما أضمرت الأبصار ، ف ف افتحل الا تعمى الأبصار ، على مذهب أبي الحسن ، ثم أتى بالمُضمَّر مصرَّحاً به ف آخر الكلام ، (*) فعلم بذلك أن الضمير السابق له ، وأنه المراد به .

Y . £

...

⁽۱) هر فى البيان وافتيين ٣ : ٣٣٨ ، والبيتان الأخبران فى مجالس ثعلب : ٦٦٤ ، واللسان (كند) . (عراق ٥، غشينى ونزل على نزول الفنيف . ٥ كذ الشيء يكله ، ، و « اكتفاه » ، زعه بيله » يكون ذلك فى السائل الجامد . و « النهاذ » ، الماء القليل ، يقول : أرضى القليل وأقتع به . وفى هامش دج » محطه ، ما نصله :

ا من بُحْر آخر ، أى : بدلاً من بحر آخر) .
 (٢) ف الطبوعة وحدها : ٩ ثم أن بالله ي .

والثانى : أن تكون الهاء في ﴿ إِنه ﴾ ضميرٌ ﴿ أَن ترضى ﴾ قبل الذكر ، ويكون ﴿ هو ﴾ فصلاً ، ويكون أصل الكلام : ﴿ إِنَّ أَنْ ترضَى النفوسُ ثِمَادَها هُو الرَّبُّ ﴾ ثم أضمر على شريطة التفسير .

وأئُ الأمرين كان ، فإنه لابدُ فيه من و إن ، ، ولا سبيل إلى إسقاطها ، لأنك إن أسقطتها أفضَى ذلك بك إلى شيء شنيع ، وهو أن تقول : • وأرضى بها من بحر آخر هو هو الرك أن ترضى النفوس ثمادها ،

٣٧٦ - هذا، وفي د إنّ ٥ هذه شيء آخر يُوجِبُ الحاجة إليها، وهو أنها ، ود ، تهد الملة تَتُولَى من ربط الجملة بما قبلها نحواً مما ذكرت لك في بيت بشار . (١) ألا تُرى بما تلها أنّك ﴿ لو أسقطت ٥ إنّ ٥ والضمين معاً ، واقتصرت على ذِكْر ما يبقى من الكلام ، لم تقله إلا د بالفاء ٥ كقولك : ٥ وأرضَى بها من بحرِ آخرَ ، فالرَّى أن ترضى النفوس ثمادها ٥ .

فلو أن الفيلسوف قد / كان تتبع هذه المواضع ، (⁷⁾ لما ظُنّ الذي ظن .

هذا ، وإذا كان حَلَف الأحمرُ = وهو القُلْوة ، ومَنْ يُوْخذ عنه ، ومَنْ هو بحيث

يقول الشعر فينتَحَلُه الفحول الجَاهِلِيَّن = فيخفَى ذلك له ، ويَجُوز أن يَشْتَهِ

ما نحن فيه عليه حتى يَهَعَ له أن ينتقد على بشار ، (⁷⁾ فلا غَرُو أن تدخل الشُّبهة

/ في ذلك على الكِيْلِدين ،

(۱) انظر رقم : ۳۷۲

٠ (٢) انظر الحبر في رقم : ٣٧١

(٣) انظر ما سلف رقم: ٣١٥

«يذه» سيء شكر ٣٧٧ – وتما تصنعه ﴿ إِنَّ ﴾ فى الكلام ، أفك تراها تُمهِيَّ اللَّذِيَّةِ اللَّهَا لِمُعَلِّمِيًّ اللَّهَا وَاللَّهِ اللَّهَا اللَّهِ اللَّهَا اللَّهُ اللَّهَا اللَّهُ اللَّهَا اللَّهَا اللَّهُ اللَّهَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللّ

إِنَّ شَيْوَاءً وَنَشْوَةً ﴿ وَخَبَّتِ الْمَبَازِلُ الْأَمُّونِ (١)

قد ترى حُسَنَهَا وصحة المعنى معها ، ثم إلاك إن حقت بها من غير ﴿ إِنَّ ﴾ فقلت : ﴿ شَوَاتُه وَفِشُوةٌ وَخَبُ البَازِلِ الأَمُونَ ﴾ للم يكن كلامناً .

٣٧٨ – فإن كانت النكرة موصُّوفَةً ، وكانت للألف تُصلَّلُح أن يُتَكَاداً بِهَا ه فإنك تراها مع لا إن ؟ أحسن ، وتوى اللعنبي حبثناد أُولى باللصحة وأَمكن ، القلا ترى المَّل قولِه :

إِنَّ دَعْراً يَكُفُ شَمَّتُلِي بِسَمَّتَكَى ﴿ الْوَمَانَ ۚ يَهُمُّ بِالإِحْسَانِ

نليس بخفّي = ويان كان بستقم أن مَعْول: « دعر يالف مُحلّ بستَعَمَّ من دعر صمّالح ٤ هـ (٣٩) أَنْ نَيْس الحالان على صواء ، وكذلك ليس بِعَنْفَى أَفْك تُو مَعَمَلاتَ ملى قله :

إِنَّ أَمْراً فَادِحااً عَنْ جَوْلِي عَنَكُلُكُ اللَّهِ

لاً ؟ ﴾ الشعر لسلس بن ويبحة التَّيمَى ، شوح الخساسة للتيريؤى ٣ : ٣ ١/٢ ، يوجعبر الألا الليت غلاس ، يوهو :

مِنْ لَمُلَمَّةُ الْعَيْشِ ، والفَكَنَى لَلْمُعَرِ ، والذَّهْرُ نُو غُنونِ و« البازل» من الإبل الذي تناصت قوته ال السنة التاسة ، ير والأمون » - الناقة الوثلثة المثلل .

﴿٣﴾ السياق : الجيس بمفتى أن ليس الخالان على صوارع .

(٣) ألفتر الأم السُّقِيل بن المُشْكَلَة و ترقى والمنعقا . وتتعرطا اللهد الى تطريخ الطعياسة الملجودي
 ٢ : ١٩٢ . ١٩٢ .

= فأسقطت منه و إنّ و ، لعَدمت منه الحسر والطُّلاة والتكر الذي أنتَ ﴿ وَاجِدُهِ الآنِ ، ووجلتَ ضعفاً وفتوراً .

٧٧٩ - ومر تأثير و إنَّ و في الجملة ، أنها تُغْني إذا كانت فيها عن الخير ، وإن، ترمال الجملة ، أنها تغنى عن الحو ، في يعض الكلام . (1) ووضعَ صاحب الكتاب في ذلك باباً فقال : و هذا بابً وثال ذاك ما يحسن عليه السكوتُ في عده الأحرفِ الخمسةِ ، الإضماكِ ما يكون مُسْتَدًّا المُ وموضعاً لو أظهرته . وليس هذا المُضمّر بنفس المُظّهر ، وذلك : و إنَّ مالاً و ، وإنَّ ولداً و ، و وإنَّ عَدَداً ٤ ، أي : وإنَّ لم مَالاً و فالذي أضمرت هو و لم و = ويقول الرجل للرجل: / 8 هل لكم أحدٌ ؟ إنَّ الناس ألبُّ عليكم ؟ ، ، فتقول : ﴿ إِنَّ نَهِداً وَإِنَّ عَسَّرا ﴾ أي : ﴿ لَنَا ﴿ ، وَقَالَ } الْأَعْشِي } :

/ إِنَّ مَخَلاً وَإِنَّ مُرَّتِحَلاً ﴿ وِإِنَّ فِي السَّفْرِ إِذْ مَضَوًّا مَهَلاً ⁽¹⁾ وَيَثُولَ : ﴿ إِنَّ غَيْرُهَا إِبِلاً وَشَاءً ﴾ كأنه قال : ﴿ إِنَّ لَنَا ، أُو : عندنا ، غَيْرُها ۽ ، قال : وَتَتَصَبُّ ﴿ الْإِلِّي ﴿ وَ * الشَّاءِ ؟ كَانْتَصَابِ ﴿ الْعَارِمِ . ﴾ إذا قلت : و ما في الناس مِثَّلُه قَارِساً ، و قال : ومثل ذاك قبله : ه بَا لَيْتَ لَبُّامِ الصُّبَّا رَوَاجِعًا ٩٠٠

قال : فهذا كقولم : ﴿ أَلَا مَاءُ بِلُوا ﴿ ﴾ كَأَنَّهُ قَالَ : ﴿ أَلَا مَاءُ آتَا بِالِدَأَ : وَكُأْتُهُ قَالَ : يَا لَيتَ آلِيَامِ الصيا أَقْبَلْتُ رواجعَ ٢ . (1)

 ⁽١) فل دس و: ٤ أنها إله كانت فيها سَيْف الغير و عومتله فل نسخة عند رشيد وضا .

وال الشعر في ديوان الأعشى، وفي المظهوعة : هبران أن التفسيق مشوّاه، وهو عمقاً، وفي ة ج ع و إن شعتيوا ع م و لللتي على العين سيبويه ع رؤان الى السألير مّا معنى ع .

 ⁽٣) البيت المجاج عند ابن مثلام في عليقات خجول الشعواء وقيم: ١٠١٠ و هو في مناحقات عيواله طبيع أورية .

وع مغلنا النبي كاملاً في كتاب سيويه ١١ : ٣٨١٣ م ١٨٨٨

۳۸۰ - فقد أواك في هذا كلّه أنَّ الجبر محذوفٌ ، وقد ترى حُسن الكلام وصحَّته مع حَذْفِه وَتَركِ النَّعلق به . ثم إنك إن عَمَدتَ إلى و إن ع فأسقطتها ، وجدت الذى كان حَسنن من حَذْف الحبر ، لا يحسن أو لا يَسُوغ . فلو قلت : ٥ مالٌ ، و و عدد » و ٥ مَحَلٌ » و ٥ مرَحَل » و ٥ مرَحَل » و ه غيرها إبلاً وشاءً » لم يكن شيئاً . وذلك أن و إن عانت السبب في أنْ حَسن حَذْفُ الذى حُذِف من الحبر ، وأنها حاضِئتُهُ ، ﴿ وَهِ المُعَرَّحِمُ عنه ، والمتكفّل بشأنه .

...

٣٨١ - وأعلم أن الذي قلنا في ﴿ إِنْ ﴾ = من أنها تدخل علم.

يباذُ لَى شأنَ وَ إِنَّ وَ ، و و القارة و التي يُحتاج إليا إذا أسقطت و إن و

236

Y • Y

⁽١) في و ج 2 : و تدخل على المبتدإ ؟ ، والسباق يأباهُ . `

۲۱) السياق : و و اعلم أن الذي قلتا أن و إن ع لا يطرد ع .

اسم 3 إن ع ، وما بعده معطوف عليه ، وقوله 8 إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ع ، (1) جملة في موضع الخبر ، ودخول 8 الفاء ، فيها مُحَال ، لأن الخبر لا يعطف على المبتدإ = ومثله سواءً : (إنَّ الذَّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات إنَّا لاَ يُضِيمُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) إسرا يحمد : ٢٠ .

٣٨٢ - = فإذنْ ، إنما يكون الذى ذكرنا فى الجملة من حديث اقتضاء ﴿ الفاء ﴾ ، إذا كان مُصدِّدُوها مَصدَّدُ الكلام يُصَحَّعُ به ما قبلَه ، ويَحْتَجُّ له ، ويُثِيِّن وجه الفائدة فيه . ألا تَرى أن القَرْض من قوله :

ه إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ في التبكير ه (٢)

جُلُهُ أَنْ يُبيّن المعنى في قوله لصباحبيه: ٤ بَكّرا ٤ ، وأن يحتج لنفسه في
 الأمر بالتبكير ، ويُبيّن وجه الفائدة فيه ؟'

وكذلك الحكم في الآى التي تلوناها فقوله : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ ﴾ ، (٢) بيانٌ للمعنى في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الناسُ اتَّمُوا رَبَّكُم ﴾ ، وَلَمِ أَمُوا بأَن يتَقوا = وكذلك قوله ١ إِنَّ صَلاَئكَ سَكَنْ لَهُمْ ﴾ ، (٣) ﴿ بيانٌ للمعنى في أمر النبي عَلِيَّتُهُ بالصلاة ، أي بالدعاء لهم . وهذا سبيلُ كُلُ ما أنت ترى فيه الجملة يُحْتَاج فيها إلى ﴿ الفاءِ ﴾ ، فأعرف ذلك .

...

٣٨٣ - فأما الذي ذُكِر عن أبي العباس ، (٤) من جعله لها جوابَ

⁽١) من أول قوله : 3 إِنَّ الذي آمنوا : اسم إِنَّ ٤ ، إلى هنا من 3 س ، وحدها .

⁽۲) انظر ما سلف رقم : ۳۷۲

⁽۲) انظر ما سلف رقم : ۳۷۴

⁽٤) انظر رقم : ٣٧١

سائل إذا كانت وحدها ، وجواب مُنكر إذا كان معها اللّهم ، فالذى يدلُ عل أن لها أصلاً في الجواب ، أمَّا رأيناهم قد / ألزموها الجُملة من المبتدإ والخبر إذا كانت جواباً للقسم ، نحو : 2 وَالله إنّ زَيداً منطلق 2 ، وامتنعُوا من أن يقولوا : 9 والله زيد منطلق 2 .

> عبىء د إنَّ د في الجواب من شَوَّل سائل ۽ وَأَمَثُ

237

٣٨٤ - ثُمُّ إِنَّا إِذَا آسَتَقْرَيْنَ الكَلامُ وَجِدَنَا الأَمْرِ بِيْنًا فِي الكَثِيرِ من مواقعها ، أنّه يقصد بها إلى الجواب كقوله تعالى : (وَيَسْأَلُولَكَ عَنْ فِي القَرْتَيْنَ قُلْ سَأَقُولَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ) (سِيْ تعمد: ١٨٠)، وكفوله عز وجل في أوَّل السووة : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ تَبَأَهُمْ بِالحَقِّ إِنَّهُمْ فِيْيَةٌ آمَنُوا عَرَيْهُمْ) ، (سِيْ تعمد: ١٠٠)، وكفوله تعالى : (فإنْ عَصَرُكَ فَقُلْ إِنِّي يَهِيّهُ مِيْيَةٌ آمَنُوا تَعْمَلُون) (سِيْ تعمد: ١٠٠)، وقوله تعالى (قُلْ إِنِّي نَهِيتُ أَنْ / أَعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله) (سَيْ تعمد: ١٠٠)، وقوله تعالى (قُلْ إِنِّي نَهِيتُ أَنْ / أَعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ الله) (وأَسْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ / أَعْبَدَ اللَّذِينَ المُبِينُ) (سِيْ تعمد الله عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ بَا النّبِي عَلِيْكُ بِأَنْ يَجِيب به الله كلامٌ أَيْرَ النبي عَلِيكُ بِأَنْ يَجِيب به الكفار في بعض ما جادَلوا وناظروا فيه . وعلى ذلك قوله تعالى : (فَأَتِيا فِرْعَونَ اللهُ عَلَيْكُ بَا النّبَاهُ عَلَيْكُ بَا اللّهُ عَلَيْكُ بَا اللّهُ عَلَيْكُ بَا النّبِينَ) (سِي تعمد الله وله تعلى : (فَأَتِيا فِرْعَونَ أَنِي وَلَانَ أَيْ وَلَيْنَ) وَعَلَى عَلَيْكُ بِيلُ الْمُعْلَى : (فَأَلُولُونَ وَقُولًا إِنَّا رَبُّ المُعلَى : (فَأَلِيا فِرْعَونَ أَنِي رَسُولٌ مِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ) الملين . وكذا قوله : (وقالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ) المعنى الله المعنى : فَاتَعالَ عَلَيْ مِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ) والمناه . (وتَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ) المناه . (وسُولُ مِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

X + Y

ومِن البيّن فى ذلك قولُه تعالى فى قِصّة السَّحَوة : (قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبَّنَا مُتْقَلِّمُونَ) رسيدهمد ، ١٠٠٠ ، وذلك لأنه عِيَانَ أنه جواب فرعون عن قوله : (آمَتْتُمُ بِهِ قَبْلُ أَنْ آذَنَ لَكُمْ) رسيدهمد ، ١٠٠٠ ، فهذا هو وجهُ القول فى تُصْرَوَ هذه الحكاية . بيان ق د إن ، ، ربجينها التأكيد ٣٨٥ - ثم إنّ الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه البناء ، هو الذي دُونَ في الكتب ، من أنّها للتأكيد ، وإذا كان قد ثبت ذلك ، فإذا كان الخبر بأمر ليس للمخاطب ظئن في خلافة البنّة ، ولا يكون / قد عَقَد في نفسه أن الذي ترغم أنّه كمائن عَيْرُ كائن ، وأن الذي ترعم أنه لم يكن كائن = فأنت لا تحتاج هناك إلى وإنّ » ، وإلما تحتاج إليها إذا كان له ظنن في الخلاف ، وعقد قلب على تفي ما تثنيت أو إثبات ما تنفي . ولذلك تراها ترداد حُسناً إذا كان الخير بأمر يَبْعُدُ مثله في الظن ، ولشيء قد جرت عادة الناس بخلافه ، كقول أني الخال :

عَلَيْكَ بِاليَّأْسِ مِنَ النَّاسِ إِنَّ غِنَى تَفْسِك فِى اليَّاسِ (١)
فقد ترى حُسْنَ موقعها ، وكيف قَبُول النفس لها ، وليس ذلك إلاَّ لأَن
الغالب على الناس أنهم لا يحملون أنْفُسهم على الياْس ، ولا يَدَعُون الرَّجاءَ
والطَّمَع ، ولا يَشْتَرِف كل أحدِ ولا يُسَلِّم أن الغنى في الياس. فلما كان كذلك ،
كان الموضع موضع فَتْم إلى التأكيد ، فلذلك كان من حسنها ما ترى .

= ومثلُّهُ سواءً / قول محمد بن وُهَيْبٍ :

أَخِارُتُنَا إِنَّ التَّمُفُّفَ بِالنَّاسِ وَصِبْراً عَلَى اسْتِدْرَارِ دُنْيَا بِإِبْسَاسِ حَيِّانِ أَنْ لاَ يَفْدِهَا بِمَدَّلَةٍ كَوِياً ، وأَنْ لاَ يُحْرِجَاهُ إِلَى النَّاسِ أَخِارَتُنَا إِنَّ القِدَاحَ كَوَاذِبٌ وَأَكْثَرُ أُسْبَابِ النَّجَاجِ مَعَ النَّاسِ (*)

238

4 . 4

 ⁽١) في ديوانه ، في ياب العناب ، وروايته هناك : 8 إن الغني وَيْحَك في المياس 8 .
 (٢) هم هو في الأغال ٩٠ : ٥٧ ، (المبية) ، في خبر بدلّ على أن عدة أبيات القصيدة الثنان

⁽۲) هو في الافاق ١٩٤ : ٧٥ ، (المبينة) ، في خبر يابل على لك هدهيات الفضية، التعالى و منظمة المعالى المبينة المتعالى المبينة المبينة والمبينة المبينة والمبينة المبينة والمبينة وال

هو : كمّا لا يخفّى ، كلامٌ مع من لا يرى أن الأُمْر كما قال ، بل يُشكِره
 ويعتقد خلافه . ومعلومٌ أنه لم يَقُلُهُ إلا والمرأةُ تحدُّوه وتبعثُه على التعرُّض للناس ،
 وعَلى الطَّلَب .

•••

١٥١٥ ، ربعديا د ٣٨٦ – ومن لطيف مواقعها أن يُدّعى على المخاطب ظَنِّ لم يَظَنَّه ، ولكن الشخاط عَن لم يَظَنَّه ، ولكن تعرف الله على المخاطب عَن لم يَظْنَف وَالله على المخاطب عَن الله عَنْ الله عَنْ الله عَن الله عَنْ اللهُ عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله

😙 / جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رُمْحَهُ ، إِنَّ بَنِي عَمَّكَ فِيهِمْ رِمَاحْ (١)

239

يقول: إن مجيئه هكذا مُدِلاً بنفسه وبشجاعته / قد وَضَع رمحه عَرْضاً ، دليل على إعجابٍ شديدٍ ، وعلى اعتقادٍ منه أنه لا يقوم له أحدٌ ، حتى كأن ليس مع أحدٍ منًا رُمُحٌ يدفعه به ، وكانًا كُلنا عُزْلً .

وإذًا كان كذلك ، وجب إذا قبل إنها جوابُ سائلٍ ، أن يُشتَرَط فيه أن يكون للسائل ظنَّ في المسئول عنه على خلاف ما أنت تجبيه به . فأمَّا أن يُجعَل عجرَدُ الجواب أصلاً فيه فلا ، لأنه يؤدى إلى أن لا يستقيم لنّا إذا قال الرجل : وكيف زيد ؟ » أن تقول : و عسالح » ، وإذا قال : و أين هو ؟ » أن تقول : و في الدار » ، وذلك الدار » = وأن لا يصح حتى تقول : و إنه صالح » ، و وإنّه في الدار » ، وذلك

 ⁽۱) الشعر لحجل بن تضلة ، أحد بنى عمرو بن عهد بن قبية بن معن بن أعصر ، في البيان والتبيين ۳ : ۳ : ۳ ، والمؤتلف والمحلف : ۸۲

وامًّا جَعْلها = إذا جمع بينها وبين و اللام و نحو: و إنَّ عبد الله الله ع = للكلام مع المنكر ، فنجيَّد ، لأنه إذا كان الكلام مع المنكر ، كانت الحاجة إلى التأكيد أشدً . وذلك أنك أحوجُ ما تكون إلى الزيادة في تنبيت خبك ، إذا كان هناك من يدفعه وينكر صبحّته ، إلا أنه ينبغي أن يُعلَم أنه كما يكون للإنكار قد كان من السامع ، فإنه يكون للإنكار يُعلَم أو يُزى أنه يكون من السامعين . وجلمة الأمر أنك / لا تقول : و إنه لكذلك ، ، حتى تريد أن تُعمّع كلامك وضعً من يُزعُ فيه عن الإنكار . (1)

۲۱.

ه إن ء تدخل للدلالة مل أن طائك تاذى طنت مرودودً سه ۳۸۷ - واَعلم أنها قد تدخل للدلالة على أن الغَن قد كان منك أيها المتكلم فى الذى كان أنه لا يكون . وذلك قولُك للشيء هو بمَرَّلى من الخاطَب ومَسْمَع : وإنه كان من الأمر ما ترى ، وكان مِنى إلى فلان إحسان ومعروف ، ثمّ الله جَمَل جَوَائي / ما رأيت ، ، فتَجْمَلُك كأنك تردُّ على نفسك ظَنْك الذى طنت ، وثبيَّنُ الحَقال الذى توهُمْت . وعلى ذلك ، والله أعلم ، قوله تعالى جكاية عن أمَّ مَنْم ﴿ وضى الله عنها : (قَالَتْ رَبِّ إِلَى وَضَعْتُها أَلْنَى وَالله أَعْلَم بِمَا وَعَلَى الله عنها السلام : (قَالَ ربِّ إِنَّ قَوْمى كَذَّبُونِ) ومد عليه السلام : الخرف من الدقائق والأمور الحفية ، بالشيء يُدَرك بالمُهْتَهَا . وفعن مقصم الآن على ما ذكرنا ، وفاحذ في القول عليها إذا أعسلت بها و ما ع .

 ⁽١) ووزعه عن الأمر يَزعه وَزْعاً ٤ ء كفه وربّه ، وبغه هنه .

فَصُلُّ في مسائل 3 إِنَّمَا ٤

٣٨٨ – قال الشيخ أبو على فى ٥ الشَّيرَانِيَّات ٤ : (١) ٥ يقول ناسٌ من التحويين فى نحو قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبَّى الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا يَطَنَى) رسيد الديد : (المعنى : مَا حَرَّمَ رَبِّى إِلاَّ الفواحشَ . قال : وَمَّ مَنِّى إِلاَّ الفواحشَ . قال : وَمَّ مَنِّى إِلاَّ الفواحشَ . قال :

أنا الذَّائدُ الحَامِي الذَّمَارَ ، وإنَّمَا يُلَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (٢٠

فليس يُخلُو هذا الكلام من أن يكون مُوجَباً أو مُثْفِياً . فلو كان المراد به الإيجاب لم يستقم ، ألا ترى أتك لا تقول : و يدافع أنا » و و لا يقاتل أنا » ، وإنما تقول : و أدافع » و و أقاتل » إلا أنّ المعنى لما كان : و ما يُدَافع إلا أنّا » ، فصلت الضمير كما تفصله مع النفى إذا ألحقت معه و إلا » ، حَمْلاً على للعنى . وقال أبو إسمى الزجاج في قوله تعالى : (إنّما حَرَّمْ عَلَيْكُمُ المَيِّتَةُ والثّمَ) بسوده بعد المدود ، من الجمية » هو القراعة ، ويجوز : و إنّما حُرَّمْ عليكم » . قال أبو إسمى : والذي أختاره أن تكون و ما » هي التي تمنع و إنّ » من العمل ، ويكون المدى : و ما حَرَّم عليكم إلاّ المُيَّتَةُ » ، لأن و إنّما » تأقي إثباتاً لما يُذَكّرُ بعدها ، ونفياً لما مؤلى ، وقول / الشاعر / .

**1

قول القارسي ق

د إنّما ؛ في كتابه : الشهانيات ؛

241

وإنّما يُدَافعُ عن أحسابهم أنّا أو مثل .
 المعنى : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي .
 انتهى كلام أنى على .

⁽١) هو الشيخ أبى على القارسي .

⁽٢) هو في ديواته ، وانظر ما سيأتي في رقم : ١٠٤

ليس كل كالأبيصلح قيه (ما (م و (لأ () (يصلح قيد ((الأ () ٣٨٩ - ﴿ آعلم لَنْهم ۽ وَإِنْ كَانُوا قَدَ قَالُوا هَذَا الذَى كَتَبَتُهُ لَكَ ءَ فَلِيْهِم لَمْ يَقْتُوا بَدْلِكُ أَنْ الْمُعْنَى فَ هَذَا هُو الْمُعْنَى فَ ذَلِكُ بَعِينَهُ ، وأَنْ سيلُهِما سبيلُ الْلَقْظَيْنَ يُوصِعَكَ لَمُعْنَى واحد ـ وَفَرَقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ فَى الشَّيءَ مَعْنَى الشَّيءَ عَلَي الْإِطْلاق .

يُسِيَّى لَك أَمَهما لا يكونان سواءً ، أنه ليس كلَّ كلام يصلح فيه د ما ؟ و و إلا 1 ، يصلُح فيه و إنّما ٤ . ألا ترى أنها لا تصلح في مثل قوله تعالى : (وَمَا مِنْ إِلَهِ إِلاَّ أَنَكُ) وسيدَ وسد ١٠٠٠ ، ولا في نحو قولنا : د ما أَحدُ إِلاَّ وهو يقول ذك ١ ، إذْ لو قلت : و إنّما مِن إللهِ الله الله ؟ و ٥ إنّما أَحدُ وهو يقول ذاك ١ ، قلت ما لا يكون له معنى .

فإن قلت : إن سيبَ ذلك أن 8 أحداً 4 لا يقعُ إلاّ في النَّفي وما يجرى مَجْرى النفى من النهى والاستقهام ، وأنَّد 8 مِنَّ 9 النّريدةَ في 8 مَا مِنُ إِلَمْ إلاَّ اللهُ 8 ، كذلك لا تكون إلاَّ في النَّفي

قبل : فقى هذا كفائية ، فإنه اعتراف بأن أيسا سواة ، لأنهما أو كانا متوة لكان يَكون في ه ما ٢ و و و إلا آه ، حا الكان يتوفى الله الله و الأما الله من النّقى مثل ما يكون في ه ما ٢ و و الله الله عنه النّقى مثل الله يكون في ه ما ١ و و الله الا تصلح في ضرب من الكلام قد صلّحت فيه الما ٤ ، وذلك في مثل قبلك : و إنها مو إلا مرهم لا دينار ٤ ، لم يكن شيئاً . وإذ قد بان بهده الجملة أنهم حين جعلوا و إنما ٤ في معنى و ما ٤ يكن شيئاً . وإذ قد الله المتى فيما واحد على الإنظلاف ، وأن يستعلوا القرق = (١) فإلى أيسً لك أمرهما ، وما هو إلله م معنى الما و و إلاه ، لم يعنوا ان المعنى فيما واحد على الإنظلاف ، وأن يستعلوا القرق = (١)

⁽١) السياق : و وإذ قد بالذيبة، الجملة فإلى أبين الك ١ .

ه إنما ه ، تجيء خير لا يجهله الخلطب ، متفسم ذلك.

• ٣٩ – أعلم أن موضوع ٥ إنما ٤ على أن تجىء لخبر لا يجهلُه المخاطب ولا يَدْفَع صِحْتَه ، أو لِما يُتَزَّل هذه المنزلة . (١)

تفسير ذلك أنَّك تقول للرجل: ﴿ إِنَّمَا هُو أَخُوكُ ﴾ و ﴿ إِنَّمَا هُو صَاحَبُكُ القديمُ ﴾ : لا تقوله لمن يجهلُ ذلك ويدفع صيحته ، ولكن لمن يعلمُه ويُهُرُّ بِهِ ، إِلاَّ أَنْكَ تَرِيدُ أَنْ تُنْبُّهُهُ للذي يجبُ عليه من حق ﴿ اللَّحْ وحُرُّمَةَ الصاحب ، ومثله / قوله : (٢)

411

إنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ ، والأَبُ القَا لَم لِلهُ أَخْنَى مِنْ وَاصِلِ الأَوْلَادِ ٣٠

 لم يُرِدُ أَن يُعلمُ كافوراً أنه والد ، ولا ذَاك مما يحتاج كافور فيه إلى
 الإعلام ، ولكنه أراد أن يذكّره منه بالأمر المعلوم لِيشْنَي عليه استدعاءَ ما يوجبه كُونَّه بمنزلة الوالد . (²)

ومثل ذلك قوام : 9 إِنَّما يَهْجَلُ مَنْ يَخْشَى الفَوْت ٤ ، وذلك أن من
 المعلوم الثّابت في النفوس أنَّ من لم يَخْشَ الفوت لم يعجل .

ومثاله من التنزيل قوله تعالى : (إنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) رسه همه رسماله من التنزيل قوله تعالى : (إنَّما تُنْذِلُ مَن النَّمَ الذَّكْرَ وَخَشْيَى الرَّحْمَنَ بِالعَبْسِ)
 دسه سرددی وقوله تعالى : (إنَّما أنَّبَ مُنْذِلُ مَنْ يَخْشَاهَا) رسيه ميدده ي كُلُّ ذلك تنكيرٌ بأمر ثابتٍ معلوم . وذلك أنَّ كل عاقل يعلم أنه لا تكون استجابةً إلا مِمّن

⁽١) انظر ما سيأتي أيضاً برقم : ١٨٤

 ⁽٢) ق المطبوعة و و ج ، و قول الآخر ، ، كأنه سهم .

⁽٣) هو المتنى ، في ديوانه .

 ⁽³⁾ ق المطبوعة : و لينتي » . . .

243

يسمعُ ويَمْقِل ما يقال له ويُدْعَى إليه ، وأنَّ مَنْ لم يسمع ولم يعقل لم يَستَخَجِبُ . وَكَذَلك معلومٌ أَن الإنذار إنما يكون إنذاراً ويكون له تأثيرٌ ، إذا كان مع من يُؤمن بالله ويصدِّق بالبَعْث والساعة ، فأمّا الكافر الجاهل ، فالإنذار وتَرْكُ الإنذار معه واحد . فهذا مثالُ مَا الحيرُ فيه خبرٌ بأمر يعلمُه المخاطب ولا ينكره بحال .

٣٩١ - وأمَّا مثال مَا يُنزَّل هذه المنزلة ، (1) فكقوله :

/ إِنَّمَا مُصْغَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ ﴿ يَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْماءُ (٢)

ادَّعى فى كونِ الممدوح بهذه الصفة ، أنه أمرٌ ظاهر معلوم للجميع ، على عادة الشعراء إذا مدحوا أن يدَّعوا فى الأوصافِ التي يذكرونَ بها الممدوحين أَنَّها ﴿ ثَلَ ثَابِتَةٌ هُم ، وأنهم قد شُهِروا بها ، وأنهم لم يَصِفُوا إلا بالمعلوم الظاهر الذي لا يدفعه أحد ، كما قال :

وَتَعْذَلُنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمُ وَمَا قُلْتُ إِلاَّ بِالَّذِي عَلِمَتْ سَعْدُ (٢)

وكما قال البحتري :

لاً أَدَّعِى لاَّعِى الْمَلاَءِ فَضِيلَةً حَتَّى يُسَلِّمَهَا إلَيْهِ عِدَاهُ (¹⁾
ومثلُه قولهم: (إنما / هو أسد ، و و إنما هو نازٌ ، و و إنما هو سَيْف ٢١٣

⁽١) النظر أول الفقرة رقم : ٣٩٨

⁽٢) هو لاين تيس الرُّفَيَات في ديواته .

⁽٣) هو للحطيفة في ديوانه ،

⁽٤) مرق ديراته .

صارم » ، إذا أدخلوا « إنما » جعلوا ذلك فى حُكم الظاهر المعلوم الذى لا يُنكّرُ ولا يُدْفَع ولا يَدْفَعَى .

...

٣٩٢ - وأما الحَبُرُ بالنَّفى والإثبات نجو: « ما هذا إلا كذا » ، و « إن هو إلاَّ كذا » ، فيكون للأمر ينكره المخاطبُ ويشُكُ فيه . فإذا قلت : « ما هو إلاَّ مصيب » أو : « ما هو إلا خطىء » ، قُلته لمن يدفعُ أن يكون الأمرُ على ما قُلْت ، وإذا رأيت شخصًا من بعيد فقلت : « ما هو إلاَّ زيد » ، لم تقله إلاَّ وصاحبك يتوهُم أنه ليس بزيد ، وأنه إنسان آخرُ ، ويَجدُّ في الإنكار أن يكون « زيداً » .

وإذا كان الأمرُ ظاهراً كالذى مضى ، لم تقله كذلك ، فلا تقول للرجل ترقّه على أخيه وتُنبَّهه للذى يجبُ عليه من صِلَة الرَّجِم ومن حُسنَ التَّحابُ : (() ؛ ما هو إلاَ أخوك ، = وكذلك لا يصلُع في ﴿ إِنَّما أَنت والد › : ﴿ ما أَنت إلاَّ والذ ﴾ ، فأما نحو : ﴿ إِنَّما مُصنَّفَ شَهابٌ » ، فيصلح فيه أن تقول : ﴿ ما مصعب إلا شِهَابٌ » ، لأنه ليس من المعلن / على الصحَّة ، وإنما الدُّعى الشاعرُ فيه أنه كذلك . وإذا كان هذا هكذا ، جاز أن تقوله بالتَّهي والإثبات ، إلا أنك تُعرِّج الملك حينلةٍ عن أن يكون على حَدّ المِاللة ، من حيث لا تكون على حَدّ المُالِقة ، من حيث لا تكون على حَدّ المِالية ، من حيث لا تكون على حَدّ المُالِقة ، من حيث لا تكون على حَدّ المُالِقة ، من حيث لا تكون على حَدّ المُولة على عالمًا فيه عالمًا فيه عالمًا في عالمُول على المَالمُول على المُولة على عَدْ المُولة على المُولة على عن حيث لا تكون على حَدّ المُهمة فيه عالمُولة فيه عالمُولة على المُولة على الله عنها من المؤلة فيه عالمُولة على المُولة على المُولة على المُولة على المؤلة على المؤلة

⁽۱) ف ع ج ۵ ۶ حسن التحالى ٤ بالخاه موتى ٥ س ٤ : الصحائى ٥ بالجيم وهى ليست بشيء . أما ٤ التحاقى ٥ كأنه من ٤ الحذارة ٥ ، يتغلى : ٥ تمثّى به ، واحتكى ٥ ، إنزا يالغ في اكرامه ، وهى حسنة إن شاءالله ، وقد تركت ما فى الطبوءة كما هو لتظهوره ، ويان كنت أعشى أن يكون رشيد وضا قد خورها ، وأن الأسل ٤ التحاقى ٥ ، كما فى ٤ ج ع .

٣٩٣ - () قوله تعالى : (إِنْ أَتُتُمُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصَدُّونَا ، ود ، ، و الله ، * إِنَّمَا ٤ ، فلم يقل : و إنَّمَا أنتم بشر مثلُّنا ٤ ، لأنهم جَعلوا الرسل كأنَّهم بِادُّعاتُهِمِ النبوَّةِ قَدْ أخرجوا أنفسهم عن أن يكونوا بشراً مثلَهم ، وادَّعَوَّا أمراً لا يجوز أن يكون لمن هو بَشَرٌ . ولما كان الأمر كذلك ، أُخْرَ بُر اللَّفظُ مُخْرَجه حيث يرادُ إثبات أمر يدفعه المخاطب ويدعى خلافه ، ثم جاء الجوابُ من الرُّسل الذي هو قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [مودهدم: ... ، كذلك ، بإن ، / و ، إلا ، دون ، إنما ، ، لأن من حُكم من ادُّعي عليه 111 خصمُه الحُلافَ في أمر هو لا يخالف فيه ، أن يُعيدَ كلامٌ الخَصم على وجهه ، ويجيء به على هيئته ويحكيه كا هو . فإذا قلت للرجل : ٥ أنت من شأنك كيت وكيت و ، قال : و نعم ، أنا من شأنى كيت وكيت ، ولكن لا ضير عليَّ ، وَلا يِلرَمُنِي مِن أُجِل ذلك ما ظننتَ أَنه يَلْزُم ، = فالرسل صلوات الله عليهم كأنهم قالوا: ؛ إنَّ ما قلتم من أنًّا بشر مثلكم كا قلتم، لسبا نُنْكِر ذلك ولا نَجْهَله، وَلَكِن ذَلِكَ لا يُعتمنا من أن يكونَ الله تعالى قد مَنَّ علينا وأكرَمنا بالرسالة .

وأما قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرَّ مَثْلَكُم ﴾ رسه هد الله ويشك الله ويقوله فجاء ﴿ بِإِنَمَا ﴾ ، لأنه ابتداء كلام قد أمر النتي عَلِيَّكُ بِأَن يُبَلِّمُه إياهم ويقوله معهم ، / وليس هو جواياً لكلام سابق قد قبل فيه : ﴿ إِنْ أَنتَ إِلاَّ بِشَر مِثْلُنا ﴾ ، فيجب أن يؤتى به على وَقْقِ ذلك الكلام ، ويُراعَى فيه حَذْتُو ، كما كان ذلك في الآية الأولى .

٢٩٤ – وجملة الأمر أنك مُتي رأيت شيئاً هو من المعلوم الذي لا يُشَكُّ

فيه قد جاء بالنفي ، فذلك لتقدير معني صار به في حُكم المشكوك فيه ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ يِمُسْمِعِ مَنْ فِي الْقُبُورِ - إِنْ أَنْتَ إِلاَّ نَذِيرٌ ﴾ (مروسر ٢٢٠.٧٢ إنما جاءً ، (١٦) والله أعلم ، بالنفي والإثبات ، لأنه لما قال تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعِ مَنْ فِي القبور) ، وكان المعنى في ذلك أن يُقال للنبي عَلَيْكِ : و إنك لن تستطيع أن تحوّل قُلوبَهم عما هي عليه من الإباء ، ولا تمُّلِكُ أن تُوقِع الإيمانَ في نفوسهم ، مع إصرارهم على كفرهم ، واستمرارهم على جَهْلهم ، وصدُّهم بأسماعهم عما تقوله لهم وتتلوه عليهم ، = (١) كان اللاثق بهذَا أن يُجْعَلِ حالُ النبي عَلَيْتُهُ حالَ من قد ظنَّ أنه يَمْلك ذلك ، ومَنْ لا يعلم يقيناً أنه ليس في وُسْعِه شيء أكار من أن يُنْلِرَ ويحلُّر ، فأُخْرج اللَّفظُ مُخْرَجَهُ إذا كان الخطاب مع من يَشُكُّ ، فقيل : ﴿ إِنْ أَنت إِلاَّ نَذِيرٌ ﴾ . ويبيِّن ذلك أنك تقول للرجل يطيل مُنَاظرة / الجاهل ومُقَاولته: وإنك لا تستطيع أن تُسمع الميَّت ، وأن تُفْهِم الجمادَ ، وأن تحول الأعمى بصيراً ، وليس بيدك إلا تُبيِّن وتحتج ، ولست تملك أكار من ذلك ، = لا تقول ههنا : 1 فإنَّما الذي بِيَدك أن تُبَيِّن وتَحتَج ، ، ذلك لأنك لم تَقُل له و إنك لا تستطيع أن تُسْمِع الميِّت ، حتى جعلته بمثابة من يَغْلَنُّ أنه يملك وراء الاحتجاج والبيان شيئاً . وهذا واضحٌ ، فأعرفه .

/ ومثل هذا في أن الذي تقدَّم من الكلام آفتضي أن يكونَ اللفظُ كالذي تراه ، من كونه 3 بإن ، و و الآ ، ، قرلُه تعالى : (قُلْ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْها إلاَّ مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ المُسْتَكَثَّرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسْنِي السُّرُءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ لَنِيرٌ وَيَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [سيدهرد: ١٨٨] .

⁽١) السياق : و لأنه لما قال الله تعالى كان اللاتن و .

فَـُصلَّ هذا سانٌ آخُ في و اتُّما ۽

٣٩٥ - آعلَمْ أنها تُفِيد في الكلام بعدها إيجابَ الفعل لشيء، وتَفْيَهُ عن ،١٥، عد بعد مع غيره ، فإذا قلت : و إنّما جَاءني زيدٌ » ، عُقِل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون المحرد ، فيره . فمعني الكلام معها شبية بالمعنى في قولك : و جاءني زيدٌ (٠٠) لا عمرو » ، إلا أن لها مرّبةٌ ، وهي أنك تُقْقِل معها إيجابَ الفعل لشيء وتَفْيه عن غيره دَفْعة واحدة في حال واحدة . وليس كذلك الأمر في : و جاءني زيد لا عمرو » ، فإنك تعقلهما في حالين = ومزيّة ثانية ، وهي أنها تجعل الأمر ظاهراً في أن الجائي و زيد و عمرو » .

تفسير أنَّ ه لا ه العاطلة ، تنفى عن الطال ما وجب للأزّل

117

٣٩٦ - ثم آعلم أن قولنا فى و لا » العاطفة : و إنها تنفى عن الثّانى ما وجب للأول ، ليس المراد به أنها تنفى عن الثانى أن يكون قد شارّك الأول فى الفعل ، بل أنها تنفى أن يكون الفعل الذى قلت إنه كان من الأوّل ، قد كان من الثانى دون الأوّل . ألا ترى أنْ ليس المعنى فى قولك : و جاءنى زيد لا عمرو » ، أنه لم يكن من عمرو عجى اليك مِثْلَ ما كان من و زيد » ، حتى كأنه عَكْسُ قولك : و جاءنى زيد وعمرو » ، بل المعنى / أن الجائى هو زيد لا عمرو ، فهو كلام تقوله مع من يَشْلَط فى الفعل قد كان من هذا ، فيتوهم أنه لا عمر ، فهو كلام تقوله مع من يَشْلَط فى الفعل قد كان من هذا ، فيتوهم أنه كان من ذلك .

والتُكُنَّةُ أنه لا شبهة / في أن ليس هُهْنا جاليان ، وأنه ليس إلا جَاءٍ واحدٌ ، وإنما الشَّهِة في أن ذلك الجائق زيدٌ أم عمرو ، فأنّت تمقّق على المخاطب بقولك : ٥ جاءَني زيد لا عمرو » ، أنه ٥ زيد 4 وليس بعمرو .

ونكتة أخرى: وهي أتك لا تقول : ١ جاءَفى نيمة لا عمرو ١ ، حتى يكون قد بَلَغ المحاطَبَ أنه كان مَجِىءٌ إليك من جَاءٍ ، إلاّ أنه ظنَّ أنه كان من ه عمرو ١ ، فأعلمته أنه لم يكن من ٥ عمرو ١ ولكن من ٥ نيد ٤ .

> سائر و ۱۷ د الماطلت ، فاتماد اور الكلام د بإنار د

٣٩٧ - وإذ عرفت هذه المانى في الكلام و الله العاطنة ، فأعلم أنها بجُمَّلتها قائمة الله في الكلام و المانه في الكلام و المانه في الكلام و المانه . وإذا قلت : وإثما جاعل زيد ، لم يكن عَرَضُك أن تنفى أن يكون قلد جاء مع و زيد ، ويشره ، وكذلك تكون الشبية المجرى الذي قلت إنه كان من ، عمرو ، وكذلك تكون الشبية مرتفعة في أن ليس وس هها جاليان ، وأن ليس إلا جاء واخد ، وإنما تكون الشبهة في أن ذلك الجائل و زيد ، أو عمرو ، وإذا قلت : و إنما جاء في يكون حقي الأمر في أنه و زيد ، وكذلك لا تقول : وإنما جاعل زيد ، ، حتى يكون قد بلغ الشامل أن قد جانيك جاء ، ولكنه طن أنه و عمرو ، مثلا ، فأعلمته أنه قد بلغ الشامل أن قد جانيك جاء ، ولكنه طن أنه و عمرو ، مثلا ، فأعلمته أنه قد بلغ الشامل أن قد جانيك جاء ، ولكنه طن أنه و عمرو ، مثلا ، فأعلمته أنه و زيد ،

فإن قلت : فإنه قد يصحُ أن تقول : ٥ إنّما جاعَلَى من بين القوم وَيدُ وحده ، وإنما أتانى من جملتهم عمرو فقط ٤ ، فإن ذلك شيء كالتكلّف ، والكلامُ هو الأول ، ثم الاعتبارُ به إذا أُملِق فلم يقيد ٤ برَحْدَه ، وما في معناه . ومعلنمُ أنك إذا قلت : ٥ إنما جاعَنى زيد ٤ ، ولم تَرِدْ على ذلك ، أنّه لا يسبق إلى القلب من المعنى إلا ما قدّمنا شرحَه ، من أنك أردت النص على وزيد ، أنّه الجائي ، وأن

تُبْطِلُ / ظنَّ المخاطب أن المجمىء لم يكن منه ، ولكن كان من ٥ عمرو ١ حَسُبَ ما يكون إذا قلت : ١ جائيق زيد لا عمرو ١ ، فأعرفه .

...

٣٩٨ – وإذْ قد عرفتَ هذه الجملة ، فإنّا فلكر جُمْلةً من القول في ﴿ يَعَرَفُطُهُ مِنَ الْقُولُ فِي ﴿ يَعَرَفُون د ما يه و د إلاّ يه وما يكون مِنْ حُكمهما .

أعلم أنك إذا قلت : ١ ما جاءني إلاّ زيد ١ / : آحتمل أمرين : ٢١٧

أحدهما: أن تُريد اختصاص ٥ زيد ٤ بالجيء وأن تَثْقِيه عمن عَداه ، وأن يكون كلاماً تقوله ، لا لِأنَّ بالمخاطب حاجةً إلى أن يعلم أن ٥ زيداً ٥ قد جاءك ، ولكن لأنَّ به حاجةً إلى أن يعلم أنه لم يجيء إليك غيرُه .

والثانى : أنْ تريد المذى ذكرناه فى و إنّما ، ويكون كلاماً تقوله أيُشلَم أن الجائى و زيد ، لا غيره . فمن ذلك قلبطائى الرجل يَدِّعى أنك قلت قولاً ثم قلبَ خِلاَقَهُ : و ما قلتُ اليوم إلا ما قلتُه أمس بعينه ، = ويقول : و أم ترزيداً ، وإثما رأيت فلاناً ، فتقول : و بل لم أنر إلا زيداً ، وعلى ذلك قولُه تعالى : (مَا قَلْتُ لَهُمْ إلا مَا أَمْرَتْنَى بِهِ أَنِ آعَبُدُوا اللهُ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) و من عدد ١٠٠٠ ، لأنه لبس المعنى : إلى لم أنو على ما أمرتنى به شيئاً ، ولكن المعنى : (هَ) إلى لم أدّ على ما أمرتنى به شيئاً ، ولكن المعنى : (هَ) إلى لم أدّ غَمَّا أمرتنى به أن أقوله للمُ مؤلّتُ خلاقه .

ومِثَالُ ما جاء في الشعر من ذلك قوله :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُها مَا قَطُّر الْعَارِينَ إِلَّا أَنَا (١)

المعنى : أنا الذى قطَّر الغارس ، وليس المعنى على أنه يريد أن يزعم أنه انفرد بأن قطَّره ، وأنه لم يَشْرَّكُه فيه غيرُه .

...

يان أن قرأه : (إِنَّا يَعْلَيْ اللَّهُ مِنْ فَيَلَادَ الْعَلَمَادِ ﴾ : علام أسب عاد

340

٩٩ - وهمهنا كلام يبغى أن تشلّمه ، إلا أنى أكتب لك من قبله مسألة ، لأن فيها عوناً عليه . قوله تعالى : (إنّما يخشي الله مِنْ عِبَادِه العُلمَاءُ) و رسيد عربه من عباده ألله عن وجل مَهْنى خلاف ما يكون لو أخر . وإنّما يَسِينُ لك ذلك إذا اعتبرت الحكم في و ما » و و إلا » ، وحصّلت / الفرق بين أن تقول : و ما ضرب فهذا إلا عمرو » ، وبين قولك : و ما ضرب عمرو إلا فهذاً يه.

والفرق بينهما أنك إذا قلت : ﴿ مَا ضَرِب نِهِداً إِلَّا عَمَرُو ﴾ ، فقدَّمت المنصوبَ ، كان الغرضُ بيانَ الضَّارِب مَنْ هُو ، والإخبارَ بأنه عمرو خَاصَّة دون غيره = وإذا قُلتَ : ﴿ مَا ضَرِبَ عَمَّرُ إِلَّا نِهِدًا ﴾ ، فقدمت المرفوعَ ، كان الغرضُ بيانَ المفروب مَنْ هُو ، والإخبارَ بأنه ﴿ زَيْدٍ ﴾ خاصةً دون غيره .

٤٠٠ - وإذ قد عرفت ذلك فاعْتَبِرْ به الآية ، وإذَا آغْتَبرَتها به علمت أن تقديم آسم الله تعالى إنما كان لأجل أنَّ الغرض أن ثيثَيْنَ الحاشون / مَنْ هُم ، وَهُوْ مُنْ بُنْ مُنْ الحاسون / مَنْ هُم ،
 وَهُخْبَر بأنهم العلماءُ خاصة دون غيرهم . وَلُوْ أُخُور ذكرُ اسم الله وَهُدَم

411

~ قال : ٥ قل فَمَاتُهُ على المستفيد هذا القدر ، وذلك أنه لا يكاد يعرف حقيقة معناه إلا بمعرفة القصة المعلق بها ، وذلك أن صرو بن معد يكوب حمل يوم القادسية على تُرزُّيان ، وهو يرى أنه رستم ، فقتله ، نتا ! . . ذاه . .

آلَيمْ بسَلَمَى فَبَلَ أَن تَظْمَنَا إِنَّ لِلبِلِى صدَّلَا دَيْدَكَا قد عَلِمتْ سَلْمَى وجَارَاتُها ما قَطَّر الفارسَ إِلاَّ أَنَّا شككْتُ بالرَّع حيازيمَهُ والحَيْلُ تَشْتُو زِيَماً بيننا و العلماء ٤ فقيل: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى العُلَماءُ الله ﴾ ، لصار المعنى على ضدّ ما هو عليه الآن ، ولصار الغرضُ بيانَ المخشَّى مَنْ هُو ، والإحبارَ بأنه الله تعالى دون غيو ، ولم يجب حينفذ أن تكون الخشية من الله تعالى مقصورةً على العلماء ، وأن يكونوا عضموصين بها كما هو الغرض فى الآية ، بل كان يكون المعنى أنَّ غير اللماء يخشون الله ﴿ تعالى أيضاً ، إلا ألهم مع خشيتهم الله تعالى يَخْشون مع غيرٌه ، والعلماءُ لا يخشون غير الله تعالى .

وهذا المعنى وإن كان قد جاء فى التنزيل فى غير هذه الآية كقوله تعالى : (وَلاَ يَحْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ الله) رسيد هنجو به عنه هو الغرض فى الآية ، ولا
اللَّفظُ بمحتملٍ له البتة . وَمَنْ أَجاز حملها عليه ، كان قد أبطل فائدة التقديم ،
وسوّى بين قوله تعالى : (إنمايخشكى الله مِنْ عِبادِه العلماءُ) ، وبين أن يقال : ٥ إنما
يخشى العلماء الله ٤ ، وإذا سوّى بينهما ، لزمه أن يسوّى بين قولنا : ٥ ما ضرب
/ زبداً إلا عمرو ٤ وبين : ٥ ما ضرب عَمْرٌو إلا زيداً ٤ ، وذلك ما لا شبهة فى
آمتناعه .

250

...

٤٠١ - فهذه هي المسئلة ، وإذ قد عرفتها فالأمر فيها بيّن : أن الكلام مي المسئلة ، وإذ قد عرفتها فالأمر فيها بيّن : أن الكلام المسئلة ، وإذ قد عرفتها فالأمر فيها بيّن : أن الكلام المسئلة ، الكلام و بإنما ٩٠ ، ألا ترى إلى وُضوح الصورة ودهسمتر مي والله في تولك : و ما ضرب زيداً إلا عمرو ٩ و و ما ضرب عمرو إلا زيداً ٩٠ ، أنه في الشركة ، فويد و بما ضرب نهداً إلا عمرو ٩ أنه لم يضربه اثنان ، و ٩ بما ضرب عمرو ١ أنه لم يضربه اثنان ،

٢. ٢ - ثم آعلم أن السبب في أنْ لم يكنْ تقديمُ المفعول في هذا

كتأخيره ، ولم يكن 3 ما ضرب زيداً إلا عمرة ، و 8 ما ضرب عمرو إلا زيداً ، ، مواءً في المعنى = أنّ الاختصاص يقع في واحد من الفاعل والمفعول ، ولا يقع فيهما جميعاً . ثم إنه يقعُ في الذي يكون بعد (إلا ، منهما دون الذي قبلها ، لاستحالة أن يَخُلُث مَعنى الحرف في الكلمة من قبل أن يجيء الحرف . / وإذا كان الأمر كذلك ، وجب أن يفترق الحال بين أن تُقدّم المفعول على (إلا ، فتقول : 3 ما ضرب فتقول : 3 ما ضرب عمرة ، ويَش أن تقدم الفاعل فتقول : 3 ما ضرب عمرة إلا أن إخال لا يفترق ، جعلنا المتقدم كالمتأخر في جواز حُلُوثه فيه . وذلك يقتضى المحال الذي هو أن يَحُدُث معنى و إلا في الاسم من قبل أن تجيء بها ، فاعرفه .

٣٠٤ - وإذ قد عرفت أن الاختصاص مع و إلا ، يقع فى الذى نؤخره من الفاعل والمفعول ، فكذلك يقع مع وإنما » في المؤخر منهما دُون المقدّم ، فإذا قلت : و إنما ضرب زيداً عمرو ، كان الاختصاص فى الضارب ، وإذا قلت : و إنما خرب عمرو زيداً ، كان الاختصاص فى المضروب ، وكما لا يجوز أن يستوى فلالل يبن التقديم والتأخير مع و إلا » ، كذلك لا يجوز مع و إنما » .

 ٤٠٤ - وإذا استَثِثتَ هذه الجملة ، (١) عرفت منها أثن الذي صَنَعه الفريدق في قاله :

وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَزُّ مِثْلَى ٥ (١)

*11

251

السود إلى التقول في

⁽١) في 3 س 5 : فريادًا اسْتَلَيْتُ عَلَم الجَمَلَة 5 .

 ⁽٢) نظر رقم : ٢٦٨ ، ثم نى هذا المرحم من ١ ج ، حلية بحط الكاتب هذا نصابه :
 ٥ قوله : ٥ إنحا يُكَ أَفِع عن أحسابِهم أنّا أو مِثلى ٥ ، إنحا استنع فيه إذا قال :
 ١ إنحا أَدَافِع عن أحسابِهم ٥ ، أن يكون المعنى مثله الآن ، من أجل أن =

= شيَّ لو لم يصنَّعُهُ لم يصحُّ له المعنى . ذاك اللُّهُ عَرَضه أن يَخُصُّ

الاختصاص إنما انصرف في قوله: (إنما يدافعُ عن أحسابهم أنّا) إليه دون الأحساب ، من حيثُ أن المقصود بالاختصاص بكون لهذا الثانى دون الأحساب ، كا قد بينًا من أنك إذا قلت : (إنّما ضرب زيداً عمروٌ) ، كان المعنى على اختصاص الفاعل ، وإذا قلت : (إنّما ضربَ عمرٌ و زيدًا » ، كان الاختصاص في بيت الفرزدق لقوله (أنا) الاختصاص في بيت الفرزدق لقوله (أنا) بأن فلّم (الأحساب) عليه . وهو إذا قال : (أدافع » ، آستكنَّ ضميره في الفيزدق ، وإذا تأخر انصرف الاختصاص إليه لا مؤخّراً .

فإن قلت : إنّه يمكنه أن يقول : ﴿ فَإِنَّا أَدَافَعُ حَنَّ أَحَسَّابِهِمْ أَنَّا ﴾ ، فتقدُّمُ ﴿ الْأَحسَابُ ، على ﴿ أَنَا ﴾ .

قيل: إنه إذا قال: وأدافع ، كانَ الفاعِلُ الضميرَ المُستَكِنَّ في الفعل ، وكان وأنا ، الظاهرُ تأكيداً له ، والحُكْمُ يتعلَق بالمؤكّد دون التأكيد ، لأن التأكيد كالتكرير ، فهو يجيء من بعد نُفُوذ الحكم ، فلا يكون تقديم الجارَّ مع الجرورِ الذي هو قولهُ: 3 عن أحساجِم ، على الضمير الذي هو تأكيدٌ ، تقديماً على الفاعل .

وجُمْلةُ الأمر أن تقديم المفعول على الفاعل إنّما يكونُ إذا ذكرت المفعول قبل أن تذكر الفاعل ، ولا سبيل لك إذا قلت : و إكما أدافع عن أحسابهم » إلى أن تذكّر المفعول قبل ذِكْر الفاعل ، لأن ذِكْرَ الفاعل ههنا هو ذِكْرُ الفعل ، من حيث أنه [استكنَّ] مُسْتِكنَّ في الفعل ، فكيف يُتَصوَّر تقديمُ شيء عليه » .

مْ قَالَ كَانِ النسخة فوق لفظ وحاشية ، ما يأتي :

المدافِعَ لا المدافَعَ عنه . ولو قال : ﴿ إِنَّمَا أَدَافَعَ عَن أَحسابِهِم ﴾ ، لصارَ المعنى أنّه يُخص المدافع عنه ، (١) وأنَّه يزعم أن المدافعة منه تكون عن أحسابِهم ﴾ ، وليس أحسابِ غيرِهم ، كما يكون إذا قال : ﴿ ومَا أَدَافَعَ إِلاَّ عَن أَحسابِهم ﴾ ، وليس ذلك مُعناه ، إنّما معناه أن يزعم أنّ المدافِعَ هو لا غيره ، فأعرف ذلك ، فإن المُفَمَّل كما أَظُنُّ يدخل على كثير ممن تسمّعهم يقولون : ﴿ إِنه فَصَل الضمير للحمل على المعنى ﴾ ، فَيْرَى أنه لو لم يفصله ، لكان يكون معناه مثله الآن .

هذا ولا يجوز أن يُنسَب فيه إلى الضرورة ، فيجعل مثلاً نظِيرَ قول الآخر :

كَأَنَّا يَوْمٌ قُرَى إِنْكَمَا نَقْتُلُ إِيَّانًا (١٠)

لأنه ليس به ضرورة إلى ذلك ، من حيث أن و أدافع ، و و يدافع ،
 واحد في الوزن ، فاعرف هذا أيضاً .

• • •

يقول أبو فهر : هذا نص يقطع ، كما قطعت آنفاً قبل أن أصل إلى هذا الموضع ، بأن جميع الحواشي الله هذا الموضع ، بأن جميع الحواشي التجويع الحواشية أن مذا ، وقد أثبتُ المطافع التي كند المقاطع الموضوطة ، كان فيها بعض النوضيح بما قاله هذا ، و لأنى أظن أن الشيخ عبد القاهر هو الذي كتبها على نسخته في هذا الموضع – فوضعها الكانب في موضعها من المناشية تممّ أنها ستأتى في من الكتاب بنصها في وقع : ٥٠٤ ، مع قليل من الاختلاف . ثم انظر التصليق على وقع : ٤٠٥ ، هم قليل من الاختلاف . ثم انظر التصليق على وقع : ٤٠٥ ، هم قليل من الاختلاف . ثم انظر التصليق على وقع : ٤٠٥ ، هم قليل من الاختلاف . ثم انظر التصليق على وقع : ٤٠٥ .

 [﴿] هذه الحاشية مؤخّرة في أمالِيه المدُونَة ﴾ .

 ⁽١) من أول قوله : ٥ ولو قال : إنما أدافع ٥ إلى هذا الموضع ساقط من المطبوعة ، ومن
 ٤ ج ٤ ، ويسقوطه فسد الكلام .

⁽۲) هو من شواهد سيبويه ۱ : ۲۷۱ ، ۳۸۳ ، وهو ق منسوب ق (۱ : ۳۸۳) لهمض اللصوص، و كذلك ق ابن يعيش ۲ : ۲۰۱ ، وهو منسوبٌ ق الحصائص ۲ : ۱۹۶ لأبي بجيلة (۲) ، وأما في أمال ابن الشجرى ۱ : ۳۹ ، وتهذيب الألفاظ : ۲۰۱ ، والحزافة ۲ : ۲ ، ۲ ، فهو منسوب لذى الإصبع العدوانى ، وهى محسة أبيات :

٥٠٤ - ﴿ وَجَمْلُةُ الأَمْرِ أَنَّ الواجبُ أَن يكون اللَّفظُ على وجهِ يجمل الانتصاص فيه للفرزدق. وذلك لا يكون إلاّ بأن يقدم و الأحساب على ضميو ، وهو لو قال : و وإنما أدافع عن أحسابهم » ، استكن ضميره / ف الفعل ، فلم يُتَصَبَّرُ تقديمُ و الأحساب » عليه ، ولم يقع و الأحساب » إلا مؤخراً عن ضمير الفرزدق ، وإذا تأخّرت انصرف الاعتصاص إليها لا عالة .

فإن قلت : إنه كان يُمكنه أن يقول : (١) : « وإنما أَدَافِع عن أحسابهم أنا » ، فيقدم « الأحساب » على « أنا » .

قيل: إنه إذا قال: و أدافع ، كان الفاعل الضمير المستكن في الفعل ، وكان و أنا ، الظاهر تأكيداً له ، أعنى للمستكنَّ ، والحُكْم يتعلَّق بالمؤكّد دون التأكيد ، لأن التأكيد كالتكرير ، فهو يجيء من بعد نُفوذ الحُكْم ، ولا يكون تقديم الجارّ مع المجرور ، الذى هو قوله و عن أحسابهم ، على الضمير الذى هو تأكيد ، تقديماً له على الفاعل ، لأن تقديم المفعول على الفاعل أيما يكون إذا ذُكرتَ المفعول قبل أن تذكر الفاعل ، ولا يكون لك إذا قُلتَ : و وإنما أدافع عن أحسابهم ، مسبل إلى أن تذكر الفاعل قبل أن تذكر الفاعل ، ولا يكون لك إذا قُلتَ : و وإنما أدافع عن أحسابهم ، مسبل إلى أن تذكر الفاعل ، ولا يكون لك إذا قُلتَ ؛ لا وإنما أدافع عن

لَقِينَا مِنْهُمُ جَمْعاً فَازُفَى الجعمُ مَا كَانَا كَانًا يومَ قُرَّى إِلَّهِ مَا نَقْسَلُ إِيَّالَا كَانًا يومَ قُرَّى إِلَّهِ مَا نَقْسَلُ إِيَّالَا تَعْلَى الْمِنْ حُسَانًا فَعَى أَيْضَ حُسَانًا يُرَى يَرْفُلُ فَ بُرْدَيْ مِن مِن أَبْرَادِ نَجْرَانًا إِذَا يَسْرَحُ ضَانًا مِ عَنَّا أَبْعَها ضائا إِذَا يَسْرَحُ ضَانًا مِ عَنَّا أَبْعَها ضائا

۲۲.

⁽١) في المطبوعة : ٥ كان عليه ٥ ، خطأ بلا ريب .

لْمُهَنا هو ذِكْرُ الفعل، من حيث أن الفاعل مستكن فى الفعل، فكيف يُتَصُوُّر تفديم شّىء عليه، فأعرفه . (١)

> الإنتصاص يشيخ الذي بعد الإلاء من خاهل أو حسول ، أو جاو وجرور يكون بدل أحد المشمولان

٣٠٠ - وأعلم أقل إن عَمَدْتَ إلى الفاعل والمفعول فأخرتهما جميعاً إلى ما يعد ١ إلا ٥ ، فإن الانحصاص يقع حبيتاً في الذي يلى ١ إلا ٥ منهما . فإذا فلت : ١ ما ضرب إلا عَمْرٌو زيداً ١ ، كان الاختصاص في الفاعل ، وكان المعنى أنك قلت : ١ ما ضرب إلا قيداً عمرو لا غيره ٥ = وإن قلت : ١ ما ضرب إلا قيداً عمرو ٥ ، كان الاختصاص في المفعول ، وكان المعنى أنك قلت : ١ إن المضروب عمرو ٥ ، كان الاختصاص في المفعول ، وكان المعنى أنك قلت : ١ إن المضروب كم يحد لا من سواه ٩ . (١١)

251

وصُحُكُم المفعولين سُكُم القاعل والمفعول فيما ذكوتُ لك . نقول : لا لم يَكُسُ إلاَّ زيدااً جُبُّةُ ، ﴿نَ فَيكُونَ اللّغَي أَنه حَص ﴿ زيداً ٥ صَلَى لِللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ يكسوه الجمية – فلإن قلت : ﴿ لَمْ يَكُسُ إلاَّ جُبيةً زيلياً ﴾ ، كان اللّهُ عن أنه خَصَّ الجبة من أصناف الكُسوة .

وكفالك المُحكم حيث يكون بتلل أسعد المفعولين جازً ومجروز ، كقول المسيد الجنتين :

⁽۲۰) عدله المنظرة ۵۰۰ برنتامها خبر حو جوخة ق و س.خ. او الكانج فيها متصلل . سن آخر الفقرة : ۲۰۶ بلول الفقرة : ۲۰۰۶ ، دوخذا بوضيح جعنى سائقك فل التطليق الطويغل فل وقم : ۲۰۰۶ - ۲۰ ۲۶ با المظر ساسياكي في رقم : ۲۰۱۲ ، ۲۰۱۳ ، ۲۰۱۳ ،

[«]٣) عنونك شعوه المضموع عودالله على ٢: ٧٤٠ ما (الدلاج عقلقا الأبنى الصباس الدنفاج و الما استقراله للأمر و يوقله إليه المسهد الخصوص حيل لول عن المنبر، ظلّمتنامة أبياناً منها عدًا .

اَلاَّحتصناص فی 9 منکم 8 دون 9 فارساً 8 ولو قلت : 9 ما اختار اِلاَّ فارساً منکم 9 ء صار الاختصناص فی 8 فارساً 9 . ^(۲)

. . .

حكم المتدا والحبر إذا جاء جد 7 إنسا 6 ٧ - ٤ - وآعلم أنّ الأمر فى المبتدا والحبر، إن كانا بعد و إنّما ٤ على العبرة
 التي ذكرتُ لك فى الفاعل والمفغول ، إذا أنت نقدمت أحدهما على الآخر .

معنى ذلك : أنك إن تركت الخبر في موضعه قلم تُقدَّمه على المبتدا ، كان الاعتصاص فيه = وإن قدَّمته على المبتدا ، صار الاعتصاص / الذي كان فيه في المبتدا .

تفسير هذا ، أنّلك تقول : ﴿ إِنَّمَا غَلَا لَكَ ﴾ ، فيكون الانحتصاص في
﴿ لَكَ ﴾ بنلالة أنك تقول : ﴿ إِنَّمَا عَلَا لَكَ لَا لِلْجَلِكِ ﴾ = وتقول : ﴿ إِنَّمَا قَلْكَ عَلَا إِنَّ لِلْجَلِكَ ﴾ ويقول : ﴿ إِنَّمَا قُلْكَ عَلَمًا ﴾ و فيكون الانحتصاص في ﴿ هَلَما ﴾ و بلالة أنفك تقول : ﴿ إِنَّمَا قُلْكُ هَذَا ﴾ و فيكون المنطقة كان الله على المنطقة كان الله على المنطقة كان عليه .

ولان أؤدت أن عزداد ذقك عندك وصوساً ، وانظر للى خولد تعلق : ﴿ وَإِنَّهُ السَّهِيلُ عَلَيْنَ الْلّهِ مِنَ يَسَكّا فَوَكَلِيمًا المُوسِمَاتِ ﴾ وسوه ود : ١٠ م ، وقوله عز وعلا : ﴿ إِلَّمَا السَّهِيلُ عَلَى اللّهِ مِنَ يَسَكّا فَوَلَوْكَ ﴾ وسوه و البه من عن الحَمْد طاحراً أن الاصصاص في الآية الفَّهل في المبتعنز الخدى / عنو عالبلاغ ؟ و ؟ الحساب ؟ ، عنون الخير الفنى عنو * طليك ؟ و ؟ علينا ؟ حواله في الآية الذائية في الحَير الفنى هو * على اللين ؟ ،

 ⁽⁴⁾ من أول طواد عدا : وفل طوساً وإلى آحر طوله بعد ظلل : و وإن تقدمت على المبعثوا سنار الإختصاص و د منتصل من كاتب و ج و منهواً.

عبدال الاحتصاص إذا كان بكان د الأن

٨ . ٤ - وآعلم أنه إذا كان الكلام (بما) و ﴿ إِلاَّ ﴾ كان الذي ذكرتُه من أنَّ الاختصاص يكون في الحبر إن لم تقدُّمه ، وفي المبتدإ إن قدُّمتَ الحبر = أَوْضَحَ وأبينَ ، (١) تقول : ﴿ ١٥ و ما زيدٌ إِلاَّ قائم ، ، فيكون المعنى أنك اختصصت و القيام ، من بين الأوصاف التي يُتَوَهَّم كَوْنُ زيد عليها بجعله صِفةً له . وتقولُ : و ما قائم إلاَّ زيدٌ ، فيكون المعنى أنك اختصصت زيداً بكونه موصوفاً بالقيام . فقد قصرُت في الأول الصفة على الموصوف ، وفي الثاني المصوف على الصفة.

2 . ٩ - وآعلم أن قولنا في الخبر إذا أُخِّر نحو : ﴿ مَا زِيدٌ إِلاَّ قَاتُم ﴾ ، أنك اختصصت القيام من بين الأوصاف التي يُتوَهِّم كونُ زيد عليها ، ونفيت ما عدا القيام عنه ، فإنما نعني أنك نَفَيْتَ عنه الأوصافَ التي تُنَافي القيام ، نحو أن يكون و جالساً ، أو و مضطجعاً ، أو و متكتاً ، ، أو ما شاكل ذلك = ولم ثُردُ أنك نفيتَ ما ليس من القيام بسبيل ، إذ لسنا ننفي عنه بقولنا : 9 ما هو إلاّ قائم ، أن يكون د أسود ، أو د أبيض ، أو د طويلاً ، أو / د قصيراً ، أو د عالماً ، أو ﴿ جاهلاً ﴾ ، كما أنَّا إذا قلنا : ﴿ ما قائمٌ إلاَّ زِيدٌ ﴾ ، لم نُردُ أنَّه ليس في الدنيا قائمٌ سِواد ، وإنما نعني ما قائم حَيْثُ نحنُ ، وبحَضَّرَتنا ، وما أشبه ذلك .

· ١ ٤ - وأعلم أنَّ الأمر بيِّن في قولنا : « ما زيدٌ إلاَّ قائم » ، أنْ ليس المعنى على نَفْى الشَّركة ، ولكن على نَفْى أنْ لا يكونَ المذكورُ ، ويكون بَدَلَهُ شيءٌ آخر . ألا ترى أنْ ليس المعنى أنّه ليسَ له مع ﴿ القيام ، صفةٌ أحرى ، بل المعنى أنَّ ليس له بَدَلَ القيام / صفةٌ ليست بالقيام ، وأنْ ليس القيام ، مَنْفيًّا عنه ، وكائناً ` مَكَانَه فيه « القعودُ » أو ، الاضطجاعُ ، أو نحهُ هما .

254

YYY

⁽١) السياق : ٥ كان الذي ذكرتُه أوضَّعَ وأبينَ ٤ .

فإن قلت : فَصُورَةُ المعنى إِذَنْ صُورَتُهُ إِذَا وضَعْتَ الكَلامِ و بإنما ه فقلت : و إنّما هو قائمٌ ، ، وتحن نرى أنه يجوز في هذا أن تعطف و بلا ، فتقول : و إنما هو قائمٌ لا قاعدٌ ، ، ولا نرى ذلك جائزاً مع و ما ، و و إلاّ ، ، إذ ليسَ من كلام الناس أن يقولوا : (1) : و ما زيد إلا قائمٌ لا قاعدٌ ، .

=(1) فإن ذلك إنّما لم يَجُرُ مِن حيث أنك إذا قلت : و ما زيد (﴿ إِلّا اللّهِ عَنْ مَا لَكُ (﴿ اللّهِ اللّهِ عَنْ اللّهِ اللّهِ عَنْ اللّهِ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّهِ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ ا

٤١١ – وإذ قد عرفت فسادَ أن تقول : و ما زيد إلا قائم لا قاعد ، ، فإنك ثمرف بذلك آمتناع / أن تقول : و ما جاعَف إلا زيد لا عمر ، و و ما ضربت إلا زيداً لا عمراً ، وما شاكل ذلك . وذلك أتك إذا قلت : و با جاعَل إلا زيد ، هقد نفيت أن يكون قد جاعَك أحد غيو ، فإذا قلت :

 ⁽١) ق د س ، ، وتسخة عند رشيد رضا : ٥ ق الكلام ، .

⁽٢) ، فإن ذلك » هو جواب من قال : ؛ فصورة للعني إذن ، .

 لا عمرو ، ، كنت قد طلبت أن تنفى ﴿ بلا ﴾ العاطفة شيئاً قد تقدمت ننفيته ، وذلك ، كما عُرُقتُك ، خروجٌ بها / عن المعنى الذى وُضِيعتُ له إلى يخلافه .

255

١٢ ع - فإن قبل: فإنك إذا قلت : د إنّما جاءَنى زيدٌ ، فقد نفيت فيه أيضاً أن يكون المجيء قد كان من غيره ، فكان ينبغي أن لا يجوز فيه أيضاً أن تعطف بلا فنقول : د إنّما جَاءَنى زيدٌ لا عمرو » .

بیان آخر بی معنی و ژنما ه بی اقبسته د بی د ما ه و ه ژنگ ه ، وأن حکموه عبر ، حکم و ژالآ ه

قبل: إنّ الذى قلته من أنك إذا قلت: ﴿ إِنَّمَا جَاءَلَى نَهِ ﴾ فقد نفيت فيه أيضاً الجميء عن غيو = غير مُسَلِّم لك على حقيقته . وذلك أنه ليس معك إلا قولُك : ﴿ جَاءَلَى نَهِ ﴾ ، وهو كلام كما تراه مُثَبَّتُ ليس فيه نفى البَّلَة ، كما كانَ في قولُك : ﴿ وَجَاءَلَى إِلاَ نَهِدُ ﴾ ، وإنَّمَا فيه أنك وضعت يَدَك على ﴿ فيد ، في قولُك : ﴿ ما جَاءَلَى إِلاَ نَهِدُ ﴾ ، وذلك وإن أؤجَب انتفاء الجيء عن غيره ، فليس يُوجِه من أجل أنْ كان ذلك إعمال تفي في شيء ، وإنّما () أوجهه من حيث كان أجل أنْ كان ذلك إعمال تفي في شيء ، وإنّما () أوجهه من حيث كان أجيرة ، الذي أخيرُت به مجيئاً محصوصاً ، إذا كان لزيد لم يكن لغيره ، والذي أيْنَاهُ أن تنفى ﴿ بلا ﴾ العاطفة الفعل عن شيء وقد تفيتُه عند أفظاً .

١٩٤٥ – ونظيرُ هذا أنا نعقِلُ من قولنا : 9 زيد هو الجائر ع ، أنَّ هذا الجيءَ لم يكن من غيره ، ثُمَّ لا يمنع ذلك من أن تجيء فيه 9 بلا » العاطفة فتقول : 6 زيد هو الجائل لا عمرو » ، لأنا لم نعقل ما عَقَلْنَاه من انتفاء الجيء عن غيره ، يتفى أوقعناه على شيء ، ولكنْ بأنه لَمَّا كان المَحِيءُ المقصودُ ججيعًا وحداً ، كان النصَّ على 3 زيد » بأنه فاعله وإثبائه لَهُ ، نَفيًا له عن غيره ، ولكن من طريق المعقول ، لا من طريق أنْ كان في الكلام نَفيًى ، كاكان أنمٌ ، فاعوفه .

 ٤١ ك - فإن قبل: فإنك إذا قلت: ١ ما جاءَنى إلا زيد ١ ، ولم يكن غرضك أن تَنْفِى أن يكون قد جاء معه واحد آخر ، كان المجيء / أيضاً مجيئاً واحداً .

قيل: إنه وإن كانَ واحداً ، فإنك إنّما تُشبت أن ﴿ زَيِداً ﴾ الفاعلُ لَهُ ، بأن / نَفَيْت الجيءَ عن كلّ من سيوى زيد ، (١) كما تصنعُ إذا أردت أن تنفى أنْ يكون قد جاء معه جاء آخر . وإذا كان كذلك ، كان ماقلناه من أنك إن جئت ﴿ بلا ﴾ العاطفة ففلت : ﴿ ما جاءَنى إلا زَيْد لا عمرو ﴾ ، كنتَ قد نفيتَ الفعلَ عن شيء قد نَفَيْتُه عنه مَرَّةً صحيحاً ثابتاً ، كما قلنَاه ، فأعوفهُ .

...

اه ا ع ــ وآعلم أنّ حُكْمَ و غير ۽ في جميع ما ذكرنا ، حُكْمُ و إلا ع . فإذا وقت : و ما جَاءَل غَيْر زيد ۽ ، آحتمل أن تريد تَفي أن يكون قد جاءَ معه إنسان آخر ، وأن تُريد تَفي أن لا يكون قد جاء ، وجاءَ مكانه واحد آخر $(^{7})$ = ولا يصحُّ أن تقول : و ما جاءَنى غير زيد لا عمرو 9 ، كما لم يجز : و ما جاءَنى أيد لا عمرو 9 ، كما لم يجز : و ما جاءَنى الله الله عمرو 9 .

. . .

ر دلائل الإعجاز – ٢٥)

⁽١) في المطبوعة : ﴿ فَإِمَّكَ إِنَّمَا بِينَتْ ﴾ .

 ⁽٢) أن a س a ، ولسخة عند رشيد رضا : a نقى أن يكون قد جاء مكانه واحد آخر a .

€ مَصْلٌ

فى نُكْتَةٍ تُتَّصَلَ بالكلام الذي تَضَمُّه ﴿ بَمَا ﴾ و ﴿ إِلَّا ﴾

بيان آخر في و^ثما ۽ و د إلاَه

٤١٦ – آعلم أن الذى ذكرناه من أنك تقُول : 3 ما ضرّب إلا عمرو نهداً » ، فتُوقِعُ الفاعل والمفعول جميعاً بعد 3 إلا » ، (١) ليس بأكثر الكلام ، وإنما الأكثر إن تُقدَّم المفعول على 3 إلا » ، نحو : 3 ما ضرب زيداً إلا عمرو » ، حتى أنهم ذهبُوا فيه = أعنى فى قولك : 3 ما ضرب إلا عمرو زيداً » = إلى أنه على كلامين ، وأنّ ه زيداً » منصوب بفعل مُضمّر ، حتى كأنّ المتكلّم بذلك أبهم فى أول أمره فقال : 3 ما ضرب إلا عمرو » ثم قبل له : 3 من ضرب ؟ » فقال : 3 مرب إبداً » .

١٧ = وله غنا ، إذا تأملت ، معنى لطيف يوجب ذلك ، وهو ألك إذا قلت : وما ضرب إنهداً إلا عمرو ، كان غرضك أن تختص و عمرا ، و بضرب ، و بنه على الإطلاق . وإذا كان كذلك ، وجب أن تُعدَّى الفعل إلى المفعول من قبل أن تلذّكر / و عمرا ، الذى هو الفاعل ، لأن السامع لا يَمْقِل عنك أنك اختصصته بالفعل مُعدًى حتى تكون قد بدأت فعد يته اغنى لا يفهم عنك أنك أدت أن تختص و عمرا ، بضرب و زيد ، حتى تذكره له مُعدًى إلى و زيد ، م حتى تذكره له مُعدًى فقلت : وما ضرب إلا عمرو ، مُعدًى فقلت : وما ضرب إلا عمرو ، مُعدًى إلى و أنه إلى من أحد غير و عمرو ، فإنّ الذى يقم في نفسه أنك أردت أن تزعم أنه لم يكن من أحد غير و عمرو ، ضرب ، وأنه ليس / ههنا مضروب إلا وضارئه عمرو ، فآعرفه أصلاً في شأن التقديم والتأخير .

257

فَصْلُ

ربادة بينان ق ۱۹ ۱۵ و وفر فصل طوق متشعب د قرد الموض ١٨٤ - إن قيل: قد مضيت في كلامك كله على أن « إنّما » للخبر لا يجهله المخاطب ، ولا يكون ذكرك له لأن تفيده إياه ، (١) وإنّا لنراها في كثير من الكلام ، والقَصْدُ بالخبر بعدها أن تُفلِم السامعَ أمراً قد غلِط فيه بالحقيقة ، وآحتاج إلى معوقيه ، ۞ كمثل ما ذكرت في أوّل الفصل الثاني من قولك : (١) « إنّما جاءَني زيدٌ لا عمرٌ و » ، وتراها كذلك تدورُ في الكتب للكشف عن معانٍ غير معلومة ، و ولالة المتعلم منها على ما لا يعلمُ .

قيل: أمَّا ما يجيء في الكلام من نحو: ﴿ إِنَمَا جَاء نِيدٌ لا عمرٌو ﴾ ، فإنه وإن كان يكون إعلاماً لأمرٍ لا يعلمه السامع ، فإنه لابُدُّ مع ذلك من أن يُدَّعَى مناك فَضْلُ انكشافٍ وظهورٍ في أن الأمر كالذي ذُكر . وقد قسَّمتُ في أول ما افتتحتُ القول فها فقلتُ : ﴿ إِنهَا تجيء للخبر لا يجهله السامعُ ولا يُتُكر صِحْته ، أو لما يُمزَّلُ هذه المنزلة ﴾ . (٣) وأمَّا ما ذكرتَ من أنها تجيء في الكتب لدلالة المتعلم على ما لم يعلمه ، فإنك إذا تأملت مواقمَها وجدتَها في الأثمر الأكثر قد جاءَت لأمر قد وَقع العلم بمُوجَعه وبشيءٍ يدلُ عليه .

258

مثال ذلك : أن / صاحب الكتاب قال في باب 1 كان 1:

و إِذَا قُلْتَ : كَانَ زِيدٌ ، فقد آبتدأت بما هو معرُوفٌ عندَهُ مِثْلُه عندك ،

⁽١) انظر ما سلف رقم: ، ٣٩٠ وما بعده .

⁽٢) ؛ الفصل الثاني ، ، يعني رقم : ٣٩٥ وما يعده .

⁽٣) هو ما جاء في صدر الفقرة رقم : ٣٩٠

وإنَّمَا يَنتظَر الحَبْرَ . فإذا قلت : ﴿ حليماً ﴾ ، فقد أغُلَمتُه مثل ما عَلِمتَ . وإذا قلت : ﴿ كَان حَلِيماً ﴾ ، فإنما يُتتظِر أن تُعرَّفَه صاحبَ الصفة ﴾ . (١)

وذاك أنَّه إذا كان معلوماً أنه لا يكون مبتداً من غير خير ، ولا خبر من غير ميداً من غير خير ، ولا خبر من غير مبتداً ، كان معلوماً أنك إذا قلت : 9 كان زَيد ٤ فالمحالَبُ ينتظر الحبر ، وإذا قلت : 9 كان حليماً ٤ ، أنه ينتظر الاسم ، فلم يقع إذَنْ بعدَ ٩ إنّما ٤ إلاّ شيءٌ كان معلوماً للسامع من قبل أن ينتهي إليه .

...

٤١٩ – ومِمَّا الأَمْرُ فيه بيِّنٌ ، قولُه في باب ٥ ظننت ٤ : (٢)

و إنما / تحكى بَعدَ ﴿ قلتُ ﴾ ما كَان كلاماً لا قولاً ﴾ . (٣)

= وذلك أنه معلوم أنَّك لا تحكيى بعد (قلتُ) ، إذا كنت تُشُو نحوَ المعنى ، إلاّ ما كان جملةً مفيدةً ، فلا تقول : (قال فلانٌ زَيَّدٌ ، وتَسْكُت ، اللهُمُّ إلا أن تريد أنّه نطق بالاسم على هذه الهيئة ، كأنك تُريدُ أنه (﴿ ذَكره مرفوعاً .

ومثل ذلك قولهم : « إنّما يُحْذَف الشيءُ إذا كان في الكلام دليل عليه » ، إلى أشباهِ ذلك مما لا يُحصَى ، فإن رأيتَها قد دَخَلَتْ على كلام هو ابتداءُ إعلام بشيء لم يعلمه السامِعُ ، فلأنّ الدليلَ عليه حاضرٌ مَمّةُ ، والشيءَ بحيث

و واعلم أنّ (قلتُ) في كلام العرب إنّما وقعت لِيُحْكَى بها . وإنّما يحْكَى بعد و القول ؟ ما كان كلاماً لا قولاً ، نحو : قلتُ زيّدٌ مُنطَلِق » .

⁽۱) هذا نص سيبويه في الكتاب ۲۲: ۲۲

⁽۲) ﴿ قوله ﴾ ، يعنى قول سيبويه .

⁽٣) هو في الكتاب ١ : ٦٣ ، ونص كلام سيبويه :

404

يَقَع العِلْمُ به عن كُتُب. وَأَعلم أَنَّه ليس يَكَادُ يَنْتَهي ما يعرضُ بسبب هذا الحرف من الدقائق . (١)

ما لا يحسن فيه المعلف بلا

259

. ٤٢ - وممًّا يجبُ أن يُعْلَم : أنه إذا كان الفعل بعدها فِعلاً لا يصبحُ إِلاَّ مِن المذكور ولا يكون من غيره ، كالتذكُّر الذي يُعْلَم أنه لا يكون إلاَّ من أولى الألباب = (٢) لم يَحْسُن العطفُ و بلا و فيه ، كما يحسن فيما لا يحتَصُّ بالمذكور ويُصِعُ من غيره .

تفسيرُ هذا : أنَّه لا يحسن أن تقول : و إنَّما يتذكُّم أُولُو الأَلباب لا الجهالُ ، ، كما يحسُن / أن تقول : ﴿ إِنَّمَا يَجِيءَ زِيدٌ لا عَمَّرُو ﴾ .

ثم إنَّ النَّهْيَ فيما نَحْنُ فيه ، (٣) النُّفيُّ يتقدُّم تارةٌ ويتأخَّر أخرى ، فمِثالُ التأخير ما تراه في قولك : ﴿ إِنَّمَا [جاءني] زيدٌ لا عمرٌو ﴿ ، (أ) وَكَفُولُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّر . لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسْيُطِي) [و الله الله ١٣٠١١ ، وكقول لَبِيدٍ : ه إِنَّما يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ ٥ (٥)

١١) والخرف ويعني وإمّا و.

 ⁽٢) من أول قوله هنا ه لم يحسن العطف ٥ ، إلى آخر قوله بعد سطرين : ٥ أُولو الألباب ٤ ، سقط من كاتب 1 ج 4 سهوًا.

 ⁽٣) ق المطبوعة ، و في و س ع : ٤ ثم إن النفي فيما يجيءُ فيه النفي ع ، وهي سيعةً ، و الذي ق و بج ۽ هو الصواب الحض .

⁽٤) ل النسخ جميعاً ؛ إنما بجيء زيدٌ لا عمرو ، ، وليس صواباً ، بدليل السياق بعده ، فغيرتُه ووضعته بين القوسين .

 ⁽٥) هو ق ديوانه ، ق طوياته اللامية الساكنة ، وصدرُه :

هَ فَإِذَا جُوزِيتَ قُرْضاً فَآجُزهِ

[·] العربُ تقول \$ الفتى \$ ، وتعنى به اللبيب الفطن ، وتقول : « الجَــَـلُ \$ ، وثعنى به الجاهل . يقول : إنما يجزى اللبيب لا الجاهل .

ومثالُ التَّقديم قولك : ﴿ مَا جَاءَنَى زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَنَى حَمَّوْ ﴾ ، وهذا مِمَّا أنتَ تَمَلُمُ به مكانَ الفائدةِ فيها ، وذلك أنّك تعلم ضرورةَ أنك لَو لم تُلُخلها وقلت : ﴿ مَا جَاءَكَى زَيْدٌ وَجَاءَنَى عَمْرٌو ﴾ ، لكان الكلامُ مع مَنْ ظَنَّ أنهما جَاءَكَ جميعاً ، وأن المثنى الآنَ مع دخولها ، أنَّ الكلام مع من غَلِط في غَيْنِ الجَائَى ، فظنَّ أنه كان زيداً لا عَمْراً .

•••

٤٢١ -- وأمرٌ آخرُ ، وهو ليس ببعيد : أنْ يَظُنُّ الظانُّ أنَّه ليس في

يان ق إعتمام 4 ما 6 إلى 9 إن 2 ق 2 إنما 6 وقرل الدحاة عن 6 كافة 5

انضمام 8 ما ٤ إلى 8 إنّ ٥ فائدةً أكثرُ من أنّها تُبطِل عملها ، حتى ترى النحويين لا يَزيدونَ في ﴿ أَكُرُ كَلامهم على أنها \$ كَافَةٌ ٥ ، ومكانُها لهُهُنا يزيل هذا الظّن ويُيْطله ، وذلك أنكَ ترى أنك لو / قلت : ٥ ما جاءَنى زبدٌ ، وإنّ عمراً جاءنى ٥ ، لم يُعْقَل منه أنك أردتَ أن الجائى ٥ عمرُو ٥ لا ٥ زيد ٥ ، بل يكون

TTY

دخولُ \$ إِنَّ ﴾ كالشيء الذي لا يُحتَناجُ إليه ، ووجدت المعنى يَنْبُو عنه

> ه إنما ه إذا جاءت التيهمي يأمر هو مقطعي الكلام 4 وطاله في الشمر

> > 260

القلب ، إذا كان لا يُزاد بالكلام بعدها تفسُ معناه ، ولكن التعريض بأمْر هو بالقلب ، إذا كان لا يُزاد بالكلام بعدها تفسُ معناه ، ولكن التعريض بأمْر هو مُقتضاه ، نحو أنَّا نعلم أنْ ليس الغرضُ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَبَابِ ﴾ [سيدهد: ١٠/س: ور.:) ، أن يعلم السامعون ظاهرَ معناه ، ولكن أن يُلمَّ الكَفَّارُ ، وأن يُقالَ إنهم من فَرَطِ العِناد ومن غَلَبة الهوّى عليهم ، فى / حُكم من السي بدى عقل ، وإنكم إن طبعتم منهم فى أن يَنظروا ويتذكّروا ، كنتم كمن طبع فى ذلك من غير أولى الألباب . وكذلك قوله : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْلِرُ مَنْ يَخْشَرُوا) ويشعرن رَبَّهُمْ مَنْ

بِالغَّبِ) [سود سر : ١٠٠] ، المعنى على أنَّ مَنْ لم تكن له هذه الخَشْيةُ ، فهو كأنه ليس له أذنَّ تسمعُ وقلبٌ يعقِلُ ، فالإنذارُ معه كَلاَ إنذار .

٤٢٣ - ومثال ذلك من الشعر قوله:

أَنَا لَمْ أُرْزَقُ مَحَبَّتُهَا ، إِنَّمَا لِلَعَبِّدِ مَا رُزِقًا (١)

الغرضُ أَنْ يُعِهمَك من طريق التعريض أنه قد صار يتصمح نفسه ، ويُعلِم أنه ينبغي له أن يَعْطَعَ الطَّبعَ من وَصُلها ، (٢) ويَيْأَسَ من أن يكون مِنها إسعاف .

ومن ذلك قوله :

وإنَّما يَعذِرُ العُشَّاقَ مَنْ عَشْقًا •

يَقولُ : إنه ليس يَنْبغى للعاشقِ أن يلومَ مَنْ يَلُومُهُ فى عشقه ، وأنه ينبغى أن لا يُنكر ذلك منه ، فإنه لا يعلم كُنّهُ البلوَى فى العشق ، ولو كان آبَتْلِى به لَمَوْف ما هُو فيه فَعَذَره .

وقوله :

مَاأَنْتَ بِالسّب الفنّعِيفِ، وإنّما نُجْحُ الأُمُورِ يَفُوّةِ الأُسبَابِ
 فَاليّمةُ حَاجَتُنَا إِلَيْكَ ، وإنّما يُدْعَى الطّبِيبُ لِسَاعَةِ الأَوْمابِ (")
 يقول في البيت الأبل: إنه ينبغي أن أَلْجِحَ في أمْرى حين جعلتك السّبَبَ

⁽١) هو للمباس بن الأحنف في ديوانه ، وروايته : ٥ لم أرزق مودثكم ٥ .

⁽٢) \$ ويُعلم أنه ٤ ، هكذا في النسخ جميعاً ، والأجود أن يقول : \$ ويُعلِمها \$.

⁽٣) عند رشيد رضا : ﴿ فِي نَسَخَةَ الْمُعِنَّةِ : هَذَا السُّعَرِ لَلْبَاخِرِزَيُّ ﴾ .

777

261

إليه . ويَقُول فى الثانى : / إِنَّا قد وضعنا الشيءَ فى موضعه ، وطلبتَا الأمَرَ من جهّته ، حين استعمَّا بك فيما عَرَض من الحاجة ، (١) وعوَّلنا على فضلك ، كا أَنَّ مَنْ عَوْل على الطبيب فيما يعرض له من / السُّقْم ، كان قد أصاب بالتعويلِ مَوْضِيَه ، وطلَب الشيءَ من مَعْدنه .

. . .

٤٢٤ - ثم إنَّ العجب فى أنَّ هذا التعريض الذى ذكرتُ لَك ، لاَ يَحْصُلُ من دون ٩ إنما ٤ . فلو قلت : ٩ يتذكر أولو الألباب ٤ ، لم يدل ما دلُّ عليه فى الآية ، وإن كان الكلامُ لم يتغيَّر فى نفسه ، وليس إلاَّ أنه ليس فيه وإنها ٤ . (٧)

والسبب في ذلك أن هذا التعريض ، إنّما وقَع بِأنْ كان من شأن ﴿ إِنّما ﴾ أَن تُضَمَّن الكلام معنى النفي مِنْ بعد الإثبات ، والتصريح بامتناع التذكّر ممن لا يَقْقِل . وإذا أُسْقِطَتْ من الكلام فقيل : ﴿ يَتَذَكَّر أُولُوا الأَلْبَابِ ۗ ، كان جَرِّدُ

⁽١) أن 3 ج ٤ و 3 س ٤ : 3 حتى استعنا ٤ .

 ⁽۲) عند هذا المرضع ف ۶ ج ، ، حاشية بخطأ الكانب ، وهي بلا شك من كلام عبد الفاهر ، كما أسلفت في التعليق على رقم : ۶۰۶ ، فيما سلف . ونص الحاشية هو :

وإذا تلت : و العاقل يتذكّر » ، فأنت في ذِكْر من لا تنفى عنه العقل ، ولا تُمتَعَمّ عنه العقل ، ولا تُمتَعُم أن يفعَل ما يفعَلُ العقلاء = وإذا قلت : وإنما يتذكّر العاقل » ، فأنت في ذكر من تنفى عنه العقل ، وتمنعه من أن يجيء منه ما يجيءُ من العقلاء . ويُميّنُه أنك إذا قلت : و الكريمُ يَعْفُو » ، فأنت في ذِكْر مَنْ تَجَمَلُه أهلاً لأن يفعل ما يفعلُه الكريم = وإذا قلت : وإنما يعفُو الكريم » ، فأنت في ذِكْر مَنْ تُباعِدُه من ذلك » .

وصْفِ لأُولَ الألباب بأتهم يتذكّرون ، ولم يكن فيه معنى نَفْي للتذكّر عمّن ليس منه من وَمُحالٌ أن يقع تعريض لشيء ليس له في الكلام ذِكْرٌ ، (١) ولا فيه دليل عليه . فالتعريض بمثل هذا = أعنى بأن تُقُول : و يتذكّر أُولو الألباب ، بإسقاط و إنما ، ، يَقَمُ إِذَنْ إِن وقع ، بمدح إنسانِ بالتيقُظ ، وبأنه فَعَل ما فَعَل ، وتُنبّه لما تنبه له ، لعقله ولحُسْن تميزه ، كما يقال : ه كذلك يفعلُ العاقلُ ، ، و ه هكذا يُفْعلُ الكاتل ، و .

وهذا موضعٌ فيه دِقَةٌ وخُموضٌ ، وهو مما لا يكاد يَفَعُ في نَفْس أحدِ أنَّه ينبغي أن يُتعرَّف سَبَيْهُ ، ويُحثّ عن حقيقة الأمر فيه .

. . .

٤٢٥ — (٥٠ وممًا يجب لك أن تجمله على ذُكْرٍ منك من معانى (١ إنما (١) ما عرفتك أؤلاً من أنها قد تدخل في الشيء على أن يُحثِّل فيه المتكلم أنه معلوم ، ويدَّعِى أنه من الصحة بحيث لا يدفعه دافع ، كقوله :

و إنما مُصْعَبُ شِهَابٌ مِن الله و (٢)

ومن اللطيف في ذلك قول قَتَب بن حِصْن : (٦)

ألاً أَيُّهَا النَّاهِي فَزَارَةَ بَعْدَ مَا الْجَدُّتْ لِغَزْوِ ، إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ (٣)

⁽١) ق 3 س ٤: ٥ تمريضٌ بشيء ٥.

⁽٢) هو ابن قيس الرقيات ، ومضى الشعر في رقم : ٣٩١

 ⁽٣) لى المطبوعة : ٥ قس بن حصن ٤ وهو خطأ ، وضبطته بفتحين ، وطبط في ٥ س ٥ :
 ه تُشب ٤ بضم فسكون ، والله أعلم .

 ⁽۳) الشعر منسوبٌ في معجم الشعراء : ۳۲۹ ، ۳۲۹ في ترجمة و قتب بن جعسن : من بني
 شخج بن فزارة ، و قال : (۲) و گوب افتره ، و ورواها ال الأمال ١ : ۲۵٪ في خبر، غير منسوبة ، و قال "

262

**4

/ ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن اليهود: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي اللَّرْضِ قَالُوا إِنَّمَا تَسْتُنُ / مُصِيِّلْحُونَ) [... وهند: ١٠٠] ، دخلت و إنما ، لتدُّلُ على أنهم حين آدَّعُوا لأنفسهم أنهم مصلحون ، أظهروا أنهم يلَّعون من ذلك أمرًا ظاهرًا معلوماً ، ولذلك أكد الأمر في تكذيبهم والردَّ عليهم ، فجُمِعَ بين و ألاً ، الذي هو للتأكيد ، فقيل : (ألا إنَّهُمْ هُمُ اللهِ عليه الذي هو للتأكيد ، فقيل : (ألا إنَّهُمْ هُمُ

. . .

المُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونُ ي سِومِين بري

⁼ البكرى فى اللاّل : ٥٧٦ : ٥ الشعر لبعض بنى فرارة ٤ ، وغير منسوبة فى مجموعة المعالى : ٤٠ ، ونسبها أبو الفرج فى مقاتل الطالمين : ٣٧٦ لدويف القوافى ، وذكرها أيضاً فى ترجمت فى إلأغانى ١٩ : ١٩٢ ، ونسبها أبو تمام فى الوحشيات رقم : ١٥٦ لأنى خَرَجَة الفزارى ، وبعد البيت :

أَتِى كُلُّ حُرُّ أَن يَبِيتَ بِوتِرِهِ وَيُمْنَعَ منهُ النومُ ، إِذْ أَنتَ ناتُمُ أَقُول لَفْتِيان الصَّتَى : تَرَوَّحُوا على الجُرْدِ فِى أَفُواهِهِنَّ الشَّكَاتُمُ وقُلْت لفتيانٍ مَصَالِيتَ : إِنْكُمْ قِفُوا وَقَلْقَ ، مَنْ يَحْنَى لا يَخْزَ بُفَدَها ومن يُخْتَرَم لا تَتَّبِعُه اللَّوَائِمُ وهل أَنتَ ، إِنْ باعدت نَفْسَك عَنْهم وهل أَنتَ ، إِنْ باعدت نَفْسَك عَنْهم

فَعِثْلُ

إزالة شبهة في شأن و النظم والترتيب و ٣٦٦ – آعلم أنه لا يَصلُّح تقديرُ الحكايةِ في « النَّظم والترتيب » ، بل لن تَمْدُوَ الحكايةُ الأَلفاظَ وأجراسَ الحروف ، وذاك أنّ الحاكي هو من يأتي بمثل ما أنى به المَحْكِيُّ عنه ، ولائدٌ من أن تكون حكايتُه فِعْلاً له ، وأن يكون بها عامِلاً عملاً مثل عَمَل الهحكِيِّ عنه ، نحو أن يصوغ إنسانُ خاتماً فيتبدع فيه عامِلاً عملاً مثل عمل خاتماً على صناعته بخاصةً تُستَقرّبُ ، فيقبدُ واحد آخرُ فيعمل خاتماً على تلك الصورة والهيئة ، ويجيء بمثل صنتعته فيه ، ويُؤدِّيها كما هي ، فيقال عند ذلك : « إنه قد حَكَى عَمَل فلان ، وصنّهمة فلان » .

٤٢٧ = و النظم والترتيب ، في الكلام كما بينًا ، عمل يعمله مُؤلّف الكلام في معانى الكليم لا في ألفاظها ، وهو بما يَصْنَع في سبيلِ مَنْ يأخُذُ الأصباغ المختلفة فيتوخّى فيها ترتيباً يَحْدُث عنه ضُروبٌ من التَقْشُ والوَشْى . وإذا كان الأمرُ كذلك ، فإنًا إن تعدّيْنا بالحكاية (الألفاظ إلى النظم والترتيب ، أدَّى ذلك إلى المحالى ، وهو أنْ يكون المنششدُ شعر آمرى القيس ، قَدْ عَمِل في المعانى وترتيبها واستخراج الثّنائج والفوائد ، مِثْلَ عَمَل آمرى القيس ، وأن يكون حاله إذا أنشدَ قوله :

263

/ نَقُلْتُ لَهُ ، لمَّا تَمَطَّى بِصَلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكُلِ (١)

= حال الصائخ ينظر إلى صُورة قد عملها صائعٌ مِنْ ذَهِبِ له أو فضَّةٍ ،

حال الصائغ ينظر إلى صُورة قد عَملها صائعٌ مِنْ ذهبٍ له أو فضّةٍ ،
 فيجىءُ بمثلها من ذهبه وفِضتٌه . وذلك يخرج بمرتكبٍ ، إن آرتكبه ، إلى أن يكون

⁽۱) هو شعر امرئ القيس ، كما هو معروف .

الرَّاوى مستحقًا لأن يُوصف بأنه: « استَمَار » و « شبه » ، وأن / يُجْعَل كالشاعر فى كلِّ ما يكونُ به ناظماً ، فيقال : إنه جَعَل هذا فاعلاً ، وذاك مفعة ، وأن يقال : مفعولاً ، وهذا مبتدأً ، وذاك حبقً ، وأن يقال : و تفى كذا ، و « أثبت كذا » ، و « أبدل كذا من كذا » . و « أضاف كذا إلى كذا » ، وعلى هذا السَّبيل ، كما يقال ذاك فى الشاعر . وإذا قيل ذلك ، لزم منه أن يقال فيه : و صَنَدَق ، وكذب » ، كما قال فى المحكي عنه ، وكفى بهذا بُعداً يقال في حاصت منه أن يقال : و إيَّجْمَعُ هذا كله ، أنه يلزم منه أن يقال : « إنه قال شعرًا » ، كما يقال فيمن حكى صنَه قال الصائح في خاتمًا » . كما يقال . « إنه قد صَاغ خاتمًا » .

إزالة شبهة في حكاية ألفاظ الشم

٤٢٨ - وجُمْلةُ الحديث أنا نَعلم ضرورةً أنه لا يَتَأتَّى لنَا أن نَشْظِم كلاماً من غير رَوِيَّةٍ وفِكْم ، فإن كان راوِى الشعر ومُنْشِدْه يحكى تَظْمَ الشاعر على حقية منه ، فينبغى أن لا يتأتَّى له روايةُ شعرِه إلا بَرُويَّة ، وإلا بأن ينظر في جميع ما نظر فيه الشاعر من أمَّر و النظم ٤ . وهذا ما لا يَتَقَى معه موضعُ عُذْر للشَّاكَ .

٤٢٩ – هذا ، وسبب دُخولِ الشَّبهة على من دخلت عليه ، أنَّه لما رَأَى الممانى لا تتجلَّى للسامع إلا من الألفاظ ، وكان لا يُوقَفُ على الأمور التي يتَوَخُجها يكون ٥ النظم ٥ ، إلا بأن ينظر إلى الألفاظ مرثبة على الألحاء التي ن يوجها ترتيب المعانى في النفس = (١) وجرت العادة / بأن تكون المعاملة مع الألفاظ فيقال : وقد نظم ألفاظ فأحسن نظمها ، وألَّف كَلِماً فأجاد تأليفها ٥ = (٢) جمل الألفاظ الأصل في ٥ النظم ٥ ، وجَعَله يتوخي فيها ألفسها ، وتَرَك

⁽١) و وجرت العادة ٤ ، معطوف على قوله في أول الكلام : وأنه لما رأى المعانى لا تتجلّى ٥ .

⁽٢) السياق : ﴿ أَنه لما رأى المعانى لا تنجلَّى وَجَرتِ العادة ... جعل الألفاظ ؛ .

أن يفكّر فى الذى بينّاه من أن ﴿ النظم ﴾ هو تَوَخّى مَعانى النَّحو فى معانى السَّعو الله معانى الكّلِم ، وأنّ توخّيهَا فى مُعُون الألفاظِ عالٌ . فلما جَعَل هذا فى نفسِه ، وتشيبَ هذا الاعتقاد به ، خرجَ له من ذلك أن الحاكمي إذا أدّى ألفاظَ الشَّعرِ على النَّستَق الذي سَمِعها عليه ، كان قد حَكَى نَظْمَ الشّاعر كما حكى لفظهُ .

وهذه شُبّهة قد ملكت قلوب الناس ، وعششت في صدورهم ، وتشرّبها نفوسهم ، حتى إنك لَترى كثيراً منهم وهُو من حلولها عندهم تحلَّ العلم الضروريّ ، بحيث / إن أوّمأت له إلى شيء مما ذكرناه الحمأز لك ، وسكّ مسمّعة دونك ، وأظهر التعجّب منك . و تِلْك جريرة تُركِ النَّظر ، وأَخْذِ الشيء من غير مُمّدنه ، ومن الله التعفيق .

نَصْلُ

النظم والترتيب ١ ،
 وترتحي معانى النحو

٤٣٠ - آعلم أنا إذا أضفنا الشعر = أو غير الشعر من ضروب الكلام = إلى قاتله ، لم تكن إضافتنا له من حيث هو كَلِم وأوضاع لُفة ، ولكن من حيث تُوخّى فيها ٥ النظم ، الذى بينا أنه عبارة عن توخّى معانى النحو في معانى الكلم . وذاك أن من شأنِ الإضافة الاختصاص ، فهى تتناول الشيء من الجهة التى تُختصُ منها بالمضاف إليه . فإذا قلت : ٥ غلام زيد ، تناولت الإضافة و المفلام ، من الجهة التى تُختصُ منها بزيد ، وهى كونه مملوكاً .

بيان الجهة التي ينتص متها الشعر بقائله

٤٣١ – وإذَا كان الأمرُ كذلك ، فينبغى لَنَا أَن ننظر فى الجمهة التي يُخْتَصُّ منها الشَّمر بقائله .

265

وإذا نظرنًا وجدناهُ / يُختَصُّ به من جهة تَوُخّيه فى مَعانى الكّلِم التى النّقُ منها ، مَا توخّاه من معانى النّحو ، ورأينا أنفُسَ الكّلِم بمعزل عن الاعتصاص ، ورأينا حالها معهُ حال ﴿ الإنْيسَم مع الذى يُسْبِحُ منه الدّياخ، وحالَ الفِصَّة والذهب مع مَنْ يَصُوع منهما الحُلِيَّ . فكما لا يَشْبه المُرُ في أنّ الديباجَ لا يُختَصُّ بناسجه من حيث الإنريسَم ، والحليَّ بصائِفها من حيث الإنريسَم ، والحليَّ بصائِفها من حيث الفصّة والذهب ، ولكن من جهة العمل والصَّعة ، كذلك يَنْبغي أن لا يَشْبه أنَّ الشعر لا يُختَصُّ بقائله من جِهة أنفُس الكلم وأوضاع اللغة .

٤٣٢ - وَتَرْدَادُ تَبَيّناً لذلك بأن تَنْظُر في القائل إذا أضفته إلى الشعر
 فقلت : « آمرُوُ القيس قائلُ هذا الشعر » ، من أين جعلته قائلاً له ؟ أمن حيث

تطبق بالكلِم وسُمِعَتْ ألفاظُها مِنْ فِيهِ ، أَمْ من حيث صَنَع في مَعانيها ما صَنع ، وتوخّى فيها ما توخّى ؟ فإنْ زعمتَ أنَّك جَعَلْته قائلاً له من حيث أنه تطق بالكَلِم وسُمِعت ألفاظُها مِنْ فِيهِ على النَّسقَ المخصوص ، فأجعل رَاوِيَ الشعر قائلاً له ، فإنه ينطق بِها ويُحْرِجها مِنْ فِيه / على الهيقة والصُّورةِ التي تطلق بها الشاع . وذلك ما لا سبيل لك إليه .

٣٣٦ – فإن قلتَ : إنّ الراوِيَ وإن كان قد نطق بألفاظِ الشُّمرِ على الهيئة والصُّورة التي نَطَق بها الشاعر ، فإنه هو لم يَنتَذِىءُ فيها النَّستَق والترتيبَ ، وإنما ذلك شيء ابتدأه الشاعر ، فلذلك جَعَلتُه القائلُ له دُون الرَّاوِي .

قيل لك : خَبَّرْنَا عَنْكَ ، أَنْزَى أَنه يُتَصَوَّر أَنْ يَجِبَ لِأَلْفَاظِ الكَلِم التي تراها في قوله :

قِلَمَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى خَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ * (١)

هذا الترتيبُ ، من غير أن يتوخّى فى معانيها ما تعلّمُ أنَّ أمرأ القيس
 توخّاه / من كَوْنِ ٥ نبك ٤ جواباً للأمر ، وكَوْنِ ٥ مِنْ ٤ مُعَلَّيةٌ له إلى ٥ ذكرى ٤ ،
 وكَوْنِ ٥ ذِكْرَى ٥ مضافةً إلى ٥ حبيب ٥ ، وكَوْنِ ٥ منزل ٥ معطوفاً على
 ٢ حبيب ٥ ، أمَّ ذلك مُحالً ؟

فإِنْ شككتَ في آستحالته لم تُكَلِّمْ . (١)

وإن قلت : نَعَمْ ، هو 🔞 محالً .

266

 ⁽۱) هو شعر امرئ القيس، كما تعلم.

⁽٢) \$ لم تُكلُّم مِن لأنك فقدت العقل والتمييز . وهذا كثير في زماننا !!

قيل لك : فإذا كان مُحالاً أن يَجِب فى الألفاظ ترتيبٌ من غَيْر أن يُتَوَخِّى فى معانيها معانى النحو ، كان قولك : ﴿ إِنَّ الشاعر ابتداً فيها ترتيباً ﴾ ، قولاً بما لا يَتَحصُل .

> لا یکون ترتیب حتی یکون قصدٌ إلى صورة وصفة

٤٣٤ - وجملة الأمر أنه لا يكون ترتيبٌ في شيء حتَّى يكون هناك مَصْدُ الله صُورة وصِفةٍ إن لم يَهَنَّم فيه ما قُدُم ، ولم يُوخُو ما أَخْرَ ، ولم يُوخيء باللهى تُتَى به ، أو ثُنَّى باللهى تُلَق عصل لك تلك الصورة وتلك الصّغة . وإذا كان كذلك ، فينبغى أن تَنْظُرَ إلى الذي يَعْصِدُ واضعُ الكلام أن يَحْصَل له من الصورة والصَّفة : أق الألفاظ يَحْصُل له ذلك ، أم في معانى الألفاظ ؟ وليسَ في الإسكان أن يَشُكُ عاقل إذا نَظَر ، أنْ ليس ذلك في الألفاظ ، وإنما الذي يُتَصَوَّر أن يحون مقصوداً في الألفاظ هو ، الوَرْنُ ، وليس هو من كلامنا في شيء ، لأن غن غيما لا يكون الكلام كلاماً إلاً به ، وليس للوزن مَدْخَل في ذلك .

فَصْلُ

هذا الذى قام فى أوهام الناس من حَدِيث و اللفظ ٥ ، لربّما / طَنَنْتُ أَنَى لَم على طُول ما أَعَدْتُ وأَبدأتُ ، وقلتُ وشَرَحْتُ ، فى هذا الذى قام فى أوهام الناس من حَدِيث و اللفظ ٥ ، لربّما / طَنَنْتُ أَنَى لَم عرد الله المنع شيئاً ، وذاك أَتَك ترى الناس كأنَّهُ قد قضى عليهم أن يكونوا فى هذا الذى والله و الله و والله عن بصدد و الله على التوقيم والتحبُّل ، وإطلاق اللفظ من والمهروب والسد غير معرفة بالمعنى ، قد صار ذاك الدَّأْبُ والدَّيْنُ ، وآستحكم الداء / منه الاستحكام الشديد . وهذا الذى بَيْناه وأوضحناه ، كأنك ترى أبداً حِجازاً بين أن يعرفوه ، (1) وكألك تُسْمِعهُم منه شيئاً تملفظه أسماعهم ، وتتكرَّهُه نفوسهم ، (2) وحتى كأنَّه كُلُما كان الأمر أبينَ ، كانوا عن العلم به أبقد ، وفي توهم خلافه أقعد ، وذاك لأن الاعتقاد الأول قد نشب فى قلوبهم ، وتأشَّب فيها ، وما ركالنبات السُّوّءِ الذى كلما قلَمْتُهُ عاد فست . (2)

٤٣٦ - والذى ن له صاروا كذلك ، أنهم حين رَأوهم يُفردون اللفظ » عن « المعنى » ، ويجعلون له حُسْناً على حِدَةٍ ، ورأوهم قد قَسْموا الشَّمر فقالوا : « إنّ منه ما حَسُن لفظُه ومعناه ، وفنه ما حَسُن لفظُه دون معناه ، ومنه ما حَسُن معناه دون لفظه » ، ورَأَوْهم يَعمِفون « اللَّفظَ » بأوصافٍ لا يعرفُون بها « المعنى » ، ظنُوا أنَّ لِلْفظِ ، من حيث هو لَفظَ حسناً ومريَّة وثَبْلاً

⁽١) في المطبوعة وحدها : ٤ حيجاباً بينهم ٤ .

⁽٢) في الملبوعة وحدها: 8 وتنكره 8.

⁽٣) ماذا كان يقول عبد القاهر لو أدرك زماننا هذا ؟

وشَرَفاً ، وأن الأوصاف التى تَحَلُوه إيّاها هى أوصافه على الصَّحَة ، وذَهَبُوا عمّا قلَّمْنا شَرَحَهُ من أنَّ لهم فى ذلك رأيًا وتدبيراً ، وهُو أنْ يَفْصِلوا بين المَعْنى الذى هو الغرض ، وبين الصُّورة التى يخرج فيها ، فنسَبُوا ما كان من الحُسْن والمَنية فى صُورة المعنى إلى « اللفظ » ، ووصفوه فى ذلك بأوْصَافٍ هى تُحثِر عن أنْفُسِها أنها ليست له ، كقولهم : « إنَّه حَلْى المَعْنى ، وإنه كالوَشَى عليه ، وإنه قد كَسَبَ المَعْنى ذَلاً وشِكْلاً ، (1) وإنه رشيق أنيق ، وإنه مُتَمَكِّن ، وإنه عَلَى فَدْرِ المعنى لا فاصل ولا مُقَصَر » ، إلى أشباه ذلك مما لا يُشَلُقُ أنَّه لا يكون وصِمناً له من حيث هو لَفظ وصندى صوتٍ ، إلاّ أنَّهم كأنهم رأوا / بَسْلاً حراماً أن يكون لهم فى ذلك / فكرٌ ورَيَّة ، (٢) وأن يُمَيُّوا فيه قبيلاً من دَيير .

268

٤٣٧ - وممّا الصّفة فيه للمعنى ، وإن جَرَى فى ظاهر المُعَاملة على
 اللَّفظِ ، وإلا أنه يَبْعُد عند الناس كُلِّ البُعْدِ أن يكونَ الأمرُ فيه كذلك ، وأنْ
 لا يكون من صِفة ه اللفظ ، بالصَّحة والحقيقة = (٣) وصفُنَا اللَّفظَ بأنه ه مجاز ».

وذلك أنَّ العادةَ قد جَرَتْ بأن يُقال في الفَرْق بين (الحقيقة) و الجاز) : إنَّ (الحقيقة) أنْ يُقَرَّ اللفظُ على أصله في اللغة ، و (الجاز) ، أنْ يُزَال عن موضعه ، ويُستَعْمَل في غير ما وُضِع له ، فيقال : (أسَدَّ) ويراد (شَجَاع) ، و (و يَحْرَ » ويُزاد جَواد .

⁽١) \$ الشَّكُل \$ بكسر الشين وسكون الكاف ، هو غُنْجُ المرأة ، وغَرْلها ، وحُسنُنُ دَلُها .

 ⁽٢) 8 النسلُ ٤ ، الحرام الكريه ، ول ٤ س ٤ ، كتب ٤ بتلاً ٤ ، بالتاء وضبطها ، وهو خطأ ،
 (٣) د س ٤ عقه في رقم : ٥٠٠٠

⁽٢) السياق : ٥ وممَّا الصفة فيه للمعنى وَصُفُّنا اللَّفظَ ۾ .

وهو وإن كان شبئاً قد آستتحكم فى النقوس حتى إنك تَرَى الحاصّة فيه كالعامّة ، فإنَّ الأمر بَعْدُ على خِلاَفه . وذاك أنَّا إذا حَقَّقنا ، لم بجد لفظ و أسدٍ عقد آستُعهل على القطف والبَتِّ ﴿ فَي غير ما وُضِع له . ذَاكَ لأَنه لم يُجْمَل فى معنى و شُجاع ه على الإطلاق ، ولكن جُعِل الرجل بشجاعته أسداً . فالتجوَّز في أنِ ادَّعَيْتَ للرجل أنه فى معنى الأسد ، (١) وأنه كأنه هو فى قوة قلبه وشيدة بَعشمه ، وفي أن الحوف لا يُخامره ، والذَّعْرَ لا يقرض لَه . وهذا إنْ أنت حصالت ، تجوُّز منك فى معنى اللفظ لا اللفظ ، وإنما يكون اللَّفظ مُوَالاً بالمقبقة عن موضعه ، ومنقولاً عما وضعه له ، أنْ لو كنت تجدُ عاقلاً يقول : وهو لا يُضمور فى نفسه تشبيها له بالأسد ، ولا يُريد إلا ما يريده إذا قال : وهو هو شجاع ٤ . وذلك ما لا يُشكَفُ فى بُطلانِه .

...

العبدرز ن ذكر باللمطاء، وأنه الزادية باللمتن ه

269

يولاد شية ال شأت ، الخار ، ٣٨٤ - وليس المَجَبُ إلا أنهم لا يتكرُون شيئاً من (المجاز ، إلا قالوا : إ إنه أبلغُ من الحقيقة ، فليت شِعْرِى ، إن كان لَفْظ و أسد ، قد نقل عمًّا وضع له في اللغة ، وأنهلَ عنه ، وجُعِل يراد به و الشجاعُ ، هكذا عُفْلاً / سَاذَجاً ، فمنْ أين يَجب أن يكون قولنا : « أسد ، ، أبلغَ من قولنا ، شجاع ، ؟

وهكذا الحُكُمُ في و الاستعارة ، هي ، وإن كانتْ في ظَاهر المعاملة من صِفَة و اللفظ ، ، وكنا نقول : و هذه لفظة مُسْتَعارَةٌ ، و و قَد اسْتُعِير له اسم الأسد ، = فإنَّ مآل الأَمْرِ إلى أنَّ القَصْدُ بها إلى المعنى .

⁽۱) في و ج ۽ ، حاشية بخط کاتب السخة هذا نصها :

و تَجَوُّزُو أَنه ادُّعي لمَا ليس بأسدٍ أَنَّه أَسدُّ ﴾ .

٤٣٩ - / يدلُّكُ على ذلك أنا نقول : ٥ جعلَه أسداً ٥ و ٥ جعله بدراً ي و ٥ جعله بحراً » ، فلو لم يكن القصدُ بها إلى المعنى ، لم يكن لهذا الكلام وَجُّهُ ، لأن ١ جعل ١ لا تصلح إلاّ حيث يُراد إثبات صِفَةِ للشيء ، كقولنا : ١ جعلتُه أميرًا ، و ٤ جعلتُه واحدَ دَهْره ، تريد أثبتُ له ذلك . وحكم ٤ جعل ، إذا تَعَدّى إلى مفعولين حُكْمُ ٥ صَبَّر ٥ ، فكما لا تقول : ٥ صيرته أميرًا ٥ ، إلا على معنى أنك أثبت له صفة الإمارة ، كذلك لا يصحُّ أن تقول : ٥ جعلته أسداً ، ، إلا على معنى أنك جعلته في معنى الأسد = ولا يقال : ﴿ جعلته زيدًا ﴾ ، بمعنى « سميَّتُه زيدًا » ، ولا يقال للرجل : « اجعل آبنك زيدًا » بمعنى : « سَمَّه زيدًا » و وو لِله لفلان ابنَّ فجعلَهُ زيدًا ۽ ، وإنَّما يدخل العَلَط في ذلك على من لا يُحَصَّل . (١)

 علته أسداً ومحو ذلك

240

بيان مهمّ ق معس

 ٤٤٠ - (١٦) فأمًّا قولُه تعالى : (وَجَعَلُوا الْمَالَاثِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ مر ماد الرمن إنتاء الرُّحمٰن إنّاناً) [من ومرف: ١١] ، فإنما جاء على الحقيقة التي وَصَفَتُها ، وذلك أن المعنى عَلَى أَنَّهِم أَثبتوا للملائكة صفة ﴿ الإنَّاتِ ﴾ ، واعتقدوا وجودَها فيهم . وعن هذا الاعتقاد صدر عنهم ما صدر من الاسم ، أعنى إطلاق آسم و البّنات ؟ ، وليس المعنى أنهم وَضَعُوا لها لفظ و الإنّاثِ ، أو لفظ ، البّناتِ ، آسماً من غير آعتقادِ مَعْنَى وإثباتِ صِفَةٍ . هذا محالٌ لا يقوله له عاقلٌ . أما تَسْمَع قولَ الله تعالى : (أَشْهِدُوا واخَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ / ويُسْأَلُونَ) رسودرر ١٥٠ ؟ فإن كانوا لم يزيدُوا على أن أجروا الاسم على الملائكة ولم يعتقدوا إثبات صِفَةٍ ومعنيُّ بإجرائه عليهم ، فأيُّ مَعْنَىُ لأن يقال : ﴿ أَشْهَدُوا خَلْقَهُم ﴾ ؟ هذا ، ولو كانوا

يان ل لاله : وجعلوا الملائكة الذين

⁽١) انظر ما سيقوله في معاني ۽ جعل ۽ فيما سيأتي رقم: ٧.٥، ٢ م. ٨٠٥

لم يَمْصِدوا إثباتَ صِفَةٍ ، ولم يزيدوا على أن وَضَعُوا اسْماً ، (1) لَمَا استحقُّوا إلا اليسير من الذمَّ ، ولَمَا كان هذا القولُ منهم كُفْراً . والأمَّرُ في ذَلك أظْهرُ من إلا يَخْفَى . (1)

...

١٤٤ - وجُمْلة الأَمْر أنه إن قيل: ٥ إنه ليس فى الدنيا عِلْم قد عرض للناس فيه من فُحْشِ الغَلْط ، ومن قبيح التَوَرُّطِ ، ومن اللهاب مع الظُّنون الفاسدة = (٢) مَا عَرَض لهم فى هذا الشأن ، (٤) ظِنْتُ أن لا يُخْشَى على مَن يَعُولُه الكَذِبُ . وهَل عَجَبٌ أَعجبُ من قوع عُقَلاَء يَثْلُون / قول الله تعالى : (قُلْ لَيُنِ اللهِ تعالى : (قُلْ لَيَنْ بَعْضَهُ مَنْ وَالْجِنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِعِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِعِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ يَتُعْفَهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرً) إ من هره مدا ويُؤمنون به ، ويُدينون بأن القرآن مُعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرً) إ من هره مدا ويُؤمنون به ، ويُدينون بأن القرآن مُعْضَعْضَ طَهِيرً) إ من هره الما الإعجاز ودَليله ، ويَسْلكون غير سبيله ؟ ولقد جَنَوًا ، لَوْ ذَرَوْا ذلك ، عظيماً .

...

⁽١) في الطيوعة وحدها: ﴿ وَوَضِعُوهُ أَامُوا ﴿) وَلِيسَ يَشَيُّ .

⁽٢) سيأتي مثل هذه الفقرة في رقم: ٥٠٩، ٥٠٩

⁽٣) السياق : أو علم قد عرض للناس فيه ما عرض لمم ٥٠ .

⁽٤) والسياق : و أنه إن قبل : فلتنتُ

فَصْلُ

تمام القول في و النظم و ، وأنه توخّى معالى النحو

٢٤٤ - واَعلم أنه وإنْ كانت الصُّورة فى الذى أَعَدْنا وأَبْدأْنا فيه من أَنْه لا مَعْنَى كَ النَّظْم غيرُ توخَّى مَعانى النَّحو فيما بين الكَلِمِ ، قَدْ بلغت فى الرُّمُوح والظهور والانكشاف إلى أقْصَى الغاية ، وإلى أن تكون الزيادة عليه كالتكلُّف لما لا يُحْتَاجُ إليه ، فإنّ النفسَ تُتَازِعُ إلى تَثْبُع كلِّ ضَرَّبٍ من الشُّبَهة يَرْى أنه يَعْرِض للمُسلَّمِ قَصْمَة عند اعتراض الشك .

271

٣٤٤ – وإنا لترى أن فى الناس مَنْ إذا رأى أنَّه يَجْرِى فى القِياس وضرّبِ المثلِ أَنْ تُعْنَبُه الكَلِمُ فى ضمّ بعضه / إلى بعض ، بعضمٌ غَرْل الإبريسم بعضه إلى بعض . بعضم قرل الإبريسم بعضه إلى بعض . ورأى أنَّ الذى يَنْسِجُ الدِّياج ويَعْمَل التَّقْشَ والوَشْى لا يَصْنع بالإبريسم الذى يَنْسِج منه ، (١) شيئاً غَير أنْ يعضمٌ بعضه إلى بعض ، ويتخير للأصباغ المختلفة المَواقع التى يَعْلَمُ أنه إذا أوقعها فيها حَدث له فى نسجه ما يهد من النقش والصورة = (٢) جَرى فى ظنّه أن حالَ الكَلِم فى ضمّ بَعضها إلى بعض ، وفى تَخيُر المواقع لها ، (٣) حالُ لحيوط الإبريسم سواءً ، ورأيت كلامَه عض لا يقلم أنه لا يكون الضمّ فيها ضمّاً ، ولا الموقعُ موقِعاً ، حتى يكون قد تُؤمني فيها معانى النحو = (٤) وأنك إنْ عَمَدْتَ إلى ألفاظٍ فجعلت تُثبع بعضمًا بعضاً مِنْ غَير أن تَتَوَمَّى فيها معانى النحو ، لم تكن صنعت شيئا تُدْعَى به بعضاً مِنْ غَير أن تَتَوَمَّى فيها معانى النحو ، لم تكن صنعت شيئا تُدْعَى به بعضاً مِنْ غَير أن تَتَوَمَّى فيها معانى النحو ، لم تكن صنعت شيئا تُدْعَى به بعضاً مِنْ غَير أن تَتَوَمَّى فيها معانى النحو ، لم تكن صنعت شيئا تُدْعَى به بعضاً مِنْ غَير أن تَتَوَمَّى فيها معانى النحو ، لم تكن صنعت شيئا تُدعَى به بعضاً بعضاً مِنْ غَير أن تَتَوَمَّى فيها معانى النحو ، لم تكن صنعت شيئا تُدعَى به بعضاً بعضاً من يقيد المناهم المناه المؤتم فيها معانى النحو ، لم تكن صنعت شيئا تُدعَى به بعضاً بعضاً من المناهد المناهد المؤتم المعانى النحو ، الم تكن صنعت شيئا تُدعَى به المعانى النحو ، الم تكن صنعت شيئا تهديد المناهد المناهد المناهد المؤتم المناه المناهد المؤتم المناهد المناهد المناهد المناهد المناه المناهد المناه المناهد المناهد المناهد المناهد المناه المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناه المناهد المناه المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناهد المناه

⁽١) السياق : ٥ لا يصنع بالإبريسم شيئاً غيرَ أن يضمّ ٥ .

 ⁽۲) السياق : و وإنا لترى في الناس من إذا رأى أنه يجرى في القياس ورأى أن الذي ينسخ الدياج جَرَى في ظله ؟ .

⁽٣) السياق : ٥ أن حالَ الكلم حالُ خيوط ٥ .

⁽٤) السياق : 9 أنه لا يكون الضم ضماً وأنك إن عمدت ع ,

272

مُؤَلِّفاً ، وَتُشَبَّهُ معه بمن عَمِل تَسْجاً أو صَنَع على الجملة صنيعاً ، ولم يَتَصَوَّرُ أن تكون قد تُخَيِّرتُ لها المَواقِعُ .

...

٤٤ ع - وفسادُ هذا وشبّهِ من الظّن ، وإن كان معلوماً ظاهراً ، فإن سندتر مد مدرس ههنا استدلالاً لطيفاً تكثرُ بسببه الفائدة . وهو أنه يتصورُ أن يُعْمِد عامِدٌ إلى تعسسال حسر، يوسم نظيم كلام بعينه فيُزيِلُه / عن الصّورة التي أرادها الناظم له ويُهْسِدُها عليه ، من ٣٣٧ غَيْر أن يُحوَّل منه لفظاً عن موضعه ، أو يُثِدِلَه بغيره ، أو يُغيَّر شيئاً من ظاهر أمْره على حالى .

مثالُ ذلك : أنك إن فَدُرتَ في بيت أبي تمام :

(۱) أَهَابُ الأَهَاعِي الْقَاتِلِاتِ لَهَابُهُ وَأَرْىُ الْجَنِّي آشْتَارَتُهُ أَيْدِ عَوَاسِلُ (۱)

- أنّ و لُعابُ الأَهَاعِي » مبتدأ و ه لَعَابُهُ ۽ خبرٌ ، كا يُوجِمه الظّاهر ،
أَسْسدت عليه كلامَه ، وأبطلت الصُّورة التي أوادَها فيه . وذلك أنّ العَرْض / أنْ
يُشَبّّه مِدادَ قَلَمِه بلُمّاب الأَهَاعِي ، على معنى أنه إذا كتب في إقامة السياسات
ألَّلفَ به النفوسَ ، وكذلك الغرضَ أن يُشبّه مِدَادَهُ بأرَّى الجَنّي ، (^{۱)} على معنى
أنه إذا كتب في المَعليا والصَّلات أوصل به إلى النَّفوسِ ما تَحْلُو مَذَاقتُه عندَها ،
وأَدْ خَل السَّرُورَ واللَّدَة عليها . وهذا المعنى إنّما يَكُون إذا كان و لعابه » مبتدأ ،
و و لعاب الأفاعي » خبرًا . فأمّا تقديرُك أن يكون و لعابُ الأفاعي » مبتدأ ،

 ⁽۱) فی دیوانه ، وهو من جید شعره فی وصف اقتلم . و ۱ الأری ، ، العسل ، و ۱ اشتارته ، .
 جته من الحلایا . و ۱ العوامل ، التي تطلب العسل .

 ⁽٢) من أول قوله: ٩ مداد قلمه بلعاب الأفاعي و إلى أول قوله: ٩ مِدادُه بلعاب الأفاعي ٩ ،
 ساقط في ٩ ج ، سهواً من الناسخ ، وكذلك سقط من المطبوعة سهواً عن صحة المعنى .

و ﴿ لَعَابُهُ ﴾ ، خبرًا فَيُبْطِلِ ذلك وبمَنعُ منه النِّنَّة ، ويَخُرُج بالكلام إلى ما لا يجوز أن يكون مراداً فى مثل غَرَضٍ أنى تَمّام ، وهو أن يكون أراد أنْ يُشتَبّه ﴿ لُمَاتِ الأفاعى » بالمداد ، ويُشتَبّه كذلك ﴿ الأَرْبَىٰ ﴾ به .

فلو كان حالُ الكَلِيمِ في ضَمَّ بَعْضِها إلى بعض كحال غَزَل الإبريسم ، لكان يَنْبغى أَنْ لا تَتَغَيَّر الصَّورَة الحاصلة من نَظْيمِ كَلِيم ، حتَّى تزال عن مواقعها = كما لا تتغير الصَّورة الحادثة عَن ضَمَّ غَزْل الإبريسَم بعضه إلى بعض ، حتى تُزال الحيوطُ عن مواضِعها .

2 3 2 - وآعلم أنه لا يجوز أن يكون سبيل قوله: « لَمُابُ الأَفاعي القاتلاتِ لَعابه » ، سبيل قولم : « عِتَابُكُ السَّيفُ » . وذلك أن المعنى في بيت أبي عام على أنك مُشبَّة شيئاً بشيء ، وجامع بينهما في وَصَّف ، (1) وليس المعنى في : « عتابُك السيف » ، على أنك تشبه عِتَابه بالسيف ، ولكن على أن تزعم أنه يَبعُمُ « السيف » بدلاً من « العِتاب » . أَفَلا ترى أنه يصحَّ أن تقول : « مداد قلمه قاتل كسم الأفاعي » ، ولا يصحُّ أن تقول : « عتابك / كالسيف » ، اللهم إلا أن تخرج إلى باب آخر ، (و وهيء ليس هو غَرضَهم بهذا الكلام ، فتريد إلا أن تخرج إلى باب آخر ، (و وهيء ليس هو غَرضَهم بهذا الكلام ، فتريد أنه قد عائب عتاباً خشيناً مؤلاً . ثم إنك إن قلت : « السيف عتابُك » ، خرجت به إلى معنى ثالث ، وهو أن تزعم أن عِتابه قد بلغ في إيلامه وشدة تأثيو خرجت به إلى السيف كأنه لسي سيف .

XXX

273

. . .

٤٤٦ - وآعلم أنه إن نظر ناظر في شأن المعانى والألفاظ إلى حال

⁽١) في المطبوعة : تشبه شيباً بشئ لجامع ۽ .

السامع ، فإذا رأى المعانى تقع فى نفسه من بَعْدِ وُقوع الأَلفاظ فى سمعه ، ظنّ لذلك أنّ المعانى تبعّ للأَلفاظ فى ترتيبها . فإنّ هذا الذى بَيْنَاه يُويه فسادَ هذا الظنّ . وذلك أنه لو كانت المعانى تكون تَبْعاً للأَلفاظ فى ترتيبها ، لكان محالاً أن تتغيَّر المَمَاني والأَلفاظ بحالِها لم تَرُلُ عن ترتيبها . فلما رأينا المعانى قد جَازَ فيها النغيرُ من غير أن تتغيَّر الأَلفاظ وتزولَ عن أماكنها ، علمنا أن الأَلفاظ هى النبوعة ؛

. * * *

٧٤ > - وأعلم أنه ليس من كلام يَعْمِد واضِعْه فيه إلى مَعْوِفين الإنكال و سون . ما سندا وسر . ما سندا وسر . ما سندا وسر . فيجعلهما مبتدأ وخبراً ، ثم يقدِّم الذي هو الخبر ، إلا أشكل الأمر عليك فيه ، وسل الإنكال المانس فلم تعلم أن المقدَّم خبرً ، حتى ترجع إلى المعنى وتُحْسِنَ التدليُّر .

أنشد الشَّيخ أبو عَلى في ﴿ التُّذُّكُرةِ ﴾ : (١)

نَمْ وَإِنْ لَمْ أَنْمْ كَرَاىَ كَرَاكًا ﴿ (٢)

ثم قال : ﴿ يَنْهُ فِي أَنْ يَكُونَ ﴿ كُواَى ﴾ خَبِراً مَقَدَّماً ، ويكون الأَصَل : ﴿ كُواكَ كُوَاكَ ﴾ ، أَى نَمْ ، وإن لم أَنْمَ فَنُوْمُكَ نَوْمِى ، كَمَا تَقُول : ﴿ قُمُ ، وإن

⁽١) ﴿ أَبُو عَلَى ﴿ هُو الْفَارِسُيُّ .

⁽٢) في هامش المخطوطة هنا ما نصه :

د أَدُّله:

مُنَاهِدِى الدُّمْعُ أَنَّ ذَاكَ كذَاكًا •

لأبي تمام الطائي ، .

وهي في ديوانه ، وروايته : .

[•] شَاهِدُ مِنْكَ أَنَّ ذَاكَ كَذَاكَا •

جلستُ ، فقيامُك قِيامى ، هذا هو عُرِّفُ الاستعمال فى نحوه ، = ثم قال : ﴿ وَإِذَا كَانَ كَذَلَك ، فَقَدْ قَدَّم الحَبر وهو مَعْزِفَةٌ ، وهو يَتْوِى به التأخير من حيث كان خدًا ﴾ = قال : ﴿ فَهُو كَنَيْت الحَماسة :

بْنُونَا بْنُو أَبْنَاثِنَا ، وبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ (١)

/ فقدَّم خيرَ المبتدإ وهو معرفة ، وإنّما دلَّ على أنه يَنْوِى التأخيرَ المعنى ، ^(۲) ولولا ۞ ذلك لكانت المعرفة ، إذا قُدُّمت ، هى المبتدأ لتقدِّيها ، فأفهم ذلك » . هذا كُلَّه لفظه .

...

2 £ ٨ - وآعلم أن الفائدة تعظّم في هذا / الضّرّب من الكلام ، إذا أنت أحسنتَ النظرَ فيما ذكرتُ لك ، من أنك تستطيعُ أن تُثقُّل الكلام في معناه عن صورة إلى صورة ، من غير أن تُثيِّر من لفظه شيئاً ، أو تحوّل كلمةً عن مكانها إلى مكان آخر ، وهو الذي وَسَع مَجالَ التأويل والتفسير ، حتى صاروا يتأوُّلون في الكلام الواحد تأويلين أو أكثر ، ويفسرون البيت الواحد عِدَّة تفاسير . وهو ، على ذلك ، (⁷⁷) الطريقُ المَرَّلَةُ الذّي وَرَّط كيراً من الناس في الهَلَكَة ، وهو مما يغلم به العاقل شِدَّة الحاجة إلى هذا العِلْم ، ويتَكثيف معه عَوَارُ الجاهل به ، يتَفضح عنده المُظْهِرُ الفِني عنه . ذلك لأنه قد يَدْفَع إلى الشيء لا يصحُّ

274

بياد السبب في تمدُّد أوجُه تقسير الكلام

⁷⁷⁹

 ⁽١) هذا البيت في شرح التبريزي للحماسة ٢: ١٤، في آخر شرح بهي غسان بن وعلة، وهو في الحماسة ، طبعة عبد الله عسيلان في متن الحماسة برقم: ١٢٥، ويؤيد ذلك ما جاء ههنا . وذكر صاحب الحوانة ٢: ٢٢٣ أنه ينسب للفرزدق .

⁽٢) في هامش و ج ۽ ما نصه : و أي : دلّ المني على أنه ۽ .

⁽٣) أى : وهو الطريق المزلة ، مع ذلك

إِلاَّ بَتَدَيرٍ غَيرٍ مَا يُرِيهِ الظاهر ، ثم لا يكون له سبيل إلى معوفة ذلك التقدير إذا كان جاهلاً بهذا العلم ، فيتسكَّع عند ذلك في العَمَى ، ويقَع في الضلال .

مثالًى فى تفسير قوله : د قل إدعوا الله أو ادعوا الرحمن :

275

289 - مثال ذلك أن مَنْ نظر إلى قوله تعالى (قُلِ آدَعُوا اللهَ أَوِ آدَعُوا اللهَ أَوِ آدَعُوا اللهَ أَوِ آدَعُوا اللهَ أَوِ آدَعُوا اللهَ الرَّحْمَنَ أَبَّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى) المعالم الله كُن الله المنافى في الدَعُوا الله عالم الله كُن بالاسم ، كقولك : و هُو يَدُعى زيداً ، و قُلُ الدَّعُوهُ الله ، و أنَّ في الكلام محذوفاً ، وأن التقدير : قُلِ ادْعُوهُ الله ، أو آدعُوهُ الرحمٰن ، أيًّا ما تَدْعُوا فله الأسماءُ الحسنى = ('') كان بَمْرَضِ أن يقع في الشرِّك ، من حيث أنه إن جَرَى في خاطره أن الكلام على ظاهره ، خرج في الشرِّك ، من حيث أنه إن جَرَى في خاطره أن الكلام على ظاهره ، خرج شريك . وذلك من حيث كان محالاً أن تُعْمِد إلى اسمين كلاها آسَمُ شيء واحد ، فعمطفَ أحدَهما على الآخر ، فتقول مثلاً : و ادعُ لي نيداً أو الأميرَ ، و و الأميرُ ، هو زيد . (ن وكذلك محالُ أن تقولَ : و أيًا ما تَدْعُوا ، وليس هناك إلا مَدْعُو الله واحداً من أثنين أو جماعة ، إلا مَدْعُو المِداً من المُوسَافة ، إمّا لفظاً وإمّا تقدياً .

مثال في الوقه : 4 واقات اليود غزيرُ أن الله 1 و يعو تنوين 6 غرير 1

42.

٥٠ - وهذا باب واسع . (٢) ومن المشكل فيه قِرَاءة من قرأ : (٣)
 (وَقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ آبَنُ اللهِ) رسود عود : ٢٠) ، بغير / تنوين . وذلك أنهم قد حَملوها على وَجْهين :

السياق ... و ... أن مَنْ نظر ... ثم لم يَعْلَم ... كان بترَض ... ع .

⁽٢) في المطبوعة وحدها : ﴿ وَهَنَاكُ بِأَنِّ ﴿ .

⁽٣) قرأة بتنوين ٥ عزيزٌ ٥ بعض للكين والكوفين ، عاصم والكسائي ويعقوب ، وقرأه الباتون بغير تنوين ، ضمة واحدة .

أحدُها: أن يكون القارى و له أراد الننوين ثم حدفه الانقاء الساكنين ، ولم يحرَّكه ، كقواء من قرأ : (١) (قُلُ هُوَ الله أحدُ الله الصَّمَدُ) و معهما من المراز ، (١) (وَلاَ الننوين من و أَحَدُ ، و وَلا حُكِى عن عُمَارة بن عَقِيل أنه قرأ : (١) (وَلاَ اللّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ) وسيسرن ، بالنصب ، فقيل له : ما تريد ؟ فقال : أريدُ سابقُ النَّهارَ . قيل : فهَلاً قُلْتُه ؟ فقال : فلو قُلْتُه لكان أَوْزَن = وَكا جاء في الشعر من قله : .

فَالَّفَيْتُه غَيْرَ مُسْتَعْتِ وَلاَ ذَاكِرِ اللّهَ إلاَّ قَلِيلاً (٢)

إلى نظائر ذلك ، فيكون المعنى فى هذه القراءة مثلَه فى القراءة الأخرى ، سواءً .

والوجه الثانى : أن يكون الابنُ صفةً ، ويكون التنوين قد سقط على حدّ سُقُوطه فى قولنا : 3 جاءنى زَيْدُ بنُ عمرٍو » ، ويكون فى الكلام محذوف . ثم اختلفوا فى المحذوف ، فمنهم من جعله مبتدأً فقدَّر : ٥ وقالت اليهود هُوَ عزيرُ بنُ الله » ومنهم من جعله خيراً فقدَّر ؟ 3 وقالت اليهودُ عُرَيْرُ ابنُ الله معبودُنا » .

وفى هذا أمرٌ عظيم ، وذلك أنك إذا حكيتَ عن قائل كلاماً أنتَ تُريد أن تكذِّبه فيه ، فإنّ التكذيبَ / ينصرفُ إلى ما كان فيه خبراً ، دون ما كان صفةً .

تفسيرُ هذا : أنك إذا حكيتَ عن إنسان أنه قال : ﴿ زَيْدُ بنُ عمرٍو

....

⁽١) ذكر أبو حيان في البحر الحيط ٨ : ٢٨٥ ، من قرأ بهذه القراءة .

⁽٢) انظر شواذً القراءات لابن خالويه : ١٢٥

 ⁽٣) هو لأبي الأسود الدؤل في ديوانه ، والأغاني ١١ : ١٧ ، والبيت في سيبويه ١ : ٨٥ ،
 وتفسير الطبرى ٣٠٦ : ٣٠٦

سيّد ، ، ثم كذّبته فيه ، لم تكن قد أنكرت بذلك أن يكون زيد ابن عمرو ، ولكن أن ﴿ يَكُ النّهِ عَلَمَ اللهِ عَلَمَ اللهِ الْفَيْدِهُ قَد قَدِم ، المقلق اللهُ : «كذبت الوّون نيد ققياً ، ولكن أن ﴿ يَكُن بَدُ فَقياً ، ولكن أن لهُ عَلَمَ اللهُ : «كذبت اللهُ قيدم . (١) لهذا ما لا شبّهة فيه ، وذلك أنّك إذا كذّبت قائلاً في كلام يكون قَدْ قَدِم . ولا اللهُ اللهُ إلى إثبات وتقيه ، والإثبات والنّعُ يتناولان الحبر دون الصّفة . يَدُلُك على ذلك أنك تجد الصّفة ثابتة في حال النفى ، كثبوتها في حال الإثبات . فإذا قلت : « ما جاءن زيد الطّيف » ، كان الله و الظرف » ثابتاً لزيد كثبوته إذا قلت : « ما جاءن زيد الطّيف » وإنما تُوثِق ليس ثبوت السّفة للدى هي صفة له ، بالمتكلّم وبإثباته لها فتتنفى بنقيه ، وإنما تُوثِق الله ونا المخاطّب ، مثلة عند المتكلم ، لأنّه إذا وقعت الحاجة في العلم إلى الصفة ، كان الاحتياج إليها من أجل خِيفة اللّبس على الخاطّب .

تفسير ذلك: أنّك إذا قلت: ﴿ جاءَنِي زِيدٌ الطَّرِيفُ ﴾ ، فإنّك إمّا تحتاج إلى أن تصفه بالطَّرِيفِ ، إذا كان فيمن يجيءُ إليك واحد آخر يسمى ﴿ زِيداً ﴾ ، فأنت تخشى إن قلت: ﴿ جاء في زيد ﴾ ولم تقل: ﴿ الطَّرِيفُ ﴾ ، أن يلتبس على المُخاطب فلا يدرى أهذا عنيت أم ذلك ؟ وإذا كان الفرضُ من ذكر الصنّة إزالةُ اللّبس والتبيينُ ، كان عالاً أن تكون غيرَ معلومةٍ عند المُخاطب ، وغيرَ ثابتةٍ ، لأنه / يؤدى إلى أن تُرومَ تبيينَ الشّيء للمخاطب بوصفٍ هو لا يعلمه في ذلك الشيء . وذلك ما لا خاية ورآءهُ في الفساد .

277

7 1 1

⁽١) من أول قوله : 3 فقلت له : كذيت ٤ إلى هنا ، ساقط من كاتب 3 ج ٤ سهواً .

وإذا كان الأمر كذلك ، كان جَعْل ﴿ الابن ﴾ صفة فى الآية ، مؤدّياً إلى الأمر العظيم ، وهو إخراجه عَنْ موضيع النُّفي والإنكار ، إلى موضع النُّبُوت والاستقرار ، جلّ الله وتعالى عن شَبّه المخلوقين ، وعن جميع مَا يقول الطالمون ، عُلوًا كبيراً .

...

١٥٥ - (أون قبل: إنَّ هذه قراءة معروفة ، والقولُ بجواز الوَصْفية في « الابن » كذلك معروف ومُدتون في الكتب ، وذلك يقتضى أن يكوئوا قد عَرَفوا في الآية تأويلاً يدخل به « الابن » في الإنكار مع تقدير الوَصْفية فيه .

قيل: إن القراءة كما ذكرت معروفة ، والقول بجواز أن يكون و الابن ٥ صفة مُنْتُ مسطور في الكتب كما قلت ، ولكنّ الأصل الذي قدمناه مِنْ أن الإنكار إذا لَحِق لَحِق الحَبر دون الصفة = (١) ليس بالشيء الذي يَعْترِضُ فيه شكّ أو تَتَسلَّطُ عليه شُبُهة . فليس يَتَّجِه أن يكون و الابن ٥ صفة ثُمَّ يَلْحَقُه الإنكار مع ذلك ، إلاّ على تأويل غامض ، وهو أن يقال: إن الفرض الدُلالة / على أن اليهود قد كان بنكم من جهلهم ورُسُوحهم في هذا الشرك ، أنهم كانوا يلكرون و عُرَيِّراً ٤ هذا الذكر ، كما تقول في قوم تريد أن تصفيقهم بأنهم قد استُهلِكُوا في أمر صاحبهم وغَلَوْ أن تم تعليمه الله يتعليمه : و إلى أراهم قد اعتقدوا أمراً عظيماً ، فهم يقولون أبداً : زيد الأمير ٥ ، تريد أنه كذلك يكون ذِكْرهم إذا ذكروه ، إلا أنه إنما يستقيم هذا التأويل فيه ، إذا أنت لم تقدّر له خبراً مُعَيِّناً ، ولكن / تريد أنهم كانوا لا يُخيرون عنه بخبر إلا كان ذِكْرُهم أذا ال

727

278

. . .

⁽١) السياق : ٥ ولكن الأصل الذي قدمناه ليس بالشيء ، .

مثال آخر لی بیان فوله : ه ولا تقولوا ثلاثة انهوا خبراً لکم ه والوَجْهُ ، والله أعلم ، أن تكون و ثلاثة ، صفة مبتد لا خَبَر مبتدا ، ويكون التقدير : وولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة = أو : في الوجود . آلهة ثلاثة ، ثم حُبِف / الحبير الذي هو و لنا ، أو و في الوجود ، كما حذف من : و لا إلة إلا الله ، و (مَا مِنْ أَلَهِ إِلاً الله) وسود مدد ، من فيقي ، ولا تَقُولوا آلهة ثلاثة ، ثم حُبِف الموصوف الذي هو و آلهة ، فيقي : و وَلا تَقُولُوا لَلاَثَة ، وليس / في حُبِف الموصوف الذي هو و آلهة ، فيقي : و وَلا تَقُولُوا للَاَثَة ، وليس / في حذف ما قدرنا حَدْف أم يُتُوقَف في صبحته . أما حذف الحبر الذي قلنا أنه و لنا ، أو و في الوجود ، ومُطرِّد في كل ما معناه التُوحيد ، وتَفْي أن يكون مع الله ، تعلى عن ذلك ، إلة .

. .

717

حذف الموصوف بالعدد شائع

٣٥ ع - وأمّا حذف الموصوف بالعدد ، فكذلك شائعٌ ، وذلك أنه كما يسوغ أن تقول : و عِنْدى ثلاثةٌ ، ، وأنت تريد و ثلاثة أثواب ، ، ثم تحذف ، لعلمك أن السامع يعلمُ ما تريدُ ، كذلك يسوغ أن تقول : و عندى ثلاثة ، ، وأنت تريد و أثوابٌ ثلاثةٌ » ، لأنه لا فَصِلً بين أن تجمل المقصودَ بالعدد مُميَّزاً ، وبين أن تجمل ملقصودَ بالعدد مُميَّزاً ، وبين أن تجمل ملقصودَ بالعدد مُميَّزاً .

يُبيَّن ذلك أنك ترى المقصود بالعدد فد تُرك ذِكْرُه ، ثم لا تستطيع أن تقدّره إلا موصوفاً ، وذلك في قولك : 3 عندى اثنان ، ، و 3 عندى واحدً ، ، يكون ﴿ المحذوف ههنا موصوفاً لا محالة ، نحو : 3 عندى رجلاَن اثنان ، و 3 عندى درهمٌ واحدٌ ، (١) ولا يكون مُميِّزًا البَّهَ ، (١) من حيث كائوا قد رَفَضُوا إضافةَ 3 الواحد ، و 3 الاثنين ، إلى الجنس ، فتركوا أن يقولوا : 3 واحدُ رجال ، و 3 آثنا رجالي ، على حدَّ 3 ثلاثة رجال ، ، ولذلك كان قولُ الشاعر :

طَرْفُ عَجُوزٍ فِيه ثِنْتَا حَنْظَل * (١٦)

شاذًا .

⁽١) من أول قوله : ويكون المحذوف وإلى هذا الموضع ، ساقط من كاتب و ج ، ، سهواً .

⁽۲) فی هامش و ج ۽ ۽ ما نصه :

أي : ولا يكون المحذوف مجيّزاً » .
 (٣) الرجز خطام الرغوالجاشعي ، ولى شرح الحماضة للتبريزي ٤ : ١٦٦ غير منسوب ، وقبله :

[،] ربر ۱۰ ربع بسلق رف التكلُّدُل . • كأنْ خُصْنَيْه من التكلُّدُل .

ولكن أورده أبو تمام برواية :

سَخْقُ جِرَابٍ فِيهِ إِنْتَا حَنْظُل ،

رِذَكُرُ أَبُو عَمِدُ الفندجالِي الرجز كلهِ لحطامٍ في ﴿ إَصَلَاحَ مَا غَلَطَ فَيهِ الْقُرِي ﴾ .

هذا ، ولا يَمْتَنع أن يُجْعَلَ المحذوفُ من الآية في موضع التمييز دُون مرضع الموصوف ، فَيُجعلُ التَّقدير : ﴿ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةً آلِهَ ﴾ ، ثم يكون الحكم في الخبر على ما مَضَى ، ويكون المعنى ، والله أعلمُ ، و ولا تقولوا لَنا / ثلاثة آلهة ، أَدْ فِي الدُّجُودِ ثلاثَةُ آلِمَةً ﴾ [(١)

٤٥٤ - فإنْ قلت : فَلمَ صار لا يلزمُ على هذا التقدير ما لَزم على قول من قدَّر : ﴿ وَلَا تَقُولُوا آلْمُتَّنَا ثَلَاثُة ﴾ ؟

= (٢) فذاك لأنَّا إذا جَعلنا التَّفْدي: (٦) و ولا تَفُولوا لنَّا ، أو: في الوجود ، آلهة ثَلاثةٌ ، أو ثلاثة آلهة ، كنا قد نفينا الوجود عن الآلهة ، كا نفيناه في و لأ إله إلا الله ، ، و و مَا من إله إلاّ الله ، وسيد د مود : ١٠ .

وإذا زعمُوا أن التقديرَ وولا تقولوا آلهتُنا ثلاثة ، كانوا قد نَفُوا أن تكون عدة الآلهة ثلاثة ، ولم يَتْفُوا وجود الآلهة .

/ فإن قبل : فإنه يلزم على تقديرك الفسادُ من وجهِ آخر ، وذلك أنه يجوز إذا قلت : ﴿ لَيْسِ لِنَا أَمِراءُ ثلاثةً ﴿ ، أَن يكونَ المعنى : لَيْسِ لِنا أَمِاء ثلاثة ، (4) ولكن لنا أميران آثنان . وإذا كان كذلك : كان تقديرُك وتقديرُهم جميعاً خطأ .

⁽١) في وج ، من أول قوله : وثم يكون الحكم ، إلى أول قوله : و ثلاثة آلمة ، ، سقط سهدأ من كاتسا .

⁽٢) و قذاك ، جواب السؤال .

⁽٣) أسقط كانب وج و فكتب: وازم على قول من قدر ، ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة ، فذاك لأنا ، سها سهواً أخل بالكلام .

⁽٤) وأن يكون المعنى : ليس لنا أمراء ثلاثة و ، سقط من كاتب و ج و سهواً .

قيل : إنّ ههنا أمرًا قد أغفلتَهُ ، وهو أن ثولهم ٥ آلمُتُنا ٤ ، يوجب ثُبُوت آلهةٍ ، جَلَّ الله وتعالى عمّا يقول الظالمون علوًّا كبيرًا . وقولنا : ٥ ليس لَنَا آلهة ثلاثة ٤ ، لا يوجب ثُبُوتَ اثنين النَّة .

فإن 💮 قلت : إن كان لا يُوجبه ، فإنه لا يَنْفيه .

قيل : يَنْفيه ما بَعْدَهُ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَّهٌ وَاحَدٌ ﴾ [سروهـــه: ١٧١] .

فإن قبل : فإنه كما ينفى الإلهَيْن ، كذلك ينفى الآلهة . وإذا كان كذلك ، وجب أن يكون تقديرُهم صحيحاً كتقديرك .

قيل: هو كا قلت يَنْفى الآلهة ، ولكنهم إذا زعموا أن التقدير: و ولا تقولوا المشتن ثلاثة ، ، وكان ذلك = والمياذ بالله من الشرك = يَقْتَضِى إثبات آلهة ، كانوا قد دفعوا هذا النَّفَى وخالفُوه وأخرجُوه إلى المناقضة . فإذا كان كذلك ، كان كذلك ، كان مُحالاً أن / يكون للصَّحّة سبيل إلى ما قالوه . وليس كذلك الحال فيما قلرناه ، لأنا لم نُقدَّد شيئاً يقتضى إثبات إلهين ، تعالى الله ، حتى يكون حالنا حال من يدعم ما يُوجِه هذا الكلام من تقيهما .

يُبيَّن لك ذلك : أنَّه يصبحُ لنا أن نُثبع ما قلَّرْناه نَفْي الاثنين ، ولا يصبحُ لم .

تفسير ذلك : أنه يصح أن تقول : 3 ولا تقولوا لَنا آلهة ثلاثةٌ ولا إلهان 3 ، لأن ذلك يجرى مَجْرَى أن تقول : 3 ليس لنا آلمة ثلاثةٌ ولا إلهان 3 ، وهذا صحيح - ولا يصحُّح لهم أن يقولوا : 3 ولا تقولوا آلهُتنا ثلاثةٌ ولا إلهان 3 ، (1) لأنّ ذلك يَجْرى III I

 ⁽١) كتب كاتب وج ١: و ليس لنا آلمة ولا إلمان ، لأن ذلك يجرى بجرى ٥ ، فأسقط وأفسد الكلام .

مُجْرَى أَن يقولوا : ﴿ وَلا تقولوا آلهُتنا إلهَان ﴾ . وذلك فاسدٌ ، فأعمِفه وأحسينُ ثَامُله .`

٥٥ - ثم إن ههنا طريقاً آخر ، وهو أن تقدّر : ٥ ولا تقولُوا الله والمسيحُ
 أَمّه ثلاثةٌ ع ، أي نصدُهما كا نصدُ الله .

بيين ذلك قوله تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهُ ثَالِثُ ثَلاَتُوْ) رسيد المد : ٢٧:) / وقد استقر في العُرف أنهم إذا أرادوا إلحاق اثنين بواحد في وَصَرْف من الأوصاف ، وأن يَجْعلُوهما شَيَهِين له ، قالُوا : ٥ هم ثلاثة ٤ ، كما يقولُون إذا أرادوا إلحاق واحد بآخر وجعله في معناه : ٥ هما اثنان ٤ ، وعلى هذا السبيل كأنهم يقولُون : ٥ هُمْ يُمَدُّون مَعَدًّا واحداً ٤ ، ويُوجب لهم التساوِي والتَّشارِك في الصفة والرُّبَة ، وما شاكل ذلك .

٤٥٦ - (وَآعلم أنه لا معنى لأن يقال : إنّ القولَ حكايةٌ ، وأنه إذا كان حكايةٌ ، وأنه إذا كان حكايةٌ لم يلزم منه إثبات الآلفة ، لأنه يَجْرِي مَجْرِي أن تقول : (إنّ من دِين الكَفّار أن يقولوا : الآلفة ثلاثةٌ ، ، (١) وذلك لأن الحلاب في الآية للنُّهماري أنّفُسبهم . ألا ترى إلى قوله تعالى : / (يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَقْلُوا فِي دِينكُمْ وَلاَ تَتُولُوا عَلَى اللهِ إلاَّ الحَقُ إلَّمَ المَمْسِيعُ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلَتَتُهُ النَّسْهَا إلى اللهِ وَكَلِتَتُهُ النَّسْهَا إلى اللهِ اللهُ وَكَلِتَتُهُ النَّسْهَا إلى اللهِ اللهُ وَكَلِتَتُهُ النَّسْهَا إلى اللهِ اللهِ اللهُ وَكَلِتَتُهُ النَّسْهَا إلى اللهِ اللهِ وَكَلِتَتُهُ النَّسْهَا إلى اللهِ اللهُ وَكَلِتَتُهُ النَّسْهَا إلى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

282

Y 1 0

⁽١) في هامش و ج ۽ بخط كاتبيا ما نصة :

هذا تعليل لقولى : لم يلزم من إثبات الآلهة » .

وهذا نصُّ قاطع على أن جميع حواشى ٥ ج ٥ ، من كلام عبد القاهر ، كما استظهرت قبل أن أثراً هذا ، وانظر التعليق السالف على رقم : ٤٠٤

مُرْيَمَ وَرُوعٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةُ الْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ) رسيد صد:

١٧٠ . وإذا كان الحطابُ للنصارى ، كان تقدير الحكاية عالاً ، فَـ ﴿ لاَ تقلوا ﴾ ، وإذا كان في معنى الاعتقاد ، لزم إذا قدر إذَنْ في معنى الاعتقاد ، لزم إذا قدر ﴿ وَلاَ تَقُولُوا آلِهَتُنَا ثلاثة ﴾ ، ما قُلْنا إنَّه يلزمُ من إثبات الآلهة . وذلك لأنّ الاعتقاد يتعلق بالحبر لا بالمُحْبَرِ عنه . فإذا قلت : ﴿ لا تعتقد أن الأَمْراءَ ثلاثة ﴾ ، كنت نهيئة عن أن يعتقد كُون اللهودة ، لا عن أن يعتقد أن ههنا أمراء على هذه العِدَّة ، لا عن أن يعتقد أن ههنا أمراء ، لأنك حيناذ تصيرُ كأنك قلت : لا تعتقد وجود ولا تعتقد أن ههنا أمراء » ، لأنك حيناذ تصيرُ كأنك قلت : لا تعتقد وجود

هذا ، ولو كان الخطاب مَع المؤمنين ، لكان تقدير الحكاية لا يصحُ أيضاً . ذاك لأنه لا يجوز أن يقال : ﴿ إِنَ المؤمنين نُهُوا عن أَنْ يَحْكُوا عن النصارى مقالَتَهُم ، ويخبروا عنهم بأنهم يقولون كيت وكيت ٤ ، كيف ؟ وقد قال النصارى مقالَتَهُم : وغتروا عنهم بأنهم يقولون كيت وكيت ٤ ، كيف ؟ وقد قال رسوات الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ النَّهُومُ عُرِينَ آبِنُ الله وَقَالَتِ النَّصَارَى المُبطل ، وفي تَرك حكايته ترك له وقد قول المُبطل ، وفي ترك حكايته ترك له وامتناع من التغمي عليه ، والإنكار لقوله ، والاحتجاج عليه ، وإقامة الدّليل على بُطلانه ، لأنه لا سبيل إلى شيء من ذلك إلا من بعد حِكاية القول والإقصاح به ، فأعرفه .

YES

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٧ – قد أردنا أن نستأنف تقريراً نويد به النّاس تبصيرًا أنّهم في عَمْياة من أمرهم حَتَّى يسلكوا / المسلك الذي سلكناه ، ويُعْرِغوا خواطرَهم لتأمّل ما استخرجناه ، وإنّهم = ما لم يأخلوا أنفسهم بذلك ، ولم يجرّدوا عناياتهم له = (١) في غرور ، كمن يَعِدُ نفستُهُ الرَّيُّ من السَّراب اللامع ، ويُخادعها بأكاذيب المطامع .

د ل معنی د همحکی د . وأی شیء طولبوا آن بآلوا به ۴ رمو مهم

283

٨٥٤ – يقال لهم : إنكم تَثْلُون قولَ الله تعالى : (قُلْ لَتِن آجَمْمَعتِ الإِنْسُ وَالحِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِحِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمثِله) رسو إديد. ٨٦ ، وقولَه : (بِسُورَةٍ مِنْ وقولَه عز وجل : (قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِه) رسو ١٠٠٠، ، وقولَه : (بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِه) رسو ١٠٠٠، تمال قد أمر نبيه عَلَيْهِ بأن يشكدك العرب إلى أن يعارضوا القرآنَ بِمثْله ، من غير أن يكونوا قد عَرَفوا الرَّسَف الزَّسِف عَلَيْه) الوصف ، كانوا قد أنوا بمثله ؟

ولائدٌ من « لا » ، لأنهم إن قالوا : « يَجُوز » ، أبطلوا النحدٌى ، من حيث أن التَّحدُى ، من الله على وَصْفِ ، حيث أن التَّحدُى ، كا لا يخفى ، مطالبة بأن يأتوا بكلام على وَصْفِ ، ولا تصحُّ المطالبة بالإتيان بِه على وصفِ من غَيْر أن يكون ذلك الوصْفُ معلوماً للمُطالب = (٢) ويَتْطُل بذلك دَعْوى الإعجاز أيضاً . وذلك لأنه لا يُتَضرُّور أن

⁽١) السياق : و وأنهم في غرور ٥ .

 ⁽٢) السياق : ٩ إن قالوا : يجرز ، أبطلوا التحدى ويبطُل بذلك.

جملة ولا تفصيل.

٢٤ يقال : / إنّه كان عَجْزٌ ، حتى يَثْبَت مَعجُوزٌ عنه مَعلنمٌ . فلا يقوم في عقل عاقل أن يقول خصم له : و قد أعجَرَك أن تَقْمل مثل فعلى » ، وهو لا يشير له إلى وصف يُعْلمه في فِقْله ، وبراه قد وقع عليه . أفلا تَرى أنه لو قال رجل لآخر : و إنّى قد أحدثتُ في خائيم عيلتُه صَنْقة أنت لا تستطيع مثلها » ، لم تُتّجه لَهُ عليه حُجَّة ، ولم يَتَبَّت به أنه قد أن يما يُعجِزه ، إلا من بعد أنْ يُبِهُ الحائم ، وبشير له إلى ما زَعم أنه ﴿ أَبُدَعَهُ فيه من الصَنْعة ، لأنه لا يصحُّ وصف الإنسان له إلى ما زَعم أنه ﴿ أَبُه لا يَعَمَّ وصف الإنسان له إلى ما زَعم أنه ﴿ أَبُه لا يَعَمَّ وصف الإنسان له إلى ما زَعم أنه ﴿ أَنه لا يَعمَّ وصف الإنسان له . ثم لا يتأتَى له .

284

...

وليس يُتَصَوِّر أن يَقْصِد إلى شيء لا يعلمه ، وأن تكون منه إرادة لأمر لم يعلمه في

٩٥ ٤ - ثم إن هذا الوصف ينغى أن يكون وصفاً قد تَجَدد بالقرآن ، وأمراً لم يُوجَد في غيو ، ولم يُعْرَف قبل نروله . وإذا كان كذلك ، فقد وجب أن يُعْرَم أنه يعرز أن يكون في و الكليم المُمْردة ١ ، لأن تقدير كونيه فيها يؤدّى إلى المُحال ، وهو أن تكون الألفاظ المُمْردة التي هي أوضاعُ اللغة ، قد حدّت في مَذَاقة حروفها وأصدائها أوصاف فيها قبل نزول القرآن ، وتكون قد آختُصت في أنفسها بهَيْعات وصفات يسمعها السامعون عليها إذا كانت مَثْلُوهٌ في القرآن ، لا يجدون لها تلك الهيتات والصفات كالسامعون عليها إذا كانت مَثْلُوهٌ في القرآن ، لا يجدون لها تلك الهيتات والصفات كارج القرآن .

=(٢) ولا يجوزُ أن تكون في (مَعانِي الكلم المفردة) ، التي هي لها يوَضَّع

⁽١) أن المطبوعة وحدها : 3 حذاقة حروفها 6 ، خطأ صرف .

⁽٢) مسلوف على قوله في أول الفقرة: ٥ لا يجوز أن يكون في الكلم المفردة ٤ ..

4 5 4

183

اللغة ، لأنّه يُؤدى إلى أن يكون قد تجدّد ف معنى 3 الحمد ؟ و و الرب ؟ ، ومعنى و العملين ؟ و و البير ؟ ، ومعنى قبل و المعلين ؟ و هكذا ، وَصَدْفٌ لم يكن قبل نزول القرآن . وهذا ما لَوْ كَان هُهُنا شيءٌ أبعدُ من المحالي وأشنعَ لكان إيّاه .

(١) ولا يجوز أن يكونَ هذا الوصف فى و ترتيب الحرّكات والسّكنّات ، حتى كأنهم تُحدُوا إلى أن يأتوا بكلامٍ تكون كلماته على تواليه فى إنّه كلمات القرآن ، وحتى كأنَّ الذى بَانَ به / القرآن من الوَصْف فى سَبِيل بِيْتُونَة بُحور الشعر بعضها من بعض ، لأنّه يخرج إلى ما تعاطاه مُسَيِّلهة من الحماقة فى : و إنا أعْطَيَّنَاك الجَمَاهِرَ ، فَصَلَّ لِرَبِّك وَجَاهِرٌ ، ، و والطاحِنَات طَحْناً » .

(٣) / وكذلك الحكم إنْ زعم زاعم وأن الوصف الذى تُحدُوا إليه هو أن يأتوا بكلام يُجدُوا إليه هو أن يأتوا بكلام يُجعلُون له مقاطع، وفَواصلَ ، كالذى تراه في القرآن » ، لأنه أيضاً ليس بأكثر من التَّمويل على مُراعاة وزني . وإنّما الفَوَاصِلُ في الآي كالقوافي في الشَّمر ، وقد علمنا أقتِدَارهم على القوافي كيف هو ، فلو لم يكن التحدِّى إلا إلى فصول من الكلام يكون لها أواخرُ أشباهُ القوافي ، لم يُمُورُهم ذلك ، ولم يَتَعدُر عَليهم . وقد حُميًا إلى بَهضهم = إنْ كان الحكاية صحيحة = شئي من هذَا ، حتى وَضَع على ما زَعمُوا فَصَولَ كلام أواخرُها كأواخِرِ شيءٌ من هذَا ، حتى وَضَع على ما زَعمُوا فَصَولَ كلام أواخرُها كأواخِرِ

⁽١) أيضاً ، معطوف آخر على أول الفقرة .

⁽٢) ل الطبوعة وحدها : و نصول الكلام ، عطأ .

= (١)ولا يجوزُ أن يكونَ الإعجازُ بأن لم يَلْتَق في حُروفه ما يَثْقُل على اللسان

أَيُّ هيءَ تِيرِ المِقيلِ مِن

. ٣ ٤ - وجملةُ الأمر أنه لن يَعرض هذا وشيهة من الظنون لِمَنْ يعرضُ له سره ، وعدم ميد من الله من سُوء المعرفة جهذا الشَّأْن ، أو للخِذْلان ، أو لشَّهُوةِ الإغراب في القول . ومَنْ هٰذا الذي يَرْضِم من نَفْسيه أن يزعم أنّ البُرهان الذي بان لهم ، والأمر الذي بَهرهم ، والهَيْبَةَ التي ملأتْ صُدروهم ، (٢) والرُّوعة التي دخلت عليهم فَأَرْعَجْتُهُم حَتَّى قَالُوا : ﴿ إِنَّ لَهُ لَحَلاَوَةً ، وإنَّ عليه لَطُلاَوَةً ، وإنَّ أَسْغَلَه لمُعْذِق ، وإنَّ أعلاه لمُثْمِر ، ، (٢) إنَّما كَان لشيء راعهم من مَواقِع حركاتِه ، ومن ترتيب بَيْها وبين سكناته ؟ أم لفواصيل في أواخِر آياته ؟ من أين تليق هذه الصَّفةُ وهذا التشبيةُ بذلك ؟

 أمْ تُرَى أَنَّ ابن مسعود (٣٠) حين قال في صفة القرآن : (لا يَتْفَهُ ولا يَتَشَانُ ، ، (٤) وقال : ١ إذا وَقَعْتُ في آل حْمِ ، وقَعْتُ في رَوْضَات دَمِثَاتِ

⁽١) معطوف على ما أشرت إليه في الفقرة السائفة . وهذه العبارة الآثية كلها ليست ف وس و .

⁽٣) في المطبوعة وحدها: « والهيئة » ، خطأ .

⁽٣) هذه رواية مشهورة ، والذي في كتب السير (سيرة ابن هشام) وأن الوليد بن المغيرة قال : و إِنَّ لِقُولُهُ حَلادٍ وًّا ، وإِنَّ أُصِلُهُ لَمُذَّقَّ ، وإِن فَرْعَهُ لَجَنَّاةً » ، هذه رواية ابن إسحق ، وروى ابن هشام وإنّ أصله لقيقٌ ٤ . و ٥ العَلْقُ ء ، النخلة التي ثبتَ أصلها ، وطاب فرعُها إذا جُني . و ٩ العَدِق ١ ، الروي الخصب . وكذلك تفسير و المُعْلِق ، الذي ثبتت أصوله ، و و المُعْلِق ، ، المُحْصِب . وكان في المطبوعة و لمُمَّدَى ، بالغين المعجمة والدال المهملة ، والذي في 3 ج ، و 5 س ، : ٥ لمُشْذِق ، بالعين الهملة والذال المجمة .

⁽٤) الحَبر بِذَا اللَّفظ في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣ : ٥٣ / ٤٠: ٥٩ ، بغير =

أَتَّالَّتَى فِيهِنَّ ﴾ ، (١) أى أتتبَّعُ محاسنهن = قال ذلك من أجل أوزان الكلمات ، ومن / أجل الفواصل فى / أواخر الآيات ؟

=أم تُرَى أنهم لذلك قالوا: ولا تَفْني عَجَائِبُه ، ولا يَخْلَق عَلى كَثْرِ قِ الرُّدِّ » (٢)

= أَم تُرى الجاحظَ حين قال فى كتاب النبوة : ﴿ وَلُو أَنْ رَجُلاً قَرَا على رَجُل مَن خُطْباتهم ويُلفائهم سُورة واحدةً ، لَتَبيَّن له فى نظامها ومَحْرجها ، من لَفظها وطَابَعِها أنه عاجزٌ عن مثلها ، لو تُحدِّدُى بها أبلغُ العرب لأظهر عَجْزَة عنها » = (٢) لَمَا ولَعْظَ . (٤)

= (°) فليس كلامُه هذا مما ذهبوا إليه في شيء .

...

١٦١ - وينبغي أن تكون مُوَازَنتهم بين بعض الآي وبين ما قاله الناسُ في

- إسناد ، وهو في مسند أحمد بن حنيل رقم : ٣٨٥ من حديث طويل : 9 إنّ هذا القرآن لا يمتطف ، ولا يُستَشيِّ ، ولا يُتَفَّهُ لكمَّرَة الردّ ، و 9 يتشان ، لا يُطلّن ، وهو مأسوذ من 9 الشُّنَّ ، وهو الجلدُ المُقلَّق البلل . و 9 يَستَشَيِّنَ ؟ ، يصمر شَنَّا بَاليًّا . و 9 يَتَفَّهُ ؟ ، من الشهرة 9 التافه ؟ ، أي لا يُشلَّل حتى يلحق بالحسيس

 ⁽۱) خبر حبد الله بن مسعود هذا في تفسير ابن كثير في أول سورة غافر (۷ : ۳۷۰) غير
 مسند . و ۱ دَقِقَاتُ ٤ ، جمع ۱ دَقِقَ ٤ ، وهي المحصية اللبنة السهلة المشبة .

 ⁽٢) انظر ما سلف في التعليق رقم: ٣، ص : ٣٨٨ وهو في خير على رضى الله عنه في صحيح
 النرمذى ، كتاب و ثواب الفرآن ، ه و باب ما جاء في فضل الفرآن ، بإسناد فيه كلائم .

⁽٣) مضى كلام الجاحظ هذا آنهاً برقم : ٢٩٠

⁽٥) الضمر ف و كلامه ، مرودد إلى الجاحظ.

مُعْناها ، كموازنتهم بين : (وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةً) وبره بدو ، ١٧٠ وبين :
قَتُلُ البَّعْضِ إِحِياءً للجَميع ؟ (١) = خطاً منهم ، (٢) لأنا لا تعلم لِحَديثِ التُحريك والتَّسكين وحَديثِ الفاصِلة مذهباً في هذه الموازنة ، ولا نعلمهم أرادوا غير ما يُريده الناس إذا وازنوا بين كلام وكلام في الفصاحة والبلاغة ودِقَّة التَّظْمِ وَوَلاهِ في الفصاحة والبلاغة ودِقَّة التَّظْمِ النَّسُ أَن هذا المستحوّد على كثير من الناس في هذا النشأن ، وأنهم بِتْلُك التَّظر ، وإهمال التدبُّر وضعَف النَّية ، وقِصر الهمّة - قد طرقوا له حتى جعل يُلقى في نفوسهم كلَّ مُحالى وكلَّ باطلى ، (٢) وجعلوا هُمْ يَعْطُون الذي يُلْقيه حَظًّا من قَبُوهِم ، ويُبَوَّونَه مكاناً من قلوبهم ، لَمَا بلغ مِنْ قلْر هذه الأقوال الفاسدةِ أنْ تدخّل في تصنيف ، ويُعاذ ويُبِداً في تبيين لوّجه الفسادِ فيها وتَعْمِف .

جة عل إيطال و الصولة و

٣٦٤ - (٨) ثم إن هذه الشّناعات التي تقدّم ذكْرها ، تأزّم أصحاب الصّرفة ، أيضاً ، وذاك أنه لو لم يكن عَجْزهم عن مُعارضة القرآنِ وعن أنْ يأتوا بمثله ، لأنه مُعْجِزٌ في نفسه ، لكِنْ لأن أَدْجل عليهم العجزُ عنه ، وصُرِفَت هِمَسهم وخواطرُهم عن / تأليف كلام مثله ، وكان حَالهُم على الجملة حال من أعيم العلم بشيء قد كان يعلمه ، وحِيل بَينه وبين أثرٍ قد كان يَتّسع له ، =(1)
لكان ينبغي أن لا يتعاظمَهُم ، ولا يكون منهم ما يُدُل على إكبارهم أمرة ،

⁽۱) مضى ذلك فى رقم : ٣٠٣

 ⁽۲) السياق: ۱ وينبغى أن تكون موازئتهم خطأ منهم ٤ .

 ⁽٣) و طُرَقُوا له ، جعلوا له طريقاً يسلكه إلى ما يسوَّله لهم من الفساد.

⁽٤) السياق : ﴿ وَذَاكَ أَنَّهُ لُو لَمْ يَكُنْ عَجْزُهُمْ لَكَانُ يَنْهُى ﴾ .

وتَعَجَّبِهم منه ، وعلى أنه قد بَهَرهم ، / وعَظُم كل العِظَم عندهم ، بل كان ينبغى أن يكون الإكبارُ منهم والتَّعجَّب للذى دَخل من العَجْزِ عليهم ، (1) وراَّوه من تغيَّرِ حالهم ، ومِنْ أَنْ حِيلَ بينهم وبين شيء قد كان عليهم سَهْلاً ، وأَن سُدَّ دونه بابّ كان هم مفتوحاً ، أرايت لو أن نبيًا قال لقومه : ﴿ إِنَّ آيِي أَن اَصْتَع بِدى على رأسى هذه الساعة ، وتُمْنَعُون كُلُكم من أن تستطيعوا وَصْنَعَ أيديكم على رؤسكم ﴾ ، وكان الأمر كما قال ، مِمَّ يكون تعجَّبُ القوم ، أمِنْ وَضْعه يده على رأسه ، أم من عَجْرهم أن يَضَعُوا المِديهم على رؤسهم ؟

...

ه فنظم ه ، و ۱۵ الاستمارة ه هما مرضع الإعجاز 278 - ونعود إلى النَّسَق فنقول: فإذا بَعَلَل أن يكون الوَصْف الذى أعجزهم من القرآن في هو النَّطم ع، لأنه أعجزهم من القرآن في شيء ممّا عَلَّدناه ، لم يبقى إلاَّ أن يكون في ه النَّظم ع ، لأنه ليس - من بعد ما أبطلنا أن يكون فيه - إلا و النظم ع و و الاستعارة ع ، ولا يُمكِنُ أن يُجْمَل و الاستعارة ع الأصل في الإعجاز وأن يُقْهم على اللهور الطوالي مخصوصة ، وإذا أن يكون الإعجاز في آى معدودة في مواضع من السُور الطوالي مخصوصة ، وإذا أبت المتنق ذلك فيها ، ثبت أن و النظم ع مكانه الذي ينبغي أن يكون فيه . وإذا ثبت أنه والتأليف ع ، (٢) وكتا قد علمنا أنْ ليس و النَّظم ع شيئاً غيرًا أنه في و النظم ع ، (٢) وكتا قد علمنا أنْ ليس و النَّظم ع شيئاً غيرًا

 ⁽١) ق. ٤ ج. ٤ : ٥ وعظم كل العظم عندهم ، ورأوه من تغير حافم ٤ ، أستمد فأفسد الكلام .
 ولى المطبوعة : ٥ وعظم كل العظم عندهم ، والتحجب للذى دخل عليهم من المجز ، ولما رأوه ٤ ،
 وهو فاسدً أيضاً .

⁽۲) كان ما في المطبوعة مختلاً ، وغير مطابق لما في دسى ، وهو الذي أثبتناء هنا ، أما كانب دج ، نقد سها فأسقط جملاً كثيرة ، وهذا نصَّ سباق دج » : « فؤذا بطل أن يكون الوصف الذي أعجزهم من القرآن في شئ عما عقدناه ، إلا أن يكون في النظم والتأليف ، الأنه ليسى من بعد ما أبطلنا أن يكون فيه إلا ألنظم ، وإذا ثبت أنه في النظم والتأليف ... » .

تَوَخَّى معانى النحو وأحْكِامِه فيما بين الكَلِم، وأنّا إنْ بقينا الدهرَ تُجْهِد أَفكارَنا حتى نعلَم (أ) الكَلَمِ الفروة سِلْكاً يَنْظِيها ، وجامعاً يَجْمَعُ شَملها ويؤلفها ، ويعمل بعضها بسبب / من بعض ، غير توخى معانى النحو وأحكامه فيها ، (١) طلبنا ما كلَّ مُحالي دونه = (٢) فقد بانَ وظَهَر أنَّ المُتعاطِى القولَ في النظم ٤ ، والزاعم أنّه يماول بيان المزبّة فيه ، وهو لا يَعْرِض فيما يُعيدُه ويُبدِه للقرانين والأضول التى قدمنا ذكرَها ، ولا يسلك إليه المَسالك التى قهجناها ، (٢) في عياء من أمّره ، وفي غُرور من نفسه ، وفي خِعداع من الأماني والأضاليل . (١) خذاك لأنه إذا كان لا يكون و النظم ٤ شيئاً غير توسّى معانى النحو وأحكامه فيما بين الكَلِم ، كان من أُحْجَب المَجَب أن يزعم زاعمٌ أنه يطلب المربّة في بين الكَلِم ، كان من أُحْجَب المَجَب أن يزعم زاعمٌ أنه يطلب المربّة في

- وأما المطبوعة ، فكان كما بلى ، مقرقاً على مواضعه : (1) : و لم يين إلا أن تكون في الاستمارة ولا يمكن الاستمارة ، و فأسقط ما بين الكلامين عند موضع الملامة ، ثم أنى به بمد قوله : و من السور العلوال مخصوصة ، على هذا السياق : و وإذا استم ذلك فيها لم ييق إلا أن يكون في النظم والتأليف ، لأنه ليس من بعد ما أبطلنا أن يكون فيه إلا النظم ، . ولم يرد في المطبوعة ما ههنا : و وإذا استم ذلك فيها ثبت أن النظم مكاله و أيضناً كتب مكان و يُقصر عليها ، و يُقصد إليها ، فكان ما في المطبوعة كلاماً ملفقاً سعةً .

⁽١) السياق هنا : ﴿ وَأَلَا إِن بَقِيا الدَّهُرِ ء تَجِهُدُ أَفْكَارُنَا طلبنا مَا كُلُّ مُحالِ دونه ﴿ .

 ⁽۲) والسياق هنا : « وإذا ثبت أنه في النظم ، وكنا قد علمنا فقد بان وظهر » ، وهو جواب « إذا » في صدر الجملة .

⁽٣) السياق: ٥ بان وظهر أنّ المتعاطى في عمياء من أمره » .

⁽٤) يعنى بقوله و المصاطئي القول في النظم » و « الزاهم أنه يحاول بيان الزية وهو لا يعرض فيما يعيده و يديه للقوانين و الأصول التي قدمنا ذكرها في صمياء من أمره » ومن غرور في نفسه » » يعنى بهذا كله المعتزل الكبير القاضي حبد الجبار » وما كنية في « الملتني » ١٩٧ : ١٩٧ ، وما يعده ، لأنه هو الذي استخدم لفظ « النظم » فأكثر » ولم يخرج يطائل » وقد أشرت إلى ذلك فيما سلف في رقم : ٥٥ ، التحليق رقم : ٢

و النظم ، ، ثم لا يطلبُها في معانى النحو وأحكامه التي (النظمُ ، عبارةٌ عن
 تَوَخَّدِها فيما بين الكلم .

. . .

و الأستطية و و الأكتابة) و و الأنتيل) من مامد الدر الشاك و ٤٦٤ – فإن قيل: قولُك (إلا النظم) ، (١) يقتضى إخراج ما في القرآن من الاستعارة وضروب المجاز من جملة ما هو به مُعجز ، وذلك ما لا مساخ له .

401

قيل: ليس الأمر كا ظننت، بل ذلك يُقتضى دُخول الاستمارةِ ونظائرِها إ فيما هو به معجِز . وذلك لأن هذه المعانى = التي هي و الاستعارة ، ، و و الكناية ، و و التغيل ، ، وسائر ضروب و الجاز ، من بعدها = من مُفتَقضَيات و النظم ، ، وعنه يحدث وبه يكون ، (٢) لأنه لا يُتَصوَّر أن يدخل شيْءٌ منها في الكَلِم وهي أفراد لم يُتَرَجَّ فيما بينها حكم من أحكام النحو . فلا يتصوَّر أن يكون هُهُنا و فعل ، أو و اسم ، قد دخلته الاستعارة ، من دون أن يكون قد ألف مع غيره . أفلا ترى أنه إنْ قدر في و اشتمل ، من قوله تعالى : (وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً) روه به ، أن لا يكون و الرأس ، ، فاعلاً له ، ويكون و شيباً ، منصوباً عنه على التمييز ، لم يُتصوَّر أن يكون مستعاراً ؟ وهكذا السبيل في نظائر و الاستعارة » ، فأعرف ذلك . (٢)

...

میا فاحراد از دائیم آن نارید از و اللفظ ۱ ر واضطرابیم از ذلک ٤٦٥ - (شَهُ وَأَعَلَمُ أَنَّ السبب في أَنْ لم يَقَع النظرُ مِنْهم موقعَهُ ، أَنْهم

 ⁽١) يعنى قوله في أوّل التقرة السافة: و أنّه ليس من بعد ما أبطاعا أن يكون فيه إلاّ النظم .
 والاستعارة » .

⁽٢) أن المطبوعة : ﴿ وعنها يحدث ، وبها يكون ﴾ .

⁽٣) هذه الفقرة (٤٦٤) كُلُّها ساقطة من ٥ س ٥ .

حين قالوا : و تَطُلُب المَنية ، ، (١) ظنوا أن موضعها و اللفظ ، بناءً على أن و النظم ، نظم الألفاظ ، وأنه يلحقها دون المعانى – وحين ظلّوا أنَّ مُوضعَها ذلك واعتقدوه ، وقفوا على و اللفظ ، ، وجعلوا لا يَرْمُون بأوهامهم إلى شيء نلك واعتقدوه ، وقفوا على و اللفظ ، ، سيّاه . إلا أنّهم ، على ذلك ، لم يستطيعوا أن ينطقوا في تصحيح هذا الذي ظنّوه بحرف ، بل لم يتكلّموا بشيء إلا كان ذلك تقضاً وإبطالاً لأن يكون و اللفظ ، بعرف ، بل لم يتكلّموا بشيء إلا كان ذلك تقضاً وإبطالاً لأن يكون و اللفظ ، من حيث لم من حيث هم يشرّروا ، بأن ليس للمنهة التي طائرها موضعٌ ومكانٌ تكون فيه ، إلا مَعاني النحو وأحكامه .

وذلك أنهم قالوا: ﴿ إِنَّ الْفَصَاحة لا تَظهر في أفراد الكلماتِ ، وإنَّما تظهر بالعنسَّم على طريقة مخصوصة ﴾ ، (*) فقولم ﴿ بالعنسَّم ﴾ ، لا يصح أن يُرّاد به النَّطْق باللفظة بعد اللفظة ، من غير اتصالي يكون بين / معنيهما ، لأنه لو جاز أن يكون بحرّد ضمّ اللفظ إلى اللفظ تأثيرٌ في الفصاحة ، لكان يَبْغي إذا قبل : ﴿ صحك ﴾ قبل : ﴿ صحك ﴾ قبل : ﴿ صحك ﴾ فصاحة ! وإذا بطل ذلك ، لم يتق إلاّ أن يكون المعنى في ضمّ الكلمة إلى الكلمة في معنى من معانى النحو فيما بينهما

وقولهم : « على طَرِيقةٍ مخصوصةٍ » ، يُوجب ذلك أيضاً ، وذلك أنه
 لا / يكون للطريقة = إذا أنت أردت مُجرد اللَّفْظ = معنى .

707

 ⁽١) إنّا يعنى بينا كُلّه القاضى عبد الجبار المعترل ، كما أشرت إليه في ص : ٣٩٢ ، تعليق : ٤
 (٢) هذا لفظ القاضى عبد الجبار بنصه في المغنى ١٦ : ١٩٩ ، « فصل في الوجه الذي له يقع التفاضل في نصاحة الكلام ؟ .

وهذا سبيلُ كلَّ ما قالوه ، إذا أنتَ تأمَّلته تراهم فى الجميع قد دُفِعوا إلى جَعُل المزية فى معانى النحو وأحكامِه من خَيْث لم يَشْعُرُوا ، ذلك لأنه أمرَّ ضروريُّ لا يمكن الحروج منه .

رة قبل عبد الجبائر المحول : ه إن المعالى لا تعوايد ، وإنما تعوايد الألفاظ ه 273 - وبما تجدُهم يَعْتمدونه ويرجعون إليه قولهم: و إنّ المَهَانيَ
لا تَتَزايدُ ، وإنَّما تتزايدُ الألفاظ ٤ ، (١) وهذا كلامٌ إذا تأمَّلته لم تجد له معنى
يصحُّ عليه ، غيرَ أن تجعل و تَزايدُ الألفاظ ٤ عبارةً عَن المزايا التي تَحْدُث من
تَوَخَّى معانى شَ النحو وأحكامه فيما بين الكَلِم ، لأن التَّزايد في الألفاظ من
حيث هي ألفاظ وتُطنَّق لسانٍ ، مُحَالً .

٤٦٧ – ثم إنّا تعلمُ أنَّ المزيَّة المطلوبة فى هذا الباب ، مزيَّة فيما طريقه الفكرُ والنَّظر من غيْر شُبْهةٍ . ومُحالَّ أن يكون اللفظ له صفة تُستَنبطُ بالفِكرِ ، ومُستَّعانُ عليها بالرَّويَّة ، اللَّهُمَّ إلا أن تريد تأليفَ النَّمَم . وليس ذلك ثما نحنُ فيه بسيل .

وَمِنْ هَهُنا لَم يَجْزُ ، إذا عُدَّ الوجوهُ التي تظهر بها المزيّة ، أن يُعدَّ فيها الإعرابُ . وذلك أن العِلم بالإعراب مشتركَ بين العرب كُلّهم ، وَلَيْس هو مما يُستَنْبَط بالفِكر ، ويُسْتعان عليه بالرويَّة . فليس أحدُهم ، بأنَّ أعرابَ الفاعل الوقُ أو المفعول النصبُ ، والمضافِ إليه الجَرُّ ، بأَعْلَم من / غيره ، ولا ذاك مما يحتاجُون فيه إلى جِدَّة ذِهْن وَقُوّة خَاطر ، (٢) إنَّما الذي تَقَمُّ الحَاجةُ فيه إلى ذلك ،

 ⁽١) هذا أيضاً قول القاضى عبد الجار المحزل في للغني : ١٦ : ١٩٩ ، وقد مضى آغاً وقع :
 ٥٥ ، تعليق : ٢ ، و ص : ٢٩٦ ، تعليق : ٤ ، و ص : ٣٩٤ ، تعليق : ٢

 ⁽٢) لى المطبوعة : « ولا ذاك المفعول به مما يحتاجون فيه ، ، زيادة لإنساد الكلام لا غير .

الولْمُ بما يُوجب الفاعلية للشيء إذا كان إيجابها من طويق المجازِ ، كقوله تعالى : (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) رسيد بدورورور ، وكقول الفرزدق :

مَقَتُها خُرُونٌ فِي المَسَامِع * (١)

وأشباهِ ذلك ، ممَّا يُجْعَل الشيء فيه فاعلاً على تأويلِ يَدِقُ ، ومن طريق تُلْطُف ، وليس يكون هذا علماً بالإعراب ، ولكن بالوَصْفِ المُوجِب للإعراب .

ومن ثمَّ لا يَجُوز لنا أن تَمْتَدُ في شأننا هذا بأن يكون المتكلّم قد آستعمل من اللغنين في الشيء ما يُقال و إنه أفسحهما ، ، أو بأن يكُون قد تَحفظ بما تُخطىء فيه العامَّة ، ولا بأن يكون قد استعمل الغيب ، / لأن العلم بجميع ذلك لا يعلو أن يكون علماً باللغة ، وبالقُس الكلم المُمْوَرَة ، وبما طيقه طريق الحفظ ، دُون ما يُستَعملُ عليه بإعمال الفكر ، ولَينُ كانت العامَّة وأشباهُ العامَّة لا يَكَادُون يَمْوِن القصاحة غير ذلك ، فإن من ضغف المُحرزة إحفاز مِنْك ، فإن من ضغف الشعرزة إحفاز مِنْك و الفكر ، (أن واجراء (ش) في الذّكر ، وأنت تزّعُم أنك ناظرٌ في دلائل الإعجاز . أثرَى أن العرب تُحدُّوا أن يختاروا الفقح في الدِيم من ناظرٌ في دلائل الإعجاز . أثرَى أن العرب تُحدُّوا أن يختاروا الفقح في الدِيم من السقرة في مثل : و هذا يَسْوَى ألغاً » (") = أو إلى أن يأتوا بالغريب الوَحْشَى في العامة في مثل : و هذا يَسْوَى ألغاً » (") = أو إلى أن يأتوا بالغريب الوَحْشَى في كلام يُعارضُون به القرآن ؟ (٤) كيف ؟ وأنت تقرأ السُّورة من السُّور العلول فلا

(١) مضى في الفقرة رقم : ٣٤٧ ، يتهامه .

⁽٢) ٥ النحيزة ٤ ، الطبيعة المغروزة في الإنسان .

⁽٣) لأن صوابه و هذا يُساوى ألفاً ، .

 ⁽٤) في وج و والمطبوعة : و في الكلام ، بالتعريف .

غَدُ فِيهَا مِن الغيب شيئاً ، وتتأمُّلُ ما جَمعه العلماء في غريب القرآن ، فترى الغرب منهُ إلا في القليل، إنَّما كان غريباً من أجل استعارة هي فيه ، / كمثل (وأَشْرُبُوا فِي قُلُو بِهِمُ العِجْلَ) [سرة لبرد: ٢٦] ، ومثل: (خَلَصُونًا نَجِيًّا) [سرة يبدد: ١٨] و مثل (فَأَصِدْعُ مِمَا تُومُ) [مرد المرد عن ، دون أن تكون اللفظة غريبة في نفسها ، إنما تَرَى ذلك في كلماتِ معدودةِ كمثل : (عَجُّلْ لَنَا قِطُّنَا) وسور: ٢١٦ ، و ﴿ ذَاتَ ٱلْوَاحِ وَدُسُرٍ ﴾ [سواهـر: ٢١٦ ، و ﴿ جَعَلِ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَريًّا ﴾ [سوا

فٹ اللہ رائی لہ مكاذً في الإصبار

291

٤٦٨ - ثم إنَّه لو كان أكثرُ أَلفاظ القرآن غرياً ، لكان مُحالاً أن يدخل ذلك في الإعجاز ، وأن يَصِح التَّحدِّي به . ذاك لأنه لا يَخْلُو إذا وقع التحدّي به من أن يُتَحَدّى مَنْ له علمٌ بأمثاله من الغهب ، أو من لا علم له بذلك .

 فلو تُحدّى به من يعلم أمثالَه ، لم يتعدّر عليه أن يعارضه بمثله . ألا ترى أنه لا يتعدِّر عليك إذا أنت عرفت ما جاء من الغريب في معنى « الطويل ، أن تعارض من يقول : و الشُّوقَبُ » ، بأن تقول أنت و الشُّوذَب » ، وإذا قال و الأمَقُ ، أن تقول و الأشتق ، ؟ (١) وعلى هذا السبيل .

= ولو تحدّى به مَنْ لا علمَ له بأمثال ما فيه من الغريب ، كان ذلك بمنزلة أن يُتَحَدّى العربُ إلى أن يتكلُّموا بلسانِ التُّرك .

٣٦٩ – هذا ، وكيف بِأَن يدخل الغريبُ في باب الغَضِيلة ، وقد ثبت عنهم أنهم كانوا يَرَوْن الفضيلة / في ترك استعماله ويجنُّبه ؟ أفلا ترى إلى قول عُمر

Yot

⁽١) هذه الألفاظ بمعنى الطويل مع قروق فيها .

رضى الله (مه) عنه فى زهير : (إنه كان لا يُعاظِلُ بين القول ، ولا يَتَتَبُّع حُوشِيٌّ الكلام ، ؟ فقَرَن تتبُّع (الحُوشِيِّ) = وهو الغريب من غير شُبُهة = إلى (المَعاظلة ، التي هي التعقيد . (١)

وقال الجاحظ في « كتاب البيان والتُبيَّن » : (" ﴿ و ورأيتُ النَّاسَ يتداولون وسَالة يحمى بن يَهْمُرُ على لسان يَنهَدَ بن المهلَّب إلى الحَجَّاج : (" ﴿ وَأَن أَفِينَا العَدُّ فَقَتَانا طَائفة [وأسرنا طائفة [وأسرنا طائفة] بمَراعِ الأَوْدية وأهمتام الغِيطان ، وبتنا بمُرْعَرَةِ الجبل ، وبات / العدوّ بحضيضه » . فقال الحجاج : ما يزيد بأبى عُدْر هذا الكلام ا [فقيل له : إن يحمى بن يَهْمُر معه ا فأمر بأن يُحمّل إليه ، فلما أتاه] قال : أين ولدت ؟ فقال : بالأهواز . فقال : فأنمي لك هذه الفصاحة ؟ قال : أخذتُها عن أبى » . (ف)

قال : ﴿ وَرَأَيْتِهِمْ يُلِدِيُونِ فَى كَتَبِهِمْ : أَنْ امْرَأَةُ خَاصِمَتَ زَوْجُهَا إِلَى يَحْمَى ابن يَمْمُر ، فانتهرَها مراراً ، فقال له يحيى : أَنْ سألتك ثَمَن شَكْرِها وشَبْرٍكِ ، أَشَأْتَ تَعَلِّهَا وَتَعْهَلُها ﴾ . (⁰)

١ (١) انظر طبقات قحول الشعراء رقم : ٧٩ ، ص : ٦٣

 ⁽٢) في هذا الموضع كتب 3 كتاب البيان والتُثين ٤ : مضبوطّة في ٤ ج ٤ و ١ س ٤ معاً . وهو
 خلافٌ مشهورٌ ، ومع ذلك سيأل في النسختين أيضاً ٤ البيان والنبين ٤ كما سأشير إليه في التعليق .

⁽٣) في المطبوعة : 3 عن لسان 6 .

⁽٤) هو فى البيان والتبيين ١ : ٣٧٨ ، ٣٧٨ ، وشرح الجاحظ ألقاظة فقال : و عراعر الأودية ٤ أساظها . و د عراعر الجبال ٤ أعالبها . و و أهضامُ الغيطان ٤ ، مداخلها . و د الغيطان ٤ جمع ٤ غائط ٤ ، وهو الحائط ذو الشجر ٥ .

وقوله : ٥ ما يزيد بأبي عُذْرِ هذا الكلام ٥ ، أى ليس هو قائله ، والمبتدئُّ به .

 ⁽٥) هو ال كتاب البيان ١ : ٣٧٨ ، وضره الجاحظ نقال : « قالوا : « الطبيقل » ، التقليل
 و « الشكر » ، الفرج ، و « الشير » ، النكاح . و « تطلّها » ، تذهب بحضها يقال : دم مطلول . ويقال :
 « بعر ضمّة ول » ، أى قابلة الماء »

ثم قال : « وإن كانوا إنَّما قد رَوَوًا هذا الكلام لكى يدلُّ على فصاحةٍ وبلاغة ، فقد باعده الله من صفة البلاغة والفصاحة . » (١)

...

أمل نساد مثالة المتزلة في طهم أن أوصاف : اللفظ : أوصاف له في نفسه ٧٠ - وآعلم ألك كُلما نظرت وجدت سبب الفساد واحداً ، وهو ظُهم الذى ظُنُوه في و اللَّفظ ٤ ، وجَعلهم الأوصاف التي تجرى عليه كُلها أوصافاً له في نفسه ، ومن حيث هو لفظ ، وتَركهم أن يميزوا بين ما كان وصفا أوصافاً له في نفسه ، وبين ما كانوا قلْد كَستُوه إيّاه من أجل أمر عَرَضَ في معناه . (٧) ولما كان هذا دَأَبُهم ، ثم رأوا الناس وأظهر شيء عندهم في معنى و الفصاحة ٤ ، تقويم الإعراب ، والتحقظ من اللحن ، لم يشكوا أنه ينبغي أن يُعتلل به في جملة المؤيا التي يُقاضل بها بين كلام وكلام في الفصاحة ، وذَهب عنهم أنْ ليس هو المؤيا التي يعنينا أمرها في شيء ، وأنَّ كلامنا في قصاحة تجب لِلفظ لا مِنْ أجل شيء يدخل في النطق ، ولكن من أجل لطائف تُذرِك بالفهم ، وأنَّا نحير في شأننا هذا فضيلة تجب لأحد الكلامين على الآخر ، من بعد أن يكونًا نحربًا من الحطأ .

100

٤٧١ – ومن العجب آنا إذا نظرنا في الإعراب ، وجدنا التفاضل فيه مُحالاً ، لأنه لا يُتَصرَّر / أن يكون للوفع والنصب في كلام ، مزية عليهما في كلام آخر ، وإنما الذي يُتَصرَّر أن يكون لههنا : كلامان قد وقع في إعرابهما خلل ، ثم كان أحدهما أكثر صواباً من الآخر ، وكلامان قد استمرَّ أحدُهما على

 ⁽١) هو في البيان ١ : ٣٧٨ ، وفي تسمّ الدلائل زيادة و وبلاغة ١ ، وقوله : ٥ والفصاحة ١ ،
 زيادة ألحقتها من البيان .

⁽٢) في المطبوعة وحدها: ﴿ أَكسبوه إِياه ٤ .

الصُّواب ولم يستمرُّ الآخر ، ولا يكون هذا تفاضلاً في الإعراب ، ولكن رُّكاً له ف شيء، واستعمالاً له في آخر ، فآعرف ذلك .

٤٧٢ - وجملة الأَثْر أنك لا ترى طنًّا هو أنامًى بصاحبه عن أن يَصِحُ له كلام ، أو يَسْتِمر له نظام ، أو تَثْبُت له قَدَم ، أو يَنْطق منه إلا بالمحال فَهُ ، (١) من (٨٠) ظنَّهم هذا الذي حام بهم حَوْل (اللفظ ، ، وجعَلَهُم لا يَعْدُونَه ، ولا يَرون للمزية مكاناً دُونه .

ئرله : د إن اللصاحة بكين ق المنى ۽ ووڏ شبية

٤٧٣ - وأعلم أنه قد يجرى في العبارة مِنَّا شيءٌ ، هُو يُعيد الشُّبهة جَلَعَةُ والسر، وديد الله عليهم ، وهو أنه يقع في كلامنا أنَّ و الفصاحة ، تكوُّن في المعنى دونَ اللفظ ، فإذا سمعوا ذلك قالوا : كيف يَكُونُ هذا ، ونحن نراها لا تصلح صيفةً إلا لِلَّفظ ، ونراها لا تدخلُ في صفة المعنى البُّنَّة ، لأنا نرى الناسَ قاطبةً يقولون : و هذا لَفظُّ فصيح ، وهذه ألفاظ فصيحة ، ، ولا نرى عاقلاً يقول : و هذا مَعْني فصيح ، وهذه مَعانِ فِصاح ، . ولو كانت ، الفصاحة ، تكون في المعنى ، لكان ينبغي أن يقال ذاك ، كما أنَّا لما كان الحسنُّ يكون فيه قيل : ﴿ هَذَا مَعْنَى حَسَنَّ ، وهذه مَعان حسنة ،

وهذا شيءٌ يأخُذُ من الغِّ مأحذاً : والجواب عنه أن يُقال : إن غَضنا من قولنا.: ﴿ إِن الفَمِمَاحَةِ تَكُونُ فِي المعنى ﴾ ، أنَّ الزيَّةِ التِّي من أجلها آستَحقُّ اللَّفظُ الوصفَ بأنه و فَصِيح » ، هي في المعنى / دون اللفظ ، لأنَّه لو كانت بها المزيَّة التي

⁽١) السياق و لا ترى ظناً هو أنأى بصاحبه ... من ظنهم هذا و . ٠٠

من أجلها يَسْتَحقُّ اللَّفظُ الرصفَ بأنه فصيح ، تكون فيه دُون معناه ، (١) لَكانَ ينبغي إذا قلنا في اللَّفظة : و إنها فَصيحة ، أن تكون تلك الفصاحةُ واجبة لها بكل حالٍ . ومعلوم أنَّ الأمر بخلاف ذلك ، فإنّا ترى / اللَّفظة تكون في غاية القصاحة في موضع ، وتراها بعَيْنها فيما لا يُخصى من المواضع وليس فيها من المقصاحة فلي موضع ، وتراها بعَيْنها فيما لا يُخصى من المواضع وليس فيها من المقصاحة فلي ولا كثير . (٢) وإنما كان كذلك ، لأن المزية التي من أجلها تصيفُ اللَّفظ في شأننا هذا بأنه فصيح ، مزية تَحدُث من بعد أن لا تكون ، وتظهرُ في الكَلْم فيها قله الكَلْم عن بعد أن الا تكون ، وتظهرُ في الكله عندا أن أمره يَدْخُلها النظم . وهذا شيءٌ إن أنت طلبتَهُ فيها وقلد جعت بها أفراداً لم تُرمُ فيها تظماً ، ولم تحدث لها تأليفاً ، طلبتَ مُحالاً . وإذا كان كذلك ، وجبَ أن يُعلَم قطعاً وضرورةً أن تلك المزيّة في المعنى دون اللَّفظ .

...

\$٧٤ - وعبارةٌ أحرى في هذا بعينه ، وهي أن يقال : قد علمنا علماً لا تعترض معه شُبِّهة : أن و الفصاحة و فيما نحن فيه ، عبارةٌ عن مزيّة هي بالمتكلّم دون واضع اللغة . وإذا كان كذلك ، فينيفي لنا أن تنظر إلى المتكلم ، هل يستطيع أن يزيد من عند تفيه في اللفظ شيئاً ليس هو له في اللُغة ، حتى يُجمّل ذلك من صنيوه مُزيِّةٌ يُعبر عنها بالقصاحة ؟ وإذا نظرنا وجدناه لا يستطيع أن يصنع باللفظ شيئاً أصلاً ، ولا أن يحدث فيه وصفاً . كيف ؟ وهم إن فعال

⁽١) الذي كان في المطوعة: و ... إلى من أجلها استحق اللفظ بأته نصيح ، عائدة في الحقيقة إلى معناه ، ولو قبل إنها تكون فيه دون معناه ، لكان ينهفي ٤ ، أسقط ما بين الكلامين كم ترى ، و الذي أثبتاه هو الصواب المحنى ، كما هو في ٤ ج ء و ٥ س ، وفي تسبخة بغداد التي أشار إليها رشيد رضا ، و نقل نعبّها مطابقاً لما في خطوطتها .

 ⁽٢) سها كاتب ٤ ج ٥ فأسقط بعض اللفظ فساق الكلام هكذا : ١ تكون في غاية الفصاحة تليل ولا كثير ٤ .

ذلك أفسك على نفسه ، وأبطل أن يكون متكلّماً ، لأنه لا يكون متكلّماً حتى يستعمل أوضاع لُمّةِ على ماوضعت عليه . (١)

901

وإذَا ثبت من حالِه / أنّه لا يستطيع أن يَمشع بالألفاظ شيئاً ليس هو لها في اللغة ، وكنا قد اجْتمعنا على أن و الفصاحة ، فيما نحن فيه ، عبارة عن مَرَهُ هي بالمُتَكَلِّم البتة = وجَبَ أَن تَقْلَم قِطعاً وضرورة أنهم وإن كانوا قد جَعلوا و الفصاحة ، في ظاهر الاستعمال من صفة اللفظ ، فإنهم لم يجعلوها وصفاً له في نفسه ، ومن حيث هو صدّى صوتٍ ونُطنُق لسانٍ ، ولكنَّهم جعلوها عبارة عن مرَيَّة أفادها عن مرَيِّة أفادها في المنحى ، لأنه إذا كان اتفاقاً أنها عبارة عن مريّة أفادها في المتكلم ، ولم زرة أفاد في المغفل شيئاً ، لم يبق إلا أن تكون عبارة عن مريّة أفادها في المنعى . (٢)

و غصاحة اللفظ و ... لا تكون متطوعةً بل موميلة بقيما تما بليبا

٤٧٥ – وجملة الأثر أثّا لا نوجب و الفصاحة و للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه ، ولكنا نُوجبها لها موصّولة بغيرها ، ومعلّقاً معناها
(٨) بمعنى ما يليها . فإذا قُلنا في لفظة و اشتعل و من قوله تعالى : (وَاشْتَمَلَ الرَّأْسُ شيباً) رحوامه ، ٣٠ لم تُوجَب تلك

⁽١) في المعلموعة : ﴿ على ما وضعت هي عليه ﴾ ، زيادة بلا طائل .

⁽۲) ل ه ج ه ، أسقط الكاتب سهواً ما ترى هنا فاعتل المعنى . كتب : ه ولكنهم جعلوها عبارة على من عبارة المنطقة المعنان المعنان

⁽٣) في المطبوعة وحدها ه أعلى المرتبة ، .

Yoy

و الفصاحة » لها وحدها ، ولكن موصولاً بها و الرأسُ » / معرَّفاً بالألف واللام ،
 ومقروناً إليهما و الشيبُ » مُنكِّرًا منصوباً .

...

٤٧٦ – هذا ، وإنما يقع ذلك فى الوقم لمن يقعم له = أعنى أن يوجب الفصاحة للفظة وحدها = (١) فيما كان و استمارة و ، فأما ما خلاً من الاستمارة من الكلام الفصيح البليغ ، فلا يقرض توقعم ذلك فيه لعاقل أصلاً .

أفلا ترى أنه لا يقع فى نفس من يَقْقِل أَدْنَى شيء ، إذا هو تَظر إلى قوله عز وجل : (يَحْسَبُونَ كُلُّ صَيْحَةٍ عَلَقِهِمْ ، هُمُّ المَدُّوَ فَأَحَدْرَهُمْ) - وعسد ،) ، ووجل إكبار النّاس شأن هذه / الآية فى الفصاحة ، أنْ يضع يَدَه على كلمةٍ كلمةٍ منها فيقول : ﴿ إِنَّهَا فَصِيحة ؟ ﴾ كيف ؟ وسبب الفصاحة فيها أمور لا يَشَكُ عاقلً في أنها معنوية :

أولّها : أن كانت و على و فيها مُتَمَلِّقَةُ بمحذوف في موضع المفعول الثاني . والثاني : أن كانت الجُملة التي هي و هُمُ المَدُوُّ ، بعدها عاربةً من حوف عطف .

والثالث : التعريفُ في و المُدوِّ ، وأنْ لم يقُلْ : و هم عَدَّو ، .

ولو أنّك عَلَقت وعلى عظاهر، وأدخلت على الجملة التي هي وهُمُ
 المَدُوُ ع حرف عطف ، وأسقطت و الألف واللام ، من و العدق ، فقلت :
 و يَحْسبُون كُلِّ صبيحة واقعة عليهم، وهُمْ علق ، لرأيت الفصاحة قد ذَهَبَتْ

⁽١) السياق: ٥ إنما يقع ذلك في الوهم لن يقع له فيما كان استعارةً ٤ .

عنها بأسْرِها . ولو أنك أخطرت ببالك أن يكون 3 عليهم 9 متعلَّما بنفس 3 الصيحة 9 ، ويكون حاله معها كحالِه إذا قلت : 3 صيحتُ عليه 2 ، لأخرجتُه عن أن يكون كلاماً ، فَصَلْلاً عن أن يكون فصيحاً . وهذا هو الفَيْصَلُ لمن عَقَل .

> القول ف 1 مات حنف أنفه 1

(١) هذا خبر مشهورة نسبته إلى على رضى الله عنه ، ولكنى لم أقف عليه منسويًا إلى على في غير
 كتب الأدب ، وإنما هو من حديث عبد الله بن عنيك رضى الله عنه ، و هو لى مسند أحمد ٤ : ٣٦ من
 زيادات ابنه عبد الله قال :

و حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ، حدثنا يزيد بن هرون قال ، أنبأنا عمد بن إسحق ، عن محمد بن إبرهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن عبيك ، أحد بنى سَلِمة ، عن أبيه عبد الله بن عبيك ، أحد بنى سَلِمة ، عن أبيه عبد الله بن عبيك قال : سمعت رسول الله عول : من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله عز وجل = ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث ، الوسطى والسبابة والإبهام ، فجمعَهُنَ ، وقال : وأبين المجاهدون = فخر عن دابته ومات ، فقد وقع أجرهُ على الله ، أو لدغتهُ دابة فمات ، فقد وقع أجره على الله عن وجل = والله إنها لكلمةً ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله عمليا عن وجل = ومات فقد وقع أجره على الله ، ومن مات ققصاً فقد استوجب المآب ، وانظر أيضاً ترجمة و عبد الله بن عبيك ، وضى الله عنه فى أسد الغابة ، وانظر وانظر أيضاً ترجمة و عبد الله بن عبيد القاسم بن سلام ٢ : ٢٧ ، ٦٨

معنى الرّصّف بأنه فصيحٌ . وإذا كان الأمُر كذلك ، فأنظر هل يَقَع في وَهُم مُتَوهِّمٍ أن يكون رضى الله عنه قد جعلها « عربيةً » من أجل ألفاظها ؟ وإذا نظرت لم / تشكُ في ذلك .

Yox

..,

بيادٌ آخر ق د النظم د وتولّی معالی النحو ٤٧٨ - وآعلم أنك تجد هؤلاء الذين يَشكُون فيما قلناه ، تجرى على السنتهم الفاط وعبارات لا يصح لها معنى سوّى، تُوخّى معانى النحو وأحكامه فيما بين مَعانى الكلِم ، ثم تراهم لا يعلمون ذلك .

297

فمن / ذلك ما يقوله الناس قاطبةً من أن العاقل يُرتَّب في نفسه ما يُريد أن يتكلَّم به . وإذا رَجَعَنا إلى أنفسنا لم نجد لذلك معنى سوى أنه يقصد إلى قولك و ضرب ، فيجعله خبراً عن (زيد ، ويجعل (الضرب ، الذى رقع فيه ، ويجعل واقعاً على 1 عمرو ، ويجعل (يوم الجمعة ، زمانه الذى رقع فيه ، ويجعل و التأديب ، غرضه الذى وقع فيه ، وجمعل عمرًا يوم الجمعة تأديباً له ، وهذا كما ترى هُو تُوتِّى معانى النحو فيما بين عمرًا يوم الكلم .

ولو أنك فرضت أن لا تتوخّى في « ضرب » أن تجعله خبراً عن « زيد » وف « عمرو » أن تجعله خبراً عن « زيد » وف « عمرو » أن تجعله مفعولاً به الضرب ، وفي « يوم الجمعة » أن تجعله زماناً لهذا الضرب ، وفي « التأديب » ، أن تجعله عَرْضَ زيد من فعل الضرب = ما تصوّر في عقل ، ولا وقع في وهي ، أن تكون مربًّا لهذه الكلّم . وإذ قد عرفت ذلك ، فهو العبرة في الكلام كله ، فمن ظنَّ ظنًا يُؤدِّى إلى خلافه ، ظنَّ ما يَحُرُّ ج به عن المعقول .

ومن ذلك إثباتُهم التعلُّق والاتصالَ فيما بين الكَلِم وصواحبها تارَةً ،

🕥 ونَفْيِهم لهما أخرى . ومعلوم علمَ الضرورة أن لَنْ يُتَصَوَّر أن يكون للفُظةِ تعلق بلفظة أخرى من غير أن يُعْتَبَر حالُ معنى هذه مع معنى تلك ، ويُراعِرَ هناك أمرَّ يَصِل إحداهما بالأخرى ، كمراعاة كون : ٥ نبك ، جَوَاباً للأمر في قوله : ٥ قفانيك ٥ ، وكيف بالشُّكِّ في ذلك ؟ ولو كانت الألفاظ يتعلَّق بعضها بمص من حيث هي ألفاظ ، ومع اطِّراح النَّظر في معانيها ، لأدَّى ذلك إلى أن يكون الناسُ حين ضَحِكُوا مُما يَصْنَعُه المُجَّانُ من قِرَاءةِ أنصاف / الكُتُب،

ضَحِكُوا عن جهالة ، وأن يكون أبو تمام قد أخطأ / حين قال: عَذَلًا شَبِيهاً بِالجُنُونِ كَأَنَّما ۚ قَرَّأَتْ بِهِ الوَّرْهَاءُ شَطَّرَ كِتَابِ (١)

لأنهم لم يضحكوا إلا من عَدَم التعلُّق ، ولم يجعله أبو تمام جُنوناً إلا لذلك . فأنظر إلى ما يَلْزَمُ هؤلاء القَوْم من طَرائف الأمور .

298

فَصْلٌ

دلیل آمر مثل بطوی آن تکوده اقتصاحهٔ و میفه لفظ من حیث مر افظ إلا على الاستدلال لطيفٌ عَلَى بُطلانٍ أن تكون
 الفصاحة ٤ صفةً للفظ من حيث هو لفظ .

لا تخلو « الفصاحة » من أن تكون صيفة في اللفظ محسوسة تدرك بالسّمع ، أو تكون صفة فيه معقولة تعرف بالقلب . فمُحَالٌ أن تكون صفة في اللَّفظ محسوسة ، لأنها لو كانت كذلك ، لكان ينبغي أن يَسْتِوى السامعون للفظ الفصيح في العلم بكونه فصيحاً . وإذا بطل أن تكون محسوسة ، وجب الحكم ضرورة بأنها صفة معقولة . وإذا وجب الحُكْم بكونها صفة معقولة ، فإناً لا نعرف لِلَّفظ صفة يكون طَيِّقُ معرفتها العقلُ دون الحس ، إلا دِلاَلته على مثنى . (1) وإذا كان كذلك ، لَزِم منه العلمُ بأنَّ وَصَّفنا اللَّفظ بالفصاحة ، وصفّ له من جهة معناه ، لا من جهة نفسه ، وهذا ما لا يَيْقَى لعاقل معه عُنْرٌ في الشك ، والله المؤقى للصواب .

...

يادُّ آمر في بطائد أد تكون النمياحة للنظ من حيث مو لنظً ١٨٥ - (١٠) وبيان آخر، وهو أنّ القارىء إذا قرأ قوله تعالى: (وَآشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيِّياً) (ورَبِهِ: ١) وبيان آخر، وهو أنّ القارىء إذا قرأ قوله تعالى: (وَآشْتَعَلَ الرُّأْسُ شَيِّياً) (وروبه: ١) وإنه لا يجد الفصاحة ٤ صفةً للفظ و اشتعل ٤، لكان يَنْبغي أن يُجسَّها القارىء فيه حالَ نُطْقه به . فمُحَالٌ أن تكون للشيء صفةٌ ، ثم لا يصحح يُحِسَّها الملم / بتلك الصفة إلا من بعد عَدمه . ومَنْ ذَا رَبُّى صفة يَشْرَى موصوفها عنها العلم / بتلك الصفة إلا من بعد عَدمه . ومَنْ ذَا رَبُّى صفة يَشْرَى موصوفها عنها

⁽١) في المطبوعة : وعلى معناه ۽ .

فى حال وجوده ، حتى إذا عُدِم صارت موجودَةً فيه ؟ وهَلْ سَمِع السامعون ، فى قديم الدهر وحديثه ، بصفةٍ شَرْطُ حصولِها لموصوفها أن يُعْدَمَ الموصوف

فإن قالوا : إنّ الفصاحة التى ادّعيناها للفْظِ ه اشتعل ، تكون فيه فى حال نطقنا به ، إلاّ أنّا لا نعلم فى تلك / الحال أنها فيه ، فإذا بلغنا آخر الكلام علمنا حيثة أنها كانت فيه حين نطقنا به .

قيل : هذا فنَّ آخرُ من العَجَب ، وهو أن تكون هُهُنا صفة مُوْجُودة فى شىء ، ثم لا يكون فى الإمكانِ ولا يَسَع فى الجوازِ ، أنْ يُعَلَّم وجود تلك الصفة فى ذلك الشىء إلا من بعد أن يُعدَم ، ويكون العلمُ بها ويكونها فيه محجوباً عنا حتى يُعدَم ، فإذا عُذِم علمنا حينئذِ أنها كانت فيه حين كان .

(١) ق المطبوعة : ﴿ التبه ٤ ، وق و س ٤ : ﴿ تَبَيُّنَّهُ ﴾ .

**1

وما مَثَلُ مِن يَزْعُم أن (الفصاحة) صفةً لِلْفط من حيث هو لَفْظٌ ولْطَلَق لسانِ ، ثم يزعُم أنه يدَّعيها لمجموع حروفه دون آحادها ، إلاَّ مَثَلُ من يزعم أن لههُنا عَزْلاً إذا نُسِجَ منه ثوبٌ كان أَحْمَر ، وإذا فُرَّق ونْظِر إليه خَيْطاً خيطاً ، لم تكن فه حُمْرة أصلاً !

. .

2. ومن طيف أمرِهم ، أنك ترى كَافَتْهم لا ينكرون أن اللَّفظ المستعارَ إذا كان فصيحاً ، كانت فصاحتُه تلك من أجل استعارَه ، ومن أجُلِ الْهَنِي وَفِرايةِ كانا فيها ، وتراهم مع ذلك لا يشكُون في أن الاستعارة لا تُحْدِثُ في حروف اللَّفظ صفة ولا / تغير أجْراسها عما تكون عليه إذا لم يكن مستعاراً ، وكان متروكاً على حقيقته ، وأن التأثير من الاستعارة إنما يكون في المعنى . كيف ؟ وهم يعتقدون أن اللفظ إذا استُعِيرَ لشيء ، نُقِل عن معناه الذي وُضِع له بالكلية . وإذا كان الأمرُ كذلك ، فلولا إهماهم أنَّفسَهم وتَرْكُهُم التَّظر ، لقد كان يكون في هذا ما يُوقِظهم من غفلتهم ، ويكشف الغطاء عن أغينهم .

...

⁽١) انظر أيضاً ما سيأتي في رقم : ٥٥٠

فَصْلُ

بيان أن الفكر لا يتعلق بمعال الكلِّيم بحرّدة من معال النحو

** ٤٨٣ - وبما ينبغى أن يَمْلَمه الإنسان ويجعله على ذُكْرٍ ، أنَّه لا يُتَصَوَّر أنْ يَعَلَى النَّحْو ، فلا يَتُصَوَّر أنْ يَعَلَى الفِحْر ، فلا يَقُومُ فى وَهْمِ ولا يَصِرُّ فى معنى ١ فِقْلِ ٤ من غير أن يريد إعماله في ١ آسم ٤ ، ولا أن يتفكّر فى معنى ١ اسم ٤ من غير أن يريد إعمالَ ١ فمل ٤ في ١ آسم ٤ ، ولا أن يتفكّر فى معنى ١ اسم ٤ من غير أن يريد إعمالَ ٩ فمل ١ فيه ، وجملة فاعلاً له أو مفعولاً ، أو يريد فيه حكماً سيوى ذلك / من الأحكام ، (١) (١٠) (١٠) مثل أن يريد جَعْلَه مبتدأً ، أو خبراً ، أو صفة أو حالاً ، أو ما شاكل ذلك .

301

وإن أردت أن ترى ذلك عِياناً فَاعْمِد إلى أَىّ كلام شئت ، وأزِلْ أجزاءه عن مواضعها ، وضَعْها وضعاً يمتنع معه دخول شيء من معانى النحو فيها ، فقل في :

قِلَمَا تَبْكِ مِنْ ذِكْرَى خَبْيِ وَمَنْزِلِ

و من نبك قفا حبيب ذكرى منزل ؟ ، ثم انظر هل يتملَّى منك فكر بمعنى
 كلمة منها ؟

...

٤٨٤ – واعلم أنى لستُ أقول إن الفِكْرَ لا يتعلق بمعانى الكَلِم المُمْودةِ أصلاً ، ولكنى أقول إنه لا يتعلق بها على أحجرًدةً من معانى النحو ، ومُنطوقاً بها على وجه لا يَتَأتَى معه تقدير معانى النحو وتوخيها فيها ، كالذى أربتك ، وإلاً فإنك

⁽١) في المطبوعة : ٥ ويريد منه ٥ .

إذا فكُرت في الفعلين أو الاسمين ، تبهد أن تغير بأحدهما عن الشيء أبهما أولى أن تغير به عنه وأشبه بعرضك ، مثل أن تنظر : أيهما أمدح وأذم ، أو فكُرت في الشيعين تبهد أن تُشبّه الشيء بأحدهما أنهما أشبه به = (١) كنت قد فكُرت في معنى معانى أنفُس الكَلِم ، إلا أن فكرك ذلك لم يكن إلا من بعد أن توتّعيت فيها معنى من معانى النحو ، وهو أن أردت جعل الاسم الذي فكرت / فيه خبراً عن شيء أردت فيه مدحاً أو ذمًا أو تشبيها ، أو غير ذلك من الأغراض = (١) ولم تجيء إلى فعل أو آسم ففكرت فيه فرداً ، ومن غير أن كان لك قصد أن تجعله خبراً أه عن خس . فأعف ذلك :

٤٨٥ – وإن أردتَ مثالاً فخُذْ بيتَ بشّار :

شرح مثال على مقالته الآنذة أن بيت بشار ، وأعلة دائل

كَأْنُ مُثَارَ النُّفْعِ فَوْقَ رُوُّوسِنَا وَأُسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كُواكِبُهُ (٣)

302

و آنظر هل يُتصَوَّر أن يكونَ بشارٌ قد أَخْطَر معانى هذه الكَلِيم / بباله أفراداً عاليةً من معانى النحو التى تراها فيها = وأن يكون قد وقع و كأنَّ ، في نفسه من غير أن يكون قصد إيقاع التَّشيهِ منه على شيء = وأن يكون فكر في ، مُثار أن النقع ، من غير أن يكون أراد إضافة الأول إلى الثانى = وفكر في ، فوق رؤوسنا ، من غير أن يكون قد أراد أن يُضيف و فوق ، إلى و الرؤوس ، = وفي رؤوسنا ، من غير أن يكون قد أراد أن يُضيف و فوق ، إلى و الرؤوس ، = وفي و الواو ،

⁽١) السياق : ٥ فإنك إذا فكرث في الفعلين كنت قد فكرت في معانى أنفس الكلم ٥ .

 ⁽٢) السياق : 3 كنت قد فكرت في معانى أنفس الكلم ولم تجيئ إلى فعل أو اسم ففكرت

⁽٣) سلف البيث برقم : ٨٤ ، ص : ٩٦

من دون أن يكون أواد العطف بها = وأن يكون كذلك فكّر فى « الليل » ، من دون أن يكون أواد أن يجعله خبراً « لكأنَّ » = وفى « تهاوى كواكبه » ، من دون أن يكون أواد أن يُجعل « تهاوى و فعلا للكواكب ، (١) ثم يَجْعل الجملة صفةً لللى ، ليتمَّ الذى أواد من التشبيه ؟ (٢) أم لم يُخْطِر هذه الأشياء ببالِه إلاَّ موادًا فيها هذه الأشياء ببالِه إلاَّ موادًا فيها ؟

4. كامة حوليت شعرى ، كيف يُتصوَّرُ وقوع قَصْدٍ منك إلى معنى كلمة من دون أن تهد تعليقها بمعنى كلمة أخرى ؟ ومعنى و القَصْد إلى معانى الكلم ، أن تُعلِم السامع بها شيئاً لا يَعلَنه . ومعلومٌ أنك ، أنها المتكلم ، السك تقصيد أن تُعلم السامع معانى الكلم المفردة التي تُكلَّمه بها ، فلا تقول : و خرج نهده ، لتعلمه معنى و خرج » فى اللغة ، ومعنى و زيد » . كيف ؟ ومُحالً أن تكلَّمه بألفاظ لا يعرف هو معانيها كا تعرف . ولهذا لم يكن الفعل وحده من دون الاسم ، ولا الاسم مولا المنهم وحده من دون السم آخر أو فِعلى ، / كلاماً . وكنت لو قلت و خرج » ، ولم تأت باسم ، ولا قدّرت فيه ضمير الشيء ، أو قلت : ومند م تأت بغعل ولا اسم آخر ولم تُعشيره فى / نفسك ، كان ذلك ، ومسامً ، فاعرفه .

777

303

ه نظم الكلام ، ، وتوعى السحو يسيّك الكلام سَيْكاً واسكا

٤٨٧ - واعلم أن مَثَل واضع الكلام مثلُ من يأحد قِطَعاً من الذهب

 ⁽١) أسقط كاتب و ج ٤ كلاماً ، فكب : ٩ فكر في الليل من دون أن يكون أراد أن يجعل تاوى فعلاً للكواكب ٤ .

 ⁽٣) السياق من أول الفقرة: ه ... هل يُتصوّر أن يكون بشار قد أعطر معالى ف هذه الكلم
 ياله ... قم لم يُشطِر هذه الأشياء يباله » .

أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدةً. وذلك أنك إذا قلت: ٥ ضَرَب زيدٌ عمراً يوم الجُمُعةِ ضَرْباً شديداً تأديباً له ٤ ، فإنّك تَحْصُل من محموع هذه الكَلِم كُلُها على مفهوم ، هو معنى واحدٌ لا عِدَّةُ معانٍ ، كل ش يتوهَّمُه الناس . وذلك لأنك لم تأت بهذه الكَلِم لِتُفيدَه أَلْفُسَ معانها ، وإنحا جبت بها لِتُفهدَه وُجُوهَ التعلَّقِ التي بين الفعل الذي هو ٥ ضرب ٢ ، وبين ما عمل فيه ، والأحكام التي هي محصّول التعلَّق .

وإذا كان الأمر كذلك ، فيبغى لنا أن ننظر فى الفعولية من 8 عمرو » ، وكون و يوم الجمعة » زماناً للضرب ، وكون و الضرب » ضرباً شديداً ، وكون و الضرب » علَّة للضرب ، أيَّتَصَوَّر فيها أن تُقْرَدَ عن المعنى الأوّل الذى هو أصلُ الفائدة ، وهو إسناد و ضرب » إلى و زيد » ، وإثبات و الضرب » به له ، حتى يُعقَل كون و عمرو » مفعولاً به ، وكون و يوم الجمعة » مفعولاً فيه ، وكون و شرباً شديداً » مصدراً ، وكون و التأديب مفعولاً له = (١) من غير أن يخطر بيالك كون و زيد و اعالاً للضرب ؟

وإذا نظرنا وجدنا ذلك لا يُتصوَّر ، لأن ه عمراً ، مفعول لضَرْبٍ وقع من ه زيد ، عليه ، و ه يوم الجمعة ، زمان لضرّب وقع من زيد ، و ه ضربًا شديداً ، بيان لذلك الضرب كيف هو وما صفته ، و « التأديب ، علة له وبيان أنه كان الغرض مِنه . وإذا كان ذلك كذلك ، بَانَ منه وَبَّت ، أنَّ المفهوم من مَجْمُوع الكلم سمني واحد لا عِدَّة معاني ، وهو إثباتُك زيداً فاعلاً ضرباً لعمرو / في وقت

السياق من وسط الفقرة : ١ أَيْتُصُوّر فيها أَنْ تَفْرَدُ عَن المعنى الأَوْل من غير أَنْ
 يخطر ببالك ٤ .

كذا ، وعلى صِفَة كذا ، ولغَرْضِ كذا . ولهذا المعنى تقول إنَّه كلامٌ واحدٌ .

*11

عودٌ إلى بيان ما في بيت بشارٍ وأنه سبيكة واحدة

١٨٨ - وإذ قد / عَرَفْتَ هذا ، فهو العِبْرةُ أبدًا . فبيت بَشّار إذا تأملته وَجَدْئة كالحلقة المُفْرَغة التى لا تقبل التقسيم ، ورأيته قد صنع في الكلِم التى فيه ما يصنعه الصّانع حين يأخذ كِسَراً من الذهب فيديها ثم يصبُّها في قالَب ، ويخرجها لك سواراً أو خلخالاً . وإن أنت حاولت قطمة بعض ألفاظ البيت عن بعض ، كنت كمن يَكُسِر الحَلْقة ويَهْصِمُ السوار . (١) وذلك أنه لم يُرِدْ (١) أن يُشبَّه و النَّفع ، بالليل على حِدَةٍ ، و « الأسياف » بالكواكب على حِدَةٍ ، ولكنه أراد أن يُشبَّه النَّقع والأسياف تجول فيه بالليل في حال ما تشكّير الكواكب ويتهاوى فيه بالليل في حال ما تشكّير الكواكب ويتهاوى فيه بالليل في حال ما تشكّير الكواكب كلم واحد ، والبَيْت من أوله إلى آخره كلام واحد .

فانظر الآن ما تقول فى اتحاد هذه الكلم التى هى أجزاءُ الببت ؟ أتقول : إنّ ألفاظها اتَّحدت فصارت لْفظةً واحدة ؟ أم تقول : إنّ مَعانيها التَّحدت فصارت الألفاظ من أجل ذلك كانَّها لفظة واحدة ؟ فإن كنت لا
تَشْكُ أَن الاَتْحاد الذى تراه هو فى المعانى ، إذْ كان من فساد المَقْلِ ، ومن
اللَّهاب فى الخَبْلِ ، أن يَتَوهَّم مُتَوهًم أن الألفاظ يندمجُ بعضها فى بعض حتى
تصير لفظة واحدةً .

 ⁽١) و فَصَمَ السَّوارُ وغيرَه ٤ ، أن يكسره أو يصدعه من غير أن بُيين بعضه من بعضي . وانظر
 بيت بشار فيما سلف رقم : ٤٨٥

⁽۲) ۱ انكدرت النجوم ۱ ، انقضت و تناثرت .

فقد أراك ذلك ، إن لم تُكَايِرْ عقلك ، أن و النظم ، يكون في معانى الكلم دون ألفاظها ، وأن نظمها هُو تُوخِّى معانى النحو فيها . وذلك أنه إذا تُبت الاتحاد ، وثبت أنه في المعانى ، فينهنى أن تنظر إلى الذي به اتّحدت المعانى / في بيت بشًارٍ . وإذا نظرنا لم نجدها اتّحدت إلاّ بأنْ جعل و مُثَارَ النقع ، اسم و كأن ، وجعل الظّرف الذي هو و فوق ربوسنا ، معمولاً و لئارٍ ، ومعلّقاً به ، وأشرَك ، الأسياف ، في 8 كأن ، بعطفه لها على المُثار ، ، ثم بأنْ قال : « ليل وَيُقارَى كواكبه ، له تهاوى كواكبه ، له صفة ، ثم جعل مجملة قوله : « تهاوى كواكبه ، له صفة ، ثم جعل مجمل مجملة موله : « تهاوى كواكبه ، له صفة ، ثم جعل مجملة معلم ، خبراً و لكأنٌ ، .

فانظُرْ هل ترى شيئاً كان الائتحادُ به غيرَ ما عدَّدناه ؟ وهل تعرف له مُوجِباً سواه ؟ فلولا الإخلادُ إلى الهُويَّنَا ، وَتَرْكُ النَّظرِ وغِطَاءٌ النِّمي على عيون أقواع ، لكان يَنْبغي أن يكون في هذا / وَحْدَه الكفايةُ وما فوق الكفاية . ونسأل الله تعالى التوفية .

أنة الدين لهجوا بأمر ه اللفظ ه من المعولة وبيان قساد أتوالهم

305

١٨٩ - (وَاعلم أن الذي هو آفة هؤلاء الذين لَهِجُوا بالأباطيل ف أمر و اللفظ ٤ أنهم قوم قد أسلموا أَنْسَهم إلى التَّخيُّل ، وأَلْقوا مَقَادَتُهم إلى الأوهام ، حتى عَدلت بهم عن الصوابِ كُلُّ مَحْبِل ، ودَخلت بهم من فُحْشِ الفَلَط في كُلُّ مَدْخل ، وجعلتهم يَرْتكبون في أَعَشر أَيْهم الفاسدِ القرلَ بكُلُّ مُحالٍ ، ويقتحمون في كُلِّ جَهالة ، حتى أنك لو قلت لهم : إنه لا يَتأتَّى للناظم نَظمُه إلا بالفكر والرويَّة ، فإذا جعلم و النظم في في الألفاظ ، لومكم من ذلك أن تجعلوا فيكر الإنسان إذا هو فكر في نظم الكلام ، فِكْرً في نظم الكلام ، فِكْرً في الألفاظ التي يريد أن ينطن بها دُون المعانى = (١٠) لم يُبَالوا أن

السياق : 1 حتى إنك لو قلت لهم : إنه لا يتأتى للناظم لم يبالوا » .

يرتكبوا ذلك ، وأن يتعَلَّقوا فيه بما فى العادة ومُجْرَى الجِيلَّة من أن الإنسان يُخَيُّل إليه إذا هُو فكَّر ، أنه كأنّه ينطِق فى نفسه بالألفاظ التى يفكر فى معانيها ، حتى / يُرَى أنّه يسمعُها سَماعَه لها حِين يُخْرِجها مِنْ فِيه ، وحين يجرى بها اللسان .

306

وهذا تجاهلٌ ، لأنَّ سبيلَ ذلك سبيلُ إنسانِ يتخيَّل دائماً فى الشيء قد رآه وشاهده أنه كأنَّه يراه وينظر إليه ، وأنَّ مِثَاله نُصْبَ عينيه . فكما لا يُوجِب هذا أن يكون رَائِياً له ، وأن يكون الشيءُ موجوداً فى نَفْسِه ، كذلك لا يكون تخيُّله أنه كَأَنَّه ينطقُ بالأَلفاظ ، مُوجِداً أن يكون ناطقاً بها ، وأن تكون موجودة فى نفسيه ، حَتَّى يُجْمَل ذلك سببًا إلى جعلى الفكر فيها .

> فكر الإنسان ، هل هو فيكر ل الأتفاط وحدما ؟ أم هو مكر في الأتماط والمعان معا ؟.

٩ ٩ ٤ - ثُمُّ إِنَّا نعملِ على أنه ينطق بالألفاظ في نفسه ، وأنه يجدها فيهمًا على الحقيقة ، فمن أين لند أنه إذا فكر كان الفكر منه فيها ؟ أمَّ ماذا تَرُوم ، ليت شِمْرى ، بذلك الفكر ؟ ومعلومٌ أن الفكر من الإنسان يكون فى أن يُشرِل عن شيء بدى و يُصرف شيئاً إلى شيء ، أو يُصرف شيئاً بشيء ، أو يُصرف شيئاً إلى شيء ، أو يُجعل وُجُوه فى حكم شيء ، أو يجعل وُجُوه فى حكم شيء ، أو يجعل وُجُوه شيء شيء ، أو يجعل وُجُوه شيء شيء ، وعلى هذا السبيل ؟ وهذا كُلُه / فكر في أمور شيء في أمور .

477

٤٩١ - وإذا كان هذا كذلك ، لم يَحْلُ هذا الذي يجعلُ في الألفاظ في الألفاظ في الألفاظ في المُحافِق في الألفاظ فيها في المُحافِق في هذه المعافى . فإن ذهبَ إلى الأول الم يُحكِّق و هذه المعافى . فإن ذهبَ إلى الأول الم يُحكِّق و إن ذهبَ إلى الثانى لزمه المُحكِق في هذه المعافى . فإن ذهبَ إلى الثانى لزمه المُحكِق في هذه المعافى . فإن ذهبَ إلى الثانى لزمه المُحكِق في هذه المعافى . فإن ذهبَ إلى الثانى لزمه المُحكِق المُحدِق في هذه المعافى . فإن ذهبَ إلى الثانى لزمه المُحكِق في هذه المعافى . فإن ذهبَ إلى الثانى المُحدِق المُحدِق المُحدِق في هذه المعافى .

⁽١) في الطفوعة : و أمور معلومة معقولة بو يزاد مه لا عبير فيد .

أَن يُجَوِّزُ وُقوعَ فِكُو من الأعجمي الذي لا يعرف معاني ألفاظ العربية أَصْلاً ، (١) في الألفاظ . وذلك مِمَّا لا يَخفَى مكانُ الشُّنْتَةِ والقَضيبحة فيه .

٩ ٢ - / وشبية بهذا التوهم منهم ، أنّك قَدْ ترى أحدَهُم يعتبرُ حالَ 307 السامع ، فإذا رأى المَمَانى لا تَتربُّ فى نفسه إلا بَرَبُّ الأَلفاظ فى سمعه ، ظنَّ عند رود سنه بلد عند ذلك أن المعانى تَبعٌ للألفاظ ، وأن التَربُّ فيها مكتسب من الألفاظ ، ومِنْ "الله دهم. دهم. تربُّها في أُطِق المتكلم .

وهذا ظن فاسدٌ ممن يَطَّنه ، فإن الاعتبارَ ينبغي أن يكون بحالى الواضيح للكلام والمؤلِّف له ، والواجبُ أن ينظر إلى حال المعانى معه لا مَعَ السامع ، وإذا نظرًا علمنا ضرورة أنه مُحالً أن يكونَ التَرتُّب فيها تبعاً لترتُّب الألفاظ ومُكتَّسَباً عنه ، لأن ذلك يقتضى أن تكون الألفاظ سابقة للمعانى ، وأن تقع في تَفْس الإنسان أوَّلاً ، ثم تقع المعانى من بعدها وتائية لها ، بالمَكْس عما يعلَمه كُلُّ عاقبل إذا هو لم يُوَّتِخذُ عن نفسه ، ولم يُفترَبْ جحابٌ بينه وبين عقله . وليتَ شغرى ، هُلُ كانت الألفاظ إلا من أجل المعانى ؟ وهل هي إلاَّ خَدَمٌ لها ، ومُصرَّفةٌ على حكمها ؟ أوَ ليست هي سماتٍ لها ، وأوضاعاً قد وضيعت لتفلُّ عليها ؟ فكيف يَتَصوُّر أن تسبق المعانى () وأن تتقلَّمها في تصوُّر النفس ؟ إن جازَ ذلك ، يُتَصوِّر أن تسبق المعانى () وأن تتقلَّمها في تصوُّر النفس ؟ إن جازَ ذلك ، جاز أن تكون أسامي الأشياء قد وُضِعت قبل أنَّ عُوِف الأشياء ، وقبل أن كانت . وما أدوى ما أقول في شيء يَجُرُّ الذاهبين إليه إلى أشياء هذا من فُون كانت ، وما دوى الأقوالى . ()

⁽١) السيلق : ٥ أن يجوّز وقوع فكر من الأعجمي في الألتناظ ٤ .

⁽٢) في الطبوعة : ٥ وروى؟ الأحوال ٥ ، وهو لا شيَّ .

99 - وهذا سؤالٌ لهم من جنس آخرَ في ٥ النظم ٥ . قالوا : لو كان ٩ - ١ النظم ٥ . قالوا : لو كان البَدَويُّ الذي لم يسمع بالنحو قطَّ ، ٢٦٧ ولم يعرف المبتدأ والحبرَ وشيئاً مِمّا يَذْكرونه ، لا / يَتَأتَّى له نَظْمُ كلام . وإنّا لنزاه يأتَى في كلامه بَنظُم لا يُحْسِبَه المتقَّدم في علم النحو .

رو شهة المعتارة فى و المنظم ه ، وأن الدوى ، مُ يسمع بالنحو قط ، والصحاءة لا يعرفول أنداط المتكامين

قيل: هذه شبهةٌ من جنس ما عَرَض للذين عائبوا المتكلمين فقالوا: و إنّا نعلم أنّ الصحابة رضى الله عنهم والعُلماة فى الصَّدر الأُوَّل ، لم يكونوا يعرفُون و الجوهر » و « العرض » ، و « صفة النفس » و « صفة المعنى » وسائر العبارات التى وضعتُشُوها ، فإن كان لا تَبِتُم الدَّلالةُ على حُدُوث العالم والعِلْم بوحدانيّة الله ، (١) إلا بمعرفة هذه الأشياء التى اَبتدأتموها ، فينبغي لكم أن تُلْعوا أنكم قد

عَلِمَعُ في ذلك ما لم يعلموه ، وأن مَنْزِلتكم في العلم أعلى من منازلهم ، .

وجوائنا هو مثل جواب المتكلمين ، وهو أن الاعتبار بمرفة مدلول العبارات ، لا بمعرفة العبارات ، لا بمعرفة العبارات . فإذَا عرف البدوعُ الفرق بين أن يقول : و جاءنى زيد راكباً » ، وبين قوله : و جاءنى قال : و راكباً » ، كانت عبارة النحويين فيه أن يقولوا فى و راكب » : وإنه حال » ، قال : و راكباً » ، كانت عبارة النحويين فيه أن يقولوا فى و راكب » : وإنه حال » ، فوذا قال : و الراكب » ، أنه صفة جارية على و زيد » - وإذا عرف فى قوله : و زيد منطلق » خبر ، لم يضرُّه أن لا يعلم أنا نسمّى و زيداً همبتداً = وإذا عرف فى قولنا : و ضربتُه تأديباً له » ، أن المعنى فى التأديب أنه غَرضُه من الضرب ، وأنه ضربه ليتأدب ، لم يَضرُّه أن لا يعلم أنا نسمى و التأديب » ممهولاً له .

 ⁽١) فى ٥ س ٥ و ٥ ج ٤ : ٥ حَدَث العالم ٥ ، مضبوطة فى المخطوطتين ، وهو مصدر غريب ، والله
 أعلم .

ولو كان عَدَمُه العِلْمَ بهذه العبارات ، (۱) () يَمْنعه العلم بما وضعناها له وأردُنّاه بها = لكان يَنْبغي أن لا يكون له سبيلٌ إلى بيان أغراضه ، وأنْ لا يَفْصِل فيما يتكلّم به بين نَفْي وإثبات ، وبين ١ ما ٤ / إذا كان استفهاماً ، وبينة إذا كان بمعنى الجبازاة ، لأنه لم يَسْمع عباراتِنا في الفَرْق بين هذه المعانى .

477

300

أَثْرَى الأَعْرابيُّ حِين / سمع المُؤذَّنَ يقولُ : ٥ أَشَهِدُ أَنَّ محمداً رسولَ اللهُ ٥ بالنصب ، فأنكر وقال : صنع ماذا ؟ = أَنكر عَنْ غير عِلْمٍ أَن النصب يُخْرجه عن أَن يكون خيراً ويجعله والأَوْلَ في حكم اسم واحد ، وأنه إذا صار والأَوْل في حكم اسم واحد ، وتتبح إلى اسم آخر أو فِعْلٍ ، حتى يكون كلاماً ، وحتى يكون قد ذكر ما له فائدة ؟ إن كان لم يعلم ذلك ، فلماذا قال : ٥ صنع ماذا ؟ ٥ ، فطلب ما يجعله خيراً ؟

يان في رة شبهة المعتولة ٤٩٤ - ويكفيك أنه يَلْزُمُ على ما قالوه أن يكون آمرُؤُ القيس حين قال :
 و قِفا نَبْكِ من ركْرى حبيب ومنزل .

قاله وهو لا يعلم ما نعنيه بتولنا: أن و قفا و أمرٌ ، و و نبك ٥ جواب الأمر ، و و ذكرى ٥ مضافّ إلى ٥ حبيب ٥ ، و ٥ منزل ٥ معطوف على الحبيب = وأن تكون هذه الألفاظ قد تَرتَّبُ له من غير قَصْدٍ منه إلى هذه المعانى . (٢) وذلك يرجب أن يكون قال : ٥ نبك ٥ بالجزم من غير أن يكون عرف معنى يوجب الجزم ، وأتى به مؤخراً عن ٥ قفا ٤ ، من غير أن عرف لتأخيره مُوجباً سوى طلب الوزن .

 ⁽١) فى المطبوعة ، وفى نسخة عند ٥ س ٤ : ٤ عدمُ العلِم ٥ .

⁽٢) في المطبوعة وحدها: ٤ قد رتبت له ٤.

310

وَمَنْ أَفْضَت به الحالُ إلى أمثال هذه الشناعات ، ثم لم يَرْتَذِع ، ولم يَنْبَيْنَ أنه على خطل ، فليس إلا تركه والإعراض عنه .

ولولاً أثّا تُحبُّ أن لا يَتْسِى أحدٌ في معنى السُّوّال والاعتراض يعجرفٍ إلا أرثناه الذي استهواه ، لكان تركُّ النشاغُل بإيراد هذا وشِبْهِه أوَلَى .
 ذاك لأنّا قد علمنا عِلْم ضرورةٍ أثّا لَو بقينا الدهر الأطول تُصعَّد وتُصرَّب ، (١) ونبحثُ / ونُنقَب ، نبتغى كلمة قد اتصلت بصاحبةٍ لها ، ولفظةٍ قد انتظمت مع أُختِها ، من غير أن تُوخي فيما بينهما معني من معانى النحو ، (٢) طلبنا ممتنعاً ، وثنينا مطايا الفكر ظلَّماً . فإن كان ههنا من يَشُلُ في ذلك ، ويزعم أنه قد عَلِم لاتصال الكلِم بعضها ببعض ، وانتظام الألفاظ بعضها مع بعض ، مَمَانى غير معانى النحو ، فإنا نقول له : هَاتِ ، فبين لنا تلك المعانى ، وأزنا مكائها ، وأمينا أم أهدنا أم المعانى ، وأزنا مكائها ، وأهدنا أم أهدنا أم العلّاك قد أوتيت علماً قد حُجِبَ عنّا ، وفتيج لك / بابّ : قد أغلة , دوننا :

وَذَاكَ لَهُ إِذَا الْعَنْقاء صَارَتْ مُرَبَّيَّةً وشَبَّ آبِنُ الْخَصِيِّ (٣)

(١) ٥ الدهر ٥ في المطبوعة و ٥ س ٤ ء أمّا ٥ ج ٤ فكتب كلمة لم أحسن قراءتها .

ا (٢) في ألطيوعة وحدها : و تتوخي و .

⁽٣) الشعر لأبى تمام في ديوانه « التنقله و طائرٌ ضبغم لا يكاذ يُرى إلا في اللدهور ، هكذا زصوا . ويضى بقوله : ٩ مرّية ٩ ، أن بريّيا الناس كما يُري الحمام ، وهما عمال . وكذلك الحصقُ لا وقد له ، فأنى يكون له وقد يشبُّ !

نَصْلُ

آمة وشبة في مسأنة فعمر عن طمي بلمطون أحدما عصبح ، ولأسر عبر مصبح

311

97 هـ - قد أردتُ أنْ أعيد القول في شيء هو أصل الفساد ومُعْظَم الآنة ، والذي صار حِجازاً بين القوم وبين التأمَّل ، وأخذ بهم عن طريق النَّظَر ، وحال بينهم وبين أن يُعسَمُّوا إلى ما يقال لهم ، وأن يفتحوا للذي تَبيَّن أعْيَنَهم ، وذلك قولهم : « إنَّ المقلاءَ قد اللَّفقوا على أنه يصبحُ أن يُعيَّر عن المعنى الواحد بلفظين ، ثم يكون أحدهما فصيحاً ، والآخر غيز فصيح . وفلك ، قالوا ، يقتضى أن يكون للَّفظ نصيبٌ في المربَّة ، لأنها لو كانت مقصورةً على المعنى ، لكان عالاً أن يحون للمعبَّل على المحمّل على الآخر ، مع أن المعبَّل عنه واحدً ه .

وهذا شيء تراهم يُعجَبُون به ويكثرون ترداده ، مع أنهم يؤكدُونه فيقولون : 8 لولا أنّ الأمر كذلك ، لكان يبغى أن لا يكون للبيتِ من الشعر فَصْل على تفسير المفسر له ، لأنه إن كان اللَّفظُ إنما يَشُرف / من أجل معناه ، فإنّ لفظ المفسر بأتي على المعنى ويؤدِّيه لا مَحَالة ، إذ لو كان لا يؤدِّه ، لكان لا يكون تفسيراً له » .

ثم يقولون: ووإذا لزم ذلك في تفسير البيت من الشّعر، نَوم مثله ب ف الآية من القرآن على القرآن على التهوافي الحجاج إلى هذا الموضع، طُنُّوا أنهم قد أتوا عمل المراقع على المراقع المر

 ⁽١) ٩ معه ٤ ليست في ٩ ج ٤ ، و في هامش ٩ س ٤ كتب : ٩ معه ٤ ، و كتب فرقها : ٩ لفلة ٤ ، هريد أن يقول : إن الهبارة أجود استقامة إذا زاد ٩ معه ٤ ، فكتبها رشيد رضا : ٩ أن يسمع معه لعلة
 كلام ٤ ، فأنى بشئ غريب طريف جنًا .

أخرجهم الإعجابُ به إلى الضحِك والتعجُّب ممن يرى أنَّ إلى الكلام عليه سبيلاً ، وأنه يستطيع أن يقيمَ على بُطلان ما قالوه دليلاً .

٩٧ - والجواب ، وبالله النوفيق ، أن يقال للمحتج بذلك : قولُك إنه يُعَبِّر عن المعنى الواحد بألفظين ، يحتمل أمرين :

أحدهما : أن تُريد باللفظين كلمتين معناهما واحد فى اللغة ، مثل « الليث » و ه الأُسد ، ، ومثل « سَنَحَط » و « بُعُد » ، وأشباه ذلك مما وضع اللفظان فيه لمعنى .

. والثانى : أن تريد كَلاَمين .

فإن أردت الأوّل خرجت من المسألة ، / لأن كلامَنا نحن في فَصَاحة تحدث من بعد التأليف ، دون الفَصاحة التي تُوصَفُ بها اللفظة مفردةً ، ومن غير أن يُتتَبَر حالُها مع غيرها .

وإن أردت الثانى ، ولا يُدُّ لك من أن تريده ، فإن هُهنا أصلاً ، مَنْ عوفهُ عرف سُقُوط هذا الاعتراض . وهو أن يَعْلَم أن سبيل المعانى سبيل أشكال الحيلى ، كالحاتم والشنّف والسنّوار ، فكما أن من شأن هذه الأشكال أن يكون الواحد منها غُفْلاً ساذَجاً ، لم يعمَلْ صانِعه فيه شيئاً أكثرَ من أن أتى بما يقعُ عليه آسم الحائم إن كان حائماً ، (١) والشنّف إن كان شنفاً ، وأن يكون مَصنوعاً / بَدِيعاً قد أُغْرَب صانعه فيه . كذلك سبيل المعانى ، أن ترى الواحد منها غُفلاً ساذَجًا عاميًا موجوداً في كلام الناس كلَّهم ، ثم تراه نفسه وقد عَمَد إليه البصيرُ بشأنِ الملاغة وإحداث العشور في المعانى ، فيصنع فيه ما يَصبّع الصبّع العائدة ، بشأنِ البلاغة وإحداث العشور في المعانى ، فيصنع فيه ما يَصبّع الصبّع الصبّع الصبّع الصبّعة الحاذق ،

(١) في المطبوعة وحدها : ٥ أن يأتي بما يقع ٥ .

۲٧.

حتى يُغْرب في الصُّنَّعة ، ويُدِقُّ في العمل ، ويُبْدع في الصيّاغة . وشواهدُ ذلك حاضةً لك كيف شئت ، وأمثلتُه نُصْب عينيك من أبن نظرت .

تَنْظُر إلى قول النَّاس: (الطبع لا يَتَغَيِّر ٤ ، و 8 لستَ تستطيعُ (٦٠ أن تخرج الإنسان عَمَّا جُبل عليه ٤ ، فترى معنى غُفْلاً عاميًّا معروفاً في كل جيل وأُمةٍ ، ثم تنظر إليه في قول المتنبي :

يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْتَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ (١)

فتجده قد خرج في أحسن صورة ، وتراه قد تحوِّل جوهرةً بعد أن كان خَرَزَة ، وصار أعجب شيء بعد أن لم يكن شيئاً .

٤٩٨ - وإذ قد عرفت ذلك ، فإن العقلاءَ إلى هذا قصدوا حين قالوا: ه إنه يصحّ أن يُعَبِّر عن المعنى الواحد بلفظين ، ثم يكون أحدهما فصيحاً والآخرُ غير فصيح ٤ ، كأنهم قالوا : إنه يصح أن تكون لهمُّنا عبارتان أَصُلُ المعنى فيهما واحدٌ ، ثم يكون لاحداهما في تحسين ذلك المعنى وتزيينه ، وإحداث خصوصيّة فيه = تأثير لا يكون للأخرى .

271

ردُّ شبهة المعترلة

وهو فصل جيَّاء

٩٩ ٤ - وآعلم أن المخالفَ لا يَخْلُو من أن ينكر / أن يكون للمعنى في إحدى العبارتين حُسْرٌ ومزيَّةٌ لا يكونان له في الأُخرى ، وأنْ تَحْدُث فيه على الجُملة صورةً لم تكن = (٢) أو يعرفَ ذلك.

فإن أنكرَ لم يُكَلِّم ، لأنه يؤدِّيه إلى أن لا يجعل للمعنى في قوله :

⁽١) هو في ديواته .

 ⁽٢) السياق : ٥ أن الخالف لا يخلو من أن ينكر أو يعرف ١ .

313

وتأبي / الطباع على الناقل .

مزيةً على الذي يعقل من قولهم : ﴿ الطبع لا يتغير ١ ، و ﴿ لا يستطيعُ أَن يَخْرِجَ الإنسان عمّا جُبِل عليه ، = وأنْ لا يرى لقول أبي نواس :

ولَيْسَ لله بمُسْتَنْكُر أَنْ يَجْمَعَ العَالَم فِي وَاحِدِ (١)

- مزَّيةً على أن يقال : و غيرُ بديع في قدرة الله تعالى أن يَجْمع فضائلَ الخَلْق كلُّهم في رجل واحد ٥ . ومَنْ أَدَّاه قولٌ يَقوله إلى مثل هذا ، كان الكلام معه مُحالاً ، وكنت إذا كَلُّفته أن يعرفَ ، كمن يُكَلُّف أن يميِّز بُحور الشعر بعضها من بعض ، فيَعْرف المديد من الطُّويل ، والبَّسيط من السُّريم = (٢) من ليس له ذَوقٌ يقيم به الشعر من أصله .

و إن آعترف بأنَّ ذلك يكون ، قلنا له : أخبرنا عنك ، أتقول في قوله : وتأبّى الطّباع على الناقِل •

= أنه غاية في الفصاحة ؟ = فإذا قال : نَعَم . قيل له : أَفكان كذلك عندَك من أجل خُرُوفه ، أم من أجل حُسن ومَزيَّة حصلاً في المعنى ؟ = فإن قال : من أجل حروفه : دخل في الهذيان = وإن قال : من أجل حُسَّن ومزيّة حصلاً في المعنى ، قيل له : فذاك ما أردَّناك عليه حين قلنا : إن اللفظ يكون فصيحاً من أجل مزية تقع في معناه ، لا من أجل جَرْسيه وصَدّاه .

، ٠ ٥ - وآعلم أنه ليسَ شيء أبينَ وأوضحَ وأحرى أن يكشِفَ الشبهة

و التثبيه) ، يكشف شبهة المعتزلة

⁽١) هو في ديوانه ، وكتبه في للطبوعة هنا وفيما بعد : 3 ليس على الله بمستنكر ؟ .

⁽٣) السياق : 3 كمن يكلّف من ليس له ذوق ع .

عن متأمّله في صحة ما قلناه ، (١) من و التشبيه ٤ . فإنّك تقول : و زيد كالأسد ٤ أو و مثل الأسد ٤ أو و شبيه بالأسد ٤ ، فتجد ذلك كُلّه تشبيها عُفلاً ساذَجا = ثم تقول : و كأن زيداً الأسد ٤ ، فتجد ذلك كُلّه تشبيها عُفلاً ساذَجا عنم تقول : و كأن زيداً الأسد ٤ ، فيكون تشبيها أيضًا ، إلا آلك ترى بينه وبين الأول بَوْناً بعيداً ، لأنك ترى له صورة نحاصةً ، وتجدُك / قد فَحّمت المعنى لا يخامره الذَّعْر ولا يدخله الرُّوع ، بحيث يُتَوَهَّم أنه الأسد بعينه = ثم تقول : و يَقِن لَهِيتَهُ لِتَلْقَيْك منه الأسد ٤ ، فتجدُه قد أفاذ هذه المبالغة ، لكن في صورة أخسر ، وصفة أخص ، وذلك أنك تجعله في و كأن ٤ ، يتَوهم أنه الأسد ، وتجمله همهنا برى منه الأسد على القطم إلى حدًّ التوهم إلى حدًّ النوهم إلى حدًّ النوهم إلى حدًّ النوه م إن نظرت إلى قوله :

أَأَنْ أَرْعِنْتَ كُفًا أَبِيكَ وَأَصَّبَحَتْ يَدَاكَ يَدَى لَيْثِ فَإِنَّكَ غَالِيَّهُ (٢)

= وجَدْته قد بدا لك في صُورة آئتي وأحسنَ = ثم إن نظرتَ إلى قول أُرطَاةً

ابن سُهَيَّة :

إِنْ تَلَقَنِي لَا تَرَى غَيْرِي بِنَاظِرَةٍ تُنْسَ السَّلاحَ وَتَعْرِفُ جَيْهَةَ الأَسْدِ (٢٠) = وجدئَّهُ قد فَعَمَل الجميع ، ورأيته قد أُغْرِج في صُورة غيرِ تلك العَمُّور كلَّما .

314

TVT

⁽١) السياق : ٤ ليس شيءٌ أبينَ وأوضعٌ من التشبيه ٩ -

 ⁽٢) الشعر للفرزدق في ديوانه ، وفي الأغاني ٢١ : ٣٢٧ ، (الهيئة) ، وروايته : ١ فإنك جاذبه ٠.

⁽٣) مطلع شعر له في الأغلل ، وقد معنى يرقم: ٣٣٥

فية للحولة في قولم • القنظ • واستدلائم بأن تنسر الشعر يجب أن يكون كالمسرّ ، وردّ الشية

١٠٠٥ و واعلم أن من الباطل والمُحال ما يعلم الإنسان بُطلانه واستحالته بالرجوع إلى النفس حتى لا يَشْكَ . ثم إنّه إذا أراد بَيَانَ ما يجد فى نفسه والدُّلالة عليه ، رأى المَسْبَلَك إليه يَعْمُصْ ويَدَقُ . وهذه الشبهة أعنى قولمم : وإنه لو كان يَجُوز أن يكون الأمرُ على خلاف ما قالوه مِن أنَّ الفصاحة وَصَفْ للفظ من حيث هو لفظ ، لكان يَبْغى أن لا يكون للبيت من الشعر فضلً على تَفْسير المفسر » ، (١) إلى آخره = (١) من ذلك . وقد علمت لذلك بالتُفوس وقويتْ فيها ، حتى إنك لا تُلقى إلى أحدٍ من المتعلقين بأمر و اللفظ » كلمة ثما نحن فيه ، إلا كان هذا أوَّل كلامه ، وإلا عَجَب وقال : و إنّ التفسير ، بيانٌ للمُفَسَّر ، فلا يجوز أن يبقى من معنى المُفسَّر شيء لا يؤدِّيه التفسير ، ولا يأتي عليه ، لأن في تجويز ذلك القول بالمُحال ، وهو أن لا يزالَ يبقى من أن الصحيح ما قلناه ، من أنه لا يجوز أن يكون لِلْفظ المُفسَّر فضلٌ من حيث أن الصحيح على لفظ التفسير ، وإذ / لم يجوز أن يكون الفَضْل من حيث المعنى ، لم يبق أن يكون الفَضْل من حيث المعنى ، لم يبق المناف من حيث المعنى على لفظ التفسير ، وإذ / لم يجوز أن يكون الفَضْل من حيث المعنى ، لم يبق إلا أن يكون من حيث المعنى ، لم يبق إلا أن يكون من حيث المفظ نفسه » .

315

777

. فهذا جملةً ما يمكنهم أن يقولوه في نُصْرِةِ هذه الشبهة ، قد استقصيتُه لك . وإذْ قد عرفته فآسمع الجواب ، وإلى الله تعالى الرَّغْبَةُ في التوفيق للصواب .

. . .

٥٠٢ - آعلم أن قوالم : ﴿ إِنَّ التفسيرَ يَحِبُ أَن يكون كَالمُفَسَرِ ، دَعُوى
 لا تصحُ لهم إلا من بعد أن ينكروا الذي بَيْنًاه ، من أن من شأن المعانى أن تحتلف.

⁽١) انظر قولهم فيما سلف رقم : ٤٩٦

⁽٢) السياق : ١ وهذه الشبهة من ذاك ٥ .

بها الصُّور ، ويَذَفَعُوه أصُلاً ، وَحتَّى يدَّعوا أنه لاَ فَرْقَ بين \$ الكناية \$ و التصريح \$ ، وأنَّ حال المعنى مع \$ الاستعارة \$ كحاله مع ترك الاستعارة ، وحتى يُشْطِلوا ﴿ مَا أُطْبَقَ عليه العقلاء من أنَّ \$ المجازَ \$ يكون أبَدًا أبلغَ من المقيقة ، فيزعموا أن قولنا : \$ طويل النجاد \$ و \$ طويل القامة \$ واحدٌ ، وأن حال المعنى في بيت ابن هَرْمَة .

ولا أَبْنَاعُ إِلاّ قريبةَ الأَجَلِ

ڪحاله في قولك: أنا مِضْيَافٌ = وأنك إذا قلت: ﴿ رأيت أسداً ﴾ ، لم يكن الأمر أقوى من أن تقول: ﴿ وَ رأيت رجلاً هو من الشجاعة بحيث لا يَتْقُصُ عن الأسد ﴾ ، ولم تكن قد زِدْتَ في المعنى بأن ادَّعيتَ لهُ أنه أسد بالحقيقة ولا بالغت فيه (٢) = وحتى يزعموا أنه لا فضل ولا منِيَّة لقولهم: المَعْتُلِمة على غارِبه ﴾ ، على قولك في تفسيو : ﴿ عليَّهُ وما يريد ، وتركته يَعْمُلُ ما يشاء ﴾ = وحتَّى لا يجعلوا للمعنى في قوله تعالى: ﴿ وأشْرُبُوا فِي قُلُوبِهِمُ على قالمَ على أن يقال: ﴿ اشْتَدُت محبتم للعجل وغَلَبَ على قُلُوبِهم على قال تكون صُورةُ المَعنى في قوله عز وجل: ﴿ واشْتَمَل الرَّاسُ شَيَئاً ﴾ على قُلُوبهم ﴾ = وأن تكون صُورةُ المَعنى في قوله عز وجل: ﴿ واشْتَمَل الرَّاسُ شَيَئاً ﴾ على قُلُوبهم ﴾ حوان تكون صُورةُ المَعنى في قوله عز وجل: ﴿ واشْتَمَل الرَّاسُ شَيَئاً ﴾ حميت لا يَرُوا فَرُقاً بين قوله تعالى: ﴿ فَما رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ إسوا مدوديه ، من ورين : ﴿ فما رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ إسوا مدوديه ، من أورين ؛ ﴿ فما رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ إسوا مدوديه ، من أين لا يكون فَرَق بين قبل المنتى :

الله لا يكون فَرَقُ بين قبل المنتى :

الله لا يكون فَرَقُ بين قبل المنتى :

الله لا يكون فَرَق بين قبل المنتى :

الله يكون عَرق بين قبل المنتى :

الله يكون فَرق بين قبل المنتى :

الله يكون فَرق بين قبل المنتى :

الله يكون فَرق بين قبل المنتى :

المناهم المنتول المنتى :

اله يكون فرق المناهم المنتى :

المناهم المنتول المنتول : ﴿ المناكُ المناهم المنتول : ﴿ المناهم المنتول المنتول المنتول المنتول : ﴿ المناهم المنتول المنتو

⁽۱) سلف بیت این هرمهٔ برقم : ۳۱۱ ، ۳۲۰ ، ۳۲۹

⁽٢) في ۽ ج ۽ والمطبوعة : ۽ ولم تكن تشرت في للعني ۽ ، وهو سيء .

وتأني الطّباع على النّاقل ٥ (١)

وبين قولهم : « إنَّك لا تَقْدِر أَن تُغَيِّر طباعَ الإنسان ؛ = ويجعلوا حال المعنى في قول أبى نواس :

/ وليس الله بمُسْتَنْكر أَنْ يَجْمَع العَالَم فِي وَاحِدِ ^(٢)

775

حَحَالَه في قولنا: ﴿ إنه ليس ببديع في قدرة الله أن يجمع فضائل الخلق كلهم في واحد ﴾ وورتكبوا ذلك في الكلام كله ، حتى يزعموا أنّا إذا قلنا في قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ أن المعنى فيها : ﴿ أنه لما كان الإنسان إذا همّ بقَيْل آخَرَ لشيء غاظه منه ، فذكر أنّه إن قتله قُتِل ارتدع ، ﴿ صارَ المهموم بقتله كأنه قد استفاد حياة فيما يُستَقبّل بالقصاص ﴾ = (٣) كنا قد أدّينا المعنى في تفسيرنا هذا على صُورته التي هو عليها في الآية ، حتى لا نعرف فضلاً ، وحتى يكون حالً الآية والتفسير حالَ اللَّفظتين إحداهما غريبة والأعرى مشهورة ، فشكر أن تقول مثلاً في ﴿ الشَّرْجَب ﴾ إنه الطويل ، ﴿ وَ فَ الشَّرْجَب ﴾ إنه الطويل ، ﴿ وَ فَ الشَّرْجَب ﴾ إنه الطامير . ومَنْ صار الأمر به إلى هذا ، كان الكلام مَمّة مُحالاً .

...

٣ . ٥ - وأعلم أنه ليس عَجَبٌ أعجبَ من حال مَنْ يرى كلامين / ، (٥)

⁽١) سلك برقم: ٤٩٧

⁽٢) سلف يرقم : ٤٩٩

⁽٣) السياق : ٩ حتى يزعموا أنا إذا قلنا في قوله تعالى كنّا قد أُدَّينا a .

⁽٤) في الطيوعة وحدهاً : ٥ الشوقب ٤ .

 ⁽٥) ق الطبوعة وحدها: أ ليس عجيب ٤ .

أجزاء أحدهما مخالفة في معانبها لأجزاء الآخر ، ثم يرى أنه يَسمُع في العقل أن يكون معنى أحدِد الكلامين مِثْل معنى الآخر سواءً ، حتى يقعد فيقول (١) : و إنّه لو حن يكون الكلامين مِثْل معنى الآخر سواءً ، حتى يقعد فيقول (١) : و إنّه لو ترك الكلام فصيحاً من أجل مزيّة تكون في معناه ، لكان ينبغي أن توجد تلك المزيّة في تفسيره ع . ومثله في العَجب أنّه ينظر إلى قوله تعالى : (فَمَا رَبِحَتْ فيمار مرفوعاً بعد أن كان مجروراً ، ويرك الاسم الذي هو و التجارة ع ، قد تغير فيمار مرفوعاً بعد أن كان مجروراً ، ويرك أنّه قد حُدِفَ من اللفظ بعض ما كان فيه ، وهو و الفي ع من قولنا : و في تجارتهم ع ، ثم لا يتعلم أن يكون المعنى قد نفيرً كما تقيرً اللفظ !!

...

الكلام التمنيخ السمال : مريَّة الفقط ومريَّة النظم ٥٠٥ - وآعلم أنه ليس للحُجج والدُّلائل في صحة ما نحن عليه حَدُّ ونهايةٌ ، وكلما انتهى منه باب انفتح فيه باب آخر . وقد أردْت أن آخذ في نوع آخر من الحِجَاج ، ومن ألبَسُط والشُّرح ، فتأمل ما أكثيه لك .

...

a V F

٥٠٥ – آعلم أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين: قسم / ثُمْزَى المزيَّة والحسنُ ﴿ فَهُ وَلَى المُزيَّة والحسنُ ﴿ وَهَمْ يَمْزَى ذلك فيه إلى النَّظم . (٢)

 ⁽١) فى المطبوعة وحدها : وحتى يتصدّى فيقول ، ، وفى هامش و من ه عن نسخة :
 د يقصد ،

 ⁽٢) يستمر الإمام عبد القاهر في كلامه ، عن القسم الأول حتى يتني إلى رقم : ٣٣٥ ، ثم يبدأ
 الكلام عن القسم الثاني .

318

ن فالقسم الأول : « الكناية » و « الاستعارة » و « التثنيل الكائنُ على حَدِّ التَّهُ وَلَّ اللَّهُ عَلَى حَدِّ الاستعارة » و « التشعارة » أوكلُّ ما كانَ فيه ، على الجملة ، مجازُ واتَّساعٌ وعُدُولٌ باللفظ عن الطاهر ، فما من ضَرَّبٍ من هذه الضَّروب إلاَّ وهو إذا وقع على الصَّواب وعلى ما ينبغى ، أوجبَ الفضلَ والمنية .

فادِذا قلت : ٥ هو كثير رماد القدر ٥ ، كان له موقع وحظٌ من القَبُول لا يكون إذا قلت : ٥ هو كثير القِرَى والصّيّافة ٥ .

= وكذا إذا قلت : 3 هو طويل النجاد ، ، كان له تأثير في النفس لا يكون إذا فلت : 3 هو طويل القامة ، .

= وكذا إذا قلت : و رأيت أسداً ، كان له مرَّيةٌ لا تكون / إذا قلت : ٥ رأيت رجلاً يشبه الأسد ويُساويه في الشجاعة ،

= وكذلك إذا قلت : « أَرَاك تُقَدِّم رجلاً وَثُوَيِّخْر أخرى » ، كان له موقعٌ لا يكون إذا قلت : « أَراك تُتْردد في الذي دَعَوْتُك إليه ، كمن يقول : أُخرُج ولا أُخرُج ، فيقدِّم رجلاً ويؤخِّر أخرى » .

وكذلك إذا قلت : 1 أَلْقَى حَبْلُه على غَارِبه 1 ، كان له مَأْخَذٌ من
 القلب لا يكون إذا قلت : 4 هو كالبعير الذى يُلْقَى حبلُه على غاربه حتى يرعى
 كيف يشاء ويذهب حيث يريد 1 .

لا يجهلُ المزيّة فيه إلا عديمُ الحِسّ ميّتُ النفس ، وإلاَّ من لا يكلَّم ،
 لأنه من مبادىء المعرفة التي مَنْ عَدِمُها لم يكن للكلام معه معنى .

واحداً واحداً ، وتعرف محصولها وحقائقها ، وأن تنظر ألل هذه المعانى النظر ال ١٠٤٥٠٠٠ وإذا واحداً ، وتعرف محصولها وحقائقها ، وأن تنظر أولاً إلى ه "كناية ، وإذا نظرت إليها وجدت حقيقتها ومحصول أمرها أنها إثبات لمعنى ، أنت تعرف ذلك المعنى من طريق المعقول دون طريق اللفظ . ألا ترى أنك لما نظرت إلى قولهم : ه هو كثير رماد القدر ، وعرفت منه أنهم أرادوا أنه كَثِير القرى والضيافة ، لم تعرف ذلك من اللفظ ، ولكنّك عرفته بأن رجعت إلى نفسك ۞ فقلت : إنه كلام قد جاء عنهم في المدّح ، ولا معنى / للمدّح بكثرة الرّماد ، فليس إلا أنهم المداور أن يُدلُّوا بكثوة الرَّماد على أنه تُنْصَب له القدور الكثيرة ، ويطنّخ فيها للوّر والفنيافة . وذلك لأنه إذا كثر الطبح في القدور كثر إحراق المحطّب للوّرى والفنيافة . وذلك لأنه إذا كثر الرّماد لا مَحالة . وهكذا السبيلُ في كلِّ ما كان و كناية ، . / فليس من لفظِ الشّعر عَرْفت أن أبن هَرْمة أزاد بقوله : 130 هـ ولاً أثبًا ع إلاً قريه الأجل ه (١)

= التمدُّحَ بأنه مِضْياف ، ولكنَّك عَرَفته بالتَّظر اللطيف ، وبأن عَلِمت أنه لا معنى للتمدُّح بظاهر ما يَكُلُّ عليه اللَّفظُ من قُرْبٍ أَجَلِ ما يشتريه ، فطلبت له تأويلاً ، فعلمت أنه أرَاد أنه يشترى ما يشتريه للأضياف ، فإذا اشترَى شاة أو بعراً ، كان قد اشترى ما قَدْ دَنَا أَجلُه ، لأنه يُذبّح ويُنْحَر عن قَيب .

٥٠٧ - وإذ قد عرفت هذا في ﴿ الكتابة ﴾ ، ﴿ فالاستمارة ﴾ في هذه النظرية الاستمارة ﴾ في هذه النظرية التقضيية . (٢) وذاك أنَّ موضوعها على أنك تُثبِت بها معنى لا يعرفُ السَّامعُ
 ذلك المعنى من اللَّفظ ، ولكنه يَعْرِفه من معنى اللَّفظ .

⁽١) مضى الشعر يرقم: ٢٠٥) ص: ٢٢٤ ، تعليق: ١

 ⁽٢) و في هذه القضية ٤ ، يعنى أنه القول في ٤ الاستعارة ٤ مشابه للقول في ٤ الكتابة ٤ .

بيانُ هذا ، أنا نعلم أنك لا تقول : « رأيت أسداً » ، إلا وغرضُك أنْ تثبت للرجل أنه مُساوٍ للأسدِ فى شجاعته وجُرْآته ، وشِدّة بَعَلْبِهِ وإقدامِه ، وفى أن الدُّعْرَ لا يُخامره ، والحوف لا يَعْرِضُ له . ثم تعلم أن السامع إذا عقل هذا المعنى ، لم يعقله من لفظ « أسد » ، ولكنه يعقله من معناه ، وهو أنه يعلم أنه لا معنى لجعله « أسدًا » ، مع العلم بأنه « رجل » ، إلا أنك أردت أنه بلغ من شِدّة مُشابِهِ للأسد ومُساواتِه إيّاه ، مَبْلَفاً يُتَوهَم معه أنه أسد بالحقيقة . فآعرِف هذه الجملة وأحسِن تأمُّلها .

> الاستمارة ، يؤد بيا اليالغة لا بقل اللفظ عما رُضح له في اللغة

> > 320

٨٠٥ - وآعلم أنك ترى الناس وكأنهم يَرَوْل أنك إذا قلت: (وأيت أسداً ع، وأنت تهد التشبيه ، كنت نقلت لفظ و أسد ع عما وُضع له فى اللغة ، وانت تهد التشبيه ، كنت نقلت لفظ و أسد و الاستعارة ع إلا أن تعبد إلى آسم الشيء فتجعله اسما / لشبيه ، / وحتى كأن لا فَصل بين و الستعارة » ، وبين تسمية المطر و سماءً » ، والنبّب و غَيْدًا » ، والمترّادة و راوية » وأشباو ذلك مما يُوقع فيه آسم الشيء على ما هو منه بسبب ، ويذهبُون عَمًا هو وأشباو ذلك مما يُوقع فيه آسم الشيء على ما هو منه بسبب ، ويذهبُون عَمًا هو مركز في الطبّاع من أن المعنى فيه المبالغة ، (١) وأن يدّعي في الرجل أنه ليس برجل ، ولكنه أسد بالخقيقة ، وأنه إنما يُعار اللفظ من بعد أن يُعار المعنى ، وأنه لا يَشرُك في اسم و الأسد » ، إلا يمنّ بَعْد أن يدخل في جنس الأسد . لا ترك أحداً يُقبل إلا يُعشر وهو يعرف ذلك إذا رجع إلى نفسه أدن رجوع .

ومن أجل أنَّ كان الأَمر كذلك ، رأيتَ العقلاءَ كُلَّهِم يُثْبِتُونَ القولَ بأن من شأن و الاستعارة » أن تكون أبدا أبلغ من الحقيقة ، وإلاَّ فإن كان لَيْس

⁽١) في المطبوعة وحدها : ﴿ المعنى فيها ﴾ .

هُهُنا إِلاَّ نَقُلُ آسم من شيء إلى شيء ، فمن أين يجبُ ، ليت شِعْرى ، أن تكون . الاستعارة أبلغ من الحقيقة ، ويكون لقولنا : « رأيت أسداً » ، مزيَّة على قولنا : « رأيت شبيها بالاسد » ؟ وقد علمنا أنَّه مُحالٌ أن يتغيَّر الشيء في نفسه ، بأن يُنقل إليه آسمٌ قد وُضِع لغَيْره ، ('') من بعد أن لا يُراد من معنى ذلك الاسم فيه شيء بوجه من الوجوه ، ('') بل يُجْعَل كأنه لم يُوضَعُ لذلك المعنى الأصلى أصلاً . وف أى عَقْلٍ يُتَصَوِّر أن يتغيِّر معنى « شبيها بالأسد » ، بأن يوضع لفظ . أسد » عله ، وينقل إليه ؟

٩.٥ – واعلم أن العقلاء بتنوا كلامهم ، إذا قاسوًا وشبهوا ، على أن الأشياء تستحق الأسامي لحواص ممان هي فها دون ما عداها ، فإذا أثبتوا خاصة شيء لشيء ، أثبتوا له آسمه ، فإذا جعلوا ٥ الرجل ٥ بحيث لا تنقص شجاعته عن شجاعة الأسد ولا يُعْدَم منها شيئاً ، قالوا : ٥ هو أسد ٥ – وإذا وصفوه بالتّناهي (٠٠) في الحير والخِصال الشريفة ، أو بالحُسن الذي يَنْهَرُ قالوا : ٥ هو مملك ٥ عو مسك ٥ الخير أبداً .

ثمَّ إنهم إذا استقْصَوًا فى ذلك نَفُوا عن المُشَبَّه آسمَ جنسه فقالوا : و ليس هو بإنسان، وإنما هو أسد؟، و و ليس هو آوميًا، وإنما هو مَلكُ / ٥، كا قال الله تعالى (مَا هَذَا بُشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكُ كَرِيمٌ) [ووجد: ١٠٠ .

 ⁽۱) د من بعد أن يُراد ، فبعد ، براد ، أسقط كاتب د س ، كلاماً كثيراً جنّا حتى نسبى إلى المواجعة بعد أن يراد إذا جنت به صريحاً فقلت ، كلاماً متصالاً كما ترى .
 (۲) أسقط كاتب ، ج ، العظ ، شيء ، .

ثُمَّ إِنْ لَمْ يَرِيْدُوا أَنْ يُخْرِجُوهِ عَنْ جَنْسَهُ جَمَّلَةٌ قَالُوا : \$ هُو أَسَدُ فَي صُورَةَ إنسانٍ \$ و \$ هُو مَلْكُ فَي صُورَةَ آدمي ّ \$. وقدُّ خرَج هذا لِلمُتنبى في أحسن عبارة ، وذلك في قوله :

نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجِنَّ فِي زِيِّ تَاسَ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الجِمال (1)

• ١٥ – ففي هذه الجُملة بيانٌ لمن عَقَل أَنْ ليست و الاستعارة و تَقَل آسم عن شيء إلى شيء ، ولكنها ادَّعاءُ معنى الاسْيم لشيء ، إذ لو كانت تَقَلَ آسم وكان قولنا : و رأيت أسدًا و ، بمعنى : رأيت شبهاً بالأسد ، ولم يكن ادَّعاءَ أَنَه أَسَدٌ بالحقيقة = لكان مُحالاً أن يقال : و ليس هو بإنسان ، ولكنه أسد هو أسد في صورة إنسان » ، كما أنه عال أن يقال : و ليس هو بإنسان ،

١٥ - وآعلم أنّه قد كُثر في كلام الناس استعمال لفظ و النقل ، في غير الاستعارة ، فمن ذلك قولُهم : وإنّ الاستعارة تعليق العِبارة على غير ما وضيعت له في أصل اللغة على سبيل النقل » : (٢) وقال القاضى أبو الحسن : (٢) و الاستعارة من التُحييني فيه بالاسم المستعار عن الأصلكي ، وتُقلت العِبارة فَجُعلت في مكان غَيْرها » . (٤)

 ⁽١) هو في ديوانه : ٥ مِلْجِن ٥ ، الأجود أن تكتب ٥ يا الجِنّ ٥ ، أي ٥ من الجنّ ٤ ، وهو حلث في الحرف مشهور" .

 ⁽۲) هذا هو نصُّ لفظ الرمال في كتابه الثّكت في إعجاز القرآن ، ، ثلاث رسائل في إعجاز الفرآن ، . ۷۹

 ⁽٣) هو القاضي الجرجان ، و أبو الحسن على بن عبد العزيز » ، صاحب » كتاب الوساطة بين
 المنجى وخصومه » .

 ⁽٤) هو نص كلام القاضى الجرجاني في الوساطة : ١٠ (طبعة صيدا) ، وتمام كلامه هو : =

ومن شأن ما غَمَضَ من المعانى ولَطَف ، أنْ يَصْعُبَ تصويرُه على الوجه الذى هو عليه لِعالَمة الناس ، فيقع لذلك فى العبارات التى يُعيَّر بها عنه ، ما يُوهِم الحقلاً ، ﴿ واطلاقُهم فى ٥ الاستمارة ٤ أنها ٥ تقلَّل للعبارة عمَّا وُضِعَت له ٤ ، من ذلك ، (١) فلا يصحّ الأَخذُ به . وذلك أنَّك إذا كُنْت لا تطلق اسم ٥ الأسد ٥ على ٥ الرجل ٤ ، إلا من بعد أن تدخله فى جنس الأسود من الجهةِ التى بَيَّنًا ، لم تكن نَقَلْت الاسم عما وضيع له بالحقيقة ، لأنك إنّما تكون ناقلاً ، إذا أنت أخرجت معناه الأصلى من أنْ يكون مقصودك ، وتفضئت تكون ناقلاً له عن معناه ، مع إرادةِ معناه ، فمحالً لم تكن نَقلاً له عن معناه ، مع إرادةِ معناه ، فمحالً .

274

...

١٢ - وَآعَلُم أَنْ فَى ﴿ الاستعارة ﴾ ما لا يُتُصَّور تقديرُ النقل فيه البَّنَّة ﴾ نسع لا. فلار. المتنز دسلار الاستنا

> وَغَدَاةِ رِبِحِ قَدْ كَشَنْفُ وَقِرَّةٍ إِذْ أُصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا (٢) لا خلاف في أن و اليد ، استعارة ، ثم إنك لا تستطيع أن تزعم أنَّ لفظ

ق ومِلاَكُها: تقريبُ الشبه ، ومُناسبة المُستعار له للمستعار منه ،
 وامتزاجُ اللفظ بالمغنى حتى لا يوجد بينهما مُنافرة ، ولا يتبينَ ف أحدهما إعراضٌ عن الآخر » .

وانظر ما سيأتي رقم : ١٤٥

⁽١) السياق : ٥ وإطلاقُهم في الاستعارة من ذلك ٥ .

⁽Y) هو في ديوانه ، وقد سلف برقم : ٦٠

و اليد ، قد نُقِل عن شيء إلى شيء . وذلك أنه ليس المعنى على أنه شبط باليد ، فيمْكِنك أن ترعُم أنه نقل لفظ و اليد ، وإنما المعنى على أنه أراد أن يثبت للشمال في تصريفها و الغداة ، على طبيعتها ، شبّة الإنسان قد أخذ الشيء بيده يقلبه ويصرّفه كيف يريد . فلما أثبت لها مثل فيقم الإنسان باليد ، استعار لها و اليد ، وكالا يمكنك تقدير و النقل ، في لفظ و اليد ، كذلك لا يمكنك أن تجعل الاستعارة فيه من صفة اللفظ . ألا ترى أنه مُحالً أن تقول : إنه استعار لفظ و اليد ، للشمال ؟ وكذلك صبيل نظائره ، مما تجدهم قد أثبتوافيه للشيء عُضرًا من أعضاء الإنسان ، من أَجْل إثباتهم له المعنى الذي يكون في للشيء عُضرًا من أعضاء الإنسان ، من أَجْل إثباتهم له المعنى الذي يكون في ذلك المُضرُو من الإنسان = كبيب الحماسة :

(١) إذا هَرُه فِي عَظْمِ قِرْنِ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ المَنَايَا الصَّوَاجِدُ (١) فإنه لما جعل و المنايا ، تضحك ، جعل لها و الأفواه والنواجد ، التي يكون الصَّحك فيها = وكبيت المتنبئ :

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الأَرْضِ وَالغَرْبِ زَحْفُهُ ۖ وَلِمِي أُذُنِ العَجْوْزَاء مِنْه زَمَازِمُ (٢)

لما جعل و الجوزاء ، تسمعُ = على عادتهم فى جعل النُّجوم تعقل ، ووَصْفِهم لها بما يُرصَف به الأناسئُ = أثبت لها و الأذُن ، التى بها يكون السمع من الأناسئي .

 ⁽١) الشعر لتأبط شرًا، وهو ل شرح الحماسة للتبريزي ١: ٤٩، و الضمير في د مزّه ، للسيف في البيت قبله .

⁽۲) هو آن ديواته ,

١٣٥ – فأنت الآن لا تستطيع أنْ تزعم فى بيت الحماسة أنه استعارَ لفظ (النواجذ ، ولفظ (الأفواه ، الأن ذلك يُوجِب المُحَال ، وهو أن يكون فى المَنايا شيء قد شبَّهه بالنواجذ ، وشيء قد شبَّهه بالأفواه ، فليس إلا أن تقول : إنه لمّا ادَّعى أنّ المنايا تُسرُّ وتَستَبشِرُ إذا هو هَرَّ السيف ، وجَعَلها لسرورها بذلك تَصْدكك = (١) أَرادَ أن يالغ في الأمرِ ، فجعلها فى / صورة من يَضْحك حتى تَبدُدُو نواجذُه من شدة السرور .

وكذلك لا تستطيع أن تزعم أن المتنبى قد استعار لفظ (الأُذُن) ، لأنه يوجب أن يكون في (الجوزاء) شيء قد أراد تشبيهه بالأَذن . وذلك من شييع المُحال .

تحقیق ال معنی و الاستمارة ه

٧٨.

٤ / ٥ - فقد تبين من غير وجو أن « الاستعارة » إنما هي ادّعاء معنى الاسم للشيء ، لا نقلُ الاسم عن الشيء ، وإذا ثبتَ أنها ادّعاء معنى الاسم للشيء ، علمت أن الذى قالوه من « أنها تعليق للعبارة على غير ما وُفيعت له فى اللغة ، ونقلٌ لها عمًّا وضعت له » (٢) كلامٌ قد تسامَحُوا فيه ، لأنه إذا كانت و الاستعارة » ادعاء مَعْنَى الاسم ، لم يكن الاسم مُزَالاً عما وُضِع له ، بل مُقرًّا عليه .

السير معي و جمل ۽ ل الکلام وفي القرآن ٥ \ ٥ - وآعلم أنك تراهم لا يمتنعون إذا تكلموا في و الاستعارة ، من أن يقولوا : و إنه أراد المبالغة فجعله أسداً ، بل هم يَلْجَأَرُن إلى القول به . وذلك صريعٌ في أن الأصل فيها المعنى ، وأنه المُستَعارُ في الحقيقة ، وأن قولنا : و استُعير له اسم الأسد ، ، إشارةً إلى أنه استُعير له معناه ، وأنه جُعِل إياه .

⁽١) السياق : ٩ إنه لمّا أدَّعَى أراد أن يبالغ ٥ .

⁽٢) انظر الفقرة السالفة رقم: ١١ه

وذلك أنّا لو لم نَقُلُ ذلك ، لم يكن الجُعِل الله له معنى ، لأن الله جَعَل الله وذلك أنّا لو بَعَل الله يَصُلُح إلا حيث يراد إثبات صفة للشيء ، كقولنا : الله جعلته أمراً الله و ا

وحُكُمُ و جَعَل » ، (1) إذا تَعدَّى إلى مفعولين ، حكم و صَيَّر » ، فكما لا تقول : ٥ صيَّرته أميراً » ، إلا على معنى أنك أثبتً له صيفة الإمارة ، كذلك لا يصحُّ أن تقول : و جعلته أسداً » ، إلا على معنى أنك أثبتً له معانى الأسد . (٢) وأمّا ما تجده في بعض كلامهم من أن و جَعَل » يكون بعنى ٥ سَمَّى » ، فمما تسامحوا فيه أيضاً ، لأن المعنى معلومٌ ، وهو مِثْل أن تَجدَ الرجل يقول : و أنا لا أمنيّه إنساناً » ، و خَرَضُه أن يقول : إنى لا أثبتُ له المعانى التى بها كان الإنسان إنساناً ، فأما أن يكون و جعل » في معنى و سَمَّى » ، هكذا غُفلاً ، فَهِماً لا يَعْفَى فساده . ألا ترى أنك لا تَجدُ عاقلاً يقول : و جعلته زيداً » ، معنى : سَمّه بعنى : سَمّه نيداً = ولا يقال للرجل : و اجعل ابنك زيداً » ، بعنى : سَمّه زيداً = و و و يُلِد لفُلانٍ آبن فجعله / عبد الله » ، أى : سَمّاه عبد الله . (٢) هذا ما لا يشك فيه ذو عقل إذا نظر .

147

١٦ - وأكثر ما يكون منهم هذا التسامُح ، أعنى قولُهم إن الحجَعل ،
 يكون بمنى المستمى ، في قوله تعالى : (وَجَعَلُوا الملائكة الذين هُم عِبَادُ الرَّمْنِ

⁽١) قد سلف كلامه في ۽ جمل ۽ في رقم : ١٨٤ ~ ٤٤٠

 ⁽٣) أسقط كالب وج ع من أول وصفة الإمارة ع إلى قوله هنا : و أثبت له و سهواً ، ففسد
 الكلام .

 ⁽٣) قد مضى الكلام في معانى و جعل ٤ ، فيما سلف رقم : ٤٣٨ - ٤٤ .

إِنَاتًا ﴾ (سره وسره معنى ٥ ستمى ٥ ، معنى ٥ ستمى ٥ ستمى ٥ ، معنى ٥ ستمى ٥ ، وعلى ذاك فلا شبهة فى أنْ لَيْس المعنى على مُجَرَّد التسمية ، ولكن على الحقيقة التي وصَفَقْهَ اللّه ، وذَاك أَنَّهِم أَثْبَتُوا للملائكةِ صفة الإناث ، واعتقدُوا وجودَها فهم ، وعن هذا الاعتقاد صدر عنهم ما صدر مِن الاسم = أعنى إطلاق اسم د البنات ٥ = وليس المعنى أنهم وضعوا لها (٠٠ لفظ ١ الإناث ٤ ولفظ ٥ البنات ٤ ، من غير اعتقادِ معنى وإثبات صفة . هذا عالى .

١٧٥ - أَوَ لا ترى إلى قوله تعالى: (أَشَهِلُوا حَلْقَهُمْ سَتُكْتُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) روز الروز الله على الملائكة ، ولم ويُسْأَلُونَ) روز الله على الملائكة ، ولم يعتقدوا إثبات صفة لما قال الله تعالى: (أَشَهِلُوا خَلْقُهُمْ) . هذا ولو كانوا لم يقصدوا إثبات صفة ، ولم يكن غير أن وضمُوا آسماً لا يريدون به معنى ، لما استحقوا إلا اليسير من الذم ، ولما كان هذا القول منهم كفراً . والتفسير الصحيح والعبارة المستقيمة ، ما قاله أبو إسحق الزجاج رحمه الله ، فإنه قال : إنّ الجعل ، ههنا في معنى القول والحكم على الشيء ، تقول : وقد جَعَلْتُ زيداً أعلم الناس ، ، أى وَصَفَّتُه بذلك وحَكَمْتُ به . (1)

...

٥١٨ – ونرجعُ إلى الغَرَض فنقول: فإذا ثبتَ أن ليست و الاستعارة و ثقلَ الاسم ، ولكن ادَّعاءَ معنى الاسم = وكُنَّا إذا عَقلْنا مِن قول الرجل: و رأيت أسداً و ، أنه أراد به المبالغة في وصفه بالشجاعة ، وأن يقول: إنه من قوة القَلْبِ ، ومن فَرْطِ البسالة وشِيَّدة البَطْش ، وفي أن الحوف لا يُخابِره ، واللَّحْرَ لا يعرض

عرف و الأسعارة و من طهل المقرل دون اللفظ ، وكذلك ، الكتابة ه

⁽١) انظر الفقرة السالفة : ٤٤٠ ، وما قبلها .

444

له ، بحيث لا يَنقْصُ عن الأسد = (١) لم يُشْقِل ذلك من لفظ ٥ أسد ٤ ، ولكن من ادّعائه مُعْنى الأُسَد الذي رآه = (٢) ثَبَت بذلك أن / ٥ الاستعارة ٤ كالكناية ، في أنك تشوّف المعنى فيها من طريق المُمْقُول دُون طريق اللَّفظ . (٢)

...

١٩ - وإذ قَذْ عرفت أنَّ طريق العلم بالمعنى فى ١ الاستعارة ، و « الكتابة ، معاً ، المعقول ، (٤) فآعلم أن حُكَم « التَّمثيل ، فى ذلك حُكَمُهما ، إلى الأمر فى ٩ التميل ، أظهر ,

وذلك أنه ليس من عاقل يَشُكُّ إذَا نَظَر فى كتاب يَزِيدَ بنِ الوليد إلى مروان بن محمَّد ، حين بَلَغَهُ أنه يتلكُّأ فى بَيْمَتِه :

(أَمَّا بَمْدُ ، فإنّى أَرَاك ثَقَدَّم رجلاً وتُوخَّر أَخْرَى ، فإذا أَتاك كتابى هَذَا
 فأغتيث على أيتهما شئت ، والسلام » .

(٥) يَعلمُ أَندُ ﴿ المعنى أنه يقول له : يَلغنى أَفْك فى أمْر البَيْهَة بين رأين مختلفين ، ترى تلزةً أن تُبليع ، وأحرى أن تمتنع من البَيْمة ، فإذا أتاك كتابى هذا فاعمل على أي الرأيين شفت = وأنَّه لم يَمْرِف ذلك من لفظ ، التقديم والتأخير » ، أو من لفظ ، الرَّجل » ، ولكن بأنَّ عَلِم أَنه لا معنى لتقدِيم الرَّجل » . ولكن بأنَّ عَلِم أَنه لا معنى لتقدِيم الرَّجل » .

^{. (1)} السياق : ﴿ وَكُنا إِذَا عَمْلُنَا لَمْ تُشْقِلُ ٤ .

 ⁽۲) السياق من عند أول الفقرة: و فؤذا ثبت أن ليست الاستطرة ثبت بذلك أن
 الاستمارة »

⁽٣) لنظر ما قال في الكتابة من الفقرة وقم : ٥٠٦ إلى آخر الفقرة : ١١٥

^{(؛).} د المعمول ۽ خبر د أنَّ طريق العلم ۽ .

 ⁽٥) السياق : ١ إذا تظر ... يعلمُ ٤ ، وهذا الخبر سلف في وقع : ٦٣ .

وتأخيرها في رَجُلِ يُدْعى إلى البَيْعَة ، وأنَّ المعنى على أنه أراد أن يقول : إنَّ مَثَلَك في تردُّدِك بين أن تبايع ، وبين أن تُمْتَنع ، مَثُلُ رَجُل قافي ليذهب في أمر ، فيجعلت نفسه تُريه تارة أن الصواب في أنْ يذهب ، وأخرى أنه في أن لا يذهب ، فيجعلت نفسه تُريه تارة أن الصواب في أنْ يذهب ، وأخرى أنه في أن لا يذهب ، فيجعلت نفسه رُجلًا تارة ، ويُؤتِّخر أُخرى .

. . .

٥٢٥ - وهكذا كُلُّ كَلام كان صَرِّب مَثل ، لا يخفي على من له أَذَل تميز أن الأغراض التي تكونُ للناس في ذلك لا تُشرّف من الألفاظ ، ولكن تكون المعاني الحاصلة من مَجْموع الكلام أَدِلّة على الأغراض والمقاصد . ولو كان الذي يكون غرض المتكلم يُعلَّمُ من اللفظ ، ما كان لقولم : و ضرب كذا مثلاً لكذا ، مَمْني ، فما اللفظ و يُصْرَّبُ مَثلاً ، ولكن المعنى . فإذا قلنا في قول لكذا ، مَمْني ، فما اللفظ و يُصْرَبُ مَثلاً ، ولكن المعنى . فإذا قلنا في قول التي عَلَيْكِ : و إِيَّامَ وحَصْرًا الله الله و خَصْرًا الله صَرَب الله عَلَيْكُ صَرب للمنى أنه عَلَيْكُ صَرب للمنى أنه عَلَيْكُ صَرب للمنى أنه عَلَيْكُ صَرب لله عَلَيْكُ من به / مَسٌ ، فضلاً عن العالم .

٢ ٥ - فقد زال الشلك وارتفع في أن طريق العلم بما تراد إثباته والخبر به في هذه الأجناس الثلاثة ، النبي هي و الكناية ، و و الاستعارة ، و و الثليل ، = المعقول دون اللَّفظ ، (٣) من حيث يكون القصد بالإثبات فيها إلى معنى ليس

 ⁽۱) هذا عبر مشهور" ، ولم يرد في شئ من هواوين السنة ، ورواه الرامهرمزى بإسناده في
 كتاب أميال الحديث و ۲۶۲ ، من طريق : وأبى وَجَرَّة السعدى الشاعر (يزيد بن عبيد) ، عن عطاء ابن بزيد النبئي ، عن أبي سعيد الحقهري و .

 ⁽٣) و المعقول ، حير قوله ؛ و أنَّ طريق العلم ه .

هو معنى اللَّفْظ، ولكنه معنى يُسْتَدَلُّ بمعنى اللفظ عليه، ويُسْتَنْبَطُ منه، كنحو ما ترى من أن القصد فى قولهم: ٩ هو كثير رَمادِ (٨٠) القِدْرِ ٤ ، إلى كافق القِرَى، وأنَّت لا تعرفُ ذلك من هذا اللفظ الذى تسمعُه، ولكنك تعوفه بأن تَسْتَدِلُّ عليه بمعناه، على ما مضى الشرح فيه . (١)

> الفصاحة وصنف للكلام عصاد لا ملقطه غردةً

٥٢٢ – وإذ قد عرفت ذلك ، فينبغى أن يقال لحؤلاء الذين اعترَضُوا علينا فى قولنا : « إن الفصاحة وَصَفَّ يَجب للكلام من أجْل مزيَّة تكون فى معناه ، وأنها لا تكون وصفاً له من حيث اللَّفظ بجَرَّداً عن المعنى ، ، واحتجُوا بأن قالوا : « إنه لو كان الكلام إذا وُصِف بأنه فصيح ، كان ذلك من أجل مَزيَّة تكون فى معناه ، لوجَب أن يكون تفسيرُه فصيحاً مِثْلَه » (٢) = أخبرونا عنكم ، (٢) أتَرَوْنَ أنَّ من شأن هذه الأجناس ، إذا كانت فى الكلام ، أن تكون له بها مَرْية تُوجبُ له المُفساحة ، أم لا تَروُن ذلك ؟

فإن قالوا: لا نرى ذلك = لم يُكلُّموا.

وإن قالوا: ترى للكلام ، إذا كانت فيه ، مَزِيَّة تُوجب له الفَصاحة .
قيل لهم : فأُخبرُونا عن تلك المزية ، أتكون في اللفظ أم في المعنى ؟

= فإن قالوا: في اللفظ = دخلوا في الجَهالة ، من حيث يَلْزَمُ من ذلك أن
تكون « الكناية » و « الاستعارة » و « التمثيل » أوصافاً للفظ ، لأنه لا يُتصوَّر أن

⁽١) انظر رقم: ٥٠٥، ٢٠٥

⁽٢) انظر ما سلف رقم : ٤٩٩ ، ٤٠٥ وغيرها .

⁽٣) السياق : و فينبغي أن يقال لهؤلاء أخبرونا عنكم ٤ .

تكون مَرَيِّتُها فى اللفظ حتى تكونَ أوصافاً له . وذلك مُحَالً ، من حيث يعلم كُلُ عاقل أنه لا يُكْنَى بالمَعْنى عن المعنى . كُلُ عاقل أنه لا يُكْنى بالمَعْنى عن المعنى . وكذلك / يُعلَم أنه لا يُستمار اللفظ بحِرَّداً عن المعنى ، ولكن يُستَعار المعنى ، ثم اللفظ يكون تبع المعنى ، على ما قدَّمنا الشرح فيه . (١) ويُقلَم كذلك أنّه مُحالً أن يُصْرب ه الممثل ، باللفظ ، وأن يكون قد ضُرِب لفظ : ﴿ أَرَاكُ تُقَدِّم رجلاً وَوُخَر أَحْرى » مثلاً لتردَّدِه في أمر البيعة .

وإن قالوا : هي في المعنى .

قيل (الله عنكم ، وانتبهوا من اردُنالَم عليه ، فدعُوا الشكُ عنكم ، وانتبهوا من رَقْدَتكم ، فإنّه علم ضرورتٌ قد أَدَّى التقسيمُ إليه ، وكلَّ عليم كان كذلك ، فإنه يجبُ القطع على كُلُّ سؤالٍ يُسنُّال فيه بأنه خطلًا ، وأنَّ السّائل ملبوسٌ عليه .

كشف الغلط ف نصاحة الكلام

YAS

٥٢٣ – ثم إن الذى يُعْرَف به وجه دخول الغلط عليهم فى قولهم: 1 إنه لو كان الكلام يكون فصيحاً من أجل مزية تكون فى معناه ، لوجب أن يكون تفسيحاً مثله ٤ ، هو أنك إذا نظرت إلى كلامهم هذا وجدتهم كأنهم قالوا: و إنه لو كان الكلام إذا كان فيه كيناية أو آستمارة أو تمثيل ، كان لذلك فصيحاً ، لوجب أن يكون إذا لم تُوجد فيه هذه المعانى فصيحاً أيضناً ٤ . ذلك لأن تفسير و الكناية ٤ أن تثركها وتُصرِّح بالمكنى عنه فنقول : إن المعنى فى قولهم : وهكر رماد القدر ٤ ، أنه كثير القرى = وكذلك المحكم فى و الاستمارة ٤ ، فإن تفسيرها أن تثركها ، وتُصرِّح بالتشبيه فنقول فى و رأيت أسداً ٤ : إن المعنى : وأبت رُجلاً يُساوى الأسد فى الشجاعة = وكذلك الأمر فى و التمثيل ٤ ، لأن المعنى :

⁽١) انظر ما سلف رقم : ١٩٥ وما يعده .

تفسيره أن نذكر المُتَكَثِّلُ له فنقول فى قوله : ٥ أراك تقدَّم رجلاً وتؤتَّم أُخْرَى ٥ : إن المعنى أنه قال : أزاك تتردَّد فى أمر البيعة فتقول تارة أفعل ، وتارة لا أفعل ، كمن يريد النَّهاب فى وجه ، فشرِه نفسه تارةً أن الصواب فى أن يذهب ، وأخرى أنه فى أن لا يذهب ، فهو يُقدِّمُ رجلاً ويؤخر أخرى . (١) وهذا خروج عن المعقول ، لأنه بمنزلة أن تقول لرجل قد نصب لوصفِ عِلَّةٍ : ٥ إن كان هذا الوصف يجب لهذه العلة ، فينبغى أن يَجبَ مع عَدَمها ٤ .

...

7.40

3 ٢ ٥ − ثم إنّ الذي استهواهم ، / هو أنهم نظروا إلى تفسير ألفاظ اللغة بمضيها ببعض ، فلما رأوا اللفظ إذا فُسرٌ بلفظ ، مثلَ أن يقال في ٥ الشرجب ، إنه الطويل ، ﴿ لَم يَبُحْرُ أَن يكون في المقسرٌ من حيث المعنى ، مَزِيَّةٌ لا تكون في التفسير = (٢) ظنوا أن سبيلَ ما نحن فيه ذلك السبيلُ . وذلك غلطٌ منهم ، لأنه إنما كان للمُفسِّر ، فيما نحن فيه ، الفضلُ والزَّية على التفسير ، من حيث كانت الدَّلالة في المُفسِّر ولالة معنى على معنى ، وفي التفسير دلالة لَفظ على معنى . وكان من المركوز في العلَّم على معنى ، وفي التفسير دلالة لَفظ على الدُّلالة على معنى ، فترك أن يُصرَّح به ويُذْكرَ باللَّفظ الذي هو له في اللغة ، وجُول دليلاً عليه = (٢) كان للكلام بذلك وعُمِل دليلاً عليه = (٢) كان للكلام بذلك . وحُرَي بلفظه صياً .

⁽١) ف المطبوعة : ﴿ فيقدم رجلاً ﴾ .

⁽٧) السياق من أول الفقرة : ٥ ظما رأوا اللفظ إذا قُسِّر ظنُّوا ﴾ .

⁽٣) السنياق: ١ متى أريد الدلالة على معنى فترك أن يصرّح به ... كان للكلام ... ١ .

ولا يكونُ هذا الذى ذكرتُ أنَّه سببُ فضل المُفسَّرِ على التفسير ، من كون النَّلالة في المُفَسَّر دلالة مُفنى على معنى ، وفي التفسير دلالة أَفْظ على معنى ، (\) حتى يكون لِلْفُظ المُفَسَّر معنى معلوم يَعْرَفُه السامع ، وهو غير معنى أَفْظ التفسير في نفسه وحقيقته ، كا ترى من أنَّ الذَّى هو معنى اللفظ في قولهم :

« هو كثير رَمَادِ القدر » ، غيرُ الذى هو معنى اللفظ في قولهم : • هو كثير الفرى » ، ولو لم يكن كذلك ، لم يُتصوَّر أن يكون همُهنا دِلالةُ معنى على معنى .

٥٢٥ – وإذ قد عرفت هذه الجُملة ، نقد حَصل لنا منها أن المُمَسَّر يكون له ولالتان : ولالة اللَّفظ على المعنى ، وولالة المعنى الذى تل اللَّفظ عليه على معنى لفظ آخر = ولا يكونُ للتفسير إلاَّ دِلالةٌ واحدة ، وهى دلالة اللفظ . وهذا الفَرْقُ هو سبب أنْ كان للمُفسَّر الفضلُ والمَرْيَةُ على التفسير .

ومُحالُ أن يُكون هذا قضيَّة المُفَسَّر والتُفسير في ألفاظ اللغة ، ذاك لأنَّ معنى المُفَسَّر يكون دَالاً مجهولاً عند السامع ، وعمالُ أن يكون للمجهول ولالة .

٥٢٦ -- ثم إن معنى المُفَسَر يكون هو معنى التفسير بعينه ، ومُحالً إذا كان المعنى / واحداً أن يكون ﴿ للمُفَسَر فضلٌ على الفضير ، لأن الفضل كان في مسألتنا بأنْ ذَلَّ لَفظ المُفَسَر على معنى ، ثم دلَّ معناه على معنى آخر . وذلك لا يكونُ مع كَوْنِ المعنى واحداً ولا يُتَصَوَّر .

يَيانُ هذا : أنَّه مُحالُ أن يقال إن معنى ﴿ الشَّرَجِبِ ﴾ الذي هو المُفَسَّر ، يكون دليلاً على معنى تُفسيرو الذي هو ﴿ الطويل ﴾ = على وِزَان قولنا

የልጓ

⁽١) السباق : 1 لا يكون هذا الذي ذكرتُ حتى يكون ...: ٥ .

إن معنى : ٥ كثير رماد القدر ، ، يدل على معنى تفسيره الذى هو ٥ كثير الغرى ، ، لأمرين :

أحدهما : أنك لا تُفسّر (الشرجبَ) حتى يكون معناه مجهولاً عند السامع ، ومحالٌ أن يكون للمجهول دِلالة .

والثانى : أن المعنى فى تفسيرنا (الشرجب ؛ بالطويل ، أن تُعلِم السامع أن معناه هو معنى الطويل بعينه . وإذا كان كذلك ، كان محالاً أن يقال : إن معناه يدل على معنى الطويل ، بل الذى يُعْقَل أن يقال : إنّ معناه هو معنى الطويل . فآعرف ذلك .

٥٢٧ – وَانَظُر إلى لَعِب الغَفْلة بالقوم ، وإلى ما رأوا فى مَنابِهم من الأُحلام الكاذبة ! ولو أنهم توكوا الاستنامة إلى التقليد ، والأُخذ بالهُويَّة ، وتُرْك النَّظر ، وأشعروا قُلوبهم أن هُهُنا كلاماً ينبغى أن يُعِبْغى إليه = (١) لقلِمُوا ، ولعادَ إعجابُهم بأنفسهم فى سؤالهم هذا وفى سائر أقوالهم ، عجباً منها ومِن تَطْوِيح الظنون بها .

الوجوه التي تكون للكلام مزية

٥٢٨ - وإذ قد بان ستُفوطُ ما اعترض به القوم وفُحْشُ عَلَمهم ، فينبغى أن تعلم أن ليست المزايا التي تجدُها لهذه الأجناس على الكلام المتروك على ظاهره ، والمبالغة التي تُحِسُّها = (٢) في أنَّفس المعانى التي يقصد المتكلم بحبره إليها ، ولكنها في طريق إثباته لها ، وتقويه إيّاها ، وأنَّك إذا سمعتهم يقولون : وإن من إليها ، ولكنها في طريق إثباته لها ، وتقويه إيّاها ، وأنَّك إذا سمعتهم يقولون : وإن من

السياق : ٥ ولو أنهم تركوا الاستنامة لَعُلِموا ٤ .

⁽٢) السياق : و فينبغي أن تعلم أن ليست المزايا في أنفس المعالى و .

شأن هذه الأجناس أن تَكْسِبَ المعانيَ مزيَّة وفضلاً ، وتُوجب ﴿ الله اللهُ مَنْوَا وَنُبِهِ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ المعانى ، واللهُ أن مُقَصِد المتكلم بحبوه إليها ، كالقرى والشجاعة والتردُّد في الرأى ، وإنما يَعْنُون إثباتها لما تَثْبَت / له ويُخْبَر بها عنه . فإذا جعلوا للكناية مزيَّة على التصريح ، لم يجعلوا تلك المزيّة في المعنى المكنى عنه ، ولكن في إثباته للذي يُثبَت له ، وذلك أنا نعلم أن المعانى التي يُقْصَدُ الحبرُ بها لا تتغيَّر في أنفسها بأن يُكنَى عنه ، وذلك أنا نعلم أن المعانى التي يُقْصَدُ الحبرُ بها لا تتغيَّر في أنفسها بأن يُكنَى عنهما بطُول الذي يشلُقُ أن معنى طول القامة وكثرة القرى لا يَتغَيَّران بأن يكنى عنهما بطُول الذي يشابِ التغير فيهما يُؤدِّى إلى أن لا تكون الكِناية عنهما ، ولكن عنهما ؟ (٢)

٩ ٢ ٥ - وقد ذكرتُ هذا في صدر الكتاب ، (٢) وذكرتُ أن السبب في أن كان يكونُ للإثبات = إذا كان من طريق و الكناية ع حريةٌ لا تكون إذا كان من طريق التصريح ، (٤) أنك إذا كنيت عن كثّرة القرى بكثرة راماد القدر ، كنت قد أثبت كثرة القرى بإثبات شاهدها وذليلها ، وما هو عَلَمٌ على وجودها ، وذلك

⁽١) السياق : ٥ وأنك إذا جمعتهم يقولون فإنهم لا يعنون ٤ .

 ⁽۲) ن هامش و چ ، بحطه كاتبها ما سأحاول أن أترأه ، لجور التصوير على الهامش ، وهذا نصه :
 و إنّحما يكون الكلام كِتابة ، إذا كان [دَليلاً على] معنى لَهُ لفظٌ فى اللغة موضوعٌ [فلا يدُل بهذا] اللفظ عليه ، ولكن يُذَل بمنى لفظٍ آخر عليه » .

هكذا قرأته على الجور الذي أدركه ، فإن أحسَّت فبحمد الله ، وإلا فإني أستغفره وأتوب إليه .

⁽٣) مضى في أول الكتاب من الفقرات رقم : ٦٣ – ٦٦

⁽٤) السياق : ٤ أن السبب ف أن يكون للإثبات ... مِزيَّةً أنك إذا كنيت ٤ .

لا محالة يكونُ أَبْلَغَ من إثباتها بنفسها ، وذلك لأنَّه يكون سبيلُها حينئذٍ سبيلَ الدعوى تكون مع شاهد .

وذكرتُ أن السّبب في أن كانت و الاستعارة ، أبلغ من الحقيقة ، (١) ألك إذا ادَّعيت للرجل أنه أسدٌ بالحقيقة ، كان ذلك أبلغ وأشدٌ في تسوّيته بالأسد في الشّبجاعة . ذلك لأنه مُحال أن يكون من الأسُود ، ثم لا تكون له شَجَاعة الأسود . وكذلك الحكم في و التمثيل ، ، فإذا قلت : و أراك تقدّمُ رِجْلاً ووَرْخُر أخرى ، كان أبلغ في إلبات التردد له من أن تقول : و أنت كمّن يُقدِّم ورُجْلاً ويؤخر أخرى » .

...

٥٣٠ - وآعلم ألَّه قد يَهْجِسُ فى نفس الإنسان شيءٌ يَظُنُّ من أجله ألَّه ينفى ﴿ وَاعَلَمُ اللهِ عَدْ فَى يَغْسُ بالاستعارة ، أنها تحدث فى المُمْبَت دون الإثبات . وذلك أن تقول : إنَّا إذا نظرنا إلى و الاستعارة ، وجدناها إلى كانت أبلغ من أجل أنها تدل على قُوَّة الشبه ، وأنه قد تُناهى إلى أن صار المُمنئيّة لا يَعَميّز عن المشبه به فى / المعنى الذى من أجله شُبِّه به . وإذا كان كذلك ، كانت المربّة ألحادثة بها حادثة فى الشبه ، وإذا كانت حادثة فى الشبه ،

YÁX

والجواب عن ذلك أن يقال : إن الاستعارة ، لَعَمْرِي ، تقتضى فَوَّة الشَّبُه ، وكونَهُ بحيث لا يَتَمَيَّز السُشَبَّه عن المُشتَبَّه به ، ولكن لَيْسَ ذَلكَ سببَ المُنَّة . وذلك لأنه لَوْ كَانَ ذاك سَبَبَ المَزَيَّة ، لكان يَنبغى إذا جعت به صريحاً

⁽١) هي ل أول الكتاب رقم : ٧٥ - ٧٠

فقلت : (١) و رأيتُ رجُلاً مساوياً للأسد فى الشجاعة ، ومحيث لولا صُورته لظنتَ ألَّك رأيت أسداً » ، وما شاكل ذلك من ضروب المبالغة ، أن تجد لكلامك المزية التى تجدها لقولك : و رأيت أسداً » . وَلَيْس يخفى على عاقلٍ أنَّ ذلك لا يكون .

. . .

٥٣١ - فإن قال قائل: إن المزيّة من أجل أنَّ المساواة تُعلَّمُ في ﴿ رأيت أَسداً ﴾ من طريق المعنى ، وف ﴿ رأيت رجُلاً مساوياً للأسد ﴾ من طريق اللعنظ .

قيل: قد قُلنا فيما تقدم ، (٢) إنه مُحال / أن يتغير حالُ الممنى في نفسه ، بأن يُكنّى عنه بمعنى آخر ، وأنه لا يُتصبّور أن يتغيّر معنى طول القامة بأن يكنى عنه بطُول النَّجِاد ، ومَعنَى كثرة القِرَى بأن يُكنّى عنه بكثرة الرَّماد . وكما أنَّ ذلك لا يُتصبّور أن يتغير معنى مُساواة الرَّجل الأُسدَ في الشجاعة ، بأن يكنى عن ذلك ويُدَلُّ عليه بأن تجعله و أسداً » . فأنت الآن إذا لنظرت إلى قوله :

فَأَسْبَلَتْ لُوْلُوَّا مِن نَرْجِس ، وَسَمَّتْ وَرْداً ، وعَضَّت عَلَى العُثَابِ بِالبَرْدِ (٢٠) فأسْبَلَثُ و ح فرأيته قد أفادك أن (الدَّمم) كان لا يَخْرُمُ من شَبَه اللؤلؤ ،

321

 ⁽١) عند أول قوله: ١ (إذا جفت به صريحاً ويتبى ما أسقط كاتب و س ٤٥ حيث وصل الكلام في أواخر الفقرة رقم: ٥٠٨ ٥ و فكتب: ١ من بعد أن لا يُراد إذا جثت به صريحاً ٥ و ونظر التعليق
 حناك .

⁽٢) انظر ما يبلف رقم : ٢٨٥

⁽٣) هو للوأواء النعشقي ، في ديوانه .

و ﴿ الْعَيْنَ ﴾ من شبه النرجس = (١) شيئاً ، فلا تَحْسَبَنَّ أن سبب الحُسْن الذي تراه فيه ، والأَرْعِية التي تجدها عنده ، أنه أفادَك ذلك فحسُبُ . وذلك أنك تستَطِيعُ أن تجيء به صريحاً فتقول : ﴿ فأَسْبلت دَمعاً كأنه اللَّوْلُو بعينه ، من عين كأنه النَّرْجِس حقيقة ﴾ ، ثم لا ترى من ذلك الحسن شيئاً . ولكن آعلم أن سبب أنْ رَاقك ، وأدخل / الأَرْبَحِيَّة عليك ، أنه أفادك في إثبات شدَّة الشبَه مزيَّة ، وأوجدك فيه خاصَةً قد عُرِز في طبع الانسان أن يَرْتاح ها ، (٢) ويجد في نفسه هِزَّةً عندها ، وهكذا حكم نظائره كقول أبي نواس :

تَبْكِي فَتُذْرِي الدُّرِّ عَنْ نَرْجِسٍ، وَتَلْطِكُمُ السَوْرُدُ بِعُنْسابِ(٣)

وقول المُتنبى :

بَدَثْ فَمَرًا ، وَمَالَتْ نُحُوطَ بَانٍ ، وَفَاحَتْ عَنْبَرًا ، وَرَنَتْ غَزَالاً اللهِ ا

. .

٥٣٢ – وآعلم أن من شأن و الاستعارة » أنك كلما زِدْت إرادتك التشبية إخْفاء ، ازدادت الاستعارة حسناً ، حتى إنك تراها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد ألَّف تأليفاً إِنْ أردت أن تُفْصح فيه بالتشبيه ، خرجت إلى شيء تَعَافَه النفسُ / ويَلْفِظُه السممُ ، ومثال ذلك قول ابن المعتز :

إذا ظهر التشبه ل د الاستنازة د ، لُمِحت

444

222

 ⁽١) السياق : ٥ أفادك أن الدمع كان لأ يطرم شيئاً ٥ ، وكان في المطبوعة وحدها ديمرم ٥ ،
 وقوله د لا يَنظرم ٥ أَى لا يُستَقِط ولا يتقص منه شيئاً .

رى دىنىي دىندۇرىيىس (٢) ڧەسى»: داشدۇرف ».

⁽٣) هو في ديوانه .

^(£) هو ق ديوانه ، وقد مطبي يرقم : ٣٥٩

أَثْمَرِتْ أَغْصَانُ رَاحِتهِ لِجُنَاةِ الحُسْنِ عُنَّابَا (١)

ألا ترى أنّك لو حملت نَفْسَك على أن تُظْهر التشبية وتُفْصِح به ، احتجتَ إلى أن تقول : 3 أغرتُ أصابعُ يده التى هى كالأعصان لطالبى الحُسْن ، شبية المُنّاب من أطرافها المخضوبة ، وهذا ما لا تخفى غَثَائته . من أجل ذلك كان موقع (العناب ، في هذا البيتِ أحسنَ منه في قوله :

وعضَّت على العُنَّاب بالبرد .

وذاك لأن إظهار التشبيه فيه لا يقيشُ هذا القبح المُمْرِط ، لأنك لو قلت : ١ وعضّت على أطرافِ أصابع كالعثّاب بثغر كالبرد ١ ، كان شيئاً يُتكلَّم بمثله وإن كان مرذولاً . وهذا موضعٌ لا يتبيَّن سرَّه إلا من كان مُمْهَبَ الطبع حادً القريحة . (٢) وفي الاستعارة علمٌ كثيرٌ ، ولطائفُ معانٍ ، ودقائقُ فروق ، وسنقول فيها إن شاء الله في موضع آخر .

...

٥٣٣ – وآعلم أذًا حين أخدنا في الجواب عن قولهم: و إنه لو كَانَ الكَلام يكون فصيحاً من أجل مَزيًّ تكون في معناه ، لكان ينبغي أن يكون تفسيره فصيحاً مثله ٥ ، (٣) قلنا: و إن الكلام الفصيح ينقسم قسمين ، قِسم تُمْزَى فيه إلى النظم ٥ ، (١) وقد ذكرنا في

القسم الثال : وهو الذي تكون فصاحته في النظم

 ⁽١) ق ديوانه ، ق باب الفخر ، وفي المطبوعة : ٥ بجنان الحسن ٥ ، خطأ ، وفي ٩ ج ٥ : ٥ لجناة الحبّ ٥ ، وهو لا شئ .

⁽٢) ق و س ۽ والمطبوعة : أو ملتهب ۽ .

⁽٣) انظر رقم: ٩٩٩، ٢٢، ٥٠٤ هـ

⁽٤) انظر ما سلف رقم ٥٠٨ ، وهذا موضع القسم الثاني .

323

/ القسم الأول من الحُجَع ما لا يبقى معه لعاقل ، إذا هو تأمّلها ، شكّ في بطلان ما تعلَّفوا به ، من أنه يلزمنا في قولنا : وإنّ الكلام يكونُ فصيحاً من أجل مزية تكون في معناه » ، (1) أن يكون تفسيرُ الكلام الفصيح فصيحاً مثله ، وأنه تهرُّسٌ منهم ، وتقحُم / في المُحَالات . (1)

وأمّا القسم الذي تُعْرَى فيه المزية إلى ٤ النّظم » ، فإنهم إن ظلُّوا أن سؤالهم الذي اغتُّروا به يَتَّجه لهم فيه ، كان أمرُهم أُعْجَبَ ، وكان جَهْلُهم في الله أغربَ . وذلك أن ٩ النظم » ، كما تبيَّنا ، / إنَّما هو تَوَخِّى معانى النحو وأحكامه وفُروقه ووُجوهه ، والعملُ بقوانينه وأصوله ، وليست معانى النَّحو معانى النَّعو على الله على الله على النَّعو على النَّعو المالي .

٣٤٥ - وجملة الأمر، أن و النظم » إنما هو أن و الحمد » من قوله تعالى : (الحَمدُ لله رَبُّ العَالَمِينَ . الرُّحْمنِ الرَّحِيمِ) مبتدأ ، و و لله » خبره ، و و ربّ » صغة لاسم الله تعالى ومضاف إلى و العالمين » و و العالمين » مضاف إلى و العالمين » مضاف الدّين » صغة أيضاً ، ومضاف إلى يوم . و و يوم » () مضاف إلى و الدين » ، الدّين » صغة أيضاً ، ومضاف إلى يوم . و و يوم » () مضاف إلى و الدين » ، منصوباً ، معنى ذلك أنك لو ذكرت اسم الله مكانه لقلت : و الله تنتي أ » مم إن تعيد » هو المقتضى معنى النصب فيه ، وكذلك حُكم و إياك تستوين » ، ثم إن و و الصراط »

⁽١) انظر ما سلف رقم : ٥٠٦

 ⁽٣) ل المطبوعة وحدها: 1 ف المجادلات ،

 ⁽٣) ق د س ، : د معانى لفظ ، ، وق الطيرعة : د معانى الألفاظ » .

مفعول ، و « المستقيم » صفة الصَّراط ، و « صِرَاطَ الَّذِينَ » بدل من « الصراط المستقيم » ، « وأَنْعَمْتُ عليهم » صِلَة الذين ، « وغَيْرِ المُغْضُوبِ عَلَيهم ، صفة « الذين » ، و « الضَّالِين » معطوف على « المنضوب عليم » .

فأنظر الآن هل يُتُصوَّر في شيء من هذه المعانى أن يكون مُعْنى اللفظ؟ وهل يكون كون (الحمد) مبتدأ معنى لفظ (الحمد ، ؟ أم يكون كون (رب ؛ صفة وكونه مضافاً إلى ، العالمين ، معنى لفظ (الرب ، ؟

٥٣٥ – / فإن قبل: إنه إن لم تكن هذه المعانى مَمَانى أَنْفُس الألفاظ، وص الإعمال ، فبالرفعة في المنام على كل حال من ترتيب الألفاظ، ومن الإعراب ، فبالرفعة في الدال ، من و الحمد ، يُعلَم أنه مبتدأ ، وبالجر في و الباء ، من و رب ، يُعلَم أنه صفة ، وبالياء في و العالمين ، يُعلَم أنه مضاف إليه ، وعلى هذا قياس الكُل .

قيل: ترتيب اللفظ لا يكون لفظاً ، والإعراب وإن كان يكون لفظاً ، فإنه لا يُتصرَّور أن يكون لفظاً ، فإنه لا يُتصرَّور أن يكون أهلها لفظان كلاهما علامة أعراب ، ثم يكون أحدُهما تفسيراً للآخر . وزيادة القولي في هذا من خَطَل الرأى ، فإنه ثما يعلمه العاقل بينيهة النظر ، ومَنْ لم يتبَّه له في أول مايَسْمع ، لم يكن أهْلاً لأن يُكلِّم . وتَعُوذ إلى رأس الحديث فنقول .

. .

٥٣٦ – قد بطل الآن من كل وَجْهِ وكل طريق ، أن تكون و الفصاحة ٩ وصفاً للفظ من حيث هو لفظ ونطق ساب . وإذا كان هذا صُورة الحال وجُمْلة ك الله من حيث هو لفظ ونطق الساب . وإذا كان هذا صُورة الحال وجُمْلة بها أمّر ، ثم لم تر القوم تفكروا في شيء ثما شرحناه بحالي ، ولا أخطروه لهم ببالي ، بان وظهر أنهم لم يَأْتُوا الأمر من بابه ، ولم يطلبوه من مَفيدته ، ولم يسلكوا إليه طريقه ، وأنهم لم يزيدوا على أن أوْهَموا أنفستهم وقعاً كاذباً أنهم قد أبانوا

791 324 الوجة الذى به كان القرآن معجزاً ، والوصفَ الذى به بَانَ من كلام المُخلوقين ، من غير أن يكونوا قد قالوا فيه قَوْلاً يَشْفى من شاكِّ غَلِيلاً ، ويكون على عليم دليلاً ، وإلى معرفة ما قَصدُوا إليه سبيلاً . (١)

> الردّ على المعتزلة في مسألة ۽ اللفظ ۽ 325

0 ° 0 ° وآعلم أنه إذا نظر العاقل إلى هذه الأدِلة فرأى ظهورها ، استبعد أن يَكون قد ظن ظائل / ف و الفصاحة ، أنها من صفة اللفظ صريحاً . ولَعَمْرى إنه لكَذلك ينبغى ، إلا أنّا إنما نَنظُر إلى جِدَّهم وتشدُّدهم وبَنَّهِمُ الحكم و بأن الممالى لا تَتَزايد وإنما تَتَزَايدُ الأَلفاظ ، (^(۲) فلئن كانوا قد قالوا و الأَلفاظ ، وهم لا ييدونها أنفَسها ، وإنما يريدون لطائف معان تُفهم منها ، لقد كان ينبغى أن يُنْهموا ذلك من قوام ما يُنْهىء عن خرضهم ، وأنْ يَذكروا أنهم عَتَوًا بالأَلفاظ ضرباً من المعنى ، وأن غَرضهم منهوم عناس .

797

٥٣٨ – هذا ، وأمر ٩ النظم ٤ / فى أنه ليس شيئاً غيرَ توخّى معانى النحو فيما بين الكَلِم ، وأنك تُرتِب المعانى ، أوَلا فى نفسك ، ثم تحذُو على ترتيبها الألفاظ فى نطقك ، وأنّا لو فَرَضْنا أن تحلُو الألفاظ من المعانى ، لم يُتَصدّر أن يجب فيها نظمٌ ورتيب = (٣) فى غاية القوة والظهور ، ثمّ ترى الذين لَهِجُوا بأمر ٩ اللفظ ، قد أبوا إلاّ أن يجعلوا ٩ النَظم ، فى الألفاظ . ترى الرَّجل منهم يرى ويملمُ أن الإنسان لا يستطيع أن يجيء بالألفاظ مرّبة إلا من بعد أن يفكّر فى

 ⁽١) يعنى بهذا القاضى عبد الجيار المعتولي وما كتبه في كتابه ٥ المغنى ٥ .

⁽٢) هذا نص مقالة القاضي عبد الجبار المعتزل ، وقد مضى يرقم : ٥٥ ، ورقم : ٤٦٦

⁽٣) السياق : ٩ هذا ، وأمر النظم في غاية القوة ٤ .

المعانى ويُؤيِّها فى نفسه على مَا أَغَلَمْناك ، ثم تُفتِّشه فتراه لا يعرف الأمر (ش) بحقيقته ، وتراه ينظر إلى حال السامع ، فإذا رأى المعانى لا تَقعُ مرتَّبةً فى نفسه إلا من بعد أن نقسه ، واعتبر حال من يسمع منه . (١) وسبَبُ ذلك قِصر الهِمَة ، وضَعَفُ العناية ، ورَرُكُ النَّظَر ، والأَنْسُ بالتقليد . وما يُعْنى وضوح الدِّلالة مع من لا ينظر فيها ، وإنَّ الصَّبْح لهذاً أَطْفَى جَفْنه ؟

كارم الطباء في الصاحة أكانو كالرمز والتمهض دون الصرع

...

٥٣٩ – وآعلم أنك لا ترى فى الدُّنيا علمًا قد جرى الأمر فيه بَدِيثاً وأخيرًا على ما جَرَى / عليه في 3 علم الفصاحة والبيان 4 .

326

• أما البدىء ، فهو أنك لا ترى نوعاً من أنواع المُعلوم إلا وإذا تأملت كلام الأولين الذين علَّمُوا الناس ، وجدت العبارة فيه أكثر من الإشارة ، والتصريح أغلب من الثلويج . والأمر في و علم الفصاحة ، بالضد من هذا . فإنك إذا قرأت ما قالله العلماء فيه ، وجدت جُلَّة أو كُلُه رَمُزًا ووَحْياً ، وكناية وتمريضاً ، وإيماء إلى الغرض من وَجْه لا يَهْطُن له إلا من غَلفل الفِكر وأدق التَّقَر ، ومن يرجع مِنْ طبعه إلى ألمويَّة يَمُوى معها على الغامض ، ويصلُ بها إلى الحقى ، حتى كأن بَسْلاً حواماً أن تتَجَلَّى معانهم سافرة الأوْجُه لا يَقاب لها ، (٣) وبادية الصَّفحة لا حِجَابَ دونها ، وحتى كأن الإفصاح بها حَرامٌ ، وذِكْرُها إلا على سبيل الكناية والتعريض / غيرُ سائغ .

117

⁽۱) انظر ما سلف رقم : ۱۹۲

⁽٧) في و سرو: و يُتلاُ حراماً و بالتاء ، وقد عض مثل ذلك في آخر رقم : ١٥١

وأما الأخير ، فهو أنّا لم نر المُقلاء قد رَضُوا من أنفسهم في شيء من العلوم أن يَحْفظُوا كلاماً للرُّولين ويتدارسوه ، ويكلّم به بعضهم بعضاً ، من غير أن يعرفوا له معنى ، ويقفوا منه على غرض صحيح ، ويكون عندهم ، إنْ يُسْألُوا عنه ، بيانٌ له وتفسير = (۱) إلا « علم الفصاحة » ، فإنّك تَرى طبقاتٍ من الناس يتداولُون فيما بينم ألفاظاً للقدماء وعباراتٍ ، من غير أن يعرفوا لها معنى أصلاً ، أو يَستَعلِعوا = إن يسألوا عنها = أن يَذْكُروا لها تفسيراً يعربه من من الناس على المناسراً يعربه .

یان معان فی وصف ۱ اللفظ ۲ ، کالوام ۱ لفظ مصکل خیر قاق

327

• ٥٥ - (٣) فمن أقرب ذلك ، أنك تراهم يقولون إذا هم تكلموا في مريَّة كلام على كلام : « إن ذلك يكون بِمَرَالةِ اللَّفظ » (٢) = وإذا تكلَّموا في نهادة نظم على تظم : « إن ذلك يكون بِمَرَالةِ اللَّفظ » (٣) = وإذا تكلَّموا في دون وجه » ، (٣) ثم لا تجدهم يفسرون الجزالة / بشيء ، ويقولون في المراد وبالطريقة » و « الوَجْه » ما يَحْلَى منه السامعُ بطائل . ويقرأون في كتب البَّلغاء ضروبَ كلام قد وصَهُوا « اللَّفظ » فنها بأوصاف يُعلَم ضرورةً أنها لا ترجع إليه من حيث هو لَفظ وتُطق لسان وصلَّى حرف ، كقولهم : « لفظ مُتَمَكَن عَبرُ قَلِي حيث هو لَفظ وتُطق لسان وصلَّى حرف ، كقولهم : « لفظ مُتَمَكَن عَبرُ قَلِي معنه » = وكقول بعض من وصف رجلاً من البلغاء : « كانت ألفاظه ولا ينقص عنه » = وكقول بعض من وصف رجلاً من البلغاء : « كانت ألفاظه وقوله الله الله الله الله الله عليه الله يُعبُد ، وإنه بعض من وصف رجلاً من البلغاء : « كانت ألفاظه وقوله الله يحبُ أن

⁽١) السياق: ٥ لم تر العقلاء رضوا عن أنفسهم في شئ من العلوم إلا علم الفصاحة ٤.

⁽٢) هذا قول ألقاضي عبد الجيار المعتولي في المغنى ١٩٨ : ١٩٨

⁽٣) هذا أيضاً من كلام القاضي عبد الجبار .

⁽٤) السياق : د ويقرأود ل كتب البلغاء ثم لا يخطّر ي .

يُطلّب لما قالوه معنىً ، وتُعْلَم له فائدةً ، ويُجشّم فيه فكر ، وأن يُعتَقَد على الجملة أقلَّ ما فى الباب ، أنه كلامٌ لا يَصِحّ حَمْلُه على ظاهره ، وأن يكون المرادُ ﴿ بِاللّفظ ﴾ فيه نُطنًق اللسان .

فالوصف بالتمكُّن والقَلَق في ﴿ اللفظ ﴾ مُحَالً ، فإنما يتمكن الشَّيء ويقلَّق إذا كان شيئاً يَثْبَت في مكانٍ ، / و ﴿ الأَلفاظ ﴾ حروف لا يُوجد منها حرف حتى يُعلَم الذي كان قبلَه ، وقولهم : ﴿ متمكن ﴾ أو ﴿ قلق ﴾ وصف للكلمة بأسرها ، لا حرف حَرْف منها . (١)

ثم إنه لو كان يَمبِعُ في حروفِ الكلمة أن تكون باقيةً بمجموعها ، لكان ذلك فيها مُحَالاً أيضاً ، من حيث أن الشيء إنما يتمكن ويَقْلَق في مكانه الذي يوجد فيه ، ومكان الحروف إنَّما هُو الحَلْق والفَّمُ ﴿ وَاللسان والشفتان ، فلو كان يعبِعُ عليها أن توصف بأنها تَتَمكّن وتَقْلق ، / لكان يكونُ ذلك التمكُنُ وذلك القحُنُ

وكذلك قولهم: (الفظ ليس فيه فَضَّلٌ عن معناه ، مُحالٌ أن يكون المراد به (اللَّفظ ، الأنه ليس لهُمَنا آسم أو فعل أو حرف يزيد على معناه أو ينقص عنه . كيف ؟ وليس بالنَّرْع وُضعت الألفاظ على المعانى . (٢)

وإن اعتبرنا المعانيّ المستفادة من الحُجُل ، فكذلك . وذَلك أنه ليس هُهُنا جُملةٌ من مبتداٍ وخيرٍ أو فعل وفاعلٍ ، يَنْحصل بها الإثباتُ أو النَّفي ، أتُمَّ أو أَنْقصَ مما يحصُلُّ بَاخرى . وإنَّما فَعَنْ اللفظ عن المعنى : أن تزيد الدِّلالة يمنى على مَعنىٌ ، فتَدْرُعِلَ ف أثناء ذلك شيئاً لا حاجة بالمعنى المدلول عليه إليه .

328

441

⁽١) فى المطبوعة : 1 لا حرف منها ، .

 ⁽۲) و الذَّرْع ۽ يعني به القياس بالفراع .

وكذلك النسبلُ في و السَّبك والطَّابَع ، وأشباههما ، لا يُحتَمل شيءٌ من ذلك أن يكون المراد به و اللَّفظُ ، من حيث هو لفظ .

. . .

مىألة ؛ القطّ ، وخلتها عد للحاة بفيمي

١٥ - فإن أردت الصدق ، فإنك لا ترى ق الدنيا شأناً أعجب من شأن الناس مع « اللفظ » ، ولا فساد رأي مازج النفوس وخامرها واستحكم فيها وصار كإحدى طبائعها ، من رأيهم في « اللفظ » . فقد بلغ من مَلكيه لهم وقوّته عليهم ، أنْ تركهم وكأنهم إذا نُوظروا فيه أُخِدُوا عن أنفسهم ، وغيّيوا عن عقولهم ، وجيل ينهم وين أن يكون لهم فيما يسمعونه نظر ، ويُرى لهم إيراد في الإصخاء وصدر ، فلمن ترى إلا نفوساً قد جَعَلت ترك النظر دَأَبُها ، ووصلت بالهُويِّنا أسبابها ، فهى تغرُّر بالأضاليل / وتتباعد عن التحصيل ، وتُلقى بأيديها إلى المثبّه ، وتسرع إلى القول المُموَّة .

190

129

٥٤٧ - ولقد بلغ من قِلة نظرهم / أن توماً منهم لما رأوا النَّكْتُبُ المستَقة في اللَّغة قد شاع فيها أن تُوصَف الألفاظ المُفَرّدة بالفصاحة ، ورأوا أبا العباس شعارة قد شاع فيها أن تُوصَف الألفاظ المُفرّدة بالفصاحة ، ورأوا أبا العباس المفردة ، وكان مُحالاً إذا قيل : إن و الشَّمّع » بفتح المع ، أفصحُ من و الشَّمْع » المفردة ، وكان مُحالاً إذا قيل : إن و الشَّمّع ، إذ ليس تُفيئد الفتحة في المع شيئاً في بإسكانه ، أن يكون ذلك من أَجل المعنى ، إذ ليس تُفيئد الفتحة في المع شيئاً في الذي سُمّى به = (١) سَبق إلى قلوبهم أنّ حُكم الوَصِّف بالفصاحة أينا كان وفى أي شيء كان ، أن لا يكون له مرجع إلى المعنى البَّقة ، وأن يكون وصفاً للنظ في نصف نفسه ، ومن حيثُ هو لفظ وتُطنَّى لسان = ولم يعلموا أن المعنى في وصف النفيظ المؤلفظ المؤلفظ المفوط الفصحاحة ، أنها في اللَّغة أثبتُ ، وفي استعمال الفصحاء أكثر ،

 ⁽١) السياق : ٥ أن قوماً منهم لما رأوا الكتب المصنفة ... سبق إلى قلوبهم ٤ .

أو أنها أجْرَى على مقايس اللغة والقوانين التى وَضَعُوها ، وأَنَّ الذى هو معنى و المَصَاحة ، فَ أَصل اللغة ، هو الإبانة عن المعنى ، بدلالة قولهم : و فصيح ، و المَصَاحة ، ف أَصل اللغة ، هو الإبانة عن المعنى ، بدلالة قولهم : و فصيح ، الرَّجل بكذا ، ، إذا صَرَّح به = وأنه لَو كان وَصِنْهُهم الكلماتِ المُمْردَة بالفصاحة من أجل وَصِيْه هُو لها من حيث هى أَلفاظ ونطق لسان ، لوَجَب بالفصاحة من أجل وَصِيْه ، هُو لها من حيث هى أَلفاظ ونطق لسان ، لوَجَب إذا وَجِد كلمة يقال إنها كلمة فصيحة على صفة فى اللفظ ، أن لا توجد كلمة على تلك الصيِّفة ، إلا وجب لها أن تكون فصيحة ، (١) وحتى يجب إذا كانت و فقيقتُ الحديث ، بالكسر أفصح منه بالفتح ، أن يكون سبيل كل فعل مئله فى الزَّنة أن يكون الكسرُ فيه أفصح من الفتح .

ثم إنّ فيما أودعه ثَمُلبٌ كتابه ، ما هو أفصحُ ، / من أجل أنْ لم يكن فيه حرفٌ كَانَ فيما جعله أفصح من ، (٢) مِثْل أنْ و وَقَفْتُ ، أفصح من ، أَوَقَفْتُ ، أفترى أنّه حَدَثَ في و الواو ، و و القاف ، و و الفاء ، بأن لم يكن مَمَها الممزة ، فضيلة وجبَ لها أن تكون أفصح ؟ وكفي برأى هذا مؤدَّاهُ تُهافُتاً ، وخَطَلًا !

وجمُلْة الأمر أنه لابُد لقولنا (الفصاحة) من معنى يُعرف ، فإن كان ذلك المعنى وصُعاً في ألفاظ الكلماتِ المُفْرَدة / ، فينبغي أن يشار لنا إليه ، ويُوضَم اليد عليه .

(١) أسقط كاتب و ج ، من أول قوله : و على صفة فى اللفظ ٥ ، إلى هنا .

330

**1

 ⁽۲) عبارة الشبيخ هنا كرّةً جشًا. يعنى أن تعلماً أورد كلساتٍ ف كتابه ، فقال : هذه أفصيحُ من جذه ، ول أنصب الكلمتين ، حرفٌ ليس فى الأعرى

الاستعارة ، ، تكون
 في معنى ، اللفظ ،

٣٤٥ – ومن أين ما يلل على قلة تظرهم ، أنه لا شبهة على مَنْ نَظر فى كتاب تُذْكَر فيه و الفصاحة ، أن و الاستعارة ، عنوان ما يُجعل به و اللفظ ، فصيحاً ، وأن و المجاز ، حملته ، و و الإيجاز ، من مُعظم ما يُوجِب للفظ الفصاحة . وألت تراهم يذكرون ذلك ويقتملُونه ، ثم يَذْهبُ عنهم أن إيجابهم و الفصاحة ، للفظ بهذه المعانى ، اعتراف بصحة ما نحن ندعوهم إلى القول به ، مِنْ أله يكون فصيحاً لمعناه .

أما و الاستعارة ع ، فإنهم إن أغفلُوا فيها الذى قلناة ، من أن المستعار بالحقيقة يكون معنى و اللفظ » ، واللَّفظ تَبَعّ ، من حيث أنا لا نقول : و رأيت أسداً » ، وغن نعنى رجلاً ، إلاَّ على أنَّا تُدْعى أنّا رأينا أسداً بالحقيقة ، من حيث غبعله لا يتميّز عن الأسد فى بأسه وبطشه وبُحرُأةٍ قلبه = فإنهم على كل حال لا يستطيعون أن يجعلوا و الاستعارة » وصفاً لِلْفظ من حيث هو لَفظ ، مع أن اعتقادهم أنك إذا قلت : و رأيت أسداً » ، كنت تَقلت آسم و الأسد » إلى و الرجل » ، أو جعلته هكذا غُفلاً سناذجاً فى معنى شجاع . أفترى أن لفظ و الرجل » الأسد » لما نقل عن السبع إلى و الرجل » المشبه به ، أحدَث هذا النقل فى والرجل » المؤسف فصيحاً ؟

331

٤٥ - ثم إن من و الاستعارة ، قبيلاً لا يصمع أن يكون المستعار فيه
 واللفظ ، البّئة ، ولا يصمع أن تقع الاستعارة فيه إلا على المعنى . وذلك مَا كَان مِثْل و الله على المعنى .

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ كَشَفْتُ وقِرَّةٍ ، إذْ أَصْبُحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُها (١)

⁽١) قد سلف في الفقرة رقم : ١٧٥

(خاك أنه ليس له لهنا شيء يُرْعَم أنّه شبهه باليد ، حتى يكون لفظ ، اليد ؛ مستماراً له ، وكذلك ليس فيه شيء يُتوهّم أن يكون قد شبّهه بالزمام ، المعنى على أنه شبه « الشّمالَ » في تصريفها « الغداة ؛ على طبيعتها ، باز ساز يكون زمامُ البعير في يده ، فهو يصرّفه على إرادته ، ولما أراد / ذلك جعل للشّم . أرعلى الغداة زماماً . وقد شرّحتُ هذا قبّل شرحاً شافياً . (1)

...

٥٤٥ – وليس هذ "نشرب من الاستعارة بدون الضرب الأول في إيجاب وصف الفصاحة ، للكلام ، لا بَلْ هو أقوى منه في آفتضائها . والمحاسن التي تُظْهَرُ به ، والصُّور التي تحدث للمعانى بسبيه ، آنَقُ وأُعجبُ . وإن أردتَ أن تزد علماً بالذى ذكرتُ لك من أمره ، فانظر إلى قوله :

سَفَتْهُ كَفُ اللَّيْلِ أكواسَ الكّرَى • (١)

وذلك أنه أنس يخفى على عاقل أنه لم يرد أن يشبّه شيئاً بالكفّ ، ولا أزاد ذلك في « الأكواس » ، ولكن لما كان يقال : « سُكُرُ الكَرى » ، و « سُكُر النوم » ، استعار للكرى « الأكؤاس » ، كما استعار الآخر « الكاس » في قوله : ه وقَدْ سَتَقَى القَوْمَ كَأْسَ النَّهْسَةِ السَّهُرُ « (^{٣)}

نُم إنه لمَّا كان الكَرَى يكون في الليل ، جعل الليل ساقياً ، ولما جعله ساقياً جعل الليل ساقياً ، ولما جعله ساقياً جعل بالكَّف .

(١) انظر ما سلف ، الفقرة رقم : ١٢٥

332

 ⁽۲) لم أعرف قاتله . وهكذا هو وج و و س ، والمطبوعة هنا ، وفيما سيأتى ، وهو بلا شك
 جمع و كأس ، ، وكأنه سهل الهمزة ثم جمع و كاساً و على و أكواس ،

 ⁽٣) الشعر لأي دَهْبِل الجمعى ، وهو في ديوانه ، وروايته : ١ كأسَّ النَّسُوة ، وصدر البيت :
 ﴿ أَيُّولُ و إلرُّ كُبُّ قَلْ مَالَتٌ عَمَائِهُهُمْ ﴿

٥٤٦ – ومن اللَّطيف النادرِ فى ذلك ، ما تراه فى آخر هذه الأبيات ، وهى للحَكَم بن قَنَير :

وَلَوْلاَ آغَتِصَابِي بِالمُنَى كُلَّمَا بَدَا لِي النَّاسُ مِنْهَا، لَمْ يَعُمْ بِالهَوَى صَنْرِي وَلَوْلاَ آنَتِظَارِي كُلُّ يَوْم جَدَى غَدٍ، لَرَاح بِنَعْشِي الدَّافِتُونَ إِلَى قَبْرِي وَقَدْ رَآئِنِي وَهْنُ المُنَى وَآفِقِاصُهُا وَبَسْطُ جَدِيدِ اليَّاسِ كَفَّيْهِ فِي صَدْرِي

ليس المعنى على أنه آستعار لفظ (الكَفَّين:) لشيء ، ولكن على أنه أراد أن اس يصف اليأس بأنه قد غلب على نفسه ، وتمكّن في صنده . ولما أراد ذلك وصَمَّه بما يَصِفون فيه الرجل بفضل القدرة على الشيء ، (١) وبأنّه مُمكّن منه ، وأنْ يفعل فيه كلّ ما يريد ، (١) كتموهم: (قد بَسَط يَدَيْه في المال ينفقه ويصنع فيه ما يشاء ، و و وقد بسط العامل يده في الناحية وفي ظلم الناس ، ، فليس لك إلا أن تقول: إنه لما أراد ذلك ، جعل لليأس (كفَّين ، واستعارهما له ، فأمّا لذ وقي الاستعارة فيه على اللفظ ، فمَا لا تخفى / استيحالتُه على عاقل . (٣)

147

ا الجائز 1 ، كالاستعارة ، (لا أنه أص

٧٤ ٥ – والقول فى (المجاز) هو القول فى (الاستمارة) ، لأنه ليس هو يشكيء غيرها ، وإنما الفرقُ أنَّ (المجاز) أعمُّ ، من حيث أن كُلَّ استمارة مجازٌ ، وليس كلَّ مجازٍ استعارة .

وإذا نَظَرنا من و الجاز ، فيما لا يُطلق عليه أنه و استعارة ، ، ازداد خَعلاً القوم

⁽١) في المطبوعة ٥ يصغون به ٤ ، وفي نسخة عند رشيد رضا ٥ فيه ٤ أيضاً .

⁽٢) فى المطبوعة : « متمكن عنه وأنه يفعل » ، وق « س » : « ومن أن يفعل » .

⁽٣) في الطبوعة : 3 فممّا \$.

333

قبحاً وشنَاعةً . وذلك أنه يلزم على قياس قولم أن يكونَ إنّما كان قوله تعالى : (هُو النّدى جَعَلَ لَكُمُ النّلِلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنّهَارَ مُبْصِراً) [... من ١٧٠] النّصحَ من أصله الذي هو قولنا : و والنهارَ لتُبصرُوا أَنْهَم فيه ، أو مبصراً أنتم فيه ، من أجل أنه حَدَث / في حروف و مُبْصِر ، = بأن جُعِلَ الفعل للنّهار على سعة الكلام = (1) وصفٌ لم يكُنْ . وكذلك يَلْزُم أن يكون السببُ في أن كان قولُ الشاع :

« فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّى « (١)

أفصح من قولنا : فتِمْتُ فى ليل = (") أَنْ كَسَبَ هذا المجازُ لَفظَ و نام ، ولهذا مما يَشْبَى للعاقلِ أَن يَسْتَجى منه ، وأَن يُللط و الليل ، مذاقةً لم تكن لهما . ولهذا مما يَشْبَى للعاقلِ أَن يَسْتَجى منه ، وأَن يَهْمِل النَّظَر إهمالاً يُؤدِّيه إلى مثله ، ونسأل الله تعالى المِصْمة والتوفيق .

...

١٤٥ – وإذ قد عرفت ما لَزِمهم في و الاستمارة » و و الجاز » ، فالذي الله و ١٩٨٠ المنظم في و الإيجاز » أحجبُ . وذلك أنه يازمهم = إنْ كان و اللَّفظ » فصيحاً لأشر يرجع إليه تفسيه دون معناه = أن يكون كذلك مُوجَزاً لأشر يرجعُ إلى نفسه . وذلك من المُحال الذي يُضحَك منه ، لأنه لا معنى للإيجاز إلا أن يُمثر من المعنى من وإذا لم تجمّله وصفاً لِلْقظ من أجل معنى الإيجاز .

...

⁽١) السياق : و أنه حلث في حروف ميصر وصفّ ... ٥ .

⁽٢) الرجز لرؤية ، وقد سلف يرقم : ٣٤٨

 ⁽٣) السياق : « يلزم أن يكون السببُ ... أن كُسُب » ، وموقعها خبر » يكون » .

٩٥ - ثم إن له ثهنا معنى شريفاً قد كان يببغى أن نكون قد ذكرناه فى أثناء ما مضى من كلامنا، وهو أن العاقل إذا نظر علم علم ضرورة أنه لا سبيل له إلى أن يُكثّر معاني الألفاظ أو يُقلّلها ، لأن المعاني المُودَعة فى الألفاظ لا يَتَغيّر على الجملة عمَّا أرادة واضيع اللَّغة ، وإذا ثبَت ذلك ، ظهر منه أنّه لا معنى لقولنا : 3 كثرة المعنى مع قِلَّة اللفظ ، غير أن / المتكلم يَتَوصَّل بدلالة لم معنى لقولنا : 3 كثرة المعنى مع قِلَّة اللفظ ، غير أن / المتكلم يَتَوصَّل بدلالة المعنى على المعنى إلى قوائِد ، لو أنه أراد الدَّلالة عليها باللَّفظِ لاحتاج إلى لَفْظِ كحير .

799

• • • • وآعلم أنّ القولَ الفاسِدُ والرأَى المدخولَ ، إذا كان صَدَرُه عن قوم لهم تباهة / وصيتٌ وعلُو مَثْولة في ألواع من العلوم غير العِلْم الذي قالوا ذلك القول فيه ، (۱) ثم وقع في الألّسُن فقداولته ونشرته ، وفشا وظهَر ، وكثر الناقلون له والممشيدُون بذيّره = (۲) صار تَرْكُ النَّظرِ فيه سنّةٌ ، والتقليدُ ديناً ، ورأيتَ الذين هم أهلُ ذلك العلم وخاصتُه والممارسونَ له ، والذين هم خُلقاءُ أن يَعْمِولُ وجه المُظَلِط والحفلاً فيه = لو أنهم نظروا فيه = (۲) كالأجانِب الذين ليسوا من أهله ، في قبوله والعمل به والرّكون إليه ، ووجدُتهم قد أعظوه مقادتهُم ، وألانوا له جانِهم ، وأوهمَهُم النَّظر إلى مُتَتَماه ومُتَسَيّه ، ثم اسْتهاو وانتشاو وإطباق الجَمْع بعد الجَمْع عليه = (٤) أنّ العَمْنَ به أصوبُ ، والمحاماة ﴿ عليهُ الجَمْع عليه = اللهُ أَنْ العَمْنَ به أصوبُ ، والمحاماة ﴿ عليهُ المَّوْلُ وَانْ العَمْنَ عِلْم يَشْمِع ، والمَيْرُو مَكَلَف عن

334 الرأی الناسد رم ودا تلاد عالم ان

⁽١) في المطبوعة وحدها : 3 إذا كان صدوره عن قوم ۽ .

⁽٢) السياق : ٥ إذا كان صَدْرُه عن قوم لهم نباهة ... صارٌ تركُ النظر ع .

⁽٣) السياق : ١ ورأيت الذين هم أهل ذلك العلم كالأجانب ... ٥ .

⁽٤) السياق : ٥ وأوهمهم النظر إلى متهاه ... أن الضنَّ به ... ٥ .

سَلَفٍ ، وآخِرٌ عن أوَّلٍ ، إلاَّ لأن له أصلاً صحيحاً ، وأنه أُخِذَ من مَعْدِنِ صِدْقِ ، واشْتَقَ من نَبْعةِ كرية ، وأنه لو كان مدخولاً لظهر الدَّخلُ الذى فيه على تقادم الزَّمان وَكُرورِ الأَيَام . وَكَمْ من خطاً ظاهرِ ورأى فاميدِ خظِنَى بهذا السَّببِ عند النَّاس ، حتى بُوَّاؤه في أخص موضع من قلوبهم ، ومَنْحُوه المجة الصادقة من نفوسهم ، وعَطَفوا عليه عَطْفَ الأمَّ على واحدها . وكم من دَاءٍ دَوِيَّ قد استحكم بهذه العِلْة ، حتى أغَيًا علاجُه ، وحتى بَعِلَ به الطبيبُ . (١)

ولولا سُلطانُ هذا الذي وصفتُ على الناس ، وأنَّ له أُخذَة تُمنعُ القُلُوبَ عن التدبُّر ، (⁷⁾ وتقطع عنها دواعي التفكُّر = لَمَا كان لهذا الَّذِي ذهب إليه / القوم في أمْرٍ و الملفظ » هذا التمكُّنُ وهذه القوة ، ولا كان يَرْسَتُخ في النفوس هذا الرُّسُوخ ، وتَشْشَيب عُروقه لهذا الشَّعْب ، (⁷⁾ مع الذي / بَان من تهافتُه وسُمَّوطه (⁴⁾ وفحش الغَلط فيه ، وأنَّك لا ترى في أدِيمِ حينُ أين نظرتَ ، وكيف صرُفًّت وقَلَّبت = مَصَحُّا ، (°) ولا تَراه باطلاً فيه شَرَّبٌ من الحق ، وزَيْها فيه

⁽١) في هامش ٥ ج ٥ : ٥ بَعِلَ ، أي تَخَيّر ٤ ، وأزيد : وبَرِم به ولم يدر كيف يصنّعُ فيه .

 ⁽٢) و الأُشْدَة ٥ أصلها ضرب من التائم، تُؤَشِّد المرأة به زوجَها عن السِماء غيرها ، وهو من

 ⁽٣) ف الطبوعة : 3 وتتشعّب عروقه هذا التشعّب 8 ، وهي جيدة . و 3 الشعب 8 ،
 و 3 التشعّب 8 ، التقرق .

 ⁽٥) السياق: ولا ترى في أديمه ... مُصَمًّا ٥، و و الأديم ، بشرة الجلد وظاهره ، يريد لا ترى فيه موضعاً صحيحاً لم يخرّف .

شيُّ من الفِضَّة ، ولكن ترى الغِشُّ بَحْتًا والغيظَ صِرْفًا ، ونسأل الله التوفيق .

الرد على المعتولة في مسألة ، اللفظ ، ويان تقصيوهم

١٥٥ - وكيف لا يكون في إسار الأُخذَة ، (١) ومُحُولاً بينه وبين الفِكْرة من يُسلَّم أن الفصاحة لا تكون في إفراد الكلمات ، وأنها إثما تكون فيها إذا ضرم بعضها إلى بعض ، (٢) ثم لا يَمْلمُ أنَّ ذلك يقتضى أن تكون وصفاً لها ، من أجل معانها ، لا من أجُل أنفسها ، ومن حَيْثُ هي ألفاظ وَلطَّق لسانٍ ؟

ذلك لأنه ليس من عاقل يَقْتَع عَيْن قليه ، إلا وهو يعلم ضرورة أنّ المعنى في 8 ضَمَّ بعضها (إلى بعض) ، تعليقُ بعضها بيمض ، وجملُ بعَضْها بسبب من بعض ، لا نيتطق بعضها في أثر بعض ، من غير أن يكون فيما بينها تتمل تعلق بعضها في أثر بعض ، من غير أن يكون فيما بينها تتمل كذلك ضرورة إذا فكر ، أن التعلق يكون فيما بين معانها ، لا فيما بينها أنفسها . ألا ترى أنّا لو جَهِدنا كلَّ الجَهْدِ أن تقصور تعلقاً فيما بين لفظن لا معنى تحتهما ، لم تقصور 9 ومن أجل ذلك أنقسمت الكلِم قسمين : و مؤتلِف عوهو الاسم مع الاسم ، والفعل مع الأسم = و و غير مُوثِلِف عوهو ما عدا ذلك كالفعل مع الفعل ، والحرف مع الحرف ، ولو كان التعلق يكون في بين الألفاظ ، لكان ينبغي أن لا يَخْتِلِفَ حالُها في الائتلاف ، وأن لا يكون في الديا / كلمتان إلا ويقيم أن يأتلفا ، لأنه لا تَتَافِي بينهما من حيث هي ألفاظ .

336

⁽١) سلف تقييرها في التعليق قريباً : ص : ٤٦٥ ، تعليق : ٢

⁽٢) هذا نص الفاضى عبد الجبار للحترل، وقد سلف برقم: ٥٠٠ ، ١٩٥٠ ، وسيال في آخر حذه الفقرة لهجناً ، وإنظر ما سيأل أيضناً في وقم : ١٥٥ و ما يعدما ، بيانه عن ١ الاحتذاء ٥ عند الشعراء وأهل العلم بالشعر ، وهو فصل مهمم في الردّ على القاضي للمنزل.

⁽٢) في للطيوعة : وقيما بينهما ٥ .

وإذا كان كُلُّ واحدٍ منهم قد أعطى يَدَهُ بأن الفصاحةَ لا تكون في الكَلِم أفراداً ، وأنَّها إنما تكونُ إذا ضُمَّ بعضها إلى بعض ، وكان يكونُ المرادُ بضمَّ بعضها إلى بعض ، ثعليق معانيها بعضها بيعض على أثرٍ بعضها في التُّعلق على أثرٍ بعض = (١) كان واجباً ، إذا عَلِم ذلك ، أنْ يعلم أنَّ الفصاحةَ تَجب لها من أخرٍ معانيها ، لا مِنْ أجل أنفسها ، لأنه مُحالً أن يكونَ مَتَبَ ظُهورِ الفصاحة فيها ، ثقلُق معانيها / بعضها بيعض ، ثم تكون الفصاحةُ وصفاً يَجِب لها لأنفسيها لا لمعانيها ، وإذا كان العلمُ بهذا ضرورةً ، ثم رأيتهم لا يَعْلمونه ، فليس إلا أنفسها لا لمعتنها ، وإذا كان العلمُ بهذا ضرورةً ، ثم رأيتهم لا يَعْلمونه ، فليس النَّقلِيد قد حال بينهم وبين الفِكْرة ، وعَرَض لهم مِنْه شِينُهُ الأَنْدَة . (٢)

..

تمويل المُنتِولة على و نسق الألفاظ و ف شأن الفصاحة ٥٥٢ - وآعلم أنّك إذا نظرت وجدت مَعَلَهم مَثلَ من يرى خيالَ الشيء فيحسبُه الشيء . وذاك أنهم قد اعتماوا في كُلِّ أمرهم على النَّسنق الذي يَرَوْنه في الأَنفاظ ، وجعلوا لا يَمْفِلون بغيره ، ولا يعولون في الفصاحة والبلاغة على شيء سواه ، حتى انتهوا إلى أنْ زَعَمُوا أن من عَمَدَ إلى شعر فصيح ققراًه ونعلق بألفاظه .
(ج) على النَّسقَ الذي وضَمَها الشاعرُ عليه ، كان قد أتى بِعِثْل ما أتى به الشاعرُ في فصاحَتِه وبلاغتِه ، إلا أنهم زعموا أنه يكون في إتيانه به مُحْدلِياً لا مُتَدناً . (٦)

 ⁽١) في الهيطوطتين والمطبوعة: ووكان واجباً ،، وهو خطأ ظاهر، والصواب إسقاط الولو ،
 لأنّ السياق : و وإذا كان كل واحد قد أعطى بيده كان واجباً » .

⁽٢) ، الأعلمة ، ، سلف منذ قليل تفسيرها ص : ٤٦٥ ، تعليق : ٢

⁽٣) هذا صريح مقالة القاضي عبد الجبار المعتزلي ، وتجدها في المغني ٢٦٢ : ٢٢٢

٥٥٣ – ونحن إذا تأملنا وجدانا الذي يكون في الألفاظ من تقديم شيء منها على شيء ، إثما يقم في النفس أله « نستى » ، إذا اعتبرنا ما تُؤخّى من معانى النحو في معانيها ، فأما مع تَرْك اعتبار ذلك ، فلا يقع ولا يُتَصَوِّر بمالي . أفلا ترى أنك / لَوْ فَرضَتْ في قوله :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلٍ .

أن لا يكُون ٥ نبك ٤ جواباً للأمر ، ولا يكون مُعدًى ١ بمن ٥ إلى الأمر ، ولا يكون مُعدًى ١ بمن ٥ إلى الأمر عن الذكرى ٥ ، ولا يكون ٥ دنول ٥ منول ١ معطوفاً بالواو على ٥ حبيب ٤ ألى وحبيب ٤ من التقديم والتأخير عن أن يكون ٥ نسقاً ٩ ذاك لا يكون تقديم الشيء على الشيء نسقاً وترتيباً ، إذا كان ذلك التقديم قلّ كان لموجب أوجب أن يقلّم هذا ويُؤخّر ذاك ، فأمّا أن يكون مع عدم المُوجِب نسقاً ، فمُحال ، لأنه لو كان يكون تقديم اللفظ على اللفظ من غير أن يكون له مُوجِب و نسقاً ٥ ، لكان ينبغي أن يكون تولل الألفاظ في النفط على النفوق على أي وجه كان ٥ نسقاً ٥ ، حتى إنّك لو قلت : ٥ بناك يقاً الحدمته الوزن حبيب ذِكْرى مِنْ ٥ ، م تكن قد أعدمته النسق والنظم ، وإنما أعدمته الوزن خَيب ﴿ وَلَمَا أَعَدَناه هُهُنا ، لأن الذي أَعدُنا فَعَد مَ راسلام القوم أَلْفسَهم إلى التقليد ، آقتضي إغادته .

٥٥٤ - وَاَعلم أَن ا الاحتذاء » عند الشعراء وأهلِ العلم بالشّعرِ وتقديمٍ وتعديرٍ » (^(۲) أن يبتدىء الشاعرُ في معنى له وغَرضِ أسلوباً = و ا الأسلوب »

و الاحتذاء ، ،

337

و ۽ الأسلوب'ء

⁽١) السياق : ١ أفلا ترى لو فرضت في قوله ... لحرج ما ترى ٣ .

⁽٢) انظر ما سلف رقم : ٤٩٣

 ⁽٣) انظر التعليق السالف على آخر الفقرة رقم : ٥٥٣

338

الصَّرِّبُ من النَّظم والطريقةُ فيه = فَيَعْمِدَ شاعرٌ آخر إلى ذلك و الأسلوب ، فيجيءَ به في شعره ، فيشنَّة بمن يقطع من أديمه تُعلاً على مِثال تَعلِ قد قطعها صاحبها ، فقال : و قد ﴿ آحَدَذَى على مِثَاله ، ، وذلك مِثلُ أَنَّ الفرزدق قال :

أَتُوْجُو رُبَيْعٌ أَنْ تَجِىء صِغَارُهَا بِخَيْرٍ ، وَقَدْ أَغْيَا رُبَيْهًا كِبَارُهَا (¹) وآحتذاه النصف فقال :

/ أَتْرَجُو كُلْيَّ أَن يَجِيءَ حَدِيثُها بِخِيْ ، وقَدْ أَغَيَا كُلَيبًا قَدِيمُها (٢) وقَالُوا : إِنَّ الفَرَرْدِق لما سمع هذا البيت قال :

إذَا مَا قُلْتُ قَافِيةً شَرُوداً ۚ تَنْحُلُها آبَنُ حَمْراءِ العِجَانِ (٣)

ومثلُ ذلك أنَّ البَعيثَ قال في هذه القصيدة :

كُلِّبٌ لِعَامُ النَّاسِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ كُلَّبٌ لَيَهُمها (1) وَالْتَ إِذَا عُدَّتْ كُلَّبٌ لَيَهُمها (1) وقال البُحْرُي :

بنو هَاشِم فى كل شَرْقِ ومَغْربِ كِرَامُ بَنى الدُّلْيَا وَأَنْتَ كَوِيْمُها ([©])

 ⁽۱) هو فی دیوانه ، پهجو بنی رییم بن الحارث بن عمرو بن کعب بن صعد بن زید مناة ، وانظر
 الحا و ما بعده النقائض : ۱۲۵ ، ۱۳۵

⁽٢) هو في تصيدة البحِث في النقائض : ١٠٩ : ١٢٥

 ⁽۳) هو فى ديوانه ، والنقائض : ۲۰ ، وقال : وتَشَخَلَها ، ، أَى أَحَدُ خيارها . و وتَشَخَلها ،
 (يعنى بالمهملة) ، و انتحلها ، و و ا ابن حمراء العجان ، يعنى البيث ، الأن آمه أعجمية غير عربية .

⁽٤) هو في قصيدته في التقائض :١٠٩٠

⁽ە) ھوقى دىواتە .

وحكى المَسْكَرِتُ في ٥ صَنَّعة الشعر ٥ (١) أن ابن الرُّومِيُّ قال : قال لي البحترى : قولُ أبي نُؤاس :

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ هُمْ غِيرَ مَا شَهِدَتْ لَهُمْ بِشَرْقِيِّ سَابَاطَ الدِّيارُ البَسَابِسُ (٢٠) مَأْخُوذٌ مِن قَالَ أَنِي خَاشِ الْهُذَلِيِّ :

ولَمْ أَدَرْ مَنْ أَلَّقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ؟ سَوَى أَنَّهَ قَدْ سُلٌّ مِنْ مَا جِدِ مَحْضِ(٣)

قال فقلت : قد آختلف المعنى ! فقال : أما ترى حَذْرَ الكلام حَذْواً واحداً ؟

وهذا الذي كتبتُ من جَلِيّ الأَخْذِ في ﴿ الحَذْوِ ﴾ ، (٤) وممّا هو في حَدُّ الحَفِيّ قَوْلُ البحديّ :

وَلَنْ يَنْقُلِ الحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا تَمَكَّنَ رَضْوَى وَٱطْمَأَنَّ مُعَالِعُ (٥٠

🕣 / وقول أبي تمام :

وَلَقَدُ جَهَدْتُمْ أَن تُرْبِلُوا عِزَّهُ فإذا أَيَانٌ قَدْ رَسَا وِيَلَمْلُمُ (١٠).

⁽١) كأنه كتاب آخر غير ۽ ديوان المعالي ۽ ، لأبي هلال العسكري .

⁽٢) هو في ديوانه ، و ٥ ساياط ٥ هو ساياط كسرى بالمدائن ، و ٥ البسايس ٤ ، القِفار .

⁽۲) فی شرح أشعار الحذليين : ۱۲۳۰ ، وشرح الحماسة للتبريزی ۲ : ۱٤٥

⁽٤) في المطبوعة : ٥ حلى الأخذ ٤ ، وشرحه بما لا يحسن أن يقال .

 ⁽٥) هو في ديوانه ، و ٩ رضوى ٩ و ٤ مثالم ٤ جبلان .

 ⁽٦) هو فی دیوانه ، و ه آبان ۶ و ه بلملم و جبالان ، و ف ۵ س ۶ : و ولفد آر ادر اآن پُریلوا ۶ ، علی غیر روایة الدیوان .

قد آحتَدی کل واحدٍ مِنْهُما علی قول الفرزدق : فَادْفَعْ بِكَفِّك ، إِنْ أَرْدَتْ بِنَاعَنَا ، فَهُلاَنْ ذَا الهَضْبَاتِ ، هَلْ يَتَحَلَّحُلُ ؟(١)

. . . .

٥٥٥ – وجملة الأمر أنهم لا يجعلون الشاعر ﴿ مُحْتَذِياً ﴾ إلا بما يجعلونه به
 آخذاً / ومُستَرَقاً ، قال ذو الرمة :

وَشِيْمٍ قَدْ أَرِقْتُ لَهُ غَرِيبٍ أَجْنَبُهُ المُسَائِدَ وَالمُحَالَأَ فَيِتُ أَقِيمُهُ وَأَقُدُّ مِنْهُ قَوْلِنِي لاَ أُرِيدُ لَهَا مِثَالاً (٢) قال يقول : لا أُخْذُوها على شيء سمعه .

فَأَمَّا أَنْ يُجْعَلَ إِنشَادُ الشَّعرِ وقراءَتُه و احتذاءً ، ، فما لا يَعْلَمُونه كيف ؟ وإذا عَمَد عامدٌ إلى بيت شعرٍ فوضع مَكانَ كُلِّ لَفْظَةٍ لفظاً في معناه ، كمثل أن يقول في قوله :

دّع المَكَارِمَ لاَ تُرْحَلْ لِمُقْتِبَهَا ، وَآقَعُدُ فَإِنّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي (٣)

ذَرِ المَآثِرَ لاَ تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا ، وَآجْلِسْ فَإِنكَ أَنْتَ الآكِلُ اللَّابِسْ (٤٠)

لم يجعلو ذلك و احتذاء ولم يُؤَهِّلُوا صاحبه لأن يسموه و مُحتزياً » ،
 ولكن يُستُون هذا الصنيع و سَلْحاً » ، ويَرْدُلُون ويُستَحَفُّون المتعاطِى له . فمن
 أين يُجُوز لَنا أن تقول في صَيىً يقرأ قصيدة آمرىء القيس : إنه آحتذاه في قوله :

339

⁽۱) هو أن ديواته .

 ⁽۲) هو في ديواته .

⁽٣) هو شعر الحطيئة في ديوانه .

⁽٤) كتب في ٥ س ٥ : ٥ الآكل الشارب ٤ ، وهو ليس بشئ ، وسيأتي البيتان في رقم : ٧٦٥

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكُلِ (١) والعجبُ من أنّهم لم ينظروا فيَمْلَموا أنه لو كان مُنشيدُ الشّمرِ ه مُحْتِذِياً ، ، (٢) لكان يكون قائلَ شِعْر ، كما أن الذي يحذُو النَّعل بالنعل يكون قاطمَ نَعْلِ.

. . .

وهذا تقريرٌ يصلُع لأن يُخْفَظ للمناظرة المناشرة الله النشد شيغرّ - ما إذَا النشد شيغرّ

مناقشة و الاحتذاء و و ؛ النسق و في أعجاز القرآن

آمرىء القيس ، كان قد أتى بمثله على سبيل « الاحتذاء » : أخبرنا عنك ؟ لماذا زحمت أنَّ المنشد قد أتَى. بمثل / ما قالَه امرؤ القيس ؟ الإَّنه تطلق بأنفُس الأَلفاظ التي نطق بها ، أم لأنه رَاعَى * النَّسَق » الذي راعاه في النُّطق بها ؟

۲ - ٤

فان / قلت : و إنّ ذلك لأنه تطق بأنفُس الألفاظ التي تُعلَق بها ، ، أَحَلْتَ ، لأنّه إنما يَصِحُّ أن يقال في الثانى أنه أتّى بمثل ما أتّى به الأوَّل ، إذا كان الأَوَّلُ قد سبق إلى شيء فأحّدته ابتداءً ، وذلك في الألفاظ مُحَالٌ ، إذ ليس يمكن أن يُقال : إنه لمَ يَنظِق بهذه الألفاظ التي هي في قبله :

340

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذَكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلٍ ..

= قبلَ امرىء القيس أحدٌ .

⁽١) امرؤ القيس في معلقتِه .

⁽٢) أن قاص ١ : و يكون عجذياً ١ .

وإن قلتَ : إنّ ذلك لأنه قد راعَى فى نُطْقه بهذه الألفاظ ﴿ النُّسَقَ ﴾ الذى راعاه امرؤ القيس .

قيل: إنْ كنت لِهذا قَضَيْت فى المُنْشِد أَنَّه قَد أَنَى بمثل شعره ، فأخبرنا عنك ؟ إذا قلت : و إن التُحدى وقع فى القرآن إلى أَنْ يُوثَى بمثله على جِهَة الابتداء » ، (١) ما تعنى به ؟ أتعنى أنه يأتي فى ألفاظٍ غيرٍ ألفاظ القرآن ، بمثل الترتيب والنسق الذي تراه فى ألفاظ القرآن ؟

فإن قال : ذلك أعنى .

قيل له : أُعلمتَ أنَّه لا يكون الإنيان بالأشياء بَعْضِها في أثر بعض على التوالى نَسَقاً وترتيباً ، حتى تكون الأشياء عُعلفةً في أنفسيها ، ثم يكون للذى يَجِيءُ بها مضموماً بعضُها إلى بعض ، غَرضٌ فيها ومقصودٌ ، لا يتمُّ ذلك الغرضُ وذلك المقصودُ إلا بأنُ يتخير ها مواضحَ ، فيجعلَ هذا أولاً ، وذلك ثانياً ؟ فإنَّ هذا مالا شُبْهة فيه على عاقل ، وإذا كان الأمر كذلك ، لزمك أن تُبيِّن الغرض الذي تقضي أن تُكُون ألفاظ القرآن مَنْسُوقةً الشَّسَق الذي تراه .

ولا مَخْلَص له من هذه المطالبة ، لأنه إذا أَتَىَ أَن يكون المُقتضى والمُوجِبَ للذى تراه من النَّسَقِ ، المُعالى = (٢) وجعله قد رَجَب لأَمْر يرجع

⁽١) هذا كلام القاضى عبد الجار للحترلى في للغني ٢١: ٢٣٢ ، يقول بعد كلام : ٥ فيجبّ في القرآن أن يكون التحدّى واقعاً بهم على المعتاد ، فيكون ما يورده المتحدّى في حكم المبتدأ ، ويكون مشاركاً للمتحدّى في أن يكون ما يورده مبتيدًا ، وخارجاً عن أن يكون ععدياً ، لأن الاحداءً أو الحكاية ، لا تُعتبر لهما في هذا الباب ٥ .

^{· (}۲) د المعاني د اسم د يكون د .

إلى اللَّفظ، لم تجد شيئاً يُحِيلُ فى وُجِوبه ﴿ ﴿ عليه النَّبَّةَ ، (اللهمِّم إلا أن يَجْعِل الإعجازَ فى الوزْن ، ويزعُم أنَّ « النسق » الذى تراهُ فى ألفاظ القرآن إنما كَان مُعجِزً ، من أجل أنَّ كان قَدْ حدثَ عنه ضَرَّبٌ من الوَزن يَعْجِزُ الخَلقُ عن أن يُأْتِها يمثله .

۳.۰

341

وإذا قال ذلك ، لم يمكنه أن يقول : • إن / التحدّى ، وقع إلى أن يأتوا بمثله في فصاحته وبلاغته » ، لأنّ الرَّزْن ليس هو من الفصاحة والبلاغة في شيء ، إذْ لو كان له مَدْخَلٌ فيهما ، لكان يجب في كلَّ قصيدتين اتَّفَقَتَا في الوزن أن تَتَّفقا في الفصاحة والبلاغة .

فإنْ دعا بَعْضَ الناس طولُ الإلف لما سَمِع من أن الإعجاز في اللفظ = إلى أنْ يجعله في مُجَرِّد الوزن ، كان قد دخل في أمرٍ شَتِيع ، وهو أنه يكون قد جعل القرآن معجزاً ، لا من حيث هو كلام ، ولا بما به كان لكَلامٍ فَصَلَّ على كلام ا فليس بالوزن ما كان الكلام كلاماً ، ولا به كان كلام خيراً من كلام .

سهولةً ؛ الملفظ ، وعنمته في شأن إعجاز القرآن

٧٥٥ - وهكذا السبيل إن زعم زاعم أن الوصفَ المُعْجز هو ١ الجريان والسُّهُولة ١ ، ثم يعنى بذلك سلامته من أن تلتقى فيه حروف تُلْقُل على اللَّسان ، لأنه ليس بذلك كان الكلامُ كلاماً ، ولا هو بالذى يَتَنَاهَى أمرُه إن عُلَّ فى الفضيلة إلى أن يكونَ المُصلَّل ، وإلى أن يكون المعوَّل عليه فى المفاضلة بين كلام وكلام ، فما به كان الشاعر مُفلِقاً ، والخطيبُ مِصْقَعاً ، والكاتب بليغاً .

. . .

⁽١) فى المطبوعة وحدها ، كتب 1 يحيل الإعجاز فى وجوبه 1 ، زاد ما أفسد الكلام .

٨٥٥ -- ورأينا المقلاء ، (١) حيث ذكرُوا عَجْزَ العرب عن مُعارضة القرآن ، قالوا : إن النبي عَيْقَالَة تحدَّاهم وفهم الشعراء والخطباء والذين يُدلُون بفصاحة اللسان ، والذين أوتُوا الحكمة وفيون بالنبي عَيْقَالَة عَدَّاهم وهُم العارفون بما وفصل الخطاب = (١) ولم تَرَهُم قالوا : إن النبي عَيْقَالَة تحدَّاهم وهُم العارفون بما يَنْهَى أن يُصنَع ، (١) حَتَّى يَسْلم الكلامُ من أن تُلْتَتِى فيه حُرُوفٌ تَلْقُل على اللسان .

ولما ذكرُوا مُعْجزات الأنبياء عليهم السلام وقالوا: إنّ الله تعالى قد جَعل
على مُعجزة كُل نبى فيما كان أُغْلَبَ على الذين بُعِث فيهم ، وفيما كانوا
يتباهُونَ به ، وكانت عوامُهم تُعظُمُ به خواصهم = (٤) قالوا: إنّه لما كان السّحرُ
الغالبَ على قوم فِرْعَونَ ، ولم يكن قد استحكم في زمانِ استحكامه في زمانه ،
جعل تعالى مُعْجزة موسى عليه السلام في إيطاله وتوهينه = ولمّا كان الغالب على
زمانِ عيسى عليه السلام الطبُّ ، جعل الله تعالى مُعْجزته في إيراء الأكمّه
ر والأبرس وإحياء الموتى = ولما انتبوا إلى ذكر نبينا عمد عليه في وكري ما كان
الغالبَ على زمانه ، لم يَذْكُوا إلا البلاغة والبيانَ والتصرُّفَ في ضروب النّظم ،
وقد ذكرتُ في الذي تقدَّم غَيْر ما ذكرته هُهُنا ، (٥) نما يدلُ على سقوط

۳٠٦

342

⁽١) في و ج ه ، و ه رأيتُ الطلاء ، ، والسياق يأباها .

⁽٢) في العبارة تقصير ،

⁽٣) العبّارة غير جيدة ، وسياقها : ٩ أن النبي عَلَيُّهُ تحداهم حتى يسلم الكلام ٥ .

⁽٤) السياق : دولما ذكروا معجزات الأنبياء قالوا ٥ .

⁽a) ل د س a د غير ما ذكرته ههنا a وهو الصواب بلا ربب ، ولى د ج ، والمطبوعة : ه عين ما ذكرته a ، وهذا ليس صحيحاً ، لم يذكر ما قاله ههنا بهيته فيما مضى من الكتاب ، والذي أشار إليه هم فى ردّ القول بالحروف تنقل على اللسان ، وقد مضى ذلك برقم : 43 – 70

هذا الفول ، وما دعانى إلى إعادة ذِكْره إلاَّ أنه لَيْس لتَهالُكِ النَّاس في حديث (اللَّفظ * ، والمحاماةِ على الاعتقاد الذي اعتقدوه فيه وضِنَّ أنفسهم به = (١ كدِّ، فأحببتُ لذلك أن لا أدعَ شيئاً بما يَجُوز أن يتعلَّق به مُتعلَّق ، ويلجَأْ إليه لاجيءٌ ، ويَقَعَ منه في نَفْس سامعِ شكَّ ، إلاَّ استَقْصَيتُ في الكَشف عن بُطْلانِه .

...

٩٥٥ – وهمهنا أمر عجيب ، وهو أنه معلوم لكل مَنْ نَظَر ، أن الألفاظ من حيث هي ألفاظ وكليم ونشلق لسان ، لا تتختص بواحد دون آخر ، وأنها إنما أختض / إذا تُوخي فيها النظم . (() وإذا كان كذلك ، كان من رُفع ه النظم ، من البين ، (() وجَعَل الإعجاز بجملته في سهولة الحروف وجَرَيانها ، (ا) جاعلاً له فيما لا يصح إضافته إلى الله تعالى . وكفى بهذا دليلاً على عَدَم التوفيق ، وشيدة الضالال عن الطريق .

. . .

343

⁽١) سياق العبارة : ٥ ليس لتبالك القرم في حديث اللفظ ، والهمارة دون ٥ ، وهو إشارة لتبالك المعتزلة وشيخهم القاضي عبد الجبار المستولى في د حديث اللفظ ، وإلهامات دون ٥ ، وقد أشار عبد الفاهر إلى ذلك مراراً قبل ذلك . وكانت هذه العبارة في المطبوعة ، وفي ٥ س ء و و ج ٥ هكذا : ه وما دهال إلى إعادة ذكره ، إلا أنه ليس (تبالك) الناس في حديث اللفظ ، وإلهامات على الاصقاد اللذي اعتقده فيه ، (وظنّ) أتفسهم به (إلى خدّ) ، وفي و ٥ ، وحدها و إلى أحد ٤ . وهذا الذي وضحته بين الأقواس هو اللذي غيرته هو وضحته بين الأقواس هو اللذي غيرته هو المستقم . والذي غيرته هو المسواب إن شاء الله على من ما الله على دوله المسواب إن شاء نقل ، وهو الذي ذكل عليه كل كلام عبد القاهر في شأن اللفظ فيما منهي . وقوله المسواب إن شاء عالم المسواب إن شاء الله على من المناس ٤ ، هنا المنظ فيما منهي . كرام هو ١٣٠٨ على على رقوله ؟ ٢٥٠

 ⁽۲) ف د س ، : د وأنيا لا تحص إذا توعى فيها النظم ، ، وهو نسادٌ عض . وفي نسخة عند رشيد رضا : د أنها لا تحصُّ إلا إذا توخى فيها النظم ، ، وهو الصواب أيضاً .

 ⁽٣) ه من البين ٤، يعنى من بين ما يجعلها تختصُّ بقائل . وقد سلفت قبل هذه العبارة مراراً ،
 وسأذكر مواضعها في القهارس .

⁽¹⁾ السياق : و كان مَنْ رفّع النظمَ جاعلا له ٥ .

ختام كتاب دلائل الإعجاز و ٥٦٠ - (1) قد بلغنا في مُداواةِ النّاس من دائهم ، وعلاج الفسادِ الذي عَرْض في آرائهم كُلُ مَبْلغ ، وآنتهنا إلى كُلُ عابة ، وأخذنا جم عَن المَحَاهل التي كانوا يتمسّقُون فيها إلى السّنن اللاَّجِب ، (٢) ونقلناهم عن الآجِن المطووق إلى النّبير الذي يَشْفِي عَليلَ الشّارب ، (٢) ولم تَدَعُ لباطلهم عَرْقاً يَبْضِ إلا كَوْنِناه ، ولا للخلاف لساناً ينطقُ إلاَّ أخْرَسْناه ، ولم نترك غطاء كان على بَصِير ذي عقل إلاَّ حَسْرَناه ، فيا أيها السامعُ لما قلْقه ، والناظرُ فيما كتبناه ، على بَصِيرة ، وتَظَرَّت نَظَرَ تام العناية في أن يُورِد ويُصيُّدرَ عن معرفة ، وتصفَّحت على بَصيرة ب ولمُقلِّت نظر تام العلم لم يُقيعه إلا أن يكون على ذِرْوَة السّنام ، في ويضربَ بالمُعلَّى / من السّهام ، فقد هُدِيت لضّائتك ، وقُتح لك العلوقُ إلى لنفسك بالتي هي أمَلاً ليديك ، وأقيت الآلة التي مَعها تَصِيلُ . فخذ لنفسك بالتي هي أمَلاً ليديك ، وأعَوْد بالحظ عليك ، ووَانِ بين حالِك الآل لنفسك بالتي هي أمَلاً ليديك ، وأعَوْد بالحظ عليك ، ووَانِ بين حالِك الآل لنفسك بالتي هي أمَلاً ليديك ، وأعَوْت ما غَلْتُك ، وصيرت تعلم = إذا أنت تحضنت في أمر و النظم » = معني ما تذكّرُ ، وتعلم كيف تُورد في أمر و النظم ؟ = معني ما تذكّرُ ، وتعلم كيف تورد

۳.٧

⁽١) في المطبوعة عنوان لهذا ، وكتب في وسط السطر : « فصل ، ، وهذا ليس في المحطوطتين .

 ⁽٢) و السُّنَرَ ، الطريق المسلوك ، و د اللاحب ، الواضح الواسع المتقاد .

 ⁽٣) و الآجن ه ، الماء المتغير الطعم . و المطروق ه ، الذي تطرقه الأنمام والوحش ، و و اشمير ه ،
 الماء الراكبي الناجع في الرَّكيّ .

وتُصْدِر ، (') وبينها وأنت من أمرِها / في عمياة ، وتعابِط تخبط عشواء ، قُصَارَاك أن تكرَّر ألفاظاً لا تعرف لشيء منها تفسيراً ، وضَرُّوب كلام للبُلغاء إن سُعِلْت عن أغراضهم فيها لم تستطع لها تثبيناً ، فإنّك تَرَاك تُطِيل التعجَّب من غَفْليك ، وتُكْثِر الاعتذار إلى عقلك من الذي كنت عليه طولَ مُدَّتك . ونسأل الله تعلى أم يعلى على على على على أم يعلى على ما والى وضائه عن وجل مُوجياً ، وإلى وضائه عز وجل مُوجياً ، عِنْه ولمؤلف مُرَّجمته والى رَحْمة من وحياً ، عِنْه وقعضله ورَحْمته . (٢)

. . .

و تُمَّ الكِتَابُ حده ، وصلماته على سندنا محمد

والحمدُ الله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامُه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل »

وبهلما التبت نسخة 3 س 8 ، وليس فيها شيء ممّا سيأتي بعد هذا في 8 ج 8 ، وفي المطبوعة . . فمن أجل ذلك ، فصلت ما بعد هذا عن و كتاب دلائل الإعجاز ٤ ، ووضعت له عنوان :

ا رَسَائلُ وتَعْلِيقاتٌ ، كتبَها عبدُ القاهر الجُرْجَانيّ

وهذه الرسائل متصلة الأواصر بكتاب و دلائل الإعجاز ٥ انضالاً واضماً ، كتبها عبد الفاهر بعد الفراغ من كتابة الدلائل . سترى ذلك واضحاً ... وقد رُتّبتُها متسلسلة كما هي في المخطوطة و ج و 344

⁽١) السياق : ١ ووازدٌ بين حالك وبينها وأنت من أمرها في صياء ي .

⁽٢) هذه الفقرة الأخيرة رقم: ٥٦٠ ، صريحة الدلالة على أن هذا هو آخر كتاب و دلائل الإعجاز ٤ ، ولكنه في المطبوعة لم يذكر شبيةً ، ولكنّه كتب بعدها ٥ بسم الله الرحمن الرحم ٤ ، دون . فأصل واضح . أما في المخطوطة ٤ ج ، فؤلّه ترك بياضاً كبيراً بين الكلامين ، ثم بدأ بالبسمة ، فكان دلالة على انقضاء كتاب ٥ دلائل الإعجاز ٥ ، وأما ٥ س ، فهي التي جاءت بالأمر صريحاً لفد كتب :

و رسائل وتعليقات ۽

. كتبها عيد القاهر الجرجانى

- 1 -

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦١ – آعلم أنه لما كان الغلط الذي دَخل عل الناس في حديث باد مهروسه و الناس في حديث باد مهروسه و اللفظ ٤ كالداء الذي يَسْرِي في العروق ، ويُفْسيد مِزّاج البّدَن ، وجَب أن يُتَوَخَّى العدة و العروق ، ويُفْسيد مِزّاج البّدَن ، وجَب أن يُتَوَخَّاه العلبيبُ في النَّاقِهِ ، من تَمَهُّده بما يزيد في مُنتَّه ، (١) ويقيه على صحيحته ، ويُؤْمِنُه النَّكُم َ في عِلَّته . (٢)

وقد علمنا أن أصْلُ الفساد وسَبَبَ الآقة ، هو ذَهابهم عن أَنْ من شأن المعاني أن تَخْتَلِف عليها الصَّور ، وتَخْدُث فيها خواصُّ ومَزَايا من بعد أن لا تكون . وإنَّك ترى الشاعر قد عَمَد إلى معنى مُبْتَللٍ ، فصنع فيه ما يصنع الصَّانِعُ الحَاذِق إذَا هو أَغْرَب في صَنْفةِ خَاتُيم وعَمَلٍ / شَنْفٍ وغيرهما من أصناف الحُليِّ . فإنَّ من جَهْلُهم بذلك من حالها ، هو الذى أغْرَاهم واستبواهم ، وورَّطهم فيما تورَّطوا فيه من الجهالات ، وأدَّاهم إلى التَّملُق بالمُتَحَالات . وذلك أنهم لما جهلوا شأن العَشُورَة ، وضَموا لأنفسهم أساساً ، وبَثَوًا على قاعدة فقالُوا : إنه ليس إلا المعنى واللفظ ، وضَموا لأنفسهم أساساً ، وبَثَلُ على وحَمَبَ إذَا كان لأُحدِ الكلامين فَضيلةً لا تكون للآخر ، ثم كان الغرضُ من أحدِها هو المُرضَ من صاحبه =(٢٠) أن يكون مرجعُ

⁽١) ﴿ المنة ﴿ بضم الم ، القوة .

 ⁽٢) و النُّكْس ، بضم النون وفتحها ، العود في المرض بعد قرب الشقاء .

⁽٣) السياق : د وجبٌ ,... أن يكود ، .

تلك الفضيلة إلى اللفظ خاصَّة ، وأن لا يكون لها مرجعٌ إلى المعنى ، من حيثُ أنَّ ذلك ، زَعَمُوا ، يُوِّدُى إلى التناقض ، وأن يكون معناهما متفايراً وغَيْرَ مُتغاير معاً .

ولمَّا أقرُّوا هذا في نفوسهم ، حَملوا كلام العُلَماءِ في كل ما نَسَبُوا فيه الفضيلة إلى ٥ اللَّفظ ، على ظاهرِه ، وأبَوْ أَن يَتْظُرُوا في الأوصاف التي أتبعُوها نِسْبَتَهُم الفضيلة إلى ٥ اللَّفظ ، مثل ﴿ قولهم : ٥ لفظ متمكِّن غير قَاتِي ولا نَابٍ به موضعه » ، إلى سائر ما ذكرناه قبل ، (١) فيعلموا أنَّهم لم يُوجبوا لِلْفظ ما أُوجَبُوه من الفضيلة ، وهم يعنون تُطنَّق اللَّسان وأجُراس الحروف ، ولكن جَعَلُوا كالمُواضَعة فيما بينهم أن يقولوا ٥ اللفظ » ، وهم يهدون الصَّورة التي تَحْدُث في المعنى ، والحاصة التي حَدَثت فيه ، ويَعَمُّون الذي عَناهُ الجاحظ حيث قال .

وذَهَب الشَّيْحُ إلى استحسان المَعَانى ، والمَعانى مَطْرُوحَةٌ وَسَطَ الطهيق ،
 يُعْرِفها العربيُّ والعجميُّ ، والحَضَرِيُّ والبَدَويُّ ، وإنما الشعر صيبَاعَةٌ وضَرْبٌ من التَّصْوير » . (٢)

وما يَعْنونه إذا قالوا: (الله يَاتَخذ الحديثَ فَيْشَتُفُه وَيَقَرَّطه ، ويأحدُ المَعْنى خَرزَة فيرُدُه جَوْهرة ، وعَايَة فيجمله ديماجة ، ويأخذُه عاطلاً فيرُده حَالياً » . وليس كَوْنُ هذا مُرادَهم ، بحيث كان يتبغى أن يَخْفَى هذا الحفاء ويَشْتَقِه هذا الاشتباة ، ولكن إذا تعاطَى الشيءَ غيرُ أهله ، وتولَّى الأمر غيرُ البصير به ، أغضل الداء ، واشتدَّ البلاء . ولو لم يكن من الدَّل / على أنهم لم يَنْحَلُوا (اللَّفَظَ) الفَضِيلة وهم يهدونه نفسه وعلى الجقيقة إلا واحدً ، وهو وصفهم له بأنه يَنِينُ المعنى ، وأنه حَلَّى

T.4

 ⁽١) انظر ما سلف رئم : ٥٤٠ ، وهذا دليل على أن عبد القاهر هذه الرسائل والتقييدات ، تعقيباً
 على كتابه الذى فرغ منه ، وهو » دلائل الإعجاز » .

⁽٢) مغنى قول الجاحظ وتخريجه فيما سلف الفقرة رقم : ٢٩٨ ، ورقم : ٧٧٥

له = (١) لكان فيه الكفاية . وذَاكَ أن الألفاظَ أَدِلَّةٌ على المعانى ، وليس لِلدَّليلِ إلاَّ أن يُعْلِمَك الشيءَ على ما يكون عليه ، فأمّا أنْ يَصير الشيءُ بالدليلِ ، عَلَى صفةٍ لم يكن عليها ، (٢) فما لا يقوم في عَقْلٍ ، ولا يُتَصَوَّرُ في وَهْم .

٣٦ - وممّا إذَا تفكرٌ فيه العاقلُ أطال التعجُّب من أمر النّاس ، (٣) ومن شدة غَفْلَتِهم قولُ العلماء حَيْثُ ذكروا و الأحد » و و السرقة » : و إنَّ مَنْ أخد معنى عارياً ، فكساه لفظاً من عنده كان أحقَّ به » ، (٤) وهو كلامٌ مشهورٌ مُتداؤلٌ يقرأه الدين العسَّبيانُ فى أوَّل كِتاب و عَبد الرحمن » ، ثم لا ترى أحداً مِنْ ﴿ هَوْلُوا الذين لَهِجُوا بجعل الفضيلة فى و اللَّفْظِ » ، يفكر فى ذلك فيقول : مِنْ أينَ يُتَصَوَّر أن يكون هَهُنا معنى عارٍ من لفظٍ بُذُلُ عليه ؟ ثم من أين يُتَقَل أن يجيء الواحد منّا يمكن من المعانى بلغظ من عنده ، إن كان المرادُ باللفظ نطق اللسان ؟

ثم هَبْ أنه يصعُ لهُ أن يفعل ذَلك ، فمن أين يَجِب إذا وَضَمَ لفظاً على معنى ، أن يَصِيرَ أحقَ به من صاحِبه الذي أخذَه منه ، إن كان هو لا يَصنَع بالمعنى شيئاً ، ولا يُحُدِث فيه صِفة ، ولا يَكُسِبُه فضيلة ؟ وإذا كان كذلك ، فهل يكون

⁽١) السياق : ٥ ولو لم يكن من الدليل إلاَّ واحد ، وهو وصفهم ... لكان فيه الكفاية ٥ .

 ⁽٢) السياق: ٥ أن يصير الذي ... على صفة لم يكن عليها ٥ ، يعنى أن يصير المعنى بوساطة اللفظ
 على صيفة لم يكن عليها .

 ⁽٣) قوله و الناس ٥ هنا ، يعنى المجزلة وأصحابهم ، وانظر ما سلف في آخر رقم : ٢٨٥ ، والتعليق
 عليه .

 ⁽٤) هو ق مقدمة كتاب و الألفاظ الكتابية a لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ، وتوفى منة ٢٢٤

لكلامهم هذا وجة ميوى أن يكون و اللفظ ع في قولهم : و فكسناه لفظاً من عنده ع ، (١) عبارةً عن صُورَةٍ يُحدُثِها الشاعر أو غيرُ الشاعر للمعنى ؟

فإن قالوا : بَلَى يَكُونُ ، وهو أن يستعير للمعنى لفَظاً .

قيل: الشأن في أنهم قالوا: « إذا أخد معنّى عارياً فكساه لفظاً من عنده ، كان أحق به » ، (١) و « الاستعارة » عندكم مقصورةً على مُجَرَّد اللَّفظ ، ولا تَرُونُ المُستعير يصنعُ بالمعنى شيئاً ، وتَرون أنه لا يُحدِث فيه مزية على وجه من الوجوه . وإذا كان كذلك ، فمن أين ، ليت شعرى ، يكون أحقّ به ؟ فآعوفه .

..

اعة مر ماهد ٥٦٣ – ثم إن أردتَ مِثالاً فى ذلك ، فإنّ من أحسن شىء فيه ، ما صنع مسافعة بن عبد الملك : مسافعة و أبو تمام فى بيت أبى نُخَيِّلَةً ، وذلك أن أبا نُخَيَّلَةً قال فى مَسْلَمَة بن عبد الملك :

/ أُمَسْلُمَ ، (إِنِّى يَا آبَنَ كُلِّ خَلِيفَةِ ، وَيَا جَبَلَ الدُّنَيَا ، وَيَا وَاحِدَ الأَرْضِ شَكَرْتُكَ ، إِنَّ الشُّكُرَ حَبِّلٌ مِنَ التَّقَى ، . وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلِيَتُهُ صَالِحاً يَقْضِي وَأَلْبَهْتَ لِى ذِكْرِى ، وَمَا كَانَ خَامِلاً ، وَلِكنَّ بَعْضَ الذَّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ (٣)

فعَمَد أَبُو تمام إلى هذا البيتِ الأُخيرِ فقال : ﴿

لَقَدْرِدْتُ أَوْضَاحِى آنَتِدَاداً، وَلَم أَكُنْ نَهِيماً، ولا أَرْضِى من الأَرْضِ مَجْهَلاً
 ولكِنْ أَتِسادٍ صَدَقَةِيسى جِسَامُهَا أَفْرٌ ، فأَوْفَ بِي أَغْرٌ مُحَجَّلاً (٣)

 ⁽١) هو فى كلام عبد الزحمن فى كتابه و الألفاظ الكتابية ، و الذى نقله عنه آنقاً فى أول هذه الفقرة .
 (٢) هو لأنى نجلة الراجز ، وضعره فى الأمالى ١ : ٣٠

⁽۳) فی دیوانه ، و د الأوضاح ۶ جمع ۵ وضتح ۹ بیاض محمود فی الفرس ، و ۶ البتهیم ۹ من الحیل ، ما لیس به وضح ، و ۶ آرضی ۶ ، یعنی دیاره و دیارة قومه ، لیست بمجهل من الأرض ، یعنی شهرتهم . و من ضبط ۶ آرضی ۶ فعلاً مضارعاً فقد أعطاً المدنی .

٥٦٤ – وف (كتاب الشعر والشعراء) للمُرْزُبان فَصْلٌ ف هذا المعنى حسن . قال: ومن الأمثال القديمة قولم: (- حَرَّا أَخاف عَلى جَانِي كَمَّا وَ لاَ قُرًا) . () يضرب مثلاً للذي يَخاف مِنْ شيء فيسلكم منه ويُصيبيه غيره مما لم يَخَفْه ، فأخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال :

وحَذِرْتُ مِنْ أَمْرٍ فَمَرَّ بِجَانِينِ لَم يَنْكِنِي ، وَلَقِيتُ مَا لَمْ أَخْذَرٍ (٢) وقال لَبِيدٌ :

أَخْتُنَى عَلَى أَرْبَدَ الخُتُوفَ ، ولا أَرْهَب نَوْءَ السَّمَــَـَاكِ وَالأَمَد (¹⁾ قال : وأَخَذه البُّحْترى فأحسنَ وطَغَى اقتداراً على العِبارة ، واتَساعاً فى المعنى ، فقال :

لَوْ أَنْنِي أُوفِي التُّجَارِبَ حَقُّهَا فِيما أَرَثْ ، لَرَجَوْتُ مَا أَخْشَاهُ (¹)

⁽١) هو فى جمهرة الأمثال لأبى هلال المسكرى ١ : ٣٧٣ ، وليس فيه و لاتراه ، و ه اللهر ، البرد ، يضرب مثلاً للرجل يخاف أمراً وغيره أنعوف منه . ومن هذا الموضع لى مخطوطة و ج ، المصورة عندى ، مطموسٌ فى التصوير أكارة من أول ص . ٢٠١ إلى ص : ٣٠٠ ، فأنا أثراً منها ما استطمتُ أن أثراً .

 ⁽۲) هو سهم بن حنظلة بن جلوان ، أحد بنى غنى بن أعصر ، والشعر في المؤتلف والمحطف للآمدى : ۱۳۳ ، وقبله :

كُمْ من عَدُّو قَدْ رَمَانى كَاشِيج وَنَجَوْتُ من أَمْرٍ أَغَرُ مُشَهِّرٍ يقال د لكيتُ في العدوُ آلكي نكاية ، وذكبَتْ العدوُ ألكي ٥ ، إذا كثّرت فيه الجراح والقتل، فوهَن أمره . وقال الآمدى : و وقيله في البيت الأغير : وما لم أحدر ، أخله البحرى نقال :

يَنَالُ الفَتَى مَا لَمْ يُؤمَّلُ ورُبَّمَا أَتَاحَتُ لَهُ الأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَاذِرِ. (r) الشعر في ديون ليد .

^(£) هو ق ديوانه .

 ٥٦٥ -- وشبية بهذا الفصل فَصلٌ آخر من هذا الكتاب أيضاً ، (١) أنشد إلبراهيم بن المَهْدِى :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ صِيغَ مِنْ صَعْرَةٍ في جَسَدٍ مِنْ لُوْلُوءِ رَطْبٍ جَرَحْتُ خَدِّيهِ بِلَحْظِي ، فَمَا بَرِحْتُ خَدِّى آفْتُصُ مِنْ قَلْبِي (٣)

ثم قال : قال عليُّ بن هارُون : أخذَهُ أحمد بن أبي فَنَنِ معنَّى ولفظاً فقال :

أَذْمَيْتُ بِاللَّحَظَاتِ وَجْنَتَهُ فَأَقْتَصَ نَاظِرُهُ مِنَ القَـلْبِ (٣)
 قال: ولكنه بنقاء عبارته وحُسْن مأخذه ، قد صار أوْلل به .

٥٦٦ - فغى هذا دليل لمن عَقَل أنهم لا يعنُون بحُسْن العبارة مُجرَّدَ اللفظ ، ولكن صُورَة وصِفَة وحُصُوصِيةً تَحْدُث في المعنى ، وشيئاً طريق معوفيه على الجملة العقل دون السمع ، فإنّه على كل حالٍ لم يَقُل في البحترى أنه و أحسن فعلنى اقتداراً على العبارة » ، (٤) من أجل حُرُوف

لَوْ أُننى أُوفِي التَّجَارِبَ حَقْها .

وكذلك لم يصف آبن أبى فنن بنقاء العبارة ، من أجل حُروفِ . • أَدْمَيْتُ بِاللَّحْظَاتِ بَجْتَتُهُ .

٩٦٧ – وآعلم أنك إذا سَبْرَتَ أحوالَ هؤلاء الذين زعموا أنه إذا كان المُعبَّر عنه واحداً ، والعبارةُ اثنتين ، ثم كانت إحدى العبارتين أفصحَ من الأعرى وأحسن ،

....

⁽١) يعنى ٥ كتاب الشعر والشعراء ، للمرزبالي ، المذكور آنهاً .

^{· (}٢) لم أنف بعدُ على هذا الشعر .

⁽٣) ألبيت في ديوان المعاني ١ : ٢٨٤

⁽٤) يعنى قول المرزبالي .

فإنه يَشْغى أن يكون السبب فى كونها أفصتَح وأحسنَ ، اللَّفظ نفسة = (١) وجداتُهُم قد قالوا ذلك من حيثُ قاسُوا الكلامين على الكلمتين ، فلمَّا رأوا أنَّه إذا قبل فى والكلمتين ، وإن معناهما واحدً ، لم يكن بينهما تفاوتٌ ، ولم يكن للمعنى فى إحداهما حَالَّ لا يكونُ له فى الأُخوى = (٢) ظنُّوا أن سَبِيل الكلامين هذا السبيل . ولقد غَلِطوا فأفحتُوا ، لأنه لا يُتَصوُّو أن تكون صُورة المعنى فى أحد الكلامين أو البيتين ، مثل صُورته فى الآخر البَّنَة ، اللهم إلاّ أنْ يَعْبِد عامدٌ إلى بيت فيضع مكان كل لفظة منه لفظة فى معناها ، ولا يَعْرِض لنظمه وتأليفه ، كمثل أن يقول فى ست حُعلَيْقة : (٢)

ذَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحَل لِيُقْتِنِها وَٱلْعَدْ فَإِلَّك أَلْتَ الطَّاعِمُ الكاسى
 ذَرِ المَفَاخِرَ لاَ تَذْهَبُ لِمُطلِّبِهَا وَٱلْجلِسْ فَإِلَّك أَلْتَ الآكِلُ اللَّإِسْ

وما كان هذا سبيله ، كان بِمَعْرِل مِن أن يكون بِه اعتدادٌ ، وأنْ يدلحُل ف قبيل ما يُفاضَل فيه بين عبارتين ، بل لا يصح أن يُجْعَل ذلك عبارةٌ ثانيةٌ ، ولا أن يُجْعَل الذي يتعاطاه بمحَلُ / مَنْ يُوصَفُ بأنه أحد معنّى . ذلك لأنه لا يكون بذلك صانعاً شيئاً يستحق أن يُدْعَى من أجله واضيع كلام ، ومستأنف عِبَارةٍ وقائل شيعر . ذلك لأنّ بَيْتَ سُعَلَيْقة لم يكن كلاماً وشعراً من أجل معانى الألفاظ المفردة التي تراها فيه ، مجردة مُعَوَّاة من معانى النظم والتأليف ، بل مِنهَا مُتَوحَى فيها ما ترى من كون (المكارم) معمولاً (لِنَدَعْ ، وكون قوله لا لا تَرْحَل لِمُعْتِها » جملة أكدت

⁽١) السياق : ٥ واعلم أنك إذا سَبُرت أحوال هؤلاء وجدتهم ٤ .

⁽٢) السياق : ٩ فلما رأوا أنه إذا قيل في الكلمتين طُّتُوا ٤ .

⁽T) كتبه يغير لام التعريف ، هنا وفيما بعد ، والبيت والذي بعده قد مضيًا في رقم : ٢٥٠ه

الجملة قبلها ، وكون (اقْعَدْ ، معطوفا بالولو على مجموع ما مضى ، وكون جملة (أنت الطاعم الكاسى ، ، معطوفة بالفاء على (اقمد ، ، فالذى يجيء فلا يُغيِّر شيئاً من هذا الَّذى به كان كلاما وشِعْراً ، لا يكون قد أتى بكلام ثانٍ وعبارة ثانية ، بل لا يكون قد قالَ مِنْ عِبْد نفسيه شيئاً البَّنَّة .

...

٥٦٨ -- وجُمْلة الأمْر أنه كما لا تكون الفضّة أو الذهب تحاتماً أو سيواراً أو غيرهما من أصناف الحلّي بأنفسيهما ، ولكن بما يحدث فيهما من الصنّورة ، كذلك لا تكون الكلّيمُ المُنفردة التي هي أسماءٌ وأفعالُ وحروفٌ ، كلاماً وشعراً ، مِن غير أن يُمثرث فيها النظمُ الذي حقيقته تُوتِّق مَمّاني النحو وأحكامه .

فإذن ليس لمن يَقصند ما ذكرنا ، من أن يعبد إلى بيتٍ فيضمَع مكانَ كل لفظة منها لفظة في معناها ، إلا أن يُستَرَكُ عَقْلُه ، (١) ويُستَدَخَّف ، ويُعدُ مَعدًا الذي حُكى أنه قال : 8 إلى قلت بيتاً هو أشعرُ من يَثت حسان ، قال حسان :

يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ ، لاَ يَسْأَلُون عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ (٢) وقلت :

أَبْدًا ولا يَستُلُون مَنْ ذَا المُقْبِل (٣)
 فقيل : هو يَبْتُ حَسَّان ، ولكنَّك قد أَفْسَلْتَه .

. . .

⁽١) و يُستَرَك ، أَى يُعَدّ ركيكاً متهالكاً .

 ⁽٢) هو في ديوانه ، و ٥ السواد ، الشخصُ الذي يرى كأنَّه سوادٌ من بعيد ، لا تبين العين مُمّارنَه .

⁽٣) ل الطبوعة : « ولا يسألون » ، واختل وزن الكلام .

٥٦٩ – وآعلم أنه إنما أتي القوم من قِلة تظرِهم في الكتب التي وضعها العلماء في احتلاف الجيارين على المعنى الواحد، وفي كلامهم في أخذ / الشاعر من الشاعر ، وفي أن يقول الشاعران على الجُمْلة في معنى واحد، وفي الأشعار التي دروهما في هذا المعنى . وفو أنهم كانوا أخذوا أنفسهم بالنظر في تلك الكتب ، وتدبروا ما فيها حق التدبر ، لكان يكون ذلك قد أيقظهم من غَفلتهم ، وكشف النظاء عن أعينهم .

...

 ٥٧ - وقد أردتُ أن أكتُبَ جُمْلةً من الشَّمر الذي أنت ترى الشاعرين فيه عنامزه بدلان ل سنى واحد ومو قبدان :

> قسمٌ أنت ترى أحدَ الشاعرين فيه قد أتّى بالمعنى غُفْلاً ساذَجاً ، وترى الآخرُ قد أخرجَهُ في صُورة تروقُ وتُعجب .

وقسمٌ أنت ترى كل واجد من الشاعرين قد صَنَع في المعنى وصَوَّرَ .

٥٧١ – وأبدأ بالقِسم الأول الَّذى يكون المعنى في أُحدِ البيتين غُفْلاً، وفي قسم الأول الآخر مصوَّرا مَصَّنُوعاً ، ويكون ذلك إمَّا لأن متأخِّرًا قَصَّر عن متقدم ، وإمَّا لأَنْ لِمِنْم نَمْرُر هُذِي مَثَاخُر لشيءٍ لم يهد إليه المتقدِّم .

• ومِثَالُ ذلك قولُ المتنبيُّ : (١)

بْسُنَ اللَّيالِي سَهِدْتُ مِنْ طَرَبِي شَوْقاً إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرَّقُدُها (١)

 ⁽١) أكثر اختيار عبد القاهر هنا عن ألى تمام والبحترى والمتنبى وغيرهم من أصحاب الدولوين المطبوعة ، فسأترك الإشارة إلى دولويهم في التعليق إلاً عند وجود اختلاف.

⁽۲) هو في ديوانه ، وكان في المطبوعة : ٩ نسمورت ٤ .

مع قول البحترى :

لَيْلٌ يُصَادِثُنِي ومُرْهَفَةَ الحَشَا ﴿ ضِيدٌ بْنِ أَسْهَرُهُ لَهَا وَتَنَامُهُ (١)

• وقول البحترى :

وَلَوْ مَلَكُتُ زَمَاعاً ظَلَّ يَجْذِبُنِي فَوْدًا لَكَانَ نَدَى كَفِّيكَ مِنْ عُفْلِي (٢)

هم قول المننبي :

(العلم على المتنبى : المائية المناسب المائية المائية

وْهَبُدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً وَمَنْ وَجَدَ الإحْسَانَ فَيْدًا تَقَيَّدُا

• وقول المتنبى : 🛒

إِذَا آغَتُلَّ سَيْفُ الدُّوَلَةِ آغَتُلُتِ الأَرْضُ وَمَنْ فَوْفَهَا وَٱلْبَأْسُ وَٱلكَرُمُ المَحْضُ مع قول البحدي :

ظَلِلْنَا تَعُودُ ٱلْجُودَ مَنْ وَعُكِكَ الَّذِى ﴿ وَجَدْتَ وَقُلْنَا آغَتُلْ عُضْوٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ ● وقول المتنبي :

يُعْطِيكَ مُبْتَلِرًا فإنْ أَعْجَلْتَهُ أَعْطَاكَ مُعْتَلِراً كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا (٣) مع قول أنى تمام :

أَخُو عَزَمَاتٍ فِعْلُهُ فِعْلُ مُحْسِنِ إِنْيَا وَلَكِنْ عُذْرُهُ عُذْرُهُ مُذْبِ (٤)

⁽١) هو في مطبوعة الصبوقي (المعارف) ، وليس في غيرها .

 ⁽٢) ٤ أأرماع ٤ ، العزم على الرحيل ، و ٥ المُقُل ، جمع « عِقال ٤ ، وهو ما يعقل به البعير ليحيسه .

⁽٣) أن المطبوعة : و يعطيك مبتدئًا و .

 ⁽٤) هذه رواية أشير إليها، ورواية الديوان، وهي أجود:
 ه أُخُو أَزْمَاتٍ بَذْلُه بَذْلُ مُخْسِن ه

• وقول المتنبى:

كَيهُ مَتَى آسْتُوهِبْتَ ما أَنْتَ رَاكِبٌ وَقَدْ لَقِحَتْ حَرْبٌ فِائْكَ نَازُلُ

/ مع قول البحترى :

مَاضَ عَلَى عَزْمِه فِ الجُودِ لَوْ وَهَبَ الشَّ عَبَابَ يَوْمَ لِقَاء ٱلبيض مَا لَدِمَا

• وقول المتنبى:

وَالَّذِي يَشْهَدُ ٱلْوَغَى سَاكِنَ القَلْ بِ كَأَنَّ ٱلْفِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ

مع قول البحتري :

لَقَدْ كَانَ ذَاكَ ٱلْجَأْشُ جَأْشُ مُسَالِم عَلَى أَنَّ ذَاكَ ٱلزَّيُّ زِيُّ مُحَارِب

• 🙃 وقول أبي تمام:

الصبخ مَشْهُورٌ بغير دَلاَيُل مع قول المتنبى :

• وقول أبي تمام:

وَفِي شُرُ فِ ٱلحَدِيثِ دَلِيلُ صِدْق

مع قول المتنبي :

أَفْعَالُهُ نُسَبُّ لَوْ لَمْ يَقُلُّ مَعَها • وقول البحترى:

مِنْ غَيْرِهِ آلِتُغِيَتُ وَلاَ أَعْلاَمِ

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَفْهَامِ شَيَّءً إِذَا آحْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيل

لِمُخْتَبر عَلَى الشُّرَفِ القَدِيمِ (١)

جَدّى ٱلْخَصِيبُ عَرَفْنَا العِرْقُ بِالْغُصُن

وَأُحَبُّ آفَاق ٱلبلادِ إِلَى الْفَتَى أَرضٌ يَثَالُ بِهَا كَرِيمَ ٱلْمَطْلَبِ (٢)

T11

⁽١) كان في المطبوعة : ٤ على شرف ٤ .

⁽٢) في المطبوعة: ﴿ إِلَىٰ فَتِي ﴾ .

مع قول المتنبى :

وَكُلُّ مَكَانِ يُنْبِتُ ٱلْعِزُّ طَيَبُ وكُلُّ آمريءِ يُولِي الجَمِيلِ مُحَيِّبٌ • وقول المتنبي :

يُقِرُّ لَهُ بِالْفَصْلِ مَنْ لاَ يَوَدُّهُ ويَقْضِى لَهُ بَالسَّعْدِ مَنْ لاَ يُنجُّمُ

مع قول البحتري :

لاَ أَدُّعِي لأَبِي العَلاءِ فَضِيلَةً حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ

• وقول خالد الكاتب:

رَقَدْتَ وَلَمْ تَرْثِ لِلسَّاهِر وَلَيْلُ ٱلْمُحِبُّ بِلاَ آخِر (١)

مع قول بشار:

 إِلَّا اللَّهِ عَنْ كُفَيْكَ فِي كُلِّ لَيْلَةِ
 إِلَا لَيْلَةِ إِلَى أَنْ تَرَى ضَوْءَ الصَّبَاحِ وِسادُ تَبِيتُ ثُرَاعِي اللَّيْلَ تَرْجُو نَفَادَهُ وَلَيْسَ لِلَيْلِ ٱلْعَاشِيقِينَ نَفَادُ (٢)

• وقول أبى تمام :

ثَوَى بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهَا ضِجَاجٌ أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ ٱلْمَغْرِيَيْنِ (٣)

• وقول البحترى :

تَنَاذَرَ أَهْلُ الشُّرِّق مِنْهُ وَقَائِعاً أَطاعَ لَهَا ٱلْعَاصُونَ فِي بَلَدِ ٱلْغَرْبِ

⁽١) أمال القالي ١ : ١٠٠ ، ومعه بيت آخر :

وَلَم تَدْرِ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّقَا دِما صَنَعَ الدُّمْعُ مِنْ نَاظِرِي ولما معمهما دعيل بن على الشاعر قال : 3 لَقَدْ أَدْمَنَ الرُّمْيَة ، حتَّى أصابَ النُّغْرَة ، .

 ⁽۲) في ديوانه ، وكان في المطبوعة : ٥ لحديث ٤ ، وهو خطأ ، وفي الديوان : ٥ ترى وجه الصباح ٤

 ⁽٣) في المطبوعة : و لهم ضجاج ؟ ، و ﴿ لهما ؟ ضمير ﴿ الوقائم ؟ تما في البيت الذي قبله .

مع قول مسلم:

لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى دِيَارِهِمُ ۚ ٱلَّفَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالمَقَالِيدِ (١)

/ ● وقول محمد بن بشير :

۳۱۰

ٱلْمُرْغُ لِحَاجَتِنَا مَا دُمْتَ مَشْغُولاً ۚ فَلَوْ فَرَغْتَ لَكُنْتَ ٱللَّـٰهُمْ مَبْنَـٰوِلاً (٢)

مع قول أبى على البَصيير :

فَقُلْ لِسَعِيدِ أَسَعَدَ اللهُ جَدِّه لَقَدْ رَثَّ حَتَّى كَادَ يَنْصَرُهُ الحَبْلُ فَلاَ تَعْتَذِرْ بالشَّعْلِ عَنَّا فَإِنَّمَا ثُنَاطَ بِكَ الآمَالُ مَا أَتُصَلَّ الشَّغْلِ ؟؟

• وقول البحتري :

مِنْ غَادَةٍ مُنِعَتْ ، وَتُمْنَعُ وَصُلْهَا فَلُو اللَّهَا بُذِلَتْ لَنَا لَمْ تَبْذُلِ (١٠)

مع قول ابن الرومي :

وبسنَ البَلِيُّةِ أَلَّنِس غُلِّفْتُ مَمْنُوعاً مَتُوعاً (٠)

. • وقول أبى تمام :

لَينْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلِيي أَساءَ فَفِي سُوءِ الفَضَاءِ لِيَ المُذْرُ

^{ً (}۱) أن ديواته .

⁽٢) لم أقف عليه .

 ⁽٣) أبر على البصير ، الفخل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخمى الكاتب ، وبين البيتين بيت متصل معناه بالثالى ، وهو فى معجم الشعراء للمرزيالى ، ٤٣٤ ;

فَكُنْ عِنْدَ مَا أَمُّلتُ فِيكَ فَإِنَّنَا ﴿ جَمِعاً لَمَا أُولَيْتَ مَن حَسَنِ أَهُلُ

⁽٤) في الديوان : ٥ وتمنع ليَّلُها ٤ .

⁽٥) ديوانه : ١٤٦٢

🕣 مع قول البحترى :

إذا محاسِنَى ٱللَّاتِي أَدِلُ بِهَا كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ

• وقول أبى تمام :

قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ مِنْ ذُعْرٍ عَلَى ٱلأَسَدِ . (١)

مع قول البحترى:

فَجَاءَ مَجِيءَ ٱلْعَيْرِ قَادَتُهُ حَيْرَةً إِلَى أَهْرَتِ الشُّدْقَيْنِ تَدْمَى أَطَافِرُهُ

• وقول مَفْن بن أُوس :

إِذَا انْصَرْفَتْ نَفْسَى عَنِ ٱلشَّيَّ وَلَمْ تُكَدُّ إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخَرِ الدَّهْرِ تُقْبِلُ مع قول العباس بن الأحنف :

نَقُلُ الجِبَالِ الرَّوَاسِي مِنْ أَمَاكِنِهَا أَخَفُ مِنْ رَدَّ قَلْبٍ حِيْنَ يَنْصَرِفُ (٢)

وقول أمية بن أبى الصلت:

عَطَاؤُكَ زَنْنَ لِامْرِيءِ إِنْ أَصَبَتَهُ بِخَيْرٍ وَمَا كُلُّ ٱلْعَطاءِ يَزِيهِنُ (٣) مع قول أبي تمام :

الله عَلَايَاهُ وَفُراً وَهُمَى إِنْ شُهِرَتْ كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَعْفُوهُ مُوْتَنَفَا مَازِّتُكُ مُتَظَا مَازِلْتُ مُتَتَظِيرًا أَعْجُوبَةً عَنْشًا حَتَّى رَأَيْتُ سُوَّالاً يَجْتَى شَرَقًا

⁽١) صدر البيت ل ديوانه :

أَطَلْتُ رَدْعَك حتى ضِرْت لى غَرضاً .

 ⁽٢) ق ديوانه ، وفيه : ١ أخف من نقل قلب ٤ ، وهذه أجود .

⁽٣) في ديوانه، وفيه : د إن حَبَوْتُهُ بخير ١، وهي أجود .

• وقول جرير :

بَعَثْنَ ٱلْهَوَى ثُمَّ ٱرْتَعَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَسْهُمِ أَصْدَاءٍ وَهُنَ صَدِيقُ (١)

مع قول أبي نواس:

إِذَا آمَتَحَنَ ٱللُّمُلِّيَا لَبِيبٌ تَكَشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُّو فِي ثِيَابٍ صَدِيقٍ

• وقول كُئيّر :

إذا مَا أَرَادَتْ خُطلةٌ أَنْ تُزِيلنَا أَبْنَيْنَا وقلنا الحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ (٢)

/ مع قول أبي تمام :

نَقُلْ فُوَّادَكَ حَيْثُ شِفْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوْلِ

• وقول المتنبى :

وعِنْدَ مَنِ ٱلنَّوْمُ ٱلوَقَاءُ لِصَاحِبِ شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ ثَرَى أَخَوَان مع قول أبى تمام :

فَلاَ تَحْسَبَا هِنْداً لَهَا ٱلْغَنْرُ وَحْدَهَا سَجَيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ

• وقول البحتري :

فَلَمْ أَرَ فِي رَنْقِ الصَّرَى لِي مَوْرِداً فَحَاوَلْتُ وِرْدَ ٱلنَّيلِ عِنْد ٱحتفالِهِ ٣٠

T13

 ⁽١) أن ديوانه ، وفيه : و دَعَوْن الحوى » .

⁽۲) ق دىراتە .

 ⁽٣) ف ديوانه ، وروايته : « ولم أرْضَ ف رئق الصَّرى » ، و « الرَّثق » ، الماء القليل الكدر ،
 و « العسَّرى » ، الماء الذي طال استشاعه فخير . و « النيل » نيرٌ من أنهار الرقة ، حقره الرشيد ، وسُمَّني باسم نيل مصر .

مع قول المتنبى :

قَوَاصدَ كَافُورِ تُواركَ غَيْرِهِ

• وقول المتنبى:

كَأْنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ

مع قول البحترى:

عَرِيقُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُوتِّنفُ النَّدَى

• وقول البحترى:

فلا تُغْلِيَنْ بالسّيفِ كُلُّ غَلاّتِهِ

مع قول المتنبي :

إِذَا ٱلهِنْدُ سَوَّتَ بَيْنَ سَيْفَى كَرِيهَةٍ

• ﴿ وقول البحترى :

مع قول أبي ثمام:

أَرِي ٱلنَّاسَ مِنْهَاجَ ٱلنَّذِي بَعْدَ مَا عَفَتْ مَهَايِعُهُ ٱلْمُثْلَى وَمَحَّتْ لَوَاحِبُه (١) فَهى كُل نَجْدٍ ف ٱلْبِلاَدِ وَغَائِر مَواهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهْمَ مَوَاهِبُهُ

وقول المتنبى :

بَيْضَاءُ تُطْمِعَ فِيمَا تَحْتَ خُلِّتِهَا ﴿ وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا

ومَنْ قَصَدَ ٱلبَحْرَ آستَقلَ ٱلسَّواقِيا

لاً صِغْرٌ عَاذِرٌ وَلا هَرَهُ

لِنَاشِئِهِم منْ حَيثُ يُوتَنَفُ ٱلْمُمْرُ

لِيَمْضِي فَإِنَّ ٱلْكَفُّ لَا ٱلسَّيفَ تَقَطُّمُ

فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ تُزِيلُ ٱلتَّسَاوِيَا

مَامَوْكَ مِن حَسَدِ فَأَفْضَل مِنْهُمُ عَيْرُ ٱلْجَوادِ وَجَادَ غَيْرُ ٱلْمُفْضِلِ فَهَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً وَتُكَرُّمُا وَبَذَلْتَ مَا لَمْ تَبْذُلِ

⁽١) و المهايع ، عمع ، تميم ع ، وهو الطريق الواسع المتبسط . و ، اللواحب ، جمع ، لاحب ، ، وهو الطريق المستوى الواضح . و ٥ مُحَّت ٥ ، بَلِيت ودَّرُست .

مع قول البحترى:

تَبْدُو بَعَطْفَةِ مُطْمِعٍ حَتَّى إِذَا شُغِلَ ٱلْخَلَىُ ثَنَتْ بصَـٰدُفَةِ مُؤْيِسٍ

• وقول المتنبى :

إِذْكَارُ مِثْلِكَ تَرْكُ إِذْكَارِي لَهُ إِذْ لاَ تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرْجِمَا

مع قول أبي تمام :

وَإِذَا ٱلْمَجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى ٱلْمَرْ عِ تَقَاضَيْتُهُ بِبَرْكِ ٱلتَّقَاضِي

• / وقول أبى تمام :

مِنْ خِدْرِهَا فَكَأَلْهَا لَمْ تُحْجَب

فَنَمِسْتِ مِنْ شَمْسِ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ جِدْرِهَا فَكَالَّهَا لَمْ تُجْجَبِ
مع قول قيس بن الحطيم:

قَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا الْدَ حَالِقُ أَن لاَ يُكِنُّها سَدَفُ (٢)

• 🕢 وقول المتنبى :

رَامِيَاتٍ بَأَسْهُمِ ريشُهَا ٱلْهُدْ بُ تَشْقُ ٱلْقُلُوبَ قَبْلَ ٱلْجُلُودِ

مع قول كثير:

رَمَتْنَى بِسَهْمٍ بِيشُهُ ٱلْكُحُلُ لَمْ يَجُزُ ﴿ ظَوَاهِرَ جِلْدِى وَمْوَ فِي ٱلْقَلْبِ جَارِحُ (٢)

• وقول بعض شعراء الجاهلية ، ويُعْزَى إلى لبيد :

TIV

 ⁽١) رواية ديوانه: ٤ حين يخلفها الحالق؛ ٥ و و السُكَتَ ٤ ع ظلمة الليل، يريد أنّ وجهها يضيءُ في
 ظلمة الليل ,

⁽٢) هو في ديوانه (إحسان عِياس) ، وقيه : ٥ لم يُعيثِ ظواهر جلدي ٥ .

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلاَمَةِ جَاهِداً لِيُصِحِّنِي فَإِذَا ٱلسَّلاَمَةُ دَآءُ (١)
مع قول أبي العتاهية :

أُسْرَعَ فى نَفْصِ آمْرِىءٍ تَمامُه تُدْبِرُ فِي إِفْبَالِهَا أَيَّامُـــهُ (٢)
• وقوله :

أَقْلِلْ زِيَارَنَكَ ٱلْحَبِيدِ بَ نَكُونُ كَاللَّوبِ ٱسْتَجَدَّهُ إِنَّ ٱلصَّدِيتِ يُمِلُّهُ أَن لاَ يَزَالَ يَرَاكَ عِنْسَدَهُ مع قول أبي تمام :

وَطُولُ مُقَامِ ٱلْمَرْءِ فِي ٱلْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيبَاجَتَيْهِ فَأَغْتَرِبْ تَتَجَسَدُدٍ

● وقول الخَرْيْمَ :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِى عِظَماً أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ تَتَنَــاسَاهُ كَأَنْ لَمْ تَأْتِــهِ وَهُوَ عِنْدِ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٍ (٣) مع قول المتنبي :

تَظُنُّ مِنْ نَفْدِكَ آعْتدَادَهُم أَنَّهُمُ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا

 ⁽١) ف الكامل للمبرد ١ : ١٢٨ ، ولم يُذكر فيما نسب إلى لبيد ، في ديوانه (إحسان عباس) ،
 وقبله متصارً به :

كَانَتْ قَنَاتِي لا تَلِينُ لفايزٍ فَالْأَنْهَا الإصباحُ والإمساءُ (٢) ل تكملة الديوان، وكأنه من أرجوزته وذات الأعلل ه.

 ⁽٣) الحريمي هو و أبو يعقوب: إسحق بن حسان بن قوهي الأعور ٤، والبيتان في الشعر والشعراء
 لابن تتبية: ٨٣٣، وشرح ديوان المتبي للواحدى: ١٥٢، مع خلاف في الرواية .

214

• وقول البحتري :

أَلَمْ تَرَ لَلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ ٱلنُّوافِلِ وَٱلفُضُولِ مع قول المننبي :

أفاضلُ النَّاسِ أغْرَاضٌ لِذَا الزَّمْنِ يَخْلُو مِنَ ٱلْهُمَ ٱخْلاَهُمْ مِنَ ٱلْفِطَنِ
 وقول المتنبي :

تَذَلُّلُ لَهَا وَآخْضَعَ عَلَى ٱلْقُرْبِ وَالنَّوَى ۚ فَمَا عَاشَقٌ مَنْ لاَ يَلِلُ وَيَخْضَعُ

مع قول بعض المحدثين :

كُنْ إِذَا أَخْبَبْتَ عَبْداً للَّذِى تَهْوَى مُطِيعَـا لَنْ نَثَالَ الْمُوصَلُ حَتَّى تُلْزِمَ النَّفْسَ الْمُحْضُوعَا

• / وقول مُضرَّس بن رِبْعِيَّ :

لَمَمْرُكَ إِنَّى بِالخَلِيلِ ٱلَّذِى لَهُ عَلَى ذَلاَّلُ وَاحِبٌ لَمُفَجِّعُ وَإِنَّى بِالمَوْلَى ٱلَّذِى لَيْسِ الفِيمِي وَلاَ ضَائِرِي فِقْدالله لَمُمَّتُعُ (١)

مع قول المتنبى :

أَمَا تَعْلَطُ الأَيَّامُ فَيَّ بأَن أَرَى بَعْيضاً ثُنَاتِي أُو حَبِيباً ثُقَرِّبُ

• وقول المتنبى :

مَظلومَةُ ٱلقَدِّ فِي تَشبيهِ غُصُناً مَظلومةُ ٱلَّذِيقِ فِي تَشبيهِ ضَرَيًا (٢)

 ⁽۱) مكنا نسب الشعر للضرّس بن ربعي ، وهو خطأ وسهو ضما أرجع ، إيما هو للترّاء بن ربتي
 الفقصيّ ، يرق أشاه سُلّهماً ، وهو في شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١٦٧ ، ١٦٧ ، وفي مقطعات مراثٍ لا ين
 الأحراق رقم : ٤٣

 ⁽٢) أمام هذا البيت حاشية يخط كاتبها ، وهي كما سلف ، من كلام عبد القاهر هذا نصها :

مع قوله:

إذا نَحنُ شُبُّهَنَاكَ بِالنَّدْرِ طَالِعاً بَخَسْنَاكَ خَطَّا أَنتَ أَنْهَى وَأَجْمَلُ وَنَظِيمُ إِن قِسْنَاكَ بِاللَّبِ فِي آلَوْغَى لأَنْكَ أُخْمَى لِلحرَبِيمِ وَأَسْلُ

هـمـ هـاد: ٥٧٧ – ذِكْرُ ما أنتَ تَرى فيه فى كُلِّ واحدٍ من البيتين صَنْعةً وتصويراً د هندستة بصر وأستاذِيَّةً على الجملة • فمن ذلك ، وهو من النادر ، قول لبيد :

وَّاكَٰذِبِ ٱلنَّمْسُ إِذَا حَدَّثْتُهَا إِنَّ صِدْقَ ٱلنَّمْسِ يُزرِي بِالأَمْلُ (١) مع قول نافع بن لَقِيطٍ : (٢)

﴿ وَإِذَا صَدَقَتَ ٱلنَّفُسُ لَم تَتُرُكُ لَهَا أَمَلاً وَيَأْمُلُ مَا آسَتَهَى ٱلمَكذُوبُ (٣)
 ﴿ وَقُولُ رَجل مِن الحُوارِج أَتِى به الحَجَّاج في جماعة من أصحاب قَمَلِيّ فقتلهم ، ومنَّ عليه لِيَلِد كانت عنده ، وعاد إلى قَطَرِيّ ، فقال له قَطَرِيُّ : عَاوِدْ قِتالَ عددً الله عَلَيْ .

و سببُ ما ترى فيه من القصور: أنّ الواجب أن تُجْعَل هي نفسها مظلومة من أجل تشبيه قَدْها بالفصن ، وريقها بالضرّب ، لا أن يجعل القَدّ والريق مظلومين . ألا ترى أنّ اللائق أن يقول: إن شبّهت قدّها بالغصن ظلمتها ، ولا يحسنُ أن يقول: إن شبّهت قدّها بالغصن ظلمتها ، ولا يحسنُ أن يقول: إن شبّهت قدّها بالغصن ظلمتها ، ولا يحسنُ أن يقول: إن شبّهت قدّها بالغصن ظلمته » .

⁼ و د الضرّبُ ۽ ، المسلُ .

⁽۱) هو فی دیوانه .

 ⁽۲) نافع بن لقيط الفقمي ، ويقال له أيضاً و لُوقع ع ، ويقال : ٤ نافع بن نفيع الفقمي ٤ ، طبقات فحول الشعراء : ٩٣٧

 ⁽٣) هو من قصيدته نافع الطويلة ، رواها الزجاجي في أماليه : ١٣٦ – ١٣٨ ، عن الأخفش ، عن ثملب ، وهي أيضاً في لسان العرب بتهامها (مرط) ، وهذا البيت ليس فيها ، ولكنه منها بلا ريب .

أَلْقَاتِلُ الحَجَّاجَ عَن سُلطَانِهِ بِيَهِ تُقِهِمُ بِأَنَّقِهَا مَلاَّتُهُ مَاذَا أَتُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ فِي الصَّفِّ وَآحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلاَتُهُ

وَتَحَدَّثَ ٱلْأَقْوَامُ أَنَّ صَنَاتُما ۚ غُرِسَتْ لَدَى فَحَنْظَلَت لَخَلاَّتُهُ (١)

مع قول أبي تمام:

إِذَنْ لَهَجَانِي عَنهُ مَعْرُوفُهُ عِندِي أُسَرُّ بِلُ هُجْرَ ٱلقَولِ مَنْ لَو هَجَوتُهُ

• وقول النابغة :

عَصَائبُ طَيْرٍ تَهِتَدِي بِعَصَائب إِذَا مَا النَّقِي الصَّفَّانِ أُوَّلُ غَالِبِ (١) اذًا مَا غَزَا بِالجِيشِ حَلَّقِ فَوقَهُ جَوَانحُ قَد أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ

/ مع قول أبي نواس:

وَتُرَاءَى ٱلمَوْتُ فِي صُورَهُ أَسدُ يَدْمَى شَبًّا ظُفُرهُ ثِفَةً بالشَّبعِ من جَزَره (٢)

وَإِذَا مَجَّ ٱلقَنَا عَلَقاً رَاحَ فِي ثِنْيَيْي مُفَاضَتِهِ تْتَأَيِّي ٱلطَّيْرُ غَدْوَتَهُ المقصودُ البيت الأخير .

(١) هذه الأبيات وقصتها لعامر بن جطَّان الحارجي ، وهو أخو عمران بن حطان ، وخرجها إحسان عباس في و ديوان شعر الحوارج ع : ٢١٧ ، وقاته أنها في الموازنه للآمدي ، وفي (إعتاب الكتاب ع : ٦٦ ، ٦٢ ، وفي كتاب و العفو والاعتدار و لرقام البصري : ٥٥٩ ، وهي عنده ثلاثة عشر بيتاً ، وعند الآخرين سنة أبيات ، وقبل البيت الثالي ، بيت متصل به :

إِنِّي إِذَنْ لَأَنْحُو الدَّنَاءَةِ ، والَّذِي عَفْتُ على عِرْفَانِهِ جَهَلاَّتُهُ

 ⁽٢) كان في المطبوعة : ٩ إذا ما غداه ، وكأنه تصحيف ، ويروى : ٩ أبصرْتَ فوقهم عصائِبَ طير ۽ ، كيا في ديوانه ، وفيه أيضاً : 3 إذا ما التقبي الجمعان ۽ .

⁽٣) في ديوانه . 3 العلق ٤ ، المدم . و \$ المفاضة ٤ المدرع ، و 8 تتأتَّى ٤ تتحرَّى وتتوخَّى وتتعمد . ه جَزَره ؛ ، يعني الفتلي الذين جنورتهم سيوفه ، وانظر الفقرة التالية . وفي الديوان : ٥ تتأيَّى الطير غُزُوته ٥ .

٥٧٣ – وحَكى المُرزُبانى قال : وحدثنى عَمْرُو الورَّاق قال : ﴿ رأيتُ أَيا لُولِس ينشد قصيدَتُهُ التي أولها :

ه أيُّهَا المُنتَابُ عَنْ عُفُره (١)

فحسدته ، فلما بلغ إلى قوله :

تَتَأْتِي الطُّيْرُ غَدْوَتَهُ يُقَةً بِالشُّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ

قلت له : ما تركت للنابغة شيئاً حيث يقول : ﴿ إِذَا مَا غَدَا بِالْجِيشِ ﴾ ، البيتين ، فقال : آسكت ، فِلمُن كان سَبِق فما أَسأَتُ الاثْبَاعَ ﴾ .

وهذا الكلام من أبى تُواس دليل بيّن ف أن المنى يُنقَل من صُورة إلى صُورة . ذاك لأنه لو كان لا يكون قد صنع بالمعنى شيئاً ، لكان قوله : ﴿ فما أَسَأْت الانبّاع ، مُحالاً ، لأنه على كل حال لم يتّبِعه فى اللفظ . ثم إنّ الأمْرَ ظاهرٌ لمن نظر فى أنه قد نقل المعنى عن صُورته التى هو عليها فى شعر النابغة إلى صورة أخرى . وذلك أنّ ههنا معنين :

أحدهما : أصلٌ ، وهو : علمُ الطُّير بأن الممدوحَ إذا غزا عدوًّا كان الظفرُ لَهُ ، وكان هو الغالب .

والآخرُ فَرْعٌ ، وهو : طَمَع الطير ف أن تُتَّسِع عليها المطاعم من لُحُومِ القتلي .

⁽١) في هامش الخطوطة ، بخط كانبها ، ماتصه :

و يقال : لَقِيتُه عن عُفْرٍ : أَى بعد شهرٍ ونحوه و
 ركان ف المطبوعة : ٥ من ضر ٥ ، وهو في الديوان على الصواب .

وقد عَمَد النابغةُ إلى ﴿ الأُصْلِ ﴾ ، الذي هو علم الطير بأن الممدوحُ يكون الغالبُ ، فذكره صريحًا ، وكشف عن وجهه ، واعتمد في ﴿ الفُرْعِ ﴾ الذي هو طمعها في لحوم القتل ، وأنها لذلك تحلَّق فوقه حس على دِلالة الفَحْرَى .

وعكس أبو نواس القِصَّة ، فذكر ٥ الفرع ٥ الذي هو طمعها في لحوم القتلي صريحاً ، فقال كما ترى :

هُ يُقَةً بالشَّبع من جَزَرةً

وَعُولُ فى ﴿ الأَصْلَ ﴾ ، الذى هو علمها بأن الظفر يكون للممدوح ، على الفَحْوى . ودِلالةُ الفَحْوَى على عِلْمها أنَّ الظفر يكون للممدوح ، هى فى أنْ قال : ﴿ مِنْ جَزَرِهِ ﴾ ، وهى لا تثق / بأن شِيَعها يكون من جَزَرِ الممدوح ، حتى تعلم أنَّ الظفر يكون له .

أفيكون شيءٌ أظهرَ من هذا في النَّقل عن صُّورة إلى صُورة ؟

٤٧٥ - أرجع إلى النُّسنِّق • ومن ذلك قول أبي العتاهية :

شَيِّمٌ فَنَحَتْ مِن ٱلْمَدْجِ مَا فَدْ
 كَانَ مُستَثْلِقاً عَلَى ٱلْمُدُّاجِ (١)
 مع قول أنى تمام :

تَطَلَمَتْ لَهُ خَرَزَ الْمَديجِ مَوَاهِبٌ يَثْفُثْنَ فِي عُقَدِ اللَّسَانِ الْمُفْحَمِ • وقل أنى وَجُزَة :

أَثَاكَ ٱلْمَجْدُ مِنْ هَنَّا وَهَنَا وَكُنْتَ لَهُ بِمُجْتَمَعِ ٱلسُّيُولِ (٢)

 ⁽۱) في ملحقات ديوانه : ۵۱۵ ، عن و الصبح المنبي ، و و الإبانة ، للمبيدئ ، وهو عند الواحدى
 في شرح ديوان المتنبي ص : ۱۰۰

 ⁽٢) هو لأبي وجزة السعدى ، يزيد بن عبيد ، في ديوان المعانى للمسكرى ١ : ٥٩ ، وكان في
الطبوعة : ٤ كسجسم ٤ ، وهو خطأ .

مع قول منصور النُّمَري :

إِنَّ ٱلْمَكَارَمَ وَٱلْمَعُرُوفَ أُودِيَةً أَخَلُكَ اللَّهُ مِنْهَا خَيْثُ تَجْتِمِعُ (١)

• وقول بشار:

الشيُّبُ كُرَّةٌ وَكُرَّةٌ أَنْ يُفَارِقِني أَعْجِبْ بِشَيءِ عَلَى ٱلْبَغْضَاءِ مَودُودِ (٢) مع قول البحترى:

تَعِيبُ ٱلْغَانِيَاتُ عَلَىٰ شَيْبِي وَمَنْ لِي أَنْ أُمتُّعَ بِالْمَعِيبِ

• وقول أبي تمام:

يَشْتَاقُهُ مِنْ كَمَالِهِ غَدُهُ ويُكْثِرُ ٱلْوَجْدَ نَحْوهُ الأَمْسُ

مع قول ابن الرومي:

إمَامٌ يَظُلُّ الأَمسُ يُعْمِلُ نَحْوَهُ لَللَّهُ مَنْ مُلْهُوفِ وَيَاشْتَاقُهُ ٱلغَدُ (٣)

لا تنظر إلى أنه قال : ٥ يشتاقه الغد، ، فأعاد لفظ أبي تمام ، ولكن انظر إلى قوله : ه يُعْمِلُ نَحْرَهُ تَلَقُّتُ مَلْهِ فِ هِ

• وقول أبي تمام:

⁽١) هو من قصيدته المشهورة في الرشيد ، الأغاني ١٢ : ١٤٥ (الدار) ، والقصيدة منشورة في أحد أعداد مجلة الجمع بدمشق .

 ⁽٢) هذا البيت ينسب لبشار ، ولمسلم بن الوليد ، وليس في ديوانيهما ، وهو لبشار في أمالي المرتضى ١ : ٢٠٧ ، وق مجموعة المعالى : ١٣٤ ، وهو لمسلم في ديوان المعاني ٢ : ١٥٨ ، وصحط اللآليء : ٣٣٤. وهو له في تاريخ بغداد ١٣ : ٩٧ ، ٩٨ ثلاثة أبيات أولها ، عن أبي تمام :

نام العَواذِلُ وَآسْتَكُفّينَ لاثمتي وقد كَفَاهُنّ نَهْضُ البيض والسُّوذِ أما الشَّبابُ فمفْقودٌ له تَعلَف والشَّيْبُ يَذْهَبُ مفقودًا بمفقودٍ

⁽٣) هو في ديوانه : ٧٨٧ ، وفيه : 1 كريمٌ يظلُّ الأمس 6 . "

لَيْنُ ذَمَّتِ الْأَعْدَاءُ سُوءَ صَبَاحِهَا ﴿ فَلَيْسِ يُؤَدِّى شُكْرُهَا الذَّئْبُ وَالنَّسْرُ

مع قول المتنبى :

وَأَنْبَتُّ مِنهُم رَبِيعَ السَّبَاعِ فَأَنْنَتْ بِإحسَّانِكِ ٱلسَّامِلِ

• 🕣 وقول أبي تمام :

ورُبُّ نَائِي ٱلْمَغَانِي رُوحُهُ أَبَداً لَمِينُ رُوحِي وَدَانٍ لَيس بِالدَّانِي

مع قول المتنبى :

لَنَا وَلَأَهْلِهِ أَبَـداً قُلُـوبٌ ۚ تَلاَقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلاَقَى

• وقول أبى مَيْفًان :

أُصْبَحَ ٱلدَّهْرُ مُسيِئاً كُلُّهُ مَالَهُ إِلاَّ آبْنَ يَحْمِي حَسَنَهُ

مع قول المتنبى :

أَزَالَتْ بِكَ الأَيَّامُ عَشِي كَأَلَّمَا بِنُوهَا لَهَا ذَلَبٌ وَٱلَّتَ لَهَا عُذْرُ

• / وقول علىّ بن جَبّلة :

وأرى ٱللَّيَالِي مَا طَوَتْ مِنْ قُوَّتِي ﴿ رَدَّتُهُ فِي عِظَتِي وَفِي إِفْهَامِي ﴿ ١٠﴾

مع قول ابن المعتز :

وما يُتتَقَصُّ مِنْ شَبَابِ آلِرَّجَالَ يَزِدْ فِي نُهَاهَا وَأَلْبَابِهَا (٢)

⁽١) 'هو ق مجموع شعره غرجاً ، ويعده :

وعَلِمْتُ أَنَّ المَرْءَ مِنْ سَنَن الَّرْدَى حَيْثُ الرَّمِيَّةُ مِنْ سِهامِ الرَّامِي (٢) مِن ديوته ، في باب الله ج

• وقول بكر بن النطاح :

وَلُوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُـهُ (١)

مع قول المتنبى :

إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا

• وقول البحتري :

وَمَنْ ذَا يَلُومُ ٱلْبَحْرَ إِن بَاتَ زَاخِرًا ﴿ يَفِيضُ وَصَوْبَ ٱلْمُزَّدِ إِنْ رَاحَ يَهِطِلُ

مع قول المتنبى :

وَمَا ثَنَاكَ كَلاَمُ النَّاسِ عَنْ كَرَمِ وَمَنْ يَسُدُّ طَيِقَ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَطل

• وقول الكندى:

﴿ عَرُّوا وَعَرُّ بِعِرْهِمْ مَنْ جَاوَرُوا فَهُمُ الدُّرَى وَجَمَاجِمُ ٱلْهَامَاتِ
 إِنْ يَطْلُبُوا يَتِرَاتِهِم يُعْطَوْل بِهَا أَوْ يُطْلُبُوا لاَ يُدْرَكُوا يِتِرَاتِ (١)

مع قول المتنبى : تُفِيَتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيء أَخَذْتُهُ وهنَّ لِمَا يَأْخُذُنَ مِثْكَ غَوارُمُ

• وقول أبي تمام :

إذَا سَيَّفُهُ أَصْنَحَى عَلَى ٱلْهَامِ حَاكِماً عَدَا ٱلْعَفُو مِنهُ وَهْوَ فِى ٱلسَّيفِ حَاكِمُ

مع قول المتنبى :

لَهُ مِن كَرِيمِ الطُّبِعِ فِي ٱلحَرْبِ مُنتَضِ وَمَنْ عَادَةِ الإحسَانِ وَٱلصُّفْحِ غَامِدُ

⁽١) هذا بيتٌ يقحم في شعر أبي تمام ، وهو في ديوانه .

⁽٢) أعياني أن أجدهما ، وهما موجودان .

٥٧٥ – فانظر الآن تَظَرَ من تَفى الففلة عن نفسه ، فإنك ترى عِيَاناً أنّ سنب عل التسعد للسعنى فى كل واحد من البيتين من جميع ذلك ، صُورَةً وصغة غير صورته وصفته فى البيت الآخر – وأن العلماء لم يهدُوا حيث قالوا : « إن المعنى فى هذا هو المعنى فى ذلك ۽ ، أنّ الذى يُعقل من هذا لا يخالفُ الذى يُعقل من ذلك – وأنَّ المعنى عائد عليك فى البيت الأول – وأنْ عليك فى البيت الأول – وأنْ لا فَرَق ولا قصلُ ولا تباين بوجه من الوُجوه – وأنَّ حُكمَ البيتين مَثلاً حُكمُ الاسمين قد وُضِعاً فى اللغة لشىء واحدٍ ، كالليث والأسد – (١) ولكن قالوا ذلك على حسب ما يقوله العقلاء / فى الشيئين يجمعهما جنسٌ واحد ، ثم يفترقان بخواصٌ ومزايا ٢٢٢ وصفاتٍ ، كالحائم والحائم ، والشئيف ، والنسّوار والسّوار ، وسائر أصناف الخلى الى المناف

٥٧٦ - ومَنْ هذا الذى يُنظر إلى بيت الخارجي وبيت أبى تمام ، (^(۲) فلا يعلم أنَّ صُورة المعنى فى ذلك غير صورته فى هذا ؟ كيفَ ، والخارجي يقول :
 و واحْتَجَتْ لُهُ فَعَلاَتُهُ ،

ويقول أبو تمام :

و إِذَنْ 🕣 لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدى و

ومتَى كان ﴿ ٱحْتَجُّ ﴾ و ﴿ هَجَا ﴾ واحداً في المعنى ؟

⁽١) السياق : 3 وأن العلماء لم يرينوا حيث قالوا ولكن قالوا ذلك ع .

⁽٢) هو فيما سلف قريباً ص: ٥٠١

وكذلك الحُكْمُ في جميع ما ذكرناه ، فليس يُتَصَوَّر في نفس عاقلِ أن يكون قول البحتري :

وأحَبُ آفَاقِ البِلادِ إِلَى الفَتَى أَرْضُ يَنَالُ بِهَا كَوِيمَ المَطْلَبِ وَوَل المَتِيءَ المَطْلَبِ

وكُلُّ مَكَانِ يُنْبِتُ العِزُّ طيِّبُ (١)

سواءً

...

القول في معنى 4 الصورة 4

٥٧٥ - وآعلم أن قولنا و الصُّورة ٤ ، إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقُولنا على الذى نراه بأبصارنا ، فلمّا رأيّا البَّيْنُونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصُّورة ، فكان تبَيْنُ إنسانٍ من إنسان وفرس من فرس ، (٢٠) بخصُوصِية تكون فى صُورة هذا لا تكون فى صورة ذاك ، وكذلك كان الأثر فى المصنوعات ، فكان تبيئن عاتم من خاتم وسِوَارٍ من سوارٍ بذلك ، ثم وجدنا بين المعتى فى أحد البيتين وبيته فى الآخر بَيْنُونَة فى عقولنا وفرّقاً ، = (٢) عَبَّرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا : و للمعنى فى هذا صُورة غير صورته فى ذلك ٤ . وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئا غن ابتداناه فيتُذكرة مُنكِرٌ ، بل هو مستعمل مشهور فى كلام العلماء ، ويكفيك قول الجاحظ : و وإنما الشعر صياغة وضربٌ من التصوير ٤ . (٤)

...

⁽١) هو فيما سلف قريباً ص : ٤٩١

⁽٢) في المعلموعة : ٥ يَشِّنُ إنسان ٥ ، ويعده بقليل ٥ بين خاتم ٥ .

⁽٣) السياق : ٥ فلمًا رأينا البينونة ... عُبُّرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة ٥ .

⁽٤) سلف قيما مضي في الفقرة رقم : ٢٩٨ ، وفي المطبوعة : ٥ صناعةٌ ، .

0.4

٥٧٨ - وآعلم أنه لو كان المعنى في أحد الستين بكونٌ على هيئته وصفته في الست الآخر ، وكان التَّالَى من الشاعرين يجيئك به مُعَاداً على وجهه لم يُحدث فيه شيئاً ، ولم يغير له صفةً ، لكان قول العلماء في شاعر : 3 إنه أخذ المعنى من صاحبه فأحسن وأجاد ٤ ، وفي آخر : ٥ إنَّه أمناء وقَصَّر ٤ ، لَغُوًّا / من القول ، من حيث ٣٣٠ كان مُحَالاً أن يُحْسِنَ أو يُسيءَ في شيء لا يَصْنَعُ به شيعاً .

وكذلك كان يكون جَعْلُهم البيت نظيرًا للبيت ومناسباً له ، خطأً منهم ، لأنه مُحَالًا أن يُنَاسب الشيء نفسه ، وأن يكون نظيرًا لنفسه .

وأمْرٌ ثالثٌ ، وهو أنَّهم يقولون في واحدٍ : ﴿ ﴿ وَ إِنَّهُ أَخَذَ المُعنَى فَظَهُرٍ ـ أَخْذُه ، ، وفي آخر : ﴿ إنه أَخِذُه فَأَخْفَى أَخْذَه ، ، ولو كان المعنى يكون معاداً على صورته وهيئته ، وكان الآخذ له من صاحبه لا يُصْنَع شيئًا غير أن يبدِّل لفظاً مكان لفظ ، لكان الإخفاء فيه مُحالاً ، لأن اللَّفظ لا يُخْفِي المعني ، وإنما يخفيه إخْرَاجُه في صورة غير التي كان عليها.

٥٧٩ - مثال ذلك أن القاضي أبا الحَسن ، (١) ذكر فيما ذَكرَ فيه قَاسُت المعانى ، تشت أبى نواس :

> خُلِّيَتْ وَالحُسْنَ تَأْخُذُهُ تَنْتَغَيى مِنْـهُ وَتَنْسَخِبُ (١) وبيت عبد الله بن مُصْعَب:

كَأَنُّك جِعْتُ مُحْتَكِماً عَلَيْهِمْ لَخَيِّر فِي الْأَبْوَةِ مَا تَشَاءُ

⁽١) يعني القاضي الجرجاني أبا الحسن على بن عبد العزيز في كتابه ١ الوساطة بين المسير و حصومه ، وهذه كلها في الوساطة ٤ : ١٦٠ ، وشعر أبي نواس وبشار وأبي تمام في دواوينهم .

⁽٢) هو في ديوأنه ، وذكر القاضي يعده ; فَآكْتَسَتْ مِنْهُ طَرِائِفَهُ وَاسْتَوْادَتْ فَضْلَ مَا تَهَتُ

وذكر أنَّهما معاً من بيت بشار :

خُلِقْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرَ مُخَوِّ . هَوَايَ ، وَلَوْ خُيَّرَتُ كُنْتُ المُهَدُّبَا . وَالْأَمْرُ فَ تَنَاسُ المُهَدُّبَا . والأَمْرُ فَ تَنَاسُب هذه الثلاثة ظاهرٌ . ثم إنه ذكر أن أبا تمام قد تناوله فأخْفَاه

وقال :

فَلَوْ صَوّْرْتَ نَفْسَلُك لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَّاعِ

. ٥٨ - ومن العجبِ في ذلك ما تراه إذَا أنتَ تأمُّلتَ قول أبي العتاهية :

جُزِى البَخِيلُ عَلَى صَالِحةً عَنَى بِخَفْتِهِ عَلَى ظَهْرِى أَعْلَى وَأَكْمُ عَنْ يَدَيْهِ يَدى فَمَلَت ، ونَزَّةَ فَذَرُهُ فَدْرِي وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً أَنْ لاَ يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي وَغَنِيتُ خِلْواً مِنْ تَفَضَّلِهِ أَخْدُو عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ العُذْرِ مَا فَائِنِي خَيْرُ آمْرِي، وَضَعَتْ عَنِّى يَدَاهُ مَوْنِنَةَ الشَّكْرِ (١)

/ ثم نظرت إلى قول الذى يقول :

. .

⁽١) الشعر في ديوانه (بيروت) : ٣٤٥ ، وأسرار البلاغة : ١٤٣

⁽۲) الشعر في أسرار البلاغة: ۱۶۳، وحماسة ابن الشجرى ۱: ۲۹۱ (الملوحى) وفيها التحريح، اغير معنوا المستريح، اغير معنوا في أسلم و المسلم و المسلم

 ٥٨١ - ومما هو فى غاية النُّدْرة من هذا الباب ، ما صنعه الجاحظ بقول نُصنيب :

وَلُو سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

حین نشوه فقال ، وکتب به إلى آبن الزیّات :

دَخْنُ ، أَعَرُكُ الله ، نَسْحَرُ بالبيانِ ، وَنْمَوَّ بالقَوْل ، والناس ينظرون إلى الحال ، ويَتْصَلُون بالبيّانِ ، فَأَثَرُ فَى أَمْرِنا أَثْرًا يَتْطِق إذا سَكَتْنَا ، فإن السُدَّعِيَ بغير بيّنةِ مُتَعَرِّض للتكذيب » .

...

قول الشعراء ف وصف الشمر ٥٨٢ – وهذه جُمْلة مِنْ وَصْفِهم الشعر وعَمَلِه ، وإذَّلالِهم به .
 (١) أم حَمَّة التَّمَشي :

إِنَّ القَصَائِدَ قَدْ عَلِمْنَ بِالَّذِي صَنْتُعُ اللَّسَاٰدِ بِهِنَّ ، لاَ أَتنحُلُ وَإِذَا آتِخَدَأَتُ عُرُوضَ تَسْجِ رَبَّضِ جَعَلَتْ قَلِلُ لِمَا أُبِيدُ وَتَسْهِلُ

⁽۱) من خُرُّ الشعر ونفيسه ما قاله أبو يعقوب الخُرُّيْسَ فى صفة شعره ، رواه الحالديان فى الأشياه والنظائر ۱ : ۲۲۹

مِن كُلِّ غَائِرةٍ إِذَا وَجَّهُتُهَا طَلَقَتْ بِهَا الرُّكُنانُ كُلَّ نِجادٍ طَوْراً ثَمَثُلُهُا المُلوكُ ، وتارةُ بَيْنَ الثَّذِي تُرَاضُ وَالأُكْبَادِ

يعنى بالغائرة ، قصيدة يقولها في الغَوْر ، ثم يوجّعهها ، فصــور بها الركبان مُمْسِدَة في كُلُّ تَجْد ، ويتاشدها ملوك الناس وملوك البيان ، ويتحقّلون بها ، ويُفتّنُ بها أهل الفتاء ، فوروضّومها بالتلمين ، فهى تُلَكَّن على الميدان المُحْتَضنة بين الثدي والأكباد ، شغفاً بها . وهذا شعر فاخر كان يقال مثله يوم كان ملوك الناس ملوكاً ، ويوم كان شعر الناس شعراً ، وكان خناةً الناسي فناةً !

غيرى لَحَاوَلَ صَعْبَةً لا تَقْبَلُ (١)

حَتَّى ثُطَّاوِعَنِي ، وَلَوْ يَوْتَاضُهَا ٥٨٣ - تَمم بن مُقبل:

لَقًا قَائِلاً تَعْدَى أُطَبُّ وَأَنْقَدَا وَأَكْدُ بَيْداً سَائِماً ضُرُبَتْ لَهُ حُزُونُ جَبَالِ الشُّغْرِ حَتَّى تَيْسُوا أُخَّرٌ غَبِياً يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ كَما تَمْسَحُ الأَيْدِي الأُغَرِّ المُشَهِّرا(٢)

إِذَا مِتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَافِي فَلْن تَرَى

٥٨٤ - عَدِي بِنِ الرِّقاءِ:

خَشَّى أُقَوَّمَ مَيَّلَهَمَا وسِنَادَهَـــا خَشِي يُقِيمَ ثِقَافُهُ مُثَآدَهِما (١)

وقصيدة قذ بتُ أَجْمَعُ بَيْنَها 🕜 نَظَرَ المُثَقَّفِ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ

٥٨٥ - كغب ن أهر

إِذَا مَا تَوَى كُفْتُ وَفَوْزَ جُوْلُ فَيَقْصِسُ عَنْهَا كُلُّ مَا يُتَمَثِّلُ (1)

فَمَنْ لِلْقُوافِي، شَانْهَا مَنْ يَحُوكُها، يقومها ختى تلين متولها ٢٨٥ – بشار

فَجَفْتُ عَجِيبَ الظِّنِّ لِلْعِلْمِ مَوْثِلاً

عَمِيتُ جَنيناً ، وَالذُّكَاءُ مِنَ الْعَمَى ،

⁽١) في شعره المجموع ، عن دلائل الإعجاز : وقوله : ٥ أَتَنْحُلُ ٤ ، أَى لا أغير على شعر غيرى ، فأسترق معانيه وأدعيها لنفسي ، و « العروض » ناقة صعبةً لم تذلّل ، ولم تقبل الرياضة بعدُ . وأراد بالنسج ، لسج الشعر ، و ٤ الريض ٤ من الدواب وغيرها ، الذي لم يقبل الرياضة ، ولم تذلُّ لراكبيا بعدٌ . و « تذلُّ ٤ ، تلين وتسهل بعد صعوبة 🦫

⁽٧) الشعر في ديوانه ، وهو فيه و هَا تَالياً بعدى ٥ ، و ٥ بيتاً مارداً ٤ ، وهي أجودُ وأدقى . و و الأغر المشهر ٥ ، الفرس ، يعني جاء سابقاً فمسحّ الناس وجهّه إكراماً له ، وحبًّا له .

 ⁽٢) في قصيدته ، نشرها الأستاذ الممنى في الطرائف الأدبية ، و الثقاف ، آلةٌ تُسوَّى بها فئاة الرعر. و د المتآد ، الذي فيه عوج .

 ⁽٤) في ديوانه . و ٤ جرولُ ۽ هو الحطيئة . و ٤ تَوَى ۽ و ٤ قَوْز ۽ هلك .

وَغَاصَ ضِياءُ العَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِداً لِقَلْبِ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصَّلاً وشِعْرِ كَنَوْرِ الرُّوْضِ لاَءَمْتُ بَيْنَهُ ﴿ بِغَوْلِ إِذَا مَا أُحْزَنِ الشُّعْمُ أَسْهَلا (١)

44 - 084

يَغْرِفُ مِنْ شِعْرِهِ وَمِنْ خُطَّبَةً يَخْرُج ضَوْءُ السُّرَاجِ مِنْ لَهَبهُ(٢)

زَنُ مُلُوكِ عَلَيهِ أَيْهَــةً لله مَا رَاحَ في جَوَانِحِــهِ مِنْ لُوَّلُؤُ لاَ يَنَامُ عَنْ طَلَبَهُ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ لِلنَّدِئُ ، كَمَا

٨٨٥ – أبو شَرَيْح الْعُمَير

قَوَافِي تُعْجِبُ المُتَمَثِّلِينَا لَوَ آنَّ الشَّعْرَ يُلْبَسُ لَارْتُلِدِينَـا ⁽¹⁾

فَإِنْ أَهْلِكُ فَقَدْ أَبْقَيْتُ يَعْدِى لَذِيذَاتِ المَقَاطِعِ مُحْكَمَاتِ

٥٨٩ - الفَرَزُدق

وَمُسْقِطَ قُرْنِهَا مِنْ حَيْثُ غَابًا بَلَغْنَالشَّمْسَ حِينَ تُكُونُ شَرْقاً

⁽١) في زيادات ديوانه .

⁽٢) في ديوانه . و « الزور ۽ ، الزائر ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والمفردُ والجمع .

⁽٣) لم أعرف وأبا شريح العمير ، وهو مجموعة المعالى : ١٧٨ لشاعر جاهل ، وفي البيان والتبيين ١ : ٢٢٢ ، وديوان المعالى ١ : ٨ غير منسوب ، واتفرد صاحب حماسة الشجري بنسبته إلى ابن ميادة ، وهذا خطأ أو سهو ، لأنه فيما لرجح أخذه من البيان والتبيين ، لأن الجاحظ عقد باباً فقال : ٩ ووصفوا كلامهم في أشعارهم ، فجعلوها كبُرود القصِّب ، وكالحلل والمعاطف ، والديباج والوشي ، وأشباه ذلك . وأنشدني أبو الجماهر جُندب بن مدرك الهلالي ، وذكر أبياناً ثم قال : ٥ وأنشدني لابن مهادة :

نَعَمْ إِنَّنِي مُهْدِ ثَنَاءً ومِدْحَةً كَبُّرْدِ اليَمانِي يُرْبِحُ البِيعَ تاجُرُه , وأنشد ٥ ثم ذكر البيتين ، فاختلط الأمر عل الشجري في نقله إلى حماسته ، فنسبه لابن ميادة . وهذا شعر فاخر ..

بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَبِكُلِّ نَمْرٍ غَرَائِبُهُنَّ تَتَسَبُّ آتَتِسَابًا (١) ٩٠ - آير مَيَّادةً

فَجَرُنَا يَنَايِيعَ الكَلاَمِ وَبَحْرَهُ فَأَصْبَتِح فِيه ذُو الرَّوَاتِةِ يَسْبَتُ
 وَمَا الشَّامُ إِلَّا شِعْرُ فَيْسٍ وَحِنْدهِ وَشِعْرُ سِوَاهُمُ كُلْفَةً وِثَمَلُّح (٢)

٩١ - وقال عِقال بن هِشام القَيْنيِّ يَرُدَّ عليه :

الاَ أَبْلِينِ الرَّمَاحِ نَفْضَ مَقَالَةٍ بِهَا خَطِلَ الرَّمَاحُ أَو كَانَ يَمْزَحُ [كَوْنُ كَانَ فِي فَيْسٍ وِخِنْدِفَ أَلْسُنُ طِوَلًا ، وشِعْرِ سائرٌ لَيْسَ يُقْدَحُ]
لَقَدْ خَرَقَ الحَمُّ اليَمَالُونَ قَبْلَهِمْ بُحُورَ الكَلاَمِ ثُسْتَقَى وَهْمَ طُفَّحُ
وَهُمْ عَلَمُوا مَنْ بَفَدَهُمْ فَتَعَلَّمُوا . وَهُمْ أَعْرُبُوا هَذَا الكَلاَمَ وَأَوْمَنَحُوا
وَهُمْ عَلَمُوا مَنْ بَفَدَهُمْ فَتَعَلَّمُوا . وَهُمْ أَعْرُبُوا هَذَا الكَلاَمَ وَأَوْمَنَحُوا
فَلِيسَا بِقِينَ الفَصْلُ لَا يُجْحَدُونَهُ وَلَيْسَ لَيسَبُوقِ عَلَيْهِم تَبَجَّحُ (٢)

٩٢ ٥ – أبو تمام

كَشَفْتُ فِلَاعَ الشَّغْرِ عَنْ حُرَّ وَجْهِهِ وَطَلَيْنَهُ عَنْ وَكْرِهِ وَهْـوَ وَاقِـعُ بِغُـرٌ يَزَاها مَنْ يَرَاهَا بِسَنْمِهِ وَيَدْنُو إِلَيْهَا ذُو الحِجَى وَهُو شَاسِعُ

⁽١) في ديوانه ، يقوله لجريز ، وقبله ، يعني شعره وقصائده :

وغُرِّ قد نَسَقْتُ مُشهَّراتٍ ﴿ طَوَالِغَ ، لا تُطيقُ لها جَوَابَا

ه خُره ، كالفرس الأغر يعرفُ من بين الحيل ، و مُشهرات ، مشهورات ، يرون كل بلا فتطلع على أهله فيتناشدونها ، ونسبتُهما بكُلُّ على نسبًها ، يعنى أنه يقال : هذا الفرزدق يقول . و « النبية » الطريق في الجبل بسلكه الناس ، و « النفر » فُرَّجة في بطن والو أنو في جبل ، أنو في طريق مسلوك .

⁽٢) هو في الأغالي ٢:٩:١ (الدار).

 ⁽٣) هو ق الأغان ٢: ٣٠٩ (الدار) ، وسماه و عقال بن هاشم ٤ ، و و الرّماح ع هو ه ابن ميادة ٤ .

إِذَا أَنْشِدَتْ ، شَوْقاً إِلَيْهَا ، مَسَامِعُ (١) يَوَدُّ وِدَادًا أَنَّ أَعْضَاءَ جسْبِهِ 46-098

حَدًّاءُ تَمُلاً كُلِّ أَذْنِ حِكْمَةً وَبَلاَغَةً ، وَتُدِرُّ كُلُّ وَربيد كَاللَّهُ وَالمَرْجَانِ أَلَّفَ نَظُّمُهُ بالشُّذُر في عُنَّقِ الفَتَاةِ الرُّودِ 🖳 كَشَقِيقَةِ البُرْدِ المُتَمْنَمِ وَثَيُّهُ في أَرْض مَهْرَةَ أُو بِلاَدٍ تَزيدِ يُعْطِي بها البُشْرَى الكَريمُ وَيَرْتَدِي بردَائِهَا فِي المَحْفِل المَشْهُودِ بُشَرَاوُهُ بِالفَـارِسِ المَوْلُـودِ (٢) بُشْرَى الغَنِيُّ أَبِي البَنَاتِ تُتَابَعَتْ

49-098

جَاءَتُكَ مِنْ نَظْمِ اللَّسَانِ قِلاَدَةٌ سِمْطَانِ ، فِيهَا اللَّوْلَةُ المَكْتُونُ أَخْذَاكُهَا صَنَتُمُ الضَّيِيرِ يَمُدُّهُ جَفْرٌ إِذَا نَضَبَ الكَلاَمُ مَعِينُ ١٦ ه ٩ ٥ - أخذ لفظ و الصُّنع ، من قول أبي حَيَّة : [در: ١٨٠٠] بأننى • صَنْعُ اللَّسَانِ بِهِنَّ ، لا أَتَنْحُلُ •

ونقله إلى الضمير . وقد جعل حَسَّان أيضاً اللسان و صَنَعاً ، وذلك في قوله : أَهْدَى لَمْم مِدَحاً قَلْبٌ مُؤَازِرُهُ فِيما أَحَبُّ لِمِنَانٌ حَالِكٌ صَنَمُ (4)

⁽١) شعر أبي تمام هذا ، والآتي بعده في ديوانه . و و شاسع ، ، هو البعيدُ .

 ⁽٢) ٥ حذاء ٤ خفيفة السَّر في البلاد، و ٤ تُبِرُ كُلُّ وريد ٤، تذبعُ من يحسده أو يحاول ما حاوله . و ٥ الشذر ٤ ، ما يصاغ من ذهب أو فضة على هيئة اللؤلؤة . و ٥ الفتاة الرود ٤ ، الناعمة المتابلة دلاً . و و الشقيقة ٤ ، ما يشق من البُّرُود ، و و المنمنم ٤ المنقوش نقشاً دقيقاً . و ٥ مهرة ٤ من بلاد اليمن ، و ٥ بنو أزيد و من قضاعة ، تنسب إليها الوود النفيسة .

 ⁽٣) يقال : و أحداه من الغنيمة ع ، أي أعطاهُ . و و الجَفْر ع ، البر الواسعة المستديرة التي لم تُطُوّ بعد . و د مُعِينٌ ؛ يجرى على وجه الأرض ماؤها .

⁽٤) هو ق ديواته .

٩٩٥ – ولأبي تمام:

إِلَيْكَ أُرَّخُنَا عَازِبَ الشَّعْرِ بَعْدَ مَا غَرَائِبُ لاَقَتْ فِي فِتَائِكَ أَنْسَهَا وَلَوْ كَانَ يَمْنَى الشَّعْبُرُ أَثْنَاهُ مَا فَرَثُ وَلَكِنَّهُ صَوْبُ المُقُولِ ، إِذَا النَّجَلَتْ

٥٩٧ – البحترى

أَلَسْتُ المُوالِي فِيكَ نظم قَصَائدٍ ثَنَاءٌ كَأُنَّ الرَّوْضَ مِنْـهُ مُنَـوَّرًا

۹۸ - وله

أَحْسِنْ أَبَا حَسَنِ بالشَّعْرِ ، إِذْ جَعَلَتْ فَقَدْ أَتَلْكَ القَوَانِي غِبُّ فَائِدَةٍ

990 - 🕝 وله

إليْكَ القَوَافِي نَازِعَاتٍ قَوَاصِدًا ومُسْرَفَةٍ فِي النَّظْيِمِ غُرِّ يَزِيْنَهِما

نَّمَهَّلَ فِي رَوْضِ المَعَانِي العَجَائِبِ مِنَ المَحْدِ فَهِى الآنَ غَيْرُ غَرَائِبِ حِيَاصْكَ مِنْهُ فِي السِّينِ الدَّوَاهِبِ سَحَائِبُ مِنْهُ أَعْقِبَتْ بِسَحائِبِ (١)

هِى الأَنْجُمُ آفَتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ ٱنْجُمَا صُمُّى ، وَكَأَنُّ الوَشْىَ مِنْهُ مُنَمَّنَمَا (٢)

عَلَيْكَ أَنْجُمُهُ بِالمَـدْجِ تَنْكِيرُ كَمَا تَفَتَّعَ غِبُّ الوَابِلِ الزَّهُرُ (٣)

يُسَيِّرُ صَاحِى وَشْيِهَا وَيُتَمْنَــُمُ بَهَاءً وَحُسْنًا أَنَّهَا فِيكَ تُنْظُمُ (¹)

⁽۱) ه العارّبُ ؟ من الإبل ، التي خرج برحى بها رأحها كلاً بعيداً عن ديار الحقّ . و «أراحّ الإبل ؟ ، إذا ردّها إلى مُراحها بعد غروب الشمس ، حيث تأوى إلى مُرّاحها ليلاً ثنيت فيه . و « قرت حياضك ؟ ، « قرى الماه في الحوض ؛ حمعه ، ورواية الديوان « في العصور اللواهب ؟ ، و « الصوب ؟ ، المطر

 ⁽٢) فى ديوانه ، و فيه مُستَهْمًا و ، أى منفوشاً على هيئة السُّهام .

⁽٣) في المطبوعة : ٥ تنتشر ٥ ، وهو خطأ .

^{(£) 8} يُسيَّر ٤، أي يُتسج على هيئة الحلة السَّتراء، ذات الخطوط. وفي المطبوعة : 9 أنها لك 4 .

۲۰۰ – وله

بِمَنْفُوشَةٍ نَفْشَ الدَّنَانِيرِ يُنْتَقَى لَهَا اللَّفْظُ مُخْتَارًا كَما يُنْتَقَى التَّبُرُ .

٦٠١ - وله

أَيَّذْهُبُ هَلَا اللَّهُوْ لَمْ يُرْ مَوْضِعِي وَلَمْ يَلْوِ مَا مِقْتَارُ حَلَّى وَلاَ عَقْدِي وَيَكْسُلُهُ مِثْلِى وَهُوَ تَاجِرُ سُؤُدُدٍ لَيْبِعُ ثَمِيتَاتِ المَكَارِمِ وَالمَجْدِ سَوَائِرُ شِعْمٍ جَامِعٍ بَدَدَ العُلَى تَمَلَّقْنَ مَنْ فَبَلِى وَأَتْفَهْنَ مَنْ بَعْدِى يُقَدِّرُ فِيهَا صَالِحٌ مُتَعَمَّلً لِإِخْكَامِهَا تَقْدِيرَ دَاوُدَ فِي السَّرَّدِ (١)

۲۰۲ - وله

ئَاللهُ يَسْهُرُ فَى مَدِيجِكَ لَيْلُهُ مُتَمَلِّيلاً وَثَشَامُ دُونَ ثَوَابِهِ يَهْظَانَ يَشْجِلُ الكَكْرَمَ كَأَنَّهُ جَيْسٌ لَدَيْهُ يُهِدُ أَنْ يَلْقَى بِهِ فَأَتَّى بِهِ كَالسَّيْفِ رَقْرَقَ صَيْقَلٌ مَا يَيْنَ قَائِمٍ سِنْجِهِ وَذُبَابِهِ (٢)

٣٠٣ – ومن نادرِ وَصُّفِه للبلاغة قوله :

فى يَظَامِ مِنَ البَلاغَةِ مَا شَكَ الْمُرُو النَّهُ يَطَلَامُ فَهِدِ الْمَدِيدِ وَيُدِيدِ الْمُدِيدِ

 ⁽١) ٥ البَّدَة ، المتخرق . و و تعلَّمن ، يعنى أمها فتت الشمراء تبلهم ، فتعلَّمنها حبُّ عَلاتِته .
 و ٥ السردُ ٣ حلق الدوع ، وإلى داود عليه السلام تنسب صنعة الدووع . لقوله تعال له : و أن آشَمَلْ .
 سَابِطُاتٍ وَتَكُوْ في السَّرِد) [سورة سباً : ١١] .

⁽۲) ق المطوعة: 2 فقد ٤ ، وهر عطأ لا شك فيه . وفى الديوان ه يتخبُ الكلام ٤ ، وكان قى المباولة و يتخبُ الكلام ٤ ، وكان قى المطبوعة: 2 بشخاء المهملة وهو تصحيف وفساد . . . و و نخل الشيء وتمثلد و اتنخله و آتنخله و بالحقام المهملة وهو تصحيف وفساد . . . و الصيقل ٥ الذي يجلو السيوف حتى يترقرق ماؤها من حديما . و ٥ المبنّم ٤ مفرز السيف في مقيضه ، و ٥ الفياب و طرف السيف .

للُّهُ عَوْدُه عَلَى المُستَعيد مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السُّمْعِ مَا يُحْ ظِ فُرَادَى كَالجَوْهَرِ المَعْلُودِ / حُجَجٌ تُخْرِسُ الأُلَدُّ بِٱلْفَا هَجُّنَتْ شِعْرَ جَرْوَلِ وَلَبِيدِ وَمَعَانِ لَوْ فَصِيْلَتُهَا القَوافِي وَتَجَنَّبُنَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيد جُزْنَ مُسْتَعْمَلِ الكَلاَمِ آختياراً رز به غَايَة المُرَادِ البَعِيدِ وَرَكِبْنَ اللَّهْظَ القَريبَ فَأَدْرَكُ كَالْعَلَارَى غَدَوْنَ فِي الحُلَلِ الصُّفْ مِي إِذَا رُحْنَ فِي الخُطُوطِ السُّودِ (١)

٢٠٤ - الغَرَضُ من كُتُب هذه الأبيات ، الاستظهارُ ، حتى إنْ حمل فرث من ذكر يصف فعماء فشراء بأله بدرك بالعقل ، لا عذات المروف

حاملٌ نفسته على الغَرَر والتَّقَحُّم على غير بَصِيبة ، فزَعَم أن الإعجاز في مَذاقةٍ . الحروف ، وفي سلامتها مما يثقُل على اللَّسان = عَلِمَ بالنظر فيها فسادَ ظنَّه وقُبْح غَلَطه ، من حيث برى عياناً أنْ لَيس كلائهم كلام من خطر ذلك منه ببالي ، ولا صِفَاتُهم صفاتٍ تصلح له على حال . إذْ لا يَخْفَى على عاقل أنْ لَم يكن ضرَّب

(١) في ديوانه ، يقوله في بلاغة محمد بن عبد الملك الزيات الكاتب الوزير ، وذكر قبل البيت الأول و عبد الحميد الكاتب ٥ ، فقال لابن الزيات :

لْتَفَنَّنْتُ فِي الكِتَابِسِةِ حَشِّسِي عَطَّلَ النَّاسُ فَرًّا عِبِدِ الحَمِيدِ

و. ٥ الفريد ٥ ، اللؤلؤ . و ٥ جرول ٤ ، الحطيفة ، و ٥ ليبد بن ربيعة ، الفحلُ ، وفي الديوان والمطبوعة قوله : ٥ خُزْن مستعمل الكلام ، ، بالحاء المهملة ، وهكذا يجرى في الكتب ، و هو عندي خطأ لا شك فيه ، وتصحيف مفسد للكلام والشعر معاً ، وإنما هو و جُزْن ، بالجير المجمة ، مر و جاز المكان ، إذا تعدَّاه وتركه محلفه . يقول : إن معانيه تعدَّين مبتذل اللفظ والكلام وتركته ، ٥ وتجنَّبْنَ ظلمة التعقيد ، ورُكِين اللَّفظ القريب ، ، وهو اللفظ المحار الجيَّد الذي لا اجذال فيه ولا تعقيد . وهو في بعض نسخ الديوان ة جزن ، بالجم ، وهو الصواب المحض ، وأما ٥ حزن ٥ فهو تصحيف يُتَّقَى ، وكلام يُرَّغَبُ عن مثله . و في بعض نسخ الديوان : 3 كالعذاري فَدُوِّنَ في الحُلَل البيض ، ، وهي جيدةً . و تميم و لحزون جبال الشعر ، لأن تسلّم الفاظة من حروف تثقل على اللسان = ولا كانَ تقويم و عَدِى به لشعر و تشبيه نظره فيه بتقطر المتقبّف في كعوب قناته لذلك = وأنّه مُحَال أن يكون له جَعَل و بَشَارٌ ، قُورَ العين قد غَاضَ فصار إلى قلب ، (') وأن يكون اللولو الذي كان لا ينام عن طلبه = وأن ليس هو صوّب المُقُول الذي إذا آنجلت سَحَائبُ منه أُعقِبَتْ بسحائب = وأن ليس هو الله والمُرْجان مؤلفاً بالشدر في المقدِ = ولا الذي له كان و البحترى ، مقدرًا و تقدير داود في السيّرة ، كيف ؟ وهذه كلها عبارات عَمَا يُذرَك بالعَقل ويُستَتَبط داود في السيّرة على اللسان بما لا يتمقل ويُستَتَبط بالفكر ، وفيس الفكر الطويق إلى تمييز ما يشقل على اللسان بما لا يتمقل ، إنما الطويق إلى تميز ما يشقل على اللسان بما لا يتمقل ، إنما الطويق إلى تميز ما يشقل على اللسان بما لا يتمقل ، إنما الطويق.

...

- 7 - ولولا أنَّ البَّلْرِي قد عظمت بهذا الرأى الفاسد ، وأنَّ الذين قد استُهْلِكُوا فيه قد صاروا من فَرَط شَعْفِهم به يُصنُّفُون إلى كل شيء يسمعونه ، احتى لو أن إنساناً قال : « باقِلى حَارٌ ، ، يربهم أنه يربد نُصرُة مذهبهم ، لاَقْبَلُوا باؤجُههم عليه وَالْقَوّا أسماعهم إليه (٢) = لكان اطراحُه وَرُّكُ الاشتغال به أصوبُ ، لأنه قول لا يتصل مِنه جانبٌ بالصواب النَّنةَ . ذاك لأنه أول شيء يُودِّى إلى أن يكونَ القرآنُ معجزاً ، لا بما يه كان قرآناً وكلام الله عز وجل ، لأنه على كل حال إتما كان قرآناً وكلام الله عز وجل بالتَّقلُم ، من مذاقة وكلام الله عز وجل بالتَّقلُم ، من مذاقة الحروف وسلامتها مما يفقل على اللسان في شيء .

⁽١) في المطبوعة : 3 قد غاص ۽ ، وهو تصحيفٌ .

 ⁽٢) ل الطبوعة : و فألقوا ٥ .

ثم إنه اتّفاقٌ من العقلاءِ أنَّ الوصفَ الذى به تَنَاهَى القرآن إلى حدِّ عَجَز عنه المخلوقون ، هو الفَصاحة والبَلاغة . وما رأينًا عاقلاً جعل القرآن فصيحاً أو بليغاً ، بأن لا يكون في حروفه ما يَثْقُل على اللسان ، لأنه لو كان يصحُّ ذلك ، لكان يجب أن يكون السُّوقيُّ الساقط من الكلام ، والسفْسَافُ الرَّدىء من الشعر ، فَصيبحاً إذا تَحَفَّت حُروفه .

٣٠٦ – وأغْجَبُ من هذا ، أنه يَلْزَمْ منه أنْ لَوْ عَمَد عايدٌ إلى حركات الإعرابِ فجعل مكان كُلِّ صَمَة وكسرة فتحة فقال : و الحمد لله ، ، بفتح الدال واللام والهاء ، وجرى على هذا فى القرآن كُلَّة ، أن لا يَسْلُبُهُ ذلك الوصف الذى هو مُعْجِزٌ به ، بل كان ينبغى أن يزيد فيه ، لأنَّ الفتحة كما لا يَحْفَى أخفُ من كلّ واحدةٍ من الضمة والكسرة .

فإن قال : إن ذلك يُحيلُ المعنى . .

قيل له : إذا كان المَعْنَى والعِلَّةُ في كونه معجواً خِفَّةَ اللَّفظ وسُهولَتَهُ ، فينبغى أن يكون مع إحالة المعنى مُعجواً ، لأنه إذا كان معجواً لوصف يَخْصُّ لَفْظَه دون معناه ، كان مُحالاً أن يخرُج عن كونه معجواً ، مع قيام ذلك الوصف فيه

...

وصنَّفوا فيها الكُتب ، ووَكُلوا بها الهمم ، وصرّفوا إليها الحواطر ، حتّى صار الكلامُ فيها نوعاً من العلم مُفْرَدًا ، وصناعة على حِدّةٍ ، ولم يَتَعاطَ أحدٌ من الناس القولَ في الإعجاز إلا ذكرها وجعلها المَمدَ والأركان فيما يُوجِب الفَضْل والمزيَّة ، وخصوصاً و الاستمارة ، و « الإيجاز ، ، (١) فإنَّك تراهم يَجعُلونهما عُنوان ما يذكُرون ، وأوَّلَ ما يُودُون .

= وتراهم يذكرون من (الاستعارة) قوله عز وجل : (وَاَشْتَمَلَ الرَّأْسُ مَثْنِياً) [... دوبان : (وَاَشْتَمَلَ الرَّأْسُ مَثْنِياً) [... دوبان : (وَآَمْنُ وَقُولُهُ عَزْ وَجِلّ : (وَآَمَّ لُولُولُ عَزْ وَجِلّ : (وَآَمَّ لُولُولُ عَزْ وَجِلّ : (وَآمَّ لُولُولُ عَزْ وَجِلّ : (وَآَمَّ لُولُولُ عَزْ وَجِلّ : (وَآمَدُ عَلَمُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ مَنْ مَعْمُوا نَجِيًّا) [... دوبان : (وَقُولُهُ : (وَقُولُهُ : (وَقُولُهُ : (وَقُولُهُ : (وَهُمَّا رَبِيحَتْ تَعْمَدُ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [... دوبان :) ، وقولُهُ : (فَمَا رَبِحَتْ تَعْمَدُ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [... دوبان :) ، وقولُهُ : (فَمَا رَبِحَتْ تَعْمَدُ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا) [... دوبان :) ، وقولُهُ : (فَمَا رَبِحَتْ لِيَحْتُ الْمَالِقُولُهُ) [... دوبان :) ، وقولُهُ : (فَمَا رَبِحَتْ لَاحِمْبُ) [... دوبان :) ، وقولُهُ : (فَمَا رَبِحَتْ النَّوْرُولُهُ أَوْزَارُهُمْ) [... دوبان : (عَلَمْ النَّهُ عَلَمْ النَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْلُولُ

ومن و الإيجاز ، قوله تعالى : (وَإِمَّا تَخَافَنَّ بِنْ قَوْمٍ خِيَاتَةً قَالَيْذً إِلَيْهِمْ عَلَى
سَواءٍ) رسوه الدور ، وقوله تعالى : (وَلا يُنْبُكُ مِثْلُ خَيير) رسوه (رود) ، وقوله :
(فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُم) رسوه الدور ، و و و والإيجاز ، و الجاز ،
 و و الإيجاز ، من الأركان في أمر الإعجاز .

٦٠٨ - وإذا كان الأمرُ كذلك عند كَافَّة العلماء الذين تكلَّموا فى المزايا
 التي للقرآن ، فينبغى أن يُنظَر فى أمر الذى يُسلِّمُ نفسه إلى الغرورِ ، فيزْعُم أنَّ الوصفَ الذى كان له القرآن معجزاً ، هو سلامة حروفه مما يَثْقُل على اللسان ،

 ⁽١) ل الطبوعة: و والجازع ، ومثل الذي هنا ف نسخة عند رشيد رضا . وهو الصواب ، يدل عليه
 ما يأتي .

أيصحُّ له القرلُ بِذلك إلاَ من بَفْدِ أَن يَدَّعِى الفَلْطَ على العقلاء قاطبة فيما قالوه ، والحقطأ فيما أجعوا عليه ؟ وإذا نظرنا وَجَدْناه لا يصحُّ له ذلك إلاَّ بأن يَقْتَحم هذه الجَهالة ، اللَّهُمَّ إلاَّ أن يحرَجَ إلى الصُّحَكَة فيزعمَ مثلاً ﴿ أَن من شأن والمُنتعارة ، و و الإيجاز ؟ إذا دعَلا الكلامَ ، أن يَحُدُث بهما في حُروفه خِفة ، وتسأل الله على المِصْمة والوفيق .

...

٩٠٩ - وآعلم أنّا لا نأتي أن ... الجروف وسلامتها مما يُتقُل على اللسان / داخلاً فيما يرجب الفضيلة ، وأنْ تكونَ مما يؤكّد أمر الإعجاز ، وإنما اللسان / داخلاً فيما يُرجب الفضيلة ، وأنْ تكون مما يؤكّد أمر الإعجاز ، ويجملة الذي نكوه ونفيلًا رأى من يذهب إليه ، (١) أن يجعله مُفجِزاً به وحده ، ويجملة الأصل والعُمدة ، فيخرج إلى ما ذكرنا من الشناعات .

..

يد تمر ل ١٠٠ - ثم إنّ العجبَ كُلُّ العجب بمن يجعل كُلُّ الفضيلة في شيء هو إذا بان اللغظ ا الفضيلة المنتقبة المجب به فضَلُّ البَّلَة ، ولم يدخل في اغتداد بحالي . وذلك أنّه لا يخفي على والمد الله الله الله يكون بسهولة الألفاظ وسلامتها مما يَثْقُلُ على اللسان ، اعتدادٌ ، حتى يكونَ قد ألف منها كلامٌ ، ثم كان ذلك الكلامُ صحيحاً في نظمِه والفرض الذي أيد به ، وأنه لو عَمَد عامدٌ إلى ألفاظ فجمعها من غير أنْ يراعي فيها مَعني ، ويؤلّف منها كلاماً ، ثم ترّ عاقلاً يَتْتَدُّ السهولة فيها فضيلة ، لأن الألفاظ لا تُراد لأنفسها ، وإنما تُرَاد تُتُجْعَلَ أولًة على المعانى . فإذا عَدِمَت الذي له تُراد ، أو آختلً ، أمرُها فيه ، لم يُعتَّدُ بالأوصاف التي تكون في أنفسها عليها ، وكانت السهولة وغير السهولة فيها واحداً .

⁽١) ؛ فيُّل رأيه ؛ ، قبحه وعطأه لفساده . `

TTY

ومن هُهُنا رأيتَ العلماءَ يَلُمُون مَنْ يحمله تطلّب السّجع والتجنيس على أن يَضِيمَ لهما المعنى ، (¹⁾ ويُدْخِلَ الحَلَل عليه من أجلهما ، وعلى أن يتعسّف في الاستعارة بسبهما ، ويركبَ الرُّعورة ، ويسلُكَ المّسالك المجهولة ، كالذي صَنّع أبو على في قبله :

سَيْفُ الإَمَامِ الَّذِى سَمَّتُهُ هَيِئِتُهُ لَمَّا تَخَرَّمَ أَهْلَ الأَرْضِ مُحْمَرِمَا وَرَبُّ بِهُوْلَ الشَّرِّكِ فَاصْطُلِمَا (٢) وَرَبُ بِهُرَّانَ عَيْنُ الشَّرِّكِ فَاصْطُلِمَا (٢) وَرَبُ وَمَانِهُ فَاصْطُلِمَا (٢) وَهُوله:

ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ وَٱلْتَوَتْ فِيهِ الظُّنُون ، أَمَذْهَبُ أَمْ مُذْهَبُ ٣٠

 ويَصنَعُه المتكلفون في الأسجاع . وذلك أنه لا يُتَصنَّور أن يَجِب بهما ، ومن حَيثُ هما ، فَضَلَّ ، ويَقع بهما مع الخُلُّو من المعنى اعتدادٌ . وإذا نظرت إلى تجنيس أبي تمام : « أمذهب أم مذهب » ، فاستضعفته ، وإلى تجنيس القائل :

حَتَّى نَجَا مِنْ خَوْفِهِ وَمَا نَجا . (1)

= وقول المُحْدَث:

أَوْ دَعَانِي أَمُتْ بِمَا أَوْدَعَانِي (°)

/ نَاظِرَاهُ فِيمَا جَنِّي نَاظِرَاهُ ،

(١) في الطبوعة : د يضم ٤ ، وفسرها تنسير من لا ينظر . و د يضم ٤ ، يظلمه ويبخسة .

 ⁽۲) في ديوانه . و ٤ تخرُّم ١ ؛ استأصل .

⁽٣) أن ديواله .

⁽٤) البيت في أسرار البلاغة: ٧٠ ، وهو في البيان والتيين ١١ : ١٠٠ / ٣٠ : ٢٧ ، والحيوان ٣٠ : ٧٠ ، وروصف سهمه حين رَتَى وروق : 3 من شخصه ١٩ و ٥ من جوفه و وقال : ١٥ من الإيجاز الحقوف قول الراجز ، ووصف سهمه حين رَتَى عَمْراً ، كيف نفذ سهمه ، وكيف صرعه ٤ ، وهكذا الكلام عندى من أنوهام الجاحظ ، وإنما الصواب : ١ من عنوقه ٤ باخاء المعجمة من فوق ٤ و ١ من الثاني المنافذ ، وإنها ١٥ الأولى من ١ الثانية وهو ما يخرج من البطن من الفائط ، يريد أله من عنوف أشكت ، ثم لم ينجح . أما الذي قاله الجاحظ ، فهو لا شيء .

 ⁽٥) خرجه في أسرار البلاغة ، وهو لشتُسُويه اليصرى ، وينسب لغيره فراجعه هناك .

- فاستُخسنتَ ، لم تشكُ بهال أن ذلك لم يكن الأمر برجعُ إلى اللَّفظ ، ولكن الأنك رأيت الفائدة ضمّقفت فى الأوّل ، وقويت فى الثالى . وذلك أنّك رأيت أبا تمام لم يزدك بمذّهَبٍ ومُذْهَبٍ ، على أن أسمعك حروفاً مكروة لا تجد لها فائدة إن وُجِدَتُ ، إلا متكلَّفة مُتمَحَّلة ، ورأيتَ الآخر قد أعادَ عليك اللفظة كأنه يَخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ، ويُوجِمُك أنه لم يَزِدْك وقد أحسنَ الزيادة ووقاها . يَخددعك عن الفائدة وقد أعطاها ، ويُوجِمُك أنه لم يَزِدْك وقد أحسنَ الزيادة ووقاها . وطفه الثُكْتة كان التجنيس ، وخصوصاً المُستَوْفَى منه ، مثل و نجا ٤ و و نجا ٤ ، من حُلي الشّعر . والقول فيما يحسنُ وفيما لا يحسنُ من التجنيس والسجع يطولُ ، وم يكن غَرَضْنا من ذكرها شرَّحَ أمرهما ، (١) ولكن توكيدَ ما انشى بنا القول إليه من استحالة أن يكون الإعجاز فى مُجرَّدِ السّهولة وسَلامة الأنفاظ عما يُللسان .

٣١١ – وجملة الأمر ، أنّا ما رأينا فى الدُنيا عاقلاً اطَّر ح النَّظْمَ والمحاسن التى الدُنيا عاقلاً اطَّر ح النَّظْمَ والمحاسن التى هو السبب فيها من و الاستعارة » و و الإيجاز » ، وصد بوجهه عن جميعها ، وجعل الفَضَلَ كلَّه والمزيَّة أجمعها فى سلامة الحروف مما يثقل . كيف ؟ وهو يؤدى إلى السخف والحروج من العقل كما بينا .

7 ١ ٦ - وَاَعلم أَنه قد آن لنَا نَشُود إلى مَا هُو الأَمْرِ الأَعظمُ والعُرضُ الأَهمَ ، والدّي كأنه هو الطّلبة ، وكل ما عداه ذرائع إليه . وهو المرامُ ، وما سواه أسبابٌ للتسلّق عليه ، وهو بيان العِلَلِ التي لها وَجَب أن يكون لنظيم مَرْيَّةٌ على نظيم ، وأن يمُظم أمرُ التفاضُل فيه ويتناهي إلى الغايات البعيدة . (٢٧ وغين نسأل الله تعالى العونَ على ذلك ، والعرفيق له والهداية إليه .

⁽١) في ٦ ج ۽ د ولکن غرضنا ۽ ، وهو لا يستقيم .

⁽٢) في المطبوعة : ٩ وأن يعم أمر التفاضل ٤ ، وهو جعاً .

/ بسم الله الرحمن الرحم

۲۲۲

717 — ما أظنَّ بك أيها القارىء لكتابنا ، إن كنت وقيته حقَّه من النظر ، وسهره ، مر ونهى وتدبَّرته حقَّ التدبُّر ، إلا أنك قد علمت علماً أَبَى أن يكون للشكّ فيه نصيبٌ ، منال وسره ، مر ونهى وللتوقّف نحوّك مدهبٌ ، أنْ ليس و النَّظْم و شيئاً إلا تُوجّى معالى النحو وأحكامه ووُجُوهِه وفروقِه فيما بين معانى الكلم = (') وأنك قد تبيّنت أنه إذا رُفِعَ مَعانى النحو وأحكامه مما بين الكلم حتَّى لا تُرادُ فها في جملة ولا تفصيل ، خَرَجْتِ الكلمُ المنطوقُ ببعضها في إثر بَعض في البيت من الشعر والفصل من النثر ، ('') عن أن يكون لكونها في مواضعها التي وضعت فيها مُوجِبٌ ومُقتض ، ('') وعن أن يُتصوَّر يكون لكونها في مواضعها التي وضعت فيها مُوجِبٌ ومُقتض ، ('') وعن أن يُتصوَّر منها = (¹³ وأن تُحسن تصوُّرك لذلك ، قد تَبَّتَ فيه قدَمَك ، وماح من الثقة منها إنها مرتبطة بصاحبةٍ لها ، ومُتَعَلقة بها ، وكائنة بسبب نفسك ، وباعدك من أن تُحِنَّ إلى الذي كنتَ عليه ، وأن يَجُوك الإلف والاعتباد نفسك ، وباعدك من أن تُحِنَّ إلى الذي كنتَ عليه ، وأن يَجُوك الإلف والاعتباد وصادقة تلفع ، ومنته به وين نفسك ، وباعدك من الله تقشاً في ﴿ صدركِ ، وأثبَتُه في سُهَيداء قلبك ، وسادقتُ بين الذي وصادقة تلفع الذي وصادقة تلفع مادية الذي الذي أن نستأنقه بهون الله تعلى منك نيَّة حسنة تَقِيك الملل ، (° ورغبة صادقة تلفع الذي

⁽١) معطوف عل قوله: ٥ إلاَّ أَتَكَ عَلَمَتَ عَلَماً ٥ .

⁽٢) السياق ؛ و مجرجت الكلم ... عن أن يكون ، . .

⁽٢) السياق : يعني : واعرجت عن أيتصوّر

⁽٤) السياق : ﴿ إِلَّا أَلَكَ قد علمتَ علماً وأنك قد بيَّت وأن حسن تعمَّورك ، قد ثبُّت ؛ .

⁽٥) السياق : و أن يصادفَ نية حسنة ؟ .

عنك السَّامُ ، وأَرْيَحِيَّةً يَخفُّ مَعها عليك تَعبُ الفِكْر وَكَدُّ النَّظَر ، والله تعالى ولَّى توفيقك وتوفيقنا بمنه وفضله . ونبدأ فنَقُول :

117 - فإذا قبت الآنَ أَنْ لا شكَّ ولا مِرْية في أَنْ ليس و النظم و شيئاً غير توخيى معانى النحو وأحكايه فيما بين معانى الكلّم، تَبَت من ذلك أن طالب دليل الإعجاز من نظم القرآن ، إذا هو لم يطلبه في مَعانى النحو وأحكايه ووجوهه وفروقة ، ولم يعلم أنها مَعْدِنه ومَعَانَه ، (١) وموضعه ومَكانه ، وأله لا مُستنبّط له سواها ، وأن لا وَجَه لطلبه فيما عداها ، (١) غار تُفسته بالكاذب من الطمع ، را ومُسلِمٌ لها إلى الخُدّع ، وأنه إن أبني أن يكون فيها ، كان قد أبني أن يكون القرآن معجزاً بنظمه ، ولزمه أنْ يُشْيت شيئاً آخر يكون معجزاً به ، وأن يَلْحق بأصحاب و الصرّفة » فيدفع الإعجاز من أصلِه ، (١) وهذا تقريرٌ لا يدفقه إلا مُعانِدٌ يَمُدُ الرَّجوعَ عن باطلي قد اعتقده عُجْزًا ، والنَّبات عليه من بعد لزُوم الحجة جَلَدًا ، (٤) ومن وضع نفسه في هذه المنزلة ، كان قد باعدها من الإنسانيّة . ونسأل الله تعالى العصمة والتوفيق .

 الحبر و ، أستل ف معانى الكلام ،
 ف النفى والإنبات

٦١٥ – وهذه أُصُولً, يُحْتَاج إلى معوفتها قَبْلَ الذي عَمَدُنا له .

آعلم أنَّ معانيَ الكلام كُلُّها معانِ لا تُتَصَوَّر إلا فيما بين شيئين ، والأُمثُلُ

⁽١) ﴿ الْمَانُ ﴾ المُباعة والمتزل ، ويُعُدُّ بعضهم ميمه أصلية ، وبعضهم أنه على وزن ﴿ مَفْعُل ۗ . .

 ⁽٢) السياق : و أن طالب دليل الإصحار إذا هو لم يَعْلُم ولم يعلم أنها معدنه غارًّ نفسته ٥ ، فهو عبر و أن ٥ .

⁽٢) (أصحاب الصرفة) : هم المعتولة .

⁽٤) ؛ جلداً ،، ساقطة من ﴿ ج ،، و ﴿ الْجَلَّدُ ، ، القوة والشَّذَّة .

والأول هو « الخَبُر » . وإذا أحكمتَ العلم بهذا المعنى فيه ، عرفتُه في الجميع . ومن النَّابِيِّ في العقول والقائم في النفوس، أنه لا يكون خبرٌ حتى يكون مُخْبُّ به ومُخْبُّ عنه ، لأنه 🥱 ينقسم إلى ﴿ إِثْبَاتِ ﴾ و ﴿ نَفْي ﴾ . و ﴿ الإثباتُ ﴾ ، يقتضي مُثْبَتاً ومُثْمَا له ، و * النَّفُى ، يقتضي مَنْفِيًّا ومنفيًّا عنه ، فلو حاولت أن تُتَصَوِّر إثباتَ معنى أو نفيه من دون أنْ يكون هناك مُثْبَتّ له ومَنْفِيّ عنه ، حاولتَ ما لا يصحُّ في عَقْل ، ولا يقع في وَهْمِ . ومن أجل ذلك آمتنع أن يكونَ لك قَصُّدٌ إلى فِعْلِ من غير أن تُريد إسنادَه إلى شيء مُظْهَر أو مُقَدِّر ، ^(١) وكان لفظُك به ، إذَا أنت لم تُردُ ذلك ، وصَوَّتًا نصوته سواءً . ^(۲)

٦١٦ - وإن أردت أن تستحكم مَعْرفةُ ذلك في نفسك ، فأنظر إليك إذا قيل لك : 3 ما فعل زيد؟ ؟ فقلت : 3 خرج ؟ ، هل يُتَصَوَّر أن يقع في خَلَدِك من و خرج ؛ معنّى من دُون أن يُنوى فيه ضمير و زيد ، ؟ وهل تكون ، إنْ أنت زعمتَ أنك لم تنو ذلك ، إلا مُخْرِجاً نَفْسك إلى الهذيان ؟

وكذلك فأنظُرْ إذا قيل لك: وكيفَ زَيدٌ ؟ ، نقلت : وصالح ، مل يكون لقولك و صالح ، أثر في نفسك ، من دون أن تريد و هو صالح ، ؟ أم هل يَمْقِل السَّامُعُ منه شيعاً إن هو لَم يعتقِدْ ذلك ؟ فإنه / ممَّا لا يبقَى معه لعاقلِ شكٍّ أن و الحبر ٥ معنَّى لا يُتصوِّر إلاَّ بين شيئين ، يكون أحدُهما مُثْبَتاً ، والآخر مُثْبَتاً لَه ، أَوْ يَكُونَ أَحدهما مَنْفِيًّا ، والآخرُ مَنْفِيًّا عنه = وأنه لا يُتَصوَّر مُثَبَّتٌ من غير مُثبَّت له ، ومنفيٌّ من دون مَنْفِيٌّ عنه .

⁽١) في المطبوعة : ﴿ أَوْ مَقَدُّرُ مَضَّمَ ﴾ .

⁽Y) في هامش و ج ٤ يخطه ما نصه : ﴿ أَي مِم صَوَّتٍ ٤ . ثُم انظر الْفقرة التالية رقم : ٦٣٦ مكررة .

ولما كان الأمرُ كذلك ، أوجبَ ذلك أن لا يُعْقَل إلاَّ من مجموع جُمْلةِ فعل وآسيم كقولنا : ٥ خرج زيد ٤ ، أو آسم وآسم ، كقولنا : ٥ زيد منطلق ٤ ، فليس ف الدنيا خبرَّ يُعرِّف من غير هذا السبيل ، وبغير هذا الدليل . وهو شيء يُمْوِله العقلام ف كل جيل وأمَّة ، وحُكْمً يجرى عليه الأمرُ في كل لسانٍ ولُمَّة .

الد العرب الد المحتر عند ، فينه في أن تعلم أنه الا يُتصوَّر الخبر إلاَّ فيما المين شيئين : مُخْبَر به المُمْد ومُخْبَر عند ، فينه في أن تعلم أنه يحتاج من بعد هذين إلى ثالث ، وذلك أنه كا لا يُتممَّر (ش) أن يكون همها خبر حتى يكون مُخْبِر ، يَصْدُر عنه ، كذلك لا يُتممَّر أن يكون خبر حتى يكون له ومُخْبِر ، يَصْدُر عنه ويُحصُل من جهته ، ويكون له نسبة إليه ، وتحود البَّبقة فيه عليه ، فيكون هو الموصوف بالصدّق إن كان صدِقاً ، وبالكذب إنْ كان كذباً . أفلا ترى أنّ من المعلوم أنه لا يكون إثبات وتفيّ حتى يكون مُشِت وقافِ يكون مصدرُهما من جهته ، ويكون هو المُرَجِّى لهما ، والمُمْرِعُ والنَّمْرِةُ والمُمْرِعُ والنَّمْر والنَّمَ فيهما ، ويكون جهما موافقاً ومُخالفاً ، ومُصيباً ومُخْطعاً ، ومُحسناً ومُسيئاً . (١)

١١٨ – وجملة الأمر ، أن (الخبر) وجميع الكلام ، مَعاني يُشْشِعها الإنسان فى نفسه ، ويُصرِّفها فى فكره ، ويُتَاجِى بها قلبه ، ويُراجع فيها عقلة ، وتُوصِّف بأنها مقاصدُ وأغراضٌ ، وأعظمها شأناً (الخبرُ » ، فهو الذى يَتَصوَّر بالصُّورَ الكثيرة ، وتقع فيه الصَّناعات العجبية ، وفيه يكون ، فى الأمر الأعمَّ ، المزايا التي بها يقع التفاضلُ فى الفصاحة ، كما شرحنا فيما تقدَّم ، ونشرَّحه فيما تُقُول من بَعَدُ إن شاء الله تعالى . (٢)

(١) انظر الفقرة التالية رقم : ٦٣٨

⁽٢) انظر الفقرة التالية رقم: ٦٣٩، والفقرة: ٦٤١.

١٣٠ - والدليل على بُطْلان ما اعتقدوه ، أنّه مُحَالٌ أن يكون و اللّفظ ع قد معدد مدهد لنصيب دليلاً على شيء ، ثم لا يحصل منه العلم بذلك الشيء ، إذ لا معنى لكون ، عد ، دنه بده للهجب دليلاً إلا إفادته (٤٠ إيّاك العلم بما هو دليل عليه . وإذا كان هذا كذلك ، على ما قالوه ، من أن المعنى في وصفنا و اللفظ ع بأنه خبر ، أنه قد وُضع لأن يدل على وجود المعنى أو عدمه ، لأنه لو كان كذلك ، لكان ينبغى أن لا يقم من سامع شك في خبر يسمعه ، وأن لا تَسْمَعَ الرَّجُل يُثْبِت ويتفى إلا علمت وجود ما أثبت وانتفاء ما تفي ، وذلك مما لا يُشتك في بُطلانه . فإذا لم يكن ذلك بما يشك في بطلانه ، وجب أن يُعلّم أن مدلول و اللفظ ع ليس هو وجود بحدود المعنى أو عدم ، وأن ذلك ، أى الحكم بوجود المعنى أو عدم ، وأن ذلك ، أى الحكم بوجود المعنى أو عدم ، وأن ذلك ، أى الحكم بوجود المعنى أو عدم ، وأن ذلك ، أى الحكم أو مهم بوجود المعنى أو عدم ، وأن ذلك ، أى الحكم بوجود المعنى من الشيء يسمى و تفياً و .

ومن الدليل على فسادِ ما زعموه ، أنه لو كان معنى (الإثبات » ، الدلالة على وجود المعنى وإعلامه السامم أيضاً ، وكان معنى (النفى » الدلالة على عدمه وإعلامه السامع أيضاً ، لكان ينبغى إذا قال واحدٌ : (نهد علم » ، وقال آخر : و نهد ليس بعالم » ، أن يكون قد دلَّ هذا على وجود العلم وهذا على عدمه ، وإذا قال المُوحِدُ : و العالم مُحدَّدَ » وقال المُلْجِد : و هو قديم » ، أن يكون قد ذلَّ الموحَدُ على جُدونه ، والملحدُ على قِدَمه ، وذلك ما لا يقوله عاقل .

٦٢١ - تقرير لذلك بعبارة أخرى :

لا يُتَصَوَّر أن تَفْتقر المعاني المدلول عليها بالجُمْلِ المُؤْلَة إلى دليل يدلُ عليها والدِّ على النفط . كيف ؟ وقد أجمع العقلاء على أن العِلْم بمقاصد النَّاس في عاوراتهم عِلْمُ ضرورةٍ ، ومن ذهب مذهباً يقتضى أن لا يكون / و الحبرُ ، معنى في نفس المتكلم ، ولكن يكون وصفاً لِلْفظ من أجل دلالته على وُجود المعنى من الشيء أو فيه ، أو انتفاء وجوده عنه ، كان قد نقض منه الأصل الذي قدّمناه ، من حيث يكون قد جَعل المعتمى (٢) المدلول عيه باللفظ ، لا يُعْرَف إلا بدليل سوى اللفظ . ذاك لأنا لا نعرف وجود المعنى المُتَبَت وانتفاء المنفى باللفظ ، ولكنا نعلمه بدليل يقوم لنا زائدٍ على اللفظ . وما مِنْ عاقل إلا وهو يعلم ببديهة النَّظَر أنّ المعلوم بغير اللفظ ، لا يكون مدلول اللفظ .

7 ۲۲ - طريقة أخرى: الدّلالة على الشيء هى لا مَحالة إعلامُك السامع إيّاهُ ، وليس يدليل ما أنت لا تعلم به مدلولاً عليه . وإذا كان كدلك ، وكان ممّا يُعَلّم ببدائه المعقول أن الناس إنما يكلم بعضهم بعضاً ليعرف السامعُ غرض المتكلم ومقصودَه ، فينبغى أنْ يُنظَر إلى مقصود المُخير من خبره ، ما هو ؟ أهو أن يُعْلم السامع المُحْبَرَ به والمُحْبَر عنه ، أم أنْ يُعلمه إثبات المعنى المُحْبَر به للمُحْبَر ، عنه ؟

فإن قبل : إن المقصود إعلامُه السامعَ وجودَ المعنى من المُحْبَرِ عنه ، فإذا قال : ٩ ضرب زَيْدٌ ، كان مقصودُه أن يعلم السَّامع وجود الضرب من زيد ، وليس . الإِثْباتُ إِلاَّ إعلامه السامِعَ وجودَ المعنى .

قيل له : فالكافر إذا أثَّبَتَ مع الله ، تعالى عمَّا يقول الظالمون ، إِلَها آخر ،

يكون قاصداً أن يُمْلِمَ ، نعوذ بالله تعالى ، أن مَع الله تعالى إلْهَا آخرَ ؟ تعالَى الله عن ذَلك عُلوًا كبيرًا ، (1) وكفّى بهذا فضيحة .

...

٩٢٣ – وجملة الأمر ، أنه ينبغى أن يقال لهم : أَتَشُكُون فى أنّه لائبًد من أن يكون لَخير المُخير المُخير مُعنى يعلمه السامع علماً لا يكون معه شكّ ، ويكون ذلك معنى اللفظ وحقيقته ؟

فإذا قالوا : لا نشُكّ .

قيل لهم : فما ذلك المعنى ؟

فإن قالوا: هو وجود المَعْنَى المُحْنَر به مِن المُحْبِرِ عَنْهُ أُو فيه ، إذا كان الحَبُرِ اثْبَاتاً ، وانتفاؤه عنه إذا كان نَفْياً = لم يمكنهم أن يقولوا ذلك إلا من بعد أن يُكابروا فيدَّعوا أنهم إذا سمعوا الرجل يقول : ٥ خرج زيد ٥ ، علموا علماً لا شكَ معه ، وجود شي الحروج من زيد . وكيف / يَدَّعون ذلك ، وهو يقتضى أن يكون ١٨ الحبر على وَفْق المُحْبَرِ عنه أبداً ، وأن لا يجوز فيه أن يقمّ على خلاف المُحْبَر عنه ، الحبد وأن يكون العقلاء قد غلطوا حين جَعلوا من خاص وصَفِهِ أنه يحتمل الصَّدق والكَذِب ، وأن يكون الذى قالوه في أخبار الآحاد وأخبار التواتر (٢١ = من أن العلم يقع بالتواتر دون الآحاد = سَهُوا منهم ، ويقتضى العِنَى عن المعجزة ، لأنه إنما احتيج إليها ليحصُل العلم بكون الحبّر على وقَق المُحْبَر عنه ، فإذا كان لا يكون إلا على وَفْق المُحْبَر عنه ، فإذا كان لا يكون إلا على وَفْق المُحْبَر على كونه كذلك ، فاعرفه .

⁽١) قوله : و آخر ، تعالى الله عن ذلك علُّوا كبيراً و ، ليس ل 3 ج ، .

 ⁽٢) هذا إشارة إلى مقالة المعتزلة في شأن أخبار الآحاد .

\$ ٢٧ - وآعلم أنّه إنما لزمهم ما قلناه ، من أن يكون الحبرُ على وَفَق المُحْبَر عنه أبداً ، من حيث أنه إذا كان معنى الحبر عندهم ، إذا كان إثباتاً ، أنه لفظ موضوع ليدل على وجود المعنى المُحْبَر به من المُحْبَر عنه أو فيه ، وجَب أن يكون كذلك أبداً ، وأنّ لا يصبح أن يقال و ضرّبَ زيّلًا » ، إلا إذا كان الضربُ قد وُجِد من زيد . وكذلك يجب في النّهي أن لا يصبح أن يقال : 3 ما ضرّبَ زيّلًا » ، إلا إذا كان الضرب م يوجد منه ، لأن تجويز أن يقال : 3 ضرّبَ زيّلًا » ، من غير أن يكون قد كان منه ضرّب ، وأن يقال : 3 ما ضرّب زيّلًا » ، وقد كان منه ضرّب ، يُوجب على أصلهم إخلاء اللفظ من معناه الذي وُضِع ليدلً عليه . وذلك ما لا يُشكلُ في فساده .

ولا يلزمنا ذلك على أصلنا ، الأن معنى و اللفظ ، عندنا هو الحُكم بوجود المُحكّم بوجود المُحكّم بوجود المُحكّر به من المُحُبِّر عنه أو فيه ، إذا كان الحبر إثباتاً ، والحكم بعدّمه إذا كان نفياً ، والخَفظ عندنا لا ينفكُ من ذلك ولا يخلو منه . وذلك لأن قولنا : و ضرب ، و ه ما ضرب ، ، يذلّ من قول الصادق ، و ما ضرب ، ، يذلّ من قول الصادق ، لأنّا إن لم نقل ذلك ، لم يَحْلُ من أن يزعُم أنّ الكاذب يُحْلِي اللَّفظ من المعنى ، أو يزعم أنه وكلاهما بإطل .

٣٦٥ – ومعلومٌ أنه لا يؤالُ يدورُ فى كلام المُقلاء فى وَصَف ﴿ ﴾ الكاذب: « أنه يُثبت ما ليس بثابت ، وينفى ما ليس بمُتنفٍ » ، والقول بما / قَالُوه يؤدِّى إلى أن يكون المُقلاء قد قالوا المُحال ، من حيث يَجِب على أصلهم أن يكونوا قد قالوا: إن الكاذب يَدُلُ على وجود ما ليس بموجودٍ ، وعلى عدم ما ليس بمعدوم . وكفى جذا قهافتاً وخَطلاً ، ودخولاً فى اللَّفو من القول .

٣٤.

وإذا اعتبرنا أصْلَنا كان تفسيره : أن الكاذب يمكُمُ بالوجود فيما ليس بموجود ، وبالعدّم فيما ليس بمعلوم ، وهو أسدُّ كلام وأحسنته .

٦٢٦ - والدليل على أن اللَّفظ من قول الكاذب يدلُّ على نفس ما يدلُّ عليه من قول الصادق ، أنهم جعلوا خاصٌّ وَصَعْف الخَبِّ أنه يحتمل الصَّدْقَ والكذب ، فلولا أن حقيقته فيهما حقيقة واحدة ، لَمَّا كان لحدُّهم هذا معنر. ولا يجوز أن يقال : إن الكاذب يأتي بالعبارة على خِلاف المُعَبِّر عنه ، لأن ذلك إنما يقال فيمن أراد شيئاً ، ثم أتى بلفظ لا يصلُّح للذي أرادَ ، ولا يمكننا أن نزعم في الكاذب أنه أراد أمراً ، ثم أتى بعبارة لا تصلُّح لما أراد .

٦٢٧ — ومما ينبغي أن يُحَصِّل في هذا الباب ، أنهم قد أصَّلُوا ق 1 المقعول ٤ يميرند، بسور. وكلُّ ما زاد على جُزئى الجملة ، أنه يكون زيادة في الفائدة . وقد يَتَخَيَّل إلى من ينظر بالسب بالله إلى ظَاهِر هذا من كلامهم ، أنهم أرادوا بذلك أنك تَضُمُّ بما تزيده على جزئي الجملة فائدةً أخرى ، وينبني عليه أن يُتْقَطع عن الجملة ، حتى يُتَصوّر أن يكون فائدة على حِدَةِ ، وهو ما لا يُعْقَل ، إذ لا يُتَصَوَّر في « زيد » من قولك : « ضربت زيداً » ، أن يكون شيئاً برأسه ، حتى تكون بتعديتك و ضربت ، إليه قد ضممت فائدة إلى أخرى .. وإذا كان ذلك كذلك ، وجب أن يُعلَم أن الحقيقة في هذا : أن الكلام يخرج بذكر ﴿ المُعمولِ ﴾ إلى معنى غير الذي كان ، وأن وزانَ الفعل قد عُدِّي إلى مفعول معه ، وقد أُطلِقَ فلم يُقْصَدُ به إلى مفعول دون مفعول ، وزان الأسم (٨٠) المخصم بالصُّهُم مع الاسم المتروك على شَيَاعِه ، كقولك : 3 جاءني رجُلٌ ظريفٌ ، ، مع قولك : ١ جاءني رجل ٤ ، في أنك لست في ذلك كمن يَضُم معنّى إلى معنّى وفائدةً إلى فائدة ، ولكن كمن يريد همهنا شيئاً وهناك شيئاً آخر . فإذا قلت : و ضربت زيدًا ، ، كان المعنى غُيَّرُهُ إذا قلت : / و ضربت ، ولم تزد ، زيداً ، . وهكذا يكون الأم أبداً ، كلّما زدتَ شِيئاً ، وجدت المعنى قد صار غَدُ الذي كان . ومن أجل ذلك صلَّحَ المُجازَاةُ بالفعل الواحد ، إذا أُتِي به مطلقاً في الشُّرط، ومُعَدَّى إلى شيء في الجزاء، كقوله تعالى: (إنْ أَحْسَنَتُم أَحْسَنَتُم لِأَلْفُسِكُم) رسيد إدرد عن وقولة عز وجل: ﴿ وَإِذَا يُعَلَّمْتُمْ يَطَشُّتُم جَبَّارِينَ ﴾ رسيد عدر: ١٠٠٠ ، مع العلم بأن الشرط ينبغي أن يكون غير الجزاء ، من حيث كان الشرطُ سَسًا والجزاء مُستِّبًا ، وأنه مُحال أن يكون الشيء سبِّباً لنفسه . فلولا أنَّ المعنى في ﴿ أَحسنه ، الثانية ، غيرٌ المعنى في الأولى ، وأنها في حُكم فِعْلِ ثانٍ ، لما ساغ ذلك ، كما لا يسم غُ أن تقول : ﴿ إِنْ قُمْتَ قُمْتَ ، وإِنْ خَرِجتَ خَرَجْتَ ﴾ ، ومثله من الكلام قوله : المرُّهُ بأصغيه ، إن قال قال ببيان ، وإن صال صال بجَنَانِ » ، (١) ويجرى ذلك في الفعلين قد عُدِّيا جميعاً ، إلاَّ أن الثاني منهما قد تُعدِّي إلى شيء زائد على ما تعدَّى إليه الأول ، ومثاله قولك : ﴿ إِن آتاك زَيْدُ أَتَاكُ لِحَاجِة ﴿ ، وَهُو أُصِّلِّ كَبِيرٌ . والأُدَّلَة على ذلك كثيرة ، ومن أولاها بأنْ يُحفظ : أنك ترى البيت قد استحسنه الناسُ وقَضَوا لقائله بالفضل فيه ، وبأنه الذي غاص على معناه بفكره ، وأنه أبو عُذَّره ، ثم لا ترى ذلك الحُسْنَ وتلك القرابة كانا ، إلا لما بَناه على الجُمْلة دُون نَفْس الجملة . ومثالُ ذلك قولُ الفَرَزُدق :

(٦) وَمَا حَمَلَتْ أُمُّ ٱمْرِيءٍ فِي ضُلُوعِهَا أُعَقَّ مِنَ الجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيًا (٢)

فلولاً أن معنى الجملة يصيرُ بالبِّناء عليها شيئاً غيرَ الذي كان ، ويتغيُّر ف ذاته ، لكان مُحالاً أن يكونَ البيتُ بحيثُ تراه من الحسن والمزيَّة ، وأن يكون معناه

⁽١) من كلام ضمرة بن ضمرة ، لما دخل على العمان بن للتلر ، البيان والتبيين ١ : ١٧١

 ⁽٢) ل ديوانه ، ثم انتظر الفقرة التالية رقم : ٩٤٠ ، و طدًا البيت ، و لما قبله من هذه الفقرة ، ورقم :
 ٩٣٢ ، أسنة .

خاصًا بالفرزدق ، وأن يُقْضَى له بالسَّبق إليه ، إذْ ليس في الجملة التي بَنِّي عليها ما يُوجِب شيئاً من ذلك ، فأعرفه .

٦٢٨ - والنُّكُتَة التي يجب أن تُراعَى في هذا ، أنه لا تَتَبيَّن لك صُورة المعنى الذي هو معنى الفرزدق ، إلا عند آخر حرف من البيت / ، حتى إن قطعت عنه ٢٤١ قوله و هِجَائيا ، بل و الياء ، التي هي ضميرُ الفرزدق ، لم يكن الذي تُعْقِلُه مِنْه ممًّا أراده الفرزدق بسبيل ، لأنْ غَرَضَه تهويلُ أمر هجائه ، والتحذيرُ منه ، وأنَّ من عرَّض أمَّه له ، كان قد عرَّضها لأعظم ما يكون من الشُّر .

٩٢٩ - وكذلك حُكم نظائره من الشعر ، فإذا نظرت إلى قول القطامي : فَهُنَّ يَنْبِذُنَّ مِنْ قَوْلِ يُصِبْنَ بِهِ مَواقِمَ المَاء مِن ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي (١) وجدتك لا تحصيل على معنى يصبح أن يقال إنه غرض الشاعر ومعناه ،

إلاّ عند قوله و ذِي الغُلَّة ، .

. ٦٣ - ويزيدك استبصاراً فيما قلناه ، أن تنظر فيما كان من الشعر جُمَلاً قد غُطِف بَعْضُها على بعض بالواو ، كقوله :

النَّشْ مسلك ، والمُجُوهُ دَنَا نِيرٌ ، وأَطْرَافُ الأَّكُفُّ عَنَمْ (٢)

وذلك أنك تي الذي تعقله من قوله: ﴿ النش مسك ﴾ ، لا يصبر بانضمام قوله : 1 والوُّجُوه دنانير ، ، إليه شيئاً غيرَ الذي كان ، بل تراه باقياً على حاله . كذلك ترى ما تعقل من قوله: ﴿ وَالوَّجُوهُ دَنَانِيرِ ﴾ ، لا يلحقه تغيير بانضمام قوله: و و أطراف الأكفّ عَنْم ، إليه .

هو ل ديوانه .

 ⁽٢) هو للمرقش من قصيدته الجليلة ، في الفضايات .

٩٣١ – وَإِذْ قَد عرفت ما قُرْزاه من أنّ من شأن الجملة أن يصير معناها
البناء عليها شيئاً غير الذي كان ، وأنه يتغير فى ذاته ، فأعلم أنّ ما كان من الشعر مثل بيت بَشار :

كَأَنَّ مُثَارَ النُّفْجِ فَوْقَى رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ (١)

وقول امرىءِ القيس:

كَأَنُّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطْبًا وَيَابِساً لَذَى وَكُوِهَا الْعَنَّابُ والحَشَفُ البَالِي (٢) وقول زياد :

وَإِنَّا وَما تُلْقِي لَنَا إِنْ هَجَوْتُنَا لَكَالْبَحْرِ، مَهْمَا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ يَكُرِقِ (٢)
كان له مزيَّة على قول الفرزدق فيما ذكرنا ، لأنك تجد في صدر بيت الفرزدق هملة تُؤدَّى معنى ، وإن لم يكن معنى يصحُّ أن يُقال إنه معنى فلانٍ ، ولا تجد في صدر هذه الأبيات ما يصحُّ أن يعد جُملة تؤدَّى معنى ، فَضَلاً عن أن تؤدَّى مَعنى يقال إنه معنى ذفضلاً عن أن تؤدَّى مَعنى يقال إنه معنى فضلان . ذلك لأن قوله : و كأن مُثارَ النَّقْعَ ، إلى : ووأسيافنا ، ، جزء واحد و وليل عنوى كواكِبُه ، بجملة الجزء الذي ما لم تأت به لم تكن قد أتيت / بكلام .

وهكذا سبيل البيتين الآخرين. فقوله: « كأن قلوب الطّير رطباً وَالِسِنا لدى وَكُوها ، ، جزء وقوله: « و وإنّا وما وَلَحَشَف البالى » الجزء الثانى = وقوله: « و وإنّا وما تُلْقِى لنا إن هجوتنا » جُزّة ، وقوله: « لكالبحر ، الجزء الثانى ، وقوله: « مهما تُلْقِى في البَحْر يَغْرَق » ، وإن كان جملة مُستَأْنَفَة ليس لها في الظاهر تعلّق بقوله: « لكالبحر » ، فإنها لمّا كانت مُبيّنة لحال هذا التشبيه ، صارت كأنها متعلّقة بهذا التشبيه ، وجَرَى مَجْرَى أن تقول : « لكالبحر في أنه لا يُلقى فيه شيء إلاّ غَرِق » .

.

⁽١) سلف في رقم : ٨٤ ، ٨٨٥

¹⁹⁾ سلال ل رقم : £4

⁽١) سلف أن رقم : ٨٤

🕜 فَصْلُ

٣٣٧ - وإذا ثَبَتُ أن الجملة إذا بُنى عليها حَصل منها ومن الذى بُنىَ عليها ، الإبد، ، سن فى الكثير ، مَعْنَى يجب فيه أن يُنسَبَ إلى واحد مخصوص ، فإنَّ ذلك يقتضى لل الكدم لا مَحالة أنْ يكون الخبر الله في نفسه مَعنَى هو غير المُخْبَرِ به والمُحْبَر عنه . ذلك لِعِلْمِنا باستحالِة أن يكون للمعنى المُحْبَر به نِسبة إلى المُخْبِر ، وأنْ يكُون المُستَنْبَطُ والمُستَنْبَطُ والمُستَنْبَطِ

فليس يشكُ عاقل أنه مُحَالً أن يكون للحمل في قوله: ووما حَمَلتُ أَمُّ المرىء في ضُلُوعها ، نسبةٌ إلى الفرزدق ، وأن يكون الفكر منه كان فيه نفسيه ، وأن يكون معناه الذي قِيل إنّه استنبطه واستخرجه وغَاصَ عليه . وهكذا السبيل أبداً ، لا يُقصَوِّرُ أن يكون للمعنى المُحْبَر به نِسْبةٌ إلى الشاعر ، وأن يلُغَ من أمره أن يعسن خاصًا به ، فاعرفه .

٣٣٣ - ومن الدليل القاطِع فيه ، ما بيناه في د الكناية ، و و الاستعارة ، و و المستعارة ، و و المستعارة ، و و المستعارة ، من أن من شأن هذه الأجناس أن تُوجب الحُسنَ والمئية ، وأن المعلم بإيجابها ذلك ثابتٌ ف وأن المعلم بإيجابها ذلك ثابتٌ ف المعلم ، ومركوز في غرائز النفوس . (١) وبينًا كذلك أنه مُحال أن تكون المزايا التي تحدُث بها ، حادثة في المعنى المُحتَر به ، المُثَبَّتِ أو المتنفى ، لِعِلْمِنا باستحالة أن تكون المزية التي تجدها لقولنا : وهو طويل النجاد ، على قولنا وطويل القامة ، في الطول ، والتي تجدها / لقولنا : وهو كثير رَمَاد القدر ، على قولنا : وهو كثير القري

⁽۱) انظر رقم: ٥٠٠ ، ٢٤٥ ، وآخر: ٣١٠

والضيافة ، فى كَثَرَة القرى . (1) وإذا كان ذلك مُحالاً ، ثبت أن المزيَّة والحُسْنَ يكونان فى إثْبَاتِ مَا يُراد أن يوصف به المذكور ، والإعبار به عنه . وإذا ثبت ذلك ، ثبت أنَّ ، الإثبات ، معنَّى ، لأن حصولَ المزيَّة والحُسْن فيما ليس بمعنَّى ، مُكانًا . (1)

4 4 5

⁽١) انظر ما سلف من رقم: ٥٠٩ ، ٥٠٩

 ⁽۲) القصل التال ليس في المخطوطة وص : ۳۶۳ من ه ج ه تتضمن آخر هذا الفصل ، عند قوله :
 و عمل ه ، ثم بيدًا بعدها ما سيأتي برقم : ۲۶۲ ، موصولاً به . وإثراً التعليق التال .

هذا مِمَّا ثُقِلَ من مُسوَّدتِه بخطّه بَعد وفاته رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتی وعلیه اعتادی (۱)

٩٣٤ - آعلم أنَّ هُهُنا أَصْلاً أنت ترى الناس فيه في صُورة من يَعْرِفُ من ورداند، و المداللة ، و الاستاد، و المداللة ، و المداللة المداللة ، و المداللة المداللة ، و المداللة

والدليل على ذلك ، أنّا إن رَعَمنا أن الألفاظ ، التي هي أوضاعُ اللغة ، إنما وُضِعت ليُمَرِّف بها معانيها في أنفسيها ، لأدّى ذلك إلى ما لا يشك عاقلٌ في استحالته ، (٢) وهو أن يكونوا قد وضعوا للأجناس الأسماء التي وضعوها لها لتعرفها بها ، حتى كأنهم لو لم يكونوا قالوا : و رجل ، و و قرس ، و و دار ، ، لما كان يكون

⁽١) هذا النصل من رقم: ٣٦٤ ، إلى رقم: ٣٤١ هو في الخطوطة هج ٤ ، يأتى بجد رقم: ٣٥٢ ، ويد أفيد طلع من مطبوعة رشيد رضاية في الخطوطة من من ٣٥٤ ، ولد أفينته في موضعه هذا من مطبوعة رشيد رضا، وأثبته كإهو في موضعه منها ، إذ لا طبير أن ذلك ، إلان هذه كلها فصول ملحقة بأصل كتاب و دلاكل الإعجاز ع ، وأكثر هذا الفصل مكرّر بعض ما مضى ، كاسأشير إليه في تعليقاتى . وهو دليل على أن الشيخ رحمه الله كان يكتب هدالله الموارقة من المناصرة على المناصرة على موارقة على المناصرة في شأن المؤلفين . والمناطقة على أن و دلاكل الإعجاز ع ، كان آعرً ما ألقه عبد القاهر ، وأنه لوطال به المعر ، وأنه لوطال به المعر ، وأنه لوطال به المعر ، وأنب أوطال به المعر ، وأنب أوطال به المعر ، وأنب لوطال به المعر .

 ⁽۲) أن و ج ٤ : وأدى ذلك ٤ بقير لام .

لنا علم بهذه الأجناس = ولو لم يكونوا وضعوا أمثلة الأقمال لما كان لنا علم بمعانيها (١) = حتى لو لم يكونوا قالوا : و قَمَل ، و و يَهْمَل ، لما كُنّا نعرف الحبر في نفسه ومن أصله = ولو لم يكونوا قد قالوا : و آفمل ، لما كُنّا نعرف الأمر من أصله ، ولا نجده في نفوسنا = وحتى لو لم يكونوا قد وضعوا الحُروف ، لكنا تنجهل معانيها ، فلا تمقل نفياً ولا نهياً ولا نستفهامًا ولا استثناء . كيف ؟ والمُواضعة لا تكون ولا تتصوّر إلا على معلوم ، فمحال أن يُوضع اسم أو غَير آسم لغير معلوم ، لأن المُواضعة كالإشارة ، فكما أنّك إذا قلت : و خُدْ ذاك ، ، لم تكن هذه الإشارة لتُمرّف السامع المشار إليه في نفسه ، ولكن لهعلم أنّه المقصود من بين سائر الأشياء التي ترف و البرحل ، و من هذا الذي يشكُكُ أنا لم نعرف و الرجل ، و و الفرس ، و و الفرب ، و و القتل ، إلاً / من أسَامِها ؟ (١) لو كان لذلك مَسَاعٌ في العَقْلِ ، لكان ينبغي إذا قيل : و زيد ، أن تعرف المسمّى عبذا الاسم من غير أن تكون قد شاهدته أو ذكر لك بصفة .

٩٣٥ - وإذا قلنا في العلم باللغات من مُبتدًإ الأمر أنه كان إلهاماً ، (٢) فإن الإلهام ﴿ لا يرجعُ إلى معانى اللغات ، (٤) ولكن إلى كوني ألفاظ اللغات سيماتٍ

To

 ⁽١) في المطبوعة : لما كان يكون لنا علم بمعانيها ، وحتى لو لم يكونوا قالوا » .

⁽٢) في وجود من أساميا ع بخلف و إلاً ، .

⁽٣) في المطيوعة : ٩ في العلم واللغات ٤ : وهو خطأً .

⁽٤) كان فى المطبوعة هنا ما يأتى : د فإنّ الإلهام فى ذلك إنما يكون بين شيهين ، يكون أحدهما شُهُنَاً والآخر منفيً عنه ، وأنه لا يتصوّر مثبت من غير مُقبّب أنه ، ومنفيًّ من غير مثبت من غير مُقبّب أنه ، ومنفيًّ من غير منفى عنه . فلما كان الأمر كذلك ، أوجب ذلك أن لا يعقل إلا من مجموع جملة ضل واسم ، كقولينا : د خرج زيد ، ناما عقلناه منه ، وهو نسبة الحروج إلى ديد ، لا يرجع إلى معالى اللغات ، ، وهو إقدام مُقددًا للكلام بلا ربب . فإن أول الكلام فى د الإغمام ، والذي يعدد كلام فى د الحبر ، واللى أثبته نمو ما في د ج ، ع في الفقرة : ١٣٧

لتلك المعانى ، (1) وكونيها مُرادةً بها . أفلا ترى إلى قوله تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِعُونِى بِأَسْمَاءِ هُوَّلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) رسود دروره المشارَى أنه قِيل لهم : « أَلْبِعُونَ بأَسْمَاءِ هُوَّلَاءِ) ، وهم لا يعوفون المشارَ الهم بهؤلاء ؟

٣٦٦ - وإذْ قد عرفت هذه الجملة ، فأعلم أن معاني الكلام كُلها معاني الكلام كُلها معاني لا تُتصوَّر إلا فيما بين شيئين ، والأصُّلُ والأوَّلُ هو و الخبر ، ، وإذا أحكمت العلم ببذا المعنى فيه عرفته في الجميع ، ومن الثّابت في العقولي والقائِم في النفوس ، أنه لا يكون خبر حتى يكونَ مُخبَّر به ومُخبَّر عَنْهُ ، لأنه ينقسم إلى و إثبات ، و وتفى، و و النفى ، يَقْبَضى مَنْفيًا ومَثْفِيًّا عنه . فو و النفى » يَقْبَضى مَنْفيًا ومَثْفِيًّا عنه . فو حاولت أن تُتصوَّر إثبات مَعْنى أو نفيه ، من غير أن يكون هناك مُثبَّتٌ له ومَنْفيً عنه ، حاولت ما لا يصحُّ في عَقل ، ولا يَقيع في وَهْم . مِنْ أَجل ذلك آمنتم أن يكون لك قصد إلى فِعْلِ من غير أن تُهد إسناده إلى شيء ، (٢٠ وكنت إذا قلت : وضرب ، علم تستطع أن تريد منه معنى في نفسك ، من غير أن تُهيد إلى به عن شيء مُظْهَر أو مقلّر ، وكان لفظُك به ، إذا أنت لم تُردُ ذلك ، وصَوَّتًا تُصَدِّرُهُ ، سواءً . (٢٠

٢٣٧ – وإن أردت أن يَستُعحكم مَعرفة ذلك في نفسك ، فأنظر إليك إذا
 قبل لك : وما فعل زيد ؟ ؟ فقلت : و خرج ؟ ، هل يُتصرَّو أن يَقَع في خَلَيك من

 ⁽١) فى المطبوعة : 3 للبلك المعنى » ، وهو كلام فاسد .

⁽٢) في المطبوعة : ﴿ وَمِنْ ذَلَكَ امْتِنْمَ ﴾ ، وهو لا شيء .

⁽٢) الفقرة: ٦٣٦ ، هي مكرر الفقرة السالفة: ٦١٥

8 خرج ٩ معنى من (٢) دون أن تَنْوِىَ فيه ضمير 8 نيد ٩ (١) وهل تكون إنْ أنت زعمتَ أنك لَم تَنْوِ / ذلك إلا مُمْوِجًا نفستك إلى الهَذَيانِ ؟ (٢) وكذلك فأنظر إذا قبل لك : ٥ كيف زيد ٩ ؟ ٥ فقلت : ٩ صالح ٤ : هل يكون لِقولك : ٩ صالح ٤ أثر في نفسك من دون أن تريد ٩ هو صالح ٩ (٢) ؟ أم هل يعقلُ السامعُ شيئاً إن هو لم يعتقد ذلك ؟ (١)

إذا ثبت ذلك ، (٥) فإنه مالاً يبقى مَمَهُ لعاقل شكلٌ ، (١) أنّ الخبر معنى لا يُتَصوَّر إلا بين شيئين يكون أحدهما مُثبتاً ، والآخر مُثبتاً له ، أو يكون أحدهما مُثبتاً ، والآخر مُثبتاً له ، ويكون أحدهما مُثبتاً ، والآخر مُثبتاً له ، ومنهى من دون منفيًا عنه = وأنه لا يُتصور مُثبت من غير مُثبت له ، ومنهى من دون مُثبئي عنه . فلما كان الأمر كذلك ، أوجب ذلك أن لا يُمقل إلا من مجموع جملة فعل واسم ، (١) كقولنا : « خرج زيد » ، أو آسم وآسم ، كقولنا : « زيد منطلق » . فليس فى الدُّنيا خبر يُمْرَف من غَيْر هذا السبيل ، وبغير هذا الدليل ، وهو شيءً فيموله المُمر في كل لسان ولغة . (٨) يَعوله المُمر في كل لسان ولغة . (٨)

⁽١) في المطبوعة : ٥ أن يقع في خلدك معنى من دون ، ، وأسقط فاعتار الكلام .

⁽٢) في المطبوعة : ٥ وهل تكون وأنت زعمت أنك ، ، وهو كلام فاسدٌ .

⁽٣) في المطبوعة : ٥ أثر فيك ٤ ، وهو كلام سقم .

⁽٤) في المطبوعة : 3 وهو لم يعتقد ذلك 6 ، سيء .

⁽٥) ﴿ إِذَا ثَبِتَ ذَلِكَ ﴾ ؛ سقطت من كاتب ﴿ جِ ﴾ سهواً .

⁽٦) في المطبوعة : « فإنه لا ينهني لماقل ؛ ، كلام سقم .

 ⁽۲) كان في المطبوعة هنا : ه أن الحبر لا يتصور إلا من فعل واسم ، كقوانا و زيد خارج » ، فليس في
الدنبا خبر » ، أسقط هنا ما أثبته في أول الفقرة : ٣٥٠ ، فأضد بالإثبات والإسقاط الكلامين جميهاً .

⁽٨) الفقرة : ٦٢٧ ، هي مكرر الفقرة السالفة : ٦١٦ .

77A - وإذ قد عَرَفت أنه لا يُتصوّر الخيرُ إلا فيما بين شيئين: مُخيرٍ به ومُخبَرٍ عنه ، فينبغي أنْ تعلم أنه يَحتاج من بعد هذين إلى ثالثٍ ، وذلك أنه كا لا يُتصوَّر لا يُتصوّر أن يكون ههنا خيرٌ حتى يكون مُخبَرٌ به ومُخبَرٌ عنه ، كذلك لا يُتصوَّر حتى يكون له مُخبِرٌ يَصُدُل من جهته ، وتعود التَّبِعةُ فيه عليه ، فيكون هو الموصوف بالصّدق إن كان صدِّقاً ، وبالكذِب إن كان كَذِباً ، أفلا ترى أن من المعلوم ضرورةً أنه لا يكون إثباتٌ وتَفي ، حتى يكون مُثبِتٌ وتَافّي يكون عما موافِقاً من جهته ، ويكون عما موافِقاً من صدرُهما موافِقاً ، ومُعيناً ، (١)

٩٣٩ - رُجُملة الأمر أن الحبر وجميع معانى الكلام معاني ينشقها الإنسان ١٠٤٠ , رمي ساد في نفسه ، ويُجملة الأمر أن الحبر وجميع معاني في نفسه ، ويُحمر ها في نفسه ، ويُحمر ها ويراجع فيها عقله ، وتوصف المسلاد ها بأنها مقاصد وأغراض . وأعظمها شأناً الحبر ، فهو الذي يَتَصور بالصّور الكثيرة ،

وتقع فيه الصناعات العجبية ، / وفيه تكون المَزايا التي بها يَقَعُ النفاضُلُ في ﴿ ﴿ الْفَصَاحَةُ عَلَى اللهُ الْفَاصَلُ فِي ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

٦٤٠ - ثم إنّا نظرًا في المعالى التي يَصِيفُها العقلاء بأنها معانٍ مُستَنبَطة ،
 ولطَائِفُ مستخرجة ، ويَجْعلُون لها اختصاصاً بقائل دون قائل ، كمثل قولهم في
 معالى أبياتٍ من الشعر : (*) ه إنه مُعْنى لم يُسبَق إليه فلانٌ ، وأنه الذي فَطَنَ له

⁽١) الفقرة : ٦٣٨ هني مكرر الفقرة السالفة : ٦١٧

 ⁽٢) في الطبوعة : و وجميع معانى الكلام ينشئها ٤ ، وهو لا شيء .

 ⁽٦) الفقرة : ٦٣٩ ، هي الفقرة فيما سلف رقم : ٦١٨ ، ولم يكن في الملموعة هذا قوله : ١ على
 ما شرحنا ۽ ,

 ⁽٤) في للطبوعة : و في معان من الشمر ، ، وهو لا شيء .

واستخرَجَه ، وأنه الذى غاص عليه يفكُره ، وأنّه أبو عُذْرِهِ ، لم تجد تلك المعانى فى الأحمّ شيئاً غير الحبر الذى هُو إثباتُ المعنى للشيء وتَفْيهُ عنه . يدلُّك على ذلك أنك لا تُنظُر إلى شيء من المعانى الغربية التى تُخْتَصُّ بقائلٍ دون قائلٍ ، (١) إلاّ وجدت الأصلَ فيه والأَسْاسَ الإثباتُ والنَّفي . وإن أردت فى ذلك مثالاً فَانظرُ إلى بيت الفرزدق :

وَمَا حَمَلْتِ أُمُّ آمْرِيءٍ فِي صَلُّوعِهَا الْحَقُّ مِنَ الجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيًا

فإنك إذا نظرت لم تشك في أن الأصل والأساس هو قوله: « وما حملت أم امرىء » ، وأن ما جاور ذلك من الكلمات إلى آخر البيت ، مُستَندٌ إليه ومبنى عليه ، (٢) وأنك إن رفعته لم تجد لشيء منها بياناً ، ولا رأيت للدَّوها مَعنى ، بل تَرَى يَكُوكُ لها إنْ ذكرتها هذياناً . والسَّبُ الذي من أجله كان كذلك ، أن من حكم كلّ ما عدا جُرُتَى الجملة و الفعل والفاعل » و « المبتدأ والخبر » ، أن يكون تخصيصاً كلّ ما عدا جُرُتَى الجملة و الفعل والفاعل » و « المبتدأ والخبر » ، أن يكون تخصيصاً للمعنى المُثَبّت أو المنفى ، (٢) فقوله : و ف ضُلوعها » ، يفيد أوّلاً أنه لم يُرد تُعنى الحَمْل على الإطلاق ، ولكن الحمل في الفئلوع ، وقوله : « أعق » ، يُفيدُ أنّه لم يرد المحمل في الفئلوع ، وقوله : « أعق » ، يُفيدُ أنّه لم يرد المخل في الفئلوع أيضاً على الإطلاق ، ولكن حملاً في الضلوع مَحمُولُة أعقُ من الجالى عليها هجاءَه . وإذا كان ذلك كلّه تخصيصاً الضعل ، لم يُتَصور أن يُعقل من دون أنْ يُعقل نفي الحَمْل ، لأنه لا يُتصور أن يُعقل من دون أنْ يُعقل نفي الحَمْل ، لأنه لا يُتصور أن يُعقل من دون أنْ يُعقل نفي الحَمْل ، لأنه لا يُتصور أن يُعقل من دون أنْ يُعقل نفي الحَمْل ، لأنه لا يُتصور أن يُعقل نفي الحَمْل ، لأنه لا يُتصور أن يُعقل من دون أنْ يُعقل نفي الحَمْل ، لأنه لا يُتصور أن يُعقل نفي الحَمْل ، لأنه لا يُتصور المن يُعقل من دون أنْ يُعقل نفي الحَمْل ، لأنه لا يُتَصور المُن يُعقل نفي المَمْل ، لأنه لا يُتصور المؤلى المن المنه المنه المنها الله المناه المناه المنه ال

⁽١) في المعلموعة : ﴿ أَمَّا لَا تَنظُّر ﴾ .

 ⁽٢) ف المطبوعة : 1 مستند ومبنى عليه ، أسقط 1 إليه 1 .

 ⁽٣) فى المعلموعة : ٩ تحقيقاً للبعنى الثبت والمنفى ٤ وهو خطأ بيضح صوابه مما بلى ، وهو على الصواب فى ١ ج ٤ .

تخصيص شيء لم يدخل في تُفي ولا إثبات ، ولا مَا / كان في سبيلهما من الأمر به ، ٣٥٦ والنبي عنه ، والاستخبار عنه . (١)

¬ 1٤١ — ¬ وإذ قد ثبت أن الحبر وسائر معانى الكلام ، معاني يتشفيها الإنسان فى نفسه ، ويُصرَّفها فى فكره ، ويتاجى بها قلبه ، ويُراجع فيها أبه ، (٢) فأعلم أن الفائدة فى العلم بها واقعة من المُتشيء ها ، وصادرة عن القاصد إليها . وإذا قلنا فى الفعل : ﴿ إِنه موضوعٌ للخبر ﴾ ، (٢) لم يكن المعنى فيه أنه موضوع الأن يُعلَم به الحبر فى نفسه و حِنْسه ، ومن أصله ، وما هو ؟ ولكن المعنى أنه موضوع ، يُعلَم به الحبر أن في نفسه و حِنْسه ، ومن أصله ، وما هو ؟ ولكن المعنى أنه موضوع ، حتى إذا ضمَمَّتَهُ إلى آسيم ، عُقلَ به ومن ذلك الاسم ، الحبر ، (١٠) بالمعنى الذى آتشي ذلك الفعل منه من مُستمَّى ذلك الاسم ، (٥٠) واقعاً منك أنها المتكلم ، فاعد . (١٠)

. . .

⁽١) هذه الفقرة : ١٤٠، ليست مكررة يضاصيلها ، ولكنها إعادة كتابة أنا تضمته أواخر الفقرة السائدة (١). المستحدة أواخر الفقرة السائدة رقم : ١٣٧، وهذا الاعتلاف موضع نظر مهم ، ف طريقه صد القاهر في تأليفه ، وفي مراجعته لما كلب ، وفي شأن ما يحيء بعد انتهاء كتاب دلائل الإصجاز ٤ ، كان سرية مهد انتهاء كتاب دلائل الإصجاز ٤ ، كان من قرم مه ، فقل سرية مدان التي هداك .

⁽٢) أن المطبوعة : 3 ويرجع فيها إليه ٤ ، تصحيف لا ريب فيه .

⁽٣) في المطبوعة : و وإذا قلت ٤ ، لا شيء .

⁽٤) السياق : و عُقل يه الحيرُ ١ ، ١ الحير ١ نالب فاعل .

 ⁽a) كان في المطرعة هكذا: و عقل منه ومن الاسم أن الحكم بالمحيى الذي اشتق ذلك القعل منه
 على مسمى ذلك الاسم واقع منك و وهو كلام لا يستقم ، وفيه تغير ظاهرٌ . و و واقعاً ، حالٌ .

⁽٦) الفقرة : ٦٤١ ، انظر لهذه الفقرة ما سلف رقم : ٦١٨ ، ورقم : ٦٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٤٢ - (١) أعلم أنَّك لَنْ تَرى عجَباً أعجبَ من الذي عليه الناس في أمر يان ق و الطبري ودعول الشبهة في أمره ع النظم ﴾ ، وذلك أنه مَا مِن أحدٍ له أدنى معرفةٍ إلاَّ وهو يعلم أن ههنا نَظْمًا أحسن من نظم ، ثم تراهم إذا أنت أردت أن تُبَصَّرهم ذلك تَسْدُرُ أعينهم ، (٢) وتضرُّل عنهم أفهامهم . وسبب ذلك أنهم أوَّل شيء عَدِمُوا العلِّم به نفسته ، من حيث حسبوه شيئاً غير تَوَخَّى معانى النحو ، وجعلوه يكون في الألفاظ دون المعالى . فأنتَ تلقى الجَهْدَ حتى تُعِيلَهم عن رأيهم ، لأنك تعالج مرضاً مُزْمِناً ، وداء متمكَّناً . ثم إذا أنت قُدْتَهم بالحزائم إلى الاعتراف بأن لا معنى له غير توخِّي معانى النحو ، (٣) عَرَض لهم من يَعْدُ خاطرٌ يُدْهِشُهم ، حتى يكادوا يعودُون إلى رأس أمرهم . وذلك أَنْهِم يَرُونْنا نَدَّعي المَرَّة والحُسْنَ لنظْبِم كلام من غير أن يكون فيه من معالى النحو شيُّ يُتَصَوَّرُ أَن يتفاضَل الناس في العلم به ، ويَرَوْنَنَا لا نَستطيع أَن تَضَع اليدَ من معاني النحو ووجوهه على شيء تَزْعُم أنَّ من شأن هذا أن يوجب المزيَّة لكلِّ كلام يكون فيه ، بل يروننا ندَّعي 🕦 المزيَّة لكل ما ندَّعيها له من معاني النحو ووجو هه وفروقِه في موضع دون موضع ، وفي كلام دون كلام ، وفي الأقلِّ دون الأكثر ، وفي / الواحد من الألف. فإذا رأوا الأمر كذلك ، دخلتهم الشُّتهة وقالوا: كيف يصيرُ المعروف مجهولاً ؟ ومن أين يُتَصَوَّرُ أن يكون للشيء في كلام مزيَّةً عليه في كلام آجر ، بعد أن تكون حقيقتُه فيهما حقيقةً واحدة ؟

 ⁽١) هذا الفصل بأتى في وج٤، في ص: ٣٤٣ منها، بعد آخر الفقرة: ٣٣٣ مباشرة، وما بينهما
 زيادة في المطبوعة ليست في وج٤.

⁽٢) ٥ سَلِرَ بِصُرِهُ يَسُلُرُ سَلَراً ٤ ، تَحْيَّرُ فلم يكد بيصرُ .

 ⁽٣) ا الحرّام ، جمع و خرامة ، ، وهي حلقة من شعر تُجْعل في وَثَرة أنف البعير ، يشدُّ بها الزمام .

فاذل أوا التنكير يكون فيما لا يُحْصَى من المواضع ثم لا يَفْتضي فضلاً ، ﴾ يهجب مزيَّة ، اتُّهمونا في دعوانا ما آدَّعيناه لتنكير الحّياة في قوله تعالى : (ولكُّمُ في القصاص حَيَوةً) [-رودند: ١٧١٠] ، مِن أنَّ له حُسْناً ومزيَّة ، وأنَّ فيه بلاغةً عجيبة ، وظَنُوه وَهُما منَّا وَتَخَيُّلاً .

ولسنا نستطيعُ في كَشْفِ الشُّبهة في هذا عنهم ، وتصوير الذي هو الحقُّ عندهم ، ما استطعناه في نُفس النظيم ، لأنَّا ملكنا في ذلك أن نضطرهم إلى أن بعلمها صبحة ما نقول . وليس الأمر في هذا كذلك ، فليس الداء فيه بالميِّن ، ولا هو بحيث إذا رُمْتَ العلاج منه وجدت الإمكانَ فيه مع كُلِّ أَحَدِ مُسْعِفًا ، والسُّعْرَ. مُنْجِحاً ، لأنَّ المزايا التي تحتاج أن تُعلِمَهم مكانها وتُصوِّر لهم شأنها ، أمورٌ خفيّةً ، ومِمانِ رُوحَانِيَّة ، أنت لا تستطيع أن تُنبِّه السامعَ لها ، وتحدث له علماً بها ، حتى يكون مُهَيُّنًا لإدراكها ، وتكون فيه طبيعةً قابلةً لها ، ويكون له ذَوْقٌ وقريحةٌ يجد لهما في نَفْسِيه إحساساً بأن من شأن هذه الوجوه والفروق أن تَعْرض فيها المزيَّةُ على الجملة = ومَنْ إذا تَصنف منها وشيء ، ومن الشعر ، فرق بين موقع شيء منها وشيء ، ومن إذا أنشدته قوله:

لِي مِثْكَ مَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ لَظَّرٌ وَتُسْلِيمٌ عَلَى الطُّرُق (1)

يًا مَنْ بَدَائِعُ حُسْن صُورتِه تَثْنِي إليه أُعِنَّةَ الحَدَق لِي مِنْكَ مَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمُ لَظَرٌ ونَسْلِيمٌ عِلَى الطُّرقِ لكَنَّهُم سُعِدُوا بِأُمْنِهِمُ وَشَهِيتُ حِينَ أَرَاكَ بِالْفَرَق سَلِمُوا مِنَ البَلْوَى ، ولي كِبَد خُرى ، ودَمْعَة هائيم . مَلِق

⁽١) لشمروخ ، وهو دأبو عمارة ١١ محمد بن أحمد بن أبي مرة المكي ٢ ، وهي أبيات في معجم الشعراء : ٣٨٤ ، والزهرة : ١٠ ، ومصارع العشاق ص : ١٧٤ ، غير منسوب . وأبياته هـ. :

وقول البحتريّ :

وسَأَسْتَقِلُ لَكَ الدُّمُوعَ صَبَايَةً وَلَوَ آنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكِ ذُمُوعُ (١) 🕞 وقوله

رَأْتْ فَلَقَاتِ الشُّيْبِ فَٱبْتَسَمَتْ لَهَا وَقَالَتْ : نُجومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْتُدِ (٢) وقول أبي نُواس:

/ رَكْبٌ تَسَاقُوا عَلَى الْأَكْوَارِ يَيْنَهُمُ كَأْسُ الكّرى ، فَانْتَشَى المَسْقِي والسّاقي كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ ، والنَّوْمُ وَاضِعُهَا عَلَى المَنَاكِبِ ، لَم تُعْمَدُ بِأُعْنَاق (٣)

يًا صَاحِيَّ عَصَيْتُ مُصْطَبَحًا وَغَدَوْتُ لِلَّذَّاتِ مُطُّحَا فَتَرُّودُوا مِنْسَى مُحَادَثَــةً ، حَلَّرُ العَمَا لَمْ يُبْق لِي مَرْحًا (1)

وقول إسمعيل بن يَسار:

وَغَابَتِ الجَوْزَاءُ والعِرْزُمُ حَتَّى إِذَا الصُّبعُ بَدَا ضَوْءُهُ خَرَجْتُ وَالْوَطْءُ خَفِيٌّ كُما يَنْسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ (٥)

(١) في ديواته ، في وداع إبرهم بن الحسن بن سهل .

 ⁽٢) في ديوانه ، وفي الطبوعة : ٥ مكتات الشيب ، وشرحها شرحاً غير لاكني . و ٥ فلتات الشيب ، أوَّل ما أسرع إليه من الشيب فلتة .

 ⁽٣) ف ديوانه ، آخر باب المداكح ، وانظر التشبيات لابن أنى عون : ١٨٩ ، والحيوان ٢ : ٢٥٨ ، والبرصان : ٥٣١ ، وفي رواية البيت الثاني « لم تعمد » . في هامش المخطوطة : « لم تُعْمَل ؛ » وفي الديوان : « لم ألذعم ، ، وكلُّ جيد في معنى واحدٍ .

^(\$) أن ديوانه ، في الحمريات ,

 ⁽٥) شعره في الأغالى ٤ : ٤١٧ ؛ (الله () ؛ و « الجوزاء ؛ يعنى نظم الجوزاء ، وهو أحد البرزمين ، وهما من النجوم التي تغيب عند دنو الصبح . و و الأرقم a ، الحية .

أَنِقَ لها ، وأخذته الأَرْبِكِيَّة عندها ، وعَرَف لُطْف موقع (الحذف)
 و (التنكير) في قوله :

نَظَرٌ وتَسْليمٌ عَلى الطُرُقِ

وما فى قول البحترى : 3 لمى عَلَيْك دُموعُ ، من شِيْهِ السَّحْر ، وأنَّ ذلك من أجل تقديم 3 لى ، على 8 عليك ، ، ثم تنكير 3 الأموع ، = وعرف كذلك شرّف قوله :

وقالت : تُجومٌ لو طَلَعْنَ بأستُغير ه
 وغلة طنقته ، ودقة صنعته .

حتى إنَّه لَيكونُ أن يقعَ للرجلِ الشيء من هذه الفروق والوجوه في شعر يقوله ، حتى إنَّه لَيكونُ أن يقعَ للرجلِ الشيء من هذه الفروق والوجوه في شعر يقوله ، أو رسالة يكتبها ، الموقع الحسن . ثم لا يعلم أنه قد أحسن . فأمّا (الجَهْل بمكان الإساة فلا تُعْدَمُه ، فلست تملك إذاً من أمرك شيئاً حتى تَظْفَر بمن له طبعٌ إذا فَدَّته وَري ، وقُلْبٌ إذا أَرْتَه رأى ، فأمّا وصاحبك من لا يَرى ما تُربه ، ولا يَهتدى للذى تهدِيه ، فأنت رام في غير مَرْتى ، ومُمّن نفسك في غير جَدْوَى ، وكا لا تُقيم الشيء من لا ذَوْق له ، كذلك لا تُقْهم هذا الشأن من لم يُؤت / الآلة التي بها يفهم ، إلا أنه إنما يكون البلاء إذا ظَنَّ العادم لها أنه أويتها ، وأنه مين يَكُمل للحكم ، ويصحُ منه القضاء ، فجعل يقول القول لو علم غيمة لامنتخي منه . فأمّا الذي يُحسُّ بالنقص من نفسه ، ويعلم أنه قد عَدِم علماً فيه من سواه ، فأنت منه في راحة ، وهو رجل عاقلٌ قد حماه عَقْله أن يَعْدُو فَرَه ، وأن يتكلّق ما ليس بأهْل له .

727

 ⁽١) هذه الفقرة كلها: ٦٤٣، هي ختام الرسالة الشافية رقم: ٥٠ كما سيأتي ورحم الله الشيخ
 الكبير عبد الفاهر ، فكأنه يتكلم في هذا كُنّه عن زمانتا عُننُ.، لا عن زمانه .

و إذا كانت العُلومُ التي لها أصول معروفة ، وقوانينُ مضبوطةٌ قد اشترك الناس في العلم بها ، واتَّفَقُوا على أن البناء عليها ، إذا أخطأ فيها المخطىء ثم أُعْجب برأيه ، لم تَستطع رَدُّه عن هماه ، وصَرْفَهُ عن الرأي الذي رآه ، إلا يعد الجُهْد ، و إلا يعد أن يكون حصيفاً عاقلاً ثُناً إذا نُبُّه انتبه ، وإذا قبل: إنَّ عليك بقيَّة من النظى ، وقف وأصْغَى ، وخَدشي أن يكون قد غُرٌ ، فاحتاط باستاع ما يقال له ، وأنيف من أن يَلَجُّ من غير بيَّنة ، ويستطيلَ بغير حُجَّة ، وكان مَنْ هذا وصفُّه يَعِزُّ ويقلُّ = (١) فكيف بأن تردُّ الناس عن رأيهم في هذا الشأن ، وَأَصْلُكُ الذي تردُّهم إليه ، وتُعَوِّل في عاجَّتِهم عليه ، استشهادُ القرائح ، وسبَّرُ النفوس وفَلْيُها ، وما يَعْرض فيها من الأربحيَّة عندما تسمع ، وَكَان ذلك الذي يَغْتَح لك سَمْعَهم ، ويكشف الغطاء عن أعينهم ، ويصرف إليك أوجههم ، وهم لا يضعون أنفسهم موضع من يرى الرأى وَيُفْتِي وَيَقْضِي ، إلا وعندهم أنهم ممَّن صَفَت قَيْعته ، وصَحُّ (٦٠٠ ذَوْقه ، وثمَّت أداته . فإذا قلتَ لهم : ﴿ إِنكُم قد أُتِيتُم مِن أَنفِسكُم ﴾ ، ردُّوا عليك مِثْلَهُ وقالوا : و لا ، بَلْ قرائحُنا أصحُّ ، ونظرُنا أصدقُ ، وحِسُّنا أذكى ، وإنَّما الآفةُ فيكم لأنَّكم خَيَّلتُم إلى أَنْفُسِكم أموراً لا حاصل لها ، وأوْهَمكُم الهوّى والمَيْل أن توجبوا لأحَدِ النظمين المتساويين فضلاً على الآخر ، من غير أن يكون ذلك الفضل معقولاً ، فتبقى في أيديهم حَسِيراً لا تملك غير / التعجُّب . فليس الكلام إذن بمُعن عنك ، ولا القولُ بنافع ، ولا الحُجَّة مسموعةً ، حتى تجد مَنْ فيه عَوْنٌ لك على نفسه ، ومَنْ إذا أبَى عليك ، أبي ذاك طبعه فردُّه إليك ، وفتح سمعه لك ، ورَفَع الحجاب بَيْنك

⁽١) السياق آت من أول الفقرة: ٥ وإذا كانت العلوم التي لها أصول معروفة فكيف بأن تردّه.

ربينه ، وأَخَذَ بِه إلى حيث أنتَ ، وصرف ناظره إلى الجهة التي إليها أَوْمَأْتَ ، فاستبدلَ بالنَّفَار أَنْسًا ، وأراك مِنْ بعد الإباء قبولاً .

...

١٤٤ - ولم يكن الأمر على هذه الجملة إلا لأنه ليس في أصناف العلوم الحفية ، والأمور الغامضة الدقيقة ، أعجبُ طريقاً في الخفاء من هذا . وإنك لتُتعِبُ في الشيء نفسك ، وتَكدُّدُ فيه فكرك ، وتَجْهَد فيه كل جَهدَك ، حتى إذا قلت قد قتلتُه علماً ، وأحكمتُه فهماً ، كُنت بالذي لا يزال يتراءَى لك فيه من شبّهة ، ويَعرضُ فيه من شك ، (١) كما قال أبو نواس :

أَلاَ لاَ أَرَي مِثْل آمْتِرَائِي فِي رَسْمِ لَمُعَمَّى بَه عَنْيَى وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي أَتْتُ صُورُ الأَشْيَاءِ بَيْنَى وَيَتَنَّهُ فَظَنِّى كَلاَ ظَلْمٌ ، وعِلْمي كَلاَ عَلْمٍ (٢)

. . .

سطاعش ل د خطع ، ما الله المنظر في البيت دهرًا طويلًا وتُفسّره ، ولا ترى أنَّ فيه شيئًا لم
 تشلمه ، ثم يبدو لك فيه أمرٌ خَفِيًّ لم تكن قد علمته ، مثال ذلك بيتُ المتنبى :

عَجَباً لَهُ إ حَفِظَ المِنَانَ بأَنْمُلِ مَا حِفْظُها الأَشْياءَ مِنْ عَادَاتِهَا (٢٠)

مضى الدهرُ الطويلُ ونحن نقرؤه فلا ننكر منه شيئاً ، ولا يَعَمُ لنا () أن فيه خطأً ، ثمَّ بان بِأَحَرَةٍ أنه قد أخطأً . وذلك أنه كان ينبغى أن يقول : ﴿ مَا حِفْظُ الأَسْيَاء من عاداتها ﴾ ، فيضيف المصدر إلى المفعول ، فلا يذكر الفاعل ، ذلك لأن المعنى على

⁽١) يقول : كنت بهذا اللدى يتراءى لك ، كما قال أبو نواس .

 ⁽٢) ق ديوانه ، و في باب الحمريات ، ، وفيه : و فجهل كلا جَهْلي ، .

⁽٣) في ديوانه ، وفي د ج ۽ ، ۽ حفظ البنان ۽ ، خطأ صرف .

أنَّه يَنْفِي الحِفْظ عن أنامله جُمْلَةً ، وأنه يرَّمُ أنَّه لا يكون منها أصْلاً ، وإضافته الحِفْظ إلى ضميرها في قوله : / و ما حِفْظُها الأَشْيَاءَ ، يقتضى أن يكون قد أثبت لها حفظاً . (١) ونظيرُ هذا أنك تقول : و ليس الحروج في مثل هذا الوقت من عادق ، وكذلك عادق ، ولا تقول : و ليس ذمَّى الناسَ من شأنى ، وكذلك تقول : و ليس ذمَّى الناسَ من شأنى ، وكذلك لأن ذلك يُوجب إثبات اللَّمَّ ووجوده منك . ولا يصحُّ قِياسُ المصدر في هذا على الفعل ، أحنى أنه لا ينبغى أن يُظَنَّ أنه كما يَجُوزُ أن يقال : و ما من عادتها أن تحفظ الأشياء ، ذلك أن عادتها أن تحفظ إضافة المصدر إلى الفاعل يقتضى وجودَه ، وأنه قد كان منه ، يُبيَّن ذلك أنك تقول : و أمرته بحُروجه غَدًا ، . ولا تقول : و أمرته بحُروجه غَدًا ،

خطأ ُعلى آخر ل د النظم و

٦٤٦ – ومما فيه خطأً هو في غاية الخَفاء قوله :

وَلاَ تَشَكُ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمِتُهُ ۚ شَكْوَى الحَرِيجِ إِلَى الغِرْبَانِ والرَّحَمِ (٢)

وذلك أنك إذا قلت : 9 لا تَضْجر ضَبَجَر نهد ؟ ، كنت قد جعلت نهذاً يضجر ضرياً من الضَّجر ، مثل أن تجعله يُفرط فيه أو يُسْرع إليه . هذا هو مُرجِب المُرْف . ثم إن لم تَفتَيْر تُحصَّوصَ وَصَيْف ، فلا أقلَّ من أن تجعل الضَّجر على الجملة من عادته ، وأن تجعله قد كان منه . وإذا كان كذلك ، اقتضى قوله :

⁽۱) فی هامش ۵ ج ۵ بخط کاتبها ما نصه :

 ⁽ فيكونُ المعنى أنّ جفْظ الأشياء ليس عادةً لهُ ، فالمَنفِى حينة كونُ الحفظ له أبداً) .

⁽۲) هو في ديواته .

شَكْوَى الجَرِيح إلى الغِرْبَانِ والرُّخِمِ

أن يكون له فهُنا ٥ جريم ٥ ، قد عُرِف من حاله أنه يكون له ٥ شَكُوى إلى الفريان والرخم ٥ ، وذلك محال . وإنما العبارة ۞ الصحيحة في هذا أن يُقال :
 لا تَشْلُكُ إلى خَلْقِ ، فإنك إن فعلت كان مَثَلُ ذلك مَثَلُ أن تُصُوَّر في وهمك أنَّ بَعِيلًا حَبْلُ مَنْ حَنْ مَثَلُ ذلك مَثَلُ أن تُصُوَّر في وهمك أنَّ بَعِيلًا حَبْلُ اللهُ مَالَ الفَرْيَان والرُّخم ٥ .

...

۱۶۷ – ومن ذلك أنك تَرَى من العلماء من قد تأوَّل فى الشيء تأويلاً عنا تمر ل تتاع وقَضى فيه بأمْرٍ ، فتعتقده آثَباعاً له ، ولا ترتابُ أنه على ما قضى وتأوَّل ، وتبقى على ذلك الاعتقادِ الزَّمانَ الطويل ، /ثم يلوح لك ما تعلم به أن الأمر على خلاف ٢٤٩ ما قدّر . ومثالُ ذلك أن أبا القاسم الآمدى ، ذكر بَيت البحترى :

فَصَاغَ ما صاغ مِنْ يَبْرٍ ومِنْ وَرِقِ وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشَي وديبَاجِ (٢)

ثم قال : ﴿ صَمَوْعُ الغيث وحَوْكُه للنبات ليس باستعارة ، بل هو حقيقة ، ولذلك لا يقال : ﴿ هو صائع ، ولا ﴿ كأنه صائع ﴾ ، وكذلك لا يُقال : ﴿ هو حائك ﴾ و ﴿ كأنّه حائك ﴾ ، قال : ﴿ على أن لفظ ﴿ حائك ﴾ في غايةٌ الرّكاكة إذا أُشْرِج على ما أُشْرِجه أبه تمام في قَوْلِه :

إِذَا النَّيْثُ غَادَى نَسْجَهُ عِلْتَ أَنَّه خَلَتْ حِقَبٌ حَرْسٌ لَهُ وَهُوَ حَالِكُ (٢٠) قال: وهذا قيمح جلًا ٤ . (٤)

⁽١) \$ دَيِرَ البعير ٤ ، إذا تقرح ظهره من الحمل أو القَتَب ، فهو \$ دَيِّر ٤ .

 ⁽٢) مو ل ديوانه ، و « الورق » ، الفضة .

⁽٣) هو ق ديوانه ، و د الرسُّ ٤ ، الدهر الطويل ،

⁽٤) هذا الذي نقله عن الآمدي هو في الموازنة ١ : ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، (دار المعارف) .

والذى قاله البحترى: « فحاك ما حاك » ، حَسَنَّ مُستَعملٌ ، والسبُ فى هذا الذى قاله أنه ذهب إلى أن غَرَضَ أنى تمام أن ﴿ يَقُصِد « بِخِلْت » إلى « المحوك » ، وأنه أراد أن يقول : « خلت الفيث حائكاً » ، وذلك سَهُوَّ منه ، لأنه لم يقصد « بخِلْت » إلى ذلك ، وإنما قصد أن يقول : إنه يظهر فى غداة يَوْم من خوك الخَوْت و بخِلْت والما ذلك ، وإنما قصد أن يقول : إنه يظهر فى غداة يَوْم من مؤك التَّوْل وغَرَّاب الأزهار ، ما يُتَوَهم معه أن الغيث كان فى فِعلْ ذلك وفى تستجه وحَوكه ، حِقباً من الدهر . فالحَيْلُولة واقعة على كُوْن زَمانِ الحَوْك حِقَباً ، (١) لا على كون ما فعله الغيث حَوَكا ، فاعفه الغيث حَوَكا ، فاعفه الغيث حَوَّا ، فاعله الغيث حَوَّا ، فاعله الغيث

...

١٤٨ - وممًّا يدخل فى ذلك ما حُكى عن الصَّاحِب من أنه قال و كان الأستاذ أبو، الفَضْل يختارُ من شعر آبن الرومى ويُتَمَّط عليه ، (٢) قال فدافع إلى القصيدة التي أوَّفا :

أه أَنْحُتَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَقَّلُ ه

وقال : تأمُّلُها فتأمُّلْتُها ، فكان قد ترك خَيْر بيت فيها ، وهو :

بِجَهْلِ كَجَهْلِ السَّيْفِ والسَّيْفُ مُنتَعِني وجِلْمٍ كَجِلْمِ السَّيفِ وَالسَّيْفُ مُعْمَدُ (٢)

 ⁽١) في الطبرعة : ٥ الحياولة ٤ ، تصحيف ، هو بالحاء المعجمة ، يقال : ٥ سمال الشيء يخاله تخيلاً
 وخيلة وتحقلة وتعيارلة ٥ ، هائه

 ⁽۲) 1 أبر الفضل ٤ يعنى ابن العميد ، و د ينقط عليه ٤ ، يضع نقطةً علامة على اختياره .
 و د الصاحب ٤ هو الصاحب بن عباد .

⁽٣) هو في ديوانه ، القصيدة في : ٨٤٥ ، والبيت في : ٩٠ ه

/ فقلت : لم ترك الأستاذُ هذا البيت ؟ فقال : لعلّ القلم تَجَاورُه ؟ ، قال : ٣٥٠ و ثم رآنى من بعدُ فاعتذر بعُذْرٍ كان شرًّا من تركه . قال : إنما تركتُه لأنه أعاد السيف أربع مرات . قال الصاحب : لو لم يُعِدْه أربع مَرَّات فقال : « يجهل كجهل السيف وهو مُتْتَصَّى ، حِلْم كحلِم السيف وهو مغمد » ، لفسد البيت » .

والأمرُ كما قال الصاحبُ ، والسببُ فى ذلك أنك إذا حَدَّنت عن اسم مُضافٍ ، ثم أردتَ أن تذكر المضاف إليه ، فإن البلاغة تقتضى أن تذكره بآسمه الظاهر ولا تُعْدِّمرُهُ .

٩٤ - تفسير هذا أنّ الذي هو الحسن الجميل أن تقول: ٩ جاءنى عُلامُ زيد وزيدٌ ٤ ، ويَقْبُح أن تقول: ٩ جاءنى غلام زيد وهو ٤ ، ومن الشاهد في ذلك قول دغيل:

أَصْيَافُ عِمْرَانَ فَى خِصْبِ وَفِى سَمَةٍ وَفَى حِبَاءٍ وَخَيْرٍ غَيْرٍ مَمْنُوعٍ

(6) وَصَيْفُ عَمْرٍو وَعَمْرٌو يَسْهَرَانِ مَعاً، عَمْرٌو لِيطْنَتِهِ والطَّنِيْفُ لِلجُوعِ (1)
وقول الآيور

وَإِنْ طُرَّةً رَاقَتُكَ فَٱنْظُر ، فَرَبُّما أَمَّرٌ مَذَاقُ العُودِ والعُودُ أَخْضَر (٢)

⁽١) هو في مجموع ديوانه ، وفي الكامل للمبرد ٢ : ١٠٤ ، ورواجه :

أَصْيَانُ سَالِمَ فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَةٍ ﴿ وَفِي شَرَابٍ وَلَحْيِمِ غَيْرِ مَمَّنُوعٍ

 ⁽٢) هو في أسرار البيلاغة: ١٠٤، و و الطّرة و في الأصل حاشية الثوب وموضع مُلدّبه . و و طُرّة الجارية و ، أن يُقطع لها في مقدّم ناصيتها كالعلم أو كالطرة تحت التاج ، تتجدّل بللك .

وقول المتنبى

بِمَنْ نَضْرِبُ الأَمْقَالَ أَمْ مَنْ نَقِيسُهُ إِلَيْكَ ، وَأَهْلُ الدُّهْرِ دُونَكَ وَالدُّهُرُ (١)

ليس بخفّى على مَنْ له ذَوْقٌ أنه لو أَتَى موضع الظَّاهر فى ذلك كله بالضمير فقيل: (وضَيَّف عَمْرو وهو يَسْهران معاً ٤ ، و و رَبِّما أَمْرُ مَذَاقُ العود وهو أَشْطَرَ ٩ ، و ٤ أَهل الدهر دونك وهو ٤ ، لَمُدِم حُسْنٌ ومزيَّة لا خفاء بأمرِهما ، ليس لأن الشعر ينكسر ، ولكن تنكره النفس .

٩٥٠ - وقد يُرى فى بادىء الرأى أن ذلك من أجل اللبس ، وأنك إذا قلت : (جاءنى غلام زيد وهو ٤ ، كان الذى يقع فى نفس السامع أن الضمير للغلام ، وأنك على أن تجىء له بخير ، إلا أنه لا يَسْتمرُّ ، من حيث أنّا نقول : (جاءنى غِلْمانُ زيد وهو ٤ ، فتجد الاستنكار وثبرُّ النفس ، / مع أن لا تَبْسَ مثل الذى وجدناه . وإذا كان كذلك ، وجب أن يكون السبب غير ذلك .

101 - والذى يُوجبه التأمل أن يُرَدُّ إلى الأصل الذى ذكره الجاحِظُ : من الله سائلاً سأل عن قَوْل قيس بن خارجة : و عندى قِرَى كِلِّ نازلٍ ، ورِضَى كلِّ سائط ، وتُعطِبةٌ من لَكُنْ تَعلِّلُم الشمس إلى أن تَقرُّب ، آمُرُ فها بالتواصُّل ، وأنَهَى ضبا عن التقاطع ؟ فقال : أليس الأمر بالصَّلة هو النبي عن التقاطع ؟ قال فقال أبو يعقوب : أمّا علمت أن الكنّاية والتعريض لا يعملان في العقولي عَمَل الإفصاح والتكشيف ؟ ، "كوذكرتُ هناك أن هذا الذي ذكر ، من أن للتصريح عملاً لا يكون

⁽۱) هو ق ديواته .

 ⁽٢) هو فيما سلف رقم: ١٧٤ ، وفيه وفي البيان: و فقيل الأي يعقوب: هاذا تكتفى بالأمر بالتواصل
 والنبي عن التقاطع ، أو ليس الأمر باللملة هو النبي عن التقاطع ؟ قال: أو ما علمت أن الكتابة ... ، .

مثلُ ذلك العمل للكناية ، كان لإعادة اللفظ فى قوله تعالى : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَثْرَلْنَاهُ وَبِالْحَقُّ نَزَلَ ﴾ [معاهد: ١٠٠٠ ، وقوله : ﴿ قُلْ هُو ۞ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ ﴾ [سيا جمعر ١٠٠٠ ، تحمّلُ لولاها لم يكن . وإذا كان هذا ثابتاً معلوماً ، فهو حُكُمُ مسئلتنا .

١٥٢ - ومن البين الجلي ف هذا المعنى = وهو كبيت ابن الرومي سواءً ،
 لأنه تشبه مثله = ستُ الحماسة :

شَدَدُنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْيَانُ (١)

ومن الباب قول النابغة :

نَفْسُ عِصَامِ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلَّمْتُهُ الكُرِّ وَالإقدامَـــا (٢)

- لا يخفى على من له ذَوْقٌ حُسنُ هذا الإظهار ، وأن له موقماً في النفس ،
وباعثاً للأرخية ، لا يكون إذا قيل : ٥ نفس عصاع سودته ٤ ، شيءٌ منه البَّثة .

و تم الكتاب و

 ف أواسط شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وحمسة . غفر الله لكاتبه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات برحمته إنه أرحم الراحمين وخير الغافرين .

 ⁽١) الشعر للفند الزمال ، شرح حماسة ألى تمام للتجريزى ١٣:١، وروايته: ٥ مُشْيِّنا بشيئة اللَّبْ ، ،
 رواية أعرى .

 ⁽٢) للتابغة ، يقول لبواب التعمان بن التلر : دعصام بن شهيرة الجرميّ ٤ ، الفاعر للمفضل بن
 سلمة : ١٤٥ وغيره .

بعد هذا ، يأتي في المخطوطة 1 ج 1 الفصلُ الذي تقدم ، من أوّل

إلى أوسط ص: ٣٥٦ منها قبل رقم: ٣٥٣

رقم : ٦٣٤ ، إلى آخر رقم : ٦٤١

وهو يقع فيها من ص: ٣٥٢ من المخطوطة

- 1 -

مَسْئلةٌ يرجِعُ فيها الكلامُ إلى و الإثباتِ ،

70٣ – العلم بالإثباتِ والنّهي وسائر معانى الكلام فى غَرائز النفوس ، ولَمْ تُوضِع أَمثلة الأفعال لِتُعْلَم هذه المعانى فى أَنْفُسها ، بل لتُعْلم ، واقعة من المتكلم وكائنة فى نفسه . (() فواضع اللغة لما [قال] : « ضرب » ، كأنه قال إنه موضوع وكائنة فى نفسه . (() موضوع الفرب » لشىء ، ضممته إلى آسم ذلك الشرب » لشىء ، ضممته إلى آسم ذلك قولنا فى و ضرب » ، إنّه خبر ، وأنه موضوع ليُعْرف به . وإذا صُمم إلى آسم إثبات والعرب » لمسمَّى ذلك الاسم ، فهو . موضوع لينلُ على وقوع إثباتٍ منك ووجوده فى نفسك ، وليس فى أن و الإثبات » لا يقمُ إلا متعلقاً بشئين ، ما يمنع أن يكون « الإثبات » معنى مُستَقِلاً بنفسه معلوماً = ومثله أنه لا يصحُ وجود صيفة من يكون « الإثبات » معنى مُستَقِلاً بنفسه معلوماً = ومثله أنه لا يصحُ وجود صيفة من يكون « الصفة » فى نفسها معلومة .

تفسيرُ ذلك : أنه لا يصحُّ وجودٌ سَوادٍ وحَرَكةٍ في غير مَحَلٍ ، ثم لم يمنع ذلك أن يكونا مَعْلُومين في الْفُسِهما .

وجُمْلُهُ / الأمر أنَّ حاجة الشَّىء في وجوده إلى شيء آخرَ ، لا يمنع أن يكون ٢٥٧ شيئاً مُستَقِلاً بنفسه معلوماً ، وليس لهمُنا شيء أكثر من أنَّ هذا يقتضى ذاك ،

⁽١) انظر ما سلف في أوائل الفقرة رقم : ١٣٤

 ⁽٢) ما بين القوسين زيادة لا يستقيم الكلام إلا يها ، وكذلك ما سيأتى بعده .

و ﴿ الاقتضاءُ ﴾ وصف فى المُقْتَضى لأ فى المُقْتضى ، فاقتضاء ﴿ العلم ﴾ معلوماً ، وصف فى المعلوم . وإذا كان وصف فى المعلوم . وإذا كان كذلك ، كان مُحالاً أن يُظَنَّ أنه لا يصحُّ أن يكون ﴿ العلم ﴾ فى نفسيه وعلى الانفراد معلوماً .

قان قبل : لو جاز أن يكون (العلم) على الانفراد معلوماً ، جاز أن يكونَ على الانفرادِ موجوداً .

قيل: إنّا [لا] نعنى بقولنا: ﴿ إِنَّه يَمسِحُ أَن يكون ﴿ العِلْمِ ﴾ على الانفراد معلوماً ، ﴿ العِلْمَ ﴾ مُطْلَقاً من غير تَصنّ على مُعْلُوم . ووُجودُ ﴿ العلم ﴾ مطلقاً مُنْهَماً ومن غير معلوج متصوص عليه ، مُحَالٌ .

...

- Y -

فَعَثُلُ

ع ٢٥٠ - يَصِحُ توهُم وجود و السَّواد ۽ في عمل هو في حال التوهُم أَبَيض = وتكون حقيقة هذا أنه يُتوهُم في هذا الحق الأيض ، وجودُ مِثْل اللون الذي يَراه في الحلَّ الأسود ، ولو فرضنا أن لا يكون رأى مَحَلاً أسودَ تط ، لم يُتَصنَّورُ منه هذا الحق الأسود ، ولو فرضنا أن لا يكون رأى مَحَلاً أسودَ تط ، لم يُتَصنَّورُ منه هذا التوقم . وإذا ثبتَ هذا ، فإنه مَا من فَاعِل إلا وهو يَجِدُ في نفسه إثباتَ معنى لشيء ، فنحن إذا قلنا في وضرب ۽ أنه موضوع لإثباتِ المعنى الذي ء كتا أشرنا له إلى هذا المعنى الذي عَرَفه في نفسه ، كما أنّا إذا قلنا إنّ لفظ و رجل ۽ موضوعٌ للائبات للاشيء عَرفه موجودًا . فيجبُ أن يُنظر إذا قلنا : وإن الفعل موضوعٌ لإثبات المنى للشيء ۽ ، أنكونُ أشرنا إلى معنى قد علمه موجودًا ، أمْ إلى شيء يُعلَمُ صِحَةً المعنى للذيء ي ، أنكونُ أشرنا إلى معنى قد علمه موجودًا ، أمْ إلى شيء يُعلَمُ صِحَةً وجودِه . (١)

 ⁽١) هنا حاشية في هامش ٥ ج ٥ بخط كاتبها : ٥ أبول ما يولك المحنى يُعلَم الشهيم، وإنما [يكون قد]
 طمه من قبل موجوداً ٥ ، هكذا قرأته ، مع تأكل في الهامش .

- ***** -

فَصْلُ

- إن كان أبو الفتح بن جنًى قال ما قال في قول المتنبى :
 و رفيها قيتُ يؤع للقُراد ه(١)

حتى تكونَ فضيلةً يكونُ بيت المتنبى بها أشعرَ من بيت الحطيفة ، (٢) فمحالً أن يكون البيت = بزيادة تقعُ في مجرَّد الإغْراقِ من دون صنّعةٍ تكون في تلك / الزيادة = (٢) أشعر من البيت ذى الصنّعة ، ولا سيَّما مثل صنّعةِ الحُطَيْفة ، التي لا يَنْلُخُ المتأمِّلِ لها غايةً في الاستحسان ، إلاَّ رَأَى أَنْ يَزِيد . وَمَنْ سلك في المُوازنة

(١) هو في ديوانه ، وصدر البيت ، في صفة ناقته :

فَلَمْ تَلْقَ آبَنَ إِبْرَهِيمَ عَنْسِي .

ورواية الديوان : 9 قُوتُ يوم ٤ ، وهما سواء ، و 1 القُوت ؛ و 1 القِيتُ ۽ ما يمسك الرَّمَق . ٢٦/ كأنه يعد. ست الحطيفة ، ، الله أطد ، قدله :

فَرُواْ جَارَكَ الْعَيْمَانَ ، لَمَّا تركتُهُ وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ سَنَاماً ومَحْضاً ، أنبتَ اللَّحْمَ وَآكْتَسَتْ عِظَامُ أَمْرىءِ ما كانَ يَشَبُّعُ طائره

ه قروا » . أضافوه وأطعموه . و « العيمان » . الشديد الشهوة إلى شرب اللبن . و » فلّس عن برد الشراب مشافره » . أى لم يخرل فى زمن الشتاء والجنب يشرب الماء المارد حتى قلّعت شقتاه . و » المخفرُ » اللبن الذى لم يخالطه ماءً . والشاهد فيه قوله : « ما كان يشبح طائره » ، يعنى أنه قد بلغ من هزاله ما لو وقع عليه طائرٌ ، لما شيح ، لأنه لا يجد نما يأكمله منه إلا القليل التافه . وهذا موضع المقارنة بينه وبين قول المنسى ل هزال نافته ، حيث يقول : إنه لم يبلغ أرض ممدوحه ، وفى ناقته ما يقوت الفراد على ضآلته يوماً واحداً .

(٣) السياق: ٥ فمحال أن يكون البيت من غير صنعة أشعر من البيت ذى الصنعة ٤ .

بَيْنَ الشعوين هذا المسلك ، أداه ذاك إلى ما سَخُف من الرأى ، وهو أن يجعلَ المتنبى في قوله :

وصَدُرُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بِنَا وَبِالحِنَّ فِيه ، مَا دَرَتْ كَيفَ تَرْجِعُ (١) أشعر من البحدي في قبله :

مَفَازَةُ صَدْر لَوْ تُطَرِّقُ لَمْ يَكُنْ لِيَسْلُكُهَا فَرَدًا سُلَيْكُ المَقَابِ (٢)

...

 ⁽١) هو ل ديوانه ، وروايته : و وقلّك ل الدنيا ، ، وهذا هو الصواب ، لأنه متعلق . بيت قبله ذكر
 فيه ، الصدر ، ل الثوب ، ثم جمل هنا ، القلب ، ل الصدر .

 ⁽۲) هو ف ديوانه ، ۵ سليك المقانب أه هو سليك بن السلكة الصعلوك العداء ، و ه المقانب ٤ ، وهي جمع ، يشت ، ، وهي جماعة الحيل عليها فرسانها و و تُطَوَّق ٤ ، أي يُعمَّر فيها طرق تسلك .

- £ -

فَعثلٌ

707 - إذا قلت : (هَذَا يَنْحَتُ مِن صَخْرٍ ، وذاك يَثْرِفُ من بَحْرٍ) ، لم
 تكن شَبُّهتَ قِيل الشَّعْر بالنَّحْت والغَرْف ، ولكن تكون قد شبُّهت هذا في صُعوبة
 قَوْل الشَّعْر عليه ، وفي آحتياجه إلى أن يَكُدُ نفسه بمَنْ يَنْجَتُ من الصَّخر =
 وشبُّهت الآخر في شُهولة قوله عليه ، وفي أنه يناله عفواً ، بمن يَعْرِف من بَحْر .

يبيَّن ذلك : أنْ ليس الشَّبَهُ بوصْفٍ يرجع إلى 3 النَّحت ؟ و 3 الغَرْف ؟ من حيث هما تحت هما وغَرْفٌ ، ولكن الشَّبَة من حيث كان يَشْتُقُ على هذا ويسهل على ذلك . وإذا كان كذلك ، كان المعنى على تشبيه الذي يحتاج إلى أن يَكُدُ النفس بالذي يَنْجَتُ المسَّخر ، والذي يَسْهُل عليه ويأتيه عفواً بالذي يَلْمُوف من بَحر ، لا على تشبيه قول الشَّعر في نفسيه من حيث هو قولُ شعر وتأليفُ كلامٍ وإقامةُ وزن وقافية ، بالنحت والغرف ، هذا مُحالً .

ثم إِنَّ المَهَةَ التي تَجِدُها لِتَرْك التصريح بالتَّشبيه ، وأنك لم تَقُل : وهو كمن يَنْجَتُ من صخر » ، ليست لأنك لَمَّا قلت : وهو ينحت من صخر » جعلته أشبه بالنَّاحت من الصَّخر ، ولكن بأنَّك جعلت شبَه النَّاحت من الصخر له أثبت ، فاعرفه . -0-

rot

/ و مسئلة ۽

٢٥٧ - قال النَّمَريُّ في قوله في الحماسة : (١)

لَتَا إِيلٌ لَمْ تُهِنْ رَبُّها كَرَامَتُها ، وَالفَّتَى ذَاهِبُ

و يقول : لم يُكُرمها فتُهِينَه كرامتُها ، قال : وهذا كقولك : 9 لم تَبْذُلْني صيانَةُ مالي ، ، أي لم أُصنَّهُ فَآبَيْلِلَ ، لا أنه أكرمها فلم يهنه ذاك . قال ومثله قول النابغة :

مِثْلَ الزُّجَاجَةِ ، لَمْ تُكْخَلْ مِنَ الرَّمَدِ ، (¹¹)

أى : لم تُرْمَد فَتُكُخَلَ منه ¢ . ^(١)

قال الشيخ الإمام : الأولى أن يكونَ المعنى : لم تَنقنا كرامَتُهَا أن تُنحَرها للأصْنيافِ ونسْحُق بها . ونظر هو إلى ما جرت به العادة من أن يقال فى وَصَف الجَوَاد : إنه لا خَطَر للمال عنده . وذلك وإن كان معروفاً من كلام النّاس ، فإنّهم يقولونه على معنى أنّه كأنّه من حيثُ الحَمدُ والذّكرُ الجميلُ ، لا يكون النّفيسُ من المال عنده تفيساً ، وأنه يبذُل الشيء الذي لا يكون له قيمة . وإنهم ليخرجُون

 (٣) هذا هو نص كلام أبي عبد الله المرى في كتابه و معالى أبيات الحيماسة و ، الذي نشره أخبراً ولدنا الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم العميلان ، وهو قيه التعليق على الحيماسية ؟ ٤٦١ ، ص : ٧٢٥

⁽١) من شعر حزاز بن عمرو ، في الحماسة .

 ⁽۲) فى ديوانه ، فى ذكر ابنة الخُسّ ، أو غَنْزِ اليمامة ، وهى زرقاء اليمامة ، وبذكر حلّة بصرها ،
 وصدره :

مَحُفَّهُ جَانِيَا نِيتِ وَتُتْبِعُهُ .

لِطَلب المبالغة فى ذلك إلى أن يَرْعُموا أنَّه بيغضُ المال ويوپدُ هلاكَهُ ، وأنه يَطْلُبُه يترَةِ ، وأنه حَنِقُ عليه كما قال :

حَنِقٌ عَلَى بِدَرِ اللَّجَيْنِ • (١)

وكلَّ ذلك على تقديرِ \$ كانَّ \$. وإلاَّ فلو كان الأَمْرِ على الطَّاهر ، لكان ذلك يَخْرُج به إلى أن لا يَستحقُّ على بَذْله الحمد ، ولكان يكون ذلك للجهالة بنفاسة النفيس . ومَنْ كان إعطاؤه المالَ على هذا السَّبيل ، كان مُؤُوفاً . وهذا قال الفضل بن يحيى : ﴿ أَيطُنُّ الناس أَنَّ لا نَجِدُ بأموالِنا ما يَجِدُ البخلاء ؟ \$. ولو كان لا يكون النفيس من المال نفيساً عند جَوادٍ ، لكان قولهم : ﴿ إِنَّه يَشْترى الحمدُ بالقلاء \$ ، مُحالاً ، لأنّه لا يكون المشترى الشيءَ غالياً حتى يَبذل فيه من المال ما يكون المشترى الشيءَ غالياً حتى يَبذل فيه من المال ما يكون المنتزى الشيءَ غالياً حتى يَبذل أو عليه ما يكون له خطر عظيمٌ عنده . هذا ويجوز أن يكون المعنى في قوله : ﴿ كرامتها علينا / أو عليه ، فَنَاسَنها في أَنْفُسِها ، وأن لا تقلّر فيه التعديةُ ، وأن يقال : ﴿ كرامتُها علينا / أو عليه ، أى على ربها » كا يقولون : يبيئون كرامُ أموالهم لأضيافهم ، ولا تُعِينهم بأن تُذعوهم أي المُشرِّ بها ، فتُورُهُهم المُهونَ والسقوطَ في أقدارهم ، فأعرفه .

هذا آخرُ ما وُجِدَ على سَوَاد الشيخ من هذا الكتاب. كُتِبَ في شعبان المبارك سنة ثنتين وسبعين وخمسمفة

⁽١) هو قول المتنبي في ديوانه :

حَنِقٌ عَلَى بِدَرِ اللَّجَينِ ، وَمَا أَتَتْ ﴿ بِإِسَاءَةٍ ، وعن المُّسِيءِ صَفُوحُ

- 4 -

و مسئلة ۽

٣٥٨ - إذا قلنا في الفعل: (إنَّه يدلُّ على الزّمان) ، لم يكن المعنى أنه يدلُّ على الزّمان في نفسه ، ولكن أنه يَدُلُّ على كُون الزَّمان الماضيي زماناً للمعنى الذي أخْتِرَت به عن (ويد) . وإذا كان ذلك كذلك في الحقيقيِّ من الأنعال ، فهو كذلك في (كان) . فإذا قلنا : إنه عبارة عن الزمان فقط ، كان الغرض فيه أنَّا نستفيد من (كان) أنَّ زمانَ وُقوع الانطلاقِ من (زيد) هو الزمانُ الماضي ، فاعرفه .

...

بعد هذا في المخطوطة ٥ ج ٥ الفصل الذي وضعناه في أول الكتاب وهو

و المدخل في دلائل الإعجاز ، من إملائِه ،

الِرِّسَالَةُ الْإِثْسَافِيَّة جِنِهِ الْإِثْجِبَّارِ

تأليف عَبْدالصَّاهِ/مُحِجَانِی قرفیَند ۲۰۱۱ وسَند ۲۰۱۱ جهیّة

[عن نسخة حسين جلبي المصورة بمعهد مخطوطات الجامعة العربية] .

هذه الرسالة خارجة من كتابه المرسوم بدلائل الإعجاز

279

/ بسم الله الرحمن الرحم

قال الشيخ عبدُ القاهر بن عبد الرحمن رضي الله عنه : الحمدُ لله ربَّ العالمين حَمَّدَ الشاكرين ، وصلواتُه على النبيِّ محمد وآله أَجمعين .

...

١ – آعلم أن لكل نوع من المعنى نوعاً من اللفظ هو به أخص وأولى ، وضروباً من العبارة هو بتأديته أقوم ، وهو فيه أجلى ، ومأخذًا إذا أجل منه كان إلى اللهم أقرب ، وبالقبرل أخلق ، وكان السّمع له أؤعى ، والنفس إليه أميل . وإذا كان الشيء متعلقاً بغيره ، ومقيساً على ما سواه ، كان من خير ما يُستَعان به على تقريبه من الأفهام ، وتقريبه في النفوس ، أن يوضع له مثال يكشف عن وجهه ويُؤنِس به ، ويكون زماماً عليه يُمسْكه على المتنقق له والطالب علمة .

. . .

٧ - وهذه جُمل من القول في بيانِ عَجْزِ العرب حين تُحدُّوا إلى معارضة القرآن ، وإذعانهم وعِلْمِهم أنّ الذى سمعوه فائتٌ للقُوَى البشرية ، ومُتجاوزٌ للذى يشمو فائتٌ للقُوَى البشرية ، ومُتجاوزٌ للذى يشم له نظل ممّا له اختصاص بعلم أحوال الشعراء والبناء ومراتهم ، و بعلم الأدب جُمَّلة = قد تحرَّت فيها الإيضاح والتبين ، وخَلُوت الكلام حذواً هو بمُرْف علماء العربية أشبهُ ، وفي طريقهم أذهبُ ، وإلى الأفهام جُمْلة أقربُ . وأسأل الله التوفيق للصوابِ والعونَ عليه ، والإرشاذ إلى كُلُّ الله لديه ، إنه على ما يَشاء قديرٌ .

. . .

٣ - معلومٌ أنَّ سَبيلَ الكلامِ سبيلُ ما يدخله التفاضُلُ ، وأن للتفاضُل فيه غايات ينأى بعضُها عن بعض ، ومنازلَ يَمْلُو بعضُها بعضاً ، وأن عِلْمَ ذلك علم يَخص أهله ، وأن الأصل والقُدوة فيه العربُ ، ومن عداهم تَبَعَّ لهم ، وقاصرٌ فيه عنهم ،

وأنه / لا يجوزُ أن يُدَّعَى للمتأخوين من الخطباء والبلغاء عن زمان النبي عَلِيْكُ الذى نَزَل فيه الوحى، وكان فَيه التَّحدى ، (١٠ أَنهم زادوا على أولئك الأوَّلِين ، أو كَمَلُوا في علم البلاغة أو تعاطيها لما لم يَكْمُلُوا له . كيفَ ؟ ونحن نراهم يُخْمِلُون عنهم أَنْفُسَهُم ، (٢) ويعرأون من دَعْوى المداناةِ معهم ، فضلاً عن الزَّيادة عليهم .

هذا خالدُ بن صَغُوان يقول : « كيف نُجَارِيهم وإنَّما نَحْكِيهم ؟ أَمْ كيف تُسابقُهم ، وإنّما نجرى على ما سَبق إلينا من أغراقهم ؟ ٥ .

وَنْرَى الْجَاحْظَ يَدَّعِى للعرب الفضلَ على الأَمْمِ كُلَّها فى الخطابة والبلاغة ، ويُتَاظر فى ذلك الشُّعُوبِية ، ويُجَهِّلهم ويُسنَّه أُحلامهم فى إنكارِهم ذلك ، ويَقضى عليهم بالشُّقوةِ وبالتَّهالُكِ فى العصبيّة ، ويُطِيل ويطْنِبُ ، ثم يقول :

و وُتَحْنَ أَبِقَاكَ اللهِ إِذَا ادَّعَيْنا للعرب الفضلَ على الأَّم كلَّها في أَصناف البلاغة ، من القصيد والأَّرْجَاز ، ومن المنثور والأََسْجاع ، ومن المُزْدَوَج وما لا يَتْرَدُوج ، مَن الدَّيهاجة الكريمة ، لا يَتَرْدُوج ، فَمَعَنا = على أَنَّ ذلك لهم = (٢) شاهد صادقٌ ، من الدَّيهاجة الكريمة ، والرَّونق العجيب ، والسَّبْكِ والنَّحْتِ الذي لا يستطيع أَشعرُ النَّاس اليومَ ولا أَرْفَقُهم في البيان أَن يقول مِثْلَ ذلك ، إلا في البسير والشيء القليل ٤ . انتهى كلامه . (٤)

۳۷

⁽١) السياق : 1 وأنه لا يجوز أنَّ يُدُّعي للمتأخرين أنهم زادوِا ٤ .

 ⁽٢) فى المخطوطة ٤ ج ٤ : ٤ يجملون عنهم ٤ ، وصححها تاشرو هذه الرسالة : ١ يجهلون عنهم ٤ ،
 وكلاهما مقال فاصد . وقوله : ١ يخملون عنهم أنفسهم ٤ ، أن يضعون من أنفسهم ويخفضونها توقيراً لهم ،
 ومعرفة بفضلهم .

 ⁽٣) ف البيان والتيين: ٩ فمعنا العلم أن ذلك لهم ٤ ، وحذف لفظ ٩ العلم ٩ ههنا أجود . والسياق :
 ٩ فمعنا ... شاهدٌ صادق ٤ .

^(£) البيانِ والتيبينِ ٣ : ٢٩

والأَمر ف ذلك أَظهر من أَن يخفَى ، أَو أَن يُنْكُره إِلا جاهلٌ أَو معاندٌ .

. . .

٤ – وإذا نُبَت أَنهم الأصلُ والقَدْوةُ ، فإنَّ عِلْمَهم العلمُ . فَيِنَا أَن نَنْظُر ف دلائل أحوالهم وأقوَالهم حين تُلِي عليهم القرآن وتُحدُّوا إليه ، ومُلِقتْ مسامعهم من المُطالبة بأن يأتوا بمثله ، ومن التُقريع بالعجز عنه ، وَبَتَّ الحُكْمِ بأنهم لا يستطيعونه ولا يقدرون عليه .

وإذا نظرنًا وجدنًاها تُفْصِح بأنَّهم لم يشكُّوا في عَجْرِهم عن معارضتِه والإنيانِ بمثله، ولم تُحَدِّثهم أنْفُسُهم بأنَّ لَهُم إلى ذلك سبيلاً على وجهِ من الوجوه .

...

٥ - (١) أمّا ه الأحوال ، فذلّت من حيث كان المتعارف من عادات الناس لا تتنلف ، وطَبائِمهم التى لا تَشَدّل ، أنْ لا يسلّموا خصومهم الفضيلة وهم يجدون سبيلاً إلى دفعها ، ولا يَشْتَجلون المجزّ وهم يستطيعون قَهْرهم والظهور عليهم . كيف ؟ وإن الشّاعر أو الخطيب أو الكاتب يبلغه أنّ بأقصى الإقليم الذى هو فيه من يَشَاى بنفسه ، (١) ويُدلُ بشيعر يقوله ، أو خطية يقوم بها ، أو رسالة يعملها ، فَيَلْخُمله من الأَثْمَة والحَيثَة ما يدعوه إلى معارضته ، وإلى أن يُظهر ما عنده من الفضل ، ويذلُ ما لديه من العَنَّة ، حتى إنه ليتوصل إلى أن يَكْتُب ما عنده من الفضل ، ويذلُ ما لديه من العَنَّة ، حتى إنه ليتوصل إلى أن يَكْتُب إليه ، وأن يَعْرض كلامه عليه ، (٢) يبعض العِلَل وبنوع من التَمْحُل . هذا ، وهو لم يَرَّ

 ⁽١) هذا أزل الكلام. ق و الأحوال ٤.، وسيأتى القول ان و الأقوال ٥.، من عند رقم : ٧
 (٢) و بأي عليه بأى بآرًا ٥ ، فيق. عليه وأظهر الكير .

⁽٣). السياق : و.... ليتوصُّل يبعض العلل ٥ .

ذلك الإنسانَ قطُّ ، ولم يكن منه إليه ما يَهُزُّ ويُحَرِّكُ ويَهيجُ على تلك المعارضة ، ويدعُو إلى ذلك التَقرُّض .

وإن كان المُدَّعِى ذلك بمرأى منه ومَسْمَعٍ، كان ذلك أدعى له إلى مُباراتِه، وإلى إظهار ما عندَه، وإلى أن يعرف الناس أنه لا يُقصَّر عنه، أو أنَّه منه أفضلُ.

فإن آنضافَ إلى ذلك أَن يَدْعُوه الرجلُ إلى مُمَاثَنَتِه ، ويُحَرَّكه لَمُعَاوَلته ، (¹) فذلك الذى يُسهر ليلَهُ ويَسْلُبُه القرارَ ، حتى يَسْتَفرِغَ بجهودَه فى جَوابه ، ويبلغ أَقْصَى الحَدِّ فى مُناقضته .

وقد عرفت قِصَّة جرير والفرزدق ، وكُلِّ شاعرين جمعَهما عصرٌ ، ثم عَرَض بينهما ما يَهِيج على المقاولة ، ويدعُو إلى المفاخرة والمنافرة ، كيف جَدَّ كُلُّ واحدٍ منهما فى مغالبة الآخر ، وكيف جعل ذلك هَمَّه وَوُكْدَه ، (٢) وقَصَرَ عليه دهره ؟ هذا ، ولَيْس به ، ولا يَحْشَى ، إلاَّ أن يُقضَى لصاحبه بأنه أشعرُ منه ، وأن خاطرَه أَحَدُّ ، وقوافِيَة أَشْرَدُ ، لا يُنازِعه مُلْكاً ، ولا يفتَاتُ عليه بعَلَيْتِه له حَقًّا ، ولا يُلْزِمه به إتاؤةً ، ولا يضرب عليه ضريبة ؟

٦ - وإذا كان هذا واجباً بين تُفسين لا يُروم أحدُهما من مُباهاةِ صاحبه إلا مَ مُباهاةِ صاحبه إلا ما يَجْرِي على الألسُن من ذِكْرِه بالفَضْل فقط ، فكيف يجوز أن يظهر ف صَمِيم العرب ، وفى مثل فَهُش ذوى الأنفس الأبيَّة والهِمَم / العليَّة ، والأَنْفة والحَمِيَّة = مَنْ يَلْم على النَّبَة على إلى الحلق كَافَة ، وأنه بَشيرٌ بالجنة يَدُحى النَبوَّة ، ويُخبرُ أنه مبعوثٌ من الله تعالى إلى الحلق كَافة ، وأنه بَشيرٌ بالجنة

777

⁽١) و ماتن الرجل ، فعل به مثل ما يفعل به . و و ماتن فلانٌ فلانًا ٥، إذا عارضه في شمرٍ أو جدل أو خصومة ، ليُرى أيهما أمنن وأقوى . و ، قاوله مقاولة ، ، فاوضه القول أنَّ قول كان .

 ⁽۲) ۴ و کله ۱ ، مراده و همه و مقصده ,

ونذير بالنار ، وأنه قد تستخ به كل شريعة تقدَّمته ، ودين دان به الناس شرَّقاً وغرباً ،
وأنه خائم النبيين ، وأنه لا تبيَّ بعده ، إلى سائر ما صدّع به عَيَّالَيْم ، (1) ثم يقول :
و وحُجَّني أن الله تعالى قد أنزل عَلَى كتاباً عربياً مُبِيناً ، تَعْوِفِن أَلفاظَه ، وتفهمون
معانية ، إلا أنَّكم لا تقدرون على أن تأتوا بخله ، ولا بعشر سُور منه ، ولا بسُورة
واحدة ، ولو جَهدتم جَهْدكم ، واجتمع معكم الحِنُّ والإنسُ ، = ثم لا تلمُوهم
نفوسهُم إلى أن يعارضوه ، وبيئُّوا سَرَقَه في دعواه ، مع إمكان ذلك ، ومع أنَّهم
نم يسمعوا إلا ما عِنْدهم مثلُه أو قهيبٌ منه ؟

هذا ، وقد بلغ بهم الغَيْظُ من مقالته ، ومن الذى ادَّعاه ، حَدًّا تَركوا معه أَخْلامَهم الرَّاجحة ، وخرجُوا له عن طاعةِ خُقولهم الفاضلة ، حتى وَاجهوه بكُلُّ قبيج ، ولَقُوهُ بكل أَذَى ومكروهِ ، ووقَقُوا له بكل طريق ، وكادُوه وكُلُّ من تَبِعة بضروب المكايدة ، وأرادوهم بأنواع الشَّر .

وهل سُمِعَ قَطُّ بذى عقل ومُ نُكَةٍ آستطاع أَن يُحْرِسَ خصماً له قد آشتَطُّ فى دعواه بكلمة يُجِيبه بها ، فترك ذلك إلى أُمورٍ يُستَفَّه فيها ، ويُسْبَ معها إلى ضييقِ اللَّرْعِ والنَجْزِ ، وإلى أَنَّه مغلوب قن أَعْوَزَته الحِيلة ، وعَسُرَ عليه المخلص ؟ (٢)

- أَم هَل عُرِف في مَجْري : حادات ، وفي دَواعي النفوس ومَبْني الطبائع ، أَنْ ينَعَ الرجلُ ذو اللَّبِّ حُبَّته على خصمه ، فلا يَذْكُرها ، ولا يُفْصح بها ، ولا يُجلِّى عن وجهها ، ولا يُرِيه الغلط فيما قال ، والكَذِبَ فيما آدَعي ، لا ، ولا يَدَّعِي أَنْ ذلك

⁽١) فى المطبوعة وحدها : ﴿ إِلَى آخر ﴾ ، بلا فالدة فى التغيير .

 ⁽٢) في المطبوعة : « وعزّ عليه المخلص » ، تغيير بلا داع .

عنده ، (١) وأنَّه مستطيع له ، بَلْ يَجْعَلُ أَوَّل جَوابِه له ومعارضته إيَّاه ، التَّسَرُّعَ إليه والسَّفة عليه ، والإقدامَ على قطْع رَحِيه ، وعلى الإفراطِ في أذاه ؟

أم هل يجوزُ أَنْ يخرُ جَ خارجٌ من الناس على قوم لهم وياسة ، ولهم دِينٌ ا ونِحْلَةٌ ، فَيُولِّبُ عليهم الناس ، ويُدَبَّر في إخراجهم من ديارهم وأموالهم ، وف تَثَل صناديدهم وكبارهم ، وسنّى ذَرَارِيهم وأولادهم ، وعُمَدتُه التي يجد بها السبيل إلى تألّف من يَتَألَفه ، (٢) ودُعاءِ من يدعوه ، دَعْوى لَهُ ، إذا هي أُبطِلت بَطل أُمرُه كله ، وانتقضَ عليه تدبيره = ثُمَّ لا يُعْرَض لَه في تلك الدعوى ، ولا يُشتَقل إبطالها ، مع إمكان ذلك ، ومع أنه ليس بمتعذّر ولا محمتع ؟

وهل مثلُ هذا إلا مثلُ رَجُل عَرض له خصمٌ من حيث لم يَحْتَسِه ، فادَّعى عليه دعوى إنْ هى سُمِعَت كان منها على خطرٍ فى ماله ونفسه ، فأحضر بيَّنة على دَعُواه تلك ، وعند هذا الدُّعَى عليه ما يُشْطِل تلك البيَّنة أو يعارضُها ، وما يَحُول على الجُملة بينه وبين تَشْيذ دعواه ، فيدَعُ إظهارَ ذلك والاحتجاج به ، ويُضْرِب عنه جُملة ، ويَدَعُه وما يُبِيد من إحكام أموه وإتمامه ، ثم يصيرُ الحالُ بينهما إلى المُحاربة ، ويُله الإخطار بالمُهج والنُّفُوس ، فيُطَاوِلُه الحرب ، ويُقْتَل فيها أولاه وأَعِرَته ، وتُشْهَكُ عشيرته ، وتُعْتَم أموالُه ، ولا يقعَ له في أثناء تلك الحال أن يرجع إلى القاضى الذين متمِعوا منه وتصورُوه بعصورة المحتى فيقول : و لقد كانت عندى = حين ادَّعَى عاديً على فساد بعورة المحتى فيقول : و لقد كانت عندى = حين ادَّعَى عاديًّ على فساد دعواه وعلى كذب شهوده ، قد تركتها بهاؤنًا بأمره ، أو أنسيتها ، أو مَتَع مانعٌ دون

⁽١) أسقط الناشران : و لا ، الأولى اقتحاماً .

⁽٢) غير الناشران فكتبا : ٥ وعدته التي يجد بها السبيل ، .

⁽٣) و يديًّا ، و د بديئاً ، أى في أوَّل الأمر .

عُرْضها ، وها هى هذه قد جِئتكم بها ، فانظروا فيها لتَعْلَمُوا أَنكم قد عُرِرَّم ؟ ٤ . ومعلوم بالضرورة أنَّ هذا الرجل لو كان من المجانين ، لما صحَّ أَن يفعلَ ذلك ، فكيف بقوم هم أَرجحُ أهل زمانهم عقولاً ، وأُكمَلُهم معرفةً ، وأُجزَلُهم رأياً ، وأَنْقَبهم بَميرة ؟ فهذه دِلالة ، الأحوال » .

...

٧ - (١) وأمًّا \$ الأقوال \$ فكثيرة :

منها حديث آبن المُغيرة ، (٢) رُوِي أنه جاء حتى أتى قُرْشاً فقال : إن الناس يجتمعون غداً بالموسم ، وقد فَتَمَا أَشُر هذا الرجل في الناس ، فهم سائلوكم عنه فماذا تُردُّون عليهم ؟ (٢) / فقالوا : مجنُّون يُخنَق . فقال : يأتُونه فيكلَّمونه فيَجِدُونه صحيحاً فصيحاً عاقلاً ، (١) فيكلَّبُونكم ! قالوا نقول : هو شاعر . قال : هم العربُ ، وقد رَوَوْ الشعر ، وفيهم الشعراء ، وقرله ليس يُشْيِه الشعر ، فيكذَّبُونكم ! قالوا نقول : هو كاهن . قال : إنهم لَقُوا الكُهَّانَ ، فإذا سموا قولَة لم يجدوه يُشْيِه الكَهَانَ ، فإذا سموا قولَة لم يجدوه يُشْيِه الكَهَانَ ، فإذا سموا قولَة لم يجدوه يُشْيِه

ثم انصرف إلى منزله فقالوا : صَبّاً الوليد = يعنون : أسلم = ، وليمن صَبّاً لا يبقى أحدٌ إلا صَبّاً . فقال لهم ابن أخيه أبو جهل بن هشام بن الهنيرة : أنا

۲۷ ا

 ⁽١) مضت دلالة و الأحوال و التي بدأت في رقم: ٥ ، وتبدأ دلالة و الأتوال و . وزاد الناشرات هذا الفظ و دلالة و قبل الأتوال ، و لا حاجة إليها ، لأنه قال في رقم : ٥ و وأنما الأحوال ٥ ، فكذلك فعل هذا .

 ⁽۲) هو أبو المذيرة ، الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن عنزوم ، وكان ذا سين ومهابة في قريش،
 وحديثه في سيرة ابن هشام ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٨ ، ١٨٩ بغير هذا اللفظ ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ بعد .

⁽٣) في المخطوطة : 8 تردون عليه ٤ ، والصواب ما أثبته الناشران 8 عليهم 8 .

⁽٤) غيرها الناشران فكتبا : « عادلاً » ، وهو لا معنى له .

أَكْفِيكُمُوه . قال : فأتاه عزوناً فقال : ما لك يَا آبن أَخ ؟ قال : هذه قيش تجمّعُ لك صَدَقةً يتصدّقون بها عليك ، مَستَعِين بها علي كِبَرك وحاجيك . قال : أولست أكثر قيش مالاً ؟! قال : بَلَى ، ولكنهم يزعُمون أنك صَبَاْتَ لِتُصيب من فَضُل طعام عمد وأصحابه . قال : ولقه ما يَشبَعون من الطعام ، فكيف يكون لهم فضول ؟! عمد وأصحابه . قال : والله ما يَشبَعون من الطعام ، فكيف يكون لهم فضول ؟! ثم عَمد بحنون ، وقد وُلِد بين أَظهُرِكم لم يَغِبْ عنكم ليلةً ولا يوماً ، فهل رأيتموه يُحتنى قط ؟ فقلم : شاعر ؟ وأنم شعراء ، فهل أحد قط ؟ فكيف يكون في غيد منكم يقول ما يقول ؟ وقلم : كاهن ، فهل حدّفكم عمد في شيء يكون في غيد لإ أن يقول إن شاء الله ! قالوا : فكيف تقول يا أبا المغيرة ؟ قال : أقول هو ساحرٌ . فقالوا : وأي شعء السيّحر ؟ قال : شيء يكون بيابل ، مَنْ حَدَقه فرّق بين الرجُل فقالوا : وأي شعه المناسم وامرأتِه ، والرجل وأحيه ، إنّا لله ، أفما تعلمون أن محمداً قرق بين فلانٍ وفلانة ووجته ، (ا) وبين فلانٍ وآبنه ، وبين فلانٍ وأبعه ، وبين فلانٍ ومواليه ، فلا ينفعهم ورأته ، ولا يلتفتُ إليهم ولا يأتيهم ؟ قالوا : بلى ، فاجتمع رأيهم على أن يقولوا إنه ساحرٌ ، ولا يردُوا الناس عنه بهذا القول .

وانصرف، فمرَّ بأصحاب النبي عَلَيْكُ / مُتْطَلِقاً إِلَى رَحْلِه، وهم جلوس فى المسجد، فقالوا: هل لك يا أبا المغيرة إلى خير ؟ فرجع إليهم فقال : ما ذلك الحبر ؟ فقالوا: التوحيد. قال : ما يقول صاحبكم إلاَّ سِحراً، وما هُو إلاَّ قولُ البَشرِ بَرُوبه عن غيره . وعَبَس فى وجوههم وبَسر، ثم أدبر إلى أهله مكذّباً، وأستكبر عن عن غيره . وعَبَس فى وجوههم وبَسر، ثم أدبر إلى أهله مكذّباً، وأستكبر عن حديثهم الذى قالوا له وعن الإيمان، فأنول الله تعالى: (إِنَّهُ فَكَرَ وقلَّر فَقْتِلَ كَيْفَ عَدَّرَ) ، سِرَ شَدِيد، ١٤ ، الآية.

=====

 ⁽١) أن المخطوطة ٤ ج ٤ : و إذا الله فسا تعلمون ٤ ، وغيرها في المطبوعة : و أليس مما تعلمون ٤ ،
 ولا حاجة إليه ، إنما سها الكاتب فأسقط الألق .

 ٨ - ومنه ما رواه محمد بن كعب القُرَظِي قال : (١) حُدَّتُ أَنَّ عُتبة بن ربيعة = وكان سيِّداً حليماً = قال يوماً : ألا أَقُوم إلى محمَّد فأُكلِّمه فأُعرضُ عليه أُموراً لعلَّه أَن يقيلَ منها بعضها ، فتُعْطِيه أَيُّها شَاءَ ؟ = وذلك حين أَسلم حَمْزَةُ رضى الله عنه ، ورأوا أصحاب النبيُّ عَلِيلَةٍ يكثرون = قالوا: بل يا أبا الوليد! فقام المه ، وهو مُ اللَّهِ جالس في المسجد وَحْدَه ، فقال : يا ابن أخي ! إنَّك منَّا حيثُ علمتَ من السَّطَة في العشيرة ، (٢) والمكان في النَّسب ، وإنَّك أتيتَ قومَك بأم عظم ، فِرُقْت بَيْنَ جِمَاعتهم ، وسَفَّهْتَ أَحلامهم ، وعِبْتُ آلهتَهُم ، وكَفَّرت من مَضي من آبائهم ، فأسمع منِّي أَعْرِضْ عليك أُموراً تَنْظُر فيها ، لعلك أن تقبِّل منها بعضها . فقال رسول الله عَيْلِيُّةِ . قُل . قال : إنْ كنتَ إنَّما تريدُ المالَ بمَا جثتَ به من هذا القول ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرُنا مالاً ، وإنْ كُنْتَ تربد شَرَفاً سوَّدناك حتى لا نقطع أمَّرًا دُونك ، وإن كنتَ تريدُ به مُلْكاً مَلَّكناكَ علينا ، وإن كانَ هذا الذي بك رَبُّنا لا تستطيع ردَّه عن تَفْسِك ، (٣) طلبنا لك الطبُّ ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نُبْرِئُك منه ، فإنَّه رُبَّما غلب التَّابع على الرجل حتى يُدَّاوَى منه ، أو لعلُّ هذا شِعْرٌ جاش به صَدَّرُك ، فإنكم لعمري بني عبد المطلب تَقْدِرون من ذلك على ما لا نَقْدر عليه . (*) حتى إذا فَرَغ قال له رسول الله عَلَيْكُ : أَوَقَدْ فَرَغْتَ ؟ قال: نعم. قال: فَأَسَمِع مِنِّي، قال: / قُلْ. قال: ﴿ بِسْمِ اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم تُنزيلٌ مِنَ الرُّحْمٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصَّلَتْ آيَاتُهُ فُرَّآناً عَرَبيًّا لِقَوْمِ يَعْلَمُون بَشْيَراً وَلَذِيراً فَأَغْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمُ لا يَسْمَعُونَ) [سينفت ١٠-١١ ، ثم

١١ع حديث عمد بن كعب القُرْظيّ ، هو في سيرة ابن هشام ١ : ٣١٤ ، ٣١٤

۲۷٦

⁽٢) 1 السُّعلة 1 في الحَسَب ، هي الشَّرف والرُّفعة .

⁽٣) ﴿ الرَّقُّ ﴾ ، التابع من الجنَّ ، يلازمُ المرء ويحدَّثه ويتحدثُ عنه .

 ⁽³⁾ من أول قوله : 3 أو فعل هذا شعرٌ ع ، إلى هنا ليس في سيرة ابن هشام .

مضى فيها يقرؤها ، فلما سَمِعها عُتُبَة أَنصَت له ، وأُلقى يَدَيُّه خَلْفَ ظهره مُعتمِداً عليهما يَسْتمعُ منه ، حتى انتهى رسول الله عَلَيْكَةً إِلَى السَّجْدةِ منها فسَجَد ، ثم قال له : قد سمعتَ ما سمعتَ فأنت وذاك !

فقام عُتُبَةً إلى أصحابِه ، فقال بعضهم لبعض : لقد جَاءَم أَبُو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس قالوا : ما وَرَاعَك ؟ قال : وَرَانَى أَنَى سمعتُ قولاً واللهِ ما سمعتُ بمثله قط ، ومَا هو بالتشعر ولا السَّحر ولا الكَهانة ، يا مَمْشَرَ قَهش أَطيعونى ، خَلُوا بين هذا الرَّجُل وبين ما هو فيه واعتزلوه ، فوالله ليكونَنُ لقوله الذي سمعت نَبَا ، فإن تُصيبُه العربُ فقد كُفِيتُمُوه بغيركم ، وإن يُظْهِرهُ على العربِ به ، فمُلكُه ملككم ، وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحوك بلسانه ا قال : هذا رأيى فمُلكُه ملككم ، وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحوك بلسانه ا قال : هذا رأيى

٩ - ومنه ما جاءً فى حديث أنى ذَرٍ فى سبب إسلامه: (١) رُوى أنه قال: قال يَ أَخِى أَنْهِ مَال يَ أَخِى أَنْهِ مَال يَ فَكِنَ مَنْ اللّهِ عَلَى أَخِى أَنْهِ مَا لَ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّه عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللّه عَلَى الله عَلَى ال

⁽۱) حدیث إسلام آیی ذر ، روی من طرق ، و بالفاظ مختلفة ، و بهذا اللفظ فی صحیح مسلم ، فی کتاب لفضائل الصحابة ، ۵ یاب من فضائل أیی ذر رضی الله عنه ۶ ، من طریق ، حمید بن هلال ، عن عبد الله این الصاحت ، عن أیی ذر ۶ ، و هو أیضاً فی طبقات این سعد ۱۹۱۴/ ۲۱ ، و درات علی ۶ ، با بطأ . و روایتها : د فلا یلتم علی لسان أسد یصدی ۶ ، و ۶ أقراء الشعر ۶ ، پینی بحوره و طرائقه و أنواعه ، جمع ۶ قرئ ۶ .

. ١ - ومن ذلك ما رُوِي أنَّ الرَلِيد [بن عُشَة] (١) أَق النبي عَلَيْق فقال : النول عَلَيْق فقال : القرأ . فقراً عليه : (إِنَّ اللهَ يَأْمُنُ بِالمَعْدُل والإحسان وَإِينَاءِ ذِي القُرْيَ وَيَتْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ وَالبَعْمِي يَعِظُكُمْ لَمَكُمْ تَلَكَّرُون) ره صر ١٠، فقال : أُعِد . فأعاد ، فقال : والله إِنَّ له لَحُلاوة ، وإن عليه لَطَلاوة ، / وإن أَسْفَله لمُعْرِق ، وإن عليه لَطَلاوة ، / وإن أَسْفَله لمُعْرِق ، وإن عليه لَطَلاوة ، / وإن أَسْفَله لمُعْرِق ، وإن

١١ - وآعلم أنه لا يجوز أن يقال في هذا وشبهه إنه لا يكون دليلاً حتى يكون من قول المشركين بعضهم لبعض ، حين خقوا بأنفسهم فتفاوضُوا وتحاورُوا وأفضى بعضهم بذات نفسه إلى بعض = وإن كان منه من كلام المؤمنين ، أو ممن والفضى بعضهم بذأت نفسه إلى بعض = وإن كان منه من كلام المؤمنين ، أو ممن عليه ثم على المحتمد برأى تراه أنت ، وبقول أنت تقوله ، وذلك أنه إنما يمتنع أن يذلل إذا صدّر القول مصدّر الدوى والشيء يدفعه الحصم ويتكوه ، فأما ما كان غرجه محرّج التنبيه على أمر يموّه ذوو الحبرة ، وأطلقة قائله إطلاق الواثق بأنه معلوم للجميع ، وأنه ليس من بعمير يعرف مقادير الفضل والنَّقص إلا وهو يحوج إلى تسليمه والاعتراف به شاءً أم أنى = فهو دليل بمكل حالى ، ومن قولى كل قائل ، وسن قولى كل قائل بأحدى من عثر متتوية ، (٢) ومن غير أن يُنظر إلى قائله أموافق أم خالف ، ذاك لأن

۲۷۷

 ⁽١) هكذا في الخطوطة ، وهو خطأ لا شك فيه ، كأنه اختلط عليه اسمه و الوليد بن عُتبة بن وبيعة ٤٠ وهذا الحبر إلى الإساء ، وهذا الحبر إلى المنبرة ، انظر ما سلف رقم : ٧ ، والسيرة الشامية ٢ : ٤٧٢ وغيرها ، وسياتى في رقم : ٤٤ من هذه الرسالة .

⁽٢) و مثنوية و) استثناء .

الدُّلالة ليست من نَفْس القول وذات الصفة ، بل في مَصْدَرهِما ، وفي أَنْ أُخْرِجا مُخْرَجَ الإِخبارِ عن أَمرٍ هو كالشيءِ البادِي للعيون ، لا يُفْسِل أَحد بَصَرَهُ إِلاَّ رَآه .

...

١٢ - وإذا رأينا و الأحوال ، و و الأقوال ، منهم قد شهدت ، (١) كالذى بان ، باستسلامهم للقجر وعِلْمهم بالعظيم من الفضل والبَائِن من المؤلمة ، الذى إذا قيس إلى ما يستطيعونة ويقيدون عليه فى ضروب النَّظم وأنواع التصرُّف ، فائهُ الفَوْتَ الذى لا يُتَلَل ، (١) وارتقى إلى حيث لا تطمعُ إليه الآمال ، فقد وَجب القطعُ بأنه مُعجرٌ .

ذلك لأنه ليس إلا أحد الأمرين: (٦) فإمّا أن يكونوا قد علموا المزيّة التى ذكرنا أنهم علموها على الصِّحَة = وإما أن يكونوا قد توهّموها فى نظم القرآن ، وليست هى فيه لغَلَيد دخل على . ودعه، التَّبَى من الأمرين سُخفٌ ، فإن ذلك لو ظُنَّ بالواحد منهم لبَعُد ، دلك لأنه لا يُتصوَّر أن يَتوهم العاقل فى نظيم كلام ، لو ظُنَّ بالواحد منهم لبَعُد ، دلك لأنه لا يُتصوَّر أن يتوهم العاقل فى نظيم كلام ، حُلَّ مُناه ومُتَى أصحابه أن يستطيع معارضته ، وأن يقدر على إسكات خصيه السُباهي به ، أنه قد بلغ فى المزيِّة هذا المبلغ العظيم غلطاً وسهواً ، (٤) فكيف بأن المُناهي هذا الغلط كلَّهم ، (٥) ويدخل على كافَيْهم ؟ وأنَّ عقل يرضى من صاحبه

⁽١) أن المحلوطة والمطبوعة : ٥ فمنهم قد شهدت ٤ ، وهو لا يستقيم .

⁽۲) السياق : ٥ الذي إذا قيس فاته القوت ... ققد وجب ع .

 ⁽٢) في المخطوطة : ٥ ليس أحد الأمرين ٤ ، وصححها في المطبوعة : ٥ ليس إلا أحد أمرين ٤ .

⁽³⁾ السياق : ٥ لا يتصور أن يتوهم العاقل ... أنه قد بلغ في المزية » .

⁽٥) في المطبوعة : 3 يشتمل ؟ .

بأنْ يتوهَّم عليهم مثل هذا من الغلط ، وهم مَنْ إذا ذَاق الكلام عرف قالِلَه من قبل أن يتوهَّم عليهم مثل هذا من الغلط ، وهم مَنْ إذا ذَاق الكلام عرف قالِلَه عليه ، أَنْ يُذْكَر ، ويسمعُ أُحدُهم البيتَ قد استرَّفَدَهُ الشاعرُ فأدحُله في أثّناء شعر له ، فيموف موضعه ويُنْبَهُ عليه ، كما قال الفرزدق لذى الزُّمة أَهذا شعرك ؟ ، هذا شعر لاكة أشتَّدُ لَحْيَيْنِ منك = (1) إلى ضُروب من دقيق المعرفة يقلُّ هذا في جَنْبِها ؟ وإذا لم يصحُّ الغلط عليهم ، ولم يَجُنْ أَن يُدْعَى أَنَّه كان معهم في زمانهم من كان بالأمر أعلى ، (٢) وبالذي وقع التحدُّى إليه أقوق ، فقد زالت الشبهة في كونه معجزاً له .

...

١٣ - وإن قالوا : فإن همهنا أمراً آخر ، وهو ما عليمنا من تقديمهم شعراء الجاهليَّة على أنفسهم ، وإقرارهم لهم بالفضل ، وإجماعهم في امرىء القيس وزهير والنابغة والأعشى أنهم أشعر العرب . وإذا كان ذلك كذلك ، فمن أين لنا أن نعلم أشهر العرب . عمارضة القرآن لقاموا بها واستطاعوها ؟

قيل لهم: هذا الفَصْلُ على ما فيه لا يَقْدَح فى موضع الحُجَّة ، وذَلك أُنهم كانوا ، كا لا يَحْفَى ، يَرُون أَسعار الجاهلين وخُطَهم ، ويَعْوِن مقاديرَهُم فى الفصاحة معرفة من لا تُشْكِلُ جِهات الفَصْلِ عليه ، فلو كانوا يرون فيما رووا وحفظوا مريَّة على القرآن ، (⁷⁾ أو رأوه قريباً منه ، أو بحيثُ يجوز أن يُعارَض بحثله ، أو يَقعَ لهم إذا قاسوا أو وازنوا أنَّ هذا الذى تُحَدُّوا إلى معارضته لو تُحدَّى إليه مَنْ قبلهم الاستطاعوا أن يأنوا بمثله ، لكانوا يَلتَّعون ذلك ويذكرونه ، ولو ذكروه لذكرَ

⁽١) خبره في الأُغاني ١٨ : ٢١ (الهيئة) ، وفي غيره .

 ⁽٢) ق للطبوعة : و أنه كان ق زمانهم ؛ ، أسقط و معهم » .

 ⁽٣) ق المخطوطة : ١ كانوا برؤون كما رووا وحفظوا ، ، وهو كلام مضطرب ، وصححه الناشران ، وحفظ ١ وحفظوا ، أيم ؟ لأ أمرى .

عنهم . ومُحَالً = إِذَا رَجَعنا إِلَى أَنفسنا واستشْفَفْنا حالَ الناس فيما جُمِلوا / عليه (١) = أَن يكونوا قد عَرَفُوا لما تُحَدُّوا إليه وَقُرَعوا بالعجز عنه شِبها وَنظماً ، ثم يُتْلَى عليهم : (قُلْ لَيَنِ آجْتَمَمَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلُو كَانَ يَعْضُهُمْ لِيَمْضِ ظَهِيراً) مِن الإداء ١٨٨، فلا يزيدون في جوابه على الصحت ، ولا يقولون : « لقد روينا لمن تَقَدَّم ما علمت وعلمنا أنه لاَ يَفْصُر [عما] أُتيتَ به ، فمن أين استجَرْتَ أَن تَدْعِيَ هذه الدُّعْوَى ؛ ؟

فإذا كان من المعلوم ضرورة أنهم لم يقولوا ذلك ، ولا رأوا أن يتُولوه ، ولو على سبيل الدُّفع والتلبيس والتَّشَكَّبِ بالباطل ، (٢) بل كانوا بين أمرين : إمَّا أن يُخبِروا عن أنفسهم بالعجز والقُصور ، وذلك حين يخلو بعضهم ببعض ، وكان الحال حال تصادّق و وإمَّا أن يتَمَلَّقوا بما لا يتملَّق به إلا من أعوزته الجيلة ، ومن فَلْ بالمجعة ، (٢) من نسبته إلى السحر تارة ، وإلى أنه مأخوذ من فُلان وفُلان أَخْرَى ، (٤) يُسَمَّون أقواماً مُجهولين لا يُمْوَون بعِلْي ، ولا يُخَلَّن بهم أن عندهم علماً ليس عند غيرهم = (٥) ثبت أنهم قد كانوا علموا أن صُورة أولئك الأوائل صُورتُهم ، وأن التقدير فيهم أنهم لو كانوا في زمّان النبي عَلِيَّة ، ثم تُحدُّوا إلى معارضته ، لكانوا في مثل حال هؤلاء الكائنين في زمانه حالُهمْ . وإذا كان هذا معارضته ، لغنا النشي الشيَّلُ ، وحصل اليقينُ الذي تسكَّنُ معه النفس ، ويطمئنً

⁽١) في الطيوعة : و واستشفعنا ؛ و د استَثَنَّقُ الأمر ؛ ، تأمَّله لينظر ما وراءه .

⁽١) غير ما في الخطوطة فكتب ؛ الشغب ، كأنه ظنه عطأ !

⁽٣) في المخطوطة والطبوعة : 9 فعل بالحجة ٤ ، وهو خطأ ظاهر . و 8 فَلَهُ يَفُلُه ٤ ، كسره وهزمه .

 ⁽٤) في الخطوطة والمطبوعة : a وقلان آخر a ، كلام غير مستقم .

 ⁽٥) السياق من أول الفقرة : « فإذا كان من المعلوم » .

عنده الفلب : أنه مُعْجِز نافض للعادة ، وأنّه في معنى قلْبِ العصا حية ، وإحياء الموقى ، في ظهور الحُرَّجَة به على الحُلْق كافّة ، ويان أنْ قد سُعِد المؤمنون وخمير المبطلون . (١) والحَمْدُ ثَهْ ربّ العالمين على أنْ هدانا لدينه ، وأنار قلوبنا ببُرهانه ودليله ، وإياه جَلّ وعزّ نسأل التَّبِيت على ما هَدَى له ، وإتمام النَّعمة بإدامة ما حَوَّله ، بفضله ومَنْه .

(١) ، السياق : ٥ وإذا كان هذا ، فقد انتفى الشكُّ وبانَ أن قد سعاد ، .

نَصْلٌ

١٤ - وآعلم أنَّ هُهُنا باباً من التلبيس أنت تَجدُه يدورُ في أنفُس قوم من الأشقياء ، وتراهم يُومِعن إليه ، ويَهْجسون به ، ويَسْتَهُوون الغِرِّ الحَبي بذكره ، / وهو قولم : وقد جرت العادة بأن يَبْقَى في الزَّمان من يفوتُ أَهلَه حتى يُسلَّموا له ، وحتى لا يَطلَمع أحد في مُدَاناته ، وحتى لَيقع الإجماع منهم أنه الفَرْدُ الذي لا يُنازَع . (١) ثم يذكرون امراً القيس والشعراء الذين قدَّموا على من كان معهم في أعصادِهم ، وربما ذكروا المجاحِظ وكلَّ مَذْكور بأنه كان أفضلَ من كان في عصو ، وطم في هذا البابِ خبطٌ وتخلط لا إلى غاية . وهي تَفْتَة نَفْتها الشيطانُ فيهم ، وإنَّما أثوا مر سوء تَدَبُّوهم لما يسمعون ، (١) وتسرُّعهم إلى الاعتراض قبل تَمام العلم بالدليل . وذلك أنَّ الشرط في المؤيَّة الناقضة للعادة ، أن يبلُغ الأمر فيها إلى خيثُ بالدليل . وذلك أنَّ الشرط في المؤيَّة الناقضة للعادة ، وتخرَس الألسُنُ عن دَعُوى يَبَهُر ويَقْهُر ، حتى تنقطع الأطماعُ عن المعارضة ، وتخرَس الألسُنُ عن دَعُوى المنانة ، وحتى لا تُحَدِّث نفسٌ صاحبَهَا بأن يتصدَّى ، ولا يَجُول في تَخلِد أنَّ المنان غلم ، وكلّه في كلّه . الإنبان بمثله يُمجرن عنه في بعضه ، الإنبان بمثله يُمجرن ، وحتى يكون يَأْسُهُمْ منه وإحساسهُم بالعجز عنه في بعضه ، مثل ذلك في كُلّه .

...

 اح وليت شعرى ، مَنْ هذا الذى سَلَّم لهم أَنَّه كان فى وقت من الأوقات من بَلَغ أَمره فى المزيَّة وفى المُلُوَّ على أَهل زمانِه هذا المَبْلَغ ، وانتهى إلى هذا الحدَّ ؟ إن

 ⁽١) فى المخطوطة : و ٥ حتى لا يقع الإجماعُ منه ٥ ، وصححه الناشران : ٥ حتى ليقع الإجماع
 فيه ٢ ، والجيد ما أثبتُ .

⁽٢) في المخطوطة والمطبوعة : ١ سوء تدبيرهم ، ، وهو خطأ .

قيل: وامرُوُ القَيْس ، فقد كان فى وقته من يُباويه ويُمَاتِنُه ، بل لا يَتَحَاشَى من أَن يَدُّعِى الفَضْلَ عليه . فقد عرفنا حديث ، عَلْقَمة الفَحْل » ، وأنه لما قال امرؤ القيس ، وقد تناشدا: و أَيُّنَا أَشْعر ؟ » ، قال : ه أَنا » ، غيرَ مُكْثَرِث ولا مُبال ، حتى قال امرؤ القيس : و فقُل وَآتَمَتُ فَرسَكَ وَناقتَك ، وأقول وأَنْعَتُ فرمى وناقتى » . فقال علقمة : و إنى فاعل ، والحكمُ بَيْنى ويَهنك المرأة من ورائك » ، يعنى أَمْ جُنْدُب آمرأة آمرىء القيس ، فقال امرؤ القيس :

خَلِيلًى مُرَّا بِي عَلَى أُمُّ جُنْدَبِ ثُقَصٌّ لُبَاثَاتِ الفُوَّادِ المُعذَّبِ (١) وقال عَلْفمة :

ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرانِ في كُلِّ مَذْهَبِ وَلَمْ يَكُ حَقًا كُلُّ هَذَا التَّجَتُّبِ (٢)
 وتحاكم إلى المرَّاق، فقصَّلت علقَمة . (٢)

• • •

فعانت . فعند . . مسار جر العوب ف المين عند المين المتعاد الم المين المتعاد ال

⁽۱) أن ديواته .

⁽٢) أن ديراته .

⁽٣) في هامش ۽ ج ۽ ۽ حاشية بخطّ کاتبها ۽ هذا نصُّها :

وإنّما فضّلت علقمة على امرىء القيس ، الأنهما وصفا الفرس ، فقال امرؤ القيس :

فَللزَّجْرِ ٱلْهُوبٌ ، وللسَّاقِ دِرَّةً وللسَّوْطِ منها وَقُعُ أَخْرَجَ مُهَذَبِ وقال علقمة :

إذا ما ركيبتا لم تُخاتِلُ بجُنَّةٍ ولكنْ تُنَادِى من بعيدِ أَلا آركَبِ فقالت: قلت: 9 فللزجر ألهوب ، البيت، لو فُهل هذا بأتانِ لمَدَّث ٥ .

١٦ - وجَرَى بين آمرىء القيس والحارث اليَشْكُرِى في تُقْويمه / أنصافَ الأبيات التي أوَّها :

أَحَارِ أَرْبِكَ بَرْقاً هَبُّ وهناً كَنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ آسَتِعَاراً ما هو مشهور ، حتى قالوا امرؤ القيس : لا أُماتنك بعد هذا . (١)

١٧ - ثم وجدنًا الأخبار تدُلُ على خلافٍ لم يَزَلْ بين الناس فيه وق غيو ، أيَّ أَشعر ؟ وعلى أيِّ لم يَسْتَقِرُّ الأمر في تقديمه قَراراً برفعُ الشَّلَكَ . رووا أن أمير المؤمنين عليًا ، رضوان الله عليه ، كان يُفطِّر الناس في شهر رمضانَ ، فإذا فرغ من المَشْاء تكلِّم فأقل ، وأوجزَ فأبلغ . قال : فاختصم الناسُ ليلةً في أَشعر الناس ، حتى آرتفعت أصواتهم ، فقال رضوان الله عليه لألي الأسود الدؤل : قل يَا أَبا الأسود . وكان يتعصبُ لأبي دُوادٍ ، فقال : أشعرهم الذي يقول :

وَلَقَدْ أَغْتَدَى يُدَافِعُ رُكْنِى أَخْوَذِى ذُو مَيْمَةٍ إضريخُ مِخْلَطٌ مِزْيَلٌ مِكَرًّ مِفَرًّ مِنْفَعٌ مِطْرَحُ سَبُوحٌ خَرُوجُ سَنْهَبٌ شَرْجَبٌ كَأْنُ رِمَاحاً حَمَلَتُهُ ، وَفِى السَّرَاةِ دُمُوجُ (٢)

فأَقبل أمير المؤمنين – رضوان الله عليه – على الناس فقال : كل شعراتكم مُحْسنٌ ، ولو جَمَعهم ، زمانٌ واحدٌ وغايةٌ ومذهبٌ واحد في القول ، لعلمنا أيَّهم ۳۸۱

 ⁽١) الحبر في ديوان امريء الفيس، وفي كثير من الكتب. وفي هامش وج ، بحط كاتبها ما نصة :
 8 مُمَاتنةُ الشاعرين : أن يقول هذا بيتاً وهذا بيتاً ، كأنهما يمتدّان إلى غاية »
 (٢) مبنى تحريج هذا الشعر في و دلائل الإحجاز ، وثم : ٢٣١ ، وفي المطبوعة : و عظم مريد »

أُسْبَقُ إلى ذلك ، وكلَّهم قد أُصاب الذى أَراد وأحسن فيه ، وإن يكن أُحدهُم أَفضَلَ ، فالذى لم يَقُلُ رَغِّبةٌ ولا رَهْبةٌ : الْمُووُّ القَيْس بن حجر ، كان أُصَحَّهم بادِرَة ، وأُجودهم نادرة .

. . .

١٨ – وعن آبن عباس أنه سأل الحُطيئة : مَنْ أَشعر النَّاس ؟ قال : أمِنَ
 الماضين أم من الباقين ؟ فقال : إذَنْ من الماضين ، فهو الذى يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ۚ يَغِرُهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتُمُّ يُشْتَيم

ومَا الذي يقول :

وَلَسْتَ بِمُسْتَنِقَ أَخاً لاَ تُلُمُهُ عَلَى شَمَتِ ، أَنَّى الرَّجَالِ المُهَدُّبُ

بدون ذلك ، ولكنَّ الضراعة أفسدته كما أفسدَتْ جَرُولاً = يعنى نفسه =
والله يا آبن عباس لولا الجَشْع / والطَّمع لكنتُ أَشعرَ الماضين ، فأما الباقون
فلا أَشْك أَنَّى أَشْهُمُهم (1)

...

١٩ - وقالوا: كان الأوائل لا يفضّلون على زُهيْر أُحداً فى الشعر ويقولون:
 ١٥ قد ظلمه حقَّه من جعله كالنابغة ٤. قالوا: ١ وعامة أهل الحجاز على ذلك ٤.
 وعن ابن عباس أنه قال: سامرت عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - ذات ليلة فقال: أنشدني لشّاعٍ الشَّعراء. فقلت: ومَنْ شاعر الشُّعراء؟ قال: زُهيْر. قلت:

الحير في الأغافى ٢: ١٩٣ ، وكان في الشطوطة والمطبوعة : و من أشعر الناس من الماشمين
 والباتين ٤ ، وهو كلائم فاسدٌ . والشعر الأول لزهير في معلقته ، والثانى للنابفة في ديوانه .

يا أمير المؤمنين ، ولِمَ كان شاعرَ الشُّمراء ؟ قال : لأَنه لا يَتَتَبَّع وَحُشَىّ الكلام فى شعره ، ولا يُعاظِل بين القول .

...

٢٠ - ورُوى عن أبى عبيدة أنه قال: أشعرُ الناس ثلاثة : امرؤ القيس بن حجر، وزهير بن أبى سلّمَى، والنابغة الذبيان، ثم اختلفوا فيهم: فزوَّرت الجمانية تقديماً لصاحبهم أخباراً رَفَعُوها إلى رسول الله عَيْنَاكُم. ورُوى عن يحيى بن سُلَيْمان الكاتب أنه قال: يَمَننى المنصور إلى حَمّادِ الراوية أسأله عن أشعر الناس، فأتيتُه الكاتب أنه قال: ذلك الأعشى صَنَاجُها.

. . .

٢١ – فقد علمنا أن آمراً القيس كان أَشْمَرهم عندهم ، (1) وأن تفضيلهم غيره عليه إنّما كان على سَبِيل المبالغة ، وعلى جهة الاستحسان للشَّىء يُتَمَثَّل به في الموقت ويَقَعُ في النفس ، وما أُشبه ذلك من الأسباب التي يُعْطَى بها الشاعر أَكثر مما يستحتُّ . أليس فيه أنّه مما لا يَتَعُدُ في القياس ، وأنّه مما يَشيع له الاحتيال ، وأنه ليس بالقول الذي يُعاب ، والحكم الذي يُزْرِي بصاحبه ، وأن فضله عليهم لم يكن بالفَضْل الذي يمنع أن يكونوا أكفاءً له ونظراء ، يَسُوغ للواحد منهم ، ويُسوَّعُ هو لنفسه ، دَعْوى مساواته والتَّصديدي لم الراته ؟

هذا ، وفي حاجة المنصور إلى أن يَسأل عن أشعر الشعراء ، وقد مضى الدُّهْرُ بعد الدَّهْرِ ، دليل [على] أن لم يكن الذي رُوِي من تَفْضِيله قولاً مُجْمَعاً عليه من

 ⁽١) ف المحطوطة: ٩ فقد علمنا علي أنّ امرأ القيس ٤ : وأنا أرجح أن الصواب: ٩ وقد عملنا على أنّ امرأ القيس ٤ : وكأن المسياق يدلً على صوابه .

أصله وفى أوّل ما قيل ، (1) وأنه كان كالرأى / يراه قومٌ وينكره آخرون ، وأن الصُورة كان كانت كالصورةِ مع جرير والفرزدق ، وأبى تشام والبحترى . ذاك لأنه لو كان القولُ بأنه أشعرُ الناس قولاً صَنَرَ مَصْدَرَ الإجماع فى أوّله ، وحكماً أطبق عليه الكافّة حين حُكِم به ، حتى لم يُوجَدُ مخالف ، ثم استمرَّ كذلك إلى زمان المنصور ، لكان يكن مُحالاً أن يَخْفى عليه حتى يَحتاجَ فيه إلى سؤال حَمَّاد = وكان يكون كذلك بعيداً من حَمَّاد أن يعمَّ إليه مثلُ المنصور ، فى هينته وسلطانه ودِقَّة نظره وشيدة مُؤاخذته ، يسألُه فيجازفُ له فى الجواب ، ويقول قولاً لم يَقُلةُ أحد ، ثم يُطلِقه إطلاق الشيء المؤوق بصيحته ، المتقدِّم في شهرته . فتدبّر ذلك .

...

٢٢ - ويزيد الأمر بياناً أنا رأيناهم حين طبّقوا الشعراء جعلوا آمراً القيس وزهيراً والنابغة والأعشى في طبقة ، فأعلموا بذلك أنهم أكفاء ونظراء ، وأنّ فضلاً إن كان لواحد منهم ، فليس بالذي يُويْسُ الباقين من مُدَاناتِه ، (٢) ومن أن يستطيعوا التعلق به والجَرْى في مَيْدانِه ، ويعنعهم أن يدّعوا لأنفهسم أو يُدْعَى هم أنهم ساؤوه في كثير مما قالوه أو دَنوًا منه ، وأنهم جَرَوًا إلى غايتِه أو كادوا ، وإذا كان هذا صُورة الأمر ، كان من المَسَى التعلق به ، ومن الحَسار الوقوع في الشبّهة بسبه .

. . .

٢٣ - وطريقةٌ أخرى في ذلك ، وتقريرٌ له على ترتيبٍ آخر . وهو أن الفضلَ يَجِبُ والتقديمَ ، إمَّا لمعنى غريب يَسْنِق إليه الشاعر فيستخرجه ، أو استعارةِ بعيدةِ

⁽١) في المطبوعة : 3 الذي روى من تفضيله مجمعًا عليه ٤ : أسقط 3 تولاً ٤ .

 ⁽۲) في المخطوطة: (معافاته ، وفي المطبوعة: (معاناته ، وكانتاهما عديمة المعنى ، إنما هو تصحيف
 لا أكثر .

يَفْطُنُ لها ، أو لطريقة في النظم يخترعها . ومعلوم أن المُعَوّل في دليل الإعجاز على النظم ، ومعلوم كذلك أن ليس الدليل في الجنيء بنظيم لم يوجد من قبل فَقَطْ ، بل في ذلك مضموماً إلى أن يَبِينَ ذلك و النظم » من سائر ما عُرِف ويُعْمَوف من ضروب و النظم » ، وما يَمْرِف أهل العصر من أنفسهم أنهم يستطيعونه ، (١) البَيْئُونة التي لا يَعْرض معها شكّ لواحد منهم أنه لا يستطيعه ، ولا يهتدى لِكُنُو أمْرٍ و ، حتى يكونوا في / استشعار اليأس من أن يقدروا على مثله ، وما يَجْري مَجْرى المِثْل له ، يكونوا في / استشعار اليأس من أن يقدروا على مثله ، وما يَجْري مَجْرى المِثْل له ، على صُورة واحدة ، وحتى كأن قلوبَهم في ذلك قد أفْرِغَت في قَالَبٍ واحد . (٢) وإذا كان الأمر كذلك لم يصحّ لهم تعلّق بشأن امرىء القيس حتى يدُعوا أنه سبق إلى نظيم بان من كُلِّ نظيم عُرف لمن قبله ولن كان مَعَهُ في زمانه ، البَيْتُونَة التي ذكونا أمرها .

وهم إذا فعلوا ذلك ، ورطوا أنفسهم فى أعظم ما يكون من الجهالة ، من حيث أنه يُقضى بهم إلى أن يدَّعوا على من كان فى زمان النبيِّ عَلَيْكُم من الشُّعراء والبَلغَاءِ قاطبة الجهل بمقادير البلاغة ، والنَّقصانَ فى علمها ، (٣) ولاَنفسهم الزيادة عليهم ، وأن يكونوا قد استدر كوا فى نظم امرىء القيس مزيَّة لم تعلمها قريش والعرب قاطبة ، ذلك لما مضى آنفا من أنَّ مُحالاً أن يكون معهم وبين أيديهم نَظمٌ يعرفون من حاله أنه مُسال فى الشرف نَظمَ القرآن ، ثم لا يَذْكُونه ولا يحتجُّون به على النبى من حاله أنه مُسال فى الشرف نَظمَ القرآن ، ثم لا يَذْكُونه ولا يحتجُّون به على النبى عَنْ وهو يُخبِرهم أن الذي أتى به خارج عن طوق البشر ويتَجَاورُ قُواهُمْ .

⁽١) السياق : ه أن بين ذلك النظم البينونة ه .

⁽٢) في المخطوطة والمطبوعة : ٥ أفرغت في قلب واحد ٤ ، والذي أثبته أجود .

⁽٣) قوله : ٥ ولأنفسهم ٥ أى : وادعوا لأنفسهم ، معطوفاً على ما قبله .

هذا ، ومن يُسلّم بأنّ امراً القيس زاد في البلاغة وشروف النظم على نظم من كان قبله ، ما إذا أعشر كان في موية قدر القرآن على نظم من كان في عصر النبي كان قبله ، ما إذا أعشر كان في موية قدر القرآن على نظم من كان في عصر النبي قياسه إلى شعر من كان قبله كأني دُواد والأفوه الأودى وغيرها ؟ أم ليخبر أتاهم ؟ فيكرونا مكانه ، وليس لهم إلى ذلك سبيل ، بل قد أنى الحبر بما يُجهلهم في هذه الله عوى ويُكذّبهم ، وهو الذي تقدم من قول أبي الأسود وتفضيله أبا دُواد بحضرة أمير المؤمنين على رضوان الله عليه ، أل يعد أن قال أبى الأسود » ، أمير المؤمنين لأبي الأسود » ، بخضرة أقيكون أن يكونوا قد عرقوا الامرى القيس المؤيّة التي ذكروها ، وكان فضله على من تقدمه الفضل الذي قالوه ، ثم يقول أمير المؤمنين لأبي الأسود : « قل » ، بخضرة العرب ، و بعقب / أن تشاجروا في أشعر الناس ، فيؤخوه ويقدم أبا دؤاد ، ثم العرب ، و بعقب / أن تشاجروا في أشعر الناس ، فيؤخوه ويقدم أبا دؤاد ، ثم لا يسمنه نكراً ، كالذي بجب فيمن قال الشيء الظاهر بمفلائه ، وذهب مذهبا لا مساخ له ! وليست تُذْكَرُ أمثال هذه الزيادة ، ويُتكلف الجواب عنها ، أنها تأخذ لا منطق من قلب ذي لب ، ولكن الاحتياط بيتكو ما يُتوقع أن يستروح إليه المؤين ، ويُقالط به الجاهل .

وإذا كانت الشُّبُهَة فى أَصْلِ الدين ، كانت كالداءِ الذى يُخْشَى منه على الرُّوح ، ويُخْاف منه على النَّفس ، فلا يُستَقَلَّ قليلُه ، ولا يُتهاون باليسير منه ، ولا يُتوَقِّمُ مكانُ حَرَّكَةٍ له إلا استَقْصَى النَّظَرُ فيه ، وأُعِيد الكَّيُّ على نواحيه ، وكالحيوان ذى السَّمَّ يُعاد الحَجَرُ على رَاسه ، ما دام يُرَى به حِسُّ وإن قَلَّ .

والله ولى العصمة ، والمسئولُ أَن يَجْعَلَ كُلُّ مَا نَعَيْدُ وَنَبِدَىءَ فَيهِ لِوَجُهِهُ ، بِفَصْلُهُ وَمَنَّهُ .

(١) انظر ما سلف رقم : ١٧

د۸۶

٢٤ - فاعلم أنهم إذا ذَكروا = فى تعلقهم بالثوابع ، ومحاولتهم أن يَمنتموا من الاستدلال ، مع تسليم عجز العرب عن معارضة القرآن = مَنْ تَراتَى زمائه عن رَمان النهي عَلَيْكُ ، كالجاحظ وأشباهه ، كانوا فى ذلك أجهل ، وكان النَّقْضُ عليهم أسهل . وذلك أن الشَّرُط فى تَقْضِ العادة أن يُعمَّ الأزمان كلَّها ، وأن يَظهر على مُدُوك قَقْد .

وأمَّا تَقَدُّمُ واحدٍ من أهل العصر سائرهم ، فغى معنى تقدُّم واحد من أهل مصر من الأمصار غيرة من يَضَمُّه وإياه ذلك البصر لل فضلَ في ذلك بين الأمصار والأعصار إذا حقيقت النَّظَر ، إذ ليس بأكثر من أنّ واحداً زاد على جماعة معدودين في نوع من الأنواع ، فكان أعلَمَهم أوْ أكتبَهم أوْ أشعَرَهُم ، أو أحْذَقهم معدودين في نوع من الأنواع ، فكان أعلَمَهم أوْ أكتبَهم أوْ أشعَرَهُم ، أو أحْذَقهم في صنعة ، وأبَّهرهم في عَمَل من الأعمال . وليس ذلك من الإعجاز في شيء ، إنما الممعجز ما عُلِم أنه وقي قوى البشر وقديهم ، إن كان من جيئس ما يقع التفاصل الناسُ فيه عن جهة القدّر ، أو فوق عُلُومهم ، إن كان من قبيل ما يتفاصلُ الناسُ فيه بالعِلْم والفَهْم . وإذَا كنَّا نعلم أن آستمداد الجاحظ وأشباه الجاحظ من كلام العرب والبلقاء الذين تقدَّموا في الأزمنة ، وأنهم فجروا لهم ينابيع القول فآستَقَوًّا ، إذنْ لم يَثْلُكُ شأوٌ مَا بلغ ، (') ولم يُعَدَّ هم من صروع القول ما دَرَّ ، لو أن طِبَاعاً لم تَشرَبُ من مائهم ، ('') ولم تُعَلَّ بجَناهم ، ولم يكن حالهُمْ في الاكتساب منهم ، والاستمداد من يُمار قوائحهم ، وتشمَّم الذي يكن حالهُمْ في الاكتساب منهم ، والاستمداد من يُمار قوائحهم ، وتشمَّم الذي يكن حالهُمْ في الاكتساب منهم ، والاستمداد عن يُمار قوائحهم ، وتشمَّم الذي يكن دوائحهم ، (") حال النحل التي تَعْتَذِي بأربِج الأنوار قوائِب الأزهار ، وقلاً

 ⁽١) غيروا ما في الخطوطة فجعلوه: وإذن لم يبلغوا شأو ما بلغوا ، والذي في الخطوطة صبحح كل الصححة ، وأساء الناشران إذا لم يشيرا إلى ما في الخطوطة .

 ⁽٢) ف المخطوطة والمطبوعة : ٥ ولو أن طباعاً ٥ ، الواو مفسدة للكلام .

⁽٢) السياق : ٥ ولم يكن حالهم حال النحل ٥ .

أجوافها من تلك اللطائف ، ثم تَمُجُها أَيها وَتقذفها مَاذِيًّا ، (1) إذن لكان الجاحظُ وغير الجاحظُ وغير الجاحظُ وعير الجاحظِ في عداد عامَّة زمانهم الذين لم يَرُولوا ، ولم يحفظُوا ، ولم يتتبعوا كلام الأولين ، من لَدُنْ ظَهَر الشعر وكانَ الحطابة إلى وقتهم الذي هم فيه ، (٢) ولم يعرفُوا إلا ما يَتكلّم به آباؤهم وإحوائهم ومساكنوهم في الدار والمُحِلَّة ، أو كانوا لا يزيدون عليم إن زادوا إلا بمقدار معلوج . فَونْ أعظِم الجهل وأشدٌ العَباوة ، أن يُجْمَل تقدُّمُ أَحدِهم لأهل زمانه من باب تقض العادة ، وأن يُعدَّ مَمَدُ المُعْجِر . (٢)

• • •

٢٥ – فَمَثَلُ هذه الطبقة إذَنْ مع الصَّدْرِ الأُوَّل ، وقياس هؤلاء الحَلَف مع أولئك السُلَف ، ما جرى بين ابن ميادة وعِقال ، (⁴⁾ قال ابن ميادة :

فَجَرُنَا يَنَابِسِعَ الكلامِ وَيَحْرَهُ فَأَصَبَحَ فِيهِ ذُو الرَّوَائِةَ يَسَبَّحُ
وَمَا الشَّغُرُ إِلَّا شِيغُرُ تَيْسٍ وَخِنْدِفٍ وَقَولُ سِوَاهُمْ كُلُفَةٌ وَتَمَلَّحُ
فَقَالَ عَقَالٌ عِجِيهِ :

أَلاَ أَبْلِنِهِ الرَّمَاحَ نَقْضَ مَقَالَةٍ بِهَا خَطِلَ الرَّمَاحُ أَوْ كَانَ يَمْزُحُ^(°) لِقَد خَرَقَ الحَقُ البَمَانُونَ قَبَلَهُمْ بُحُورَ الكَلَامِ تُسْتَقَى وَهْى طُفَّحُ وَقد عَلَّمُوا مَنْ بَعْدَهُمْ فَتَعلَّمُوا وَهم أَعْرُبُوا هذا الكَلامَ وأَوْضَحُوا فلسَّابِقِينِ الفَصْلُ لاَ تُنْكِرُونَه وَلَيْسَ لِمَخْلُوقِ عَلَيْهِمْ بَنَجْحُ

⁽١) ف المطبرعة: ٥ مذياً ، أساء فغير ما في الخطوطة ، و وَالأَرْي ، ، المسل . و الماذي ، المسل الأبيض.

 ⁽٢) في المطبوعة : ٥ وكانت الحطابة ٥ ، والذي في المخطوطة لا غبار عليه .

⁽٣) في الخطوطة : و معدّ العجز ٤ .

 ⁽٤) سلف شعر ابن مبادة وعقال في دلائل الإعجاز : ٩٠، ١ ٩٥، مع بعض الاختلاف هنا في
 حروف منه .

 ⁽a) ق المخطوطة والمطبوعة : 1 أو كاد يمزح () وهي تصحيف .

٢٦ - وفي الذي قدَّمت في أوَّلُ الجُزء مُفْتَتَحَ هذه الرسالة من قَوْل خالد ابن صَفُوان : ٥ كيف نُجَارِيهم / ، وإنما نحكيهم ٤ ، (١) وما أَتْبَعْتُه من قول الجاحظ. في شأن العَرب ، وفي أنَّ الاقتداء بهم والأُخذَ منهم والتسليمَ لهم ، وأنهم لا يستطيع أَشْعُرُ الناس وأَرْفَعُهُم في البيان أن يُضَاهِيَهم ، ويقول مثل الذي قالوه في جودة السُّبك والنُّحْت ، وكثرةِ الماء والرُّونَق ، إلاَّ في اليّسير = (٢) غِنيّ للعاقل وكفاية ، اللَّهُم إلا أَن يَتَجاهلَ مُتَجاهِلٌ فيدُّعِيَ في الجاحِظ وأمثالِه فضلاً لم يدُّعُوه لأُنفسهم ، أو يَزَّعُم أُنهم ضامُوا أَنفسهم تعصُّباً للعرب ، فتشاهَدُوا لها بأكثر مما عَرَفُوا ، وتواصفوها بمزيَّة [وبما] لم يعلموا ، (٢) فَيفُتَحَ بذلك باباً من الرَّكاكة والسُّخْفِ لا يُجَاب عن مثله ، ولا يُشتّغل بالإصغاء إليه ، فَضَّلا عن الكلام عليه .

٢٧ - وآعلم أنه إن خُيل إلى قوم من جُهَّال المُلْجِدَة ، (4) أنَّه كان في المَتَأْخُوين مِن البلغاء كالجاحظِ وأشباهِ الجاحظ ، مَنْ استطاع مُعارضةَ القرآن فَتَرَكَ خُوفًا ، أَو أَنهم فعلُوا ذلك ثم أَخْفُوه ، لم يُتَصَوَّز تخيُّلهم ذلك حتى يَقْتَجِموا هذه الجهَالة التي ذكرتُها ، أعني أن يزعموا أنهم كانوا عِنْد أنفسهم أفصح وأبلغ من بُلغَاء تُرْيش وخطبائهم ، وأنَّ خطيبهم كان أخطبَ من قُسَّ وسَحْبَان ، وشاعرَهم أَشْعَرَ مِن آمرىء القيس ومن كُلِّ شاعر كان في العرب ، إلاَّ أنَّهم صائعُوا الناس ،

⁽١) مضى كلام خالد ، والجاحظ في الفقرة رقم : ٣

⁽٢) السياق : ٥ وفي الذي قدمت غني وكفاية ١ .

 ⁽٣) جعلها الناشران: ٥... بزية لم يعلموها ، والذي أثبته بين القوصين يقيم الكلام على الدّرب.

⁽٤) غيرها الناشران فكتبار: والملاحدة ، يلا علة .

فمعنوا أَنْفُسَهم الفضيلة وَنَحَلُوها العربَ , وذاكَ أَنَّ مُحالاً أَن يعتقِدُوا فيهم ، أُغنى في العرب ، ما اعتقده الناسُ ، وفي أَنفسهم ما أَفصَحوا به من القُصور عن مُدَّاناتهم ، وشدَّةِ الانحطاط عنهم ، ثُمَّ أَن يستطيعوا ما لم يَسْتَطِعُه العرب ، (١) مَكُنُاها ما لَمْ يَكُمُلُوا له .

ومَنْ هذا الذى يشكُ فى بُطْلان دَعْوى من بلَغ بالمصلّى غايةً وقد انقطع السابقُ ، (١) وزَعم فى النَّاقس الحِذْق أَنه آستَمَلَّ بشيء عَيَّ بِه المشهودُ له بالحِذْق والنقدُّم ؟ هذا ما لا يدور فى خَلْد ، ولا تعقد له صُورَة فى وَهْم ، فاعرف ذلك .

...

⁽١) في الخطوطة : و ثم يستطيعوا ، بإسقاط و أن ، سهواً .

⁽٢) لى المخطوطة : ه من بلغ بالمصلّى غايةً قد انقطع السابق » ، نواد لى المطبوعة فقال : و السابق [عليها] » . وليس موضع فساد الجملة في هذا ، بل في إستاط الواو من « وقد انقطع » ، وسياق ما يأتى بدل على صواب ما ألبت . و « للصلّى » من الحيل هو الذي يجيء يعد الفرس « السابق» عند السياق إلى الحلمة .

فَمثلّ

فى فنّ آخر من السؤال ^(١)

٢٨ – وهو أن يقولوا : إنّا قد علمنا من عادات الناس وطبائعهم أنّ الواحدَ منهم ثُوّاتيه العِبارةُ ، ويُعِلِيه اللَّفْظُ في صِنْفٍ / من المعانى ، ثُمَّ يمتنع عليه مِثْلُ تلك العبارةِ وذاك اللفظ في صينْف آخر . (١)

فقد يكون الرجل ، كما لا يَخْفَى ، في المديم أشعرَ منه في المراثى ، وفي المُوَل واللَّهُو والصيد أَنْفَذَ منه في الجكم الآداب ، وتَراه يَسْتطيع في الأوصاف والتشبيهاتِ ما لا يستطيع مِثْله في سائر المعانى ، وترى الكاتِبَ وهُو في الإخوانيات أَبِلغُ منه في السُّلْطانيات ، وبالعكس . هذا أُمرٌ مغروفٌ ظاهر لا يَشْتَبهِ . وإذا كان كذلك ، فلعلَّ المَسْجَزَ الذي ظهر فيهم عن مُعارضة القرآن ، لم يظهر لأنَّهم لا يستطيعون مِثْل ذلك النَّظْم ، ولكن لأنهم لا يستطيعُونه في مِثْل مَعَانى القرآن .

وآعلم أنّ هذا السؤالَ يَجِىء لهم على وجه آخرَ ، وفي صورةٍ أخرى ، وأنا أستقصيه ، حتى إذا وقع الجوابُ عنه وقع عن جُمَلَتِه ، وكان الحسّمُ في الداء كله . وذاك أن يقولوا : إنّه لا تصبحُ المطالبة إلا بما يُتَصَوَّر وجوده ، وما يَذْخُل في حيِّر الممكن ، وإنّا لنعلم من حال المعاني أنّ الشاعر يَسْئِقُ في الكثير منها إلى عبارة في للمكن منها إلى عبارة . يُعلَمُ ضرورةً أنها لا يَجِيء في ذلك المعنى إلاَّ ما هو دُونِها ومُنْحَطَّ عنها ، حتى يُقضَى له بأنّه قد غلب عليه واستبدَّ به ، كا قضَى الجاحظ لبشار في قوله :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّفْعِ فَوْقَ رُوُوسِنَا وَأُسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كُواكِبُهُ

 ⁽١) أسقط الناشران ه ثم ٥، من قوله : ه ثم يجتمع ٥ ٩ وغيرا أيضاً ما في المخطوطة ، وكعبا : ه في جوء آخر ٥ ، ولا أدرى ليم .

فإنه أنشد هذا البيت مع نظائره ثم قال : و وهذا المعنى قد غلب عليه بَشَّارٌ ، كَا غلب عنترة على قوله :

وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِجٍ غَوِدًا كَفِعُل الشَّارِبِ المُتَرِّئُمِ هَزِحاً يَحُكُ ذَرَاعَهُ بِذَرَاعِهِ فَذَعَ المُكِبُ عَلَى الزَّنَادِ الأَجْذَعِ

قال : فلو أَنَّ آمراً القيس عَرَضَ لَمُذهّبِ عنترة في هذا لَانْتَضَع ۽ . (١)

-وليس ذلك الأن بشاراً وعَنتُرة قد أُوتِيا في علم النَّظم جملةً ما لم يُوْتَ غَيْرُهُما ، ولكن لأنه إذا كان في مكان خييءٌ فتَشَر عليه إنسانٌ وأَخذه ، لم يَنْق لغيرهِ مَرامٌ في ذلك المكان ، وإذا لم يَكُنْ في الصلّدَفَة إلا جوهرةٌ واحدة / ، فعَمَد إليها عامدٌ ٨٥ فشقَها عنها ، آستحال أن يَسْتَام هو أو غيره إخراجَ جَوْهرةٍ أخرى من تلك الصَّدَفة . وما هذا سبيلَه في الشعر كَتيرٌ لا يَخْفَى على من مارس هذا الشأن . فمن البيِّن في ذلك قول القَطَابي :

فَهُنَّ يَشِدُّنَ مِنْ قُولٍ يُصِيِّنَ بِهِ مَواقِعِ المَاءِ مِنْ ذِى الغُلَّةِ الصَّادِى (٢)

وقول آبن حازم : كَفَاك بالشَّيْبِ ذَلْبًا عِنْدَ غَائيةِ ، وبالشَّبَابِ شَهِيماً أَيُّها الرُّجُلُ ^(٣)

 ⁽١) كلام الجاحظ في الحيوان ٣: ١٢٧ ، وبيت بشار مضى في الدلائل ، وبيتا عشرة في معلقته
 وديوانه .

⁽٢) البيت في ديوانه .

⁽٣) شمد بن حازم الباهل ، وكُنيته أبو جعفر، وفي ديوانه المال ٢ : ١٥٢ و لأبي حازم الباهل ٥ ، خطأ المرس في الأغالى . خطأ . وفي الظهوطة و أبي حازم ٤ ، خطأ أبيضاً ، صوابه ٤ ابن حازم ٥ كما كتبت ، وهذا الشعر في الأغالى . ١ . وعمل اللآل : ١ . وعمل اللآل : ٣٣٣ ، وتخير غيال المدتون المرتضى ١ : ٢٠٦ ، وسمل اللآل : ٣٣٣ ، وتخير غيال الشعر كله : وأحسنُ ما قال الهنتون من شعراء هذا الزمان ، في مديح الشياب و فم الشيب ٥ .

وقول عبد الرحمن بن حسان :

لَمْ تَفُتْهَا سُمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ (١) وقول البحدى:

عَيِهُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُؤْتِنْفُ النَّدَى لِتَاشِيهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتِنَفُ الْعُمْرُ (٢)

لا ينظر في هذا وأشباهه عارفٌ إِلاَّ علم أنه لا يُوجد في المعنى الذي يُرَى مثله ، وأن الأمر قد بَلَغَ غايته ، وأنْ لم يبق للطَّالِب مَطْلبٌ .

. . .

٢٩ – وكذلك السبيل في المنثور من الكلام ، فإنك تجد فيه متنى شفت فصولاً تعلم أن لن يُستَقلَاع في معانيها مِثْلُها ، فعما لا يخفى أنه كذلك قول أمير المؤدين على بن أبي طالب رضوان الله عليه : ٥ قيمة كُل آمرِيء مَا يُحْسِبُه ٥ ، وقول الحسن رحمة الله عليه : ٥ مَا رَأْيتُ يَهِيناً لا شَكَ فيه أَسْبة بشلقٍ لا يقين فيه من الموت » . ولن تُعدّم ذلك إذا تأمَّلت كلام البلغاء ونظرت في الرسائل .

ومن أخص شىء بأن يُطلّب ذلك فيه ، الكتبُ المبتدأة الموضوعة في العلوم المستخرجة ، فإنّا نجد أرباتها قد سَنقوا في فصول منها إلى ضرب من اللّفظ والنظم ، أُعّيَا من بَعْدَهم أن يطلبوا مثله ، أو يجيئوا بشيية أن ، فجعلوا لا يَزيدون على أن يَحْظُوا تلك الفصول على وجوهها ، ويُؤدُّوا ألفاظهم فيبا على يظامها وكما هي . (٣) وذلك ما كان مثل قول صيبوبه في أول الكتاب :

⁽١) ليس لعبد الرحمن بن حسان هو لأبيه حسان بن ثابت في ديوانه .

⁽٢) مضى في دلائل الإعجاز رقم : ٧١،

⁽٣) في المطبوعة : ٥ ويردّدوا ألفاظهم ٤ ؛ لا يُدّري لم غُيّر النص .

وأما الفِمْل فأمْتِلةٌ أُخِذت من لفظ أَحْدَاث الأَسماء ، ويُتينَتْ لما مضى
 وما يكون ولم يَقَعْ ، وما هو كائنٌ لم يتقطع ، . (١)

لا نعلم أحداً أنى فى معنى هذا الكلام بما يُوازِئه أو يُذانيه ، أو يقع قريباً
 منه ، ولا يَقَع فى الوَهْم / أيضاً أنَّ ذلك يُستَطاع . أفلا ترى أنه إنما جاء فى معناه
 قولهم : ٥ والفعل ينقسيمُ بأقسام الزمان ، ماض وحاضرٌ ومستقبلٌ ، ، وليس يخفى
 ضعفُ هذا فى جنبه وقصرُه عنه . ومثله قبله : (٢)

وَ كَأَنَّهِم بُقَدِّمون الذي بَيَانُه أَهمُ لهم ، وهم بشأنِه أَغْنَى ، وإن كامًا جميعاً
 يُهمّانهم ويَعْنِيَانهم »

٣٠ - وإذا كان الأمر كذلك، لم يمتنع أن يكون سبيل لفظ القرآن وتظمم
 هذا السبيل، (٢) وأن يكون عجرهم عن أن يأتوا بمثله في طريق المجز عما ذكرنا
 ومثلنا، فهذا جُملة ما يجيء لهم في هذا الضرب من التعلق قد استوفيته. وإذ قد
 عزفته، فأسمم الجواب عنه، فإنه يُستقطه عنك دفعة، ويَحْسيمه عنك حَسماً. (٤)

(۱) میبریه ۲:۱

(دلائل الإعجاز – ٤١ ٪

 ⁽۲) في انتخطوطة والمطبوعة: 3 ومثله قولهم ٤، وهو سهيرٌ من الناسخ، وهذا القول هو قول سبيويه
 في الكتاب ١: ١٥، ونقله عبد المقاهر قبل ذلك في دلائل الإعجاز، انتظر الفقرة رقم: ١٠٠

 ⁽٣) من أغرب تصحيف كتبه كاتب هذه النسخة أن كتب مكان ه القرآن ه : ه الفراق a : كيف فعل هذا ؟ وسيأق أغرب منه بعد قليل .

 ⁽٤) هذا جواب السؤال الذي بدأه في رقم: ٢٨

٣١ – وآعلم أنهم في هذا كرّام قد أضلَّ الهدَّفَ ، وبانٍ قد رَّال عن القاعدة ، وذاك أنه سؤال لا يَشْجه حتى يُقَدِّر أن التَّحدَى كان إلى أن يُعْبَروا عن معانى القرآن أَنْفُسها وبأُعيانِها بلفُظ يُشبه لفظه ، ونَظْيم يُوازِى نظمَه . وهذا تقدير باطلٌ ، فإنَّ التحدّى كان إلى أن يجيئوا في أيِّ معنى شاعوا من المعانى بنظم يَبُلغ نظم القرآن في الشَّرف أو يَقْرُب منه . يدلُّ على ذلك قوله تعالى : (قُلْ فَأَلُو بِعَشْرٍ سُورٍ مِثْلِه مُفْتَريًا إِنَّ المعنى مُفْتَريً كَا قُلُتُم ، (١) فِي مُشْرِ الله عنى مُفْتَريً كَا قُلُتُم ، (١) في المنافل ، وإذا كان كذلك ، كان بيناً أنه بِناءً على غير فل إلى النَّظْم . وإذا كان كذلك ، كان بيناً أنه بِناءً على غير أصاس ، ورَمْيٌ من غيرٍ مَرْميً ، لأنه قِياسُ ما امتنعت فيه المعارضةُ من جهةٍ وف شيء خصوص ، على ما امتنعت معارضتُه من الجهات كلّها وفي الأشباء أُجمها .

فلو كان إذ سَبَق الخليلُ وسيبويه في معانى النَّحو إلى ما سبقا إليه من اللَّفظ والنَّظم ، لم يسبق الجاحظُ في معانيه التي وضع كُتُبه لها إلى ما يُوازِي ذلك ويُضاعِيه ، أو كان بَشَارٌ إذ سبق في معناه إلى ما سبق إليه ، لم يُوجد مِثْل نظمه فيه لشاعر في شيء من المعانى = لكان لهم في ذلك متعلَّق . فأما ولَيْسَ من نَظْيم يقال : « إنّه لم يسبق إليه » في معنى ، إلا ويُوجد أمثالُه أو خيرٌ منه في معاني / أخر ، فمن أشدًا المُحالِ وأيْنِه الإعتباض به .

واعلم أنَّا لو سَلَمْنا لهم الذي طَلُّوه على بُطلانِه ، من أَن التحدى كان إلى أَن يُعبَّر عن أَنْفُس معانى القرآن بما يشبه لَفْظَه ونظمَه ، لم نَفْدَم الحِجَاجَ معهم ، وأَن يكون لنا عليهم كلامٌ في الذي تعلَّقُوا به ، ودفعٌ لهم عنه . إلا أَن العلماءَ آفروا أَنْ يكونَ الجوابُ من الوجه الذي ذكرتُ ، إذ كان وَفقَ ما نُصَّ عليه في التنزيل ، وكان r41

⁽١) فى المحطوطة والمطبوعة : 1 لما قلتم . .

فيه سدُّ البابِ وحَسَّمُ الشُّبُهِ جُمُّلةً. ومن ضَعْفِ الرأي أَن تسلُّكَ طريقاً يُغْمُضُ ، وقَدْ وجَدْت السُّنَن اللاجِب ، وأَن تُطَاوَل الميض في علاجك ، ومعك الدواءُ الذي يشفى من كَتَب ، وأَن تُرْخِي من خِناق المَقصَّم ، وفي قُدُّرتك أَلاَّ بملك نَفَساً ، ولا يستطيع تُعلَّقاً .

. .

٣٢ - ثُمَّ إِن أُردت أَن تكلّمهم على تسليم ذلك ، فالطريق فيه أَن يقال لهم على أوَّل كلامهم حيث قالوا : ﴿ إِنَّا رَأَيْنا الرَجلَ يكونُ فى نوعٍ أَشعرَ ، وعلى جَوْدَة اللفظِ والنظم أقدرَ منه فى غيره ﴾ (١) = (٢) إنه ينبغى أَن تعلموا أُوَّلُ شَيءٍ أَنكيم حرُّتُم كلام الناس فى هذا عن موضعه ، فإنا إذا تأمَّلنا الحالَ فى تقديمهم الشاعرَ فى فن من الفنون ، وجدناهم قد فَعَلُوا ذلك على معنى أَنَّه قد تحرُّج فى معانى ذلك الفن ما لم يُحرَّجه غيره ، واتَّسَع لما [لم] يَتُسع له مَنْ سواه . فإذا قالوا : ﴿ هو أَنسب الناس ﴾ ، فالمعنى أنه قد فَعلَن فى معانى الفزل [ومَا] يدلُّ على شدّةِ الرَّجْد وَوَرَط الحب والهَيْمان لما لم يَهْ عَلَى والشّين وفى التَّحْسِين والنَّهْ جَن إلى ما لم يَهتلِ المعنى أنه قد اهتدى فى معانى الفيل وفى التَّحْسِين والنَّهْ جَن إلى ما لم يَهتلِ المنافق والنظم يذهبون ، لكان عالاً أَن يقولوا : ﴿ هو النسب ﴾ ، لأنّ ذلك فى صفة اللفظ والنظم شحالٌ . ومَنْ هذا الذي يشكّ أَنْ لَمْ

أَلْسُتُمْ خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاجٍ (٢)

⁽١) في المطبوعة : ٥ وعلى حوك اللفظ والنظم و ، لا أدرى لِمْ غيروا ما في المخطوطة .

⁽٢) قوله : ٥ إنّه ينبقي ٥ ، هو بدء الردّ على قولهم .

⁽٣) البيت في ديوانه .

أمدحَ بيت عند من قال ذلك ، من أَجْلِ لفظه ونظمه ، وأنَّ ذلك كان من أَجل معناه ؟ هذا ما لا مَمَنّى لزيادة القولِ فيه .

• • •

٣٣ - فإن قالوا : / هُمْ ، وإنْ كانوا قد أرادوا المعنى فى قولهم : ٥ هذا أُمدحُ ، وذلك أُهجَى ، وهذا أُنسبُ ، وذلك أُوصَفُ ٥ ، فإنه لن تُتَسع المعانى حتى تَسع الألفاظ ، ولن تَقَع مواقعها المؤترة حتى يحسن النظم ، وإذا كان كذلك ، فموضِعُنا منه بحاله . (١) ثم ليس بمثكر ولا مَجْهول أن يكون لفظُ الشاعر ونظمُه إذا تعاطى المدح ، أحسن وأفضل منهما إذا هو هجا أو نسبَ .

قيل: إنَّا تَلَع النَّرَاع في هذا ونسلَّمه لكم ، فأخبرونا عن معانى القرآن ، (٢) أهمي صينْف واحدٌ ، ، تجاهَلُتُم ، فقد علمنا الحُجَج والبراهين ، والحِكَم والأَّداب ، والترغيبُ والترهيبُ ، والوعدُ والوعيدُ ، والوصفُ والتشبية والأمثال ، و ذِكْر الأُم والقرون واقتصاص أَحواهم ، والنَّبا عما جرى بينهم وين الأنبياء عليهم السلام ، وما لا يُحْصَي ولا يُعدَ .

وَإِنْ قَلْتُمْ : ﴿ هَيْ أَصْنَافٌ ﴾ ، كَمَا لَأَبُّكُ مَنْهُ .

قبل لكم : فقد كان ينبغى لشعراءِ العرب وبُلغائها أَن يَعْمِدَ كُلِّ منهم إلى الصُّنْف الذى تنفُذُ قريحَتُه فيه فيعارضه ، وأن يجعلوا الأَمر فى ذلك قِسْمةً بينهم . وفى هذا كفاية لِمَنْ عَقَل .

٠.

⁽١) فى المخطوطة والمطبوعة ؛ \$ موضعنا منه \$ ه جثير قامٍ ، سهوًّ

 ⁽۲) کتب فی الخطوطة : ٥ معافی الأغران ٤ ، مکان ۶ القرآن ٤ ، و وهذا عجبٌ ؛ وانظر التعلیق السالف ص : ٢٠٥ ، تعلیق : ٣٣

٣٤ - وأمّا قولهم: و إنّه قد يكون أن يَسْبِق الشاعرُ في المعنى إلى ضرّبٍ من اللفظ والنظم، يعلم أنه لا يجيءُ في ذلك المعنى أبداً إلى ما هو مُنحطُ عنه ع = فإنه ينبغى أن يُقالَ لهم : قد سلّمنا أن الأمر كما قلتُمْ وعَلِمتم ، أفعلمتم شاعراً أو غير شاعر عَمَد إلى ما لا يُحْصَى كنوة من المعلى ، فتأتَّى له في جميعها لفظ أو نظم أعبا الناس أن يستطيعوا مثلَه ، أو يَجِدُوه لن تقدّمهم ؟ أم ذلك شيء يتُفقى للشاعر ، من كل منه بيتٍ يقولها ، في بيتٍ ؟ ولعل [غير] الشاعر على قياس ذلك . وإذا كان لابدٌ من الاعتراف بالثاني من الأمرين ، وهو أن لا يكون إلا نادراً ول القليل ، فقد ثبت إعجازُ القرآن بنَفْس ما واموا به دَفْعَهُ ، من حيثُ كان النظمُ ولدى لا يُحْصَى كلوً من المعانى .

...

٣٥ – وهكذا القول فى الفصول التى ذكروا أنّه لم / يُوجَدُ أَمْالُهَا فى ٣٥ معانيها ، (١) لأنبها لا تستمرُّ ولا تكثرُ ، ولكنك تَجِدُها كالفُصوص الثمينة والوسائط النّفيسة وأفرّادِ الجواهر ، (١) تَمُدُّ كثيراً حتى تَرى واحداً . فهذا وشِبْههُ من القول فى دَفْمهم = مع تسليم ما ظَنُّوه من أنّ التحدّى كان إلى أن يُمبَّر عن معافى القرآن أنْفُسِها = مُمْكِنَّ غيرُ متعلَّر ، إلا أنّ الأولى أن يُرْتَع الجَدَدُ الظَّاهم ، (٦) وأن لا يُجَابوا إلى ما قالوه من أنَّ التحدّى كان إلى أن يُوتِي فى أنْفُسِ معانيه بنظم ولفظِلا ...

⁽١) في الضلوطة والمطبوعة : 3 لم يوجب أشاقما تن وهو تصحيف ظاهر .

 ⁽٢) و الوسائط ، جمع د واسطة ، و د واسطة القلادة ، ، هي الميوهرة التي تكون في وسط الكيرس المنظوم ، و ه الكيرس ، ، نظم القلادة .

⁽٢) و الجدَّدُ ؛ ، الطريق المستوى الواضح -

يُشَابِهه ويُساويه ، ويُجْزَم لهم القولُ بأنهم تُنحُدُّوا إلى أَن يَجِيئوا فى أَىُ معنى أرادوا مُطْلقاً غيرَ مقيَّد ، ومُوسَّعاً عليهم غيرَ مُضَيَّق ، بما يشبه نظم القرآن أو يَقُرُب من ذلك .

. . .

٣٦ - وممًا يُجِيل أن يكون التحدّى قد كان إلى ما ذكروه ومع الشرط الذى توهّمُوه ، أنَّ العرب قد كانت تعرفُ و المُعارَضة ، ما هى وما شرطها ، فلو كان النبي عَيْظِيَّة قد عَدَل بهم في تحدّيه لهم إلى ما لا يُطَلَّبُ بمثله ، لكان ينبغى أن يقولوا : و إنك قد ظلمتنا ، وشرطت في معارضة الذى جعت به ما لا يُشتَرط ، أو ما ليس بواجب أن يُشتَرط ، وهو أن يكون النظم الذى نُعارض به في أنفس معالى هذا الذي تحدَّيت إلى معارضته ، فدعُ عنَّا هذا الشرَّط ، ثم آطلُب فإنا نُريك حينتذ ممًا قاله الأولون وَقُلْنَاه وما نقوله في المستأنف ، ما يُوازى نَظْمَ ما جعت به في الشرف والفضل ويُضاهِبه ، ولا يَقْصُر عنه ، وفي هذا كفاية لمن كانت له أذُنَّ تَعِي ، وقلْب

. - -

قد تُمَّ الذى أُردتُه فى جواب سؤالهم ، وبانَ بُطلانه بياناً لا يبقى معه إن شاءَ اللهُ شكُّ لناظر ، إذا هو تصَمَّح نفسه وأَذْكَى حِسَّه ، ونَظَر نَظَرَ مَنْ يبهد الدِّين ، ويرجو ممّا عند الله ، ويريد فيما يقولُ ويعملُ وَجْهَه تقدَّس آسمه ، وإليه تعالى تَرْغَبُ فى أَن يجعلنا ممَّن هذه صفته فى كل ما نَتْتجيه ونَنْظُر فيه ، بفَضْله ومنّه ورحمته ، إنه على ما يشاء قدير .

الحمدُ لله حَقَّ حمده ، والصلاة على رسوله محمد وآله من بعده .

. .

298

/ بسم الله الرحمن الرحيم فَصُلِّ

في الذي يَلْزُمُ القائلين بالصَّرَّفة

٣٧ – آعلم أن الذى يَعَمُ فى الظنّ من حديث القول بالصّرْفَة ، أن يكون الذى ابتدأ القول بالصّرْفَة ، أن يكون الذى ابتدأ القول بالمتدأ على تَوْهُم أن التّحَدِّى كان إلى أن يُعَبَّر عن أنْفُسِ معانى القرآن بمثل لفظه وتظيه ، دون أن يكون قد أطلق لهم وتُحَبِّروا فى المعانى كلها . ذلك لأنَّ فى القول بها على غَيْرِ هذا الوجه أموراً شنيعة ، يَيْعُدُ أن يرتكبَها العاقلُ ويدخلَ فيها . وذلك أنه يازم عليه أن تكون الموبُ قد تراجعت حالُها فى البلاغة والبيان ، وفى جَوْدة النظم وشرّف اللفظ = وأن يكونوا قد نقصُوا فى قرائحهم وأذهانهم ، وعَدِموا الكبير مما كانوا يستطيعُون = وأن تكونَ أشعارُهم التي قالوها ، والحطبُ التي قاموا بها ، وكلُّ كلام احتَفلُوا فيه ، (١) من بَعْد أن أوحى إلى النبي عَقِيلَةً ، وتُحدُّوا إلى مارضة القرآن = (٢) قاصرةً عمًا سُعِع منهم من قبلُ ذَلك القُصُورَ الشديد ، وأن يكون قد ضاق عليهم فى الجُملَةِ مَجَالُ قد كان يَسِيع هم ، وتَضبَّت عنهم موادُ قد كانوا يَسْعُولُ بها ، وأن تكونَ أَشَمارُ شَعُواء كانت تغزُر ، (٣) وحَقَلَتهم قُوى قد كانوا يَسُولُون بها ، وأن تكون أَشَمارُ شُعُواء النبي عَقَلُهم الى ما لمدعى عليه السلام وفى الرد على مشركين = ناقصةً متقاصرةً عن شعرهم فى الجاهلية ، وأن يُشتَكُ فى الذى رُوى فى . ن حسان من نحو منا من نحو

 ⁽۱) ق المخطوطة والمطبوعة : د وكل كلام المتلفوا فيه ٥ ، وهو لا معنى له .

 ⁽٢) السياق : a وأن تكون أشعارهم التي قالوها ... قاصرةً عما سمع منهم ... a ...

⁽٣) غير ما في الخطوطة ، وكتب ؛ موارد قد كانت ٠ .

قوله عليه السلام : (¹) و قُلُ ورُوحُ القُدُسِ مَعك ، ، (¹) لأنه لا يكونُ مُعَاناً مُوَيَّداً من عند الله ، وهو يَعْدَمُ ممّا كان يَجِده قبلُ كثيرًا ، ويتقاصَرُ أَنْفُ حالِهِ عن السالف منها تقاصرًا شديداً . (¹)

...

٣٨ – فإن قالوا : إنه تُقْصانٌ حَدَث في فصاحتهم من غير أن يَشْعُروا به .

قيل لهم: فإن كان الأمرُ كذلك ، فلم تُقُمْ عليهم صُجَّة ، لأنه لا فرق بين الله لا يكونُوا قد عَدِمُوا قد عَدِمُوا فلا عَدِمُوا أنهم بالقحلَّى بالقرآن والدعاء إلى معارضته ، ويَيْنَ أَن يكونوا قد عَدِمُوا ذاك ، ثُمَّ لم يعلموا / أنهم بالقرآن والدعاء إلى معارضته ، ويَيْنَ أَن يكونوا قد عَدِمُوا ذاك ، ثُمَّ لم يعلموا / أنهم مَد عَدِمُو ذاك لأن الآية بَرْعُرِهم إلا كانت في المنح من تَظْيم ولفظ قد كان لهم مُدكِناً قبل أَن تُحدُوا ، ولا يكون مَنْع حتى يُرام المعنوع ، (ف) ولا يتصوَّو أَن تَرْنَ الإنسان الشيءَ ولا يعلمه ، ويتمود في قول له وفعل إلى أن يجيء به على وصف وهو لا يعرف ذلك الوصف ولا يتصرُّون بحال من الأحوال . وإذا جمعناهم لا يعلمون أن كادمهم الذي يتكلمون به اليوم قاصرٌ عن الذي تكلموا به أمَّس ، وأنْ قد آمتنع عليهم في النظم شيءٌ كان يُواتيهم ، وسُلِوا منه معنى قد كان لهم حاصلاً = (*) استحال في النظم شيءٌ كان يُواتيهم ، وسُلِوا منه معنى قد كان لهم حاصلاً = (*)

(١) غير ما في الخطوطة وكتب و الذي روى عن شأن حسان ۽ .

...

 ⁽٢) هو أحد ألفاظ الحديث الذي رواة البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب هواوين السنة :
 و اللهم أيَّلم برُّر ح القُلْس ٥ .

 ⁽٣) و أُنفُ الشيء a ، أوله وابتداؤه .

 ⁽³⁾ ق المطوطة : ٥ حتى يراهم المنوع هـ ، وصححه في الطبوعة .

⁽٥) السياق : 9 إذا جعاتاهم لا يطمون ... استحال ؟ .

أَن يعلموا أَنَّ لنظم القرآن فضلاً على كلامهم الذى يُسْمَع منهم ، وعلى النَّظْم الواهِن الباق لهم ، (١) ذاك لأنَّ عُذُرَ القائل بالصَّرْفة ، أَنَّ كلامهم قَبَلَ أَن تُحَدُّوا قد كان مثل نُظْم القرآن ، ومُوازِياً له ، وف مبلينه من الفصاحة .

...

٣٩ - وإذا كان كذلك ، لم يُتصرُّر أن يعلَموا أن للقرآن منية على كلامهم ، وعندهم أن كلامهم باقي على ما كان عليه في القديم لم يَتقُصُ ولم يَدُّعُله عَلَى الله وإذا لم يُتقصرُوا أن يعلموا أن للقرآن منية على ما يقولونه ويَقْدِرون عليه في الوقت ، (٢) لم يُتصرُّو أن يُحلولوا تلك المنيّة ، وإذا لم يحاولوها لم يُحسُّوا بالمنع منها والعَجْز عن نَشِلها ، وإذا لم يُحسُّوا بالمعجز والمنتق لم تقم عليهم حُجَّة به . فالذي يُعقل إذَن مع هذه الحال ، أن يعتقدوا أنهم قد عارضوا القرآن وتكلَّموا بما يُوانيه ويَجْرِي مَجْرى المِثْل له ، من حيث أنه إذا كان عندهم أنَّ كلامهم باق على ماكان عليه في الأصل وقبل نول القرآن ، وكان كلامهم إذ ذاك في حَدِّ المِثْل والمُساوِي للقرآن ، فواجبٌ مع هذا الاعتقاد أن يعتقدوا أنَّ في جملة ما يقولونه في والمُساوِي للقرآن ، فواجبٌ مع هذا الاعتقاد أن يعتقدوا أنَّ في جملة ما يقولونه في والمُساوِي للقرآن ، فواجبٌ مع هذا الاعتقاد أن يعتقدوا أنَّ في جملة ما يقولونه في

...

. ٤ - وآعلم أنه يَلْزَمهم أن يَقْضُوا في النبيُّ عَيُّكُ بِمَا قَضَوا في العرب ، من

 ⁽١) في افسلوطة والمطبوعة: ٥ وعلى النظم الزاهر الباق غم ٥ ، وهو غير مستقيم . و ٥ الواهن ٥ ،
 الذي أسناية الأوفئ: ٥ وهو الضعف .

 ⁽۲) غيره في المطبوعة ، فكتب: و في الرتب و وهو فساد ، وقوله : و في الوقت ؟ ، يعنى : الآت ،
 وسيأتي مثله بعد أسطر على الصواب .

دخول النَّقمي على فصاحتهم ، وتَرَاجُع الحالي بهم في البيان ، وأن تكون النَّبَرَةُ قد أُرجبت أن يُمْنَع مُنطُراً من بَيانه ، وكثيراً مما عُرِف له قبلها من مَنْرَف اللَّفظ وحُسن النَّظُم . / ذلك الأمهم إذا لم يقولوا ذلك ، حصل منه أن يكون عليه السلام قد ثلا عليهم : (قُلْ لَيْنِ آجَتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَى أن يَأْتُوا بِمِثْلِي مَذَا المُورِّنِ لاَ يَأْتُون بِعَيْلِي مَذَا المُورِّنِ لاَ يَأْتُون بِعَيْلِي وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْمِ ظَهِيرًا رحب البه مدمد ما يوانه في مشرفِ اللَّفظ وعُلُو أن يَجَيْد وعُلْ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْمِ طَهِيرًا وَتَكلَّم بِيعض ما يوانه في مشرفِ اللَّفظ وعُلُو النظم . اللهم إلا أن يقتحِمُوا جَهالة أخرى ، فيزعموا أنه عليه السلام قد كان في الأصل دُونهم في الفصاحة ، وأنَّ الفضل والمَزِيَّة التي بها كان كلامُهم قبلَ نزول القرآن في مِثْلَ نُفِظْه وَظُهم ، قد كان لبُلغاء العرب دون النبي عَلَيْكُ . وإذا قالوا ذلك ، كانوا قد خرجوا من قَبِيح القول إلى مثله ، فلم يَشْلُكُ أَحدُ أنه عَلَيْكُ لم يكن منقُوصاً في الفصاحة ، بل الذي أثنَّ به الأَخبار أنه عَلِي كان أَفْصَاح ، بل الذي أثنَّ به الأَخبار أنه عَلَيْكُ كانَ أَفْصَاح ، بل الذي أنَّتُ به الأَخبار أنه عَلَيْكُ كانَ أَفْصَاح ، بل الذي أنتُ به الأَخبار أنه عَلَيْكُ كانَ أَفْصَاح ، بل الذي أنتُ به الأَخبار أنه عَلَيْكُ كانَ أَفْصَاح ، بل الذي أنتُنْ به الأَخبار أنه عَلَيْ كانَ أَفْصَاح ، بل الذي أنتُنْ به الأَخبار أنه عَلَيْكُ كانَ أَفْصَاح ، بل الذي أنتُنْ به الأَخبار أنه عَلَيْكُ كانَ أَفْصَاح ، بل الذي أنتُنْ به الأَخبار أنه عَلَيْكُ كانَ أَنْصَاح المرب

• • •

١٤ - وممًّا يلزمُهم على أصل المقالة أنّه كان ينبغى لَهُم = (١) لو أنّ العربَ كانت مُيعت منزلةً من الفصاحة قد كانوا عليها = أن يعرفوا ذلك من أنفسهم ، كا قدّمت ، ولو عرفوه لكان يكون قد جاءً عنهم ذِكْرُ ذلك ، ولكانوا قد قالوا للنبي عليها في المنظمة عَبْل هذا الذي جئتنا به ، ولكنك قد سَحَرُتنا ، وآختلتُ عَلَيْتُهُ : ٩ إنا كُنّا نستطيع قَبْل هذا الذي جئتنا به ، ولكنك قد سَحَرُتنا ، وآختلتُ

⁽١) السياق : 9 أن عليه السلام قد تلا عليهم في حالٍ هو يستطيع و .

 ⁽٢) في المخطوطة: ٩ أنه كان ينبغي له أنّ العرب كانت معت ٤ ، وصححها الناشران: ٩ أنه كان ينبغي ، إن كانت العرب منعت ٤ ، و الذي أثبته هو الصوابُ إن شاء الله . و السياق: ٩ أن كان ينبغي لهم
 أن يعرفوا ذلك ٤ .

فى شىء حال بيننا وبينه ، ، فقد نسبوه إلى السَّحر فى كثير من الأمور كما لا يخفى ، وكان أقلَّ ما يجب فى ذلك أن يتذاكروه فيما بينهم ، ويشكُوهُ البعض إلى البّعض ، ويقولوا : ١ ما لنّا قد نقصننا فى قرائحنا ، وقد حَدَث كُلُولٌ فى أذهاننا ، ، ففى أنْ لم يُرُو ولم يُذْكَرُ أنه كَانَ منهم قولٌ فى هذا المعنى ، لا مَا قلَّ ولا مَا كُثُر ، ذليلٌ [على] أنه قولَ فاسد ، (١) ورأى ليس من آراء ذوى التحصيل .

...

٢٤ - هذا ، وفي سياق آية التحدّى ما يدلل على فساد هذا القول . وذلك أنه لا يُقال عن الشيء يُمنّعهُ الإنسان بعد القدرة عليه ، ويَهْد أن كان يَكُثُر مِثله منه : « إنى قد جتتُكم بما لا تقدرون على مثله ولو آختشد أم له ، ودعوتُم الإنس والجنّ إلى نصرتكم فيه » ، = وإنما يقال : « إنّى أعطيتُ أن أحُول بينكم ويين كلام كنم تستطيعونه / وأمنتكم إياه ، وأن أفْجمكم عن القول البليغ ، وأغدمكم اللفظ الشريف » ، وما شاكل هذا . ونظيوه أن يُقالَ للأخيدًاء وذوي الأيد : « إنّ الآية أن تعْجرُوا عن رَفْع ما كان يَسْهُل عليكم رَفْعه ، وما كان لا يَتَكاءَدُم ولا يشقلُ عليكم رَفْعه ، وما كان لا يَتَكاءَدُم ولا يشقلُ عليكم رَفْعه ، وما كان لا يَتَكاءَدُم ولا يشقلُ عليكم وَقْعه ، وما كان لا يَتَكاءَدُم ولا يشقلُ عليكم وَقْعه . وما كان لا يَتَكاءَدُم ولا يشقلُ عليكم وَقَعه .

ثُمَّ إنه ليس فى العرف ولا فى المعقول أن يقال : « لو تعاضدتم واجتمعتم جميعكم لم تقدروا عليه » ، (^{٣)} فى شىء قد كان الواحدُ منهم يَقْدِر على مِثْله ،

*47

 ⁽١) فى المخطوطة والمطبوعة: ٥ فبقى أن لم يرو ٥ ، والصواب ما أثبت . وسياق الكلام : ٥ ففى أن لم يرو دليل على أنه قول فالحد ٤ .

 ⁽٦) كان في المحطوطة: ٩ ولا ينقل عليكم عرائه ليس في العرف ٩ ، وهو في المطبوعة أتوابه على
 الصواب .

 ⁽٣) نى المخطوطة والمطبوعة: « واجتمعتم وجمعتم » ، وهو خطأ ظاهر . والسياق : « أن يقال لو
 تماضدتُم ... ، في شيء قد كان ... » .

ويسهُل عليه ويستقلُّ به ، ثم يمنعون منه = وإنما يقال ذلك حيثُ يراد أن يقال : و إنكم لم تستطيعوا مِثْلَه قطُّ ، ولا تستطيعونه البَّةَ وعلى وجه من الوجوه ، حتى إنكم لو استضَفَّتم إلى قُوَلَم وقُدرِكم التي لكم قُوىً وقُدرًا ، وقد استمدَّدُ تم من غيركم ، لم تستطيعوه أيضاً ه = من حيث إنه لا معنى للمعاضدة والمُظَافرة والمعاونة ، (١) إلاَّ أن تَضُمُّ قدرتَك إلى قدرة صاحبك حتى يَحْصُل باجتاع قدرتكما ما لم يكن يَحْصُل .

فقد بان إذَنَّ أَنْ لا مَسَاغ لحمل الآية على ما ذهبُوا إليه ، وأَنْ لاَ مُحْتَمَل فيها لذلك على وجه من الوجوه ، وظَهَر به وسائِر ما تقدَّم أَنَّ القولَ بالصُّرْفة ، ولا سيما على هذا الوجه ، قولٌ في عاية البُعْد والتهافَتِ ، وأنه من جنس ما لا يُعْدَر العاقل في اعتقاده . ولم أقُلُ : ﴿ ولا سيما على هذا الوجه ﴾ ، (٢) وأنا أعنى أن للقول بها على الوجه الأول مَسَاعاً في الضحة ، ولكنى أودت أن فساده كانه أظهرُ ، والشناعة عليه أكثرُ ، وإلا فما ما ، إن أردتُ البُعْلانَ ، إلا سواة .

...

٣٣ - فإن قلت : فكيف الكلامُ عليهم ، إذا ذهبوا في ٥ الصَّرْفَة ٥ إلى الوجه الآخر ، فزعموا أن التحدَّى كان أن يأثّوا في أَنْفُس مَعانى القرآن بِمثّل تَظْمه ولفظه ؟ وما الذي ذلَّ على فسادِه ؟

 ⁽١) فيروا عمداً ما في الفطوطة وكتبوا : و والمظاهرة a ، بلا سبب معقول ، و a النظاهر ،
 والتضافر ، والتظاهر a بمعني واحمد ، وهو التعاون والتألب على الأمر .

⁽۲) فى المطوطة : و ولم أقبل و لا سيما على هذا الوجه ، وأنا أعنى أن القول ، ، وصواب قراءته ما أثبت . وهذا استدراك منه على قوله قبل سطرين : « ولا سيما على هذا الوجه » ، وغيروا لى المطبوعة المكلم ، فكتبوا مكان « مساغاً » : « مساغً » ، ومكان « كأنه أظهر » : « كان أظهر » ، ولم يشيروا إلى هذا التغيير للفسد للكلاح .

(١) فإن على فساد ذلك أدلة منها قوله تعالى : (أم يَقُولُونَ آفتُراهُ قُلُ فأتُوا بِمَشْرِ سُودٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ) رسو مرد به ورداك أثّا نعلم أنّ المعنى : (٢) فأتوا بعشر سور تَفْترونها أنتم = وإذا كان المعنى على ذلك ، فينا أن ننظر فى الافتراء إذا وُصيف به الكلام ، إلى المعنى برجع أم إلى اللّفظ والنظم ؟ / وقد عَرَفنا أنه لا يرجع إلا إلى المعنى وجب أن يكون المراد : (١) إن كنم تزهمون ألّى المد وضعت القرآن وافترية ، وجئت به من عِنْد نفسى ، ثم زعمت أنّه وَحْى من الله ، فضعوا أنتم أيضا عَشْر سُورٍ وافتروا معانها كا زعمته أنى افتريت معانى القرآن . فإذا كان المراد كذلك ، كان تقديمُهم أن التحدّى كان أن يشهدوا إلى أنفس معانى القرآن فيمبّروا عنها بلفظ ونظم يشبه نظمه ولفظه ، (٤) عروجاً عن نصَّ التنويل وقيها له .

وذاك أنَّ حقَّ اللفظ = إذا كان المنى ما قالوه = أن يُقال: وإن زعمتم أنَى افتيهُ ، فأتوا أنَّم في مَعانى هذا المُمْتَرى بمثل ما تَرون من اللَّفظ والنَّظُم 8 . يبينً ذلك أنَّه لو قال رجل شعراً فأحسن في لفظه وتَعْلَمِه وأبلغ ، وكان له خَصمٌ يُعانده ، فقلِم المُحَصمُ أنه لا يَجِد عليه مَمْمَزاً في النظم واللفظ ، فترك ذلك جانباً وتشاغَل عنه ، وجعل يقول : و إلى رأيتك سَرقت مَعانى شعرك وانتحانها وأخذتها من هذا وذك 1 ، فقال له الرجل في جواب هذا الكلام : وإن كُنْتُ قَد سرق مَعانى

⁽١) هذا جواب السؤال .

 ⁽٢) ق الخطوطة والمطبوعة: « وذاك أنا لا تعلم » ، وهو عملاً ظاهرٌ .

 ⁽٣) ف المطبوعة : د وإذا لم يرجع إلا إلى المعنى ، كان المراد x ، لا أدرى لم غيروا ما في المحطوطة ،
 دون دلالة على التغيير .

 ⁽٤) قى المطبوعة: « فيغيروا عنها بلفظ » ، تصحيف .

شعرى ، فقل أنتَ شعراً مثله مَسْروق المعانى » = لم يُعْقَلْ منه إلا أنه يقول : و فقُلُ أنت شعراً فى معانٍ أُنتَرَ تَسْرِقِها كما سرقتُ معانىً بزعمك » = ولم يُحتَمل أن يهد : "و آغمَدُ إلى معانىً فقُلْ فيها شعراً مثل شعرى » ، وإنما يعقل ذلك إذا هو قال : وإن كنتُ قد سرَقْتُ معانىَ شعرى ، فقل أنتَ فى هذه المعانى المسروقةِ مِثْلَ الذى قلتُ ، وآنظم فيها الكلامَ مِثْل نظمى لكلامى ، وحَبَّرةُ تَشْمِيرى » .

. .

٤٤ - هذه جُمْلةٌ لا تخفى على من عَرف محارج الكلام ، وعَلِم حقى المعنى من اللفظ ، وما يحتمل ممّا لا يحتمل . ومنها ما تقدّم ، (١) من أنه لا يُقال فى الشيء قد كان يكثر مِثْلُه من الإنسان ثُمّ مُنع منه : ٥ إيت بمثله ، وآجهة جُهدَك ، وآستعن عليه ، فإنك لا تستطيعه ولو أعانك الجن والإنس » ، (٢) وإنما يقال ذلك فى البّديع المُبتّدا ، أو الذى / لم يُستَبق إليه ، ولم يُوجدُ مِثْلُه قَطَّ .

444

وهذا المعنى وإن كان يلزّمُهم في الوجهين ، فإنه لَهُم في هذا الوجه الذي نحنُ فيه أَلزم ، وذاك أن قولك للرجل يَقْدِر على مثل الشيء اليوم في كثير من الأحوال والأمور ، (٣) ويَعُوقه عنه عائق في حال واحدة وأمر واحد : ٥ لو آجتَمَع الإنسُ والجن فأعانوك لم تَقْدِر على مثله » = (٤) أَبعدُ وأقبحُ من قولك ذلك ، وقد كان يَقْدِرُ عليه في سالِف الأزمان ، ثم مُريَعه جملةً ، وجُعِل لا يستطيعه البَيَّة .

⁽۱) انظر رقم : ٤٣

⁽٢) فى المخيلوطة والمطبوعة : ٥ استمن عليك ٥ ، وهو لا شيء .

 ⁽٣) فى المخطوطة : و وذاك أنك قولك للرجل ٤ ، وصححه فى المطبوعة .

⁽¹⁾ السياق : و أن قولك للرجل يقدر أيعدُ وأقبح ، .

...... (١) ومنها الأخبار التي جاءت عن العرب في تعظيم شأن القرآن ، وفي وصفه به من نحو : « إنّ عليه لطّلاَوَة ، وإن له لحَلاَوة ، وإن أسفله لمُعْفِق ، وإن أعلاً وله عند لمُعْفِق ، وإن أسفله للمُعْفِق ، وإن أعلاً وله يُعْفُوا عند المُعْفِق ، وإن أعلاً وله لكَاوَة ، وإن أَبعَهُوا عند سماعه ، ويستحينوا له ، وهم يَرون فيما قالوه وقالَه الأوَّلون ما يوانه ، ويعلمون أنه لم يتعفر عليه لا يستعفره الآفة والعارض يتعفر عليه عليه الله المنافقة والعارض يعرف الله المنافقة والعارض الله المنافقة بعض ما كان سهلاً عليه - بل الواجبُ في مِثْل هذه الحال أن يقولوا : « إنْ كُتُا لا يَتَهَيُّ لنا أن تقول في معانى ما جعت به ما يُشْبِهه ، إنّا لتَأتيك في غيره من المُعانى ما شعت وعيف شعت ، بما لا يَقْهُر عنه ولا يَكُون دُونَه » .

. . .

٥٤ – وجُمْلة الأمر أن عَلَمَ النَّرَةِ عِنْدائِد والنَّرْهانَ ، إنَّما كان [يكون] لى الصَّرْفِ والمنبع عن الإتيان بمثل نظم القرآن لا فى تَفْس النظم . (٢٠) وإذا كان كذلك ، فينبغى إذا تعجَّب المُتَعجَّب وأكبرَ المُكْبِرُ ، أن يَفْصِد بتعجَّبه وإكباره إلى المنوع منه . وهذا واضحٌ لا يُشْكِل .

. . .

 ⁽١) هُمُهُنا سقط من الناسخ كلامٌ لا شكّ ل سقوطه ، فالحال في الكلام ظاهر جدًا ، وقد لا بتجاوز السقط مقدار سطو أو سطرين .

 ⁽۲) سلف هذا في رقم: ۱۰، مع اختلاف يسبر، وكان هنا في انخطوطة والمطبوعة: (وإن عليه خلاوة ۱، وهي تصحيف وسهو .

 ⁽٦) كان لى المخطوطة والمطبوعة: « وجفلة الأمر أن علم النبوة عندهم والبرهان ، إنما كان في العكرة ...
 والمنبع ، ، وهو كلامٌ ظاهر الانتخال ، صوابه إن شاء الله ما كتبتُ .

27 - فإن قالوا: إنه لَيكُون أن يَستَحسِن الشاعرُ الشعرَ يقولُه غَيْرُه ويكبر شأنه ، ويَرَى فيه فَضُلا ومرَبَّةً على ما قاله هو من قَبَل ، ثُمَّ هو لا ييأس من أن يقبرَ على مِثْله إذا هو جَهَد نفستُه وتعمَّل له . فنحنُ نجعل لفظ القرآن وتطمّه على هذا السبيل ، ونقول : إنهم سَمِعوا منه ما بَهَرهم وعَظُم في نفوسهم ، وأنهم [كانوا] على حَالٍ أَيسُوا / من أنفسهم بأنهم يأتُون بمثله إذا هُمُ اجتهلُوا ، (١) فيحِلَ بينهم وبين ذلك الاجتهاد ، وأيخلُوا عن طرية م ، ومُنعوا فَضَل المُنَّة التي طمعوا مَعها في أن يَجرُوا إلى تلك الغاية ويبلُغوا ذلك الذي أرادوا . (١) وإذا كنَّا نعلم أن الشاعرَ المُفلق ربُّما اعتاص القولُ عليه حتى يثميًا بقافية ، وحتى تُسَدَّ عليه الملاهبُ ، وأن الخطيب المِصمَّقَع يُرتَّج عليه حتى لا يجدَ مَقالاً ، وحتى لا يُليضَ بكلمة ، لم يكن الذي قلْناه وقدُرناه بعيداً أن يكونَ ، وأن يَسَعَهُ الجَوازُ ويَحْتملَه الإمكان .

قبل لهم : أنتمُ الآنَ كأنكم أردتم أن تُحسَّنُوا أمركم ، (٣) وأن تُفطُّوا على بعض العَوَّارِ ، وأن تَتَملُّصُوا من الذي تُلزَّمون ، (٤) وليس لكم في ذلك كبيرُ جَدْوَى إذا حُفِّق الأمرُ ، وإنما هو جداعٌ وضرب من التَّرويق .

وَأُوَّلُ مَا يَدُلُ عَلَى بُطْلانَ مَا قَلَتِم ، أَنَّ الذي عوفنا من حالِ النَّاس فيما سبيله ما ذكرتم ، التَّضَيَّةُرُ والشكوى ، وأن يقولوا : ٥ ما بَالْنا؟ (°) ومن أَيْن دُهينا ؟ وكيف

 ⁽١) في المخطوطة والمطبوعة : ٥ ولكتيم على حالي أنسُوا ٥ ، وهو غير مستقيم ، والذي أثبت هو
 حتى الكلام .

 ⁽۲) ق المخطوطة: ٥ ... طمعوا أن يُجهروا إلى تلك الغاية، وبيلغوا ذلك المدى أرادوا ، وصواب قراءته ما أثبت . وجعلها ف المطهوعة: ٥ وبيلغوا ذلك المدى [المدى آ أرادوا ، ، ولا حاجة إلى هذا .

⁽٣) غير ما في المخطوطة وكتب مكان ۽ أنتم ۽ : ه إنكم ۽ بلا فائدة .

 ⁽³⁾ أن الطبوعة ; و وأن تتملَّسوا ه ; لم يحسن قراءة الخطوطة .

 ⁽٥) ق المخطوطة والمطبوعة : ٥ ما لنا ٤ ، والأجود ما أثبت ، صها الناسخ .

الصُّورة ؟ إِنَّا وَإِنْ كُنَّا نسمعُ قولاً له فَضْلٌ ومزيةٌ على ما قلناه ، فإنه ليس بالذى ينبغى أن نَعْجِز عنه هكذا حتى لا نَسْتطيع فى معارضته ما نُرْضَى ، (1) فلا ندرى أَسُورْنا أَم ماذا كان ؟ ٤ = ففى أن لم يُرو عنهم شيءٌ من هذا الجِنْس على وجه من الرجوه ، دليل أنْ لا أصل لما توهموه ، وأنَّه تلفيقٌ باطل .

ثُمَّ إنه ليس فى العادة أن يُذْعِنَ الرجلُ لحَصْدِه ، ويستكينَ له ، ويُلْقِى
ييده ، ويسكتَ على تقريعه له بالمَّجْز وترديده القولَ فى ذلك ، وقَدْرُ ما ظَهر
من المُرَّيَّة قَدْرٌ قد يَطْمع الإنسانُ فى مثله ، (٢) ويَرَى أنه يناله إذا هو اجتهَدَ
وتممَّد = (٢) بل العادة فى مثلِ هذا أن يَدْفَعَ العجزَ عن نفسه ، وأن يَجْحَد الذى
عَرف لصاحِبه من المَرَّة ويتشدُّد ، كا فقل حَسَّان ، (٤) فَيَدْعِي في مساواته ، وأنه إن
كان جرى إلى غاية رأى لنفسه بها تقدُّما إنه ليجرى إلى مثلها ، وأن يقول : لا تشلُّ
ولا تُقْرِط ولا تُشتَقلُ فى دعواك ، فلفن كنتَ قد يُلْت بعض السَّبِق ، إنك لم تُشِهد
المَدّى يُعْدَ من لا يُدائى ولا يُشتَق غبارُه ، / فرويداً ، وأكفُف من غُلُوالكَ ٤ .

٤٧ - وآعلم أنهم بتمخُّلِهم هذا قد وقعوا في أمر يُوهِي قاعِدتهم ، ويقدَّحُ في أصل مقالتهم ، فقد نظروا لأنفسهم من وجَّه وتركوا النَّظَرَ لها من آخر . وذاك أن من على المنهوم المنهوم المنهور ، وذاك أن يحق المنع إذا جُعل آية وبرهاناً ، ولا سيّما للنَّبْرَة ، أن يكون في أظهر الأمور ،

. . 1

⁽١) كتب في المطبوعة : 9 إنه ليس بالذي ينبغي ٤ ، حذف الفاء من ٥ فإنه ٤ ، كأنه ظنها خطأً .

 ⁽٢) في اتخطوطة والمطبوعة : « وقدر ما أظهر من الزية » ، وهو خطأ ظاهر .

 ⁽٣) السياق : و فم إنه ليس في المادة بل المادة » .

⁽٤) لم أقف يعدُ على أمر حسان .

وأكارها وجوداً ، وأسهلها على الناس ، وأَخلَقها بأن تَبِين لكلَّ راه وسامع أَنْ قَدْ كان منع ، لا أَن يكون المَنْعُ مِنْ خَفِي لا يُمْرَفُ إِلا بالنَّظَر ، وإلا بَهْدَ الفِكْر ، ومن شيء لم يُوجَدْ قَطُّ ولم يُعْهَدْ ، وإنَّما يُعْلَنُ ظنَّا أَنَّه يجوز أَن يكون ، وأَنَّ له مدخلاً في الإكان إذا آجتهد المُجتهد . وهل سُمع قَطَّ أَن نبيًّا أَقَى قومه فقال : ٥ حُجَّتى عليكم ، والآية في أَنَّى نبيًّ إليكم ، أَن تُمنعوا من أَمرٍ لم يكن منكم قطَّ ، وليس يظهر في بَادِيء الرأى وظاهر الأمرِ أَنكم تستطيعونه ، ولكنه مَوْهُومٌ جوازه منكم ، إذا أَنْم كَدُدْتُم أَنفسكم ، وجمعتم ما لكم ، واستفرَغْتُم مَجْهُودَكم ، وعاودتم الاجتهاذ فيه مرة بعد أخرى ؟ ه أَم ذلك ما لا يقوله عاقل ، ولا يُقْدِم عليه إلا مُجَازِف لا يدرى ما يَقُولُ ؟

وإذا كان كذلك ، وكان الذى قالوه من أن المنع كان من نظيم لم يُوجدُ مهم قط ، إلا أنهم أحسُّوا فى أنفسهم أنهم يستطيعوته إذا هُمُ اجتهدُوا واستفرغوا المؤسمة ، (١) بهذه المنزلة ، وداخلاً فى هذه القضيَّة = (٢) فقد بان أنهم بذلك قد أوها قاعدتهم ، وقد حوا فى أصل المقالة ، من حيث جعلوا الآية والبرهان وعَلَمَ الرُسالة والأمر المُعجز للحَلْق ، فى المنع من شىء لم يُوجَدُ قطُ ، ولم يُعلَمُ أنه كان فى حالٍ من الأحوال ، وليس بأكبر من أن ظنَّ ظنًا أنه مما يحتمِله الجواز ويدخل فى الإمكان ، إذا أَدْمِنَ الطلب ، وكَثر فيه النعب ، واستُنوَفَ قُوى الاجتهاد ، وأُرسِلت له الأفكار فى كل طريق ، وحُشيدت إليه الخواطر من كُلَّ جهة ، وكفى بهذا ضَعْف أي وقلًة تحصيل .

(١) السياق : ٤ وكان الذي قالوه من أن المنع كان من نظم جذه المنزلة ٤ .

⁽٢) السياق : ٩ وإذا كان الذي فالوه فقد بان ٩ .

فَصْلٌ

٤٨ – وهذا فصلُّ أُختِمُ به :

يَنْبغى أَن يقال لهم : مَا / هذا الَّذى أَخذُتُم به أَنفسكم ؟ وما هذا التأويلُ ٤٠٠ منكم في عَجْز العربِ عن معارضة القرآن ؟ وما دَعاكُم إليه ؟ وما أردتم منه ؟ أَأَنْ يكونَ لكم قولٌ يُحْكَى ، وتكونُوا أَمَّةً على حِدَة ، أَم قد أَتاكَم في هذا الباب عِلْمٌ لم يأتِ الناسَ ؟

فإن قالوا: أتانا فيه علمٌ .

قيل : أَفْمِنْ نَظرٍ ذلك العلمُ أَمْ حبرٍ ؟

فإن قالوا : من نَظَرٍ .

قيل لهم : فكأنَّكم تعنُون أنكم نظرَتم فى نظم القرآن ونظم كلام العرب ووازَنْتُم فوجدتموه لا يزيد إلا بالقدر الذى لَوْ مُحلُوا والاجتهادَ وإعمالَ الفكر ، ولم تقرَّق عنهم خواطرهُم عند القصد إليه ، والصَّمَّدِ له = لأَتُواْ بمثله ؟

فإن قالوا: كذلك نقول.

قيل لهم : فأنتم تَدُعون الآن أَنَّ نَظَرَم في الفصاحة نَظرٌ لا يغيب عنه شيء من أُمرِها ، وأَنكم قد أَحَطْتم علماً بالسرارِها ، وأصبحتُم ولكم فيها فَهْمٌ وعِلْمٌ لم يكن للناس قَلكم .

وإن قالوا : عرفنا ذلك بخَبَرٍ .

قيل: فهاتوا عرَّفُونا ذلك ، وأنَّى لهم تعريف مَا لم يَكُنْ ، وتَثْبِيتُ ما لم يوجد ا

ولو كان الناس إذا عن هم القول نظروا في مُودّاه ، وتبيّنوا عاقبته ، وتلكّروا أن تجيء وصيبة الحكماء حين نهوًا عن الوُرُود حتى يُعْرَف الصّدر ، وحَدِروا أن تجيء أحجارً الأمور بغير ما أرقمت الصدور = إذا لَكُفُوا البلاء ، ولَعَدِم هذا وأشباهُ من فاسدِ الآراء ، ولكن يأبي الذي في طِبّاع الإنسان من التسرَّع ، ثم من حُسن الظنّ بنسه ، والشّقف بأن يكون متبوعاً في رأيه ، إلا أنْ يَخدَعَه ويُنسية أنه مُوصَى بذلك ، ومَدعَو إليه ، ومُحدِّر من سوء المغبة إذا هو تركه وقصر فيه . وهي الآفة لا يسلم منها ومن جنايتها إلا من عصم الله . (١) وإليه عزَّ آسمه الرَّغبة في أن يُوفَق للنه هي همدًى ، ويعُصم من كلّ ما يُوتِغُ الدِّين ، (١) ويَثْهِمُ اليقين ، إنه وليُّ ذلك الماء على .

⁽١) في الخطوطة والطبوعة ; و وهم الآفة ، ، وهو سهوٌ ظاهر من ألكاتب .

⁽٢) من و الرُّئم ، و وهو الهلاك ، و و أوتنه يُوتِنه ، أنسده وأهلكه .

٤.٣

/ بسم الله الرحمن الرحيم

٩٤ — قولُ من قال: « إنَّه بجورُ أن يَقْدِر الواحدُ من النَّامِ من بعد انقضاء زمنِ النبي مَلِيَّكَ ، ومُضىً وَشَّت التحدَّى ، على أن يأتى بما يُشتِه القرآن ويكون مثله ، لأن ذلك لا يخرُ بُ عن أن يكون قد كان معجزاً فى زمان النبي عَلَيْكَ ، (١) وحين تُحدِّى العربُ إليه » = (١) قولُ لا يصيحُ إلا لمن لا يجعل القرآن معجزاً فى نفسه ، (١) ويذهب فيه إلى « الصوفة » .

فأمّا الذي عليه العلماء من أنه مُعْجِز في نفسِه ، وأنّه في نظمه وتأليفه على وَصْف لا يهتدى الحقّلق إلى الإتيان بكلام هو في نظمه وتأليفه على ذلك الوصف ، فلا يصمَّ النَّقة ذاك = لا فرق بين أن يكون الفِعْلُ معجزًا في جنسه كإحياء المؤتى ، وبين أن يكون معجزًا لوقوعه على وصفٍ . وإذا كان كذلك ، فكما أنه مُحالًا أن يكون هُهُنا إحياءُ مَيِّتٍ لا مِنْ فِعْل الله ، كذلك عال أن يكون هُهُنا تَظْمٌ مثل تَظْم القرآن لا من فِعْله تعالى . فهذا هو .

ثمَّ إِنَّه قُول إِذَا نُقِّر عنه انكشفَ عن أَمر مُنْكر ، وهو إِحراجُ أَن يكون وَحْياً من الله ، وأَن يكون النها أَن يكون وَحْياً من الله ، وأَن يكون النها أَن يكون قد كان على سَبِيل الإلهام ، وكالشيء يُلْقَى فى نفس الإنسان ويُهْدَى له من طريق الخاطر والهاجس الذي يَهْجِسُ فى القلب . وذلك مما يُستَعاذ بالله منه ، فإنه تَعَارَّقُ للإلحاد ، والله ولى الوصْمة والتوفيق .

. .

⁽١) في المحطوطة والمطبوعة : « إلاَّ أن ذلك لا يخرج ؛ ، وهو خطأً من الناسخ لا شك فيه .

٢) السياق : و قول من قال : قول لا يصبح ؟ .

 ⁽٣) في المطبوعة : و إلا لمن يجعل القرآن a ، سقطت و لا a .

بسم الله الرحمن لارحم نَصْأَ

· ٥ - (١) آعلم أن البّلاءِ والداءَ المّيَاءَ ، أَنْ ليس علمُ الفصاحة وتمييرُ بعض الكلام من بعض بالذي تستطيع أن تُفهمه من شئت وَمتى شِعْت ، وأنْ لست تملك من أمرك شيئاً حتى تظفر بمن له طبع إذا قَدَحْته وَرِي ، (٢) وقلبٌ إذا أَرْيَتُه رَأَى. فأمًّا وصاحبُك مَنْ لا يَرَى ما تُربِه ، ولا يهتدي لِلّذي تَهْدِيه ، فأنت معه كالنَّافخ في ٤٠٤ ألفَحَيْم من غير نار ، وكالملتمس الشُّمُّ / من أَخْشَم ، (٣) وكا لا تُقيم الشعرَ في نفس من لا ذَوْق له ، كذلك لا يفهم هذا البابَ من لم يُؤْتَ الآلة التي بها يَغْهُم = إلا أَنَّه إِنَّما يكون البَّلاُّءُ إِذَا ظُنَّ العادمُ لَهَا أَنَّه قد أُوتِيَها ، وأَنه ممَّنْ يَكْمُل للحكم ويصبح منه القضاء ، فجَعل يَخْبِط ويَخْلِط ، ويقول القولَ لو علم غِبُّهُ الستحيَى منه . (١) وأما الذي يُحِسُّ بالنقص في نفسه ، (٥) ويعلم أنه قد عَدِمَ علماً قد أُوتِيه مَرْ. سواه ، فأنت منه في راحة ، وهو رجلٌ عاقلٌ قد حماه عقلُه أَن يَعْلُو طَوْرُهِ ، (٦) وأَن

يتكلُّف ما ليس بأهل له . .

⁽١) هذه الفقرة كلها مضت في دلائل الإعجاز في الفقرة : ٦٤٣ ، مع الحتلاف يسير .

 ⁽٢) فى المخطوطة والمطبوعة : و بأن لست تملك إذا قدحته فيرى ٥ ، وقد سها الناسخ وأخطأ ، والصواب ما أثبت . و ٥ وَرَىَ الرِّند يَرَى وَرْياً ، ، إذا اتُّقَد صد الفَّدْح .

⁽٣) \$ الأخشم \$ ، الذي سقطت عياشيمه ، فهو لا يجد ريم طِيب ولا تثن .

⁽٤) قرأها و هيَّه ۽ ، يالياء في المطبوعة 1 و و الفُّب ۽ العاقبة .

 ⁽٥) كتبيا في المطبوعة : ١ الذي يحسن تأليفه في نفسه ١ !! كلام غريبٌ ، ولم يحسن قراءة الخطوطة .

⁽١) أسقط في المطبوعة : وقد ، من وقد حماه يأ.

وإذا كانت العلوم التي لها أصول معروفة ، وقوانينُ مضوطة ، قد اشترك الناس في العلم بها ، واتفقوا على أن البناء عليها والرَّة إليها ، إذا أخطأ فيها المُحْطِىء ثم أُعْجِبَ برأيه لم تَستَطِع رَدَّه عن هواه ، وسرَّقة عن الرَّي الذي رَّى ، إلا بعد الجُهْد ، وإلا بعد أن يكون حَصيفاً عاقلاً ثَبَتاً ، إذا ثبّه انتبة ، وإذا قبل : 9 إنّ عليك بَقِية من النظر ٤ ، وقف وأصغى ، وحشى أن يكون قد عُرَّ ، فاحتاط بِاستهاع عليك بَقِية من النظر ٤ ، وقف وأصغى ، وحشى أن يكون قد عُرَّ ، فاحتاط بِاستهاء وَصُدْفَهُ يَعِرُّ ويقلُ ؛ فكيف بأن ترَّد الناس عن رأيهم في أمر الفصاحة ، وأصلك الذي تردُّهم إليه ، وتُعَرَّل في مُحاجَّبم عليه ، استشهادُ القرائع ، (١) وستَرُّ النفوس الذي تردُّهم إليه ، وتُعَرَّل في مُحاجَّبم عليه ، استشهادُ القرائع ، (١) وستَرُّ النفسهم وفيًا ، وما يعرض فيها من الأرتجيَّة عندما تسمع ؟ (١) وهم لا يَعْمَعُون أَنْفسهم موضع من يَرى الرأى ويُقْتِي ويَقُضى ، إلا وعندهم أنَّهم عمن صَفَتْ قَرِّعَتُه ، وصحَ

فإذا قلت لهم: ﴿ إِنكم أَتِيتُمْ مِن أَنفسكم ، ومِن أَنكم لا تَفْطُنُون ﴾ ، رَدُّوا مثله عليك ، وعابُوك ، ووقعوا فيك ، وقالوا :

و لا ، بل قرائحنا أصح ، ونظرنا أصدق ، وحِسننا أذْكَى ، وإِنّما الآفة فيكم ، فإنّكم جثير فحيناً أذْكَى ، وإِنّما الآفة وليكم ، فإنّكم جثير فحيناً أن تُوجبوا لأحد النّظمين المتساويين فضلاً عن الآخر ، من غير أن يكون له ذلك الفضار ، ، فتبنّق في أَيديهم حسواً لا تشلِكُ غير التعجب . (٣)

⁽١) ف المطبوعة ، لم يحسن القراءة ، فكتب : و استشهاد القرآن ؛ !!

⁽٢) في المطبوعة ، لم يحسن القراعة ، فكتب: 8 وما يعرض فيها من الأدعية ٤ ، وهذا أغرب وأعجب .

 ⁽٣) وأيضاً في المطبوعة : وفيقي في أيديهم حيث لا يملك غير التعجب ٤٥ لم يحسن القراءة ، وهذه أشارُ غرابة وأشنع .

فليس الكلامُ إِذَنَّ بمُغْنِ عنك ، ولا القولُ بنافع ، ولا الحجَّةُ مسموعةٌ ، حتى تجد مَنْ فيه عون لك ، ومَنْ إِذا أَلِي عليك أَبَى ذَاك طَبْعُه فردًه إليك ، وفتح سَمْعه لكَ ، ورَفَع الحجاب بَيْنه وبينك ، وأخذ به إلى حَيْثُ أنت ، وصَرَف ناظرَه إلى الجهة التي إليها أُوماًت ، فاستبدلَ بالنَّفارِ أَنْساً ، وأُواك من بعد الإباء قَبُولاً ، وبالله التوفيق .

. . .

الفيحك رس

فهرس آيات القرآن العظيم

	سُورة الفَاتحةِ	رقم الآية
tor. tor. 1-4:	السورة كلها ، و « المراط »	

	سُورة البَقَرَةِ	
YYÝ:	ه ألم . ذلك الكتابُ لا رُبُي له فيه ه	Y 4 1
	 إن الذين كفرُوا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تتذرهم لا يؤمنون . 	Y 4 3
	حتم الله على قلوبهم وعلى سمهم وعل أبصارهم غشاوة ولهم	
1744141:	علابٌ عظيمٌ ۽	
	 ومن الناس مَنْ يقول آمنًا بالله وبالزَّرْج الآخر وما هم بمؤمنين . 	4 4 4
YYĄ:	غادمون الله r	
	و وإذا قبل لهم لا تُشْمِدُوا فِي الأَرْضِ قَالَوْ: إِنمَا نَحْنَ مُصَلِّحُونَ	14 + 11
TOX = YYY :	أَلاَ إِنَّهِم هُمُ المُصِينُونَ وَلَكَنَ لاَ يَشْعِرُونَ هُ	
•	و وإذا قبل لَهُمْ آمِنوا كما آمنَ الناسُ قالوا ٱلوَّمِن كما آمن السُّمُهاءُ	17
TTT : TTT :	أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّلُمَاءُ وَلَكِنَّ لا يَعْلَمُونَ ﴾	
***********	 وإذا لَقُوا الدين آمنُوا قالُوا آمَنًا وإذا تحلُّوا إلى شياطينهم قالوا إنا 	1 8
377	معكم إنما نحن مستهزؤن ه	
**** * *** * * * * * * * * * * * * * *	و الله يستهزيءُ بهم ويَمُنُّهم في طُنْيانهم يَعْمهون »	10
`TT0 : TTE		
: 797 - 09,7 : 797	و فما ربحتْ تجارتُهُمْ ٥	13
FP7:Y73:P73		
170		
TA:	ه يسورةٍ مِنْ مِطْلِهِ ٥	77
	و وعَلَّم آدمُ الأسماءَ كُلُّها ثُمَّ عَرَضهمْ على المَلاَئِكَةِ فقالَ أَنبُولَ	F1
· 1 / 3 •	بأسْماء لْمُؤْلاءِ إِن كُنْتُمْ صَالِقِينَ ﴾	
: eYY : FYY	و فَذَيْهُمُوهَا وَمَا كَاتُوا يَفْطُونَ ﴾	٧١
: YPT : YYS : 17	و وأَشْرَبُوا في قاربهم المِجْلَ ؛	9.4

•	فهرس آيات القرآن المظم	777
	1.	رقم الآية
: AAY	٥ وَلَنْجِدَنَّهُمْ أَخْرَصَ الناسِ عَلَى حياةٍ ١	47
TTA:	ه إِنَّمَا حَرَّم عَلِيكُم المَيَّئَةَ والنُّمَّ ،	177
: 1771 747 1473 1	و لكم فى القِصاص حَياة ،	179
øi¥		

	سُورة آلي عِمْرَان	
**Y :	ه قالت ربُّ إنِّي وضَعْتُها ألْنَى واللَّهُ أحلمُ بما وضعَتْ ،	77
YFY : YF1 :	ه ومكرّوا ومكرّ الله ،	o <u>£</u>
***	ه ومَا مِنْ إِنَّهِ إِلاَّ اللَّهُ ﴾	77
\٣٣:	ه ويَتُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَلِيبَ وهُمْ يَعْلَمُونَ ۽	YA 4 Y0

	سُورة النَّسَاءِ	
	ا ومَنْ يَوْرُجُ مِن يَبْيَتِه مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ ورسُولِه لَّمَّ يُذَّرِكُهُ الموتُ فغد	1
717:	وَقَعَ أَجْرُه عَلَى الله ع	
	و مِن يكْسِبُ خَطِيعةً أَو إِنْماً ثُمُّ يَرْمٍ بِهِ بريئاً فقد احتمَل بُهْتَاناً	114
717 :	رِإِثْماً عظيما ه	,
177 4 771 :	ا يُخادعون الله وهو تحادِئُهُمْ ۽	737
TAE : TAT : 144 :	: ولا تقولُوا ثلاثةً انتَهُوا خورًا لكُمْ ء	141
	؛ يأهل الكتاب لا تغلُو في دينكُمْ غيرُ الحقُّ إنما المسبيعُ عيسَى بنُّ	
	رَبِمَ رَسُولُ الله وكَلِيتُه أَلْقَاهَا لِل مَرْبِمَ وروعٌ مِنْهُ فَآمنوا بِاللهِ	
**** **** :	and the second of the second	
TAT :	: إنما الله إلَّة واحدٌ ﴾	
	•••	
	سُورة المَاثِدَةِ إ	
178 + 171 :	وإذَا جَاهُوكُمْ قالُوا آمنًا وقَدْ دَحَلُوا بالكُفْرِ وهُمْ قد عرجُوا بِه ،	F "11
۳۱ :	and the second s	y YY
TAT :	لقد كُفَرَ النابين فالُّوا إِنَّ اللهُ ثَالِثُ ثَلاَتَة ه	yr .
TTY:	مَا قَلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمْرَئِنِي بِهِ أَنِّ اعْبُلُوا اللهُ رَبِّي وربُّكم ﴾	4 //Y

	•	
	•	

	سُورَةُ الأَّنعام	رقم الآية
YTT:	 و قالُوا لولا ألزل عليه ملَكُ ولُو أنزلنا مَلكاً لَفْضي الأمرُ ع 	رحم ۱۰۰۰
171:	د غار أغير الله أتبدأ وليا » د غَلْ أغير الله أتبدأ وليا »	\.
138:	و ولو شاة الله تُجَمَّعُهُم على الهُدَى :	70
·TT+ :	د وقو مناه مناه من الله الله الله الله الله الله الله الل	77
133:	، إلى يُستَنِيعُ اللهُ يُعْدِلُهُ ومَنْ يَشَأُ يَجْعَلْهُ على صيراطٍ مُسْتَقْدِيمٍ » و مَنْ يَشَاُ اللهُ يُعْدِلُهُ ومَنْ يَشَأُ يَجْعَلْهُ على صيراطٍ مُسْتَقْدِيمٍ »	79
	 و قُل أَزَائِتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَنابُ الله أو أَثْنَكُمُ السَّاعَةُ أَخِرَ اللهُ 	٤٠
111:	الله المرابعة إن الاحم حدب الله و العجم الساحة الور الله	
T17:	و أَنَّه مَنْ عَمِل مِنْكُم شُوعًا بِجَهَالَةٍ ثم ثابٌ ؛	
		o t
TYE:	 و قل إلى لُهيتُ أن أعبُد اللين تذعُون من دُون الله و 	20
1+5:	ه رَأَى القَمَرُ ه	YY
TAT:	ة وجَعَلُوا فَهُ شُرِّكَاءُ الجَنَّ ؛ ** ** ** * * * * * * * * * * * * * *	1
110:	و قُلْ آلَذُ كَرَبُّن حَرِّم لَمِ الْأَكْتِينَ أَمْ ما اسْتَمَلَتْ عليهِ أَرْحَامُ الأَكْتِينِ :	187
	 سُورة الأُعَرَافِ	
TTA:	 و قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رئينَ الفواجِئنَ ما ظَهَر منها وما يطنَ » 	**
TY:	ه وقال موسَّى يا فرغَوْنُ إنِّي رسُولٌ من ربُّ العالمين ٤	١٠٤
TTE:	و آمتُتُمْ به فَدَلَ أَن آذَنَ لكم ،	117
TTE:	و قالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبُّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾	140
1.0:	د ويَلَرُهم في طُغْيانهم يعتَهُون ۽	141
	و قُلْ لا أملِكُ لتفسي تُقُماً ولا خَتْرًا إِلاَّ ما شاة اللهُ ولو كنتُ أَخْلَمُ	144
	الغيبُ لاستكُثرْتُ من الحير وما مَسَّنِيَ السُّوةُ إِنْ أَمَا إِلاَّ للبِّر وبشيرٌ	
TTE:	لَقُومِ يؤُمنونَ ﴾ أ	
177:	د إِنَّ وَلِيْنَ اللَّهُ الذي نُزِّل الكتابَ وَهُوَ يَتُولِّي الصالحينَ *	111
	أ متورة الألفال	
174:	و لو تَعْنَاءُ لِتُمُثَّنَا مِثْلَ هَفَا ﴾	71
TTA:	و إِنَّ شَرُّ الدَّوَابُّ مِنْدَ اللَّهِ الذَّمِنَّ كَغَمُّرُوا فَهُمْ لا يُؤْمنونَ ﴾	41
#¥1:	و فَتْرُدُ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ،	•٧
ers:	و صدر يهم من خدم و عيمانةً طَالْبِذُ إِلَيْهِم طَلَى سَوَامٍ ١ ﴿ وَإِمَّا تَسْفَافَنَّ مِن نَوْعٍ خِيمانةً طَالْبِذُ إِلَيْهِم طَلَى سَوَامٍ ١	ak
	22 @ Land 2 and the Or Oran all a	Ψη.

	فهرس آيات القرآن العظيم	172
	سُورة التُّوْبَةِ	رقم الآية
TAE . TYO :	a وقالت اليهودُ عُزَيْرٌ آبِنُ اللهِ <u>،</u>	٣٠
T1Y:	ء أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ ورسولَهُ فأنَّ له نارَ جَهَنَّمَ ۽	77"
T & 0 :	٥ إنَّما السَّبِيلُ على الذين يَستَأْذِنُونكَ ٥	97
، إذَ	و لحَدُّ من أَمُوالِهِمْ صَنَدَقةً تُطَهُّرُهم وتُزَكِّيمُ بِها وصَلُّ عليه	1.5
Y1Y:	متلاَتك سَكَنَّ لهم ٥	
	٠٠٠ سُورة يُونُس	
رأء : ١١٥	 « قَالُ أَرَأَيْتُمُ مَا أَلْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِن رِزْقِ فَجَعَلْتُمْ منه حَلاًلاً وحَرا « قُلْ آللهُ أَذِنَ لكُم » 	• 1
£77 :	 هو الذي جَعَل لكم الليلَ لِتَسْكَثُوا فيهِ والنَّهارَ مُبْسِراً ٩ 	14
٧٣:	 افأنت أكررة الناس حتى يكونوا مؤمنين و 	15
•	شورة لهود	
117 : 1 - 7 : TAO :	و أم يقولونَ آفتراهُ قُلْ فَأَنُوا بَعَشْرِ سُورٍ مِثْلِه مُفْتَرَيَاتٍ ﴾	14
1114 (114 :	ه ٱللَّزِمُكُمُّوها وٱنتُمْ لَهَا كَارِهُون ۽	٨Y
T\Y :	 ولا تُخَاطِئنى فى الذين ظلَمُوا إنهم مُثْرَقون و 	TY
نی	ء وقِيلَ يَا أَرْضُ ٱبْلَتِي مائكِ وياسَمَاءُ أَقْلِعِي وغِيضَ الماءُ وتُعَ	££
£0:	الأَمْرُ وآسْتُوتْ على الجُودِيُّ وقِيلَ يُعْداً للقَوْمِ الطَّالِمين ﴾	
	سُورة يُوسُفَ	
T \V:	ه إِنَّهُ مِن يَنَّقِي ويَصَبِّرْ فإنَّ اللَّهَ لا يُضيئعُ أجر الحسينينَ ۽	
177 + 773	ه مِا هٰلُمَا بَشَّرًا إِنَّ هَلَمَا إِلاَّ مَلَكٌ كريمٌ ﴾	71
ઇ	ه وما أبرَّىءُ تَفْسَى إِنَّ التَّفْسَ لأَمَارَةً بالسُّوءِ إلاَّ ما رَحِم ربَّى	79
*17:	رئى غفورٌ رحيمٌ ه	
• * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	ه فلما اسْتَيَاسُوا منه خَلَصُنُوا نَجِيًّا ه	A٠
٣٠١:	ه وَاسْأَلِ القَرْيَةَ »	YA
	 سُورة الرَّعْدِ	
Tot : ToT :	ا إنما يتذكّر أولوا الأتباب »	14

رقم الآية ٤٠ • فإنَّمَا عليك البِّلاَغُ وعلينا النِحسَابُ ٢ T10: مُورةُ إِبْرِهْيمَ سُورةُ إِبْرِهْيمَ . ١ ، ١١ وإنْ أَنهِ إلاّ بشرّ مِثْلُنا تُريدون أن تُصنُّدُونا عَمَّا كَانَ يَعْبُد آمَاهُ ناء -و قَالَتْ لِمِينُ سُلهم إِن تَحْنُ إلا بِشَرَّ مِثْكُمْ فِي الآبتان *** : 1** : سُّورة الحِجْرِ ٥٨ . ٥٥ ؛ قال ضَا خَطَلُكُم أَنِّهَا المرسُّونَ عَالُوا إِنَّا أَرْسِكًا إِلَى قوع مُجْرِمِينَ ا YEY: و وَقُلْ إِنِّي أَمَّا الثَّلِينُ المُّسِنُّ } TYE: و فأصدر بنا أورد و PYL CTAV: 9.6 و ونو شاءً لهَذَاكُمُ أَجْمَعِهِ: ٤ 138: و يخرجُ من بُطوُّنها شرابٌ مُخْتَلِفٌ ٱلْوالَّةُ فِيهِ شِفاءٌ للناسِ ٥ Y5+: 19 و إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدِّلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي النُّرْنِي وَيَنْهَى عَنِ ٩. الفَحْشاء والمُنْكِر والبِّلْي يَعظُكُمْ لعلكم لذَّكُّ ونَ ١ aka: و إنما خُرُم عليكُمُ المُنتَةَ } TYA: 110 سُورة الإسْرَاء وإنْ أَحْسَتُمْ أَحَسَتُمْ لأَنفُسِكم » erf : و أَفَأُصِنْفَاكُم رِبُّكم بِالنِّينَ والنَّخَذُّ مِن المَلاقِكَةِ إِنَانًا إِلَّكُمْ لِعَولُونَ ٤. قدلاً عظماً ؛ 116: و قُلْ إِن اجْمَمُ عِن الإلْسُ والجنُّ على أن يأتُوا عِلْل هذا القُرآنِ ٢٦٩ ، ٣٨٥ ، ٨٨٠ ، ٨٨ لا يَأْتُون بِيثْلِهِ ولو كانَ بِعضَهِم لِمُض ظَهِراً ٤ 216 و و بالحقّ أن لناهُ و بالحقّ زُول ، 00V . 1V. : 1.0 وقُل آدْعُوا اللَّهُ لَو آدْعُوا الرحْسُ آيًا ما تُلْعُو فَلَهُ الأُسْمَاءُ الحُسْنَى : ٢٧٥: 11. سُورة الكَهْف

و نحرُ نَفُصٌ عليكَ نِأْهُم بِالْحَقِّ إِنَّهِم فِيهَ آمنوا يربُّهم ٥

15

TYE:

	فهرس آيات القرآن المظيم	777
		رقم الآية ١٨
/Ye :	 ١ وكَلَّيْهُمْ باسيطٌ ذِراعَيْهِ بالوَصيهِ ٥ 	1.4
	 إن الذين آمنُوا وعمِلُوا الصالحاتِ إِنَّا لا نُضِيعٌ أَجْرَ من أحسَنَ 	٣٠
***:	غَنلاً ،	
	و ويسألولك عن فِي الفَرْنينِ قُلْ سأتلُو عليكم منه ذِكْرًا ﴿إِنَّا	A1 4 AT
771:	مكَّنَّا له في الأرْضِ و	
TTT:	ه قُلْ إِنَّمَا أَلَا يَشَرُّ مِلْلُكُمْ ﴾	11+

	سورة مُريَم	
	و وتشتقل الرَّأْسُ هَنْيَاً ،	£
Y+2+Y72+770	- 5,0 ,	
74V :	و جَعَل رَبُّكِ تَخْتَكِ سَرِّيًّا »	Y£

	سُورة الأَنْبِيَاء	
117:	و أألتَ فَعَلْتَ هِذَا بِآلِهُتِنا يَا إِبْرِهَيمُ ٥ = ٥ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهِم هذا ٥	75 : 75
	و لهم فيها رُفِيرٌ وهم فيها لا يُسْتَعُونَ إِن الذين سَبَّقَتْ لهم منَّا	
*** :	الحُسنَى أُرافِكَ عنها مُنْقَدُون ۽	

	سُورة الحَجُّ	
**** . **17 :	 ا أنها الناسُ التَّقوا رَبُّكُمْ إِنَّ زَلْزِلَةَ السَّاعةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ عَ 	١
	ا إن الذينَ مَنُوا والذينَ هادُوا والصاعِين والتَّصاري والمَجُوسَ	۱۷
***	والذينَ أَشَرُكُوا إِنَّ اللهِ يَفْصِيلُ بِينَهِم يوم القِيامةِ ،	
	و فَالَّهَا لا تَشْمَى الأَيْصِيَارُ ،	73
	سُورة المُؤْمِنُون	
	و إِنْ لَمْذَا إِلاَ يَشَرُّ مِثلِكُمْ يريدُ أَن يَتَفَطُّلُ عَلَيكُم ولو شاء اللهُ	Y£
177:	لأَثْوَل مَادِئكَةً ،	
T17 :	ه ولا تُخَاطِئني في الذين ظَلَمُوا إِنَّهِم مُقْرَفُون ٥	TY
17A :	ه وَالَّذِينِ هُمْ يَرَيُّهِم لا يُشْرِكُونَ ؛	•9
T17 : 1TT :	ه إِنَّهُ لا يُقْلِم الكَافِرُون »	117
, , , , , , , , ,		

127

TYE:

TTV:

avi :

TYE:

YA:

177:

YE1 : YE: :

٢٢ ، ٢٤ ، ولمَّا وَرُد ماءَ مَدْيَنَ وِجَدَ خَلَتِهِ أُمَّةً مِن الناس يَسْقُونَ ٥ ، الآيتان : ١٦١ ٤٤ ، وها كُنْتَ بِجَانِبِ النَّرْبِيُّ إِذْ فَضَيِّنَا إِلَى مُوسَى الأَثْرُ وما كنت من الشَّاهدين ولكنَّ أنشَأُنا قُرُوناً فعطاوِّلُ عَلَيْهِمِ المُمُّرُ وما كنتَ اله يا ف أَمْل مُدْمِنَ ثِلُو عليهم آياتِنَا ولكنَّا كُنَّا مُرْسِلِين ا YEY: و تُمَدِينُ عَلَيْم الأَلَادُ يَوْعَد في لا يَسْاتِلُونَ ، LYA: 11 سُ رة لُقْمَانَ

و رانا أَتَلَ عَلِيهِ آيَاتُنا ولِّي مِستكبراً كَأَنَّ لِم يستَعْها كَأَنَّ لَ أَذُنيه TTA: 1135

٤ هُوَ اللَّى يُحْيى ويُبِيتُ ١

101:

```
749
                                      فهرم أيات القرآن العظم
                                       سُرة فُصُلَتُ
                                            ١ -- ٤ - ولحم تنزيلُ من الرَّحْمُن الرَّجِيمِ ٤ ، الآيات
                                                             مِيًّا أَمَا أَمَا شُدُ طُلُكُمْ إِ
                 TTT:
                                      سُورة الشُّورَى
                                                      و فإنْ يَشارُ اللهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْمِهِ ء
                 137:
                                      ...
سُورة الزُّخْرُف
                         و وجَعَلُوا المَلاَلكَةَ الذين هُمْ عِبادُ الرحمٰن إِنَاتاً ، = و أَشِهلُوا
                                                  عَلْقَهُمْ سِنُكِتُ شِهادَتُهِمْ ويُسْأَلُون ،
174 : 17A : 77A :
                                                         و أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةً رِبُّك ؛
                MYT:
                                               و أَفَالَتَ تُسْمِعُ العِبْمُ أُو تَهْدِي النَّمْيَ ا
                37 - :
                                                                                                ٤.
                                       سُورة الدُّخَان
                         . ٥ - ٢ ه ١ إِنَّ هذا ما كنتُمْ به تُمْتَرون ، إِنَّ الشَّقين في جَنَّات وهُمُون ٥ ه
                TTT:
                                                                                الآيات
                                     سُرة مُحُمَّد
                                                       و حَتَّى تَضَمَّ الحَرَّبُ أَوْزِارَهَا ٢
                eri:
                                            ر إِنَّ فِي ذَلِك لَذِكْرِيَ لِنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ا
                T . E :
                                     به رة الذَّاريَاتِ
                                ٢٥ - ١٨ و هل أثلا حديثُ ضيف إراهيم المُكْرِين ١ ، الآيات
               YE . :
                                       سُورة النَّجْم
                                      و و ما ينطقُ عن الهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَخُيُّ يُوحَى *
               YT. :
```

	فهرس آيات القرآن العظيم	18.
	سُورة القَمَرِ	رقم الآية
1.7:	ه وفجَّرْنَا الأَرْضَ غَيُوناً ه	14
T1Y :	ه ذاتِ أَلُواجِ ودُسُرٍ ٤	14
177;	ه نَقَالُوا أَبشراً مِنَّا وَاحِداً نَتُبِعُهُ ٩	2.7
او .	و وَأَلَّهُ هُو أُضْمَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ أَمَاتَ وَأَخْشِي ۗ = و وَأَنَّهُ مُ	\$A : \$\$: \$Y
106:	أَفْتَى وَٱلْمَتِي ءَ	
	سُورة المُنَافِقُون	
£+T:	 ٤ يحسبُونَ كُلُ صَنْهُ حَةٍ عَلَيْهِم ، هُمُ العدوُ فَاحْذَرْهُمْ » 	1
	سُورة الحَاقَّةِ	
Y1:	ه فإذَا نُفِخَ فِ الصُّورِ تَفْخَةً وَاجِلَةً ۥ	۱۳
	 سُورة المُدَّثِر	
4	د ولا تَمْنُنْ نَسْتَكُرُ ،	*
: 740	 انه فكْتَر وقلَّز فَقْتِل كيف فلَّر ، 	14 4 14
	سُورة النَّازِعَاتِ	
T40: TT0:	ه إِنَّمَا أَنْتَ مُنْوَدُرُ مَنْ يَحْشَاهَا هِ	10
	سُورة الغَاشِيَة	
T07:	ه إنَّما أنتَ مذكرٌ ، لَسْت عليْهِم بسُسْهُمْ ه	** * * * 1
Y ;	سُورة اللَّيْلِ وسَيْجَنِّنُها الأَنْفَى - الذي يُؤْتِي مانه يتركِّى ه	14 : 14
	 سُورة الإخْلاَصِ	
	ا تُلُ هُو الله أَجد الله العبدد *	7 . 1

فهرس الحديث

و إنما الشعر كلام ، فحسته حسن ، وقبيحه قبيح ٢٤: ٥ و أياكم وعضراته اللَّمَن » : ٤٤١

و لأن عِنلِ، جوفُ أحدكم ليحاً ، تَرْبَه ، خيرٌ له من أن يُمتلي، شعرًا ، ١٦

و إن من الشعر خكمة ، وإن من البيان لسحراً ٤ : ١١

و قُلُ ورُوحُ القدس مُعَكَ ء : ١٧ : ١٢

و مانستى رئېك ، وما كان رئېك نسيًا ، شعراً قلته ؛ ١٧

...

حديث عبد الله بن مسعود في القتلي يوم بلو : ١٨

حديث عمد بن سلمة الأنصاري ؛ هن استشاده 🎏 حساناً شعر الأعشى لي هجاء علقمة بن علاقة : ١٩

حديث عائشة ، واستنشاده 🌋 شعرًا لسعبة بن غريض البيودى : ٩٠

حديث أم المؤمنين سودة ، وإنشادها شعراً ، ظنَّت عائشة وحفصة أنها تعرَّض بهما ، ومعرفته 🌉 أنه ليس

عدى وتېم من قريش : ۲۰

حديث أبي بكر ، وسؤاله 🅰 عن صواب إنشاد شعر سمعه : ٢١

حديث النابغة الجمدى ، وإنشاده ، وقولُه لهُ : ﴿ لا يَفْضِضَ اللَّهُ قَالَتُ ، ٢٢

حديث كمب بن زهير ، وخبر قصيدته المشهورة : ٢٧

حديث ذي اليدين حين قال : ٥ أقصيرت الصلاةُ أم نسيتَ يا رسول الله ؟ ١ : ٢٨٢

حديث إسلام أبي ذَرٌ : ٨٤٠

•••

نهرس الشعر فهرس الشعر

		_	
41:	(الواقر)	سليمان بن داود القُضاعيُ	ومُنْحطِّ أَتِيحَ له آغنلاءُ
0.9:		عبد الله بن مصعب	تُخيُّر في الأُبُوَّةِ ما تشاء
1 8 4 :	3	أبو البرج قاسم بن حنيل	ومن حَسَّبِ العشيرةِ حيث شائُوا
£4A c £4V :	(کامل)	لبيد	لْيُصِحِّني فإذا السُّلاَمة داءُ
TT1:	(الحفيف)	ابن قيس الرقيات	بِ تَجَلَّتُ عَن وَجُهِدِ الظَّلْمَاءُ
Y•Y:	(الرمل)	مسكين الدارمي	وثقد كانَ ولا يُدْعَى لأبُ
0 · A · £97 :	(طويل)	المتنيي	وكُلُّ مكان ينبتُ العزِّ طيبُ
199:	1		بغيضاً تُنَاقُ أُو حبيباً تقرُّبُ
097:	,	النابغة	على شَعَبْ أَيُّ الرجالِ المُهَذَّبُ
1 TY :	1	النابغة الجعدى	إذا ما بنُو نَعْش دَنُوًا فتصوُّبُوا
18.		الأخنس بن شهاب	على وجهه من الدُّمَاءِ سبائبٌ
•//:	1	نصيب	ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ
. ۲۰۳:	1	واثلة بن خليفةالسدوسي	تقومُ عَلَيها فى يَدَيْكَ قضيبُ
015:	(المديد)	أبو نواس	تنتقي مِنْهُ وتنتخِبُ
\ £ \ :	(بسيط)	ذو الرمة	ولا يُرَى مِثْلُها عُجْمٌ ولا غَرَبُ
·	(الكامل)	البحترى	شُعَلٌ عِلَى أَيْمَانِهِم تَتَلَهِّبُ
۰۲۳:	1	أبو تمام	قيد الطُّنُون أمَدِّهبُ أم مُدِّهبُ
Y . 4 :	1	خالد بن يزيد بن معاوية	دَّخُلُوا السِماءَ ذَخَلَتُها لا أَخْجَبُ
• • • •	1	نافع بن لقيط	أَمَّلاً ويأمُّلُ ما آشتَهي المكذوبُ
•1Y:	(متقارب)	خَزَاز بن عمرو	كُرَائتُها والفتى ذَاهِبُ
177:	(الطريل)	البحترى	عفائل سِرْبٍ أو تقنُّصَ رَبُرَبَا
o1. :	1	بشار	هوای ولو تحیّرت کنت المهذبًا
174:			وألجرذ ستباحأ نيئذ المنقالينا
***:	1	سعد بن. ناشب	على قضاءُ الله ما كان جَالبًا
£01;	(المديد)	ابن ألمعتز	لجُنَاةِ الحُسْنِ عُنَّامِا
: 793	(بسيط)	المتني	وعَزُّ ذلك مَطْلُوبًا إذا طُلِبًا

199:	(يسيط)	المتنبى	مظلومَةُ الربقِ في تشبيههَا ضَرَبًا
: PA	(الوافر)	زياد بن حنظلة التميمي	تخال بياض لأمهم السرابا
017:	1	الفرزدق	ونسْقِط فَرْنها من حيثُ غابًا
1 44 1		المتنى	ولم يَللُوا امرعًا إلاّ نجيًا
Ao:	(المقارب)	البحترى	فمًا إن رأيَّنا لِفَنْجِ ضربيًّا
-91:	(طويل)	امرؤ القيس	نْقَضَّ لباناتِ الفُّؤادِ المعذَّبِ
1113	1	أيو تحام	إلينًا ولكن عذرُه عُلْم مُذْنبٍ
: BAF	3	حجيَّة بن المضرب	يُجِبُك وإن تفضَّتْ إلى السيف يَغْضَبِ
•41:	1	علقمة	رَمْ يَكُ حَمًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
111:	1	البحثرى	على أَرْوُس الأَقْرَانِ خَمْسُ مِنْحَالبِ
£41:	1	2	عَلَى أَن ذاكَ الزئّ زئُّ محارِب
0%0;	,		ليسلكمها فردًا سُلَيْك المقانب
: 770	3	أبو تملم	تَمَهُّلَ في روض المُعانِي العجائبِ
: AFY	3		تضاعف فيه الخُزْن من كُلِّ جالبٍ
0.):	1	3	عصائبُ طيرِ تَهْدِي بعصائبِ
197:	1	البحرى	أطاعً لها العاصون في بلد الغُرْبِ
YA:	(السيط)	أبو تمام	ئنال إلا على جسر من التعب
14+1	3	المتنى	من أن أكون عبًا غيرَ مَحْبُوبِ
n - £ :	(والر)	البحرى ،	ومَنْ لِي أَنْ أُمثِّعَ بِالمعيبِ
1 (23) A	(الكامل)		أرضٌ ينالُ بها كريمَ المطلبِ
EAV:	1	أبو تمام	من خِلْرِها فَكَأَلُها لَمْ تُحْجَبِ
Too;	3	(الباخزرى)	لُحُجُ الأُمُورِ بقوَّة الأسْبَابِ
1 + 8 :	3	أبو تمام	والليلُ أسودُ رُقْعةِ الجلبابِ
£+7:		1	فرأت الورهاءُ شطرَ كتابِ
107:		أبو ذؤاب رُبَيُّعة الأسدى	بعتيبَةً بن الحارث بنِ شيهابِ
17:	1	كعب بن مالك	وليطلينُّ مثالبُ القلاَّبِ
: FAB	1	أحدين أبي فن	فاقتُصُّ ناظِرُهُ مِن القَلْبِ
: FA3	(السريع)	إيرهيم بن المهدى	لى جَسَيْدِ من لُوَّلَوُ رَطْبِ
٣٠٨:	(التسرح)	يزيد بن الحكم	مَجْدُ ، وفَعْثُلُ الصلاح والحَسَبِ

فهرس الشعر

YTY:	(السريع)	الیزیدی (یحیی بن المبارك)	ألقاهُ مِنْ زُهْدٍ على غَارِيْ
[0::	1	أبو نواس	وتلْطِمُ الوَرْدُ بُعْنَابِ
۳۰۱:	(متقارب)	النابغة الجعدى	خِلاَلَتُهُ كُنَّالِي مَرْخَبٍ
1771113	(الطويل)	بشار	وأسهافنا ليلٌ تهاترى كواكبُهُ
7.7 : 077			
140:	. 1	1	أربُّتَ ، وإن عاتبتَهُ لان جانبُهُ
: 773	1	أبو تمام	مهايِمُهُ المُثْلَى ومَحَّتْ لواحِبُهُ
۸۳:	1	الفرزدق	أَبُو أَنَّه حَنَّى أَبُوهُ يَقَارُبُهُ
£Yo:	1	1	يَدَاكُ يُدَى لِيثِ فَإِنْكَ غَالَبُهُ
•14:	(المنسرح)	بشار	يَمْرِفُ من شِمْرِه ومن خُطَبِهُ
۱۳۸ :	(السريع)	المتنتى	ويَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ من غَرْبِهِ
•\Y:	(الكامل)	البحترى	مُتمَلْيلاً وتنامُّ دون ثوايِهِ
0.0;	(متقارب)	اين المعترّ	يَرِدُ في تُهامًا وأُلبابِها
		• • •	
۲۱۰:	(الطويل) [.]	الشنفرى	إِذَا مَا يُبُوثُ بِالْمَلاَمَةِ خُلِّتِ
\		طفيل الفنوى	ُ بنا لَمُلُمنا في الواطنين فَزَلَّتِ
10V:		عمرو بن معد پکرپ	فطقت ولكن الرماخ أجرّت
51:	*	كثير	فخلُّيتُ مِمَّا بيتَنَا وَعَلَّت
111:	1	محمد بن سعد الكَّاتب	أيادِيَ لم تُمْنَنُ وإن هي جَلْتِ
YT1:	(الكامل)	جُنْب .	بجنوب خبت غريت وأخست
0.7:		الكندى	فهُمُ اللَّرى وجَمَاحِمُ الهَاماتِ
••Y : ••1 :	(الكامل)	عامر بن حِطَّان الحَارِجي	بيد لَيْرُ بأَلُها مولاثة
: 100	3	المتنبى	ما جِفْظُها الأشياءَ من عاداتها
		• • •	
. *** : ** ;	(الحقيف)	أبر دؤاد الإيادي	أَخْوَذِيُّ ذَوْ مَيْمَةٍ إِضرِيجٌ
•47			
••T:	(پنيط)	البحري	وحالًا ما تحاك من وَشي وديياج
			-

YY :	(الواقر)	اين المعتز	يكُدُّ الرَّغْدَ بالحُجَج
T.Y.T.7:	(الكامل)	زياد الأعجمى	في تُبَّةٍ ضُرِّبَتْ على آبن الحَشرَج

TYA:	(السريع)	خَجُّل بن نَعْلَة	إنَّ بنى عمُك رِمَاحْ
*** :	(طويل)	ذو الرمة	ومَوْثُ الهَوَى في القلبِ مِنِّي المِرُّحُ
011 : 01E :	3	عقال بن هشام القيني	بها خطِلَ الرمّاح أو كانّ بمزعُ
13101210	1	این میادة	ناً فأصبح فيه ذو الرُّوايَّة يَسْبَحُ
. Yo . YE :			وسالت بأغناق المطئ الأباطخ
327 1 127			Ç. 0 ş ()
YA:	1	الأغرُّ الشاعر	بنفسيك إلاَّ أنَّ ما طاحٌ طائحٌ
ffy:	1	كتير	طواهِرُ جلدى وهو ف القلب جارحُ
1.4:	1	ابن المعتز	عِمَا أَنَّى دَنَالِيرِ الوجورِهِ ملاحُ
• \ \ :	(كامل)	المتنيي	بإسامة وعن المسيء صفوح
eEA:	(کامل)	أبو نواس	وَغَدَوْثَ لِلدَّاتِ مُطَّرِحًا
1.Y + 1AA :	(الراتر)	-10.10	و اُندَى المالمينَ بطون رَاحِ
0.7:	(الخفيف)	أبر المتاهية	كان مُسْتَغَلِفاً على المُدَّاج

۱۸۳:	(الطريل)	اين الرومى	ولكته بالمجد والخمد مُفْرَدُ
0.8:	3	3 3	تَلَقُتَ ملهوُفٍ ويشتاقَّهُ الفَدُ
001:	1) 1	الحت متلوعي جمرة تتوقد
.7:		المتنبى	ومن عادة الإحساني والصُّلْحِ غامدٌ
*11:		الفرزدق	يَنِيُّ حَوَالَىُّ الأُسود الحواردُّ
£10:	•	. أبو تمام	سجيَّة نفس كُلُ غانية هِنْدُ
141:	1	حسان	بنو بنَّتِ مُخْزُومٍ وواللُّك العبدُ
TT1:		الحطيئة	ومَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلَمَتْ مَنْفُدُ
*114 + Y + T :	1	يشار	عرجتُ مع البازي عليّ سوادُ
197:	,	1	إلى أن نرى ضوءً الصباح وسادً
***		أيو عطاء السندى	عليك بِجَارِي دَنْمِها لِجَمُّودُ

	7 £ 7
مالك	فأين أحيدُ عنهم لا أحيدُ
الحالد	خَفًّا تناوبَ ما لَنَا ووُفُودُ وَهُو على أن يزيدَ مُجْتَهِدُ
العيام	وتسكُبُ عينائ الدُّمُوعَ لتجمُدًا
المتنبى	ومن وجَدَ الإحسانَ قيداً تقيُّداً
ابن الر	أرجُو الثوابَ بِهَا لدَّيْه غَدَا
عمرو	ك مُنَازِلُ كعباً ونَهْدَا
	ظننتُ ما أنا فيه دائمٌ أبدًا
	تبدُّلتُمَا ذُلاً بعزٍّ مُؤيِّدٍ
البحتر	وقالت نجومٌ لو طَلَعْنَ بأسعُدِ
أبو تما	لديباجتيه فاغترب تتجدّد
الحطيفة	تجذ خير نار عندها خير مُوقِيد
طرفة	مخافة ملوِيّ من القِدّ مُحْصَدِ
(القرز	بتُوهُنَّ أبناءً الرجالِ الأباعِدِ
اليحترة	و جَدْتُ و قُلْنَا اعتُلُّ عِضْوٌ من المَجْدِ
1	ولم يَدْرٍ ما مقدارُ حَلَّى ولا عَقْدِي
أبو تمام	جميعاً ، ومهما لمئة لمئة وخدِى
3	إذًا لهجالي عنه معروفَهُ عندى
دعبل	رَمَتْنِي وكُلِّ عندنا ليس بالمُكْدِي
	مَا كُلُّ رَأْيِ الفَنَى يِدَعُو إِلَى رَشَدِ
أرطاة بر	تُنْسُ السلاخ وتعرِفْ جَيْهَةَ الأسدِ
البحتري	وجُمْنَتَ حتى كَأَنَّ الغيثَ لم يَجُدِ
أبو تمام	قَدْ يُقْدِم القَيْرُ من ذُعْرِ على الأُسَدِ
أبر حقه	من أن يكون له ذنبٌ إلى أحَدِ

		فهرس الشعر	7 2 7
Y.Y:	(الوافر)	مالك بن رُفيع	فأبن أحيدُ عنهم لا أحيدُ
107:	(الكامل)		حَفًّا تناوبَ ما لَنَا ووُفُودُ
1 - 6 :	(المنسرح)	الحالدي	وَهُو عَلَى أَنْ يَزِيدُ مُجْتَهِدُ
۲٦٨ :	(الطريل)	العباس بن الأحنف	وتسكُبُ عينائ الدُّمُوعُ لتجمُّدًا
19.61.0:	1	المتنبي	ومن وجَدُ الإحسانَ قيداً تقيُّداً
188:	(الكامل)	ابن الرومي	أرلجو الثواب بِهَا لذَّيْه غَدًا
184:		عمرو بن معد يكرب	الله مُنَازِلُ كَعِباً ونَهْدَا
96:	(السيط)		ظننتُ ما أنا فهه دائمٌ أبدًا
T11:	(العلويل)		تبدُّكْمَا ذُلاً بعزٍّ مُؤيِّدِ
0 £4 : 0 £ A :	3	البحترى	وقالت نجومٌ لو طَلَعْنَ بأسعُدِ
14A:		أبو تمام	لديباجتيه فاغترب تتجدد
701:		الحطيفة	تجذ خير نار عندها خير مُوقِيد
177:	1	طرفة	مخافة ملوِيّ من القِدّ مُحْصَدِ
TY1 :	1	(الفرزدق)	بنُوهُنَّ أبناءُ الرجالِي الأباعِيدِ
19 711:	1	اليحترى	و جَدُّتُ و قُلْنَا اعتَلْ عِضْوٌ من المَجْدِ
•\V:	1	1	ولم يَدْرٍ ما مقدارُ حَلْى ولا عَقْدِى
7 0 . :	3	أبو تمام	جميعاً ، ومهما لمئة لمئة وخْدِي
0.Y (0 · 1 :	1	3 3	إذًا لهجالي عنه معروفُهُ عندى
YAY:	3	دعبل	رَمَتْنِي وكُلِّ عندنا ليس بالمُكْدِى
	(يس <u>ط</u>)		مَا كُلُّ رَأْيِ الفَقَى يَدَعُو إِلَى رَشَٰدِ
£70 . 7 . 9 :		أرطاة بن سُهَيّة	تُنْسَ السلاخ وتعرِفْ جَبْهةَ الأسدِ
194:	. ,	البحترى	وجُنْتَ حتى كَأْنُ الغيثَ لم يَجُدِ
£9.8 :		أبو تمام	قَدْ يُفْدِم القَيْرُ من ذُعْرٍ على الأُسَدِ
9.:		أبو حفص الشطرنجيُّ .	من أن يكون له ذنبٌ إلى أُحَدِ
• \Y :		النابغة	مِثْلَ الزجاجة لم تُكْحَلُّ من الرُّمَدِ
201 . 224 :		الوأواء الدمشقي	ورْداً وعضَّتْ على العنَّاب بالبَّرْدِ
7.7 : 070 :	1	القطامي	مواقع الماءِ من ذي الغُلَّة الصادي
٥٠٤:		(يشار) (مسلم)	أعجب بشىء على البَغْضاء مَوْذُودِ
£9. :	1	مسلم بن الوليد	ألقى إليه الأقاصى بالمقالييد

٦٤٧		قهوس الشعو	
177:	(الواقر)	أبو تمام	وتشخب عِندَهُ بِيضِ الأَيادي
\ \$A:	1	المتني	هِبَاتُكَ أَن تُلقَّبُ بِالجُوادِ
: 3/0	3	1	وفيهَا قِيتُ يوم للقرادِ
۳۱۳:		أيو تمام	وحَسْبُك أَن يَزُرْنَ أَبا سعيهِ
177:	(الكامل)	البحترى	كَرْماً وَلَم ثَهْدِم مَآثِرُ خَالَدِ
*11:	1	الخريمى	طلعت بها الركيانُ كُلُّ نجادِ
010:		أبو تمام	وبلاغةٌ وتُدِرُّ كُلُّ وَرِيدٍ
: 272 : 1973 :	(السريغ)	آبو نواس	أن يجمع العالم في واحد
AY3			
٠١٠:	(المتسرح)		رتی ، نیانردها علی کبدی
1A0:	1	ليد	لُرَهُبُ نوءَ السُّمَّاكِ والأُسَدِ
4\Y:	(خفيف)	البحرى	لَ امرۇ آله يَظامُ فريد
£97:	9	المتنبى	بُ تِشْقُ القلوبُ قبل الجلودِ
۲۳۰ :	Þ	1	طِلعُ أَحتَى من واصيلُ الأولادِ
EAA:	(الكامل)	أبو العتاهية	بّ تكونُ كالثوب استجلَّهُ
177:		البحرى	نَحَلَلْتُ بِينَ عَقِيقِهِ وزَرُودِهِ
۲۱۸ :	(طویل)	پمض الحجازيين	كتائِبُ يأسٍ ، كرُّها وطِرَادَهَا
•17:	(الكامل)	عدى بن الرقاع	حَتَّى أَنْوُم مَهْلَها وسِنَادَها
: PA3	(المتسرح)	المتتبي	شُوْقاً إلى مَنْ نَهِيتُ يُرْفُلُهُما

1 £ A :	(العلويل)	ابن عنقاء الفَزارى	إلى ماله حَالِي أُسَرُّ كَمَا جَهَرُ
۱۳۰:	(الرمل)	طرفة	لا تُرَى الآدَبِ فِينَا يَتَنْقِرُ
£9A :	3	الخريمي .	آله عندك مُحْقُورٌ صغيرْ
000;	(طويل)		أمرٌّ مذاقى السُّودِ والسُّودُ أخضرُ
141:	3		و في سائر الدَّهْرُ النيوثُ المواطرُ
184 + 184 :	1	موسى بن جابر الحنفى	وی سار النصر العیوف الموادر دراعی ، وألفی باسته من يُمَاخِرُ
177 :	1	البحترى	أصاعت إلى الواشى فلج بِي الهَجْرُ
1.8 (197 :	1	1	لناشئهم من حيث يُؤْتَنفُ الْمُمْرُ

•\Y:	(طویل)	ألبحثرى	لَهَا اللَّفَظُ خَاراً كَمَا يُتَتَّقَى النَّبْرُ
£97 :	1	أيو تمام	أساء فغى سوء القضاءِ لِيَ العُذْرُ
0.0 . 0 . 5 :	1 '	1 1	فليسَ يُؤدِّي شكرها الذُّئبُ والنسرُ
140:		المتنبي	ولكنُّ لشعرِي فيك من تَفْسِه شعرٌ
0.0:		1	بْنُوهَا لَهُا ذَنبٌ وأنت لها غُذْرُ
	1	8	إلبك ، وأخَلُ الدُّهر دُونَك والدهرُ
: 74	1	إيرهم بن العباس	وسُلُّط أعداءٌ وغابَ نَصيرُ
Y17 . Y1 · :	1	أبو نوا <i>س</i>	ولكن يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ
٧٦:	(بسيط)	•	نفسي فِدَاؤك ، ما ذَلَى فَأَعتلْرُ
111:	1	البحترى	كانت ذنوبى فقلٌ لى كيف أعتَذِرُ
٠١٦:	1	1	عليك أنجُمُهُ بالمَدِّح تَتَتَوْرُ
£71:		أيو دهيل	وقد سقى القومَ كَأْسُ النُّومَة السُّهَرُ
Y :	3	الخنساء	فَإِنُّمَا هِي إِمْبِالٌ وإِذْبَارُ
۲۱۰:	(کامل)		مُتَبَسِّمِينَ وفيهم استبشارُ
40:	1	الفرزدق	لِمَلِّ يصيحُ بجانِيَهِ نهارُ
10.:	5	جميل	تشكُّر إلى متبابَّةً لَصَبُورُ
171:	3	ابن أبي غُييْهَة .	أطنين أجنحة الذباب يَضييرُ
TYY :	(متقارب)		سقائمن مُرْتَجِزٌ باكِرُ
•1Y:	(طویل)	تم بن أبي بن مقبل	لها قاللًا بعدى أطبٌ وأشْقرًا
188	1	جميل	وجدَّى يا حجّاجُ فارسُ شَمَّراً
177:	1	الجوهرى الجريطني	فلو شفتُ أن أبكى بكيْتُ تفكُّراَ
** * * * 1 :	1	النابغة الجمدى	وإثا لنرجُو فوقَ ذلك مظهرًا
181:	1	أبو حُزَابة ، الوليد بن حنيفة	ولا غُرْفَ إلا قد نولَّى وأدبَرا
•41:	(الوافر)	امرؤ القيس ۽ الحارث	كتار نجوس تستتير استعلزا
		اليشكرى	
197:	>	أبو تواس	إذا مَا زِدْتُهُ نَطْرَا
41:	(السريع)	عبد الصمد بن المذَّل	تیکی علیه مقلَّةً عَبْرَی
170:	(المقارب)	المتيى	ولا أنا أضرمتُ في القلبُ نارا
14.:	3.4	الأعثى	ةَ إِمَّا مَخَاضًا وإِمَّا عِشَارًا
* ***	1 1 3	الكميت	ج والمَكُرُوماتِ مَعاً حيث صَارًا

-A 1A0 :	(طويل)	البحترى	أتناخت لَهُ الأُقدارُ مَا لَمْ يَحَافِرِ
T#E:		مروان بن أبي حقصة	بجيّدها إلا كولم الأباعر
YAA:	,		بأسبَعَ يَرُقَالُ الْعَلَّمَى قَلِقِ العَلَّمُ
£77;	1	الحكم بن قُنَيْر	لِيَّ اليأس منها ۽ لم يَقُمُ لَلْهِوى صبرى
Y+A:	1	عكرشة العيسي	من الله أسهابٌ جَرَّيْنَ على قَلْرِ
YY :	2	ابن المعتز	فعلتميمُ الآمالُ واليَّأْسِ في صَلَّدِي
44 c VE :	(اسط)	مينع بن الخطيم سييع بن الخطيم	أنصارة بوجوو كالدنانير
tAo;	(الكامل)	منهم بن حنطلة	لم يَنْكِنِي ، ولفيت ما لم أَخَذَر
¥1:	1	يعش الأعراب	تقٰذِی صُلُورُهُم بِهِثْرِ هَاتِرِ
Y* :	1	يزيد بن مسلمة	إهمالَهُ ؛ وكذلك كُلُّ خاطِر
**:	1		ملاً نزلت بآل عبد الدارِ
At:		أبرغام	كَآتِينِ ثَانٍ إِذْ هُمًّا فِي الْغَارِ
178:	3	ر زمور	عن المفوع يَخْلُقُ لَمُ لَا يَقْرِي
*1::		أير التناهية	متی بجنّی عل ظهری
Y+Y:		المبيِّء بن علس	ورَفِيقُهُ بالنب لا يُذَّرى
15:	(السريع)	الأمش	ألثابيش الأوتار والواتر
3177	(افتث)	اين للمعز	وخال زنجه التهار
YYY : TYY :	(الحقيل)	يشار	إن ذاك النَّجاحُ في الشُّكمي
717			
: YF	(مظارب)	عيالد الكاتب	وليلُ الحبُّ بلا آبير
454:	(طویل)	البحترى	إلى أمرتِ الشَّدَقِينِ تدمى أَطَافَرُهُ
•1E:	1	الحطيفة	وقَلُّص عن يَرُد الشراب مشايرُه
T.A:	1	شييب بن البرصاء	زِيَرْتُ كلابي أَن يَهِرُّ عَقُورُهَا
£14 ;		الفرزدق	يمير وقد أغيّا رُبّيهاً كبارُهَا
YTA:	(المايد)	أيو نواس	قد يُلَوْن النُّزُّ لَمَرَهُ
·T = 0 · 5 :	1	1.1	وتراني الموتُ في صُوَرِهُ
1+8;	(الخنيث)		أنتَ واللهِ للجةُ في مِجازَةً
17 c T + 4 :	(متقارب)	تميب	رَ غَيْرِ هِمْ يِمَمَّ طَلَقَرَهُ

: 143 1 649	(بسيط)	••••	والجلِس فإنك أنت الآكلُ اللايِسُ
ξV·:	(طويل)	أيو نواس	بشرِّقِيِّ ساباطَ الديار البِسَابِسُ
o. £ :	(المتسرح)	أبو تمام	ويُكْثِر الوجْدَ نحوهُ الأَمْسُ
Y11:	(السريغ)	السيّد الحميريّ	مَا احْتَارَ إِلاَّ مِنْكُمُ فارسًا
440 :	(طويل)	عمد بن وُهَيْب	وصيراً على استدرّارٍ دنيا بإيسّاس
£AY : £Y1 :	(ہستھ)	الحطيفة	والنُّمُدُّ فَإِنَّكَ أَنت الطَّاعم الكاسى
£47:	(کامل)	البحترى	شُغِل الخَلِيُّ ثَنَتْ بِصَدْفةِ مُؤْيِسِ
16:	1	أبو تمام	مثلاً من المِشكاةِ والنبراسِ
TTO:	(السريع)	أبو نواس	إنَّ غِنَى نَفْسِك فى اليَّاسِ
		* * *	
15:	(الطويل)	المتنبى	ومَنْ فَوْقَهَا والبَّاسُ والكرم المَحْضُ
107:	(السريع)	بكر بن النطاح	وتُظْهِرُ الإِبْرام والنُّفْضَا
£A£:	(طويل)	أبو لُخَيلةَ	ويا جَبْلُ الذُّلْيَا وِيا واحدُ الأَرْضِ
٤٧٠ :	1	أبو خراش الهذلى	سيوَى أنَّه قد سُلُّ عن ماجدٍ مَـحْض
779:	(السريع)	حِملُان بن المقلَّى	أضحكني الدَّهُرُ بما يُرْضي
14Y:	(خفیف)	أبو تمام	ءِ تقاضيتُه بنرك التقاضي
		• • •	•
£47 :	(طویل)	البحرى .	ليمضي فإنَّ الكفُّ لا السيف يقطعُ
171:	1	الخُرَيميّ	عليه ولكن ساحة الصبّر أؤستُعُ
£44 :	,	المبتيي	فما عاشق مَنْ لا يَلِدُلُ ويعْطَمْتُعُ
: 070	3	1	وبالجنَّ فِيها ، ما نَرَتْ كيف ترجعُ
. 199:	* *	مضرس بن رہمی	عَلَيْ دَلَالٌ وَاحِبٌ لَمُفَجِّعُ
٤٧٠:	1	البحترى .	تمكَّنَ رَضَّوَى واطمَأَنَّ متالعُ
011:	1	أبو تمام	وطيَّرتُه عن وكْرِهِ وهو واقِعُ

101		فهرس الشعر	
010:	(يسيط)	آير تمام	فِما أحبُّ لسانً حاتكُ صنّعُ

010:	(بسيط)	أبر تمام	فيما أحبُّ لسانً حائكٌ صَنَعُ
48:		حسان	أَرْ حاولوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفْعُوا
171:	1	المتبى	غيرى بأكار لهذا النَّاسِ يَنْخَدِغُ
0.1:	,	منصبور المرى	أَحَلُكَ اللَّهُ مِنها حيث تُجْتبعُ
oth:	(کامل)	البحترى	ولَوْ آنَّ دَجُلَة لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ
ξY:	(طويل)	الصمة القشيرى	وَجِمت من الإصغاءِ ليتَأْ وأخذَعَا
EAT :	(الكامل)	ابن الرومي	عُلِّقتُ محنوعاً مَثُوعًا
1993	(الرمل)	بعض الحدثين	للذى تُهْوَى مطيعاً
٤٧:	(الطويل)	البحترى	وأعتقتَ من رقُّ المطابيعِ أَخْذَعِي
10.:	1	الأقيشر	وليس إلى دّاعِي النَّذِي بِسَريعِ
000:	(ہسیط)	دعبل	وفى حباء وخير غير ممثوع
#1·:	(وأقر)	أبو تمام	على ما نيك من كرم العلِّباع
107:	(الحقيف)	البحثر <i>ى</i>	أن يَرَى نُبْمِيرٌ ويَسْمَعَ وَاعِي
17:	(الطريل)	•	تذكّرتِ النُّرْبي ففاضت دَّمُوعُها

Y+:	(الطويل)	قيس بن مُعْدان الكليبي	من الأرض إلاَّ أنت للذُّل عارفُ
191:	(ہسیط)	العباس بن الأحنف	أعلَّ من ردٌ قلب حين ينصرف
177:	(الواقر)	مسأور بن هند	لهم إلْفُ وليس لكُمْ إلافُ
A TTV :		1 1 1	وقد جاعت بنو أسدٍ وخافوا
19V :	(المتسرح)	قيس بن الحصليم	حَمَالِقُ أَنْ لاَ يُكتُهَا سَدَفُ
£9£ :	46.3		at a decrease of
416.	(أستم)	أبو تمام	كانت فخاراً لِمَنْ يعفوهُ مؤتنفًا
177:	(العلويل)	البحترِيّ	in the state of
11:	(الْكَامَل)	مهمری مطرود بن کعب الحزاعی	فَهِجْرَائُهَا يُبْلِى وَلُقْيَانُهَا يَشْفِى هلاّ نزلتُ بآل عبد مثافِ
	,	سرودین سب دی	هالا تزلت بال حبد مناب
177:	(الطريل)	الأعشى	إلى ضوءِ نارٍ في يفاعٍ تنخُرُقُ
	,	_	اِل صوءِ نارِ في بعاجٍ تحرب

£.:	(طويل)	أنس بن أبي إياس الديل	ولو فيل هائوا حقَّقُوا لم يحقَّقُوا
£10 :		7.7	بأسهم أعداء وهن صديق
1Y£ :	(البسيط)	النضر بن جُوَّيَّة	لكن يُمرُّ عليَّها وهو مُنْطَلقُ
116.	()	43. Ut J	G 3) 40 3.0 ·
T00:	(المديد)	العياس بين الأحنف	إِلْنَا لِلقَيْدِ مَا رُزِقًا
F00 :	(بسيط)		وإنَّما يَعْذِرُ الصُّنَّاقِ منْ عَشيقًا
0.0;	(واقر)	المتنبى	تُلاَق في جسوم ما تلاقَى
	(العلويل)	زياد الأعنجم	لكالبُّحْر ، مهما يُلْقَ في البَّحْر يَلْزَقِ
Y+&:	1	سلامة بن جندل	إلى جعفَرٍ سِرْبَالُه لِمْ يُمَرُّقِ
140:	,	أبو نوا <i>س</i>	له عَنْ عدو في ثياب صديق
0 £ A :	(ہنیط)	1 1	كأس الكُرِّى فانتشى المُسْقِيُّ و الساق
		ذو الدِّرَق الطُّهَويّ	وما هِيَ وَيْبُ غَيْرِكَ بِالْعَنَاق
r. r . r . \ :	(الواقر) « كا ا		وما مِي ويب عيرك باللهابي نظرُ وتسليمٌ على الطُرُ قِ
194 a 14 C	(کامل)	محمد بن أحمد المكنّى	
: ۱۲۲ هـ	(الخليف)	المتنبيّ	تحسبُ الدمعَ خِلْقةُ فِي الْمَآتِي
		 أم السُّليك بن السُّلكة	عَنْ جَوَابِي شَغَلَكْ
77.:	(مدید)		عن جوابي شفلك
ŧv:	(المتسرح)	أبو تمام	أضجيتُ هذا الأنامَ من خُرُقِكَ
••٣ ;	(طويل)	أبو تمام	خَلَتْ حِقَبٌ خَرْسٌ لَهُ وَهُوَ حَالِكُ
TYF:	(الحفيف)	أبر ثمّام	لمْ وإنْ لَمْ أَلَمْ كَرَاى كَرَاكا
7.0;	(متقارب)	عبد الله بن همام السلولي	تنجؤت وأرهنتهم ماليكنا
7 - A :	(الطويل)	أير الأسود الدؤل	وكيف يكون النَّوْكُ إِلَّا كَذَلَكِ
£77.1	1	فأبط شرا	نواجِدُ أفواهِ المَنَايَا الضواحِكِ
4+:	1	ابن الدمينة	فأفْرَع ، أمْ صيرْنتى فى هماليك

. ToT:	(الرمل)	لييد	إِنَّمَا يَجْزَى الْفَقَى لَيْسَ الجَمَّلُ
• ;	1	,	4.4 1.4 4.4

707		قهرس ألشعر	
101:	(السريع)		وإثما الموتُ سَوَّالُ الرُّجَالُ
YA1 :	(طویل)	إبرهم بن كُنيْف	ولاً لِإمْرِيءٍ مما تُضَى اللهُ مزحلُ
140:		كثير	أيينا وقلنا الحاجبية أثول
•\Y:		کمپ بن زهیر	إذا ما ئوى كعبٌ وفوّز جَرْوَلُ
:	1	المتنيى	بَخَسناك حظًا أنت أَبْهَى وأجمُل
0.7:			ينيضُ وصوب المُزَّن إن راح يهوالُ
.141	1	مُعن بن اوس	إليه بوجه آخر الدهر تقبلُ
TY1 :	•	أير تمام	وأرْئُ الجَنَى آشْتَارَثُهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ
191:	1	العبي	وقد لقحت حربٌ فإنك نازلُ
£97 :	1	أبر عل المبر	لَقَد ربُّ حتى كادّ ينصرمُ النّحبُّل
YA:	(ہنیط)	أير تمام	بالفول ، لم يكُنْ جِسْراً له القَمَلُ
At:	1	1 1	من راحقيك دَرَى ما الصَّابُ والعسَّلُ
۱۰۳:	1	اين حازم الياهل	وبالشباب شفيعاً أيُّها الرجُّلُ
181:	1	(عمر بن أبي ربيعة)	وهاج ألهوالمك المكثولة الطَّلْلُ
*\ £ + *\ + :		حُنْدُج بن حُنْدج للرى	والليل قَدْ مُزَّقَتْ عنه السرابيلُ
** * ** :		کمب بن زهو	مُنتَيْمٌ إِثْرُهَا لَمْ يُفَدَّ مَكُبُولُ
199 - 99 :	الوافر	ابن البُّواب	لمك ، لمَّا ضاقَتِ الجِيلُ
EAA:	(كامل)		أبداً ولا يُستُلُونَ مَنْ ذَا المُقْبِلُ
0/0:0//:	1	أبر حية التميرى	صَنَّتُعُ اللَّسَانِ بِينٌ لا أَلْحَمُّلُ
140:	1	القرزدق	ضربٌ تطير لهُ السواعِدُ أرغَلَ
: 173	•	الفرزدق	تَهْلاَذُ ذو الهَطَبَاتِ عل يتحلَّمُلُ
AT:	1	الحنبى	من ألها غمّل السيوفِ عَوَامِلُ
AT:			والمائه أنت إذا اغتسننت الغاسيل
**7:	(المسرح)	•	ما دونَ أعمارهم فقد بطُوا
**** :	(الخفيف)		سهرٌ دام وحُزْنُ طويلُ
•17:	(طویل)	بشار	فجئتُ عجهبَ الظنُّ للعِلْمِ مُؤْلِلاً
****			ونذكُّرُ بعضَ الفَضْلِ مِنْك وتُفْضِيلاً
£A£:	B.	1 1	بهيماً ، ولا أَرْضِي من الأرض مُجُهلاً

r11:	(الطويل)		حسان	عَلَيْنَا فأغْنَى الناسَ أن يتحوُّلاَ
117:	(البسيط)	أبي ربيعة)		كَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصُّيُّقُلِ الخَلَلاَ
7.7:			أمية بن أير	في رأس غُمْدَانَ داراً مِثْكَ مِحْلاً لا
£97 :			عمد بن پ	فلو فرغت لكنت الدهر مَثَلْغُولاً
£Y1:	(الواقر)		ذو الرمة	أجنبه المسائد والمحالأ
7 £ £ :	1		المتنبى	تَهيُّى ففاجأني اغْتيالاً
{a· ← ٣·Υ:	1		,	وفَاحَتْ عَنْبرأ وَرَئَتْ غَزالاً
141:			الحنساء	رأيت بكاءك الحسن الجميلا
17.:	(الكامل)		البحتري	لَثِيماً أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالاً
**1 :	(منسرح)		الأعشى	وإن في السُّفْرِ إِذْ مَضَنُّوا مُهلاً
134:	ر الخنيف)		البحترى	دُّدٍ والمَجْد والمَكارِمِ مِثْلاً
1981	1		المتنبى	حَنَّةُ تَغْلُو والضربُ أَغْلَ وَأَغْلَى
1.7:	1		3	فَبَنَّاهَا لَى وجنة الدهرِ خالاً
: 177	(مثقارب)	الدؤل	أبو الأسود	ولا ذَاكِرِ اللَّهُ إِلاَّ مُليلاً
: 2777 : - (3)	ر طویل)		امرؤ القيس	قفا لبُّكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزٍل
278 : 275				and the first
	1		3 3	ولردف أعجازا وثاة بكلكيل
14:	1		أبو طالب	يْمَالُ اليتامَى عِصْمَةٌ للأَرامِلِ
101:		الزيم	عبد الله بن	يحاوله قبل اهيراض الشواغل
077 . 90 :			امرؤ القيس	لَدَى وَكُرِهِ الْعُنَّابُ وَالْحَشْفُ البالى
114 (117 :			1 1	ومسنونةً زُرْقً كأنياب أغوال
1111:			3 2	ليقتلني والمرءُ ليسَ بقتّالِ
TE TTA:			الفرزدق	يُدَافِعُ عن أحسابِهُمِ أَنا أو يُثْلِي
- 15-1	(بسيط)		البحترى	قَوْداً لكان نَدَى كَفِّيكِ من عُقُلِي
• . 7 :	1		المتنبى	ومن يَسُدُّ طَرِيقَ العارض الهَطِلِ
377 4 772	(الواقر)			جُبَانُ الكَلْبِ مهزولُ الفصيلِ
711 . 7 . 1				•
£99 :	1		البحترى	إلى أهل النوافِل والفضولِ

700		قهرمن الشعر	
£41 :	4013	المتنبى	إِذًا آحاجُ النَّهارُ إِلَى دَلِيلِ
	5	سین آبو رحزة	إِذِ الحَاجِ اللهار إلى النبير وكنتُ له يشجُقمعَ السيولِ
7T-	(الكامل .	*/*· 19	
	_		صَدَتُوا ، ولكن غَمْرتي لا تنجَلِي
****		البحترى	في آل طَلْحَةً ثم لم يتحوُّل
£97° :	1	•	فلوَّ أَنُّهَا يُذِلَتْ لَنَا لَمْ ثُبُدُّلِ
£47 :	3	•	غيرُ الجواد وجادَ غير المُفْضِيلِ
£40 :	1	أبو تمام	ما الحبُّ إلاَّ للحبيب الأوَّلِ
EAA:	,	حسان	لا يَسْأَلُون عن السواد المُقْبِلِ
*** :	(الهزج)	الوليد بن يزيد	عَبِّهَا من بعد أحوال
t -4 TTE :	(الجنسرح)	ابن هرمة	أبتماع إلاّ قريبة الأجلي
457.9.734			
* \$44 * 412			
173			
iri:	(الحقيف)	المتنبى	نوقى طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الجِمَالِ
71 : PP :	1	محمد بن يسير	بَعْدَهَا بِالْآمَالِ جَدُّ بَخِيلِ
rir:	(متقارب)	زُهير بن عروة ، السُّكُبُ	فستَقَّى وجُوهَ ينى حَنْبَلِ
: 272 : 277 :	1	المتنبى	وتأنبي الطبائح عآبي الناقل
A73			
0.0:	1	1	فأثنث بإحسانك الشامل
: ۲۱۰ هـ	(طويل)		زيادًا ولم تُقْدِرُ عليٌّ حبائلُهُ
9.7:	1	بكر بن النطاح	لجاد بها فليتن الله سائلة
190;	ı	البحتري	فحاؤلت ورد النيل عند آحبخاليه
e r o ;	(سريع)	المرقش	نيرٌ وأطرافُ الأكُفُّ عَنْمُ
•17:	(طويل)	البحثرى	يُسترُّرُ ضاحِي وَشْبِها ويَتَمْنَمُ
EMY:	1	المتنيى	ويقضى له بالسعد منْ لا يُنجُّمُ
Y+4:	1	ابن هرمة	يُكَلُّمه من حُيَّة وهوَ أعْجمُ

0.%;	(طويل <u>)</u>	أبو تمام	غدا العفوُ منهُ وَهُو للسيفِ حاكمُ
TOX . TOY :	1	آتک بن جمان	أَجَدُّت لِغَزُّو إِنَّمَا أَنت خَالِمُ
173 :		المتنى	وفى أُذُنِ الجوزاءِ منه زمازِمُ
0+15.3	1	i	وهنَّ لما يَأْخَلَكُ منك غوارمُ
117:	1	عمارة بن عقيل	زيارَئَهُ إِنْ إِذَنَّ لَلْهِيمُ
T+6:	(يىرىل)	(الأعملل)	و جَدْثُهُ حاضراه الجُودُ والكَرْمُ
*14 4 * * * *		علقمة بن عبدة	يومٌ قُدَيْدِيمَةَ الجوزاةِ مَسْمُومُ
\T :	(الكامل)		وغدأ لغيرك كتأبها والبشمشة
£Y+ ;		أبو تمام	فَإِذَا أَبَانٌ قَدْ رَسًا وِيُلَمُّلُمُ
171;		طريف بن تميم العنبري	بعثوا إلى عربةلهم يتؤسم
770:		أبو تمام	صَيِرٌ وأنَّ أبا الخُسَيْنِ كريمُ
PEA:	(السريع)	إسماعيل بن يسار	و فايتِ الجوزاءُ والبِرُّزمُ
*11:	1	ابن الرومي	برداك تبجيل وتعظيئم
143:	(المسرح)	المتنبى	لا صغرٌ عاذرٌ ولا غرّمُ
11A:	1	1	ألئهُمُ أنستُوا وما عَلِمُوا
5 ()	(عفیف)	خستان	غير أنَّ الشباب ليسَ يَتُنومُ
£41;		المثنيى	ٍ كأن القتالَ فيها ذمامُ
•17:	(طويل)	البحترى	هي الأنجُمُ التادَثُ مع الليلِ أَنْجُنَا
177:	1	حيد بن لور	أَرُ الزُّرْقِ مِن تَثْلِيثُ أُو بِيَلْمُلْمَا
171:	1	عمرة الحثمنية	شَجِيحان ما اسْطَاعًا عليه كِلاَهُما
111:	(يىپىل)	البحترى	شباب يوم لقاءِ البيض ما كدِمًا
977 :	1	أبو تمام	لمَّا غَرَّمَ أَهَلَ الأَرضَ مُلْخَتَرٍ مَا
104:	(الواقر)	* 1/4	تركت ضيير فأبئ مستهاتما
144		حاجز بن عوف الأزدىّ	وتحمى مالك وضنع السهاما
15.:	(الكامل)	المتنى	أعطاك معتذراً كمن قد أجرمًا
£17 ;	•		إذْ لا تربدُ لما أريدُ مترجِمًا
447 1	(طویل)	زمير	يَفِرْهُ ومن لا يتنق الشُّنَّمَ يُشقيم
,	(()()	رسیر عمارة بن الولید	خرو ولي منها سالماً غيرَ غارع
,10 1 11 3	*.	حبدره ان اوپ	Dr. 2r. 4r. 6/32.

104	فهرس الشعر
104	فهرس الشعر

الفرزدق	(طويل) : ۲۹۲، ۲۹۳	عِلاطاً ، ولا مُعلِّنُوطةً في الملاغِم
البحرى	141: 1	عن سَفَهِ يومُ الأَبْيَرِقِ أَمْ حِلْمِ
3	171: F	وسُوْرَة أيام حَزَزُن إِلَى العظْمِ
أبر تواس	*** 1	نفعلُّ بِهِ عَيْنِي وِيلَقِظُةُ وَهُمِي
ريعة الرقئ	(الرسيط) : ۲۹	قالتَّ: عَسَى ، وعَسَى جَسَرٌ إلى نَعْمِ
ابن شيرمة القاضي	170: 1	لو كَأَبْنِ طَارِقَ حول البيتِ والحَرَمِ
	*** ;	شكَّوَى الجرْيح إلى اليزيَّان والرُّخيم
	(واقر) : ۳۱۳	ومسلمةً بن عَمْرو من تميم
أغثى حنان	Y+4: 1	وكُنَّا قبل ذلك في نحييم
أبو تمام	£53.1 × 3	لهنبر على الشرف القديم
3 3	(الكامل) ۲۰۰	يَتْفُلُنَ فِي غُفَدِ اللَّسَانِ المُفْحَمِ
عترة	1.T: a	غرذا كفعل الشارب المترأم
الحارث بن وعلة	Yev: a	فإذًا رميتُ يُعييني سَهْمي
أبو تمام	£41 :	من غَيْرِه ابتُغِيَتْ ولا أعلام
عل بن جيلة	8+8 t g	ردُّلهُ في عِظْتِي وفي إنهامِي
	(الخيد) : ۲۰۱	بر ، ومَا يِكَ آلة المُكَّامِ
ة العني	(الطويل): ۸۳	بأن تسمدا ، والدمع أشفاة ساجة
- البحري	(الكامل): ١٩٠٠	ضِيدِّين أسهرُهُ لها والنائنة
ئ <u>ى</u> د ئ	170 : 77 : 071	إذْ أُصْبَحتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمَامُها
البحترى	(طويل) : ۱۹۹	كرامٌ بني الدُّليَّا وأنتُ كِرَيمُها
البعيث	£14: 3	وأنت إذا عُدُثْ كُلِّبٌ أليمُها
الميث	1973	بخير وقد أغيًا كُلِيبًا قديسُها

أمية بن أبي الصلت	(طريل) : ۱۹۱	بخير وما كُلُّ العطاءِ يزينُ
الحني	(ي <u>س</u> ط) : 3۸۲	تأتى الرياحُ بما لا تشتهي السُّمُنَّ
أبو تمام	(الكامل): ١٥٠٠	سِمَّطان فيها اللؤلؤ المكنونُ
اين أبي عيينة	IAP:	أبداً وما هو كائن سيكونُ
الفتشالزمانى	(مرج) : ۲۵۰	غَمَنَا وَاللَّبِثُ خَمَنْيَاذُ

وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا	الفضل بن العباس	(ہیط)	YY7:
لُمَّ التَّفُول فقد جئنا محراسانا	العباس بن الأحنف	1	4+:
وَأَيْنَا بِالرِماجِ قَدِ ٱلْحَنيْنَا	عبد الشارق بن عبد العزى	(الواقر)	* ***
قوافِي تُعْجِبُ المُتَمِّلَايَا.	أبو شركح العُمَيْر	- 3	۵۱۳:
فأبين تَقُولها أَيْنا	عروة بن أذينة	(المزج)	15. :
		[أو الوافر]	
لنا تَعْثُلُ إِيَّانًا	ليعض اللصوص	(الهزج)	TET : TET :
ما تَعَلَّمُ الفارِسَ إِلاَّ أَنَا	عمرو بن معد يكرب	(السريع)	*** * *** :
إذا لم تُكَارِنْنِي صروفٌ زمالي		(الطريل)	184:
لمَوْقَةُ شيءٌ عن الدُّوَرَانِ	المتنبى	1	£A:
شبيبٌ وأوف من ترى أعوانٍ		1	. 190:
وحيُّما يَكُ أمرٌ صَالِحٌ يَكُن	ز ھور	(بسيط)	T1 + :
جدّى الحصيبُ عَرَفْنا العرقى بالغَّصُن	المتنبى		: 193
يخلُّو من الهُمَّ أخلاهم من الفِطَنِ	1		1551:
لمبيقُ رُوحِي ودانٍ ليس بالدَّال	أبو تمام	1	0.0:
وتخبب البلزل الأمون	سلمی بن ربیعة		** :
نسيمٌ لا يَرُوعُ التُرْبَ وانِ	سُوًّا بن المضرب	(الواقر)	٧٦:
تنحَّلُها أَبُّنُ حَمَّرًاءِ العِجَّانِ	الفرزدق	1	174:
أطَار قلوبَ أعل المغربين	أبو تمام	3	£47 :
إذ لاَ نبيعُ زماننا بزَمَانِ	جا و يو	(الكامل)	44:
هيجاءِ غيرُ الطُّعْزِ. في الميدانِ	المبيى	,	147:
فىضِيْتُ ثُمَّتَ قلت : لا يعيني	شمر بن عمرو الحتفى		1.7:
لزمانٌ يَهُمُّ بالإحسَانِ		(الحقيف)	***:
أَوْدَعانِي أُمَّتُ بِمَا أُوْدَعانِي	فتتستويه البصرى	1	• 77
ما لَهُ إِلاَّ أَبِن يُحِي خَسْنَةً	أيو هفان	(الرمل)	0.0;
حتى يُسَلِّمها إليه عِناة	البحترى	(الكامل)	: 177 - 773
فيما أَرَتْ ، لرجَوْتُ ما أخشاهُ	· 1		EAT CEAD :

704		قهرس الشعر	
174:	(السريع)	المبنى	سواك يا فَرْدًا بلا مُشْيِهِ

011:071:	(طريل)	الفرزدق	أعتُّ من الجاني عليها هجائيًا
174:	3	جويو	وللسيفُ أَثْنُوَى وقعةً من لسانياً
£A:		أبو حية التميرى	تفاضاهُ شيءٌ لا يملُّ التقاضيا
855;	1	المتبى	فَسَيْفُك في كفِّ تُزيلُ التُّسَارِياَ
£11 :	1	1	ومن قَصَد البحرُ استقلُّ السواقيًا
٤٢٠:	(الرائر)	أيو تمام	مرابَّةً وشبُّ ابْنُ الخَمينُ
*·:	(اليميط)	جميل	دَيْنِي وَفَاعِلَةٌ خَيْرًا فَأَجِزِيها
140:	(العلويل)	أبو المتاهية	يُرُوق ويَصُنُّو إن كدرت عَلَيْهِ
		•••	
		الألف المقصورة	
ŧy:	(الطويل)	عبر بن أبي ربيعة	إذا راخ تَخُوُ الجمرةِ البيضُ كَاللُّمَي
11:	3		على الأضَّعَف الموهون عَاديةُ الأُقُوى
15:	(الكامل)	سَعْيَةُ بن غريض ۽ وغيره	يوماً فتُدْرِكه العوائب قد لمّي
		الأرجازُ	
*1:	(c≠;)		تمريقُه الأرسانُ والدَّلاءُ
T17 + TYT :	,		إن غناءً الإبل الحُدّاءُ
1.1:			والبَيْنُ عجُورٌ عَلَى غُرَابِه
YA:	3	بشار	حملتُهُ في رقعةٍ من جلدِي
YY :	1	ابن المترُّ	وأذنَّ الصُّبُّحُ لَنا في الإبْعَمَارُ
øY:	1 .		وليس أزَّب قَيْرٍ حَرَّبٍ قَيْرُ

TY1:	(رجز)	المجاج	يا ليتّ أيامُ الصُّبّا رُوَاجِعًا
TYA:	3	أير النجم	عَلَىٰ ذَنباً كُلُّهُ لم أَصْنِع
: ۱۹۰ هـ	1		إنَّكِ إن كلفيتني ما لَمْ أُمِلقُ
۳۸۰ :		خِطام الرَّيج الجاشمي	ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثنتا حَنْظَلِ
00Y:		النابة	وعلّمته الكرُّ والإقدامًا
: 377 : 775	3	رۋية	فنامَ لیلی وتجلّی همّی
177:		/./	قد أُغْتَذِى والطُّيِّرُ لم تُكَلِّيم
EAA :	3	أبو العتاهية	تُذبر ل إقبالِهِ أيامُه
Y44 :	1	يعض العرب	فَإِنَّ فِي أَيُّمَانِنَا نِيرانًا
140:	1	امرأة بنى عُقَيْل .	وحائم الطائى وَهَابُ البيثي
£71:	,		سقةً كُفُ الليلِ أكواسُ الكرى
٠ ٣٣ :			حتى ئىجَا من خونِهِ وما ئىجَا
		400 - 100 - 100	•

صُدُورُ أبياتٍ ذُكِر تَمَامُها

144:	(الواقر)	المتني	أنست آبن الأقمى سُعِئُوا وسادوا
144:		3.50	أُلستُمْ خيرَ من ركبَ المطايا
* 7.4°	(کامل)	ألمتني	حَيْقٌ على بِنَر اللَّجين ۽
**1:	(الطويل)	(الفرزدق)	سقتها خروتًى في المسامع
A 738 :	(المسرح)	این هرمهٔ	 لا أُسْتِمُ المُوذَ بالفصال »
YAE:	(يسيط)	المتنبى	ما كُلُّ ما يتمنَّى المرءُ يدركُهُ
ro:	(الرمل)	مارقة	نحنُ في المشتاقِ ندعُو الجفلي
174:	(طويل)	15	وليس لسيفي لى العِظام بقيةٌ
140:	3	المتنبى	وما أنا وحدِى قلتُ ذا الشَّمْر كله
Y - A :	1	أبو الأسود	٥ يُعييبُ ولا يَدُرى ٤

فهرس الشعراء

- 141 : 1A0 : 1Y : : 179 : T11 A30 : P10 : T00 : 100 : 054 : 3-1 -050 یشار بن برد : ۲۸ ت ۹۳ ت ۱۸۵ ت ۲۰۳ ت . 41. . . 714 . 717 . 777 . 714 3.7 . 3.7 . 073 أبو الأرج (القاسم بن حنيا) يشرين أبي خازم: ٣٧ يعض اللصوص: ٢٤٧ : ٢٤٧ المث : 279 بُكر بن الطَّاح: ١٥١، ١٥٢، ١٥٢، ٥٠٦ اين اليواب : ٢٩٩ د ٢٩١ 🔻 🕝 تأنط شأا : ٢٧١ أس تمام: ۲۱ ، ۲۷ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، . TIT : TTY : TTO : 179 : 1 . 2 1 1A1 : 1V+ : 1:3 : TYT : TY1 40.1 40.7 40.1 419A - 191 040 تمرين أبي بن مقبل: ٩١٢ عُملية بن منتقير المازلي : ٧٧

إبر هير بن العباس (الصولي) : ١٤٩ - ١٤٩ إيرهم بن كُتَيفِ النبياني : ٢٨١ ار هم بن المدى : ٤٨٦ ار هير ين هرمة ﴿ أَين هرمة ﴾ أحد بن أبي فَنَن : ٢٨٦ Y . 2 : 1 1 الأخسى بن شهاب التغلي : ١٣٠ أرطاة بن سُقيّة : ٢٠٩ ، ٢٠٥ اسحق بن حسان السفدي (الحريمي) (سعيل بن يسار : ٤٨٥ أبه الأسود الدولي: ١٤٩، ٢٠٨، ٢٧٦، 04V : 04Y. الأعشر: ١٩٤ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٤ أعدى هدان : ٢٠٩ الأغر الشاعر : ٧٨ الأند الأزدى: ٩٧٠ ا الأقيام : ١٥٠ امرا التيس: ٧٩ ، ٩٥ ، ١١٩ ، ٣٥٩ ، (1Y) (17A (1) 9 (1) (177 1041 - 041 : 04: : 074 : 177 1-7 L #4V أمية برز أبي الصلت : ٤٩٤ ، ٤٩٤ أنس بن أبي إياس الديل : ٤٠ اللغراي: ٣٥٥ البحري: ۲۷، ۱۹۲،۹۴،۹۴، ۱۹۹،

C171 C13A C133 13F C13F

وهي السئطاري : ۱۹۹، ۱۹۹، ۱۹۹، ۱۹۹، ۱۹۵، ۱۹۵، ۱۹۵، ۱۹۵ نسلط المنطق المنط

رؤية : ۲۹۳ : ۲۹۳ ريسة الرقش : ۷۸ : ۷۹ اين الرومن : ۱۸۳ : ۱۸۳ : ۲۹۳ : ۲۹۳ : ۵۰۵ :

زیاد الأحجم : ۹۹ ، ۳۰۹ ، ۳۳۰ زیاد بن حظلة التیمی (المبحال) : ۸۹ زهرین آن سُلُمی : ۹۲۰ ، ۹۳ ، ۹۳ ، ۹۹۰ ، ۹۹۰ زهیر بن عروة بن جُنْهِبة (السُّكُبُّ) : ۳۱۳

> سیع بن الحطیم النیمی : ۷۶ ، ۹۹ معد بن ناشب المازلی : ۲۷۰ متعهٔ بن غریض الهودی : ۲۰ معید بن هاشم (الحالدی) .

جربر : ۹۲ - ۱۹۵ - ۱۹۷۹ - ۱۹۸۹ - ۱۹۵۹ - ۱۹۵۹ ۱۹۷۸ - ۱۹۵۹ - ۲۰۰۹ جیل : ۱۹۵۹ - ۱۹۸۹ جندب بن همار : ۳۳۳ الجوهری (علی بن آحمد الجرجالی) : ۱۹۷۷

الجوهري (على بن احمد الجرجاني) : ۱۳۷ ---حاجر بن عوف الأودى : ۲۹۷ الحارث اليشكرى : ۹۲ د ابن حازم (محمد بن حازم) : ۳۰ ۳ حَجْرًا بن تَضَلّة : ۳۲۲ حُجَرًا بن تَضَلّة : ۳۸۲ أبر حَرَّجَة المغزارى : ۳۸۳ أبر حَرَّابة (الوليد بن حنيقة) : ۱۹۹ --سان بن ثابت : ۱۲ ، ۱۹ ، ۹۶ ، ۱۸۱ ،

الحطيفة : ١٥٧، ٣٣١، ٢٧١، ١٨٤، ١٨٤، ١٥٤، ١٩٥٠ ١٩٠١ ، ١٩٥٠ أبو جفص الشَّطْرَنِيّ : ١٩ الحكم بن قبر : ٢١٤ حميد بن قور : ٢١٦ خميد بن تور : ٢١٦ خُدُتُج بن حُدَّتُتِج للرِّيّ : ٢١٠، ٢١٤، ١١٥، ١٥٥،

حطَّان بن المعلَّى: ٢٦٩

حالد الکاتب : ۹۹ خالد بن یزید بن معاویة : ۹۰۹ الحالدی (سعید بن عاشم) : ۲۰۵ أبو خراش الهذال : ۷۰۶ الدُّرَیْس (أبو یعقوب ، ارسحق بن حسان بن

عبد الله بن رُواسة : ١٧ أبو سفيان بين الحارث: ٣٠٨ السُكُبُ (زهير بن عروة بن جلهمة) عبد الله بن الزُّيمِ الأسلى : ١٤٩ ، ١٥١ ه عبد الله بن شيعة القاض، (ابن شيعة) سلامة بن جندل : ٤٠٢ عبد الله بن محمد (ابن أبي عبينة) سلمي بن ربيعة التيمي: ٢٢٠ أم السُّلُك بن السُّلُكَة : ٣٧٠ عبد الله بن مصعب : ٩٠٥ عبد الله بن همام السلولي (ابن همام) سُلَّيْم بن سلاَّم الكول المفنى: ٩١ عبد الله بن يحيى بن المبارك (اليزيدي) سليمان بن داود القضاعي : ٩٤ ، ٩٣ عبد الرحمن بن حسان : ٢٠٤ سهم بن حنظلة : ٤٨٥ عبد الشارق بن عبد العُزِّي الجهني: ٢١٠ سُوَّارِ مِن المُضَمُّ بِ ٢٦ عبد الصمدين المدِّل: ٩١ ، ٧٧٤ السيد الحمري: ٢٤٤ أبر الحامة: ١٨٥ ، ٨٤٤ ، ٣٠ ، و ، العجاج: ٢٢١ ابن شيرمة (عبد الله بن شيرمة) : ١٦٥ شبيب بن البرصاء : ٣٠٨ عدى بن الرقاع : ١٢٥ عُرُونَة بِن أَذَيْنَة : ١٣٠ أبو شريح العمير : ١٣٥ أبو عطاء السندي : ٢٦٩ أبو الشُّقُب (عكرشة العيسيِّ) ٢٠٨ همر بن عمرو الحنفيُّ : ٢٠٦ مقال بن هشام القينيّ : ١٤٥ ، ٩٩ ه تنسؤيه اليصري : ٢٣٥ مرأة من بني عُقَيل : ١٩٥ عِكْرْشة العيس (أبو الشغب) الشغرى: ٣٥٣ ، ٢٥٣ علقمة بن غُيلة الفحل: ٥٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٩٥ على بن أحمد الجرجال (الجوهري) الصمة بن عبد الله القشيري : ٤٧ الصوليّ (إبرهم بن العياس): ٨٦ على بن جبلة : ٥٠٥ عمارة بن عقبل: ١١٧ الم قة: ١٣٥ ، ١٢١ عبر بن أل ربيعة : ٤٧ عدة الخصية : ١٣١ طريف بن تميم العديري : ١٧٦ طفيل الغنوى: ١٥٨ عمرو بن معد يكرب: ١٤٧، ١٤٨، ١٥٧) TTA L TTV عامر بن جِعلَّان (أخو عمران) الحارجي : 7.7:1,00 0 . V . O . 1 اين عنقاء الفراري : ١٤٨ عامر بن الطفيل: '١٩' ابن أبي عبينة (عبدالله بن محمد): ١٢١ ، ١٨٥ المياس بر الأحتف: ٩٠ ، ٢٩٨ ، ٥ ٥٣ ، ٤ ٩٤

فُرات بن خَبَّان : ۲۰۸ 0.01 [0.0 1 4.0 1 . / 0 1 / 0 0 1 الله زدق : ۲۲، ۵۶، ۲۹۳ ، ۲۹۳ ، ۲۹۳ ، ۲۹۰ 700 1 F00 1 3 F0 1 0 F0 1 AF6 CETO CTAT CTVE CTE CTTA. مُحْرِز بِنِ السُّكَفِيرِ : ٧٤ . 011 : 071 : 017 : 5V. : 574 عمد بن أحمد بن أبي مرة للكر : ٧٤٥ عمد بن بشير : ٤٩٣ الغضل بن العباس بن عنية بن أبي غب : ٢٢٦ عمد بن حازم الباهل (ابن حازم) : ۲۰۳ الفنكالاً مَّانَى: ٨٥٥ عمد بن سعد الكاتب اليمي : ١٤٩ عبد بن وُهُيب : ٣٢٥ القاسم بن حنيل المريّ (أبو البرج) : ١٤٨ عمد بن يسور الرياشي : ۲۰ ، ۲۰ قب بن حصور: ۲۵۷ ، ۲۵۸ النَّد : ٥٣٥ القطامي: ٥٣٥ ، ٢٠٢ مروان بن أبي حقمية : ٢٥٤ ابن قيس الرقيات : ٣٥٧ ، ٣٥٧ منباور بن هند الميني : ۲۳۲ قسر باز الخطير: ٤٩٧ مسكون الداومي: ٢٠٧ فيس بن معدان الكليس: ١٠٠ مسلم بن الوليد: ۲۰۲ ، ۲۷۱ ، ۲۷۲ السيب بن علس : ۲۰۳ 197 . 190 . 91 : 35 مُفترس بن ربعي : 199 کعب بن زهر : ۱۷ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۱۲ ه ابن المعر: ۱۰۶،۱۰۳،۹۸،۷۷) هده الكست : ۲۱۰ سن بن أوس : 444 الكِنْدى الشاع: ٥٠٦ مُنْصِورِ النَّمْرَى : ١٠٤ موسى بن جاير الحنفي : ١٤٨ : ١٤٩ ليدين ريمة: ۲۷ ، ۲۵۳ ، ۲۲ ، ۴۸۵ ، ۴۸۰ اين ميادة : ١٤٥ ، ٩٩٩ 194 . 194 أبو ليل (النابغة الجمدي) : ٢١ النابغة الجمدي (أبو ليلي) : ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۲ ، مالك بن رُفيع : ٢٠٧ 8.1 الله الله الله الله ١٠١٠ ١٠١ م ٣٠٠٠ ا المبئي: ٨٤ : ٨٩ : ٨٢ : ١٠٤ : ١٠٤ : Vee : VFe : TFe : 3Fe 4 14 4 1AA 4 137 4 174 4 17A ناقم (تويقم) بن لقيط الققمس : ٥٠٠ 1 7 1 2 2 7 1 AP () AT 2 3 2 Y 1 أبر النجم: ۸۷۸ . 277 : TT : TT : TY : YAL أبر لُحَيِّلة : ٤٨٤ \$ \$0 · + \$77 + \$76 + \$7A + \$7V

أبر وَجَرَّة السعدى: ٥٠٣ الوليد بن حيفة (أبو حزابة) الوليد بن بزيد : ٣٧٠ يمي بن المبلوك العدوى (الزيدى) بزيد بن الحكم : ٣٠٨ بزيد بن الحكم : ٣٠٨ الزيدى (عبد الله ين يمي بن المبلوك) : ٩١ الزيدى (عبد الله ين يمي بن المبلوك) : ٩١ الزيدى (عبد الله ين يمي بن المبلوك) : ٢٢ الزيدى (عبد الله ين يمي بن المبلوك) : ٢٢٧ الزيدى (عبد) : ٧٥ ابن يسير (عبد) : ٧٥ ابن توهى) (السحل بن حسان النشر بن جوّية : ۲۰۹ م ۲۱۱ م ۱۱۰ النشر بن جَوّية : ۱۷۶ م ۱۷۶ م ۲۲۱ م ۲۰۱ م ۲۰۱ م ۲۲۱ م ۲۰۱ م این همام السلولی (حید الله بن همام) : ۲۰۰ –

الوأولم الدمشقى : 844 ، 804 واللة بن خليقة السادسي : ٢٠٣

فهرس الأعلام

أبو جهل بن هشام بن المغيرة : ٥٨١ الآمدي (أبو القاسم): ٥٥٣ الأخفش (أبو الحسن): ١٩: ٢١٧ الحارث بن وعلة الدُّهُل.: ٢٥٣ الأصماعي: ٢٧٢ الحجاج: ۲۰۸ ، ۳۹۸ ، ۲۰۰ ، ۲۰۵ ابن الأنباري : ١٥٥ ابن أبي حَدْرَدِ الأسلمي: 19 الأنسان : ١٥٨ الحسن اليصري: ٢٠٤ ، ١٣ أنسى أخو أبي ذر: ١٨٥ أبو الحسن الأخفش : ١٩ ، ٣١٧ أهل الردّة: ١٥٨ أبو الحسن الفارسي (شيخ عبد القاهر): ١٤٧ حفصة أم المؤمنين : ٢٠ بُجَيْر بن زهو بن أبي سلم. : ۲۲ حادً الراوية: ١٩٥٥ الرامكة: ١٤٤ اليُّرْج بن مُستهر الطاق (الخارجيّ) : ١٥ الحارجي (البُرُجُ بن مُسْهِر) : ١٥ أبه بكر السراج: ٢٢٠ خالد بن صفوان : ۲۰۰ ، ۹۰۰ أب بك الصديق: ١٥٨، ٨٩، ٢١، ١٨، ٨٥٠ ١٥٨ خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي : ٢٠٩ خاك بن الوليد : ٨٩ لَيْمِ نُعِمِ: ٢١ ، ٢١ خلف الأحمر: ٢٧٢، ٢٧٧ ، ٣١٩ ئىم قرىش : ۲۱،۲۰ الحليل: ٢٠١ الخوارج: ٠٠٠ اين ثُرابة : ٢٥٧ ثملب (أبو المباس): ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۷۱، داحس والغيراء : ١٦٩ 109 : 10A : T10 ... الحاصل: ١٥٥، ١٦٩، ٩٧، ١٨١ ، ١٥٥، ١٥٥، أب لَرُ : ١٨٥ 10. A : EAY : Y9A : YA9 : YYY : Y07 الرشيد: ٩٠ 110, 1700, 200, 111, 117, 17, 17 الرمانيّ: ٤٣٤ بنو جعفر بن کلاب : ۱۵۸ أم جندب (امرأة امرىء القيس) : ٩١٠ الديم بن يكّار: ۲۱ ابن جنر : 310

عصام بن شهيرة الجرمي: ٥٥٧ اين الزيات : ١١٥ علقمة بن غُلاَلة : ١٩ . زید بن ثابت : ۱۳ أبو على الفارسي : ٢٠٤ ، ٣٢٨ ، ٢٧٢ عل بن أبي طالب: ١٥٠، ١٤، ٤، ٢٥، ٢٥٩٠، أبر سفيان بن حرب: ١٩ ب دة بنت زُمُّعة أم المؤمنين : ٢٠ علية ، أعت الرشيد : ٩٠ . 127 : 120 : 171 : 1.Y : 4: عمارة بن الوليد : ١٣ ، ١٤ 1-1 - 1-2 (TOT , TO) عمر بن الخطاب : ۱۳ : ۹۳ ، ۹۳ عمرو الورَّاق: ٢٠٥ اين شيرمة (عيد الله): ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ أبر عمرو الشيباني: ٢٥٥ ، ٢٥٦ الشعس : ١٨ أبر عمرو بن العلاء: ٢٧٢ عبسة : ۲۷٤ الماحب بن عباد : ٥٥٥ ، ٥٥٥ ضبرة بن ضبرة : ٥٣٤ غَريش الينودي: ٢٠ أبرطالب: ۱۸ : ۱۸ رأيا النظل إن المبد : ١٥٥ م ٥٥٥ طاوس: ١٥٠ القاضي عبد الجبار المعتولي : ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٠ عائشة أم المؤمنين : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ £77 : £77 : £07 : £01 عباد بن ورقاء: ۲۰۹ القاضي أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني : ان عام : ۹۳۰ 0.9 : 171 أبو العباس (ثملب) تطريّ بن النُّجَاءة : ٥٠٠ عبد الله بن عنيك : ٤٠٤ قیس بن خارجة بن سنان : ۱۲۹ عبد الرحمن بن عيسي الممذال : ٤٨٣ ئى*سر* : 19 عبد الملك بن عمير : ١٤ ، ١٣ ميد الله بن عبد الله بن طاهر : ٢٥٢ كُرُّ زِينِ وَيُرَةِ الْحَارِثِي العابد : ١٦٥ أبو عيدة: ١٩٤ الكندى الفيلسوف : ۳۱۹، ۳۱۹ عتبة بن ربيعة : ٨٤ ، ٨٤٥ ... عدى تم : ۲۰ ، ۲۱ يد لاي : ١٣ عدی قریش : ۲۰ ، ۲۱ ... العسكري (أبر علال): ٢٠١

مطرود بن کعب الحزاعی: ۲۱ النصور: ۹۹۶

. . .

العمان بن المُنذر : ۳۱ ، ۵۰ ، ۵۰ م غروذ : ۱۱۳

ائمريّ (أبو عبد الله) : ٩٧٠

...

الوليد بن عتبة بن المفيرة : ٨٥٥ الوليد بن [عقبة] ؟ : ٨٥٥

الوليد بن المغيرة : ٨٨٠ ، ٨٨٥ ، ٥٨٥

...

مجمی بن یعمر : ۳۹۸ بزید بن المهلب : ۳۰۸ ، ۳۹۸ بزید بن الولید : ۴۶۰ محمد بن آبی یکر الصدیق : ۱۳ عمد بن جعفر بن آبی طالب : ۱۳

عمد بن حاطب : ١٣

عمد بن طارق ، العايد : ١٦٥

محمد بن طلحة بن عبيد الله : ١٣ محمد بن كعب القُرَطِيّ : ٥٨٣

عمد بن تسلمة الأنصاري : ١٩

محمد بن يوسف الثقفي (أخو الحجاج): ١٥ للمزياني : ١٣، ١٥٨، ١٨٥ ، ٥٠٧

ندرزیای : ۲۰۱۱ ۱۰۸۰ تا ۱۸۰۰ مروان بن محمد : ۴۶۰

مسروق: ۱۸

این مسعود : ۲۸۸ ، ۲۸۹

مسلمة بن عبد الملك : ٤٨٤

مصعب بن الزير : ۲،۷

فهرس الأماكن

أبرقى العرّاف : ۲۰۹ إصبيان : ۲۰۹ المخياز رآهل الحمياز) : ۹۳۰ الكتّاسة : ۲۷۹ اليمن : ۲۰ : ۱۰۰ يوم يدر : ۱۸

فهرس الكتب

و إرسلاح المتطقى 1 : ۲۰۳ .
و الإغفال 1 : كأبي على الفارسي : ۲۰۶ .
و الإغفال 1 : كأبي على الفارسي : ۲۰۶ .
و الشاخرة 1 : كابي دريد : . • و المسلمة 1 : ۲۰۸ .
و المسمورة 1 : كابي دريد : . • و المسلمورة 1 : كابي مطال الفارسي : ۲۲۸ .
و المسمورة 1 : كابي مطال المسكري : ۲۰۸ .
و المتصبح 1 : للعلب : ۸۰۶ .
و الكتاب و (سيبوي) في الإعلام .
و كتاب البيان و الشيئي 1 : ۲۱ .
و كتاب البيان و الشيئ 1 : ۲۱ .
و كتاب الميز و الشيراء 2 ، للجاخط : ۲۰۸ .
و كتاب الميز و المسلمات المسلم : ۲۰۸ .
و كتاب الميز و المسلمات المسلمات

فهرس الأمثال والأقوال

وشرّ أمرّ ذا ناب و: ١٤٣ ، ١٤٤

و الحبيبُ أنتَ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُكُ ، يعض الحكماء : ١٩٠

و رجع عَوْدُه على بدله ٢ : ٢١٨

و كلمتُه قُره إلى في ٥ : ٢١٨

و قتلُ البعض إحياءً للجميع ؟ : ٢٦١ ، ٢٩٠

و إن مالاً ، و د إنَّ ولداً ، و د إن عدَّمًا ، و د إن غيرَها إبلاً وشاءً ، ٣٢١ :

و مات حتف أنفه و : ٤٠٤

و المرء بأصُّلَة يه ، إن قال قال بيَّيَانِ ، وإنَّ صِال صَال بجنان ، عَنشرة بن ضمرة : ٣٤٠

...

- القدمة

- المدخل في دلائل الإعجاز ، من إملاء عبد القاهر

- كتاب و دلائل الإعجاز ، .

٣ - خطية الكتاب

ع - بيان في فضل العِلم

ه - علم البيان ، وما لحقه من الضَّيَّم والحطأ ، ومقالة من ذم الشُّمر والنحو ، وبيان منزلتها من إعجاز القرآن ، والردّ على بعض المعترلة في مقالتهم في إصحار القرآن

 إذا - فصل ، ق الكلام على من زُهِد في رواية الشمر وحفظه ، وذمَّ الاشتغال بعلمه وتملُّمه ، وحجير عبد القاهر في الردّ عليهم

١٥ - الدلماع عن الشعر ، وبيان ما جاء في الأحاديث من ذمَّه ومن مدحه

١٧ - أمره عليه بقول الشعر ، وسماعُه إياه وانشادهُ ، وعلمه به وارتياحه لمنماعه

٧٤ - علة مُنْهِه عَلَيْهُ مِنَ الشعر

٧٦ - تمام الدقاع عن الشعر ، وتعلُّق من ذمُّه بأحوال الشعراء

٧٨ - تفنيد كلام من زهد في النحو واحتمره

٣٣ - دم عبد القاهر لأهل زماله

٣٤ - سبب تأليف كتاب و دلائل الإعجاز ،

وم - فاتحة القول في و الفصاحة ؛ و و البلاغة ؛

٣٨ - دليل الإعجاز ، والردّ على المعزلة

1] - استحسان الكلام كيف يكون

٣٤ - ٥ فَمِيَّا فِي عُقيق القول في و الفصاحة ، و و البلاغة ، وقضية ، الفظ ، عند المعزلة ، وبيان

٤٦ - ٤ اللفظ ۽ الواحد يقيع مقبولاً ومكروهاً

 ٤٩ → قَمْلُ في الفرق بين قولنا وحروفٌ منظومة ٤، و و كَلِمٌ منظومة ٤، وبيان معنى و النظم ٤، أورد شبية فيه

ه - ٥ أمثل ، ف أن النظم هو توكّي معانى الإعراب

- ٥٧ • فَصْلًا ، في الردّ على من يقول : و ألفصاحة للَّفظ و تلاؤه الحروف »
- ٦٣ الردّ على الفاضى عبد الجبار المعترل في مسألة اللفظ؛ وقوله: « إنّ المعانى لا تترابدً ، إنما تترابدً المنافظ ،
- قصائل ف «اللفظ» يُعلَّلن والمراد به غير ظاهره، وبيان في «الكنابة » و «المجاز » و «الاستمارة».
 وقاعدة « الشئيه » و « التنيل »
 - ٧٠ ٥ فَمثَّلُ في و الكناية ، و و الاستعارة ، و و التمثيل ،
 - ٧٤ • نَصْلُ في و الاستمارة و وبدائمها
 - ٨ القول ق و النظم ، وتفسيره ، وأنه توخي معالى النحو
 - ٨٢ شواهد على فساد ، التظم ، وشواهد على مجاسته
- AY · · · فَمَثَّلُ ق أَنَّ مزايا و النظم ، ، تابعة للمعاني والأغراض ، وصفة و النظم » ، وشو اهد مر عاسنه
- ٩٣ ● نصلٌ في النظم ، يُتَجِد في الوخم ، وبدقى فيه الصنع ، وشواهدُ على ما يوصف بالفضل لمناذ لا لنظمه
- كيف تشتبه المزية في و اللفظ ، و المزية في و النظم ، وأمثلة مذه الشهيد في و الإستمارة » .
 و والقول في تعام الإضافات

. .

- أمثل في القول في التقديم والتأخير ، وهو باب كثير الفوائد . بيان في التقديم للمناية والاهتمام ،
 وأنه لا يكنى أن يقال : ٥ فقم للمناية ٤ ، وخطأ تفسيم التقديم والتأخير إلى مفيد وغير مفيد
 - ۱۱۱ مسائل فى الاستفهام ، فى التفرقة بين تقديم ما قُلُم وتأخير ما أُلْخِر ، فى الأسماء والأضال – « الاستفهام بالهمرة ، والفعل ماض »
 - ١١٣ ﴿ الاستفهام ﴾ للتقرير ، والإنكار ، والتوبيخ ، في الأنسال. والأسماء ، والفروق في ذلك
 - ١١٦ و الاستقهام ٤ ، تقديم الفعل وهو مضارع ، وتقسير معاه
 - ١١٧ ٥ الاستفهام ٥ ، تقديم الاسم ، والفعل مضارع ، وتفسير الاستفهام الدال على الإنكار
 - ١٢١ و الاستفهام ، تقديم للفعول والفعل مضارع، وأقسامه
 - ١٣٤ ﴿ فَصُلُّ ، فيه مسائل في النفي ، مع التقديم والتأخير ، وتقديم الفاعل ، وتقديم المفعول
 - ١٧٨ ● فَصَلُّ ، في التقديم والتأخير في و الخبر المُثبِّت ، ، وهو قسمان جليٌّ ، وجعليٌّ
 - ١٣١ تقديم المحلَّث عنه يفيد التنبيه والتحقيق والتأكيد، ومعالى ذلك
 - ١٣٥ ~ تقديم المحكث عنه بعد ٥ ولو الحال،
 - ١٣٨ تقديم الحدَّث عنه في الحبر المنفي = تقديم ﴿ مِثْلَ ﴾ و ﴿ غير ﴾ ، لازمٌ ، ومعنى ذلك
 - ١٤٠ دستور في التقديم والتأخير في الاستفهام والحبر

١٤٢ - تقديم التكرة على الفعل في الاستفهام، وتقديمُها في الجبر

...

١٤٦ - • فَصْلٌ ، القول في (الحذف) ، وهو باب دقيق المسلك ، حذف المبتدأ ، وحذف الفعل

١٤٧ – المواضع التي يطّرد فيها حذف المبتدأ ، وأمطته . وحلاصةٌ في شأن ما يُحذَّف

١٥٣ – القول في حذف المفعول به ، وقاعدة ضابطة في حذف الفاعل والمفعول

١٥٤ - الأغراض في ذكر الأفعال المملية . القسم الأول في حلف المفعول ، لإثبات معنى الفعل لا غير

القسم الثاني ، حدق مفعولي مقصود للالاة الحال عبه ، وهو قسمان : جَلِقٌ ، وخَوَى
 و الحقرُ ، و مو الذي يدخله الصنعةُ ، وأمثلة الحقي وأنواعه ويانه ، و « الإضمارُ على شريطة

التفسير ٢

١٦٤ - متى يكون إظهارُ المفعول أحسن من حذفه
 ١٦٦ - أمثلة ما يُعلَم أنه ليس فيه لفير الحذف وَجُهُ

١٧١ - ٥ نَصْلُ ، في مثال آخر عجيب في و الحلف ۽

...

1٧٣ - • فَصْلٌ ، في القول عَلى فُروق في 3 الحبر ، : خيرٌ جزءٌ من الجملة ، وخبر ليس بجزء من الجملة ، ولكنه زيادة في خبر آخر سابق له ، كالحال والصفة

١٧٤ - الفرق الثاني ، هو الفرق بين الإثباتِ إذا كان بالاسم ، وبينه إذا كان بالفعل ، ومثاله

ه ١٧٥ – الفرق بين الحبر إذا كان صفة مشبهة ، وإذا كان فعلاً

١٧٦ – أمثلة الفرق بين الحبير إذا كان فعلاً ، وبيته إذا كان اسماً

۱۷۷ - فروق الحبر فى الإثبات وأمثلت ومعناه ۱۷۸ – إذا كان الحبر نكرةً جاز أن تعطف على المبتدأ مبتدأ آخر

١٧٨ – إن ان بحور عنود عبد ان مصف عن سبدم . ١٧٩ – الحبر معرَّقاً بالألف واللام ، على معنى الجنس ، وله وجوه عملة

١١ - الدير معرفا بالانف والدم ، على تعنى اجنس ، ونه وجود حسد
 الوجه الأول : أن تقصرُ جنس المعنى على المُعاتِر عنه للمبالغة

. ١٨ – الوجه الثاني : أن تقصر جنس المعنى ، على دعوى أنه لا يرجدُ إلا منه

١٨١ - الوجه الثالث : أن تُقِرُّهُ في جنس ما حسُّه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحدُّ

١٨٢ - الوجه الرابع : وهو دقيق المسلك ، وهو الذي سماه ؛ الموهوم ، وبيانه وأمثلته

١٨٤ -- و المرهوم يه ، وغلية ؛ الذي ، عليه وأمثلته

۱۸۶ – الفرق بين ه المطلق زيده، و و زيد المتطلق، و المبتدأ والحجر معرفتان، وأمثلته وبيانه ، مع معرفقاً أن ليس المبتدأ مبتدأ لتقدّمه، و بل الآنه مسند إليه، والحجرُ خبرٌ لأنه مُسنّد تُليثُ به. وبيان ذلك وأمثلته

١٩٢ - أسماء الأجناس تتوَّع إذا وُصِفَتْ ، وهو أصلُ يجبُ إحكامه

١٩٣ – وأيضاً ٥ المصادر ٤ تتفرُّق بالصلة ، كما تتفرق بالصفة ، وكذلك الاسم المشتُّق أيضاً

والألف واللام ، الدائة على الجنسية ، لها مذهبٌ في الخبر ، غير مذهبها في المبتل ، ووجوه هذا
 المعنى

١٩٩ - • فَصْلٌ فِي وَ الَّذِي ، خصوصاً ، وفيه أسرارٌ جَمَّةٌ = ومجيء ٥ الذي ، لوصف المعارف بالجمل

. . ٢ – ١ الذى ٤ ، تُوصَل بجملة معلومة للسامع = و ١ الذى ، يأتى بعدَها جملة غير معلومة للسامع ٢ . ٧ – ﴿ فَصَدَّلُ ، فَرُوقٌ فِي الحال ، لها فضلُ تعلَّقِ بالبلاغة = ٩ الحال ٤ ومجيئها

جملةً مع الواو تارةً وبغير الواو تارةً ، وأمثلة ذلك

٢٠٤ – جملة الحال والفعل مضارعٌ مثبت غير منفيّ ، لا تكاد تجيء بالواو

٥٠٥ - جيء جملة الحال فعلاً مضارعاً ومعه الواو

٧٠٧ – مجيء الحال مضارعاً منفيًّا يكار في الكلام ، وأمثلته

٢٠٨ - جيء الحال مضارعاً منفيًّا يكار أيضاً ويحسُن ، وأمثلته

٢٠٩ – الماضي يجيءُ حالاً بالولو وغير الولو مقروناً مع 3 قد ٤

. ٣١ – و ليس 2 ، يجيء جُمعلتها حالاً ، الأكبر الأشيع الترانها بالولو ، ومثالُ مجيمها بغير الولو فكان له حُسن. ومزيّة

٢١١ - مجيء جملة الحال يغير ٥ واو ٥ من أجل حرف دخل عليها ، فصارت لها مزيّة

٣٦٢ - الملَّد في اختلاف الجمل الواقعة حالاً ، في جميتها بالواو وغير الواو ، وأن المسلك إليها غامض ، وأن وأن الأصل للموكدي إلى تبيَّن الملة هو « الإثبات ٥ ، لا يتم إلاّ بمعرفة أن الحبرُ نوعان : خبر جزءً من الجملة ، وخبر ليس بجوء شها

٣١٣ -- جملة الحال وامتناعُها من الواو ، وتفسير ذلك وأمثلته.

٥ ٢١ - دعول الواو على جملة الحال وبيانه وتفسيره

٣١٨ – القياسُ أن لا تميىء جملةً مِن مبتدإٍ وحبر إلا معَ الواو ، وعلة ترك مجيء الواو في هذه الجمل

. ٢٢ - الكلام في الظُّرف ، وتأويل مجيئه خبراً

٢٢٢ - • فَصْل ، القول في الفَصْل والوَصْلِ

- من أسرار البلاغة ، عطف الجمل بعضها على بعض ، أوتركُ العَطُّف

عطف المقرد ، والجمل المعطوف بعضها على بعض على ضريين : الأول أن يكون المعطوف عليها
موضع فى الإعراب ، وحكمها حكم المقرد ، الثانى : أن تشطف على الجملة العارية الموضع عن
الإعراب ، جملة أعرى ، وهو موضع الإشكالي فى العطف بالواو دون غيرها ، وبيان ذلك
و تفسيره

٣٣٦ – عطف الجمل بالواو ، ومكان الصلة بينهما ، والقوانين في فصل الجمل ووصلها

٢٢٧ - الصفة والتأكيدُ لا تحتاج إلى شيء يصلها بالموصوف أو المؤكد ، وأطلة ذلك

٠ ٢٣ - الإثباتُ بالحرفين د إن ؛ و د إلا ،

٣٣١ – الجملةُ يظهر فيها وجوبُ العطف ، ثم يترك العطفُ لعارض يجعلها كالأجنبية ، وأمثلة ذلك

٣٣٣ - لا يُعطف الحبر على الاستفهام = بيان العطف على جواب الشرط

٣٣٥ – ما يوجب الاستثناف وترك العطف ، وأمثلته

. ٢٤ - ما جاء في التنزيل من لفظ و قال ۽ ، مفصولاً غير معطوفٍ

٢٤٣ - • نَصْلٌ ، في أنّ ترك العطف يكون إمَّا للاتصال إلى الغاية ،
 أو الانفصال إلى الغاية = والعطف لما هو واسطة بين الأمرين

٢٤٤ - • فَصْلٌ دقيق ، الجملة لا تعطف على ما يليها ، ولكن تُعطف على جُمَلةِ
 يينها وبينها جملة أو جملتان

ه ٢٤٥ - بيان في المطف في الشرط والجزاء ، وبيان ذلك

...

٢٤٩ - • نصولٌ شتى ف أمر (اللفظ) و (النظم) ، فيها شخدٌ للبصيرة ،
 وزيادةٌ كشف عمّا فيها من السّريزة

أَضَلَّ ، غلط بَعض من يتكلم ف شأن (البلاغة ع ، لأنه ليس في جلة الحفايا أغرب ملحباً في
الفعوض من مزايا البلاغة ، وأن ما قاله العلماء في صفة (البلاغة ع وموزٌ لا يفهمها إلا مَنْ هو
في مثل حاضم من لطف الطبع ، ومثاله

٢٥١ – كلامُ الجاحظ في شأن إعجاز القرآن ، وما غلط فيه تنَّ قدّم الشعر بالمعنى ، وأقلُّ الاحفال

٢٥٧ - معرفة الشعر وتمييزه ، والأخبارُ في ذلك

- ٢٥٤ سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة
- ٢٥٥ قول الجاحظ : إن المعالى مطروحة في الطريق ، وتقسير هذا وبيان صحته
- ٢٥٨ • فَصل ، لا يكون لإحدى العبارتين مزية على الأخرى ، حتى يكون لها فى المعنى تأثير لا يكو لصاحبتها ، ومرجع ذلك إلى ما يُتَوخَّى فى نظم اللفظ وترتيبه
- ٢٥٩ • نَصْلٌ ، وهو فنّ يرجع إلى هذا الكلام ، وتفصيل البيان في العبارتين
 تظرُّ أنّهما يه دّيان معنى و احداً
- ۲۲۲ فَصْلٌ ، الكلام ضربان : أحدهما تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ ، والآخر لا تصل إلى الغرض بدلالة اللفظ وحذه ، ولكن يدلك (اللفظ) بمعناه فى اللغة ، ثم تجد لهذا المعنى دلالة أخرى تصل بها إلى الغرض . وعلى هذا مدارٌ (الكناية » و (الاستعارة » و (التمثيل » ، فهذا هو (الممنى » و (معنى المعنى »
 - ۲۹۳ بيان في شرح قوله ۽ المعني ۽ و ه معني المحني ۽ ، وهو فصلٌ جيد في شأن ۽ النظم ه
 - ٣٦٧ • فَصْلٌ فِي استعمال و اللفظ في والمراد به دلالةُ المعنى على المعنى
 - ٣٦٨ تصور « اللفظ » عن أداء المنى ، ومثاله في النقص والتعقيد
 - ٢٧٢ مثال على غموض المسلك إلى معانى و اللفظ ، واشتباهه على العلماء ، وأمثلة ذلك
 - ٣٧٣ و إِنَّ و تُلني غَناه و الفاء في ربط الجملة بما قبلها
 - ٣٧٤ ٥ كاد ، ومعناها ، وبيان قولهم : ٤ لم يكد يفعَلُ. ٥
 - ٣٧٦ دقة هذه الماني واشتباهها على العلماء
 - ٣٧٨ ٥ كُلُّ ، وتفصيل القول فيها ، في النفي والإثبات وأحكامهما ، وأمثلة ذلك
- ٢٨٦ • فَعَلَّلُ فِي المَزِية تكون ويجب بها الفضلُ ، إذا احتمل الكلام في ظاهره وجها آخر تنبه عنه النفس
- مثاله قوله تعالى : ٥ وجَعَلُوا قَهْ شُرَكاة الجنَّ ٥ ، وما فى التقديم هنا من معنى شريف لا سبيل إليه
 مع التأخير
 - ٢٨٨ القول في قوله تعالى : ﴿ وَتُتَجِدُنُّهُم أَحْرَصَ النَّاسُ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ ، وتنكير ﴿ حياة ﴾
 - ٧٨٩ تنكير ٩ حياة ٩ في قوله تعالى : ٩ وَلَكُمْ فِي القِصاصِ حَيَاةٌ ٤
- ٣٩١ • قصلٌ ، الأقة العظمي في ترك البحث عن العلة التي توجب المزيّة في الكلام ، ومَضرّة قولهم :
 و ما ترك الأول للآخر شيهاً »

٣٩٣ - • فَصل ، هذا فصل في و المجاز ، لم نذكره فيما تقدّم

- بيان في ۽ الجاز الحكميّ ۽ ، وهو كنزٌ من كنوز البلاغة ، وأمثلته وبياته

٢٩٨ - ليس كُل شيء يصلح للمجاز الحكمي بسهولة ، ومثال ذلك

.. ٣ - ف ت ممّا طريق الجاز فيه الحكم، ومثاله

٣٠١ - تنبيه على فساد قول من جعل هذا المجاز من باب ما حُذِف منه المضاف ، وأقم المضاف إليه مقامه

٣٠٤ - ٥ فَصْلٌ في تفسير قوله تعالى : و إنَّ في ذَلك لَذِكْرَى لمَنْ كانَ لَهُ

قلْتٌ ﴾ ، و خطأ من فسر قوله و قلب ، أي و عقل ؛ ، وخطأ بعض من يتعاطى التفسير

٣٠٠ - • فَصَّلْ ، بيان دقيق في ١ الكناية ، وإثبات الصفة عن طريقها ، وأمثلة ذلك

٣١٣ - كيف تعلف الكناجان ، فلا تكون إحداهما نظيرة للأخرى

٣١٥ - ، فَصْلًا في و إنَّ ، ومواقعها

خبر الكندئ الفيلسوف مع ثملب ، وزهمه أن في كلام العرب حشواً

- دعول و إنَّ ع في الكلام وخصائصها

٣١٧ - عامين دخول و إنَّ ۽ على ضمير الشأن ، وأمثبته

٣١٩ - وإنَّ وتربط الجملة بما قبلها

. ٣٧ - و إنَّ و عدر و التكرة لأن يكون ما حكم المعدل في الحديث عنها

٣٧١ - وإنَّ في أثرها في الجملة ، وأنها تغير عن الحير ، وأمثلة ذلك

٣٢٧ - بيان لي شأن ۽ إنَّ ۽ و ﴿ الفاءِ ﴾ التي بحثاجُ إليها إذا أسقطت ﴿ إنَّ ﴾

٣٧٤ - مجرء (إنَّ) في الجواب عن سؤال سائل ، وأمثلته

٣٢٥ - وإنَّ ، وجيعها للتأكيد ، وبيان ذلك

٣٣٦ - و إن ، وبجيتها للتبكُّم ، وشرطها إذا كانت في جواب سائل

٣٢٧ - و إِنَّ و تدخُول للدلالة على أن طَنْك الذي طنتَ م دودٌ

٣٢٨ - • القصرُ والاختصاصُ فَصُل في مسائل (إنّما)

-- قول أبي على الفارسي في و الشيرازيات ؛ في و إنَّما ؟

٣٢٩ – ليس كُلُّ كلام يصلُّح فيه و ما ه و د إلاَّ ه يصلح فيه د إنَّما ه

٣٣٠ - و إنَّما و تجيء لخير لا يجهلُه المخاطَّب، وتفسير ذلك

٣٣٣ - ﴿ إِنْ ﴾ و ﴿ إِلاَّ ﴾ وبيان للراد فيهما ، والفرق بينهما وبين ﴿ إِنَّمَا ﴾

٣٢٥ - ٥ فَصْل ، هذا بيانٌ آخر في ﴿ إِنَّما ﴾

تفسير : أنَّ و لا ، العاطفة ، تنفى عن الثانى ما وجب الأوَّل

٣٣٦ - معاني ۽ لا ۽ العاطفة قائمةٌ في ۽ إِلَما ۽

٣٣٧ - بيانٌ وأمثلة فيما فيه د ما ، و د إلاً ،

٣٣٨ ~ بيان في قوله تعالى : 3 إِنَّمَا يَخْشَى الله من عبادِه الْعُلَمَاءُ \$ ، وتقديم اسمه سبحانه

٣٣٩ - و ما a و « إلا ع ، و تقديم المفعول في الجملة وتأخيره ، وأنَّ الاختصاص مع ه إلاَّ a يقع ل الذي تأخرُه

٣٤٠ - العودُ إلى القول في \$ إِنَّمَا \$ وما يقع فيه الاختصاص بعدها

٣٤٤ – الاختصاص يقع في الذي بعد د إلاً ٥ من فاعل أو مفعول ، أو جارٌ ومجرور يكون بدلُ أحد المفصد لين

٥٤٥ - حكم المبدا والحير إذا جامًا بعد ، إلما ،

٣٤٦ - عودٌ إلى الاختصاص ، إذا كان بالحرفين و ما ، و و إلا ،

٣٤٨ - بيان آعر لى مدى و إتما ى الجملة ، لى دما و و إلا ، و كان مُحكم و غير ، حكم و إلا ،
 ٣٥٠ - • فَصَرٌ ، فَى نُكُتِه تَتِهِمل بِالكلام الذي تضعه و بما ، و و إلا ،

١٠٠٠ - فَصَلُ ، وَيَادَةُ بِيانَ فِي ﴿ إِنَّمَا ﴾ ، وهو فصل طويلٌ متشعَّب فيه غموض

٣٥٣ - ما لا يحسن فيه القطف و بلا ٥

٣٥٤ - ● بيان في انضمام ﴿ مَا عَ إِلَى ﴿ إِنَّ * فِي ﴿ إِنَّمَا ﴾ وقول النحاة : ﴿ مَا ﴾ كَافة

- و إنما ، إذا جاءت للتعريض بأمر هو مقتضى الكلام ، ومثاله في الشعر

...

٣٠٩ - • فَصْلٌ وبيانٌ ، وإزالة شبهة ف شأن (النظم) و (الترتيب) ، وهي
 ١ الحكاية)

٣٦٧ - ﴿ فَصُلُّ ، يَيانُ الجهة التي يختصُّ منها الشعر بقائله ، وهي ﴿ النظم ﴾ و (الترتيب ﴾ وتوخّي معاني النحو

- لا يكون ٤ ترتيب ٤ حتى يكون قصد إلى صورة وصفة

ه ۳۰۰ - • فَصُلٌ ، عودٌ إلى مسألة و اللفظ ¢ و د المعنى ¢ ، وما يعرض فيه من الفساد

٣٦٧ – التجوُّز في ذكر ٥ اللفظ ٥ ، وأن المراد به ٤ المعنى ٥ ، وإزالة شبهة في شأن ٥ المجاز ٢

٣٦٨ - بيانٌ مهمٌّ في معنى و جعلته أسداً ، ، ونحوه ، وتفسير ا جعل ا

بيانٌ في قوله تعالى : ٥ وجَعَلُوا الملائكة الذين هُمْ عبادُ الرَّحْمْن إتاثاً ٥

• فَصْلٌ ، تمام القول في \$ النظم \$ ، وأنه توخّي معانى النحو ، والدليل

على ذلك

٣٧٣ - الإشكالُ في معرفتين هما مبتدأً وخبرٌ ، وفصلُ الإشكال بالمعنى

٣٧٤ - بيان السبب في تملُّد أَوْجُه تفسير الكلام

٣٧٥ - مثالً في تفسير قوله تعالى : و قُلِ اذْعُوا اللهُ أَرِ أَدْعُوا الرُّحْمَنِ ٥

مثالٌ في تفسير قوله تمالى : و وقالت اليهودُ عُويْرُ ابن الله ، في قراءة من قرأ بغير تنوين

٣٧٩ – مثالٌ آخر في بيان قوله تعالى : 3 ولا تقولُوا ثلاثة أَنْتَهُوا خيراً لكم ه

. ٣٨ - حذف الموصوف بالعدد شائمٌ في الكلام ، وتمام القول في الآية السائفة

- - -

مه م عرير القول في إعجاز القرآن ، وفي 3 الفصاحة ، و 3 البلاغة ،

بيان في معنى 3 التحدّي ع ، وأيّ شيء طولب العرب أن يأتوا بخله . وهو مهمّ

٣٨٨ - أى شيء بَهَر العقول من القرآن ، وكلام الوليد بن المغيرة ، وابن مسعود ، والجماحظ ، في صيفة الفرآن

. ٣٩ ~ الحجة على إيطال : الصرفة : ، وهي مقالة المعتزلة

٣٩١ - و النظم ، و و الاستمارة ، هما مناط الإعجاز

٣٩٣ - و الاستمارة و و الكتابة و و الثيل ، من مقتضيات ، النظم ،

خطأ المحترلة في ظنّهم أن المزيّة في ٥ اللفظ ٤ ، واضطرابهم في ذلك

٣٩٥ - ردّ قول القاضي عبد الجبار : و إنّ المعاني لا تتزايدً ، إنَّما تتزايد الألفاظ »

٣٩٧ - وغريب اللفة ۽ ليس له مكان في الإعجاز

٣٩٩ - أصل نساد مقالة المعتولة ، هو طنَّهم أن أوصاف ؛ اللفظ ؛ أوصافٌ له في نفسه

. . ٤ - قول عبد القاهر ٩ إن الفصاحةُ تكون في المعنى ۽ ، وردَّ شبهة المعزلة وغيرهم في فهم كلامه

٤٠٢ - ٥ فصاحة اللفظ ، لا تكون مقطوعة من الكلام الذي هي فيه ، بل موصولة بغيرهما تما يليبا

£ . £ – الفول في قول ﷺ : 1 ماتُ حَثْفَ أَنْفِه ٤

ه . ٤ -- بيان آخر في أن ۽ النظم ۽ هو توخّي معالي النحو

...

٧٤ - • فَصلٌ ، وهو فنٌ من الاستدلال لطيفٌ ، على بطلان أن تكون
 والفصاحة » صفة للفظ من حيث هو « لفظ ».

. ١ ع - ﴿ بِيانَ فِي أَنْ وَ الْفَكُرِ ۚ لَا يَتَعَلَّقَ بَمَعَانِي الْكَلِّمِ مُجَّرِّدَةً مِنْ مَعَاني النحو

١١٢ - و نظيم الكلام ٥ ، وتوخي معالى ، يسبُك الكلام سبَّكاً واحداً

أقةُ الذين لهجوا بأمر و اللفظ و من المعتزلة ، وبيان فساد أقوالهم

113 - فكر الإنسان ، هل هو فكر في الألفاظ وحدَّهَا ، أم هو فكرٌ في الألفاظ والمعاني معاً ؟

11٧ - كشفُ وهم في مسألة تربُّب الألفاظ في النفس والسمع

 ٨١٥ - ردّ شبهة للمعتزلة في ٥ النظم ١، وقولهم إن البدويّ لم يسمع بالنحو قط، وأن الصحابة لا يعرفون أفداها المكلمة.

٢١ - • فصل ، آفة وشبهة في مسألة التعبير عن المعنى بلفظين ، أحدهما فصيح والآخر غير فصيح ، وهذه شبهة للمعتزلة ، ورد هذه الشبهة

٢٤ - و التشبيه و ، يكشف هذه الشبهة

ه ٢٤ - شبهة المعتولة في قولهم : ٩ إن التفسير للبيت من الشعر ممثلاً يجبُّ أن يكون كالمُفَسِّر ٥ ، وردّ ذلك

٤٢٩ - الكلام الفصيح قسمان : قسمٌ مزيَّته في ﴿ اللَّفَظ ٤ ، وقسمٌ مزيَّتُه في ﴿ النظم ٥

٣٠. – القسمُ الأول ، ﴿ الكناية ﴾ و ﴿ الاستعارة ﴾ و ﴿ التمثيل على حدّ الاستعارة ﴾

٣٦٤ - النظر في و الكناية ، والنظر في و الاستعارة ،

٤٣٢ – و الاستمارة ، برادُ بها المبالغة ، لا نقلُ اللفظ عما وُضِع له في اللغة

٣٥ - أمثلة على أن و النقل ؛ لا يُتَصوَّر في بعض و الاستعارة ؛

٧٣٧ - تحقيق في معنى و الاستعارة ٥ = وتفسير معنى ٥ جعل ٥ في الكلام وفي القرآن

٣٩٤ -- تُشْرَفُ ، الاستمارةُ ، من طَريق المعقول دون ، اللفظ ، ، وكذلك ، الكناية ،

٤٤٧ - ٤ الفصاحة ، وصف للكلام بمعناه لا بلفظه عبرُداً

227 - كشف الغلط في و فصاحة الكلام ، ، و د التفسير ، و ه المفسّر ،

٤٤٦ -- الوجوةُ التي يكون بها للكلام مزيةٌ `

. وي - إذا ظهر التشبيه في و الاستعارة و ، قبحت

١٥٤ - • القسم الثاني ، وهو الذي تكون فصاحته في ٥ النظم »

ع مع - الردّ على المعترفة في مسألة و اللفظ ،

٥٥٥ - كلام العلماء في و الفصاحة ٤، أكاره كالرموز والتعريض دون التصريح

٣ ه ٤ - بيانُ معانِ في وصف و اللفظ ٥ ، كفولم : و لَفُظُ متمكَّنْ فيرُ قَلِقٍ ٥

٨ ه ٤ - مسألة و اللفظ ؛ وغليثها على للعتزلة وغيرهم

. ٢٦ -- و الاستعارة ، تكون في معنى ، اللفظ ،

٤٦٧ - و الجازُّ ، كالاستعارة ، إلاَّ أنه أعمُّ

٣٧٤ - القبل في و الإيجاز ،

٤ ٣ ٤ -- الرأى الفاسدُ وخطرُه إذا قالهُ عالم له صبيتٌ ومنزلةٌ

٢٦٦ - الردّ على المحرّلة في مسألة ٥ اللفظ ٥ ، وبيان تقصيرهم

٣٦٧ – تمويل المعترلة على ٥ نُسَق الألفاظ ، في شأن الفصاحة ، ثُمُّ ، الاحتذاءُ ، و ٥ الاجداءُ ٥

٤ - و الاحتذاء ؛ و و الأسلوب ؛

. . .

٧٢ - ٥ فَصْلٌ ، هذا تقريرٌ يصلُح لأن يُحْفَظَ للمناظرة

مناقشة و الاحتذاء و و الاجتداء و و النسق و في إعجاز القرآن

ع ٧٤ -- منهولة و اللفظ ۽ وعيلته لي شأن إهجاز القرآن

٤٧٧ - • خاتمة كتاب و دلائل الإعجاز ، وتمام نسخة أسعد أفندي

...

٤٧٩ - ٥ و رسائل وتعليقاتُ ٤ ، كتبها عبد القاهر الجُرْجانيّ

٨١١ - (١) إزالة الشبهة في جعل الفصاحة والبلاغة للألفاظ

بيان مهم في مسألة و اللفظ ؛ و و المني ؛

٤٨٤ – أبثلةٌ على ما تقعله صِنَّمةُ الشاعرين في الصورة ، والمعنى واحدٍّ

٨٨] - الشاعران يقولان في معنى واحدٍ ، وهو قسمان :

14.3 ~ • القِسْم الأوَّل : أحدُهُما غُفُلٌ ، والآخرُ مُصَوَّرٌ

. . ه 🤝 🗨 القِسُم الثاني : في البيتين جميعاً صَنْفَة وتصوير

٧،٥ - تعقيب على هذين القسمين

٥٠٨ - القول في معنى و الصورة ؛ و د التصوير ؛

١١٥ - جُمْلَةً من وَصْنِهِم الشعرَ وعملَه ، وإدلالهُم به

١٨ - غرضه من ذكر وصف الشعراء الشعر، وأنه دليل على أن مزيته تدرك بالعقل لا بمذاقة الحروف

. ٢ ه – يبانُ أن قولهم في د اللفظ ٤ ، يسقط د الكناية ٤ و د الاستعارة ٤ و د المجاز ٤ و د الإيجاز ٢

٢٢٥ - بيان آعر في شأن ٥ اللفظ ٥ ، وفساد القول به

. . .

٥٢٥ - • مقالة في الخبر والإسناد

و النظم ۽ هو ترخي معاني النحو ، وهو مُمْدِثُ البلاغة .

٧٦٥ - أصولٌ يمتاجُ إلى معرفها = ١ الحبر ، أصلٌ ف معانى الكلام ف النفي والإثبات

٨٢٥ - الأبكّ للخبر من مُعلِي يه، وهو الذي يوصف بالصدق والكذب = وأن الخبر و وجميع الكلام
 مدان يُشتُها الإنسان في نفسه

٩٢٥ - يطلان دعوى أصحاب و اللفظ ۽ في توهمهم أن و الحير ۽ صفة و للفظ ۽

٣٣٥ - توهُّمهم أن ۽ المفعول ۽ زيادة في الفائدة ، والاحتجاج لبطلان ذلك

٣٧٥ - • فَصُّل ، ﴿ الْإِثْبَاتِ ﴾ معنى تكون به المزية في الكلام

. . . .

٣٩٥ - ﴿ هَذَا مَا نُقِلَ مَنْ مُسُوِّدَةً عَبِدُ القَاهِرِ بَخْطُّهُ بِعِدُ وَفَاتُهُ رَحْمُهُ اللهُ

ألفاظ اللغة لم تُوضع إلا لضم بعضها إلى بعض، و بعضمها تكون الفائدة ، وهذا موضع (الحبر »
 و الاسناد ؛

٣٤ ٥ - و الحير ، وجبيع معانى الكلام ، معان ينشئها الإنسان في نفسه

. . .

٤٤٥ - ﴿ بِيانٌ في ﴿ النظم ﴾ ، ودخول الشبهة في أمره ، وأنَّ مردَّه إلى ﴿ اللَّوق ﴾

٩٤٥ ~ البلاء هو أن الإحساسَ بالمزية قليلٌ ف الناس

١٥٥ – خطأ عَفِيٌّ ق ۽ النظم ۽ ، قد لا تدركه إلاَّ بعد دهر طويل.

٥٥٢ - خطأ خفي آخر في ١ النظم ١

٣٥٥ – خطأً آخر في اتَّباع تأويل بعض العلماء

٧٥٥ - تمام كتاب ١ دلائل الإعجاز ، في نسخة ١ حسين جلبي ١

...

٢١٥ - فصول ملحقة بكتاب و دلائل الإعجاز ؛ في نسخة و حسين جلبي ا

(١) مسألة يرجع فيها الكلام إلى (الإثبات)

٦٣ - • (١) فَصُلُّ ، في الإثبات

ع ٢٥ - ٥ (٢) فَصَلُّ ، تعليق على ما قاله ابن جنَّى في يتِ للمتنبي

٩٦٥ - ﴿ ٤) فَصُلُّ ، في بيان معنى : ٩ هذا يُنْجِتُ من صخرٍ ، وذلك يَطْرِفُ من بَحْرٍ ،

٩٢٥ - • (٥) مسألة ، تعليق على كلام أأبي عبد الله الثمري ، في كتابه و معاني أبيات الحماسة ،

٣٦٥ – و هذا آخر ما وجد على سواد الشيخ من هذا الكتاب ؛ ، يعني و دلائل الإعجاز ؛

٣٦٥ - • (٦) مسألة ، في تفسير قولهم : وإن الفعل يدلُّ على الزمان ،

. . .

و الرسالة الشافية ٤ ، لأبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى .
 وهذه الرسالة خارجة من كتابه و دلائل الإعجاز ٤

٥٧٥ - جُمَل من القول في و إعجاز القرآن ؛

الأصل والقدوة في إعجاز القرآن هم العرب، ومن عداهم تبع لهم ، والحاخرون من الحطاء
 والبلغاء بعد زمان التي عليه ، وقول خالد بن صفوان ، والجاحظ : أبهما لا يجاريان العرب الأول

ولكن يحاكيانهم

٧٧٥ – دلائل و أحوال ؛ العرب و و أقوالهم ؛ ، حين نُزُّل القرآن عليهم

دلائل الأحوال ، الدالة على عجزهم حين تُخلُوا بالقرآن

٨١ - دلائل الأقوال ، الدالة على عجزهم حين تحدُّوا بالقرآن

٥٨٥ – الاحتجاجُ لدلالة هذه الأحوال والأقوال على إعجاز القرآن

٩٥ - • نَصْلٌ في شبهة من قال : (جرت العادة بأن ينفى في الزمان من يفوتُ أهله حتى يسلنبوا له ، وحتى لا يطمع أحدٌ في مُدَاناتِه ، والدليل على بطلان ذلك

٩٢٪ – الأخبار الدالّة على اختلاف الناس في أى الشعراء أشعر

٩٥ - يبانٌ في تقديم الشعراء وتفضيلهم من أي وجو يكون ؟

٥٩٨ - الشرط فيما ينقُضُ العادة (يعني المعجزة) أنْ يعمُّ الأزمان كُلُّها

قول الملحدة أنه كان في المتأخرين من البلغاء من استطاع معارضة القرآن ، فترك إظهاره خد فأ

٢٠٢ - ● فَصْلٌ ، فى فَنِّ آخر من السؤال وهو : من عادات الناس أن الواحد تواتيه العبارة فى معنى ، وتمتنع عليه فى آخر ، والقول فيمن غلب على

معنىً ، فلم يبق لغيره مرامٌ فيه

٦٠٦ - إبطال الاحتجاج بمثل ذلك في إعجاز القرآن ، وتفصيل القول في معنى و التحدّى ،

١١١ - • فَصْلٌ في الذي يلزمُ القائلين بالصُّر فة من المعتنزلة

ل سيافي آية التحدّي ما يدلُ على فسادٍ قولهم

١٢٢ - • فَصْلٌ ، هو ختام الرسالة الشَّافية

٢٠٤ - ما جاءً على هذا الوجه من الكلام المثور

١٢٥ - • فَصْلٌ ، فى قول من قال : (إِنّه يجوزُ أَن يقدر الواحد من الناس بعد مُضى وقت التحدّى ، على أن يأتى بما يُشيهُ القرآن) ، وهو قول أصحاب (الصدفة)

 ٢٢٦ - ♦ فَصلٌ ، هو ختام و الرسالة الشافية ، ، في أن تمييز الكلام بعضه من بعض ، لا تستطيع أن تُفهمَه مَنْ ششت مَتِي شِيت

قال أبو فهر: ثم الكتاب بحمد الله وتوفيقه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على نبئا عمد
 وسلم تسليماً كثيراً.

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١١٨٨٩

الترقيم الدولي :

I. S. B. N. 977 - 01 - 6865 - 3





هذا هـ و العام السابع من عمر «مكتبة الأسرة» .. ومنذ سنوات طوال لم يلتف الناس حول مشروع ثقافي كبير كما التفوا حول هذا المشروع الثقافي الضخم حتى أصبح مشروعهم الخاص، وطالبوا باستمراره طوال العام. واستجبنا لهذا المطلب الجماهيري العزيز إيمانًا منا بأهمية الكتاب: وبالكلمة الجادة العميقة التي يحتويها: في إغادة صياغة وتشكيل وجدان الأمة واستعادة دورها الحضاري العظيم عبر السنين.

لقد استطاعت «مكتبة الأسرة».. أن تعيد البروح إلى الكتاب مصدرًا هامًا وخالدًا للثقافة في زمن الإبهارات التكنولوجية المعاصرة.. وها نحن نحتق ل ببدء العام السابع من عُمر هذه المكتبة التي أصدرت (١٧٠٠) عنوانًا في اكثر من «٣٠ مليون نسخة» تحتضّفها الأسبرة المصرية في عيونها وعقولها زادًا وتراثًا لايبلي من أجل حياة أفضل لهذه الأمة.. ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن

سوزان مبارك



الثمن ٥ جنيهات

